

عبد الله أوج آلان

التاريخ مخفي في يومنا
ونحن مخفيون في بداية التاريخ

منشورات مدرسة مظلوم دوغان للكوادر

مطبعة روناھي
تاریخ الطبع: تموز 2003

المحتويات

- 5 مقدمة الطبعة التركية
- 15 الحرب والفن
- 27 الفن، الأدب والروح
- 41 الأدب لغة الواقع
- 69 قتل الموت في كردستان وكل مكان
- 101 الأدب المستهجن
- 131 المناضلان: العم عثمان وموسى
- 147 صانعو الجمال
- 159 بدون العشق لن تتكون مهنة الأدب
- 189 الفكر، القلم والسيف
- 249 ثلاثمئة علم، من حرب الألب إلى ألب الحرب
- التاريخ مخفي في حاضرنا، ونحن
مخفيون في بداية التاريخ
- 295
- 323 أفكار متأججة
- 367 حرب البلوغ والجذور
- 393 كردستان موطن الإنسانية

مقدمة الطبعة الترجمة

"لم نقم بالتوقف على شخصياتنا على أساس حضارة كهذه، ولم يكن ذلك حسب قواعد تطور المجتمع الطبقي الجديد، بل على أسس طبيعية للغاية. ما هي هذه الأسس الطبيعية؟ إنها بعض من الأسس الطفولية والبعض الآخر منها أسس حياة الإنسان الأول. لم نغض النظر عن ذلك. بل هذا موجود في أسلوب حركتنا".

إن المراحل التي تمر فيها الثورة، تحققت جميعها في أوقات طارئة. بهذا المعنى إن الثورات الريادية بجانب مزاياها الخاصة بها، لها خصائص مشتركة مع بعضها البعض. والثورة الكردستانية باعتبارها إحدى الثورات التي تحققت في فترة طارئة، وباعتبارها صاحبة مميزات خاصة بها، فأنها تعيش في نفس الوقت خصائص مشتركة مع الثورات الأخرى.

إن ما يهمنا هنا هو المزايا الخاصة بالثورة الكردستانية؛ سواء من الناحية الأيديولوجية أو السياسية، إنها وبشكل مؤثر تشبعت بأسلوب قيادي ونوعية مميزة.

لا جدال في التأثير الذي تركته قيادة الحزب على نمط إدارة الحزب التي تمتد أكثر من عشرين عاماً والتي حققت أسلوباً ذا معنى في النضال. إن ماهية هذا الأسلوب والأسس التي سيرت عليه هذا النهج، سيكون محور نقاش معمق.

إن المصطلح الذي حدد "أسلوب القيادة" لدى PKK ، انه وقيل كل شيء يتمحور في طريقة تحليل المجتمع بكل وضوح وبعد ذلك يتم التوقف على تنفيذه في الممارسة العملية. هناك ما يلفت النظر في المواضيع التي ذكرناها فهي بحد ذاتها نقاط بحث لنا، حيث تتواجد فروق متعددة بينها وبين العادات والتقاليد البالية. الأسلوب في الثورة يماثل طريقة استخدام السلاح. ما هو منطق استخدام هذا السلاح؟

تثبيت شدة التناقض بين مادتين وبعدها يتم جمعهما في نقطة معينة. قبل اظهار التناقض يتوجب توجيه الطاقة الناجمة عن انحلالهما ومن ثم إدارتها بطريقة مناسبة نحو الهدف الذي تم تحديده. لذلك يتوجب تشكيل القنوات وتجهيز العوامل اللازمة لهذه العملية، وبعد حل هذا التناقض تظهر الطاقة بشكل منتج ليتم تحويل مجراها الى الهدف الذي حددناه، عندها يتحقق تفجيرها. وعند حل الانفجار المتناقض الموجود بين النار والبارود، فان الطاقة التي تظهر في هذا الاختلاف تكون وبفضل الاستعدادات التي أجريتموها سابقاً في خدمة هدفكم. ان ضرب الهدف أو ضربكم للهدف بشكل مختصر يعبر عن منطق كلاسيكي في تشغيل ذلك السلاح.

PKK يشكل سلاحاً منظماً وفق الطاقة الاجتماعية الموجودة في كردستان بل وحتى في الشرق الأوسط، حيث ان هذا ظاهر للعيان بشكل جلي ومختصر في مانيستو PKK حسب اهدافه. أيضاً إن PKK يشكل سلسلة من الناحية الايديولوجية والسياسية لتحليل الانسان الذي يتغرب عن التناقضات العائدة والمناقضة له، فإن صنع وطن للکرد والشعب الكردي من جديد يتم عن طريق تحليل سليم ومنظم. فقط مجرد تحليل التناقضات وفق هذا النمط، هو اسلوب استعمله الانسان الذي بدأ ككينونة من الناحية الاجتماعية والسياسية. في الحقيقة فإنه ورغم تواجد فرق شاسع بين القوس والفديفة، فان جميع الاسلحة من أبسطها وحتى اعقدها تعمل وفق قوانين اساسية. ولكن اسلوب استخدام الاسلحة وهدف جعلها في خدمة ما يراد فعله تعطي الاسلحة شكلاً وفرقاً كبيراً، حيث لها فرق من ناحية وجودها في الأيدي وحتى انها تكون متضادة في طرق استعمالها.

الايديولوجية والسياسة في مراحل الثورة تكون اهم الاسلحة لدى المجتمعات. نمط التحليل الايديولوجي، يعني السياسة، هو كاحد أشكال الممارسة المميزة. وهذا يأتي بمعنى؛ إن نفس الايديولوجية تستطيع وبطرق سياسية كثيرة تشغيلها حسب المصالح، وفي أوضاع مختلفة فانها تصبح متناقضة في نتائجها. لذلك نستطيع القول بأن أي ايديولوجية ومهما كانت، لا تكون محددة ومؤثرة لوحدها والشيء الظاهر فيها هو الذي يعبر عنها. في هذا الوضع تظهر نوعية الايديولوجية النسبية الى الوسط. ليس فقط الايديولوجية بل العملية النسبية انها ذو نوعية متواجدة ومرتبطة بالقوة التي تحققها.

الخلاصة، ان كل شيء له علاقة بالانسان، نسبي. فان المجموعات البشرية التي تشكل الاساس في الثورات وأيضاً الأوطان وحتى الوصول إلى درجة الجيوش، فان دخولها الى الجبهات والاحزاب شيء ضروري. فقط هذه، أي هذه الظواهر ليست في ذلك المستوى الذي تم النظر إليه بأشكال اخرى خارج محورها، ولكنها في الوقت نفسه تخص جوهرها والاساس هو هذا الشيء. كيف؟ في تاريخنا القريب وكما رأينا بشكل مكثف التحولات السياسية وهي تتغير وبسهولة مخيفة الى وضعية مضادة لها وعامل عدواني بالنسبة لها وبذلك تقضي على نفسها تحت اسم تحقيق وتغيير ذاتها. دول الاشتراكية المشيدة وأحزابها تقوم من جديد بتنظيم منظماتها السياسية المختلفة منذ مراحل سابقة قريبة وتستمر فيها الى يومنا هذا، وقد ثبت ذلك بكل دهشتها. نعم، ما هو السبب لعدم تحقيق أي تنظيم سياسي ورغم توفر شروط ملائمة لوجوده، الوصول الى هدفه الذاتي؟ ان العراقيين التي تسبب ذلك مرتبطة بنوعية نسبتها مهما كانت متأثرة بالعوامل الخارجية. أي انه داخل أي مجموعة سياسية تتواجد القوة التي توجهها نحو هدفها الذاتي وأيضاً القوة التي تعمل على هدمها. وهذا بحد ذاته احدى الخصائص الاساسية الديالكتيكية. ان أي شيء ما هو ذاته وليس بذاته في نفس الوقت، عدا العدو الخارج عنه.

حتى الان، الاطار الذي تم فيه مناقشة المشكلة، كأنه لم يكن موجوداً. ولكن بصدد اطار اسلوب الحل الاجتماعي، فان هذه المعلومات وتنفيذها وفق العادات والتقاليد البالية من ناحية تقرباتها لتقلبها رأساً على عقب. ليس فقط للاشخاص أو لاحدى الظواهر، بل في نفس الوقت تعتبر الطبقات نفسها عدوة لذاتها، وتقوم الاوطان نفسها بتصفية ذاتها، وتحت اسم النصر تتجه الجيوش نحو الهزيمة وبدون رحمة وهذا ما يظهر الى السطح. من الممكن ظهور حقائق كهذه، إذا لم يدققوا بهذه الحقائق فانه من غير الممكن قيام القواد بمهامهم التاريخية في الثورات التي يقودونها. ان قيادة PKK لا تعبر أي اهتمام نظري للطبقات ولهذا السبب فانه تقوم باعلان الصراع الطبقي وتعطيه اهتماماً غير محدود. ويتوجب ان يكون سبباً رئيسياً لصراع الطبقات بشكل كبير حتى مع الأعداء أيضاً. لان نظرية الطبقات الاجتماعية الرجعية في عاداتها بعيدة عن تقديم وتوضيح أي اسلوب ناجح. ان التحليلات المتحققة في العادات الرجعية تقوم بنجزة الطبقات بخطوط مؤكدة، لكن اسلوب تحليل PKK عكس ذلك، حيث يقوم بتحليل المجتمع من خلال جميع الطبقات ويعطيها شكلاً

يستطيع من خلاله تحليله بشكل مناسب وسليم. لا يوجد خط مؤكد يجزئ أسس الطبقات في أسلوب هذا التحليل الذي قدمناه. ان تكاثف التناقض بين عنصرين متقاربين في طبقة سفلى يكون في نفس الوقت في مستوى تكاثف التناقض بين عنصرين متقاربين في طبقة عليا. بنفس الشكل فإن التناقض الداخلي في احدى الطبقات لا يفترق عن التناقضات الكونية بين الطبقات، وله علاقة وثيقة ببعضها، وهذا ما يتوضح من خلال الحقائق التي نراها الان. ان شكل هذه الارتباطات تابع من اسلوب تنظيم الطبقات الاجتماعية المتداخلة فيما بينها. ان شكل التداخل في التنظيمات الاجتماعية هو تداخل الطبقات فيما بينها، والعناصر الطبقيّة الموجودة في منطقة ما في نفس الوقت تعطي خصائص طبقيّة اكثر لشخص ما. وبناء على ذلك فان صنع مجتمعات متداخلة لا يكون فقط من اجل الطبقات، بل في نفس الوقت يكون ملائماً من اجل المصطلحات أيضاً. حسب الاوضاع يتوجب وضع الخط بين القوميتين الكردية والتركية. في اطار المنطق الساري يتوجب ايجاد ارضية واسعة لفتح الطريق أمام بناء مجتمع ذو نوعية متكافئة في بنية القوميتين وايضا تكون هذه الأرضية حسب خصائص القوميتين. بناء على ذلك فإن المبادرة التي تحدثنا عنها لا تكون متداخلة في المنطقة المتوسطة فقط، بل وفي أبسط القوميات التي تتواجد في مناطقها وبذلك تستمر الأرضية المتداخلة بين الطرفين.

في هذه الجولة وعند أخذ الوضع المحتمل من هذا النوع اساساً لنا في حديثنا هذا، فان أسلوب التحليل الاجتماعي الناتج لا يبين لنا أن البنى الاجتماعية متداخلة فيما بينها فحسب، بل في نفس الوقت يبين أنه هناك تداخل مستمر في المراحل التاريخية بشكل جوهري، وبذلك يعمل على التفريق بينها. بهذا المعنى، ان هذا الاسلوب، تاريخياً يتحول الى الماضي ولا يكون عرضة للنفاء من خلال مسلسل الاحداث، فما تزال مجموعة من الحقائق المؤثرة تعيش الى يومنا هذا وتقبل بكل ترحاب. ان أي شيء مر في التاريخ لا يعني انه ضاع وزال من الوجود، كل شيء مر سابقاً مازال موجوداً حتى يومنا هذا وهي حقيقة ما تزال تحتفظ بنوعيتها وقيمتها. ان ما عايشه الإنسان في مجتمع معين لم يكن فقط من اجل ذاته، ففي نفس الوقت والنتيجة التي أظهرها التاريخ هو بانه من خلاله نستطيع التوقف على المجتمع بكل اشكاله، ضمن هذا الاطار نستطيع تحليل الثورة ونعتبرها موضوعاً أساسياً لنا. في البداية يرى وكأن هناك انعدام للعدالة في المسألة وما ذكرناه لم يكن الا نظرة على المجتمع الذي

يُضغَط من قِبل الثقافة الامبريالية اليومية المتجزئة لأن القريب الى الصحة هو الوسط والزمن الذي يتواجد فيه الانسان. ولا تكون عبارة عن ظاهرة مجردة فقط بل عكس ذلك حيث الوسط الذي يتواجد فيه الانسان وزمانه ضمن الشمولية يمكن التوقف عليه على اساس انه مجرد مرحلة.

"في فلسفتي لا توجد البداية ولا النهاية، لا بعد ولا قبل والكل يرى الانسان الذي دُفِن في ذاته عندي ويقول "أنت تمثل هذا الجزء الموجود لدي"، والذي يظهر في جسده ظاهرياً هو شخصية أخرى. هناك انسان يعيش في احدى زوايا قلبه، وهو انا. انه قريب جداً ولكنه مدفون. انه متواجد في احدى الاماكن من قلبه. وتستطيعون التفكير بي كممثل لجميعهم. انه لأمر عجيب ولكنني ارى ذلك اساساً لي"

ان الانسان الذي مثله عبد الله أوج ألان، هو في نفس الوقت الانسان الذي دافع عنه ايدولوجياً. ولكن اذا دققنا في ذلك فانه بعيداً كل البعد عن السطحية في المسائل السياسية والعسكرية. خارج نطاق شخصيته ولأي سبب كان ولأي درجة كانت فانه معها بكل علاقته ويقبل ما تحتوي عليه هذه العلاقات. وحتى انه بإمكاننا اخذ كمثال تاريخي وحقيقة تاريخية يمثلها بجوهره وأيضاً يمثل الحرب في مفهومه ويقوم بتأليته في الواقع العملي. انها شخصية القيادة التي قامت بالمداخلة على الشخصية الاجتماعية في هذه النقطة، في نفس الوقت يقوم بتوضيح الأسس التي تدير عليها الحرب. ان المنطق الذي يدير على أساسه الحرب، يتطور على أساس الذي ذكرناه. بصدد مسألة رفض واقع العادات والتقاليد البالية، وسيكون من الصحة اعطاء مثال فيزيائي بهذا الصدد.

ان الضوء الابيض هو منظر عام بالنسبة لإنسان من دون وسيلة وذي منطق بال. إن الضوء الذي يتفرع عن طريق الـ موشور الى جميع الالوان التي يحتوي عليها، يعطي لنا بقدر ارتفاع الامواج باشكالها المختلفة، يعني انه يشكل مستوى واحد عند ظهور مستوياته المختلفة الاخرى. ان هذه المستويات النابعة عن مستوى واحد تبين أن ابعاد نقطتين فيها، مثلاً الاحمر والبنّي، تعكس مدى مطابقة نوعية الفروقات بين المستويات وبين نوعية الفروقات بين النقطتين المتجاورتين في المستوى الأحمر. بشكل عام فإن جميع نقاط الاستقامات ليست في توازن واحد. ومعنى هذا، ان كل نقطة ليست سوى الحركة والتوازن الناجم

عنها. عند التوقف على وحدة الطبقات في مجتمع ما، فإنها تتفرع في تحليلها كما في الموشور.

التوازن الحركي، يعد من أهم الأساليب المقبولة والهامة من النواحي السياسية والاجتماعية وحتى الحربية لـ PKK. عندما يتوقف أو ينعدم احد عناصر التوازن، عندها يتوجب تشغيل خصائص الحركة ليتم تسيرها في كل الأوقات. الحركة في PKK مهما تكن، فإنها أساس كل شيء في جميع التطورات. لكي يتم توضيح هذا المصطلح بأبسط أشكاله، فان اعطاء المثال عن الدراجة الهوائية يكفي لاستيعاب ما تم طرحه: أن هذه الآلة البسيطة عندما تتوقف عن الحركة تفقد توازنها. ومن اجل إحداث التوازن بين القوى التي تؤثر عليها، يتوجب التوقف على الاستقامة التي تتواجد فيها وهي كافية لذلك. عندما تتوقف الحركة ينعدم التوازن، وخارج هذا الاطار فان انهيار البنية فقط يكفي لتشكيل التوازن. ان الذي يعرقل انهيار المجتمعات، هو حركاتها الاجتماعية والسياسية. عند إحياء شعب أصابه الفناء وإظهاره الى الوجود يتوجب التوقف على التوازن الذي يستند عليه موته، بنفس المعنى عند التقرب من الحرب يتوجب ابداع الحركة التي تستند اليها. على هذا الأساس نجح PKK في تشكيل التوازن سياسياً واجتماعياً كحركة تأخذ مكانها في الأحداث المهمة التي مرت في عصرنا هذا.

ان ما قامت به قيادة PKK وكحزب أيضاً من خلال ثورته العلمية في الأعوام العشرين الأخيرة من التطورات، لم يكن من أجل تحرير كردستان والشعب الكردي فقط بل من أجل تحرير الإنسانية جمعاء وإعادة بناء المجتمع بأسلوب حضاري جديد، وهذا بحد ذاته تقرب ثوري. فإنه مهما كانت اهدافه الخاصة معنية بوطنه وشعبه، فإنه يحتوي على محاكمة كونية ليخلق نموذجاً بنوياً جديداً على اساس هدم البنية القديمة. في الوقت نفسه فإنه يعبر عن الاسلوب الجديد لحياة جديدة. وهنا يظهر هدفه الاسمي وهو بناء الانسان الجديد والحضارة الانسانية على انقاض ما خلفه الانسان في التاريخ. وكل هذا يتم تطبيقه وتحقيقه من خلال اسلوب موحد.

وبناء على ذلك فان التقرب الذي أظهره PKK منذ بدايته وحتى الان هو الوقوف على حقيقة الانسان واعطائه الشكل والجوهر الذي يستطيع من خلاله ابداع القيم والمبادئ التي يتمثلها في حياته. ومن ناحية المعطيات التاريخية فإن ما جعله سليماً بشكل اساسي، كانت الأطروحة

الجديدة المتمثلة في PKK ومن خلال هذه الجولة حقق الشكل السليم والعصر الذي نتواجد فيه والجواب الذي اعطاه للحضارة القائمة كان مفعماً بالانتقادات الاساسية له.

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من نقاشات واحاديث وتحليلات للأمين العام لحزب العمال الكردستاني PKK عبد الله أوج آلان بصدد الإنسانية والتاريخ وأسلوب الحياة الذي يتواجد فيه، عبر نظرات فلسفية يظهر فيها البدائل اللازمة للحقيقة المعاشة لدى الانسان. وعلى هذا الأساس نتمنى لجميع القراء الاستفادة من هذا الكتاب ليكون لهم بمثابة شعلة تنير دربهم نحو الإنسانية العظيمة

منشورات سرخيون

1997

بدون التركيز والقطعية والجاهزية
والمسار في العاطفة

لا يمكن فتح الطريق لإحياء مريض في
فراش الموت.

عبد الله أوج آلان

المدخل

الحرب والفن

ان مفهوم تعرض الحياة للخيانة وبلوغها وضعاً لا يطاق، كان مصدر الإلهام الأساسي للانطلاقة القيادية. حتى قبل تأسيس PKK ذاته على هيئة حزب بمدة طويلة ومنذ الانطلاقة الشخصية، كان قد تم الوصول الى معرفة المجتمع والعائلة، وبأن هذه الحياة تقبع تحت التهديد الاجتماعي بشكل خاص، ولها أعداء كثير، كما أصبحت في غاية القبح، وبأنها لن تدوم وفق ما يُرغب بها. بالتالي سيثبت كل ذلك علمياً أيضاً بان ردود الأفعال تجاه الحياة التي هي محصلة لحرمان الشعب من الهوية، والعبودية الكلاسيكية التي تتحول تدريجياً من سيئ الى أسوء؛ تصل لدرجة دمار الوطن، وبأنها الخطوة الجدية الأولى على أساس سنوات السبعينات، والتي كانت تعتبر الدافع الأساسي للانطلاقة القيادية. ظهرت حقيقة أن حياة القيادة مرغمة على الاستمرار، كأدق فن، مثلما ظهرت في كل الصراعات، بأنها ما دامت على هذه الشاكلة فستتطور كصراع على نمط الحياة الموجودة.

في الوقت الراهن هناك الكثير مما يقال عن كردستان، وعن الثقافة والفن والفلسفة. بلا ريب فالتعبير عنها بهذه الطريقة، ينبع من خاصية فن الحياة. تحقيق القيادة، هي إحدى ممارسات الفن.

إذا كان يقال ويدون الكثير في وقتنا الراهن بشأن الحياة المعاشة في كردستان، وكان هناك رغبة في اكتساب طراز حياة جديدة؛ ابتداءً من الحياة العسكرية وحتى الدبكات الشعبية؛ فإن هذا يوضح حقيقة التعمق الذي يعيشه الفرد بداخله. بلا شك إذا أراد شخص فُضِّي عليه من كافة الجوانب، أن يعطي معنى ضمن الواقع الاجتماعي الذي لا يطاق العيش فيه لكثرة أعدائه، حينها يجب إحياء الحياة كفن عظيم. والأهم من كل ذلك أيضاً، هو الحفاظ عليها وتعزيزها. ويقدر خوض حرب ضروس فهو مرغم على حمايتها. وبالطبع فهذا أيضاً مرتبط بانتصار طراز الصراع. والتقرب كفن داهية شرط أساسي للنجاح.

كما قيل دائماً "أن الحروب هي أم أكبر ظواهر الفن". إذا تم خوض الحرب لأجل شعب ما في أصعب الظروف العديدة الاستقرار، وانتهت هذه الحرب بالفشل؛ حتى هذا يعتبر بمثابة نجاح بحد ذاته، أو على الأقل يشكل وضع نقطة النهاية للحياة الدنيئة. وإذا حدث احتمال أو خلقت فرصة للنجاح، حينها يمكن تقييمها كانطلاقة معجزة كما تردت على ألسن الرسل، وكحالة استثنائية تفوق كل العقول والقلوب على مر التاريخ.

المعجزة بحد ذاتها مصطلح يطلق على الأمر الذي لا يستطيع ان يشعر به العقل والقلب في حينه، ويخلق معه تطورات مغايرة جداً، والتفكير والعيش وفق المعايير اليومية يتناقض مع ما هو معجزة. اما الأمر المعجزة فعلى العكس تماماً يفوق الشعور والفكر الأنبي بشكل كبير، حتى أنه يعني الوصول الى نتيجة مغايرة له تماماً.

يظهر اليوم بشكل واضح أنه حتى أولئك الساذجين الذين لهم علاقة سطحية بالقيم الإنسانية، ليس من الممكن ان يكونوا راضين عن نمط الحياة الموجودة، ويعانون الضيق والاضطراب والمرارة العميقة تجاه هذه الحياة. وهي ليست بأزلية بل تم تجذيرها وتكريسها في الوعي بحيث يتقاسمها حتى الذين يعادون حقيقة القيادة.

بلا شك الجانب المهم هنا، هو كيف استطاع شخص تحقيق هذه الانطلاقة بمفرده؟ إذا كان بمقدور مفهوم الفن ان يحرز الدقة الموجودة، وربما بإمكانه استخلاص النتائج المهمة لصالحه. ويقدر تطلبه للبحث والتدقيق يتطلب امتلاك الشعور أيضاً. ربما يتطلب هذا المفهوم الشعور والاستيعاب الأكثر من ذلك الفرد الذي يتحدث ويشعر بهذه الحقيقة بحد ذاتها. الشخصية التي تمثل ذلك، ليس من الضروري أن تكون ذات

عاطفة وفكر مطلقين، ربما تكون غير كافية أيضاً لأنها شخصية معمقة للغاية، لذلك يعتبر التدقيق فيها ظاهرة فن كبيرة للغاية. وان إحساس الحاجة بها أيضاً يعطي حماساً كبيراً. لو تفحصناها في الحقيقة اليومية المعاشة، لرأينا بشكل واضح جداً انه ظهرت تناقضات بهذا الشكل أثناء صراع القيادة. مثلما تعاش حماسات عظيمة حول الشخصية القيادية، تلتف حولها ضغائن كبيرة، ويقدر المحبة وجذب القلوب الجبارة تلتف حولها الشخصيات القزمية، ويقدر خلقها لشخصيات بطولية تظهر شخصيات منحطة أيضاً. بقدر ما يكون محتوى وشكل هذا الشخصية شاملاً سيكون من الصعب تعريفها عاطفياً وفكرياً فقط، إنما ستجد إمكانية التعبير عن هذه الجوانب بمواقف فنية مبدعة. اما المصرون على خوض النشاطات أياً كانت اجتماعية أو سياسية أو عسكرية، سواء من أجلهم أو من اجل تلك النشاطات؛ فإنهم مرغمون على تقييم إنجازاتهم بكل جوانبها بأدق فن إبداعي. بعكس ذلك اذا لم يتم خطو خطوات كهذه بل تارجح الفرد نحو اليمين واليسار، عندها لن يكون له أي فرصة للنجاح. هناك تناقض كهذا، المسألة هي ان القيادة وضحت نفسها بشمولية كبيرة. هناك التصريحات العميقة التي ستصبح مواضيع لآلاف الكتب، تدفع بالإنسان لأن يعترف ويقول "إذا لم أفهم فإنني أكبر مذنب". لماذا؟ لأن جانب الإنكار المتحكم في شخصه قد غرق في حقيقة العدو واختلق فكره وقلبه وبات لا يستطيع الاستيعاب، والية العيون والأذان والأقوال جميعها تتم بنمط كاذب. من أجل الذين يطمحون في كسب مكانة مرموقة عليهم استيعاب أنه لو أرادوا عقد علاقة بين شخصية القيادة والفن العسكري والسياسي وشتى المجالات الاجتماعية باقتراحات فنية؛ يتطلب منهم الاقتراب بشكل انتقادي من جميع الأمور التي اكتسبت الشمولية والعمق منذ الانطلاقة الأولى وحتى يومنا الراهن بكافة جوانبها مع أبعادها العاطفية.

إن الادعاء بان دهاء القيادة مصدره العاطفة هو ادعاء عام. بلا شك ان العواطف تلعب دوراً كبيراً لدى كل قائد، لكن مستوى العاطفة في واقعنا تطلب بحثاً جاداً حيث من الصعب جداً التعبير عن مستوى العاطفة وفق المعايير الموجودة.

ماذا يعني دهاء القائد ذو منبع عاطفي؟ الدهاء، يعني دفع الجانب الفكري الى الأمام، أما العاطفة فإنها تهتم بالعزم، الانفعال، الحقد، الكراهية، الحب والرغبة؛ وباختصار بكل ما هو مرتبط بالإرادة. تظهر

هنا حاجة استيعاب كيف يغذي مصدر العاطفة ومصدر الفكر بعضهم لدى الداهي؟ وإلى أي مدى فتح مصدر العاطفة طريق التطور أمام منبع الفكر؟ ولأية درجة فتح الفكر طريق التطور أمام العاطفة؟ من أجل عدم ارتكاب الأخطاء، من الأهمية بمكان تقييم المصادر والارتباطات في ما بينهم بشكل منطقي. جلي جداً ان الشخصية التي يكون فيها الجانب العاطفي معدوماً يكون قلبها قد جف، وبالتالي فانها حتى لا ترى الحقيقة كمخلوق بدائي، بل تراها وتسمعها حسب ما يبغيه العدو. أي ان الشخصية في وضعية بعيدة عن القيام بدورها الطبيعي، لأن جميع طاقاتها الغنية بالعواطف الجياشة قد فسدت تماماً. لابد من إعطاء مكانة مهمة للعاطفة. بدون وجود التعمق والقطعية والجاذبية والمسار في العاطفة لا يمكن فتح الطريق لإحياء مريض في فراش الموت. البنية الاجتماعية التي يعيش فيها شعبنا بمثابة فراش الموت له. ها انتم ترون أكوام العظام المتبقية في المعسكرات التي تحققت فيها المجازر بيد هتلر. حسب رأيي، حتى ذلك المشهد ليس أكثر وحشية مما يعيشه شعبنا. لبت انه بقي لدينا جانب من اكوام عظام، فما طبق علينا أفضح من ذلك. كأنه يعيش لكنه يعوم ضمن قذارة لا تحوي نقطة ماء نظيفة وقد غرق فيها حتى عنقه.

رغم ذلك يقول "آه، كم شربت جرعة ماء نقية". والأصوات التي يسمعها والمناظر التي يراها تأتي على نفس الشاكلة. وتم تربيته على ذلك. هذا النمط أفضح من ان يكون الإنسان على فراش الموت. كما ترون انه من الممكن التحدث عن وجود عاطفة كهذه لدى القيادة، أي البقاء في موقف غني بالعاطفة للواقع الاجتماعي. مادام يقال ان هناك حياة عفنة لا تطاق رؤية مشاهدها ولا الإصغاء للأصوات الصادرة منها ويصرّ على عدم الاستغناء عن الرؤية والاستماع والإحساس بها أو عن الحذر كإنسان؛ حينها لا بد ان يكون صاحب قوة عاطفية كبيرة. في الحقيقة ان الادعاء بأن "شخصية القائد ترى الأمور بشكل جيد وتستخلص المعاني من العواطف والأصوات مثل الداهية" ليس إلا مبالغة حسب رأيي. لكن هناك واقع ملموس وهو ان القيادة قد حددت الفرق بين واقع الحياة وواقع الذين يعيشون في بحر الموت والمستنقعات، حيث قالت "إنني لن أسبح في هذا البحر، ولن أئنزه في هذا المستنقع". هذا هو الفرق الذي يمكن ان نسميه بعاطفة الداهي. ليس بمقدور الداهية ان يحيا مثلكم. وإن كان هناك

مبدأ داهية، ربما يكون هذا هو. بالطبع، كل واحد يدّعي هذا، لكن لا يطبقه في عواطفه وحياته.

من الصواب القول في هذه المواضيع بأنه حتى أولئك الذين يدّعون بأنهم ذوي عزم وإصرار، سيكون مصيرهم الفشل. وحتى لو امتلكوا جوانب إيجابية في عواطفهم لكنها تبقى ضعيفة، وليس لها فرصة النجاح، وأكثرها متداخلة بالقدارة. ولا نستطيع القول بانهم قاموا بفصلها عن بعضها البعض. وبهذا المعنى نستخلص ان القيادة تختلف بشكل كبير عن كل ما ورد.

أعتقد لو قمنا بمقارنة بين العواطف المعاشة في واقع وطن أو حياة شعب في وطن ما مع القيادة، فإنها تشبه تلك الأسماك التي تسبح في المياه القذرة، وتحيا أنفاسها الأخيرة، أو كأنها ماتت أو على وشك الموت. ولكن رغم ذلك يقوم هذا السمك بقفزة، أو لنسميها معجزة، ويبحث عن منبع نقي لنفسه ليحاول على الإصرار في الحياة. هناك الكثير من الأقوال والانتقادات يتطلب تقديمها بصدد العاطفة.

هناك البعض ممن يدّعون بأنهم يحبون لدرجة الحب الأعمى، ويذرفون الدموع الغزيرة. لقد طُفح الحسد والعناد في واقعنا الاجتماعي الى الذروة، فالادعاء بأنه لا مثيل لنا، لا يعبر إلا عن الأنفاس الأخيرة لهؤلاء الذين يعيشون في الحياة القذرة التي لا يمكن العيش فيها. مع الأسف، ليس بمقدوري ان أسمى وأقول عن هذه بأنها عواطف ولا احترامها أيضاً. حسب اعتقادي لربما يعبر هذا الرأي عن إحدى أقوى خصوصياتي. لن أعيش مثلكم.

يتضمن هذا كل شيء. سأكون مناهضاً لآخر درجة، فإن وجدت البديل، سأحيا بقدر عشوري عليه، وان لم يتحقق ذلك، فعلى الأقل سيكون ترجيحي الشخصي هو العيش بشكل مجرد وكصاحب تقوى أو ذكر. واقترح هذا لكل واحد لاتخاذ ذلك كأسلوب. فقط أعيش وحيداً، ولن أنضم الى هذا الواقع القذر. على الرغم من قولهم بأنهم "من الأشخاص الذين تحترق قلوبهم وتعاني الألم وتذرف الدموع وعواطفهم تتأجج" كما ذكرنا سابقاً، فإنهم يخونون العواطف السامية. منذ ولادتي وحتى الآن، فإنني أنفر من هؤلاء الذين يتظاهرون بالعواطف الشكلية، وحتى ان كنت واحداً منهم، ولا أرى حاجة لحياة كهذه.

الحقيقة الأساسية الثانية عندي هي عدم العيش هكذا، بل الجواب على سؤال "كيف نعيش؟ وكيف يتم إحياء العواطف الكبيرة

ومتطلباتها؟". يمكننا التحدث عن الإحياء المحدود، فهذا يطمئنني نوعاً ما. لكن لتحويل هذه الى وطنية عامة يتطلب حرباً كبيرة، وفي الأساس فما نخوضه من حرب هو لأجل هذا.

الحرب، هي في نفس الوقت، عملية خلق العواطف الكبيرة والسليمة. ونار الحرب في الوقت ذاته هي عملية تطهير الحياة من القدرة التي يتم السباحة فيها. انها عملية تنقية الثقافة التي نتواجد فيها حتى تصل لدرجة يمكن الشرب منها والسباحة فيها، أي هي عملية وصول مكانتنا الاجتماعية الى هذا المستوى. وعظمتها ترجع لهذا السبب. يجب استيعاب سبب تقديم التضحيات باسمها أيضاً، فقد بذلت التضحيات من جانب المرأة والرجل، والتي أصبحت ملكاً للتاريخ. ابتداءً من زيلان، مظلوم، كمال وخيري ولغاية عكيد، فقد ظهر أبطال الحرب الذين عبروا عن معنى كهذا.

الفرق بين المتحضر والبدائي؟

بدون شك، يمكن الاحساس بوجود وجهة نظر توحد بين ما هو بدائي والحاضر في فلسفتنا للحياة والحرب. ولست مرغماً على قبول التقدم الحضاري دائماً بالإعجاب. فقد حدث فيه تطورات ليست في خدمة الإنسانية بل تتواجد القدرة في بعض جوانبها حسب اعتقادي، ولكي لا أقع في هذا الكمين، أختار البقاء بدائياً على الأقل في الكثير من الجوانب، وأفكر بأن التراجع عن البدائية، سيشكل خطراً كبيراً. إن الاكتفاء بالحاضر فقط، يعني الاستغناء عن الكيان الإنساني بنسبة كبيرة حسب اعتقادي، بلا ريب، هذا مبدأ مهم جداً. الانشغال الكلي بالحاضر يعني الانفصال عن جذور الإنسانية العريقة. حتى تجزئة العصور الى فصول وباقتراب فلسفي وكان المرحلة البدائية أسوأ مرحلة يجب التخلص منها، يعتبر موقفاً خطيراً جداً. فحتى عندما ننظر الى عشب وشتلة طرية تعطي الأمل بالحياة، لعلها أثمرت من شجرة متفسخة. ليس معلوم، بأن حضارة اليوم تفسخت تماماً وضعفت قوتها، وأصبحت شجرة غير مثمرة! ليس من الممكن حسب علم الفلسفة الإصرار على ان مرور الوقت يكون دائماً في خدمة التقدم. عندما نقوم بالموازنة فيما بين الأول والأخير، أو بين البداية والنهاية، لا يمكن القول أيهما الأفضل من الآخر، وأيهما سيئ. من الممكن ان تكون البدايات مكلمة والنهايات أيضاً، بالتالي

فالاقتراب من التاريخ وتقييم ما هو البدائي دائماً بالسوء كقول "المرحلة الوحشية، المرحلة المتخلفة"، وتعظيم الحاضر دائماً، إنما هو موقف فلسفي خطير.

ها هو اليوم يظهر أمامنا على شكل "ما بعد الحداثة". بالتأكيد سيكون من الأفضل الحفاظ على البقاء بدائياً في شخصية القيادة. باختصار يمكن القول بأنه بقدر ما يكون الإنسان في حالة بدائية، بنفس القدر يحرز النتيجة. يعتبر الاتحاد بين البدائية والحاضر والغد كأثمن موقف فلسفي. بهذا المعنى، لدينا انتقادات شديدة لتقييمات المدنية والحضارة لأن الجانب المسيطر فيها جميعاً هي الأفكار وعدم تقدير البدائية الإنسانية، لأنه في جميع تلك التقييمات يكمن اللا احترام لبدائية البشرية، وحتى جانب الإنكار متقدم فيها جداً، لأن كل مرحلة حضارية تعتبر نفسها المركز وتغض النظر عن أنه كان نتيجة سبب. إذا وضعنا بشكل أفضل فإن الإنسان سيصبح مثل بدايته كنوع لغاية نهايته، وسيحدث مراحل تكوينه المستقبلي. كيفما تكون خصائصه البدائية ستكون نهايته أيضاً كذلك. فلو ظهر كائن آخر وأراد أن يصبح إنساناً فلن يستطيع. حسب اعتقادي إذا كان الإنسان البدائي ذا فروق كبيرة مع الإنسان الحاضر، فإنه إنساني أكثر من إنسان الحاضر الذي خرج عن حدوده الإنسانية. بالتالي ما يتوجب انتقاده، هو إنسان الحاضر الذي ينكر أصله بشكل فظيع جداً، والذي يبالغ بنفسه بذريعة التقدم وتفوق التكنيك الذي أصبح مستهلكاً وحشياً. وباتت هذه حقيقة علمية، كيف أنهى الوحش الاستهلاكي هذا التاريخ، وكذلك في الطبيعة، حيث وصل بالثروات الباطنية والظاهرية الى وضع لا يمكن تحملها أو العيش فيها، وإن لم تتخذ التدابير اللازمة فسيقضي على الإنسان.

إضافة لذلك، العودة الى الإنسان البدائي ونمط حياته ليس تراجعاً ومخاطرة بالعهد البدائية. يجب ان تكون هذه إحدى مواقفنا الرئيسية التي لا نستغني عنها في التحرر. عكس ذلك، فإنسان الوقت الراهن، صاحب النمط الاجتماعي والتقنية التي خلقها، يهدد الإنسانية جمعاء من كل جوانبها، وتاريخها ومستقبلها، وأصبحت هذه وسيلة للإمحاء. لهذه الأسباب كافة، انتقاداتنا شديدة، ويجب التوقف عليها بأهمية بالغة. عن طريق النضال، قمنا بالالتفاف حول هويتنا تماماً. بهذا المعنى، سنطلب التحول الاجتماعي الذي هو بمثابة عنصر للإحياء بلا شك. بالتالي، واضح بأن الإنسان الذي سنخلقه سيكون مختلفاً عن الإنسان الكردي أو

الإنسان الذي تحت التأثير على العموم. فما دام هناك نقد اجتماعي قاس لهذه الدرجة، وما دام يتم نقد الحضارة بشكل مبدئي جداً، ويخوض صراعاً ليرتقي في سبيلها؛ إذاً فالشخصية التي ستشكل بالتأكيد في تلك الحالة ستتضمن خاصية معينة. ربما يتحقق التحول في المعنى الأساسي للإنسان الذي انقطع عن خصائص الإنسان الأساسية تماماً، لدرجة إنه يشبه الإنسان من الناحية الجسدية فقط. يكمن نجاح هذه الحرب في حقيقة هوية القيادة ونمط وجهة نظرها للإنسان والفرد، ابتداءً من الحرب ولغاية أرفع الخواص وكيف ستحافظ عليه وتطوره.

الإنسان القديم ليس بمقدوره إعطاء جواب على السؤال "ما هو أساس الهدف الاجتماعي؟" لنقل ان لكل فرد هدف يتابعه وفق نظريته، وله أسلوبه ووتيرته لبلوغ هدفه، ولكن في النتيجة صفر على صفر. بالضبط كحصان الدولاب، يدور المجتمع حول رجعيته وهشاشيته. المسافة صفر، أسلوبه ووتيرته ثقيلة وضعيفة لدرجة أنه لا ينفذ أي شيء. بالتالي، من الأهمية بمكان ان يمتلك الإنسان الجديد خصائص كونية، وطنية، سياسية واجتماعية، وفق ما يتطلبه الارتباط بالهدف، الإبداع، وخلق هذا عن طريق الحرب. وفي فترة الحرب، لا بد من تجسيد تنظيم الحرب بدءاً من جوانبها (خصوصياتها) الاستراتيجية وحتى التكتيكية. وبقدر إبداعه الكبير، بنفس القدر يجب عليه معرفة كيفية حماية نفسه، وبقدر العواطف الكبيرة عليه ان يظهر قوة فكر شاملة بإمكانها إنقاذ الوضع، وبقدر غنى العاطفة يجب ان يكون صاحب غنى فكري أيضاً لأن ما يحاربه ليس الاستغلال فقط، بل الرجعية العالمية. الإنسان الذي يخلق ويجدد نفسه، يقاوم لحد الموت ضد الرجعية العالمية وغدر ممثلها؛ لهذا السبب سيوجد الخصائص الأكثر مناسبة لطبيعة الإنسان الذي بمقدورنا القول عنه بأنه إنسان حر وتقدمي في مواجهة الرجعية العالمية. وهذا يعني أنه حقق شخصية خاصة وجديدة لحد كبير وخلق كافة متطلبات الحرب في شخصيته ضد الرجعية الضيقة والخطرة ضمن العائلة البشرية. ومن لا يجسد هذه الجوانب ليس له فرصة الحياة. ومثلما ليس له فرصة في الحياة، فإنه لا يمتلك فرصة لقبوله كإنسان أيضاً. في هذه النقطة تماماً، سيتم خلق النموذج العالمي من الناحية الوطنية من جهة والقومية من جهة أخرى، ضمن الحرب وفق مقاييس نجاحه الذي لا حدود له. أما الذين ليس بإمكانهم أن يبلغوا هذا المستوى او يفهموه او يعطوا معنى له، فعلى الأقل عليهم أن ينتظروا موتاً مشرفاً

بدلاً من الحياة المنحطة جداً كما كان في السابق. وبهذا المعنى يعتبر التوجه نحو الموت وإنقاذ الحياة أيضاً، أكبر نتيجة حققها إنساننا بلا شك وقيمة جداً من أجل الإنسانية في واقعنا.

الكردستاني والكوني

بلا شك، فالتقييم الذي تم القيام به حول الإنسان الكردي، بقدر ما هو ضد الرأسمالية الحالية في الأساس، فإنه ضد الإنسان الذي تغرب عن أرضه وتاريخه القديم. فتحليل بهذا الشكل، بقدر ما يكون راديكالياً وخلقه للإنسان، فإنه يوضح بشكل عام بعض خصائص الإنسان العالمي أيضاً. تماماً كما حدث في كل ديانة ومدرسة فلسفية، فإننا أيضاً في مواجهة حقيقة مهمة. فعلى الرغم من ان العالم تناسى كردستان وكأنها ليست لها علاقة به، ونظر إليها بوضع خاص؛ فإذا تم النظر إليها جوهرياً نوعاً ما، فإنه سيظهر ان ما تحقق يعتبر عظيماً تماماً، خاصة إن كانت هذه الأرض مهداً للإنسانية. في الواقع، سيتضح بأن الذين أبعدوا هذا الإنسان عن مهده ولم يقدروه او يعطوه قيمة تذكر، لأي درجة هم بعيدين عن العالمية، بالتالي لأي درجة قريب من العالمية ذلك الذي كبر في هذا المهدي. مهما يكن هذا الإنسان بدائياً حسب مقاييس الحاضر الموجود، وبقدر ما يحاول الإحياء بنفس قدر الإنسان العالمي في فجر التاريخ، وكم حاول الوصول الى أن يصبح عالمياً؛ لكنه صاحب القيم المعنوية بمقدار إحياء كل هذه المبادئ. ما يستهدف هو أن يكسب هذا النموذج في الحرب التي تدور رحاها في كردستان، وبلا شك سيكون له تأثير عالمي بشكل مطلق. وليس هناك أي مانع يعرقل تهميد السبيل أمام تطورات عالمية مرة ثانية. باختصار ان أهم شيء يتطلب إدراكه في حقيقة القيادة، هو أنه ليس بمقدورنا العيش كما في السابق أبداً. وإن أردت ان تحيا وفق ما يقال عنه بأنه جديد أو ما هو إنساني وخاص، وحر؛ إذا عليك ان تعطي معنى لوجودك. ومعرفة ذلك سيتحدد من خلال الحرب.

هل تريد التفكير؟ حينها عليك معرفة الحرب التي تجسدها القيادة. هل تريد الإصغاء؟ وهل ترغب بالحب؟ هل تريد ان تشق؟ هل تريد ان تصبح قائداً عظيماً؟ ان الجواب الموسع لكل هذه الأسئلة المقدمة، وكذلك المقابل الذي سنجده، يتطلب اتخاذ تحقيق كهذا أساساً لك. نتحدث هنا عن

كيفية خلق الفرد لشخصيته، ويظهر جلياً ما يتطلب إحياءه في الفرد ذاته. لهذا السبب، عليك وضع الحياة القديمة على طاولة العمليات الجراحية، بعد رؤية كافة الأمراض. وإن تطلب الأمر فستقطع بعض أجزائه، وإن كان مؤلماً سترميّه، وبالتالي ستقوم بعملية مداواة حتى وإن كانت شعبية، فمن المحتمل ان ينمو جلدًا أكثر صحةً من ذي قبل. ثمة حرب كبيرة في ظاهرة القيادة بصدد القيم التي يتطلب إحيائها، ابتداءً من الفرد والعائلة وحتى إنشاء علاقات جديدة تماماً بين المرأة والرجل على أساس القيم المعنوية، ولغاية التحول لدولة كبيرة ابتداءً من سياستها الداخلية والخارجية على أساس اقتصاد المجتمع ولغاية قيمها المعنوية. ليس هنالك معنى للنظرة السطحية والضيقة، وهذا يتحقق بالإرادة العظيمة المفعمة بالعاطفة. كذلك تتحقق من خلال الدهاء العسكري في الوقت نفسه التعمق الفكري الكبير من خلال إعطاء معنى لمستوى دقة التنظيم والسياسة أيضاً. ربما يتحقق ذلك بأساليب وأنماط وأهداف حرب موسعة بمستوى لم يظهر مثيلها في شخصيات قيادية في أي حرب أخرى. انه ميدان حرب بهذا الشكل، ومن يرغب في استخلاص نتيجة في هذا الميدان مرغم على معرفة المسيرة من خلال إعطاء المعنى لأساليب ومعاني الحرب. وعكس ذلك سيحرق نفسه.

هذه الخصوصيات التي استنتجناها من خلال تحقيق محدود، نستطيع اجتماعياً إظهار بُعداً لأعدائنا وأصدقائنا وشعبنا، وبنفس القدر للبشرية وذلك من خلال اكتساب بُعد لحربنا وعلى الأقل من خلال الأجوبة الأكثر تأثيراً لسؤال "كيف نعيش" تدريجياً. لم تضعف المعنويات والإيمان في هذا الموضوع أبداً والارتباك كان على نهج وأسلوب النجاح، لكن ظهر التحكم في هذا أيضاً. بالتالي ليس مهماً ما إذا كان جسدياً موجوداً أم لا. ما ظهر أنه لا توجد أية حجة لعدم النصر أو الانجاز للذين يتخذون التقييم السطحي أساساً لهم. كل شيء يمنح فرصة الحياة والنجاح للتطبيق على هذا الأساس أكثر من أي وقت مضى.

أيار 1997

الفن، الأدب، الروح

جلي، ان التطور الاجتماعي يظهر على أساس الانتقاد القاسي للواقع الاجتماعي من جميع الجوانب، ويتجاوز الشخصية المتشكلة فيها. هكذا تمثل الشخصية التي تم قبولها، حقيقة تحويلية في نمط الحياة التي هي من إنتاج المجتمع وعلاقاته والتي تسير نفسها لآخر درجة. لحظات التحول النوعي في التشكلات الوطنية تعتبر من لحظات الثورة. الثورة التي تأتي بمعنى تشكيل البنية التحتية والفوقية لإنجاز كل تكوين اجتماعي، تتطور أولاً على الساحة العلمية. التطور العلمي يطور معه النضال العملي والتنظيمي الملموس، ويقوم بتصفية العلاقات في البنى الفوقية التي باتت بدورها تشكل عوائق أمام الحياة وتعتبر كوظيفة مهمة وأساسية. بلا شك الجهود الفكرية للحركة الثورية بقدر نضالها الجذري ضد الإيديولوجيات والأفكار القديمة ستخلق معها بنفس الدرجة محتوى ونهج إيديولوجيتها. كذلك هذا النضال، عندما تسير نضالها العملي ضد مؤسسات البنى الفوقية، لن تأخذ القوالب القانونية أساساً لها ولا تكتفي بالطرق السلمية والقانونية. وتحاول فتح طريقها السياسي عن طريق العنف وترى ان تطورها السياسي ضروري جداً. بهذا الشكل يظهر التطور الإيديولوجي للثوار أولاً، من ثم في الساحة السياسية عنف الثورة بقدر تطبيقها بشكل تنظيمي وكثيف لحد كبير توجه النضال نحو الساحة العسكرية. بهذا الشكل يستمر التطور السياسي والإيديولوجي للثورة. إذا وصلت للنصر، تعرض بنيتها التحتية للتحول، وتهدم الشكل السابق للإنتاج والعلاقات التي تشكل عائقاً أمامها. تحاول من خلال تشكيل إطار مناسب تطوير قوى الإنتاج وعلاقات الملكية الجديدة وإتمام تطورها.

بهذا الشكل، فالثورة التي بدأت في البنية الفوقية تتطور وتترسخ من خلال تعرض بنيتها التحتية للتحويل. السؤال المهم الذي يتطلب الإجابة عنه هو؛ ما هو دور الأدب أو العمل الثوري وخاصة الرواية التي هي اهم جزء للأدب والفن. فبدون الفن لا نستطيع التحدث عن وجود المجتمعات. بالتالي يعتبر الفن وسيلة لا يمكن الاستغناء عنه في التطور والتحول الاجتماعي، خاصة عدم تحليل تقرب الإنسان مواجهة الطبيعة بشكل علمي وسياسي وعدم تغذية الروح تماماً بالإشباع المادي يؤدي الى شكل إشباع مغاير أي الفن، بهذا المعنى فإن الفن يؤمن احتياجات الروح كأساس له وبنفس الوقت له علاقة بالفكر أيضاً.

لكن يمكن القول بكل سهولة بأن الفن يعبر عن ساحة خاصة. بالكثير من الأشكال المتنوعة التي تأخذ شكل متطلبات روحية تظهر أمامنا كإنتاج للفن وتحقق بدورها الإشباع المعنوي، إنتاج النظام يؤثر أحياناً على الفن، وكذلك الأحداث السياسية تبني ارتباطاتها عن قرب مع الفن. لكن لا نستطيع القول عن هذه الأشياء جميعاً بأنها تعبر عن الفن. يتم الحديث عن الفن أيضاً من نواحي أخرى كالاقتصاد والسياسة، الكثير من الإيديولوجيات المتنوعة تتقرب من الفن أيضاً، الشيء الذي يجب ان يفهم هنا هو ان الفن يتأثر من العوامل الأخرى للمجتمع بقوة ولكن لا يتوحد معها ولا يصبح كظل لها، الفن يجعل من نفسه حاجة حيوية لا يمكن الاستغناء عنه.

يمكن القول أن جميع الوسائل والطرق التي تستخدم في تشكيل الاحتياجات الإنسانية تدخل في إطار الفن. فالواقعة التي نقول عنها الصوت الجميل، المناظر الخلابة للعين أو الشعر الذي يخاطب روح الإنسان يقيم على أنه فن. يمكن ان تستمر حياة الإنسان إن لم تتواجد هذه الأشياء أيضاً ولكن ستكون حياة مجردة. ففي كل نظرة يوجد فرق بين الجمال والقبح مطلقاً، كما في كل تقرب لروح الإنسان هناك ما يعجبه أو لا يعجبه. وهناك السلوك الصحيح والخاطئ. لو تطور مجتمع وبالتالي الفرد لأي درجة - خاصة عندما تظهر مسألة تأثير الفن - يصبح بذلك القدر تعبيراً عن تقدمه في هذا الجانب أيضاً. فالشخص الذي بقي متأخراً في أشكال الفن أو تابع أعمال الفن الرجعي يقال عنهم متخلفين، الشخصية التي لا تملك التعمق الروحي وعديمة الغنى والتي لا تتأثر بالموسيقى، المناظر، والكثير من أشكال الفن المختلفة، والتي لا تصل الى الفرق بين الفن والتعمق الروحي، تعتبر شرايينها الحياتية فارغة.

بالتالي إن دور الفن الاجتماعي لا جدل فيه، لأن العيش دون فن هو كالعيش في مستوى الحيوانات. وهذا يدل على إلغاء الحدود بين حياة الإنسان والحيوان، ولا يمكن قبول حياة كهذه.

بهذا المعنى، في كل فترة من التطور الاجتماعي أو في مرحلة القفزة النوعية يتم تحديد مسار تطور الفن أيضاً، مع العلم أن مراحل تكون البنية التحتية والفقوية الاجتماعية المهمة، تتوضح بجهود الفن في نفس الوقت. كل تشكل فوقي وتحتي في البنية الاجتماعية يتطور في المستوى الفني أولاً، يؤثر ويتأثر به في نفس الوقت. مثلما تحضر المراحل الثورية بالفن، كذلك الفن يتأثر بنسبة مهمة بتلك المراحل لبلوغ أشكاله النوعية والقوية. بهذا المعنى يعتبر الفن بمثابة نفس واسع في مواجهة صعوبات الحياة، يعني أنه يعمل على تخطي كافة العراقيل التي تضيق روح الإنسان. إنه عدم الاكتفاء بما هو موجود أو بما هو قديم. ومعنى عدم اكتافئه يعني كسب القوة وهكذا يمكن تعريف الثورة الفنية.

عند الحديث عن وطن الكرد ومجتمعه، فإن هذا التعريف العام للفن، الذي يمكن ذكره، أثر سلبياً عليه إلى حد كبير لوصول المجتمع في ظروف الإقطاعية والاحتلال إلى مستوى لا يستطيع فيه حتى التنفس. والتقدم بذلك أثر على الفن بشكل كبير أيضاً. لكن المهم هنا هو أننا نرى أن الشعوب على الرغم من أنها تلاقي صعوبة في تكوين بنيتها الفوقية وعلاقتها وقوتها، فبمقدورها ولو بشكل محدود إحياء نفسها بالفن وتستمر في التعبير عن هويتها من خلاله. فكل هذا، وإن كان محدوداً، يدل على قوة الفن الذي ربما يكون آخر مقومة يفقدها ويخسرها المجتمع.

الآلية الثورية

الاستعمار يبدي اهتماماً كبيراً لارتكاب المجازر بحق الفن في الوقت نفسه، فقد طبقت في كردستان المجازر الفنية على جميع المستويات بنسبة كبيرة. لكن للفن خصوصيات كهذه أيضاً، لأنه متعلق بالروح نوعاً ما وحيوي أكثر، ولأن جانبه المعنوي طاع، لذلك لا يقبل المجزرة كما هي في الحالات المادية.

إضافة لذلك يُفهم في المجتمع الكردي وواقع الشعب أنه استطاع الحفاظ على هويته، كثيراً كان أم قليلاً، بالفن. تشكل الديكيات الشعبية وموسيقاه خاصة الأشكال البارزة وإحدى أسباب بقاء الهوية الوطنية

حية. لكن تعرض مقومات الفن الأساسية للانصراف بهذا الشكل أصبحت وسيلة لخدمة فن القوى الحاكمة.

التسلط الاستعماري هو السيطرة على الفن في الوقت ذاته. هذا يجد تعبيره أولاً في الموقف الذي يمنع إحياء الفن ضمن حقيقة الشعب، وإرغامه، وجعله ملكاً له، بحيث يصل درجة غير معروفة بإظهار فن الشعب المضطهد وكأنه فنه. الاستعمار في كافة المؤسسات الرسمية يقوم بتطعيم دنيا الروح والعاطفة للشعوب المضطهدة بقوله "في الواقع أنك من القوم الحاكم وتمثله وليس لك هوية مغايرة" وذلك بالاعتماد على قوة الدولة خاصةً. ولأجل فرض قناعته على ذاك الشعب المضطهد، طور سيطرة ثقافية عجيبة. فيقدر ما تفرض القومية الحاكمة هذا، بنفس القدر يتم امحاء قومية ما. وبهذا الشكل تم محو الهوية القومية، واصبحت القومية الحاكمة هي المسيطرة. لا سيما ان هذا أصبح الخصوصية المتطورة في واقع الكرد. لهذا السبب هناك مقاومة ولكنها ضعيفة جداً ضد تسلط القومية الحاكمة. طبعاً يُظهر هذا مدى تطور سيطرة الاستعمار.

في تلك الحالة، يجب ألا يستصغر النضال ضد الاستعمار في المجال الفني. فمن الممكن ان تشكل إدامة الهوية القومية لكيانها ببعض الجوانب حتى ولو كانت محدودة عن طريق المجال الفني، لكنها انطلاقة أساسية في نضالات التحرر الوطني. ففي المراحل البدائية تقدم النشاطات الفنية والثقافية الدعم للنضال التحرري والقومي وتلعب أيضاً دوراً مهماً للغاية حتى مرحلة معينة. لكن بعدها يظهر جلياً ان النضال الفني - الثقافي لن يكون له معنى دون العنف السياسي والعسكري.

بهذا الفن، يمكن التطرق الى مواقف المثقفين أو القوميون البدائيين والذين لم يستطيعوا تقييم الفن بشكل صحيح. نعلم جيداً كيف تناولوا فعاليات الفن والثقافة والأدب بشكل سطحي، وكيف خلطوا بينها وبين المهام السياسية والعسكرية أو عدم بحثهم في معرفة مهامهم في هذا الأمر وبعدم إعطاء الفن حقه.

مع تطور نضالنا التحرري الثوري، تم توضيح وظيفة الفن من ناحية، وتشهير المفاهيم الخاطئة من الفن في الثورة من ناحية أخرى. كما منحت الأهمية اللازمة لدور الفن، وقُدِّمت الانتقادات اللازمة ضد الذين يستثمرون الفن بأسلوب انتهازى. وقد ظهر مدى صحة هذا من خلال التطور الفني في نضالنا الثوري المتعاضم كالإنهيار التلجي، الى

جانِب هذا، فيفقد تأثير المجال الفني على المجال السياسي والعسكري، بنفس القدر تأثر من تلك المجالات. بهذا المعنى، أوصل النوعية الفنية للعمل الثوري الى الأسس الصحيحة. فالهوية القومية التي رغب في تحقيقها على المستوى الفني اعتباراً من بداية هذا القرن وحتى قبله، خلق قفزة نوعية وذلك من خلال النضال السياسي و العسكري. لكن جانب هذا لم يقلل من أهمية عمل الفن، بل على العكس فقد زادت من أهميته.

في الوقت الذي تعيش فيه ثورة كردستان أهم مراحل تكوينها الفوقية والتحتية، حيث يستمر توسع كل طبقة و جنس، كما جعلت الحرب ملكاً لكافة فئات الشعب، دع ضعف العمل الفني جانباً، بالمقابل نرى أنه ازداد دور الفن، ووصل الى درجة أصبح فيها حاجة ملموسة، حيث تحاول فئات الشعب ترويض نفسها لشكل حياة جديدة وتكتسب حيوية أكثر بالموسيقا الثورية والديكيات والرسم. بهذا المعنى فإنه يعاش ثورة فنية فعلياً، لكن رغم ذلك ينبغي عدم تركه ينمو عشوائياً، بل بالعكس، هناك حاجة نهج فني جذري ونشاط عملي يشكل الدعامة للتطور الثوري الى حد كبير من ناحية، ومطلباً من أجل خلق جبهة الفن للحد من النواقص الموجودة من ناحية اخرى.

كيف نعيش؟

في الحقيقة، ما نريد تطويره في هذا المجال، هو تصميم الرواية الثورية. ونستطيع ان نسميها مرحلة فك العقدة في المجتمع الكردي من خلال التوجه نحو إعادة البناء من جديد أو التعبير عنها بالرواية. بالرد على سؤال "كيف نعيش؟" نصل لمعنى الرواية.

إننا نظور الإيديولوجية الثورية، سياستها وفكرها العسكري، وكذلك استراتيجيتها وتكتيكها. وبهذا الخصوص يستمر التطور ويدوم. لكن في نفس الوقت، إذا لم نرد على السؤال "كيف يجب ان يكون تطور نمط الحياة الثورية؟" فهذا يعني أنه سنحرم ثورتنا من السلوك والتطور الروحي، وهذا واضح بأنه غير سليم. بالتالي فالسؤال "كيف نعيش؟" لهو حيوي بالنسبة للكادر. على الرغم من ان نضالنا التحرري الذي يقوده حزبنا في الوقت الذي يحتضن فيه جميع شرائح المجتمع، جعل من السؤال المطروح "كيف سيتطور نمط حياة الثوري؟" ضرورة حيوية بقدر الماء والطعام، ليس من أجل الكوادر فحسب، بل من أجل الجميع.

العلاقات في مجتمعنا، هي من نتاج المخلفات الروحية الفاسدة والتصرفات العجيبة. وبالقيام بتحليل وتدقيق مكثف لتلك العلاقات مع آثار القرون الوسطى والكمالية الرجعية، سيتضح ضرورة إبداء رد فعل وهدم العلاقات وأشكال الحياة القديمة كحاجة ماسة، وبناء شكل الحياة والعلاقات الجديدة البديلة.

هكذا فالرواية تعبر عن الجهد المبذول في الترحيح بين هذين الأمرين. يتم البحث عن نمط الحياة والعلاقة التي يتطلب المحافظة عليها من خلال تجاوز نمط الحياة والعلاقات المتخلفة، بتحليلها والتحقق منها والقيام بإعادة البناء. هذا يعني تقديم المساندة للثورة عن طريق الاستخدام السليم لتقنية الفن. بالطبع عندما يتم التحدث عن نضالنا الثوري، والحقائق التاريخية لهذه الثورة ولأشكال المجتمع الذي يعتمد عليها، خاصة الحقائق التي عاشها النضال الثوري هي الفترة التاريخية القريبة وحتى يومنا وجوانب التطور المحتملة وجعلها موضع تحليل في مستوى قريب من العلم عندها يقدم أرضية كهذه للرؤية. حينها يمكننا القول بأن هذه الرؤية استندت الى أسس حقيقة الاشتراكية، وبنفس الوقت تعطي رداً انتقادياً للذين يقولون "إننا علميين" لكن جوهرهم محافظ ورجعي والذين يريدون الوصول الى الحداثة عن طريق القيام ببعض الإصلاحات. الى جانب الرواية تتبنى المسار الصحيح والسمو والرغبة والحسرة أساساً.

في الوقت الذي تتناول الرواية تعبير هذه الحقيقة المعاشة، كأنها تنتقد البنية الفوقية والتحتية التي يستند إليها الفرد بأقوى الأشكال ومراقبتها. لكن في نفس الوقت تحاول بناء العلاقة مع البنية الأساسية للبنية الفوقية والتحتية للحياة الجديدة التي يتطلب قبولها. بإمكانها ان تمهد الطريق لبناء مجتمع جديد عن طريق نموذج أو عدة نماذج، ما يتطلب تناوله هنا ثلاثة أو خمسة نماذج تمهد السبيل لتحليل الحقيقة الاجتماعية والتاريخية في نفس الوقت. تحلل وتراقب عدة نماذج التي تمثل التاريخ الرجعي وبدورها التي تمثل العلاقات الاجتماعية لذلك التاريخ وتبنيها من جديد. بقدر تناول هذا الجانب بشكل عميق وبطريقة فنية وجمالية، بنفس القدر سنظهر بأنها سليمة وعظيمة وهذا مرتبط بقوة الفنان. انه يعبر عن خياله ورغباته وحسراته هناك نوعاً ما أكثر من العالم. ماذا أطلب؟ ماذا أعني؟ وما يجب هدمه، ماذا أبني؟ ما هو الجميل والقيح؟ ما هو المعاش وغير المعاش؟ ما اقبله وما لا اقبله، ما أرجحه وما لا أرجحه؟ فيقوم

يطرح هذه الأسئلة، ومن ثم الرد عليها بشكل تام، والجواب الذي سيعطيه سيخص كافة شرائح المجتمع.

فكتابة مسودة الرواية التي نريد ان نطورها على الأقل تظهر جلية في إطار هذه الأسئلة. هذه هي الحقيقة المعاشة بمعنى من المعاني. ما تم السعي إليه هو إظهار علاقة الرجعيين والمحافظين بالاستعمار ومخلفات الإقطاعية، والذين يريدون توجيه المجتمع نحو الحداثة المزيفة الى جانب ذلك، في الوقت الذي يتم الكشف عن الشخصيات الموجودة والذين يتظاهرون باليسارية وحتى الوطنية المزيفة الى جانب ذلك يتم وضع علاقة الهوية الوطنية بالتححرر الاجتماعي وأية شخصية تمثل هذا، وكيف يتم خلقها وكيف تخوض النضال.

كذلك تم الحديث عن نموذج الذين يمثلون الخط الوسط الذين تتواجد اقدامهم في مخلفات العصور الوسطى في شكل الحياة الجديدة. هذه النماذج تمثل من يسبرون على الطريقين بنفس الوقت. كما أنتقد الشخصيات التي تفرض نفسها في كل مرحلة مهمة. إن تحليلات القيادة بالأخص والتي نستطيع القول عنها بانها التحليلات الأساسية التي وفرت دعماً هاماً وقدمت لوازم هامة من أجل الرواية الثورية. فقد تم وضع هذه الخطوط قليلاً أو كثيراً في التحليلات، وتحليل أساس الشخصية عن طريق تجربتها في الحياة والحرب الساخنة، يعني ان هذه الأمور ليست خيالية وإنما حقائق خلقها النضال.

وبالتالي، توفرت المستلزمات والعناصر التي تعتمد عليها الرواية لحد كبير. فقد تم الحصول على المتطلبات اللازمة والتي ليس بمقدور العديد من الأداب العالمية نيلها. كما خلق نضال التححرر الوطني الذي يقوده PKK القدرات العظيمة من خلال إظهار البطولات والخianات وأصحاب طريق الوسط، لدرجة إنه بات بالإمكان تأليف كتب عن كل مرحلة أو نموذج. نحاول فقط إعطاء أشمل تعبير مرتبط بقفزة الحزب والبناء الوطني. كتابة الرواية تعبر عن حقيقة الكمالية والاستعمار الفاشي التركي من جهة وحقيقة الإقطاعية - العشائرية للقرون الوسطى في كردستان من جهة أخرى، والتعبير عن أوضاع الكادحين والعمال والقرويين الفقراء من خلال إزالة الشخصية والعلاقات التي تشكلت من الإقطاعية والعشائرية، أي بناء PKK بمعنى آخر. فالرواية تطورت على هذه الشاكلة في المجال الفني وهي نتاج للتطور الثوري من جهة ويكسب التطور الثوري شكلاً من جهة أخرى. وإن لم تتطور الثورة

بالشعر والموسيقى والرسم، ليس هناك أدنى شك، بأن الرواية ستقدم دعماً جوهرياً لها. ومشروع كتابة الرواية استهدف إعطاء هذا المضمون على الأقل.

في الواقع، هناك مسألة تصنيف النماذج ولكن ممارسة العديد من النماذج سيصبح أداة غنية أكثر. بالتالي فالقيام باختيارها دائماً وبتوحيد أجزائها، أي الوصول الى التركيبة، عندها يمكن تحقيق الرواية. وما نود إعطاؤه هو وضع النهاية للمجموعات المختلفة في كتابة الرواية. ويتم التأكد، في "أي حياة يرفضها ويتحسر لها؟" وكذلك يسأل أسئلة كهذه "ما هو الجيد والجميل وما هو الصحيح والخطأ، ما هو القبيح والسيئ على الدوام؟". و"من أين جاؤوا، ما هي الحياة القديمة وما مدى ابتعادكم عن هذه الحياة، كذلك ما مدى ارتباطكم بالحياة الجديدة وكيف ارتبطتم بها، وكيف رغبتم بالتطور؟ من الجانب الآخر، ماذا يفيد عدم التطور السريع وعدم بلوغ شخصية الكادر الثورية؟". بالإضافة الى إيصال تطور الثورة من خلال التحقيق؛ ما هي الأعراض المختلفة لهذه الشخصيات وما ينتج عنها بالأسلوب الصحيح؟

رواية كردستان

بدون شك، عند محاولة كتابة الرواية الثورية في كردستان بالأخص بالاستفادة من تجارب البلدان الأخرى، فهناك الروائيين العظام، أمثال فيكتور هيغو وبلزاك في واقع الرواية الفرنسية، حيث بأعمالهم قاموا بدور أساسي في الثورة. كذلك بعض الانطلاقات في واقع الرواية الروسية، وحتى في مرحلة ولادة الثورة الإسلامية، حيث تمكن إقامة الصلة بين الثورة الفرنسية والرواية الفرنسية. كذلك بين الثورة الروسية والروائيين أمثال تولستوي، دوستو فيسكي، جرنيفسكي وغوركي والآخرين. فهؤلاء برزوا في مراحل الثورة، بأية نتاجات قدموا الدعم للثورة؟ ما هي الخصائص الأساسية للثورة الإسلامية؟ وكيف تم خلق نموذج المرأة - الرجل والعائلة؟

يمكن اتخاذ هذه الجوانب في واقع مجتمع الشرق الأوسط بعين الاعتبار. ومن الواجب طبعاً أخذ رواية كردستان التي لا مثيل لها أيضاً بعين الاعتبار. كما ان وجوه التشابه بين الخصائص الاجتماعية للکرد والمجتمعات الأخرى ضئيلة، بسبب التاريخ الذي عاشه. بالتالي يتطلب

اتخاذ أصلها وبأفضل الأشكال بعين الاعتبار. يدل هذا بأنه على الرواية في كردستان ان تكون مستقلة أكثر نوعاً ما. فقد بين نضالنا الثوري بشكل جلي، بأن التقليد لن يساعدها على التطور، وحتى تقليدها للرواية التركية أيضاً لن يفيدنا في التطور. فالنشاط الفني يؤكد بأن ثورتنا ستنمو كثيراً بالفن مثلما فتح نضالنا الثوري مجالاً واسعاً لتطور الفن. وبعمل كهذا سيكون ممكناً إظهار نتاجات غنية. الرد على السؤال "كيف نعيش؟" يمكن برواية كهذه، وبالتالي يعتبر دعماً لا يمكن استصغاره. فلو توفرت لدي القدرات، لكان من الممكن تقديم الدعم للمهام الأدبية أيضاً، جنباً الى جنب مع المهام الإيديولوجية والسياسية والعسكرية. في الواقع، نحاول القيام بهذا متى أتاحت الفرصة لنا ولا سيما ان هذه الجهود تعبر عن الدعم المطلوب.

في هذه الأثناء على الكوادر المصريين بهذا الموضوع تقديم الدعم الذي بمقدوره ان يعطي جواباً صائباً لسؤال "كيف نعيش؟" وأخذ ما يتطلبه الفن وخاصة الأدب والرواية بعين الاعتبار.

هناك بعض الخطوات المشابهة لها في تاريخ كل الشعوب. فقد حقق الأدب الكردي بعض التقدم في مرحلة تشكل الإمارات. من الممكن رؤية كيفية التعبير عن انحدار التاريخ الكردي المعروف بأصله الجبلي، في مراحل معلومة من خلال بعض الملاحم. فهناك بعض النماذج المتمردة، أمثال كاوا الحداد، والبعض من السرد الأدبي لممي الآن، وتم التطوير في سرد هذه الأمثلة باكتساب القوة من مراحل الذروة في التطور الاجتماعي. وأصبحت ذات تأثير بأسلوب سردها وفق لهجة الشرق لغاية يومنا هذا. بهذا المعنى ملحمة ممو زين لـ "أحمد خاني" عبرت عن حاجة تلك المرحلة في رسم الإطار الاجتماعي والقومي بشكل أفضل للشعب، وعلى الأخص في مرحلة السلطة الملكية. كما تحاول سرد كيفية تجزئة الإمارات ونزاعاتهم المستمرة التي أدت إلى عدم تحقيق الوحدة القومية، وبمظاهرها التي بقيت ضمن السلالات الإقطاعية. في الحقيقة ما يجب ذكره، هو حقيقة الأمراء الإقطاعيين الفظة والذين لم يبدووا حسن النية تجاه الوحدة، ولم يوصلوا وحدة الشعب للمستوى القومي. بل يعبرن بكثرة عن التبعية والفتنة والفساد الموجودة. ولأنهم لا يستطيعون ان يعيشوا فترة ثورة جذرية، لذلك لا يتمكنون من سردها وتطورها بشكل اكبر.

کردستان لم تعش ثورة بكل معنى الكلمة وبالتالي، لم تظهر أمثلة قوية للرواية في تاريخها، لا في القرن الثامن عشر ولا التاسع عشر ولا حتى في القرن العشرين. فكل ما كتب هو روايات تركية ظهرت على أساس سياسة الإمعاء الكمالية ليس إلا. وحتى يشار كمال ذاته تحول الى إنسان تركي، وبالاستلهام من الواقع الكردي يصبح اسم الحقيقة الذي يرغب تسييرها من خلال الأدب، فهو روائي بهذا الشكل. وهناك الكثير من الروائيين من أمثاله، والذين يقومون بتسمية التمردات التي سحقت على مدى تاريخ الجمهورية بالتقدمية واتحدوا معها فيما بعد. وقد اتخذت الكمالية التخريبات والإمعاء مشروعاً لها عن طريق الأدب. كما فرض هؤلاء هذا النظام الذي تشكل على هذا الأساس وادعوا بأنه نظام تقدمي ويتطلب إحيائه. في هذه الحالة طبعاً، يجب تنفيذ وردع هذه المواقف عن طريق الأدب. توجيهات هذه الرواية تأتي بمعنى عدم التأثير بواقع كردستان واستيعاب ذاك الواقع وإنكار كل شيء بسرعة! ويعني عدم تخطي تلك السليبات وإظهار الكرد كرجعيين وهمجيين!

الطراز الأدبي والفني والروائي، سواء أكان تركياً أو كردياً، قام بمهمته على هذا الأساس حتى الآن. حيث أدى الى خلق تخريبات كبيرة وبالأخص في بناء شخصية مشوهة كما عرقل التفكير الحر والواقعي وجلب معه التتريك والهجرة الى المتربولات والى رؤية شعبه ووطنه جاهلاً والاستغناء عنه بسهولة. في الوقت نفسه هي فترة التهرب من روحه وفكره لدرجة اللعنة عليه. قليلون جداً من تبنا واقعهم، والذين تفوهوا بكلمات الوطن اتهمهم بالعمالة. من هنا فقد تم تحويل الأدب الى مصطلح لا يتقرب حتى من حرية المجتمع والوطنية.

وقد رأينا فصولها الأكثر تراجمية وتعقيداً لغاية ظهور الحركة الثورية. فعدم نجاح التمردات بالأخص، لعبت دوراً في بلوغ هذه النتيجة. في الواقع، مرحلة ما بعد التمردات، أي مرحلة الإرهاب الأبيض، أوصلت واقع الشعب الكردي الى حافة الانهيار، وهي أخطر بكثير من مرحلة التمردات.

الأدب والعسكرية ليستا متناقضتان.

عبد الله أوج آلان

الأدب لغة الواقع

إن تحويل الحياة الى ظاهرة فريدة وجعلها ملكاً للقومية والبشرية، هي في متناول يد الإنسان. وهذا كل ما نود تحقيقه وإنجاحه. أي تحويل الحياة الى واقع قومي وإيصالها الى التقدم الاجتماعي والثقافة الجذابة وخلق إمكانية العيش فيها. لا يمكن الوصول الى أي شيء إذا جعلت من نفسك مشكلة، فلا الشكوى ولا البكاء ولا خداع النفس كالأطفال، يجدي نفعاً إذا لم تُبَدِ تقدماً معيناً أو قوة للحل. فقد أظهرنا مفهومنا للمسؤولية بحرص كبير وموقف تقدمي لآخر درجة، انهم هكذا يقيمون الجهود التي نتذكرها فما زالوا يهدرون أكبر الدروس الحياتية والشجاعة التي منحناها لهم، ويسلمون أنفسهم للعدو بكل سهولة. علماً أن المواقف التي أبديناها لم تكن تتطلب استخلاص نتائج كهذه في أي وقت من الأوقات.

انها باتت مسألة تربية ليس إلا. فقد كتب احد رفاقنا رسالة لعائلته يقول فيها "لماذا لم تقوموا بتربيتي بشكل صحيح؟". هذا صحيح. فهم يجعلوننا نعاني آلام طراز تربيتهم مثل ذلك العديم التربية. لهذا فإن جهودنا لم تكتسب إلا نتيجة محدودة. نقول عن هؤلاء "الأطفال المسنون".

ظاهرة التقرم التي نذكرها، ليست حياة مناسبة. فالتقرم مرض في الثورة يصاب به الذين لا يستطيعون تحقيق التقدم الثوري في النضال السياسي. ويعاش هذا بشكل واسع. على الفرد ان يعي كيف سيطور نفسه وبأي شكل. فالحياة بدون التطور الثوري، العسكري والسياسي مستحيلة. وكل من لديه العزم في تربية نفسه فليذهب ويربي نفسه. وليس هناك ضرورة لتحريفها وإفراغها بنيات ذاتية، لأنه لا يمكن تحقيق شيء بهذا الشكل.

إن لم يكن الإنسان لائقاً أمام قيم الحزب، أي عديم الاستقرار وغير جدي وهاوٍ لا يعلم الحقائق، لا يمسكنه السير في نهج الحزب أبداً. لغة

الحقائق لا تقبل الانحراف وهي جدية دائماً. في الأساس أردنا إنقاذ شخصية الكرد من لغة الافتراء، كما أردنا إنقاذ شخصية الكرد من لغة الشخصية التي فقدت ارتباطاتها بالحقائق وباتت لغة دماغوجية. وأبدينا اهتماماً كبيراً مرتبطاً بالقيم الأساسية وبناء علاقة بالحياة وخاصة الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية الأساسية فيها. ولغة الحقيقة وجدت أبسط تعبير لها في ظاهرة الخطابة، والخطابة بحد ذاتها هي فن. بما أن الثورة فن جدي، فالخطابة في الثورة مرغمة ان تكون قوية ومتقنة. في الوقت نفسه، المراحل الثورية هي مراحل الخطابة المؤثرة. يقال "المشكلة الأساسية للثورة هي المجال السياسي". أما السياسة فنصفها بالخطابة. عند ظهور جميع الدول والتشكيلات السياسية القوية، يظهر الخطباء الأكفاء. حتى أنها تبدأ مسابقة خطابية كبيرة في مثل هذه المراحل. فمثلاً عصر روما تماماً هو عصر خطابي، كذلك عصر اليونان القديمة يعتبر عصر الخطابة الكبيرة. هناك بلاغة وخطابة عربية عظيمة أثناء ولادة الإسلام. أينما نظرتم فانظروا، تبدأ مراحل التكوين الفوقي والتحتي المهمة ومراحل الانطلاقة بخطابة قوية، فمثلاً حتى لغة القرآن هي مثال خطابة وبلاغة عظيمة، فالآيات وتأدية الأذان تعتبر جميعها خطابة. كذلك عند إنشاء البرلمان التركي كيف يخطب مصطفى كمال! باختصار يتم تسيير العزم السياسي الأساسي المهم المرتبط مع الحياة عن قرب بخطابة قوية.

الإنسان الكردي كالأبكم سفي مجال الخطابة. لا يتحدث وإن تحدث فإنه يتبع اسلوباً يجعل الإنسان يبتعد عنه. ليس بإمكانه التحدث لا باللغة الكردية ولا العربية ولا التركية. دعك من لغة الخطابة، حتى أنه لا يجيد التحدث باللهجة العادية. على سبيل المثال، لغة تخاطب كوادر الحزب سواء أكان في التنظيم، أو في الأوامر والتعليمات، تعتبر ناقصة وتسبب الضرر كثيراً. أسلوب خطابته متشنت، ويجعل الإنسان يتهرب منه. بعيد عن بلوغ جوهر المسائل. الخطابة هي أسلوب وعن طريقها يعبر عن نفسه. حتى لو أردتم التحدث بلسان العصافير أو التكلم بطلاقة كالبلابل إذا لم يكن هناك جوهر وقدرات فإن تأثيركم يبقى ضعيفاً.

من أجل الخطابة القوية، يتطلب العزيمة، الإيمان والجوهر. ان لم يتحقق ذلك فكيف لك ان تتحدث وكيف لك ان تصبح صاحب خطابة مؤثرة؟ فالشخصيات تعيش حالة تشنت وتفتقر الى النظام والمعرفة، ليس بمقدورهم التحدث، انه لا يستعمل نمطاً سليماً للخطابة. إلقاء درس كهذا

على إنساننا يعني ان نجعله يتكلم جزئياً، وذلك بان نبرد لسانه من اليمين و اليسار لكي يصبح صاحب اسلوب في الكلام. بهذا الشكل، يمكن ان يتحول الى صاحب موقف ونمط معين. على الرغم من أن الخطابة سلاح فعّال، لكنهم يسيئون استخدامها في اللامبدئية وتعكير الأجواء بيننا. يتمتع البعض بلغة مغلقة، ويمتلك البعض الخبرة في إبقاء الجملة ناقصة.

انه يثرثر كثيراً، لكنه لا يستطيع جمع كلامه في جملة مفيدة. في الواقع، أسلوبه في التعبير عن حقيقته يؤلم القلوب؛ حتى الآن، لم أصبح شاهداً لأي خطابة قوية في اجتماع حزبي لدرجة إننا نحاول سحب الكلام من أفواه رفاقنا بالكماشة. يتوضح هذا بجلاء، إنه ضعف مخيف. وفي المنطق العسكري، يتم اصدار التعليمات والأوامر بأسلوب وخطابة محكمة. بمقدورك عن طريق الخطابة ان تفرض على الآخرين ان يصغوا إليك ويحترموك، وتجعلهم يشعرون بوجود سلطة، وإذا تطلب الخوف أو الجراءة فإنك تحققهما.

تمعنوا في النظر إليهم، سيصبحون قادة؛ إنهم كالجنّة الهامدة، لا يتمكنون من إصدار الأوامر. ففي الوقت الذي يتطلب منح الجراءة، إنهم يخلقون أجواء الخوف، فبدلاً من أن يخيفه يتحامل عليه الى درجة سحقه. كما أنه يعيش نواقص في مختلف النواحي، وفي هذا المجال أيضاً مقصر ويستمر في ذلك.

لماذا يكون هكذا؟ بالطبع لأنه لم يبلغ شخصيته ولم يصبح صاحب خطابة مؤثرة، بعد ان ظلت شخصية الكرد دون شكل وفقدت ارتباطها بالحقائق وانجرت من الجوهر التي تعرضت للتغيير. في الواقع عندما نتمعن في مستوى كفاءاته السياسية والعسكرية الى أية درجة متخلف، بنفس القدر انعكاسه الشكلي متخلف أيضاً. في نفس الوقت، فلو نظرنا الى صور مقاتلينا، يترأى لنا لأي درجة حالتهم متشرزمة، فمن ناحية أكمامه مهترئة ومعطفه في طرف آخر، ياقته مطوية، أزراره مخلووعة. باختصار، ليس له سلوك سليم في الحياة. حتى انهم يتظاهرون بان هذه مسائل شكلية، بالإضافة الى انهم من نموذج الزعرانين، مع ذلك يعتقدون بانهم أصحاب سلوك صحيح. كذلك يقومون بكتابة التقارير، وتقاريرهم بحد ذاتها تعتبر تعذيباً كبيراً. فبدلاً من كتابة فكرة سليمة في تقريره يقوم بكتابة الأمور التافهة بشكل متسلسل وبدون معنى. لماذا؟ لأنه لا توجد الحاكمية والمسؤولية في شخصه وحركاته وأسلوبه في الحياة يكتبها في التقرير بهذا الشكل. ما هو مسيطر هو التصرف كالقرويين البسطاء،

ومبدأه لا يتخطى مبادئ القرويين. يعني هذا إن المقاتل في جيش التحرير الشعبي لا يمتلك شخصية وهوية. نستطيع القول بكل سهولة أنهم يعيشون حسب نمط القروي البسيط. فمثل هذه النماذج تمثل في نفس الوقت المنقذين الواثقين من أنفسهم؛ فحتى لو تكلموا كثيراً لكن ما هي إلا ثثرة تقتفر الى المحتوى. فالعدمية الشكلية، أصبحت مسيطرة على الوضع بأكمله.

جميع السياسيين المهمين ورجال الدولة والشخصيات العسكرية دربوا أنفسهم على مدى سنوات على الأسلوب والخطابة وكيف يجب ان يصبحوا شخصية مؤثرة. تمتلك الدول والثورات المهمة خطباء مهمين للغاية. لهذا لا نرى أمثال هؤلاء بين الشعوب التي أصبحت ضحية للاستعمار وعاشت الانحطاط بشكل عام لأنها فقدت حقيقتها، لذلك لا يتحدث أي منهم بشكل سليم. لماذا يخجل إنساننا عند التحدث؛ ويحمر وجهه؟ لأن حقيقته سلبت من بين يديه. فالذي لا يكون صاحب حقيقة، على أي أساس سيتكلم وعلى ماذا؟ انه يفتقر الى القوة.

من أجل الخطابة، يتطلب الحوار، ومن أجل الحوار، يجب أن يمتلك القدرة على إقامة الحوار، أي ان يمثل الحقيقة السليمة. فإذا قطعت علاقتك بالتاريخ وبالقائيق الاجتماعية والثقافية، والعلم والسياسة، عندها ستبقى شخصاً ذا تأثير ضعيف.

مع العلم بأن اللغة السياسية والعسكرية هي لغة الأقوياء. يبين شخصيته، أسلوبه وحواسه، على انه صاحب سلطة، ويتخذ منها أساساً له. فكل اللجان والقاعدة المركزية للحزب يتحدثون عن الضيق والوقوع في المأزق، مازالوا لم يتمكنوا بلوغ الشخصيات العسكرية والسياسية. بصدد هذا الموضوع، لو ظهرت الشخصية العسكرية والسياسية والتنظيمية القوية ستتطور السلطة - الحكم ولن يمهّد الطريق أمام العراقيين. لكن هذه الشخصية، تقضي على إمكانية وقدرة التطور، كذلك إمكانية تنظيم نفسها. فهذه لغة دماغوجية بسيطة وبعيدة عن الحقيقة. إنها لغة منغلقة على نفسها، وهي لغة عندما يتكلم بها لا يعرف ولا يفهم ما يقول. فهذا الشخص أسلوبه ووتيرة عمله والجو الذي يعيشه، يدل على أنه يرغب بالسلطة. وعكس ذلك تماماً يتوقف ويقول "لا أستطيع العمل، انهارت قدراتي، أفنقت الى طريق الحل، أعيش المعاناة، ربما أموت في كل لحظة ولا أملك قوة إدامة الحياة كثيراً". يجب تجاوز هذه المواقف. يجب خوض النضال ضد التخلف بنفس الأسلوب، الوتيرة، النمط، الشكل

وإيضاحها، ضد الاستعمار والرجعية بكافة أشكالها أيضاً. والذي لا يجهز نفسه وفق ذلك، لن يمتلك فرصة بناء حياة سليمة وتطويرها.

كما يتوجب عليه أو يقول "أنا مرغم على أن أتصرف واقعياً بالمكان المناسب وبشكل كافٍ والتحدث والتعبير. الجانب الآخر هو مخاطبة الملايين الذين يقبلون هذا كفن ولا يخطئون حتى في كلمة، وفي المواقف الصعبة. ولا يجوز التظاهر بالقول "لا يفهمونني، لم أستطع التعبير عن نفسي"، إذا لم يستطع الكادر الثوري حل هذه الجوانب في شخصيته، والتفوه بجملتين مفيدتين، فأين هي الثورية؟ زالت اللغة السائدة هي الأحباب جاويشية، وهي لغة الفتن والأحاديث غير الرسمية والفارغة والتي تشكل 90% من الحياة. إن هذا لن يكون لغة المناضلين. لن تستمر حياة المناضل بهذا الشكل. فإن خاطبت شخصاً أو حتى مئة شخص، فإنني استخدم نفس الأسلوب ولن أخرج من مجال الحقيقة السياسية الرئيسية. كما أجعل المواضيع السياسية - العسكرية والتنظيمية بأكملها غالبية ولن أخرج عن إطارها وسأجعل الجميع يلتقون حولي. هكذا يكون الكادر المحترف والإنسان المناضل. منذ سنين لم يستطع الإنسان الكردي الوصول الى لغة سليمة، فحتى الأطفال اعتباراً من أعوام ما بين 7 - 8 يتحدثون جيداً. هذا يعني ان هناك عدم الاهتمام والإهمال. الكادر السياسي مُنحت له مهمة العمل، يجب إدارة ما يتطلب منه. بدلاً من هذا يفرض النواقص وكل أشكال الخصوصيات الضعيفة في شخصيته. ما فهمه من السياسة بأن يفرض نفسه كالطفل، حتى إنه لم يغير لهجته العامية. وينتهي أمام الحقيقة السياسية للحزب والجيش التي هي بقدر علو الجبال. تناول الشكل والجوهر يتم بهذا الشكل، حتى ولو دامت لسنين أيضاً على الفرد أن يقوم بتربية نفسه. يتم البحث في الكمال، وخاصة من ناحية الشكل، حتى في المدارس العسكرية بلا نواقص. بالطبع فقد منحوا الثقة على مدى مئات الأعوام للضابط التركي لما لديه من أسلوب وخطابة، فهو لا يتفوه بجملة ليست في مكانها والتي لا تتضمن السلطة والقدرة، أحاديثه و تيرته ونمطه من البداية وحتى النهاية ذات حاكمية. أما لغة الكرد، تشبه لغة kel oğlan ومغلقة. يعني أسلوب ونمط وتيرة الإنسان الخاسر والبائس الذي لا يستطيع التحكم. إذا كان يرغب أن يصبح سياسياً وذا سلطة فهذه حقيقة، ولكن جميع التصرفات بعيدة عن ظاهرة التنظيم، ولا يتخذ التعمق السياسي وتنظيم العلاقات أساساً له. يفتقر الى الرغبات والعواطف ذات المحتوى

السياسي، ولا يعرف حتى لماذا يعيش. بالتالي يعيش حالة تشتت إرادي. لا بد وأنه سيحدث تقرب عشوائي لأنه لم يتحلَّ بالنظام والانضباط. بسبب إهمال السنين عندما تمنح له مهمة أساسية فإنه يصبح قرماً أمام تلك المهمة، ولعدم إيصال نفسه الى متطلباتها يدفع الضياع ثمن ذلك. لهذه الأسباب فالتدريب السياسي مهم جداً. السياسة كلمة تحتوي على التربية. التسييس تأتي بمعنى فن التربية. تحولت فيما بعد تربية الشعب الى تربية الإنسان السياسي. لكن الاختلاط في الواقع الكردي في أقصى حده. هناك كافة الأساليب الناقصة والأشكال السيئة. يجب الحد منها وإنهاء هذا الأسلوب.

ستعيشون وتتحدثون سياسياً وستنعكسون سياسياً لكل الجهات، ستحدثون عسكرياً وتنعكسون عسكرياً. لن تنتهي ارتباطاتكم بالقواعد والحقائق العسكرية في أي وقت. ان من الوظائف المهمة التي يتطلب جعلها بارزة، إن كان ممكناً هو الشكل الجسدي السليم والتعبير اللغوي له. لا يتم التلاعب والاستخفاف بالمهمات. يتم السعي للقيام بها بكل ما يملك من القوة. هناك اللغة والبدن لكن لم يتم استخدامهما وإعطاء شكل لهما. كل فرد بإمكانه ان يعمل بأقل النواقص تدريجياً. اما الإصرار في الخطأ والقول "انني ولدت وكبرت هكذا ولن أصبح رجلاً" ما هو إلا أمر يرغب الاستعمار. ان اللغة المنغلقة والتي منحها الاستعمار، هي لغة الشخص المضطهد مع العلم إن هذا يعبر عن العيش مع الاستعمار بشكل غير مباشر. لكن لا يحق للثوري إحياء تأثيرات الاستعمار في وجوده ولغته.

إن استوعب كوادرن كل ما ذكرناه، فإنهم سيعيشون على شكل بداية جوهرية وذلك من خلال التعبير عنها وتحويلها الى نمط وتعيينها كقاعدة للثورة والجانب الأجل للثوري وهو استخلاص النتيجة والتأثر بها. الشخصية الجذابة والمستمرة هي الشخصية التي لها ارتباطات مع الحقائق الأساسية ومع اللغة. والشخصية التي قطعت صلاتها بالحقائق ما هي إلا ديماغوجية، ومهما تكلمت بركة إلا أنها شخصية ثرثرة. بإمكان اللغة أن تلعب دوراً بقدر ما تصغي للحقائق. لكن ستعثر على جمالية شكلها أيضاً بقدر الإمكان. هذا أمر لا مفر منه إن كان هناك رغبة بأن يصبح ذا تأثير فعّال وسيبحث دائماً عن الجمال ابتداءً من حركات اليد حتى المسير ومن طراز النظر الى كافة أشكال العلاقة. ولا يحق لأي ثوري الصراع مع ثوري آخر من أجل إرغامه أو استخدام أسلوب

الضغط أو ما شابه ذلك. كل ثوري يسمو بعلاقاته ويجعل الحياة جميلة ويخلق إمكان العيش فيها. الذي يُسيء التصرف مع رفاقه وشعبه دائماً؛ لا بد أنه يعيش حالة ضعف كبيرة في الجوهر والشكل أيضاً. بالإضافة الى أنه لم يكسب شيئاً بالجوهر. وإذا لم يعكسها إلى الظاهر يعني ذلك انه لم يطبقها عملياً. ان لم يعكسها على الشعب - يعني أنه يسير حافياً - لن يكون بمقدوره التأثير على الشعب بأي شكل من الأشكال مطلقاً. فالثورة تتطلب دائماً شكلاً جميلاً، لغة متينة وتأثيراً قوياً. للثوري وتبرته وقوة اتخاذ المسائل بعين الاعتبار. وللتعبير عن كل هذه الأمور يجب إنشاء علاقة قوية مع الحقائق. يمكن التطرق الى دور الفن في الثورة بالارتباط مع ما تم ذكره. وبمقدورنا أيضاً ايضاح بعض الجوانب الأساسية المتعلقة بمجال التأثير الاجتماعي ضمن حدود ارتباطها بالثورة.

الآداب تحتوي على العديد من النواحي ابتداءً من الرواية الى الشعر ومن الخاطرة الى المقابلة. الآداب بحد ذاتها فن تدوين كتابي. أما الفن فإنه يتواجد في سعة المجالات الكثيرة. لكن مكانة الفن عند الإنسان والواقع الاجتماعي كبيرة جداً.

في الواقع ان عمنا الفن أكثر، فهو عملية ونمط خلق الإنسان. والفن؛ هو تكوين فكرة والتشكيل الاجتماعي للإنسان على الطبيعة منذ العصور الأولى الى يومنا الراهن. أي عمل قام به لأجل هذا يدخل ضمن مصطلح الفن. تقنية الإنتاج والفكر أيضاً تعتبر فن. وهو مرتبط لحد كبير بولادة الإنسان.

بدأ العلم بالدين والسحر أولاً؛ ويعتبران فناً. تقنية الإنسان البدائي بسيطة جداً حتى ربما كان قطع غصن هو تقنية للصيد. وهو أيضاً فن. لكن مع تطور المجتمع تتحول الى فروع العلم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويتضايق مجال الفن تدريجياً ويتشكل من ورائه مجالات الفن كالرسم، الكتابات، النحت، الصوت والموسيقى وما شابه ذلك.

تاريخ الفن يدرس المجتمعات بشكل أفضل. بإمكانكم العثور على كل ما يتعلق بالفن في كتاب واحد. المطلوب للثورة هو الجانب الذي يكون فيه الفن أكثر تقدماً ومرتبناً به. أي بأي قدر يكون واسع المجال وبأي درجة يلعب دور المفتاح؟ فالموسيقى الكردية التي أصغيت إليها مع الزمن جذبتني الى القضية الوطنية وكان لها تأثير بارز جداً عليّ. يعني هذا أن الموسيقى الجيدة جذبتني الى الثورة وهي تملك قوة تأثير بهذه الدرجة. عندما نرى آثار الفن العظيمة فيما بعد وعندما نقرأ النحت،

معابد الفن، المآزق والروايات المأثورة، نراها تؤثر فينا من الأعماق وتجرتنا تدريجياً للبحث فيها لإبداع العواطف الجميلة، وتدفعنا للوصول الى هذا الهدف.

من الواضح جداً ان الذي لم يتطور عاطفياً لن يتطور من ناحية المفهوم أيضاً ولا يمكننا الانتظار لظهور شخصية فنية قوية من الذي تكون حياته ضيقة ضمن حدود اقتصادية ضعيفة جداً، مثل راعي ليس له عمل سوى رعاية الماشية. مثل عامل الأبنية الذي يعمل ليلاً ونهاراً ضمن عرقه ودمه لن يصبح صاحب عواطف قوية. لا يظهر الفنانين العظماء لدى الذين يحددون أنفسهم ضمن إنتاج ضيق.

لنفكر بأنفسنا كشعب؛ لن يكون بإمكان شعب سخر نفسه لحياة بسيطة بهذا الشكل أن يصبح صاحب فن قوي ولن يكون بإمكانه بلوغ عملية ثورية ولا سياسية. لماذا؟ لان الشيء المهم بالنسبة له، هو كسب قطعة من الخبز والحساء. هذه الأمور ضرورية بالنسبة للحياة ولكنه يبقى متخلفاً أيضاً. مهما كان فليكن، يجب إخراج فنان من هذا الوضع الصعب وإيجاد لغة الفن لهذه الحياة الصعبة. لتهدئ تلك اللغة حياة الأم الكرد وليرسمه ويحدد موسيقى الحياة المأساوية هذه. بدون هذه الجوانب لا يمكن خلاص المجتمع من الأوضاع المادية الفظة والمنحطة لحد كبير. هنا الفن يبدأ بإنقاذ الحياة التي لا يمكن القبول بها وتطهيرها من الأزمات المتكونة فيها.

الفن هو الحل والنفس مقابل الاندثار والاختناق. إذا كان المستوى الفني متخلفاً جداً يرافقه مستوى اقتصادي اجتماعي متخلف في واقع مجتمعنا وتخريبات الاستعمار كبيرة لدرجة إنها قلبت كل شيء رأساً على عقب، لذلك البنية الفوقية تكاد تنتهي.

يوجد عندنا صوت ضعيف جداً. تحيا الكردية في الغناء نوعاً ما وانتهت في كافة المجالات الأخرى. هذا يعني ان المستوى الفني يعبر عن المستوى الاجتماعي في الوقت نفسه. مع ذلك فهو دلالة وهوية ونداء للحياة. بإمكانها العيش كالعشب لكن ليست دلالة على حياة جيدة. يمكن القول أيضاً بأنه يعيش حياة جميلة في أوروبا أو بإمكانه ان يصبح فناناً بارعاً باسم الآخرين، ولكن هذا لا يأتي بمعنى أنه يعيش من اجل الواقع القومي الكردي. المهم، هل يعبر عن الحقائق الاجتماعية، التاريخية له أم لا.. وهل له صلات بهذه الحقائق أم لا؟ إذا كانت كذلك بإمكانه الإدعاء بأنه يعيش. لديه أجره لكن يقبضها من من؟ يقول "انني فنان جيد" ولكن

من أجل مَنْ؟ له صلات بأية حقائق اجتماعية تاريخية؟ إنه يعيش كالعشب لكنه يقول "أنا أيضاً كردي" أو "تركي". ليس لهذا أي معنى. يعمل كالبهائم ليس إلا. لا يتم إظهار الهوية بهذا الشكل، وليس من الممكن وضع كل أنواع ديماغوجيته وشوفينيته مكان اثبات الهوية. يعني أنك مرغم على معرفة كيفية الارتباط بالقيم الأساسية الحقيقية لتصبح ذا هوية. يمكن للحقيقة الإيديولوجية، السياسية والثورية ان تصبح هوية. الفن من أجل هذه الأمور يعني أنه نداء؛ امتلك هويتك وأساس علاقاتك مع الحقائق.

عكس ذلك لن يكون فناً وإنما ديماغوجية وانحراف وتخلف باسم الفن. يوجد للفن خاصية تعطي روح الاحياء في المجتمع وخاصة لدى الفرد. ربما بمقدور الإنسان أن يعيش بدون اقتصاد ولكن لا يمكنه العيش بدون أرض وروح.

حتى لو أظهرنا عمل الفن إيديولوجياً، لأي درجة اهتم الإنسان بالفن، سيزيد من عمره ويشبع نفسه أكثر. كذلك بالنسبة لرجال العلم والسحر والشعوذة ورجال الدين لأية درجة يسخر الإنسان الفن فإنه سينجح بنفس الدرجة. للسياسة والعلم علاقة بالفن. وهذا ساري المفعول بالنسبة لهم أيضاً. فبأي قدر منح الإنسان نفسه في هذا المجال سيكون بذلك القدر مؤثراً وناجحاً. الفن يعني الروح الخلاقة. انه الفكرة. ان انفصلت المجتمعات عن الفن يعني انها انفصلت عن الروح والهوية وما يتبقى مجموعة من أناس عديمي الفائدة. الجانب الذي يتطلب منا التطرق إليه أكثر من الفن، هو الآداب ومحاولاتنا لتشكيل العلاقة معه. حتى العسكرية بحد ذاتها هي فن. بلا شك للآداب علاقة وثيقة بالعلم كذلك بالسياسة ولكن جوانبها الفنية مسيطرة أكثر.

من المعلوم، أنه تم ارتكاب إبادة كبيرة بحق الأدب أيضاً من قبل الاستعمار. أي أن تأثيرات الاستعمار على الناحية الأدبية كبيرة جداً. تم استغلال القيم أيضاً في هذه الناحية. حتى انه تم استخدام كافة الأساليب في الأدب وفق ما يريده الاستعمار ويستخدمه بشكل مضاد في كردستان. ان بحثنا في الأدب التركي، فهناك مسألة استغلالنا كأداة في تكوين الأدب التركي. هذا الوضع نفسه موجود في الموسيقى أيضاً. خاصة انه تم استغلال الرواية والشعر كأداة لهم. وهما يشكلان الحجر الأساسي في الأدب على الإطلاق. لكنها اتخذت الشكل التركي وطبعت عليها وصمة تركية.

في الواقع، الحقيقة الكردية قريبة من أدب الثورة. لو أنشئ أدب الثورة ستصبح هذه قوة عظيمة تجاه الاستعمار. ولكي يتخذ الاستعمار تدبيره تجاه هذا - علماً إن الثورة بحاجة لهذه الحقيقة - ينهب القيم الكردية ويصهرها في بوتقته، محرضاً بعضهم على البعض ويلقي بالبعض الآخر في السجن ويخلق لديهم الخوف ويقدم للبعض منهم الإمكانيات وبالتالي يربطهم بنفسه. أما هذا، فإنه يجلب معه النظر الى القيم الكردية بسفالة. ومن جانب آخر بقدر ما يحثهم على ذلك فإنه يزيدهم تخلفاً.

النتيجة، هي انصهار جمهور أدب عظيم بهذا الشكل. يشن الاستعمار به الحرب ضد قيمه الوطنية. انتبهوا، تكاد تستند كافة الأغاني التركية الى الحقيقة الكردية ولكن الآن تستخدم كالكونترا تماماً ضد ظاهرة الكرد. عند النظر الى المغنين يتضح الوضع بشكل أفضل فهذا ساري المفعول في أمريكا أيضاً. إن الذين انصهروا وتم استغلالهم يشكلون الأقلية في العديد من الأوطان. بدلاً من ان يعملوا على حل قضايا ومآسي شعبهم، يوصلون الأمور لدرجة يُستخدَمون فيها كسلاح الهجوم ضد واقع المضطهدين. خلق هذا في واقع كردستان أيضاً بشكل ملموس جداً. في الوقت الذي يحارب العدو بجنوده وشرطته وجيشه من جانب، ومن جانب آخر يشن بقوى الثورة المضادة ويقذف عن طريق الكونترا القنابل الأدبية على كردستان. في الواقع هذا مؤلم ومأساوي. على الرغم من أنهم خرجوا من بين شعبهم ويلقبون أنفسهم بالشعبية، فتمهيد الطريق أمام إفساد الهوية أخطر بكثير من ارتكاب الجرائم. فجرهم لشعبنا الى الموت المعنوي وجرحه خطر لا يمكن استصغاره أبداً.

عدم التحدث باللغة الكردية يعني الابتعاد عن الجوهر اكثر من القيام بالأدب. الانفصال عن الواقع الكردي ليس بمستوى المعلومات بل يشكل أكبر خطر لإحياء الإنكار في الجوهر أو استخدام بعض الكلمات المناهضة والذي يتخذ الانصهار والانهلال الأيدي والذي يرى الإفساد الأيدي كأمر طبيعي والشخصية الممتلئة بهذه الذهنية أساساً له. والخطر الأكبر هو عدم الإحساس بعذاب الوجدان أو عدم رؤية اللاعدالة الموجودة حتى إن كان الإحساس بها هو عدم القيام بعمل أي شيء. ربما يمهّد هذا الطريق أمام نتائج خطيرة أكثر من خطر عناصر الشرطة والوحدات الخاصة. لأنه ان استعبدت روح الإنسان وتعرضت لهويته يأتي بمعنى أنك ضربته الضربة المميتة. تتواجد هذه الأوضاع عندنا

أيضاً وهناك رغبة في تجاوزها من خلال الشعر، السينما، الرسم، الرواية والموسيقى وما شابه. ولا يتم هذا إلا بما تفرضه ثورتنا وإلا فإننا على علم ان الذين خسروا في الساحة الوطنية سيخسرون في المجال الاجتماعي أيضاً. التعبير عن النواقص يكاد يصبح من أعمال الأدب والفن. من المهم جداً الكشف عن قاتل حقيقة شعبه وتاريخه ووطنه عن طريق الفن الذي تم تصفيته من قبل الفن بحد ذاته، واهم وظيفة للأدب هي إظهار نتائج انقطاع مجتمع عن لغته ومقوماته. ولإظهار ذلك لا يتطلب بالضرورة ان تكون ثورياً. أقول للذين يدعون "أرغب ان أكون أديباً من دون الارتباط بتنظيم أو حزب". إذا أرادوا البقاء كأدباء بدون تنظيم أو حزب حينها يتطلب منهم الكشف أولاً عن المجازر التي طبقت على الروح والعاطفة والهوية والأرض وما شابه ذلك. لا يجوز إظهار هذه الحقيقة بكلمة أو كلمتين والتستر عليها، بل يجب وضع هذه الحقيقة أمام العيان بكل فروعها بجعل الإنسان أديباً صادقاً. مع الأسف لا يوجد أديب جوهري في هذا الموضوع وليس هناك أديب كردستاني أو تركي كشف عن مجزرة حقيقية أو التخريبات التي طبقت على الشعب. في الأساس لا يمكنكم العثور على شخصية تدعي "إنني أديب كردستاني". نسبة كبيرة من الأدب التركي قد تم جمعه من هنا وهناك. وما يقوم به عبارة عن ابتلاع الإيديولوجيات الرسمية عن طريق الفن. ويسعون لتعظيم نمط الحياة الكمالية أو الدولة من خلال الشعر. والأمر المسيطر على الرواية بأكملها هو نمط الحياة الرسمية للجمهورية. طبعاً تم تنفيذ هذا أيضاً بالمجازر المرتكبة بحق الشعوب ونهب جهودها تماماً. وبالتالي الفن والأدب اللذان لم يتجاوزا الحدود الرسمية المتشكلة هما في الواقع أكبر ضربة للشعوب وهذا منتشر على نطاق واسع في تركيا.

ليس من الممكن الذكر ان هناك أديب كردستاني في الوقت الحاضر بهذا الشكل. ربما يكون هناك من يرغب إدراك وإحساس ما يتطلب، لكن دعك من وصفهم بالأدباء والفنانين، فهناك حاجة ماسة لفن جوهري كبير لكسب هؤلاء. فهم عديمو التربية للفن. والأدباء الجيدون يتطلب أولاً تربيتهم وتعرفهم على حقيقة وهوية الشعب وحربه تدريجياً ليتمكنوا من رؤية الواقع التاريخي لهذا الشعب وبذلك يأخذوا قسطاً من التربية بعض الشيء. وبهذا الشكل تم التربية فقط. وإذا ركز العقل على القيم سيجد الفرد تربيته وتكتسب الروح نوعاً من الحيوية. حينها يمكن التحامل على بعض الحقائق وإظهار بعض خصوصيات الأديب.

يستحيل ان يتحول جاهل كبير الى أديب. ولا يمكن لشخص فقد حقيقته أن يصبح أديباً وطنياً جيداً ولا أديباً اجتماعياً، ولن يؤخذ مأخذ الجد في أي قول يذكره.

يشترط في هويته الوطنية والاجتماعية والفنية السند التاريخي. كما يتطلب اتخاذ التكوين الاجتماعي بعين الاعتبار. بما أن هذه الشروط غير موجودة، إذ يجب البحث عن الفئات الاجتماعية الوطنية. عندما يصبح واقع كردستان الملموسة، موضوع نقاش يظهر إنكار أكبر. ذكرنا بأن الثورة هي لغة الحل لتجاوز هذا. فيدون فتح الطريق أمام تطور ثوري جيد وكسر اللاهوية والخمول، ليس من الممكن رعاية الإنسان المؤدب ولا خلق أديب من عديمي الأدب، وبالتالي إن اتخذنا الأسلوب الثوري أساساً لنا كحل أساسي للتطور الأدبي يكون صحيحاً. كان البعض يقول "لنتوجه الى الثورة من خلال الآداب والفن". ربما كان له تأثير ضعيف جداً ولكن الآداب في واقع كردستان منتهية وبدون تأثير. لدرجة أنه لم يكن ممكناً إحياء القضية الوطنية عن طريق الآداب والفن. حتى انه كان من المحتمل حدوث نتائج معاكسة. في الحقيقة تشكلت ذهنية بعض التيارات بهذا الشكل في السوفييت. كذلك كان هناك العديد من التنظيمات والأحزاب والمجموعات التي تبين آراءها على شكل "قضية الكرد هي قضية ثقافية" لكنهم لم ينفذوا أنفسهم من كونهم مجموعة ثقافية نظرية منحرفة. ربما أرادوا حل القضية باستخدام لغة الآداب والفن، لكن نرى بكل وضوح أن هذا ليس ممكناً. ممارستنا أثبتت هذا الأمر بشكل كبير جداً. عدا ذلك فالآداب لوحده لا يستطيع ان يكون مؤثراً، إنما بإمكانه ان يكون نداءً فقط. علماً أن الآداب أيضاً بحاجة الى التطور وحتى الإنقاذ. تهدف الثورة أولاً كسب الإنسان الذي خُنق وسُلب من هويته ولغته وروحه، حتى الذي يكاد يسلب جسده منه. الإنسان الذي يحارب هو الناجح. الإنسان المحارب صاحب جهد ويقول "أنني أرغب أن أحيأ". حينها يتذكر الإنسان قبول ومعنى وكيفية الحياة. هذه الجوانب تؤدي بالإنسان الى ممارسة الآداب وإلا كيف سيصبح أديباً دون ان يحرك ساكناً، او يفتح فمه أديباً؟ طبعاً هنا لا أقصد الأديباء الذين كافأهم العدو بالتحريض لأنهم بلايل للعدو وحامو إيديولوجيته الرسمية. بإمكانهم ان يصبحوا أديباء معادين، حتى أنهم لا يصبحون أديباء، لأن الأديب لا يهدر الحقائق أو أنه اجتماعي باعتبار ان ذلك دوره. مهما تظاهروا فإنهم ديماغوجيون ومضادون للثورة ليس إلا، كما أنهم فاشيون وشوفينيون.

لن نقول عن أمثال هؤلاء بأنهم أدباء. بالتالي كسب الإنسان بالثورة أولاً وأمن حيويته وخلق أرضية أدبية قوية تدريجياً.

ثورتنا خلقت وسطاً أدبياً كبيراً في هذا الشأن، انها حقيقة لا جدال عليها. فالإنسان الذي يرى ويعيش والموكل بالمهمة موجود عندنا، لا بد ان الأفراد الذين يمكثون في السجون والجبال، هم أرضية الآداب. فالشخصية التي تتشغل بالنظرية وبظاهرة القوة بهذه الدرجة هي التي أظهرت إمكانات أدبية عظيمة. الآداب هي جعل الحياة جميلة فكراً وروحاً وثراءً. نرى بأن بلوغ هذه الجوانب، إنما تمت أيضاً من خلال الثورة. في الوقت الذي يكون الأدب هكذا في مستواه التعريفي، لا شك أنه هناك أسئلة ماثورة أكثر، ماذا يمكن القيام به أكثر من خلال بعض أشكال الآداب؟ حتى أية أدوار يمكن للفن لعبها من أجل ثورتنا؟

لقد أحيينا الموسيقا نوعاً ما واستهدفنا تحطيم جدار الإنكار الرسمي. وقد وجدت الموسيقا الكردية مجالاً صغيراً لها، وهي بمثابة الخطوة الأولى. كما إنه اخترق الحظر على الكتابة بالكردية. وتم خلق المجالات المنشغلة بشأن الموسيقا والرسم والهياكل وهيأت الأرضية لذلك، لكن الساحة تقتصر الى من يسيرها وهناك إنكار في هذا الموضوع لدرجة ان الذين ينشغلون بها قليلون جداً أو غير موجودين. حتى لو تم الشعور بها لا توجد المهارة، لماذا؟ لأنه عديم التربية. هذا العمل يتطلب الوعي التاريخي والجرأة، وحتى يكون لديه الجرأة أيضاً يلزم رؤية الأبعاد الاجتماعية المساوية للمجتمع ومجازره وإنكاره، كذلك رؤية انبعائه من جديد. وهنا يوجد اقتراب عديم الاهتمام مثل عقل الإوز. هكذا يدون ويرسم القول الرسمي واللغة الرسمية إذا تحدث دون تربية وجاهزية لأنه تم تعليم هذه الأمور في المدارس التركية. ليس لديه علم بحقيقة الشعوب كثيراً. الأمر الحقيقي هو ما يفرض في حقيقة الثورة لكن الشخصية غير جاهزة لها. إذا كان الثوار الأساسيون الذين في المقدمة غير جاهزين كيف سيقوم الأديب بالتحضير؟ يتطلب منه العمل بالعقل ويكون له جرأة بقدر ما لدى الثوري لكي يقوم بالتحضير. هذه بعض من المشاكل الموجودة في المجال الأدبي. بإمكاننا تطوير المساعدة للثورة من خلال الآداب.

النموذج الكردي

ركزنا في هذه الأثناء على النموذج الكردي وعندما سعينا لأن نصبح منظمين وسياسيين وفتح الطريق تجاه المهمات العسكرية، ظهر في تركيزنا بأن النموذج الكردي في الحقيقة يشكل عقدة، وبأن هذه العقدة تنبع من الأسباب السياسية لحد كبير. وجدنا بأن الشخصيات التي بين أيدينا هي عبارة عن بلاء. سألنا لماذا هؤلاء الأفراد هكذا، قلنا لنطور التحليل قليلاً. وتجاوزنا الحدود السياسية. ودخلنا المجال السوسولوجي والنفسي والأدبي لأن المشكلة الموجودة هي عقدة ولأنه هناك أناس لا يملكون العواطف والجرأة ولغة بدون حل ويسبب في إحماء الذين بجانبه من أجل سيجارة أو قسعة من الحساء. ويقول "انني أقوم بالقيادة" ومن أجل الأحباب جاويشية يؤدي بنفسه الى الإحماء ويقول "إنني أثبت نفسي" يهدر قيم الحزب كلها ويقول "أثبت شخصيتي" أو "نلت انتقامي". لا يصيب الهدف، يبعثر كل شيء ويقول "أنا الذي نفذت أكبر عملية قتالية"، كلها انحرافات شخصية. فنحن نواجه عملية تخريب للشخصية. يظهر بأن هذه الشخصية قد تعقدت وأصبحت بمثابة مركز الأثام. كيف وصلت لهذه الدرجة؟ تطرقنا بشكل مكثف في تحليلاتنا وأظهرنا فيما بعد بأن المجنون هو المجتمع. هناك فئة ضمن الحزب أيضاً تشكل مركزاً للنواقص وكشف هذه النواقص، وأكبر الذنوب هي الذنوب والأخطاء التنظيمية والعسكرية والسياسية وقابلت هذه الأخطاء بدهشة كبيرة.

كيف يمكن تجاوز هذا الوضع؟ إذا تجاوزنا هذا النموذج من الأساس، فالعدو شنته وجزأه ألف مرة ويرغب تشتيته وتجزئته بيدنا أيضاً. يصبح هذا تكرار للحكاية القديمة. إذا قبلنا وضعه حينها ننهي الثورة ونقوم بتصفيتها. وإن حاولنا العثور على الطريقة السليمة وقوة الحل والإمكانات وهنا الأدب يظهر عمله الأساسي. إن تم الانتباه، فإن التحليلات التي قمنا بها تقترب الى الرواية بنسبة كبيرة أكثر من التحليل السياسي وهي تقييمات تطبع الرواية طابعها عليها أكثر. تكاد قد حلتل النموذج الوطني وأظهرت التحليلات النماذج الأساسية على الأقل. المهمة الأساسية للرواية أيضاً هي خلق النماذج الاجتماعية أو تحليل النماذج الموجودة في المجتمع بتحريرها وتصنيفها. وما نقوم به هو هذا بنسبة كبيرة. لكننا لم نعمل هذا للقيام بالأدب إنما عرفناها كوظيفة من أجل تجاوز الانسداد الثوري والأزمة الشخصية وأمراضها.

بهذا الشكل ظهر علم الآداب ضمن التحليلات الموجودة. إذا كان تطور النشاط الأدبي قويا جداً سيتطور اعتماداً على هذه التحليلات. ورسخنا جذوره من خلال هذه التحليلات. في الواقع تم وضع صلة بالتاريخ وبالحقيقة الاجتماعية الأساسية وكذلك بالهدف الحقيقي، بالسمو والتحرر بكل معناه. تم إظهار النموذج السليم، الفاسد، القبيح، الجميل، الخائن، المتحرر، المريض والمتأزم والنموذج الذي بإمكانه ان يصبح قوة الحل على الأقل.

بعض الخصائص الأساسية لهذه النماذج، هي إظهار خصوصية الوطنية والتحول السياسي وجعلها منظمة وذات قوة. وأظهرنا خصائصها التي تدخل في خدمة العدو. وبيّنا كيف تحول الى صلوك وشقي لأنه قطع صلاته بالعديد من الحقائق الأساسية، بمعنى من المعاني قمنا بإيضاح النموذج المجنون، الهارب والصلوك، حتى قيمنا المجتمع الذي جنّ بأنه مجتمع المرضى والمنحطين والمجانين. مع الأسف رغم كل الصعاب يظهر ان كل واحدة من تلك الخصائص منها تمثل الحقيقة.

كل هذا يظهر أنه تم ممارسة الأدب. بمعنى ان ظاهرة الأدب الكردي التي وضعناها ستتطور بهذا الشكل نوعاً ما. أي هل الذي تم القيام به سابقاً كان أدباً؟ حيث تم كتابة بعض من الروايات التي تتخذ مجزرة ديرسيم وأغري فكرة لها وفق إيديولوجية الجمهورية التركية، حيث تمثل بجورها مديحاً للمجزرة وتشهيراً للنموذج الكردي يومياً في التلفاز والسينما بأبشع الأشكال، إضافة الى الاستهزاء منهم، هذه تمثل تفاهة القوى الحاكمة.

عندما أذكر الكرد، يخطر بالبال تلك الشخصية التي تتحدث بالتركية البسيطة و عديمة الجدوى، ويستهزئون بها، وحتى إنه يتم استخدامهم، وقد حدث هذا في الآداب والسينما أيضاً وخاصة في التلفاز. حتى وصل بهم الاستغناء عن الحقيقة الاجتماعية والخجل من أنفسهم بشكل أدبي مدهش، ويحتضن من يقوم بالأدب الثوري كل هذا، ويناضل ليضع الصحيح والسليم.

نقوم بترسيخ الأسس وترتيب هذه الجوانب. عندما تظهر هوية الإنسان الكردي، أنك بهذا الشكل، فإن لم تقم بهذا ضمن منطق سليم فإنك صلوك، فوضوي، مريض، قزم، منحط. محتال، خائن، عميل، مستسلم وبدون روح. وان قمت به بشكل منطقي فإنك كادر، واع، إيجابي وجميل. والآداب الوطني يكتب من خلال مصطلحات كهذه. حيث يكتب

الروح ويحيا من خلال هذه المصطلحات ويقوم بعمله ضمن المجتمع بشكل قوي جداً ونقوم بكشف هذا الجانب أيضاً.

يمكننا البحث في مشكلة الأدب الثوري، من الممكن أن يتطلب تطبيق هذه الطريقة والنظر الى التاريخ والمستقبل، وكتابة الروايات التاريخية على هذا الأساس وتطوير الشعر، القصة وروايات الأمل أيضاً بصدد المستقبل. كذلك القيام بالموسيقا والرسم، بالإضافة الى التعبير عن القوالب القومية والقوالب القديمة من البداية وحتى النهاية. حتى يمكن تسخير الحدث بكثافة لأنه يعاش تكوين فوقي - تحتي بشكل عظيم.

في الواقع أكثر الآداب المؤثرة، تلك التي تعبر عن هذا التكوين (المختلط) الفوقي - التحتي. يتطلب خلق الأرواح الحية من الأرواح الميتة أو انبعاث الروح بحد ذاتها، لأنه يمكن القول بكل وضوح ان نسبة كبيرة من الذين يسيرون على أقدامهم هم مثل الأرواح الميتة. أفضل ملاحظة لنا في هذا الموضوع، وما نرغب القضاء عليه في حياتنا هو الموت. حيث نود التغلب على هذا المجتمع أو على طراز الموت الموجود لدى جزء كبير منه، وإخراجه من حالته التي يبتزها بها كالأموال الذين يسيرون على أقدامهم. هناك العديد من الجوانب التي تمثل الموت كاللامبالاة، البرودة، الاستقزاز والإفساد هذه هي جوانب الموت المنتشرة. بينما جوانب الانبعاث ورغبة الحياة والإعجاب محدودة جداً في هذا الأساس الذي يتم إظهاره في هذا التكوين المختلط من خلال معاشته.

رؤية الحيوية في الشهداء والمقاومة تجاه التعذيب الهمجي ورؤية كم هو ميت في الوقت الذي يظن بأنه يعيش باختصار، رؤية تطور العديد من المميزات في الحياة منتشرة جداً، كذلك وضحنا بأنه ما من أحد يتابع المجتمع من خلال هذا التحليلات وإلا يخجل من المجتمع والحياة القديمة، هذا صحيح. يسيطر على المجتمع خجل كبير لأننا نقول الآن "كيف عشنا هكذا؟". هذا تطور جيد. ووصل الإنسان الى معرفة كم اهترأ موته ويتطور الآن ولع الحياة، يمكن التعبير عن كل هذا من خلال الآداب بشكل عظيم. أبرز الآداب، هي التي تظهر في مراحل التكوين المختلط هذا، ما الذي يتطلب تركه ميتاً وما الذي يتطلب انبعاثه وإحياءه، هذه هي المهمة الرئيسية للآداب، ويمكن لجميع فروع الفن الأخرى أيضاً ان تؤدي مهمتها من خلال ترتيب مدح حياة الانبعاث المطلوبة وكتابة الأمر (الحكم) بالموت لما يتطلب موته بنفس الشكل.

طبعاً نضع البداية فقط، ونقدم الأرضية في هذه المواضيع. فقد تم تقديم أرضية مكمّلة من أجل الذين لديهم الوقت ويرغبون العمل من خلال الآداب، ولأستريح قليلاً، وليس ضمن أعمال مختلفة ومكثفة كثيراً. حيث يمكن إعطاء أمثلة الآداب التاريخية والتي تتضمن التحول بصدق المستقبل من ناحية الوقت الراهن. وهذه بحد ذاتها تقوم ببناء التحول أيضاً. إن المثقف الذي مر بالمجزرة الاستعمارية وانصهر، دعك من أن يصبح أديباً بهذا الشكل في واقعنا، فإنه يعمل ما بوسعه كي يصبح عائقاً، لكن بات لا تمنح الفرصة لمثل هذا النموذج من الأدباء.

قاعدتنا ثورية لآخر درجة، إنها أرضية للتحليل الثوري، النداء الثوري والروح الثورية.

التقريبات الاستعمارية الكلاسيكية باتت منتهية، حتى أنها لا تستطيع التنفس. شعراء المرحلة القديمة وموسيقاريوه ورواته أيضاً يمكنهم القيام باعتراف صميمي لأية درجة هم مذنبون تجاه الواقع الكردي. يمكن أن يسلكوا الطريق نحو الإصلاح بقيامهم بالاعتراف والإيضاح نوعاً ما على شكل "أي خائن كنت، كيف وقعت في اللعبة، وكيف تم استخدامي؟". اعتقد انه يُطوّر اعتراف على هذا المنوال أيضاً طبقاً للمعترفين الآخرين، في القول "أي خائن ومستسلم كنت، كيف كنت أداة رخيصة، كيف استخدمت ضد شعبي؟" بعد ذلك ضع قوتك إن كانت موجودة، وتحديث حياً. تحدث عن العظمة والجنة والجهنم، المقاومة والتعذيب، وأعبر عن القبح وابحث عن الجمال واكتب عن العداوة والحب والصدقة.

الحب في هذا الموضوع أداة قوية، بقدر ما تكون الثورة مكان نجاح كل الناس، فقد فتحت إمكانات واسعة جداً للأديب وللذي يرغب بالقيام بالانطلاق من خلال الآداب. لكن إذا كان الأديب خاملاً في هذا الموضوع وطفيلياً ولا يستطيع تسخير نفسه بشكل سليم لن يستنتج أي شيء، إذا لم يستطع على مدى السنوات تثبيت الخصائص العديدة التي تطرقت إليها، حتى أنا. لن يستطيع أن يصبح أديباً جديراً. مع العلم إذا كانت نفسه بدون روح ويحرف الحياة لن يكون بمقدوره تربية شعب بالثورة والآداب. ولن يستطيع استخدام فن الآداب وهذا الأدب بشكل لائق. وسينقرب من المشاكل بضيق. ليرى الأديب بنفسه المشاكل ويصبح قوة الحل..! إن لم يكن يستطيع رؤية المشاكل وحتى لا يستطيع التعريف بنفسه، وقال "إنني أديب جيد". فهذا خداع في الوقت الذي تكون

الأرضية هكذا من أجل الآداب، لا يتطلب فقدان الأمل، لقد بدأت ببعض الجهود من الآن. الثورة ستزيد من سرعتها أكثر، يفهم ذلك لدرجة ان الثورة تتجه نحو الإيجابية وتضع قضاياها ضمن جدول الأعمال وتقترب من الحل، ظهرت فرصة عظيمة للآدب الثوري أيضاً. إذا كنا نعطي الآن اهمية بهذه الدرجة للآداب في وسط النزاع هذا، يعني ان هذا التأثير سيدخل في الممارسة العملية تدريجياً. وسيبدأ هذا الجناح من الفن بلعب دوره، لأنه في تاريخ العديد من القوميات، خاصة في مراحل الثورة يظهر تيار الأدباء القومي، مثلاً في مرحلة الثورة الفرنسية ظهر أدباء كبار. قاموا بتعليم وتشويه المرحلة الإقطاعية - علماً أن هؤلاء كانوا يمثلون الفرق الرجعية والتقدمية. أو يرغبون القيام بذلك، كما كان الذين يسعون لتشكيل الفرق ابتداءً من الفلسفة ولغاية الأخلاق منتشرين، كانت لديها فلاسفتها وموسيقارها وأدباءها الكبار. ومازالت تقرأ كلاسيكياتها حتى الآن. هناك أيضاً جيل أدباء ما قبل وبعد الثورة السوفيتية. نراهم بشكل أفضل لأن القضايا التي ننشغل بها اليوم كانت نفسها التي عملوا بها وهناك الكلاسيكيات العظيمة ابتداءً من " كيف نعيش " و" ما لعمل " وأيضاً " الحرب والسلام " التي عبرت عن الجهود العظيمة خلال سنوات الثورة. حسب ما نعلم بأنه ظهر أثر الآداب الكبيرة في مراحل تكوين البنية الفوقية والتحتية في الثورة لكل قومية تقريباً، وما دمنا نحن أيضاً في مرحلة ثورة جديّة كهذه. حينها لا بد وانه سيتطور جيل الأدباء أيضاً من خلالها. لماذا لم يتشكل جيل الآدب الثوري عندنا قبل الثورة؟

نربط تشكل هذا الجيل بتوسع الانصهار ومجازر الاستعمار. لأن الاستعمار قاسي جداً، لدرجة أنه يغلق الأدمغة ويجمد القلوب والأرواح بالصهر وهي مازالت في المهد. لا تستطيعون النظر الى حقيقتكم ولا التفوه بكلمتين مثل " إنني كردي ". وعندما يستمر هذا لمدة طويلة، عن أي تاريخ وأي حقيقة اجتماعية قومية وأي أديب يمكن التحدث؟ هذا هو السبب.

خاصة أنه كلما تأججت الثورة قليلاً كلما هدم العنف جدران هذا الاستعمار حينها يولد الآدب بشكل متتالي. وهو تقييم صائب للغاية. ويمكن ان تتطور الظاهرة في هذه المرحلة. أساساً حركتنا في نفس الوقت هي حركة أدبية كبيرة. تحتوي على تحليلات كافة المواضيع العسكرية، السياسية، التنظيمية والاجتماعية، ترى الجانب الاجتماعي متصدر من ناحية والجانب النفسي من ناحية أخرى، لكن في الوقت نفسه

متصدر من الناحية العسكرية أيضاً. في الواقع الظاهرة مثل كيكوبية الغزل. فالنموذج الكردي نموذج ضغط عليه عسكرياً، سياسياً، اجتماعياً، قومياً، ثقافياً كذلك أدبياً أيضاً. وبالتالي يتطلب تحليل سياسي، أدبي واجتماعي وتطور عسكري يقلبه رأساً على عقب بشكل جذري وتجاوز وتسخير هذا النموذج نوعاً ما. بهذا الشكل يمكن إفتاء الجوانب الفاسدة إن كانت موجودة. أحياناً جسدياً، حيث يسجل الانفتاح للجوانب الحية نوعاً ما ويمكن ان يتعرض لتطور عسكري، روجي، اجتماعي ونفسي كلياً بعد ذلك. وهو كذلك أيضاً في كردستان بسبب طابع الضغط الاستعماري. إن لم يكن هناك ضغط على الثقافة لتطور الأدب أكثر بشكل مغاير، ولو فتح مجال التطور الاجتماعي - لو كنا مستعمرة لأمريكا على سبيل المثال - لترك المجال حراً للجانب الثقافي والاجتماعي، ولتعرضنا للتطور الأدبي والثقافي بشكل مغاير أكثر. من غير الممكن لاستعمار الجمهورية التركية ان يدع التطور الاجتماعي حراً. حتى أنه توجد مشكلة مجزرة اللغة والثقافة وبالتالي ليس هناك فرصة للفن والعادات الاجتماعية وللموسيقى ان تصمد. حتى انه لا يوجد ضغط من هذا النوع في عنصرية جنوب أفريقيا وإسرائيل هذا الوقت. يتبنى العرب والسود هناك لأداب وموسيقى قوية جداً. لأنه لا يوجد حظر ويعيشون واقعهم الاجتماعي، لأن درجة الضغط المسلطة عليهم لا تتدخل بالتطورات الحاصلة في العديد من المجالات التابعة لهم. بعكس ذلك إذ يمكنهم استغلال الفرصة. بينما عندنا لا يوجد أي شيء. بالإضافة الى ان التطور سيحدث بشكل شامل عندنا، كل من يتطور عندنا سيصبح سياسياً، عسكرياً، أدبياً، وحقوقياً، أي سيكون إنساناً كلياً. الذين فقدوا كل شيء سيكسبون كلياً. والمكتسبات مرغمة لان تكون كلية. الحقيقة الاستعمارية هي التي تفرض هذا. لهذا السبب إن حالة فرد ما عندما يقول "إنني عسكري لا أفهم بالسياسية" أو "إنني سياسي لا أفهم الحياة الاجتماعية" ما هو إلا خداع للذات وعدم رؤية حقيقة الاستعمار.

بلا ريب، هذا ليس معناه أن التباين لن يحدث، بل على العكس يتطور المجال العسكري وفرع الجبهة والنشاطات الاجتماعية بشكل أقسام مختلفة، لكن روابطها وثيقة جداً. سيتأثر البعض وسيطورون بعضهم البعض. لا يمكن تشكيل تنظيم حزبي لأجل كل ساحة، انما نتحدث عن تقوية بعضهم على أساس الخاصة.

لا العسكرية مضافة للأدب ولا الأدب مضافة للعسكرية. على العكس إنما يمهّدان الطريق لبعضهما. والثورة ليست عائقاً أمام الإنسان بأن يصبح أديباً جيداً، بل على العكس من ذلك تمهد السبيل لأن يصبح أديباً سليماً. ينبغي ملاحظة هذا ليس على أساس المواجهة وإنما على أساس تطوير بعضهم بشكل عظيم.

هذا التطور ضد تأثير الاستعمار أيضاً وجواب كبير لمجزرة الاستعمار التي مارسها في مجال الأدب. إذا كنتم تتضايقون من هذا فهذا يعني أنكم تحت تأثير الاستعمار. تماماً كالذين يمثلون شخصية الأغا أو العبيد ولا يستطيعون أن يصبحوا سياسيين وعسكريين سليمين وهذا سارٍ لأجل الأديب أيضاً.

يمكن طرح أسئلة كثيرة جداً على الفن عامة والأدب خاصة والتوقف على سبيل الحل. في الواقع، قمنا باختبار أدبي، فالتحليلات اختار للأدب نوعاً ما. ولو كانت لدي الإمكانيات لأظهرت نماذج عديدة. أظهرت بعضاً منها، وشعرت أيضاً بحاجة لإظهار الأكثر. جعل الإنسان الكردي يتحدث يعني كأنك تجعله يستفرغ أو يتقيأ، أي بمعنى أن تجعله يتحدث عن القبح، الانحطاط، اللاحل والعدمية الموجودة لديه. ومعنى هذا أيضاً إظهار القوة والطريق الصحيح والحياة السليمة له. قمت ببعض منها ولم يبق أحد منكم لم يتأثر بها. لم يبق أحد إلا ويسأل نفسه رويداً رويداً ابتداءً من الاستيعاب وحتى سؤال "كيف نعيش؟". بهذا المعنى اتضح أنه ليست هناك مشاكل لن تعبر عن الحقيقة، وتصرفات الأرواح والأجساد مازالت بادية للعيان.

عليك تحديد الاتجاه نحو الحياة. ماذا يعني الصراع من أجل الإحياء، والإحياء من أجل الصراع؟ كل يوم نناضل من أجل هذا، فقد قُذِفَ النموذج الكردي بنفسه أرضاً ولم يعد بمقدوره أن يعمل شيئاً سوى خلق الفكر القبيح والموت. في الواقع، الأدب أيضاً هي محاولة العثور على ما هو صحيح للذين لا يستطيعون السير بشكل سليم وليس بمقدورهم التكلم ولا يعرفون تقديم التحية ولا يملكون الحب والاحترام ولا يعرفون الطريق، أولئك الذين ضغَطَ وعَتَمَ عليهم والذين خطفوا وتعفنوا وعديمو الجدوى وبالتالي بنوا صلاتهم مع الاستعمار مع رؤوية نموذج الذين انتهى أملهم.

ما هو الصحيح؟ ما الذي يمكن إحيائه؟ لماذا كل هذا المرض والهروب والى أين؟ هل هنالك من سيقبل هذا الكردي على وجه

الأرض؟ هل هنالك من سيحبه وهو في أحضان قوميات أخرى؟ هل هنالك من سيقول "لقد جاء أبناؤنا"؟

كلا، فالجميع يرون الكردي تافهاً ويشمئزون منه. حتى انهم يحاولون قتله. يقال "نظم نفسك" للذي يقول "كنت جاهلاً، لا أرغب بالتفكير، لا أرغب بالتحدث وإنني قاسٍ". هل بقي لدينا طاقة لنستهزئ منها؟ لِمَ لا نرى الحقيقة؟ هاهي كما ترون، كلها حقائق الآداب في الوقت نفسه. في الواقع، كان بإمكاننا ان نطورها أكثر. لكن مع الأسف لأن الإنسان الكردي هزيل لدرجة أخذ الحيطة من ضمه للنشاط الثوري، لأنه لا يبالي بإيجاد جواب لسؤال "أي نوع من الحياة؟". وتتوه المسألة. هنا قام العدو بالضغط عليه والشخصية التي خلقت منه واراها، وجعل منها كبكوبة من الذنب وأغلقت الحياة بكاملها عليه، حيث توجد شخصية تحتوي على هذا النوع من الخصائص. شخصية باكية. لان فقدان الإنسان لأبسط شيء على الفور وعدم القيام بتنظيم قضاياه للتحرر وإعطاء معنى للمهام العسكرية وعدم تنظيم فصيلة وتدريبها وعدم الدخول في حوار على الأقل مع عدة تجمعات شعبية هي من عمل الشخصية المنتهية، نستطيع توضيحها أدبياً أيضاً ان الذين يستهزؤون من نمط الحياة الصحيحة ويهربون من حل المشاكل لا يمكنهم البقاء ضمن الصفوف بنواقصهم وقبحهم. في الواقع، هذا النموذج يعتبر بلاء، وفي درجة التيه وبعيداً جداً عن ان يصبح أملاً وروحاً إذ لا يحق له قول "اقبلوني بهذه الحالة". قول "إنني مجنون وبلاء عليكم، سأبكي وأشتكي، إن لم يعط نتيجة سأخلق الأزمة. سأقوم بالضرر، إن لم يعط فائدة، سأثوه وأحرف وأصبح متأمرأ. لدي بعض من الطلبة ليس معلوم من هم، ان لم تمنحوا ما أفكر به حينها سأقوم بالفوضوية". هذه كلها أمراض شخصية ومنتشرة. في النتيجة، ينبغي أن يصبح ثورياً جيداً وطبيباً نفسانياً ويرى بمنظور أديب جيد.

هذه الشخصية هي بلاء بحد ذاتها، دعك من أن تلحقها بالجيش، حتى ضمها الى الحياة الاجتماعية يعني إحاؤها لأنها تقوم بالتبعثر والتخريب دائماً. وفي الأساس يعيش حالة القضاء على مجتمعنا، ونتوقف عليه أكثر من العدو.

منذ مدة طويلة أثبتنا بأنه يتحدث لكنه يهشم نفسه وجوهره. يظن نفسه عسكرياً لكنه يضرب الحزب. لا سيما وأنه يوجد أمثلة كثيرة. يقتل رفيقه ويبعث التنظيم ويقوي عدوه. نعرف جيداً إن وضع قسم كبير من

قادتنا وقياداتنا بهذا الشكل. لقد أصبحوا بلاء كبيراً على الشعب. تظهر حاجة ماسة لتعديل هذا الوضع. هناك الاهتمام بالتآكل والإمحاء تحت اسم الحب والاحترام.

عندما تمنعنا في الرغبات والغرائز وجدناها تتجه نحو الخيانة. طبعاً لم نستطع تحليلها ورؤيتها، كيف يمكننا تعديلها؟ كيف سنجد الحل لمشاكلنا الحساسة؟ إذا لم يكن بمقدورهم رؤية كل هذه المشاكل، لن يكون بمقدورهم التحدث عن الشخصية الثورية.

المسألة هي أننا نبين إذا تطلبت أي روح وأية حياة اجتماعية واقتصادية وأخلاقية ومعنوية من أي شكل، حينها نوضح أية فلسفة يجب تبنيها أيضاً.

إذا كانت المسألة هي لغة الخطابة والأسلوب وطريقة النجاح، فإننا نبينها أيضاً. من ذا الذي يسأل نفسه بشكل جدلي ويجب أيضاً "يوجد نقص لدي في ذلك الجانب، وفي الطرف الآخر عدم كفاية، إنني بحاجة الى التجديد في كذا موضوع"؟ ما لدينا، هو إظهار المشاكل وعرضها. كل فرد يرد على الأوامر المعطاة للجميع بشكل عام. في النتيجة ما يبقى هو ان يحدد ويأخذ الفرد ما يتطلبه وفق حاجته ومهمته. ان لم يتم القيام بهذا، لن يحدث تطور، لا سيما أننا كشعب أيضاً لم نستطع التطور أبداً. يتعلم بعض الكلمات ويحدد بعض التصرفات وفقها ويظن نفسه أكبر قائد. يتم إهمال التدريب لشهور وأعوام ويقول "ليكون الجميع تابعين لي". هذا تخلف لم يتواجد حتى عند الأغا الكردي الأكثر تخلفاً. يجب التعيين بشكل أفضل لأي درجة يتطلب هذا الأسلوب والوتيرة الموجودين لدينا ومقدار احتوائهما على التحول. وإلا ليس من الممكن الإيمان بأنه سيصبح ثورياً وسيؤدي واجبات الكادر بنجاح بشكل أو بآخر. بعد معرفة الحقائق بهذا القدر من البروز، لن يكون بمقدورنا غض النظر عنها. الثوري لا يمدح نفسه بهذا القدر.

انقاذ الحياة وتجديدها وجعلها ذات معنى وتحويلها الى حياة جميلة هي كحاجتنا الى الماء. ان الفرد الذي يخلق المشاكل ويتسبب بزيادة الانهيار لهذه الدرجة ويصبح سبباً في الضياع لن يوثق به مهما تحدث عن الاحترام والحب والحياة. في الحقيقة على الإنسان ان يتعرف على ذاته ويرى الصواب. إذا لم تقبلوا الإهانة واللاعدالة بسهولة وترغبون قليلاً بالحب والاحترام، حينها عليكم قبول حقيقة العمل وان تكونوا مخلصين! إننا مرغمون على ترك أو هامنا، زيفنا، ومكرنا القروي! يجب

تجاوز هذه الديماغوجية والوصول الى الحقيقة. كذلك تحديد مسار التطور. على هذا الأساس يجب ان تكون هناك محاولات، والحدود التي يمكن قبولها. يجب ان يكون في حالة ويبحث عنه ويجب عدم إشغال الآخرين به ويكون قوة للحل ويعطي الجسارة للآخرين ورفيق الجميع. ويخلق المجتمع الجديد تدريجياً ويمثل في شخصه عدم القيام بالسرقة والمكر ولينفذها على العدو.

PKK هو حركة للتربية، هو حركة أكبر تربية وصاحب مسؤولية ومعايير وأكبر مجدد ومصالح ومعدل، كذلك حركة حاربت بدون هوادة ورحمة في أفسى الظروف وبشكل ليس له مثيل في تاريخ الإنسانية. هذه هي الحقيقة.

هذه الحركة؛ هي حركة أنشئت بدماء الشهداء والتعذيب وبمأس مثيرة، وهي روح وجسد وشمس لكل فرد. إن تم استيعاب تعريف هذه الحركة، يتعين إحياء جميع الإمكانيات باعتناء واحترام كبيرين جداً. على هذا الأساس فقط بإمكان الفرد ان يجد نفسه ويصبح ذا قوة كبيرة.

21 حزيران 1994

"في فلسفتي لا توجد البداية ولا
النهاية، لا بعد ولا قبل والكل يرى
الإنسان الذي دُفن في ذاته عندي ويقول
"أنت تمثل هذا الجزء الموجود لدي"،
والذي يظهر في جسده ظاهرياً هي شخصية
أخرى. هناك إنسان يعيش في إحدى زوايا
قلبه، وهو أنا. إنه قريب جداً ولكنه
مدفون. إنه متواجد في إحدى الأماكن من
قلبه. وتستطيعون التفكير بي كممثل
لجميعهم. إنه لأمر عجيب ولكنني أرى ذلك
أساساً لي"

عبدالله أوج آلان

قتل الموت في كردستان وكل مكان

بالرغم من وجودنا هنا، لكننا ضمن قضايا الوطن والتحليلات الاجتماعية والحربية حتى النخاع. لا فرق لدي حتى لو كنت على سطح القمر. بل العكس أتأفف كثيراً عندما أكون بعيداً عن الأعمال المكثفة، التحمت بالعمل لدرجة لا أستطيع التحمل والعيش بدونه، إنه لأمر مثير جداً. خروجنا من الوطن لا يمكن تشبيهه بالنفي والهجرة الكلاسيكية، من الممكن مقارنتها فقط مع نشاط محمد (ص) في المدينة لأخر درجة. مصطلحات السرعة والمسافات فقدت معناها كنتيجة لحياتنا. كذلك الزمن فقدَ معناه. وكأن كل شيء يتجمع في لحظة ونقطة واحدة. النضال وحقيقة الحرب تعتبران تكثيف الفكر وقطعية الإرادة. إن طورت التركيز والقطعية، حينها تفقد المسافات معناها، ويقع عمل الفترة والشهور في سنة. طبقنا هذا نوعاً ما. وقطعنا المسافات بعمق عظيم، عدا ذلك تحاملنا على اللحظة لدرجة باتت الشهور لدينا عبارة عن يوم واحد، هذا أيضاً مرتبط بالتعمق في حقيقة القيادة نوعاً ما. إذا قارنا نفس الحقائق بالآخرين فإننا نجد أن أيامهم تطول كالشهور، لأنهم لا يتعمقون ويقتربون من الزمن بلامبالاة، قلبنا هذا رأساً على عقب نوعاً ما. حتى أماكن هؤلاء تطول وكأنهم بين مدارات الكواكب. إنني في وضع كوّنت فيه عالماً مغايراً جداً وفق نظرتي. في الحقيقة تعريف هذا يعتبر عمل شاق. حيث لا تكمن فيه المأساة والألم، لكن أسلوب النشاط الحاكم هو عدم قبول كل التصرفات والمواقف التي تقف حجرة عثرة أمام النجاح. لكن في نفس الوقت تعظيم الحياة والارتباط بالحياة الاستثنائية حكمة أيضاً، كما ان الرغبة كبيرة بقدر الهدم هي الحكمة. وأطلق على هذا بأنها حياة مميزة جداً ولا أعتقد بأنني سأبدل هذه الحياة بأي شيء كان. حتى لو قدموا لي العالم على طبق إنني لن أتنازل عنها.

إنني على قناعة تامة بأن لهذا صلة بواقع حياة شعب. فالظروف الخارجية عن الحياة لدرجة كبيرة والتي يعيشها شعب كردستان والشعوب المماثلة له وصلت الى حافة المجزرة، وتلفت اهتمامي بشكل استثنائي وهذا الاهتمام يرغمني على إظهار كافة قوتي وطاقتي بجاذبية فذة.

أعتقد ان سوية كل فرد مرتبطة بهدفه، وسيظهر طاقته اللازمة أيضاً بتلك الدرجة مطلقاً. أساساً قد طرحت شعار كهذا "بمقدور الإنسان ان يوصل نفسه لمستوى القنبلة الذرية إذا تطلب الأمر". لم أقل هذا عبثاً. وصلت الى قناعة بأنني الآن أظهرت نتيجة بقدر القنبلة الذرية من خلال الطاقة التي أتبناها، وهذا ليس بمبالغة وشعار بسيط.

أنوه مراراً؛ إن التحم فرد ما بأهداف قضية يبغى كسبها فإنه كقنبلة ذرية، ومن المستحيل عرقلة سبيله، كما أنه يمتلك قوة ممارسة استثنائية. هذه المصطلحات هامة جداً. التحمت بها والأُن لا توجد أية مشكلة بالنسبة لطاقتي، من الممكن أن أوضح هذا، إن لم أمتلك مستوى ارتباط بهذا الهدف، لوصلت الى وضع عجوز مسكين منذ أمد بعيد.

قبل مدة تابعت في التلفاز اللائحة الوزارية المتشكلة جديداً في تركيا وتمعنت في كل واحد منهم جيداً. إذ كانت مواليد أغلبهم عائدة لـ أعوام 1950 - 1955، أما تاريخ ميلادي فهو عام 1948، حيث لاحظت ان جميعهم مثل العجائز والمسنين. ونظرت الى نفسي وقلت "ما هذه الحال" كما قارنت "ما هذا الموقف الشبابي" على العالم. إنهم جميعاً يعيشون على حساب الدولة، لكنهم رغم ذلك يعيشون ضمن انهيار لهذه الدرجة، جميع الدول كبيرة كانت أم صغيرة في العالم تتهمك يوماً لعرقلة طريقنا، وأنا أقاوم ذلك بطاقتي الشبابية الاستثنائية.

حسب إدعاء أحد الكتّاب الألمان أنني أجهز نفسي كسياسي للقرن 21 واقيم هذه الفترة لغاية عام 2000 كمرحلة سياسية مؤقتة، وتسير الأعمال بشكل مؤقت كمرحلة انتقالية. لكن في الأساس ان نجحت - بعد تنظيف واقع شعبنا من القذارة والهدم - سنقوم بتكوين عظيم في بدايات القرن 20 (طبعاً ان بقينا على قيد الحياة). وإنني واثق من نفسي و بإمكاناتي القيام بهذه الخطوة ضمن أبعاد جذابة من خلال القسم الذي اقسّمته.

المشاريع والمخططات ليست بمشكلة بالنسبة لي أبداً. أثق أننا سنصبح قوة للحل ليس بشأن الاضطهاد القومي والطبقي فقط، انما ابتداءً من مشاكل البيئة الى المجتمع الجديد الذي يتم ذكره، لكن لم يتم

تعديله كثيراً لا في الرأسالية ولا في الاشتراكية واللاعادلة الموجودة بين الجنسين والسن الذي يتطلب التوقف عليه لدرجة كبيرة. كذلك سنصبح قوة الحل للامساواة التي تسببت في خلق الانحطاط للعديد من المسائل التي يتم النقاش عليها اليوم في مستوى المعاني. وإن ارتباطي وتحضيراتي بها كهدف بلغت مستوى متقدم جداً.

إننا نشن حقيقة حرب لا تماثل الحروب الشعبية الأخرى كثيراً. كما ان صعوبتها في درجة لا تقاس مع أية حرب شعبية. كذلك لا تشبه حقيقة أي شعب سواء من ناحية حقيقة الكرد التي خلفناها بإرادتنا أو التي تشكلت مع الظروف الموضوعية. وتوجد بعض الإمكانيات في هذه الحرب أيضاً كما هي لدى كل ظاهرة وحادثة. وتم اكتساب التجربة التي تتطلب استخدامها ضد سياسة العدو عديمة الرحمة، كذلك ضد عدم نجاحه. ربما في النقطة التي يقول فيها "سننهييه أو أنهيناه" تماماً بدون ان نطلق طلقة واحدة تم كسب حروب مهمة جداً.

يقول ذاك الجنرال الصيني المشهور سون تسو "أثمن الحروب تلك التي تكتسب دون تقديم الخسائر". وقد اكتسبنا حروب عديدة بذلك الشكل. خضنا حروب ومعارك بخبرة لا تصدق، إذ لم يكن الاقتراب منها ممكناً للعديد من الحركات الكردية. بالإضافة الى ذلك فقدنا العديد من الحروب التي كنا سنكسبها بسهولة، بسبب عدم إعطاء المعنى لها حسب حقيقة الكرد وحتى لأسباب جنونية في رأيي. هكذا نخوض حرباً شعبية ذات تناقضات كبيرة. أشعر أنني تعمقت للغاية وأصبحت ذو خبرة في هذا الموضوع.

حقيقة، الحرب لدى PKK لا تخاض بالشكل الذي يتم توضيحه. وهذا هو نقد للمثقفين والكتاب. حسب قناعاتي، انهم مازالوا لا يفهمون طبيعة الحرب في PKK. هناك بعض من المثقفين ورجال العلم الذين نكّن لهم احتراماً جزيلاً أمثال اسماعيل بيشكجي الذي يرغب بالتعمق والاهتمام بهذا العمل دون تردد. لكنه حسب رأيي، لو تعرّف على الأجيال عن قرب قليلاً لكان بإمكانه ان يظهر قوة الكتابة بشكل أفضل. بعيداً حتى عن هذا، حتى الذين يخوضون الحرب بكثافة لا يستطيعون التمييز جيداً. حتى أنه لا يوجد من استوعب أسباب النجاح والضياع لهذه الحرب وطريقة مسيرتها. ورفع وتيرتها حتى العلو بها. هذه الاقترابات موجودة حتى لدى كوادرننا، والمثقفين يتقربون برجعية أكثر. من الآن وصاعداً ربما يتقدم مستوى الوعي لديهم أكثر. لكن قاعدتنا التنظيمية

وخاصة في مستوى القيادة والكوادر يعيشون انغلاقاً كبيراً بالتعمق في هذا الموضوع. حتى لو كان واثقاً فإنه لا يستطيع التعبير عنها ولا يحولها الى أسلوب خطابة. بالرغم من كل هذا جعلت ذاك الإنسان يحارب بطريقتي (علماً أن أكثر الذين يناهضونني أيضاً يمكن أن يكونوا ضمن هذا). وهي ليست بمشكلة إطلاقاً بالنسبة لي. حتى لو استخدمت القوى المضادة لنا ليست بمشكلة من أجلي. وقيامي لوحدني بجعل جنرالات تركية بأن يرتكبوا الأخطاء وبالتالي تطوير هذه الحرب أيضاً ليست مشكلة بالنسبة لي مطلقاً.

الشيء الوحيد الذي سأحتاج إليه هو التنفس، عدا هذا كل شيء هو النجاح. إنني اكتسبت أسلوب مكمل بشأن هذا الموضوع ولا أعتقد أنني سأترجع عنه. الموت حسب رأيي مات منذ أمدٍ بعيد. ليست لدي مشكلة يقال لها "الموت". ربما يكون الموت ذو معنى بالنسبة لكم وللشعب ولـ PKK ليين والوطنيين. أما أنا فقد قتلت الموت مئة ألف مرة في شخصيتي وواقع حياتي.

لكن هناك وضع كهذا قرأت في برقيات الشعب أيضاً، من حماسهم ولعهم من أجل إحيائي حيث يقولون "سنحييه هكذا، ونجعل له الأجنحة هكذا، وكذا لن ندع الطريق لأحد". أجد هنا، سذاجة شعب.

حقيقة أن الشعب يرغب في ان يحيا ويحمي نفسه. ويرغب في التعبير عن هذا من خلالي. بلا ريب لا أستصغر هذا الدعم المرتبط بأحاسيس الشكر والامتنان. لكن من الذي يمنح هذا الإحساس، لو تبنى قوته الذاتية بشكل تام، واستطاع ان يسير على أقدامه. لما كان هناك داع لذكر كل هذه الشعارات. هذا يعين أنهم بحاجة لنا كثيراً، لا سيما وأنهم يرددون ذلك أيضاً. لهذا السبب يتوجب تقديم الجواب أكثر والعيش من أجلهم.

طبعاً، في الوقت الذي تكون فيه رغبات الشعب ظاهرة للعيان بهذا الشكل، فعدم اتخاذها بجدية واستسلامنا للموت الرخيص يعتبر وضع لا يقبل به أبداً. وإنما سنسخر كل ما نملك من أجل الشعب والبشرية. سنفكر ملياً وسنعمل كثيراً. حتى أننا سنجهد أكثر من السابق، والعمل الذي كنا نجريه خلال شهر سننفذه خلال يوم واحد. والحصيلة التي حققناها في 12 عاماً من النضال سنحققها خلال السنة الثالثة عشر، هذا هو عهد وقسم الارتباط الذي قدمته لنفسي وللشعب وسأنفذه مطلقاً. وكل ما قمنا به حتى الآن إثبات لهذا القسم. ينبغي استخلاص النتائج منه، ويتطلب منا

التوقف عند هذه الأسئلة ما هي "القوة الذاتية" و"البلوغ" و"تطوير الحرب" وما هي "الإرادة، التنظيم، النمو" وما هي "خلق المنظمين والشخصيات الكاملة بالنسبة لنا". ان تم الإجابة على هذه الأسئلة من خلال الممارسة فهذا يعني أنني أيضاً في منأى عن الخطر وبالتالي يكون الشعب أيضاً قد صان نفسه.

عندما ذكرت هذه النقاط كانت أكثرها من نوع الضربة المميتة، حيث وجدتها عند العديد من رفاقنا، حيث يقولون "لدينا روح لنفديها، سننقذه" هذا المفهوم يتواجد حتى عند رفاقنا الذين يفتخرون بأنفسهم كثيراً " لنموت لحظة، لنفدي ونبذل الشرف". الذين لم يستطيعوا التحمل تحركوا بشكل مخفي وهربوا. بينما وضعي مختلف جداً. حتى في اصعب اللحظات سخرت طاقتي لأكون قوة الإبداع الاستثنائية. ثمراتي الأساسية هي المرحلة التي سأكون فيها قريب من اعواد المشنقة.

أجل، تلك هي المراحل والمنعطفات التي وصلت الى الانغلاق رغم التوترات، ووصلت الى أكبر التعرجات رغم المفترقات. ترتفع قابليتي المغامرة هنا أكثر. ويتحقق عندي إنتاج العمل والفكر الخلاق ونسج بعض التطريزات الأساسية بسرعة مذهلة وبخبرة، وبالتالي اكتسبت أكثر خلال هذه المراحل. اسلوب النجاح تكوّن عندي في النقاط التي مازال العديد لم يفكر بها أبداً. حتى الآن لم تكن لدينا المقدرة على إفهام، كيف تم كسب تاريخ PKK. لقد حارب الشعب والكريلا وإنني اكنّ الاحترام أيضاً لجهودهم ومساندتهم، لكن برأيي هؤلاء أفرغوا مخططاتي الحربية بنسبة كبيرة.

إنني وحيداً مثل ذلك الجيش الذي يحارب من ناحية والجنرال في ناحية أخرى. أمل ان يفهم شعبنا هذا في يوم ما بشكل جيد. ولو فهم الكريلا أيضاً هذا سيحقق النصر قطعياً. في الفترة الأخيرة أبذل ما بوسعي ولا أبدي أي اهتمام بالنشاطات الأخرى. كذلك أرغب في توضيح طراز النجاح لشخصية الكادر وطراز التقرب من الشعب.

ليست لدي شكاي كثيرة بصدد الشعب فانضمامه وتطوره لا بأس به ولا أحس بالضيق كثيراً في هذا الموضوع. لكن لا أستطيع قول الشيء نفسه بالنسبة للكوادر. حقائق شخصية الكوادر خطيرة جداً ومنحرفة. باختصار، هذا أيضاً وضع متعلق بالتجربة. تتطور المؤسسات الوطنية الأخرى حتى المؤتمرات الوطنية والتطورات الشعبية الأخرى الموجودة وهي ليست بمشكلة لهذا القدر. لكن ذكر الشيء نفسه بالنسبة

للكوادر والقيادات صعب للغاية، هذه هي المعضلة الأساسية الآن. نشاطاتي خلال السنوات الأخيرة كانت بمستوى ان تهدم ذلك أو أنها وصلت بجزء كبير منه الى مستوى تستطيع ان تصبح أرضية للتطورات. اعتقد أنه من الآن وصاعداً، ان نشاطات من هذا النوع هي التي ستحدد النصر أيضاً. شعبنا وكوادنا تطورا خطوة نحو الأمام. عندما أقول "ان الحرب ستبدأ" على الأغلب أنني أتق بهذه النشاطات. وستظهر ثمرات هذه قريبا.

معجزات الأنبياء

النبوة في واقع شعب الشرق الأوسط تعني القيادة. عند إمعان النظر في تاريخ الأنبياء، ستجدون فيه تاريخ القيادات. لكن مع ذلك تظهر استبدادية سيئة على الجميع بعد فترة وجيزة جداً لوجود أسباب خاصة بهم. وبظهور أنبياء جدد يتم خوض الحرب على المستبدين. بالإضافة الى ذلك، يتطلب الإثبات بشكل جيد. ان النبوة هي حركة انطلاقة ضد الاستبدادية. ففي الشرق الأوسط يوجد مستبدين ويوجد أيضاً أنبياء. هناك فرعون وموسى. كذلك خرج عيسى أمام روما، ومحمد وزرادشت ومعهم وجدت الإمبراطوريات الآشورية والبابلية والساسانية. إن لاحظتم، ان جميع الأنبياء يعبرون عن موالاتهم للتتوير والعدالة والحق. إذا كان هذا صحيحاً. وقارناه بيومنا الراهن فإنه يوجد الظالمين والإمبراطوريات، لهم ولاتهم وجنراتهم. إضافة الى ذلك، إن تحدثنا عن انطلاقة ضد هذا وموالية للحق فإن حدوثه في الشرق الأوسط مرتبط بحقيقة الأنبياء. دون الوقوع في الملابس والدوغمانيات (ما حدث لهؤلاء الأنبياء العظام عن طريق الدوغمانيات التي نسبت إليهم، لا أراها ملكاً لهم). الخلفاء الذين جاؤوا من بعدهم والمنافقين (الانتهازيين حسب مصطلح اليوم) هم الذين أخفوهم بقناع مشوه وطوروا استبدادية منحطة جداً. بهذا المعنى، إن الانطلاقات الاولى مهمة جداً بالنسبة لي. والذين يرغبون في ان يكونوا مرتبطين بالشعب ويتخذوا أماكنهم الى جانب المظلومين ضد الظالمين وجانب الشعب ضد الخذلان، والى جانب العدالة ضد اللامساواة وجانب الحرية ضد العبودية، هم مرغمين على القيام بتحليل كهذا، لحقيقة الأنبياء والأديان. ولن يُقبل الذين لا يستطيعون

القيام بهذا التحليل والذين لا يمثلونها في شخصياتهم، ضمن بنية شعوب الشرق الأوسط.

علينا ألا ننسى، ان شكل الحكم المسلط على شعوب الشرق الأوسط في القرون الأخيرة، هي عبارة عن أنظمة الجنرالات أو الإمبراطوريات الأجنبية على المنطقة. والإدارات المرتبطة بالشعب كانت قليلة جداً. بالتالي إذا كانت هناك رغبة في مواجهة هذه الأنظمة بشكل راديكالي، حينها يتطلب نمط نبوي نوعاً ما. وهكذا أيضاً تكون القيادة السياسية والقيادة الإيديولوجية والسياسية للشعب. عندها يمكننا القول بسهولة انه سيتحقق نجاح أكبر وستظهر تطورات بالارتباط مع الجذور التاريخية. لا أقول هذا بشكل نظري أو لأنني على معرفة بتاريخ الإسلام وتاريخ الديانات. حقائق وثقافة شعوب الشرق الأوسط وحقيقة التاريخ وحتى الحرب بحد ذاتها تجبرني رويداً رويداً على ان أكون مثل الأنبياء.

يسألون "هل تشعر بأنك قريب أكثر من لينين أم محمد (ص)؟ إن اقترابي من ناحية الأسلوب، خاصة من نواحي الانطلاقة، الهجرة، العودة، الإرادة والعزيمة، والوثيرة والتعمق تشبه محمد (ص) للغاية. أما من ناحية التقييمات المتعلقة بالنواحي الاجتماعية، أطورها على أساس الماركسية اللينينية وأجعلها ذات تأثير كبير. مع العلم، أنه ليس من الممكن رسم الهوات الشاسعة فيما بينهم، لأننا نعلم أن كلاً منهم مثل مصالح الشعوب حسب ظروفهم على الأقل، والجمع بينهما يكون ممكناً نوعاً ما لأن تصبح نبي عصرنا، اعتقد بأن الجمع بين كلاهما سيمهد السبيل أمام قفزة متطورة من أجل الإنسانية أيضاً.

يعتبر هذا الطراز القيادي الرئيسي من اجل مصلحة المستغلين والمضطهدين بالنسبة للبشرية في يومنا الراهن، ضد الذين جلبوا المصائب الكبيرة للعالم. وليس من الأهمية إن كانت تلك الخصوصية موجودة لدي أم لا. إذا كانت مشاكل البشرية قد كثرت وتعقدت والعالم وصل الى درجة مواجهة المخاطر الكبيرة وجهاً لوجه، فلا بد من تطور قيادات من هذا القبيل.

بدخولنا القرن 21 يتطلب ظهور قيادات كهذه قطعياً. مهما كانت سواء أطلقت عليهم صفة الأنبياء الجدد، الطرائق الجديدة أو التيارات السياسية - الفلسفية وإلا فإن هذا العالم سيتحول الى جحيم. ولا يمكن لأحد ان يبحث عن الجنة في هكذا دنيا. لكن إن لم يكن هناك رغبة العيش بالجحيم أيضاً، إذا لا بد ان يظهر هذا المنقذ والمبشر.

لا أود أن أقدم نفسي كمُتحدٍ كبير أو كمثال أولي في هذا الموضوع، لكن انفعالي النفسي ونضالي هو بهذا الشكل، أرى نفسي وكأنني شاهدٌ. إن شاء الله سيظهر أنبياء يوصلون النصر لليوم أيضاً. أنني باحث عظيم جداً. باحث في مؤسسة القيادة التي ستتطور من جديد، ومتحدٍ ومنقذٍ للبشرية الذين سيظهرون مجدداً. ابحت وأناقش وأقوم بترويجها بشكل مذهش. انظر وأخوض صراعاتها الأولية أيضاً.

بمعنى من المعاني إنني، محارب أخذ موقعي في الجبهة الأمامية للحروب الكبيرة. وبأية درجة دفعتها نحو الإنسانية سيكون مهماً بذلك القدر، علماً أن سبب تحامل أمريكا علينا هو هذا. تقوم أمريكا برسم النموذج الكردي حسب منطقتها. وأنها لا تتحامل علينا بسبب الكرديتية، إنما تتحامل علينا لمعرفة أننا نرغب في تطوير بعض الأمور التي تهدد نظامها. كنت قد ذكرت لأحد الصحفيين الأمريكيين هذا "كانت إمبراطورية روما أيضاً خلف عيسى الذي كان في القدس. اشعر أن الإمبراطورية التي في واشنطن أيضاً خلف عيسى الجديد". وأقوم بهذه المقارنة هناك تشابه فيما بيننا، قوة إمبراطورية العصر، أعلنتنا خطراً من الدرجة الأولى وحثت كل العالم للعثور علينا. حتى أن جنرالات روما لم تعمل بهذه الدرجة، لم يكن إمبراطور روما "نيرون" مراقباً أكثر من هذا، ربما أنهم تطهروا بسبعة مياه مقارنة مع الذين في يومنا. الموجودين الآن خطرون جداً، بالتالي يتطلب من منقذي اليوم أن يكونوا أقوىاء جداً.

بهذا الشكل أجد نفسي محارباً أمامياً، لكن من الصعوبة القول أن كل شيء قد وصل لنتيجة. ولا أدع نفسي مقيداً ضمن هذا الإطار، أود أن أرفع هذه الأمور إلى مستوى متقدم نوعاً ما ونقوم بالتحليلات ورسوم الإطار من أجل إظهار الهامة منها. تتطور التحضيرات ونشاطات الاتحاد الأولية، وإذا لم تتعرض للخيانة وتتحول إلى العمالة ولم يجرها النظام إلى جانبه ولم يجبرها على الانحراف كما حدثت في حياة الفلاسفة والسياسة أو الأديان. فإن فرصة النجاح وتطور هذا العمل ستكون عظيمة لدرجة كبيرة وحتى أنها ستكون مبتكرة. الجهود تسير على هذا المنوال لذا يتطلب التدقيق فيها بانتباه.

تقييمنا كحركة تحررية وطنية بسيطة يعتبر تقرب ضيق. كذلك تقييمنا كمحارب بسيط ومنقذ يومي أيضاً يعتبر اقتراب ضيق، جهودنا شاملة جداً والتحليلات من النوع التي ستؤثر على البشرية جمعاء.

ربما يقولون "هل ستخلق البشرية الجديدة، أليس هذا خيال". ان سائر الدعوات بدأت كخيال، حيث انه من الصعب الإيمان بها في البداية. لكن الذين يتابعونها بإصرار، استطاعوا حتى فتح روما من الداخل. تلك القوى التي لم تكن لتنتهار. كل ثورة كبيرة بدأت بجهود عدة شخصيات طليعية.

إننا نخوض السياسة على الصراط المستقيم، تعبّر هذه عن حقيقة عظيمة وليس عن الخيال. إن أكثر من يدعي بأنه سياسي عظيم ما هو إلا مثالي مقارنة بي. حتى ضمن قاعدتنا جميعهم يقعون في الأخطاء في كل خطوة يخطونها. لكنني أملك مقياس استثنائي وخبرة وتجربة، كما أملك التفكير والأفق لألف مرة في كل خطوة أخطيها. بهذا الشكل فقط أخطو خطواتي.

بالتطبع رغم هذا يوجد لدي الخيال وأخوض هذه المتابعة من خلاله بشكل مغاير جداً. خيالاتهم تتطور بشكل مختلف نوعاً ما لأن منطقهم عملياً مختلف قليلاً. العديد من الناس لا يستطيعون معرفة هذا الفرق أيضاً إنما يخلطونها ببعض. يقولون "ماذا يظن نفسه". لكن من جانب آخر لا ينظرون الى الممارسة العملية. أنادي وأقول "لماذا لا ترغبون استيعاب أسلوب العمل بقدر الخيال؟".

إنني إنسان يعيش ضمن جهود مكثفة وضمن جهود الكدح. أي إنسان آخر لا يستطيع القيام في يوم واحد بهذا القدر من النشاطات والدعاية وإعداد الممارسة. لماذا لا يرون هذا؟ يدعون "يبنى خيالات كبيرة". أو لا أعرف "يتحدث كثيراً، أهذا ليس خطيراً". ربما يكون كذلك إنما هناك الممارسة العملية التي تم تطبيقها. إنجازات عملية لا يتصورها أحد، حتى أنها كبيرة لدرجة لا يتحملها ليوم واحد، (علماً ليس هم وحدهم يقترّبون هكذا، حتى قاعدتنا أيضاً كذلك). لهذا السبب كان من المفروض على الكتاب والمثقفين ان يبحثوا جيداً ويقيموا مستوانا لبناء الخيال ولتحقيق العمل بشكل منطقي أكثر. يجرب بعض من رجال العلم هذا قليلاً. حياتنا تشبه سلسلة من الوثائق، إن تم التوقف عليها، سيستنتج كل فرد النتائج الهامة بالنسبة له.

نعلم جميعاً، أنه لم يخض احد في التاريخ حرباً متوازنة وناجحة بهذا الشكل ضد الحرب الخاصة التركية. قيّموا التاريخ ولو بشكل موجز، جميع العصيانات التي بدأت بقوة تناهز عشرة آلاف ومئة ألف شخص فشلت جميعها في مدة قصيرة ووصلت لأعواد المشانق.

بدايتي كانت نقطة الصفر. لم يكن يوجد حتى فرد ولا سلاح واحد. حينها كيف استطعنا تحقيق هذه المسيرة والتوازن الكبيرين؟ أسأل هذا للكتاب المحترمين القديرين، هل حدث هذا من تلقاء نفسه؟ حتى الورقة لا تستطيع التحرك من تلقاء نفسها في كردستان. نعلم جيداً، بأنك لا تستطيع ملئ معدتك ولم يكن عندك جهد وكدح تبذله أيضاً.

هذا الوطن، وطن الفقراء. أكثر الذين واثقين من أنفسهم يديرون عائلتهم بصعوبة كبيرة. إن لم يتوسل للدولة أربعين مرة لن يقبض أجرة واحدة، والذين يقبضون الأجرة لا تكفيهم حتى لإعاشة عائلة واحدة. حتى أننا نعلم مستوى مجاعة أكبر الموظفين.

إذا، كيف أقوم بإعاشة وتغذية الخمسين ألف شخص؟ هل تغذية هؤلاء تتم من تلقاء نفسها؟ أم ستقولون "الكد - الجهد". أهل ببذل الجميع الجهد؟ لكن لاحظوا ان منات الألوفا يقومون ببيع كدحهم، لماذا يعانون المجاعة حتى الآن؟ جميعهم أصبحوا منحطين وسفلة. هذا يعني، انه هناك نشاط وعمل مؤثر جداً يتطلب رؤيته واحترامه. حسب رأيي، الذي يجد قيمة المعيشة المادية ويبقى صامداً جسدياً دون ان يبيع شرفه، اعتبرها حادثة عظيمة جداً. خاصة تبني تلك الروح المقدسة - علماً أن هذا أيضاً يعتبر شرف - ظاهرة كبيرة جداً، وأنتي أنجزت هذه الظاهرة. لم يرسل الله ذلك هدية لي من تلقاء نفسه. بل حدث كله ببذل الجهود الجبارة. هذه هي الاشتراكية..!

هذه هي الابعاد الاستثنائية لنمط الكدح في الاشتراكية واعطائها النتائج. أرغب ان يتم التدقيق في هذا. لكن مع الأسف لا يوجد من ينظر الى خاصية هذه المسألة. ها أنكم تصغون، يقولون "ذاع صيته". وكأنني أناضل من أجل اسمي. إذ يمكن لكل فرد ان يعمل باسمه في هذا العالم، لكنني أعمل بجهدتي ولا أتنازل لجهد أي أحد آخر.

كل فرد يأتي الى ساحتي وينال القوة المادية والمعنوية. الجهد السامي والحر هو الجهد الذي يطور الإنسان بنفسه الاحترام والقوة الجسدية. ويتم تخليص الاستغلال القابع على الجهد بهذا الشكل. بهذا المعنى لا أقول "بأن الخلاص مستحيل من أجل البشرية". حسب رأيي، لن يصبح إخراج شعب كردستان من هذه البطالة العميقة مشكلة كبيرة في فترة وجيزة. خاصة ان ارتباط الحياة المعنوية والمادية بطرف الإنتاج ليس بمشكلة أبداً. الأنظمة الحاكمة هي التي جعلتهم عاطلين عن العمل ومستهلكين وحمقى وكالمرضى. لكن في نظامي لا أفرض عليهم

العمل كثيراً. لا يوجد لدي تسخير في العمل بنشاط سطحي أو ما شابه. الجميع ينتجون مادياً ومعنوياً. ان كنتُ نو إمكانات وظروف مساعدة لكان خلق الجنة بالنسبة لي ليس بمشكلة أبداً.

اللاحدودية أو كونك تصبح ميزوبوتامياً.

في الواقع كل شيء يعتبر جواب، هذا لا يعني أننا نرى ذاتنا بأنها شخصية لا يمكن الوصول إليها أو شخصية لا يمكن بلوغها. على العكس حيث تمثل شخصية تقوم بالخدمة الربانية أو أننا على وشك الوصول لتلك الدرجة.

إنكم تندهبون لوضع مثل هذا. فمنذ زمن بعيد أدخل الفيلسوف في السياسة والسياسة ضمن الفيلسوف. واتحد الفيلسوف والملك مع بعضهما منذ أمدٍ بعيد. لكن مع الأسف الذين يستوعبوا هذا الوضع نادرون جداً. أي التحول التكتيكي للفلاسفة..!

فيلسوف التكتيك أو التسييس لدى الفلاسفة، يعني أنه تم تحقيق دخول الفلاسفة مسرح الحياة والدخول في قوة التغيير للفيلسوف، فماركس يتحدث فقط، بينما وضعي مختلف تماماً لأن ذكر الأمر اعتبره أبسط الأمور، لينين أيضاً يذكر الأسس التنظيمية لما قاله ماركس، بينما أنا اعتبر الأسس التنظيمية أبسط الأعمال، هم يذكرون النضال الطبقي، هذا أيضاً عمل سهل للغاية حسب رأيي. إنني تعلمت هذه الجوانب كما "أ - ب" منذ أمد بعيد وألقيتها جانباً، هناك أعمال أكثر أهمية قمت بها. أجل، إن ما قمت به يعتبر حرباً طاحنة كالإعصار وعنيفة لدرجة أنها وصلت حتى النخاع والخلايا.

شخصياتنا لم نعالجها وفق الأسس الحضارية فقط، بل عالجنها وفق الأسس الطبيعية أيضاً. أي ليس وفق قواعد تطور المجتمع الطبقي، بل وفق الأسس الطبيعية جداً. ما هي هذه الأسس الطبيعية؟ تعني أحياناً الأسس في سن الطفولة، وأحياناً أخرى أسس حياة الإنسان البدائي. إذ أننا لم نغض النظر عن هذه الأسس. هذا هو طراز ممارستي.

إنها خصوصية، تعني عدم خيانة الطفولة واتخاذ تصرفات الإنسان البدائي كأساس، هكذا يعني النظر الى الحضارة والمجتمعات الطبقيّة ومتابعتها بانتباه وحذر. أساساً هذا هو سبب التقرب السهل، لكنه من ناحية أخرى يمثل الاقتراب الشاق جداً. البقاء في صفاء طفلٍ أو مثل

الإنسان البدائي صعب للغاية، لكنه في نفس الوقت سهل جداً. صعب جداً للذين ترعرعوا وفق الأسس الحضارية. بهذا المعنى، لنا مواقفنا الفلسفية والمؤثرة.

لأنهي نفسي كما تفعلون أنتم. ان أعظم نجاحاتي هي أنني لم أقدم نفسي كضحية. أنني باحث ومهتم جداً وأعبر عنها بعدم القضاء على طبيعتي وبيع روحي.

إن وضعي الاستثنائي يكمن هنا، حافظت على نفسي منذ الصغر بدقة كبيرة. توجد لهذه قصة مثيرة. إحدى الفتيات كانت تقول "إننا نشبه المجتمع الذي يتحول الى بيت الدعارة كل يوم، أما القائد إنه كالبتول وأعزب". حقيقة، بمقدوري ان أوضح عن نفسي بأنني الإنسان العفيف، بينما انتم فتعيشون وفق ما يدعونه بالمال والملك أو وفق آليات انتاج المجتمع الطبقي. أما أنا أحيي نفسي إما كالعذراء أي أنني لا اعرض نفسي للقدارة. كان ذلك تثبيت جيد. أي عدم التعرض لقدارة ومهملات الإنسانية. أنال قوتي من هنا، بينما أنتم فقد تلقيتم الضرب. هذه فكرة المحتل، الملكية وتقاليد الحياة، الكيفية. وهناك آلاف الأوضاع المشابهة التي تعيشونها. وهذه هي نقطة الاختلاف التي بيننا.

حركتي، هي حركة تطهير وشفاء الإنسان، لا سيما ان الجميع يرون هذا على الأقل في PKK. لغز وخاصة PKK يكمن في هذا. ربما هذا أبرز تعريف بالنسبة لي.

الجميع يعتقد أنهم باستطاعتهم خيانتني، المكر بحد ذاته في الأساس هو حركة لصوصية وإغراء. وضعي الآن معاكس لهذا تماماً. بالتالي يوجد الخداع ضمن التنظيم لدرجة لا تصدق. أفهم وضع هؤلاء الرفاق. نمط حياتهم شيطانية ويتخذون الخديعة أساساً لهم. لكننا نمتلك المقاومة أيضاً. أي ان حركة المقاومة ضد إبليس متجذرة جداً لدينا.

إنني لست ملاك نائماً. لكنني ضمن صراع كبير مثل نبي العصر. أي انه يمكن تعريف ممارستنا أكثر من الفلسفة كعملية نبوية نوعاً ما. الآن أفهم بشكل أكثر. طبعاً هذه "عملية انهيار ثلاثة آلاف عام". ان كان هذا صحيحاً، فإنه الجواب الذي سيكون مرغماً على ان يكون نبوياً نوعاً ما. لا أقيم شخصيتي كنبى يعرفه الشعب، لكن بخصوصيات كثيرة شبيهة لانطلاقة النبوة قليلاً.

أجل، أن تقييمنا كفيلسوف فقط ليس كافياً. ولست مؤمناً أو ما شابه ذلك أيضاً. أسعى فقط لأكون مع بعض الخصائص النبوية التي توافق

العصر. عليكم تعميق الحوار في هذا الموضوع. لم نفقد الأمل من الحياة الجميلة والإنسانية أبداً، أو بالأحرى لو أنهم وضعوا العالم أمامي، لن أبدي أي اهتمام لنمط حياتكم هذه، ولا أسعد بها. دع المال أو الراحة، فالكثير من هذه الأشياء تعتبر كعذاب بالنسبة لي. بالإضافة الى ذلك حتى ان شكل الحياة تؤثر على جميع رفاقنا بسهولة، وما هي إلا حياة يتوجب إظهار رد فعل تجاهها فقط. فأنا أبحث عما في السموات العلاء، أبحث عما سيجذبني أكثر أو عن الثراء، وابحث عما هو ناجح. أما درجة البحث عندكم فهي هزيلة وتولم المرء. أفكر، كيف يتنازل هؤلاء الفقراء؟ من المهم جداً أن يصبح الإنسان من الذين أكن الإعجاب لهم. رفاقنا يعتقدون إنهم يمارسون الثورية. دعهم كثوريين، أنهم يعانون صعوبات جمة ويفتقرون الى معرفة المسير.

أجل، ما هو تأثير ان تكون ميزوبوتامياً أو تأثير التراب الذي ولدت عليه؟ قبل كل شيء، لدي خصوصية كعدم الانقطاع عن الأرض بسهولة. فإن كان المكان الذي ولدت فيه مزوبوتامياً، إذاً ينبغي استيعاب عدم انقطاعي عنه بسهولة. طبعاً لا أعلم لأية درجة كانت مشاكل الظهور والانطلاقة التي خلقت العواصف الهائجة معها مرتبطة بحقيقة مزوبوتامياً. اعتقد أنه لا يوجد تأثيره التاريخي على شخصيتي كثيراً. لان التاريخ قد انتهى في واقعنا الاجتماعي. ربما كان هناك نموذج من التاريخ في أيامكم، لكنه لم يكن يتواجد في أيامي. المرحلة التي وصلتني كانت قد انتهت فيها التربية، الفلسفة، الفن، المجتمع والتاريخ. إنني وصلت بعد ذلك. انه لأمر مثير عندما وصل إلي، ربما كان يتواجد فيه شيء ما لأجلكم، أما النسبة لي فلم يكن هناك شيء حي، إنني فرد ترعرع على حافة فناء كهذه.

كيف يجب استيعاب هذا؟ حتى أولئك القرويين السذج كانوا ينظرون إليّ بألم وأسى. كنت من الذين يقولون بحقه "طفل عديم الأمل، ان شاء الله ألا يشبهه احد." كان هذا حكم حتى أبسط القرويين. لهذا السبب أقول لا داعي ان نخدع أنفسنا ونقول حضارة ميزوبوتامياً أو انطلاقة عظيمة بهذا أو ذاك الشكل. انطلاقتي كانت بسيطة جداً. لكن وفق نمط منطقي وهذا يأخذني في التحول باتجاه الحرية، كما يقال طليق العنان. فشخص انقطع لهذه الدرجة عن القيم التاريخية والحضارية حتى السياسية والعائلية يكون حر طليق، علماً انه أمر ديكالتيكي. أو بمعنى آخر هو حر

جداً. ربما تكون هذه أعظم فرصة سنحت لي، فالذي قلت عنه سوء حظ في صغري أصبح حظاً عظيماً بالنسبة لي.

مازلت أتذكر حتى الآن حيث أقول "إلهي، لماذا خلقت والدي والدينتي مساكين لهذه الدرجة؟" و"لماذا أوجدتني لوالدين فقيرين لهذه الدرجة؟" وها انتم تلاحظون، أسعى للدخول نحو القوة من هناك، بكل تأكيد، ان لم أكن طفلاً من هذا النوع، لما تطورت هذه المرحلة على الإطلاق ولما نلت هذه الحرية، فوالدي والدي كنتي كانا يبديان مساكين لدرجة كنت أقول "لأمسك بيديهما". في سن مبكرة جداً اتضحت لي أن الإيديولوجية الأبوية قد فقدت معناها وأنها إيديولوجية منتهية وخاسرة - علماً أنها أكبر إيديولوجية مؤثرة على الطفل - حينها أدركت ذلك.

والدي مسكين وليس بيده حيلة، أما والدي فهي شخصية عجيبة، صاحبة كل تصرف خالي من المنطق تماماً تنتشجر، تصرخ وتتادي بلا معنى. هذه حقيقة عائلة على حافة الانحلال. العائلة انحلت صن عائلتنا أيضاً، في الواقع حتى أنها توقفت عن الحياة. وضع والدي والدي هذا ينقذني مبكراً من تأثيرات إيديولوجية العائلة. ويكون السبب لان أبدأ بالانطلاق. كما تعلمون ان أول رفاقي ونزهاتي وحتى حركاتي مهمة جداً، لم يكن لأي طفل حظ بهذا الشكل ولم يكن ممكناً أبدأ.

في الواقع ليست عائلة منصهرة، بل عائلة صادقة وصافية لأخر درجة. عائلة انصهرت كثيراً من جهة، لكنهم تتقدر كثيراً أو أنها بقيت نقية من جهة اخرى. عائلة لم تسيء لأحد أو ليست لها نواقص كثيرة. أي عندما كنت أحاول بلوغ الحرية - وهذا مهم - كان يوجد العوز، البؤس، عدم الجدوى، اللاحل و النقاء وأنني شخصية أعلم الانتقاء بشكل مكمل، مرتبط بالانضباط تماماً، مثل الإله. اتحدت هذه الثنائية في شخصيتي بشكل بارز.

علينا ألا نقول الغريزة ونستصغرها. لأن الغرائز أيضاً ظواهر اجتماعية، تتشكل الحياة تحت تأثير ثقل الغرائز. ان لم يكن هناك المبدأ وضغط عليه، ستصبح شخصية معزولة وستسحب نفسك من الحياة كلياً، بلا شك يتواجد كلاهما لدينا.

المنعزل والمتخلف جداً، هو نموذج الإنسان المنحط وغير المعروف أصله، مازلت أحاول تحليل، الغرائز التي خرجت عن معناها والمبدأ الذي افرغ من جوهره وتحول الى غريزة. أي انه نموذج بدون مبدأ وغريزة. فقد انحرفت كلاهما لديه لدرجة لا مثيل لهما. جوابي لهذا

هو، النزاهة وحركة عظيمة في المبدأ، سواء أكانت غرائز الجوع أو الجنس أو الخوف.

أجل، الخوف والجوع وما شابه، إنني ذو تجربة في تربية الغرائز. في الوقت الذي يفقد الجميع كل ما لديهم بسبب غرائزهم، أما أنا فخبير في تحويل الغرائز الى قوة، كذلك في الوقت الذي يصبح فيه الجميع معلقاً بالمبدأ وينحول الى دوغمانياً، فإنني قوي في إعداد المبادئ أيضاً كمركز لقوة سليمة. لدي تدبير بهذا الشكل، أثير وأحرض الغرائز كثيراً، لكنني لا أدعها بدون مبدأ. هذه الجوانب لدي مدهشة وهي التي تعين تصرفاتي أيضاً. لا توجد الشخصية التي تبين هذه الخبرة.

أجل، باتت آلاف السنين حتى عدة آلاف من السنين، إنه من أتى قام بالضغط والسحق والشتم والضرب ولم يترك لا الروح لا الفكر. وكما تلاحظون الفرق بيني وبينهم هو أنني حافظت على نفسي بخبرة كبيرة من هذه الضربات. أمتلك حركة دفاع عظيمة لا تصدق وخبيرة جداً. وأنني لا أبيع الروح وأتجنب كافة السيئات، كذلك أمتلك روح طاهرة لدرجة كبيرة، وفكر لا يعرف الانهزام وأخوض هذه الجوانب بحساسية وبقطة كبيرة جداً. جعلت من نفسي كما تسحب الشعرة من العجينة ومثل السكر أيضاً. إن طبقنا هذا عليكم. القصة هي أنكم أصبحتم مثل الأموات منذ زمن بعيد.

في الوقت الذي يكون فيه عودة الإنسان الى طبيعته مهما لهذه الدرجة، لماذا تتوقفون منحرفين جداً بهذا الشكل وحتى أسوء من ذلك. إن نظرية ماركس في التحول و التغيير والاعتراب تطبق بشكل معاكس عندنا. فهو يتحدث عن التقرب، أما أنا فقد تجاوزته منذ أمد طويل، وهو يقول التحول والتغيير، أما أنا فقد قمت بها سابقاً بشكل مثير. مازال غير معلوم إن كان لديه نظريه أم لا، فهو بحد ذاته موجود. إن أسسي الحربية وحقيقتي بشأن العدو وإرغامي على النجاح وعدم إعطاء الفرصة للضياح بسهولة وتمسكي بالنصر المطلق، جعلني اصبح شخصية عملية استثنائية، كذلك تنفيذ مشكلة الفلسفة العميقة حتى التي ذكرها الفلاسفة لمئات السنين والتي لم يطبقوها جعلتني شخصية عملية منذ أمد طويل.

أطبق ما ذكره أفلاطون قبل ثلاثة آلاف عام، انها لظاهرة عظيمة. إن رغبت با لصراع مع العصر من أجل هذا، والشجار مع الاعتراب الكبير، حينها أنت مرغم على أداء هذه الوظائف. الأمر الآخر هو انه لك عدواً - لنقل للدولة التركية العدو التكتيكي - إن كنت ترغب في النزاع مع

عدو تكتيكي يتطلب هذا، فالجمهورية التركية عدو تكتيكي بهذا الشكل. وانا منظم تجاهها أيضاً. في الواقع أن حربنا مع الجمهورية التركية ليست محدودة وحتى انها تصل لأبعد المراحل. لا أرى نفسي الآن محصوراً بمئة سنة، أجد نفسي قوة حياة بلا حدود، لا يوجد في فلسفتي منطق الأولية والنهاية أو الأول والنهائية. حتى أننا حركة بدايتها ونهايتها أيضاً غير معروفة. هذا يشكل كونيتنا نوعاً ما. إنني فوق الكون، أساساً لن اخوض هذه القوة أو الأساس الفلسفي، ان لم أبلغ هذه النقطة.

أجل يمكننا تسمية هذا بالكونية، أنني فوق الكون، فكيف كان الكون، أنا أيضاً الشيء نفسه. يوجد مبدأ الكونية، لن أكون بدون فلسفة لقد وصلت الى الحل في شخصيتي على الإنسان الذي نهايته غير معروفة. إن لم أشبع نفسي من خلال الفلسفة فلن أستطيع ان اصبح رجل الحركة، حتى أنني احوي على شمولية واسعة في الفلسفة أيضاً لأنه في الفلسفة لا توجد أعمال أو ظواهر ناقصة.

هذا جيداً أيضاً. كل هذا يحدد ويشعني أو يساعدني في الصمود. ان لم تكن هناك معنويات لن يستطيع الكادر الصمود. والمعنويات قضية فلسفية بالإضافة الى وجود المطلق في هذا أيضاً.

لهذا السبب يفهمني الأطفال لدرجة لا تصدق. أنني أفضل خل للذين يفكرون الى الكتابة والقراءة، حتى للفلاسفة الذين يتوقفون كثيراً على الإنسانية. حتى اننا نرى ميزة من هذا القبيل، كل فرد يجد الإنسان الخفي عنده لدي، ويقول أنك تمثل أحد أجزاءي، لكن ذلك الجزء مخفي. شخصيته التي تعيش ظاهرياً شيء والتي تنهك جسده شيء آخر. والشخصية التي تحيا في زاوية من قلبه والإنسان الذي لم يستطع العيش هو أنا. هذا الإنسان قريب جداً ولكنه مخفي، يكمن في جزء صغير من القلوب، بإمكانكم التفكير بأنني أمثل مجموعهم، انه لأمر مثير. لكن اتخذ هذا أساساً لي.

وفي الوقت الذي يختار كل إنسان نمط حياته، يكون وضع حياتي والذي أنجزته هو هذا، بلا ريب هذه حياة مقدسة في نفس الوقت، وبرأيي ان الإنسان الطبيعي هو أكبر إنسان.

الهجرة ثم الهجرة

اجل، ان الانعزال والتجريد الذي يعيشه شعبنا يعتبر حقيقة واقعة. كذلك يعتبر الشعب الكردي من اكثر الشعوب التي تعيش اكبر انعزال، لكن رغم كل الصعوبات، قامت حركتنا ولو لفترة قصيرة جداً بالتغير الى حركة التحول الكبير. ويعود سبب ذلك الى هذا الانعزال المعاش. كنا على دارية بهذا. ان فاشية 12 أيلول خطت لإخلاء كردستان الحالية من الشعب الكردي، وذلك من خلال تطبيق مجزرة أرمنية ثانية. إدراك هذا من أجلكم جميعاً و من أجل شعبنا له فائدة كبيرة. يعتبر 12 أيلول انقلاباً فاشياً هدفه إخلاء كردستان من الشعب الكردي. يستمر هذا وبأقصى اشكاله في عامه السابع عشر أيضاً. تم ترتيب حركة الهجرة في مواجهة هذا بحيث لا تبتعد كثيراً. واعتباراً من اللحظة الأولى حتى قبل الخروج حققت عودة كبيرة الى الوطن، ليس فقط بالمعنى الجسدي، انما حققتها فكرياً أيضاً. كما ترون فإنني هنا الآن، لا أعتقد لو أنني بقيت في كردستان لحققت هذا التطور وحركة التحول الكبيرة بهذه الدرجة.

لقد أنجزت التحول الكبير في الفكر والعاطفة وفي تطور الوعي والعاطفة الوطنية، وخاصة بناء التحول من خلال الحرب. يعتبر هذا مهماً لي لدرجة ما فوق الطبيعة. وسخرت نفسي لهذا العمل الذي لم يكن يفكر به ولم يسمع به ولم يسخر أحد نفسه له.

في تلك السنوات كان كل شيء ملائماً للتشتت والتمزق. هذه السنوات كانت سنوات الهجرة وتهجير أصعب من الذي حدث في هجرة الأرمن. وسنوات التهجير والإسكان الإجباري أقسى من الإسكان الإجباري والهجرة والإرهاب الأبيض الذي حدث أثناء مجزرة ديرسيم، وكانت الأولى من نوعها بعد ديرسيم. وكانت حركة هجرة أخطر مما عاشته شعوب كثيرة مثل الروم وغيرهم. كان قد خطط تطوير الاغتراب عن الروح والفكر من خلال قوة جيش عرمرم وكبيرة جداً. وتم فرض التهجير الاقتصادي، الثقافي، السياسي، الفكري، الروحي والبدائي باستخدام المذيع والتلفاز أيضاً. يجب إدراك هذا جيداً وأتمنى ان يفكروا ويكتبوا هذه المواضيع الآن بشكل أفضل، ويدركوا كيف كانت حركتنا عملية مقاومة مدهشة ضد التهجير وجعلناها بدون جذور. لا أهتم كثيراً بالانعزال الجسدي، ربما يكون ذا فائدة أيضاً من بعض جوانبه. لكن هذه الكهولة في الأرواح توصلكم الى وضع يتألم منه الإنسان حسب رأبي.

كذلك اللاتنظيم والتشتت الموجود في الفكر أخطر بكثير من الهجرة الجسدية. انعدام العاطفة لهذه الدرجة بشأن الوطن واللاتنظيم والتشتت تجاه حقيقة إنسانه يشكل مصدر حقيقي وكراهيتي بشكل لا يصدق العقل. في هذه النقطة أتمعن في عالم الحيوانات. حتى الديدان والأفاعي وغيرها من الحيوانات تترك أوكارها بصعوبة بالغة. ربما بقتلها تتمكن من إخراجها من وكرها. وشعبنا منذ سنوات يسكن هذه الأرض. أرض الأجداد والأراضي التي التحم بها مثل اللحم والظفر. ماذا حدث له ليستقبل هذه الفاجعة الكبيرة برضاه وبسهولة؟ من دون شك هذه حيل الحرب الخاصة. إنه مخطط للتهجير دُبّر بخبرة كبيرة.

لست في وضع بعيد عن رؤية هذه الأمور. انني أعرف على سبيل المثال، ان تهجير دبرسم مرتبط بمجزرتها وتهجير مرعش مرتبط بمجزرتها أيضاً، والأهم من كل ذلك هو ان الإرهاب الأبيض قد اتضح بجلاء بالنسبة لي، وأنه من تدبير مؤسسات الحرب الخاصة. كيف تم فرضه بسياسات الاضطهاد والحيل بمعرفة كبيرة في كل محافظة من كردستان وكل منطقة منها وبشكل منظم. غايتي هنا، ليس اتهام الشعب ببساطة، لكن رغم هذا كيف تم قبول هذه اللعبة؟ وكيف وقع في لعبة الحرب الخاصة هذه من تلقاء نفسه وكأنه يهرب من ذاته؟

لاحظوا، الشعب لا يهرب من أرض وُلد فيها بسهولة لهذه الدرجة، لكن عندنا بات الشعب في مرحلة فكرية وروحية كأنه يهرب من نفسه، كل شيء يبدو أمامه وكأنه أفعى وشوكات ويهرب منها، بالمعنى الأصح ان الحرب النفسية خلقت هذه الأوضاع.

يلتجئ الى المتروبولات، لم تكفيه، يهرب هذه المرة الى أوروبا، وإن لم تكفيه يهرب الى موسكو ومنها لأمريكا ومنها الى لندن. أعتقد انه لو قيل القطب الشمالي سيذهب لهنالك أيضاً. في الدرجة الأولى إننا وصلنا كشعب الى درجة هروب كهذه، ينبغي التطرق لهذا جيداً. التقييمات قليلة جداً بشأن مرحلة التهجير هذه، وليست في إطار علمي والآداب أيضاً لم يتم تقييمه بهذا العمل. كذلك الفن في سوية دونية بهذا المجال لا أكتفي بمعرفة كل هذا، كما وضحت قبل الآن. هناك حروب قديها لوحدي هكذا، فالمهم من هذه الحروب "العودة الروحية وحرب الوطن" كذلك حروب من قبيل "أثبت ان إنساننا كم هو قيّم". تتواجد هنا جهود جبارة مشابهة لهذه وهامة أكثر من أكبر الحروب، لأننا لو فكرنا بحركة التهجير التي قام بها العدو فإن قوتنا الفكرية التي ظهرت

وشخصيتي التي تعطي حماساً، ظاهرة للعيان. ماهيتي نداء للعودة الى الوطن كل يوم وصيحة وطنية كبيرة. حيث يقوم بها مئات الآلاف بأنفسهم، وهي بحد ذاتها صراعات كبيرة.

لو أنني خضت عشر حروب في الجبهة لما استطعت بلوغ هذه النتائج - علماً ان نتائج العديد من العصيانات كانت الضياع، حتى أنها قد ندمت على ولادتها أو أنها ستلد ثانية، وبالتالي حدث تراجع عن القضية - لكن هل الوضع الآن كذلك؟ والتدابير المتخذة الآن وكافة الجهود أعطت الأمل كأنها تقول "يمكننا العيش بشكل جميل وجعل هذا الوطن جميلاً جداً". اتحاد هذا وهيجانه وصل الى الذروة. كما ترون ان هذه الحروب لم تحدث من تلقاء نفسها.

المهم من كل ذلك هو مقاومة قوات الكريلا تجاه مئات الآلاف من الجيش، رغم انه لا يملك حتى بصلة أو كسرة خبز جافة في جيبه، في تلك الجبال القاسية الباردة او الحارة المحرقة. من أين اتخذ هذه الجسارة والروح؟ كما لاحظتم، هذه هي الظاهرة التي تحدثت عنها تعتبر أكبر الحروب. لماذا لا يرغب هؤلاء عديمي القلوب بأي شيء؟

أذكر لبعض أصحاب العقول والعواطف الفقيرة، بأن الحقائق في هذا الموضوع ليست كما يعتقدونها. انظروا لجميع العصيانات، لماذا خدمت في فترة وجيزة؟ لماذا خمد الجميع وكأنهم في حالة الهروب؟ ما دامت الحياة في أوروبا جيدة، والإمبريالية قدمت الكثير من شروط الحياة التي تشبع الإنسان من هذا الجانب، فلماذا يرغب الجميع ترك تلك الحياة ويقول "أه يا وطن"؟ ولماذا يلهث وراء العواطف الأسمى؟ لأن هذه الحروب هي حروب حقيقية، نحن أيضاً قطعنا أشواطاً كبيرة في هذا المجال.

أقول للذين يكتبون ويرسمون ويهتمون بالأداب ولمدوني الشعر والفنانين أي شاعر وكاتب أنت، إن كنت تكتب لأجل الأفريقي ولأبسط مقاومة في العالم، لكنك لا ترغب أبداً استيعاب الذين يقاومون بعظمة رغم انهم لا يملكون حتى كسرة خبز جافة يسدون بها رمقهم! يتوجب إدراك هذا، ومن لا يستطيع إدراكه ليس بإمكانه العمل من أجل الوطنية الكردية والكردياتية، بل سيكون عديم القلب. وعديمو القلوب ليس بمقدورهم إلا تسليم أنفسهم للظالمين، يبحثون عن وظيفة أمام أبواب الذين لعبوا دوراً في إيصال هذه الشعب لهذه الحالة. وامثال هؤلاء الأشخاص لن يصبحوا فنانين او مثقفين او محاربين يمثلون قلب الشعب.

عند قول هذا، لا أخص فرداً معيناً أو تشهير هذا أو ذاك، إنما أود إدراك حقيقة التحرر الوطني بشكل سليم. إن كانوا يملكون بعضاً من الإمكانيات فليقدموها بشكل سليم لوطنهم وليضعوها في خدمة شعبهم، سواء أكانت عن طريق PKK أو بدونه. لذا أقول يتطلب أولاً إدراك هذا بشكل سليم وأن يكونوا أصحاب معنويات عظيمة وقلب صالح. وهذا الذي سيطور روحهم ووعيهم، وبدوره سيحقق أيضاً العودة الى الوطن بشكل مؤكد وسيحول اللا أصالة الى الأصالة.

أمل ان يكتب كتابنا الآن مجلدين من الروايات تحت عنوان "الأصالة واللا أصالة". اللا أصالة ظاهرة غريبة وكأنها تقتلع شيئاً من جذوره وترميه. ليدونوا فترة هذه الظاهرة بشكل جيد، إنه موضوع هام جداً، وعليهم القيام بالتحليل والتدقيق النظري. فهدم القرى وتهجير الشعب تعتبر لا أصالة. كذلك هناك الأصالة، إن كانت لديهم الإمكانيات ليهتموا بفنها وأدابها. التأصل من جديد يوئد الحماس الكبير. إذ أنه يخلق لديّ عفواناً لا محدوداً، وأملك طموحات كبيرة. إن كان هؤلاء وطنيين لماذا لا يشعرون بهذا.

هل هناك شيء أؤمن من زرع وديان وجبال كردستان؟ ألم تكن ميزوبوتاميا وديان زاغروس أولى الأماكن التي تطورت فيها الحضارة الإنسانية ومسكن الإنسان والمأوى الأول والتربية الأولى والزرع الأول؟ أليس هذا الذي مازال يمنح الحماس للإنسان حتى الآن؟ إذاً لماذا لا يتضح هذا عبر التاريخ؟ لماذا لا يضمنون أنفسهم الى ملحمة الانبعاث الكبيرة التي ظهرت في وديان زاغروس وميزوبوتاميا من جديد وفق هذا التاريخ؟ لماذا لا يشعرون بحماسة وفنّه وروايته؟ لماذا ينهكون أنفسهم في المتروبولات وأوروبا التي استهلكت وانتهت؟ أسألهم لماذا يعيشون بشكل جنوني ومرضي ووطنهم وحياتهم وسجونهم مفتوحة؟ أقول أن هذا لا يليق بهم.

هناك الصراعات التي اكتسبتها هنا. إنني مطمئنٌ جداً وذو حماس مثير. وتجعلني أفكر بكل شيء وأنتصر. إن كنتم تودون الانتصار، عليكم ان تكونوا بروليتاري العلم مثل "عمال المزارع" إنني أشعر بعفوان كبير. وسيأتي ما يليه مثل حل اللغز. وتخرج طاقتك وخيرتك للحرب. ستأتي وتقوم كل يوم بإيجاد جديد. ولن تلقى الهزيمة.

عظمتي تكمن هنا. حيث أنني قاومت بعظمة تجاه الانعزال والانزواء؛ قاومت فكرياً وروحياً، ليس بالسلاح والقوة الفظة. لتتذكر

الفترات المماثلة لهذه؛ فقد قاومت في الروح والفكر والمعنويات، خاصة ضمن التنظيم - حتى لو كان في إطار ضيق - إذ أنه مهما قاومت بكثرة فإنه يمهّد السبيل أمام التصدي للقوى المعادية والأعداء. وأن تكون جاهزاً مجدداً أمام بناء المجتمع الجديد. تماماً في مثل هذه المرحلة يتطلب في الواقع تدقيق تطور كهذا بشكل جيد. من هذا المنطلق أقول للمثقفين والكتّاب أنه بات يتطلب منهم تدقيق هذا النوع من الهجرة والاضطرابات والانزواء بشكل كبير. فالأعمال ليست كما تنشر في الصحف وليست كما تظنونها أنتم أيضاً، إنما تسير وتطبق بعمق وحذر كبيرين وبدون شفقة. فقتل كل قروي وطني ربما أنه لم يستسلم تعتبر ظاهرة مثيرة للدهشة..! لم يدقق احد في هذه الفترة في حوادث الجنايات المجهولة حيث يخطفون الإنسان ويقتلونه بوحشية كبيرة. والآن من سيذوّن قصة هؤلاء؟ لقد قتل الآلاف بهذا الشكل ولم يكن لأي واحد منهم تنظيم أو صلة مع PKK. إنما قوات الحرب الخاصة والكونترا يقولون "سينضمون عما قريب الى صفوف PKK". لماذا؟ لأنهم لم يستسلموا ولم يقبلوا العمالة وبذريعة أنهم "الطاقة الخطرة" وبذلك يحاولون تجفيف الجذور.

يكتفون فقط بقول "يوجد هذا القدر من الجرائم، أين مرتكبو الجرائم؟" هذا ليس بشيء..! حتى لو كان مرتكبو الجرائم في القبر، فلن يعبر عن أي شيء. الأمر المهم جداً هو كيف ومن قبل من تم تسلل هؤلاء الى الداخل؟ ومن أجل أية أهداف تم قبولهم؟ وكيف طبق التعذيب الوحشي؟ ينبغي البحث عن أجوبة لهذه الأسئلة.

أرى ان جهود البعض من الباحثين عن السلام وحقوق الإنسان غير كافية. يقومون بإخفاء الكثير من الأمور. حتى أنني أشتبّه بأمر البعض منهم. لا يصرحون عن المذنبين الأصليين وعن نياتهم الحقيقية ولا عن ارتباطاتهم مع الدولة، بالإضافة الى الألام الصادرة عن الإنسانية، التي خلقوها مع جرائمهم ووجوههم الوحشية. أخذوا يضعون النظارات أو ما يضعونه أمام أعين الحصان كي لا يرون الحقائق. تلك النظارات تُبعد البعيد أكثر وتقرب القريب لدرجة لا يعرف منه شيئاً. أي ان الحقيقة تزول تماماً. فالباحثون الموجودون هم على هذه الشاكلة. وليس من الصعوبة رؤية هذه الأمور التي تحدث. فالقرى المهتمة لا تحتاج الى البحث والمنظار كثيراً. وحين النظر الى الوجوه ستقهم مأساة ذاك الإنسان. يهتم بالقلم وينبش ويقول بأنه سيعثر على الحقيقة المعاشة، هذا

هو العار بحد ذاته. ومن لا يشعر بهذه الحقائق المعاشة حتى النخاع لن يصبح باحثاً عن السلام أو مدافعاً عن حقوق الإنسان. يتواجد هذا الوضع في تركيا بشكل ضيق جداً ويتطلب تجاوزه. هذا فقط لا يكفي، إنما ينبغي الشعور بمسؤولية تحويل وتغيير ذلك الإنسان أيضاً.

لا أتحدث عن نفسي وكأنني إنسان كبير جداً، لكنني قاومت في هذه السنين بشكل عظيم ولم أبع روحي، وهنا مكن عظمتي. فلو سحنت لي الفرصة والإمكانية بقدر رأس إبرة أستفيد منها في الفكر والممارسة من أجل المقاومة. وقد نتجت منها مميزات حسنة. ليتم إدراك هذا والاستفادة منه ولو قليلاً، هذا أيضاً يكفي. ينبغي القيام بهذه الأعمال. لقد دُفِنْتُ بعض القيم الثمينة والجميلة لهذا الشعب لدرجة لن يعثر عليها ثانية. لذلك إن العدو لم يقل عبثاً "لقد دفناهم منذ خمسين عاماً تحت الإسمنت". إنه تقييم سليم. لكنني فتحت ثغراً في ذاك القبر، كيف؟

هذا أيضاً من عمل الأدباء والمثقفين ليدققوا ويبحثوا في ذلك. أعيش الآن باسم الكرد وحرية وباسم حرية شعوب كردستان. وأرغب إخراج الأرمن والآشوريين أيضاً من ذاك القبر. أود إخراج كم من الثقافات كانت موجودة في القبر. وأحس بهيجان وشوق كبير من هذا العمل. كما تلاحظون حيث يتطلب معرفة هل أهمية هذه الصراعات قليلة؟ مَنْ هؤلاء الظالمون الذين قاموا ببناء هذا القبر وصبوا الإسمنت عليه؟ لماذا لا تكتبون هذه الحقائق؟

الأهم من كل ذلك، كيف انبعث هذا؟ فكروا ملياً وتمعنوا بالأمر، تحطّم وتشقق الأسمنت الذي صبوه منذ خمسين عاماً حسب قولهم "إنكم ضمن قبر إسمنتي". تنمو وتكبر مثل البرعم، هل هناك شيء أكثر من الحماس الذي يمنحه للشعوب وثقافتهم؟ انظروا الى قلب أحد كتابنا الواقعيين والى وعيه حيث ليس بمقدوره حتى تعريف هذا، إنه عجز كبير. وما تم إنجازه هام جداً. مهما خفّ وزن وثقل شعب، لكن عندما يصدر منه صوتاً ولو كان خفيفاً من جديد فهذا بحد ذاته يعطي الحماس. لا سيما ان هناك البعض يقول "إنك أيقظت الأرمن والآشوريين أيضاً". لتستيقظ كل الشعوب فهذا أمر جميل ولتتطور كل ثقافة هذا أيضاً أمر جميل.

ان القوميات ضيقة الأفق تعتبر معضلة وبلاد مغاير ومن الممكن تجاوز هذا. لكن البشرية والثقافات التي تطورت يمثلون الحياة بحد ذاتها، فهل من الممكن عدم الشعور بالحماس بعد رؤية كل هذا؟ حتى إن أصبح

جوهر الحرب والحرب الشعبية أيضاً بهذا الشكل عندها ستكون خَلاقة
ومستمرة وبالتالي بمقدوره الوصول الى نتائج عظيمة.
بمعنى آخر، وصلت الى نقطة وكأني أعيش في جوهر الكتب.
سابقاً كنت أشعر بحاجة ماسة للقراءة وكل ما أراه مهماً كنت أطلعاه،
لكن الآن ضعف مستوى اهتمامي بالقراءة. الضعف لا ينبع من عدم
الاهتمام بالفكر، فإنني أفكر بكثرة، بل المعضلة هي ان الكتب باتت لا
تلي حاجتي وعندما أحدد أفكارني في سطور الكتب يضايقني هذا الأمر.
على العكس تماماً إذ أنه هناك ثورة كبيرة في فكري. أستطيع التفكير في
كافة المواضيع المرتبطة بالمجتمع والطبيعة من الفلسفة حتى المعنويات
وهذه بمقدوره إشباعي. لهذا السبب لا أشعر بالاهتمام للكتب كثيراً. أو
بالأحرى لا حاجة لتعلم ما عشته من الكتب ثانية. بينما الأمر الذي يهمني
هو التدقيق على كيفية تأليف الكتب من الأوضاع المعاشة، لكنني رغم
ذلك أنكب على المطالبة بتواضع. بينما اقتراحي الخاص للمثقفين الكردي
هو أنهم لو طالعوا الكتب ودونوا المشاكل المعاشة حينها سيصلون الى
نتائج مذهلة ونهضة ثقافية عظيمة. قدمت إمكانية البحث عن الحقيقة فيما
هو معاش، لو انهم وحدوا رصيدهم النظري مع تقييم ما هو معاش حينها
سيمهدون الطريق لظهور فكر المثقف الحقيقي.

الانعزالية وديكتاتورية الحقيقة

الذين وضعوا في عقولهم وقلوبهم المصالح الحيوية للملايين لن تكون لهم مشكلة الانعزال. الانفراد يعني ان تكون بعيداً عن الناس وحقيقة الشعوب، وتفكر دائماً من أجلهم حينها يصبح هذا الانفراد مثير للدهشة. يقال ان ما لدي هي ديكتاتورية الحقيقة وقوة المقاومة المتينة من أجل إرادة الشعب وأنا راضٍ عن هذا. إنني دكتاتور الحقيقة.

لا أنزعج من هذا وسأدافع لوحدي عن إرادة الشعب لو تطلب ذلك سنوات عديدة وبدون رحمة. لكنني في الحقيقة أقيم نفسي بمعانيها الأخرى كديمقراطي حريص دائماً. وبإمكان الجميع تثبيت هذا. مَنْ هو الذي مهد السبيل أمام انبعاث هذا الشعب الذي كان في القبر والمعدوم من الهوية واللغة؟ مَنْ هو الذي فتح لغة الشعب الكردي وحقيقته على العالم بهذا القدر؟ أليست هذه أكبر ديمقراطية؟ من الذي يحمل مسؤولية المطالبين الوطنية على المستوى العالمي؟ هل من الممكن ان يكون مثل هذا ديكتاتوراً؟ بل هذه أكبر ديمقراطية ووطنية. أية إرادة هذه التي تربط الملايين بوطنها؟ هل يمكن تفسير هذا بديكتاتورية؟ يمكن هذا من خلال الوطنية فقط، حتى بوطنية وديمقراطية لا تصدق قام شعبنا تعريفها بالنمط النبوي.

هناك من يقوم بتحريف ذلك. في الواقع، هم أنفسهم المستبدين. لو تم منح واحد بالمئة من إمكانياتي لمثل هذه الشخصيات "لا أقول هذا من أجل الذين خارج صفوفنا، بل أنهم موجودين ضمن الحزب أيضاً". فأول عمل سيقومون به هو الإعدام. مثل الباشا العجري الذي أعدم والده. هؤلاء هم الديكتاتوريون وعديمو الرحمة. إن رغبتم باستيعاب ديكتاتورية هؤلاء أكثر، انظروا حينها الى عائلاتهم وزوجاتهم وأبنائهم، ستجدونهم وصلوا الى أي وضع وستدركون ما سيفعلونه بالمجتمع أيضاً. لكن جميع الرفاق المتواجدين هنا فتحت عقدة لسانهم وعقولهم بشكل عجيب، ويتحدثون ما يشاؤون يناقشون واصبحوا ذوي إرادة وجسارة. كل هذا يشكل ديمقراطية عظيمة.

حسب ماهية فكري عشت كردستان الكبيرة في الروح، وبإمكاني ان أعيشها جسدياً أيضاً. وقد تم الدخول في هذه المرحلة. يصبح هذا عودة جسدية محتشمة وإنني جاهز وبإمكاني تحقيق عودة بدون نواقص أيضاً. وبمقدوركم ان تحسبونني وكأنني في كردستان عملياً.

العشق

في الحقيقة أتوقف بجديّة كبيرة على "عشق الكرد" وهذا يماثل الوطنية. نهوض المرأة بالنسبة لي يعتبر وطنية حتماً. وتقدم المرأة جزء لا يتجزأ من الديمقراطية. وهذا النمط جذاب جداً من أجلي. على هذا الأساس أبدي أهمية كبيرة بالمرأة. وحتى انها جذابة أكثر من أفضل الأفلام واهتمامي بها من أجل بناء التحول لديها. عليه التوصل لنتائج مهمة حيث لا أمكّ مفهوماً آخر للعشق. حتى ان بناء العلاقات مع المرأة على أساس كلاسيكي ويومي ليس له أي معنى بالنسبة إليّ. لكنني بنفس الوقت أهتم بها لخلق امرأة جميلة وكأنتي أتواجد ضمن قابلية كبيرة لان النسوة يقتربن كثيراً في الآونة الأخيرة لينضمّن للحزب وبيددين الاهتمام بشكل كبير.

بشكل عام، المرأة الكردية نالت تربية محافظة جداً وإذا مسّ رجل يدها، يقول الجميع "ذهب الشرف" وقد انقلب هذا رأساً على عقب. وبيددين اهتمام كبير بالانضمام الروحي والجسدي. برأيي ان هذا هو قانون تطور عشق الكرد، بات يُطبق عملياً ويجب عدم استصغار القيمة التي تمنحها المرأة الكردية لنفسها.

عندما قال بعض الماكرين "أبو كيف يعيش مع النساء" حينها تأجبت المرأة أكثر وحققت العشق. في الوقت الذي حاولوا الإساءة بنا، توصلنا الى نتيجة أفضل، طبعاً حاولت بعض النسوة أيضاً عرقلة سبيلنا. مثل فاطمة، تعلمون ان كسيرة كانت ابنة عائلة عميلة وحاربتها كثيراً، فمواجهة الجمهورية التركية ومؤسسة العائلة عن طريقها كان مصدر الصراع بيننا وقد انتصرنا. بعدها تطورت حركة المرأة على شكل إنهيار ثلجي. لكننا لا ننهبها. فجهود البناء الجمالي لدى المرأة بحد ذاتها تثير اهتمامي كثيراً. لا أجرؤ على انهاء نفسي مع امرأة. وأجد ذلك الأمر مضاد لأهدافي الوطنية نوعاً ما. لأنه ينبغي ان أكون وأبقى شاملاً. فالبقاء من أجل كافة النساء مهم جداً حسب رأيي. بلا ريب، حتى أن أي كردي لا يفكر بهذا. ويرغب بأن يؤسس لنفسه عائلة ويصبح ذو ذرية على الفور. أما أنا فإنني بعيد عن هذا الطموح والفكر الآن.

لا حظوا، أن الانهواء الجنسي هو المكان الذي انتهى فيه كل شيء، تستهلك الطاقات إما لرجل أو امرأة وهنا تنتهي كافة العواطف السامية

والمصطلحات القّيمة. وللحد من هذا اتخذت التدابير، فرويد قام بالتحليل الجنسي، لكنني علمي في هذا الموضوع. بقدر السعي العلمي الكبير للحد من إنهاء الكرد والاستغلال الموجود ضمن العائلة الكردية فإنني اتخذت التدابير السياسية. وأدعوها بالتدابير السياسية والنفسية، وهو تحويل الطاقة الجنسية الى طاقة سياسية. وهذا ليس باستغلال جنس المرأة كوسيلة، إنما إيصالها الى "قوة النداء الوطني" وهي قوة جاذبة لإحياء الشعب الكردي. أساساً كأنه خلقت المرأة من جديد. لهذا السبب ان تطلب الأمر سنبقى بعيدين عن الانحطاط والردالة ولو لأربعين عاماً، كما فعل الدراوشة بتعذيب وإيذاء أنفسهم وبها سنخلق "العشق العذري". وليس لهذا أي جانب لا يمكن إدراكه.

لا تتسوا، بأنه لا للرجل مع المرأة، ولا للمرأة مع الرجل حديث صريح وجميل. الرجل يراها فيهمج، والمرأة أيضاً تبيع جنسيتها وهذا أخطر وضع يعاش. وللحد من هذا الوضع فإن رؤية صفات الرهبان تعتبر أفضع الاقترابات التي اتخذتها في تدبيري. إنني في سوية اعلنت فيها طريق العشق الكبير. من أجلي وشعبي أيضاً أحترم العشق العظيم. أذكر لكم أن مفهوم العشق لدى أحمد خاني لم يفهم حتى الآن. إنه مفهوم عدم تحقيق الوحدة الكردية وعدم تحقيق الانبعاث الكردي وإدخاله الى القبر من خلال حرقه. ربما ذهب نحو الأسفل أكثر بعد ثلاثمائة عام وبالتالي يتطلب إدراك نشاطاتنا بهذا الشأن. الراهب أو الرهبان أو ماذا يدعونهم، كيف يحيون أنفسهم بهذه السذاجة. اللااحترام لعشق الكرد وعواطفه وحرصه يعني عدم إدراك أي شيء. لذا يقع على عاتق الأدباء والذين يقولون لأنفسهم "أنني عاشق" عمل الكثير. أقول مراراً وتكراراً بأن كل عشق هو أصعب بكثير من الحرب.

يمكن تحرير المرأة وجعلها جميلة من خلال حرب، وكذلك تلاحظون حتماً إن لم تظهر امرأة كهذه ورجل مناسب لهذا، سيكون كل شيء باسم العشق والحب والعائلة جريمة ويكون كل شيء في حالة انحطاط وهي قصة انتهاء الكرد.

تفسير العشق هذا لأجل انبعاث الكرد يكسب مكانة هامة جداً. أساساً ينبغي اتخاذ مواقف أكثر تعمقاً في هذا الموضوع. بقدر ما هي علمية يجب التقرب منها بشكل سياسي ونفسي. ستلاحظون بأن العمل الذي يتم القيام به لأي درجة هو مهم، وسيتم تقديره.

زينب كناحي

لماذا يقدمن الفتيات؟ المرأة لماذا تأتي؟ يأتين لأنني تجاوزت هذه الرجولة نوعاً ما. وهزيمة الرجل الكلاسيكي واضحة جداً. وهذا يمهد السبيل أمام بطولة وارتباط كبير جداً، مثلما حدث في واقعة زينب كناحي. فعلى سبيل المثال كان لديها رسالة تخاطبني فيها "إنني على معرفة، كيف سأكون مرتبطة بذكراك". كما تلاحظون كيف قامت بتمثيل نهجي؟ كما ترون، إنني أحاول أن أعد نفسي بهذا الشكل. أساساً إن انهزام الرجولة هي التي أدت بها لتنفيذ واقعة كهذه.

هذه الفتاة تقوم بالتقييمات في رسالتها أيضاً وتقول "أطمح في حياة كبيرة وأن أكون صاحبة عشق وممارسة وحياة عظيمة". وتستمر في رسالتها بأقوال عديدة مشابهة لهذه. حسب رأيي أنها نفذت هذه العملية من أجل أن تنتهي نفسها مرة ثانية كامرأة وتنتهي المرأة العبدية بالتأكيد. وهناك أمر آخر وهو أنها لا تؤمن بأنها ستموت وما شابه ذلك. عندما تتجه نحو الموت تتبنى أقدس حياة. إنه لامر مثير للدهشة!! حيث تجهز نفسها بحمل 30 كغ من TNT وبيقظة وحماس لدرجة لا يمكن التعبير عنه تقول "إنني أرى هناك حياة مقدسة". أساساً عندما تقول إن العملية تمنحني البهجة الكبيرة، إن هذا القول هو الظاهرة المدهشة الأخرى. إنها تنهي نفسها بشكل عجيب. ومن جانب آخر تجعل من نفسها حياة أبدية. حقيقة، مازال يعتبر هذا تناقض كبير ويجب استيعابه إن كنتم تملكون الاحترام. لأن هذه الشخصية والظاهرة ذو معنى كبير، طبعاً هناك تقييمات موجودة مهمة جداً. ما استخلصته هو، لماذا طورت ارتباطها بي لهذه الدرجة، وهناك مئات الفتيات من هذا النوع. وهذا بحد ذاته يصبح العشق ولغته.

المرأة التي ترغب بالحياة والعشق الكبير والتي ترفض الرذالة هي أمور واضحة جداً. وأنها جوانب لا يتم النقاش عليها. لكن كيف سيتم تحقيقها؟ هل عاشت الفتاة هذه الجوانب؟ هل هُلبت من الأحياء؟ كلا. أي شيء أنهت وجعلته رماداً بتلك القنبلة؟ إنها قضت على الاستعمار والأغواتية واللامساواة الموجودة بين الرجل والمرأة، أليس كذلك؟ تلك العملية كانت هكذا. حيث أنها أفتحمت وسطهم وقضت على الضباط المستعمرين. وهي في الأساس توضح ذلك قائلة "أنهيت الإقطاعية الموجودة في علاقات الرجل والمرأة وأنهيت الجانب الذي

تحول الى قبح لدى الرجل". كذلك رغبت بالحياة السامية. وهذه أيضاً تعني ان تكون حياة حرة، تطمح بالعشق الكبير وتعني أيضاً أن تكون الحياة جميلة. العملية كانت لأجل ذلك وتقوم بتنفيذها. وتقول "رفيقي إنك تترك ما أرغب بعمله، وستؤدي متطلباته". وإني أقيم هذا كأمر إلهي. ونحن كعبيد سنؤدي الواجبات. أي هذا هو الجواب والمعنى الذي يجب ان يعطى لذلك الأمر وليس هناك إنجاز أكبر من هذا. فكيف لا نتخذ هذه العملية بجدية؟ لا يفهمها أحد. والرجال أيضاً لا يستوعبون ذلك. إنني في إمرة الإله. في الواقع لدي اقتراب كهذا. قلت بأنه أمر إلهي، ماذا سأعمل، سأنفذه؟ إنه قول مؤثر بقدر قول الله. مادامت قد أظهرت هي هذه العملية المقدسة، فلماذا لا يؤدي عبد مثلي واجبات هذه العملية ولا يتبناها؟ سأوضح هذا الآن. إنها عملية كبيرة وإني مرغم لأن أؤدي واجباتها. لقد بينت لكم متطلباتها. لا تكمن السذاجة في أقوالها ولا مكان للازدواجية فيه. وهذه العملية بحد ذاتها إنكار لكل هذه الجوانب، لا توجد للمرأة الساذجة أيضاً مكانة في هذه الأقوال. ماذا سيحدث لنا الآن؟ إنه أمر شاق للغاية. لكنها في الوقت نفسه عملية عظيمة.

هذا العشق..! العشق الكبير، يوجد لدى مم وزين أيضاً هذا النوع من العشق، يمكن عمل مقارنة مثيرة كهذه بشكل أكبر. نمتلك القوة نوعاً ما، أي قوة الاقتراب من العشق. هنا لا أشبه مقاتلينا الذين في بوطان بـ مم والفتيات بـ زين.

إننا نقول يجب تحقيق العشق، لكن بمقدورهم إعطاء المعنى هكذا، إننا نرغب بتجاوزهم أيضاً ونملك هذه الإرادة، لكن كيف؟ إن تحقيق مثل هذا العشق لا يتم بالموت، فقد قام مم وزين بهذا النوع من العشق قبل ثلاثمائة عام. حيث عليك تحويلها الحياة. عندنا قامت زيلان بتنفيذ ذلك. إن كنت تملك القوة حولها أنت أيضاً الى حياة. فـ زيلان كيف نفذت العملية في وسط 50 ضابط من الأعداء وفي مكان مثل ديرسيم الذي طبقت فيه أكبر المجازر. وتلك العملية نفذتها عسكرياً. كانت على أكمل وجه من الناحية التكنولوجية ومن الناحية السياسية أيضاً كانت ذات معنى كبير، نسبة نجاحها كانت مئة بالمئة. إذا أنت، إنك كادر ثوري لدرجة ما. تشتتت من الجيش، كيف سيتم قبولك مثل كادر للعشق؟ إنك لن تقبل ببساطة. إن كانت زيلان مقياساً للعشق، فالمرء الذي يرتكب كل يوم أربعين نوعاً من النواقص وليس لديه العشق الكبير وحتى لا يملك العملية الكبيرة ويقوم بتشتيت الجيش المنظم، فإن ذلك المرء لن يصبح

عاشقاً. ولن يكون بمقدوره الاقتراب من زيلان. حتى لن يكون له مكاناً هناك. هذا واضح جداً وبات يتطلب إدراكه.

ان زيلان هي ألتهى. أي سنحب أمثالها، ليس بمقدورنا القول بأنها نظرة قاسية، لقد مهدت السبيل لهذا. لكن زيلان بنفسها هي التي حققت ذلك. فالجراة والشجاعة كانت من نصيبها، لذلك أنادي وأقول “أيتها الفتاة، أيتها المرأة” ستكونين محترمة..! طبعاً أقولها ستكون أكاديمية، لأنها تحدثت على أكمل وجه وبدون نواقص. إن كانت وصيتها من أجلي فإنني سأخذها بجدية كبيرة. انطلاقاً من هذا، على متفقينا وروائينا ان يرو هذه الحقائق. ان حياة الكرد بدأت تكسب. قد تكون رصيد واسع للحرية وثقة كبيرة.

ابحث عن وطني، تاريخي، عن أحبائي المفقودين وعن نفسي وبتُ طمع الحياة. يُنفذ كل شيء بشق الأنفس ويهدم كل شيء لحظة بلحظة ويخلق من جديد. لا نتحدث عن الأوقات الطويلة والقصيرة والتنفس الواسع، إنما نتحدث عن تنهدات قصيرة ونتحدث عن كيفية تنفيذ عمل سنوات في فترات وجيزة، وهذا يشبه النضج السريع للبذور في سرعة الحياة التي انتهت على مدى مئات السنين وتوسعت في الكون وبالتالي إحياءها من جديد. في كردستان يسير قانون الحياة، التعمق، الغيوم، الأمطار والهطول بشكل سريع وإنني أؤكد من الآن وصاعداً، برغبتي أن اصبح المطر الذي يروي الأراضي القاحلة جداً والذي يهطل من الغيوم المكثفة في سماء وطني، أود ان أصبح بحيرة وسيلان بلا شك كلها تطورات مبهجة. القصة لا يتم استيعابها بشكل جيد، وينبغي إدراكها لان PKK اصبح قصة عبر التحليل الأخير، أي أنه قصة واقعة ويتوجب ألا يفهم هذا بشكل خاطئ، إنه رواية.

إنها رواية استمرت لفترة ناهزت العشرين عاماً، عاشتها تركيا وحتى أنها لفتت انتباه العالم بأسره، وهي رواية الجميع بدأت تقرأ تدريجياً، خاصة لأنها رواية حية. رواية يقرأها الملايين كل مساء من الترك والكردستانيين، الشماليين والجنوبيين. هناك من يقرأها بحماس ومن يقرأها بحقد ومن جنّ ومن ابتهج وصرخ ابتهجاً لقراءة جزء من هذه الرواية أو صحيفة منها. حقيقة إنها رواية جعلنا من تركيا تعيشها الآن. الرواية هي التي تجعل الإنسان يتحمس لهذه الدرجة ويمتلئ حقداً وكراهية وحباً ويصدر صرخات الانتقام.

لقد وصل اقتصاد تركيا الى درجة يعاني فيها الملايين عتية الجوع. انه أمر يحтар له الإنسان، أي اقتصاد وصل الى مثل هذه الحالة لا يتم تجاوزه بدون انفجار اجتماعي، يقولون "لماذا لا ينفجر الشعب التركي". الرواية موجودة ولا يستطيعون التنفس براحة بسببها، فقد وقعوا تحت التأثير السحري للرواية، ما هو هذا التأثير؟ إنه تأثير الحرب الخاصة، موجة الشوفينية. الرعب والتعذيب وهذه كلها أجزاء من الرواية. لكل فرد مكان في الرواية. ينبغي محاولة إدراك هذا جيداً. لأنها تعتبر حرب كبيرة. ومن يملك القوة فليفهمها؟

ماذا يكمن ضمن هذه الرواية؟ إنها جديرة بالاستيعاب. عدا ذلك واقعية في نفس الوقت لا تسير فقط وفق الخيالات. بل العكس انها رواية كتبت وتستمر من خلال الحقائق السياسية والعسكرية بدون رحمة. ماذا بوسعنا ان نفعل؟ فلا جدوى من المسير بنوع آخر. في بعض البلاد الأخرى تكتب الرواية قبل خمسين عاماً وتتطور الحرب فيما بعد، أو تُولف الرواية بعد الحرب المشتة بخمسين عاماً ويتم قراءتها بحماس كبير، لكن عندنا ليست كذلك، فكما لم يكن لدينا الرواية قبل الحرب، كذلك لن تكون هناك بعد الحرب أيضاً. لكن ستعاش جميعها معاً بشكل متداخل وستكتب الرواية أثناء الحرب، أي ان الرواية ستصبح رواية الحرب. وستعدي بدورها الحرب أيضاً. أو حتى الحرب نفسها تعتبر رواية. طبعاً ما نرغب به إذا كنا نملك القوة هو النظر الى الحياة بهذا الشكل وبالتالي ينبغي على الإنسان ان يكون فناً وممثلاً لأجل ذلك، لأن طبيعة هذا العمل تفرض ذلك.

هناك من يطمح للانضمام الى الرواية، إذاً فليعينوا أمكنتهم، هل تريد تمثيل دور البطولة في الرواية؟ لهذا أيضاً عليك تعيين مكان ذلك بشكل جيد، أو هل تريد إحياء النموذج الذي ينهزم دائماً في الرواية؟ هذا أيضاً ينبغي إدراكه. وهل ترغب بتمثيل الطموح الكبير؟ هذا أيضاً يتطلب السعي لإحيائه وإدراكه. وإن كان عكس ذلك أي ان تقول كلا؟ يعني، هل تريد تمثيل دور الفتنة والفساد والفوضوية؟ يجب إدراك معنى هذا. فإن لروايتنا عشرون أو ثلاثون نموذج من هذا القبيل، وقد أظهرت رأس الخيط للجميع على الأقل. ماذا نفعل؟ هكذا يتم هذا العمل، عدا ذلك الخيال بشكل آخر غير ممكناً من أجل هذا الوطن والشعب. فما أسعدنا إن جعلنا جميع الناس يتبنون الحماس لرواية كهذه، طبعاً ان وضعي مغاير لهذا. هل أنا كاتب أم ممثل؟ في البداية الإنسان ليس بمقدوره فصل هذا

الشيء من بعضه. هل أنا نموذج في الرواية أم إنني أخلق وأبدع باستمرار؟ أعتقد وكأنه موضوع صعب الإدراك أيضاً. لكنني مرغم على الكتابة من ناحية ومن ناحية أخرى ألعب أدوار النماذج أيضاً، ولا حيلة لي غير ذلك.

هناك حاجة ماسة لرواية الانبعاث. أوضح مراراً بأن الرواية تعيش فصل مفعم بالحماس الآن لأخر درجة. في الواقع ان جميع فصولها مفعمة بالحماس. وروايتي الشخصية تبدأ قبل أربعين عاماً. وتوجد مكانة للكالمالية في روايتي. لماذا لا تدركون ذلك؟ كيف يهجم ويضرب ويحرق ويقذف بالإنسان من الأعالي وكيف يصبح مفزعاً وينتشر في كافة الجهات؟ وكيف قام بالإمحاء؟ كيف خلق الرعب في الوطن وبين الشعب وفي كل مكان يتواجد فيه الإنسان ولماذا يستمر ذلك الرعب؟ وكيف فرض عليكم الهجرة من وطنكم وأرضكم وأنهاكم فيه؟ كيف جعلكم بدون شخصية؟ لقد أبعدكم في كافة أنحاء العالم وانعزلتم وابتعدتم عن جذوركم. وقد أحاطكم الاصفار وتجمدتم في مكانكم.

لماذا لا يستطيع أكثر روائيكم تدوين حقيقته لكم؟ لأنه عديم القوة. لماذا لا يتواجد لدينا جندي أو أحد الأبطال ليلعب دور الممثل الكبير؟ لأنه أيضاً عديم القوة. فقد تم ترك كل شيء لي. إنه عمل شاق. لكن إن تُرِكَت أكبر خبرة لي فإنها ستكون من هذا العمل بكل تأكيد.

الأدب المستهجن

يالجين كوجوك: تتحدثون عن عدم الوصول الى حل مستقر، وإنه ستكون هناك مصاعب جمّة في خلق الانسان الجديد، إذا لم يتم امتلاك الرواية، الفن والأدب. وهذا يتمتع بأهمية جمّة. وأود التطرق الى الموضوع من خلال الرواية. فإذا أمعنا النظر في تاريخ الرواية؛ فإنه سنرى ان الرواية تفرض ذاتها، إذا تصاعد تطورها أكثر. فبعد بدء ولادة الانسان الفرنسي من جديد، ظهرت الرواية الفرنسية. كذلك ظهرت

الرواية الروسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث ينبعث الانسان الجديد، ويتداعى النظام البالي وتظهر الأقلام الجديدة أمثال دوستوفسكي، تورغينيف على الدوام، ولكن إذا تناولنا الإتحاد السوفيتي، فقد أوجد رواية مرحلة التحرير، الرواية البلشفية، لكن يظهر لي ان أروع رواية سوفيتية أنهت مع الحرب العالمية الثانية. ظهر أحد الروائيين مثل باسترنك في الفترة اللاحقة من هذه الحرب، الذي يندد عبر "الدكتور جيفاكو" على الأخص بثورة أكتوبر سراً فيما بعد كان سولجستين الكشف الكبير للعالم الغربي، الذي يهاجم من الجبهة بكل علانية.

إذا أمعنا النظر في تاريخ الرواية أعتباراً من بداية أعوام الخمسينات ونهاية أعوام الستينات، فسلاحظ مدى توقف التطور في النظام السوفيتي. ولونظرنا الى تركيا اليوم، الكرد، الترك أيضاً ليسوا روائيين. حيث كان يشار كمال نقطة الوقوف ولم يظهر من بعده أحد. ولو نظرت الى الشعر التركي، سلبي كان أم إيجابي فإنه يمثل شعر حرب التحرير التركي. أفضل أشعار ناظم حكمت هي أشعار العشق، وما عداها الأشعار حول الإنسان؛ أشعار حرب التحرير التركي.

يبلغ الشعر التركي عبر شخصية ناظم حكمت نقطة التوقف وينتهي. لقد أكدتم على أكمل وجه موقع أحمد عارف في الشعر التركي، أهو شاعرٌ تركي، ام كردي أم هو الشاعر المستقر، أو أنه لم يكن كذلك؟ هذا غير واضح لكن كانت مرحلة تنفس جيدة، هي فقط كذلك. حيث يخدم الشعر التركي مع الشاعر المتوفي جمال ثريا. لكن إذا أمعنا النظر بهذا الشكل، فإنه لا توجد أية رواية كردية الى الآن، وحتى الرواية التركية قد أنتهى عهدها ولا يوجد أي رواية جديدة. فإن ممثلي أيلول، والمتودين وأمثالنا الذين يحسون بالالأم دون امتلاك مقدرة الحل، أراد المتودين بشكل عام من هذا الوضع خلق الرواية والروائين. أطلقنا عليها تسمية "رواية الشتم" كما عمدنا الى إيقافها.

إذا نظرنا الى الرواية والفن في النظام السوفيتي للاحظنا انه قد انقضى عهدها خلال أعوام الخمسينات أو التسعينات. ولو تناولنا مسألة الفن، تاركين جانباً عدم تطور الفن الكردي، لأمكننا القول ان الفن التركي نفسه يعيش حالة جمود.

أردت التعبير مرة أخرى عن أنضمامي لتأكيداتكم هنا حول ذلك. أخذتنا ولكم السليم بعين الاعتبار لبرامج حقوق الانسان. فلم تكتفي تركيا

بمنطق التهريب والترغيب(العصى والجزرة) تجاه الثوريين في السجون، لا تريد أنهنها عبر شعار "شعار حقوق الإنسان" ان كان في التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى. استخدمت هذه البرامج بشكل أساسي في تشتيت النظام السوفيتي. حيث أوجدت وزارة الخارجية الأمريكية برنامج "حقوق الإنسان" سلاح إيديولوجي تستخدمه في مواجهة الإتحاد السوفيتي وبهذا أنضم هنا الى تأكيداتكم وأكون معممأ لها بنفس الوقت أيضاً.

كانت الثورية المضادة سلاح رُغِبَ في تحويلها بشكل مغاير. كما رغب في تصوير برنامج حقوق الانسان. الى اي مدى نجحت في هذا؟ أود التوقف هنا ومتابعاً حديثي حول الإتحاد السوفيتي والإنسان السوفيتي المناهض للفاشية والأمبريالية في الحرب العالمية الثانية. لكن راوحت الرواية السوفيتية في مكانها، واحتل الروائيون والروايات القاضمة للنظام مكانها بدلا عنها. بدأت بالروائي باسترناك، سولجستين، ريباكوف، وأحد الذين كانوا من اليسار في تركيا في وقتٍ من الأوقات والذي كان من أصلٍ قرغيزي وهو جنكيز أيتما توف، كانوا جميعا من فئران النظام السوفيتي .

ياترى هل نستطيع ان نوحّد بين الرواية والسياسة في آن واحد؟ لقد تم عقد العلاقة بين الرواية والممارسة الثورية والتنامي. أخيراً؛ هل تجدون انهيار النظام السوفيتي في خلق الانسان الجديد والاشتراكي؟ هل تقولون ان وراء تحاملكم حسب مصطلحكم وبكثافة على الانسان بهذه الدرجة هو هذا؟

ق.ح: في الحقيقة سيكون من الفائدة بمكان قبل ألقاء الضوء على سبب عدم خلق الانسان الاشتراكي في الإتحاد السوفيتي، التطرق الى العلاقة بين الانسان الذي يستهدف الابداع وحقبة الرواية وما تم إبداعه مع الرواية خاصة ان ما عايشناه في الواقع الكردي من بنى تحتية وفوقية كبيرة الى آخر درجة، تساعدنا على اسيتعاب أفضل للرواية، وفي الحقيقة لم أكن أعلم قليلاً مدى قوة الروايات التي كُتبت وكيف يتم تناول الكتابة، وكيف يتم تطويرها؟ كنت أعاني الصعوبة في إدراك معناها. لكن الممارسة الثورية عبر ذاتها، أدت بنا الى مواجهة تجاه الرواية. أقيم بشكل عام الرواية كتعريف، بان النظام الجديد الذي يفرض نفسه في الممارسة العملية بشكل بارز مع النظام الذي بدأ بالانهيار بكافة أسسه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على انه أثرٌ أدبي لمرحلة ما. وبهذا

المعنى، ليس فقط ظاهرة خاصة بالحزب، بل انني علقتة بأنه تتواجد العديد من الكتب المشابهة للرويات في ظاهرة الاسلام على سبيل المثال أيضاً.

سيكون من الفائدة إجراء اختبار كتجربة باسم "الرواية في الاسلام" لانه لوذكرنا موضوع الرواية؛ فإنه يخطر على بالنا الرواية والروائيين الغرب. لكن سيكون من المهم جداً إجراء تقييمات مثل "ياترى لمن تعود الكتب والكتابات الغربية من الرواية في حقيقتنا التاريخية، ومتى ظهرت؟" إذا أردنا الدخول الى شكل الرواية على النمط الوطني او الاقليمي، يجب اجراء الدخول نحو شكل روايتنا في الشرق اكثر ما تكون في الغرب، وفي نفس الوقت الدخول في المراحل التاريخية القديمة. ينبغي في هذه الاثناء رؤية الحكايات والملاحم، كذلك هناك السلسلات التاريخية المشابهة للرواية الى نسبة كبيرة.

العديد من الكرنولوجيين، والمؤرخين العثمانيين والاسلام، هم نوعاً ما روائيون. علسبيل المثال تعلمون ان "سياحت نامة" لـ اولياء جلبي تشبه سلسلة روائية. هناك العديد من الروائيين الترك يظهرون أنفسهم وكأنه لاعلاقة لهم بهذه الامور أبداً ويتعاضون عنها، واحترار لتقليدهم كتاب الحكاية والرواية الغربية، هناك العديد من الامثلة يمكن أعطاءها على هذا الأساس. مثلاً الأعمال الأدبية "حكايات ألف ليلة وليلة" كرم وأصلي "مجنون وليلي" تُعد كل واحدة منها أثر روائي رئيس. لكن حتى الان لم يتناولها احد على هذا الاساس. هناك العديد من المنقبات الحربية الاسلامية، والتي هي عبارة عن نموذج لسرد روائي.

ي.ك: هل طالعتموها كثيراً في صغركم.

ق.ح: أجل، لقد ذكرتها لكم، هذا يعني انه تعمقنا في مصادرنا الروائية، لامحالة من أخذنا لهذه القيم التاريخية بعين الاعتبار. يمكن ان تتطور الرواية الجديدة فقط بانتقاد هذه الامثلة التاريخية. بالطبع كون المنقف التركي يعيش حالة أعتراب شديدة، لذلك يفتقر الى ضمان وقابلية رؤية هذه الجوانب.

أطرق مرةً أخرى الى ظاهرة الكرد، في الحقيقة ان الروايات الجوهريه بتراجيديتها وعظمة أنهيهاها- مهما كان اسمها فليكن - تمثل النسيج الانفصالي المتنامي المعاش في الوقت الراهن. تكمن نقطة متناقضة اساسية، بين روحها المنهارة وروحها المتنامية، بين علاقاتها المنهارة وتيبولوجيتها المتنامية، أيضاً بين دنيا أحاسيسه المنهارة، ودنيا

أحاسيسه المتطورة، ونمط علاقتها موضع الخطابة ونمط الحياة لديها بشكل عام. والرواية تملئ هذه الساحة وفق المهام التي تتطلب منها. انها فرغٌ أدبي جديد. بلاشك تقدم سردها بالاعتماد على المراحل المتعلقة بها.

ان الرواية الفرنسية قبل الثورة الفرنسية وبعدها ذات علاقة وثيقة فيما بينها. لاحاجة لايضاحها، لان العلاقة بينها واضحة. وهذا ينطبق ايضاً على جميع البلدان الاوربية الاخرى التي عايشت مراحل الثورات البرجوازية. المرحلة التي تسبق الثورة البلشفية وما بعدها مرتبطة بحقيقة الرواية الروسية.

ي.ك: ان رواية "الآباء والابناء" لتورغينيف تتوافق مع تعريفكم هذا. الآباء يمثلون ذوي الروح المفقودة، في حال ان الأبناء يمثلون المستقبل. كل رواية (حتى الرواية الاكثر شهرة في العالم) تُبنى على اساس الصراع بين هاتين السايكلوجيتين. لقد كان لينين ايضاً يحب كثيراً رواية "الآباء والابناء"

ق.ح: أجل، لم اقراها ان عظمة الرواية الروسية قبل الثورة الروسية ومع انحلال ظروف المجتمع الاقطاعي الثقيلة، مرتبط بعظمة النظام الجديد المتطور والعلاقات والتناقضات المتنوعة العديدة، لتلك الثورة التي أحدثت هذه وأظهرتها على الساحة. أما إذا تطرقنا الى الرواية التركية، فإننا نتحدث عن رواية خامدة جداً.

ي.ك: انها تصل القمة وتنتهي. يصل نهج يشار كمال الى القمة في الرواية وينتهي.

ق.ح: يتم إعطاء أفضل مثال رواية "محمد الناحل" على الاسلوب الروائي لـ يشار كمال. انه يدرس ظاهرة غريبة. بوجهة نظري فإن البحث في شخصية احد العصاة، دون تحليل حقيقة المجتمع لايمكن ان يعطي أي برهان، ولا تعدو سوى كونها حكاية، محال ان تكون رواية اجتماعية جدية حيث تجري الرواية الاجتماعية - وفقاً لمهمتها الأساسية - المنع لها مع حدوث الانحلال من خلال تمزيق النسيج الاجتماع القديم، وظهور تنظيم النسيج الاجتماعي الجديد. عندما يكون المصدر بهذا النحو، عندها يمكن ان ندعوها رواية. وإلا فإن الاحداث المناقضة التي لا تشمل كافة المجتمع في سردها تعتبر حكاية.

ي.ك: هناك نقطة من الممكن ان تؤيد وتتعلق بحديثكم هذا؛ عمد
بشار كمال في روايته "محمد الناحل" الى أنتقاد العلاقات الاقطاعية
المختلفة عبر الثناء عليها. كما اثنى بانتقاده على بيكوات اضنة
ق.ح: بالطبع هذا صحيح، لكن حسب استيعابي لهذه المسألة، انه
يقم مرحلة أستقرار التركمان الجبليين على الارض حتى انه يسكن في
قرية بهذا النوع من القرى. فساكنو الجبال يكونون أشقياء والذين
ينزحون الى السهل يصبحون بيكوات. لذلك يضطر الى مدح الاثنيين
معاً، لكنه بعيد عن إعطاء صورة للتطورات الموجودة في تلك المرحلة.
ان تعظيم هذا البيك، والعاصي، لأرها ظاهرة تعبر عن الجوهر
الاجتماعي كثيراً، انها نمط من أنماط الحكاية ، انها سرد قريب من نمط
الملحمة القديمة.

ي.ك: لغتها ملحمية ذات اسلوب مبالغ فيه.
ق.ح: تشبه نمط الملحمة القديمة. على هذا الاساس ما أستطيع
قوله، انها أصبحت منقطعة عن حقيقة التاريخ العثماني وتاريخ تركيا فيما
بعد. في الواقع، لا يدخل بشار كمال في هذا المضمار، أنه يتجنب ذلك.
و هذا الوضع أرغب في ايضاحه نوعاً ما . كذلك تنطبق على الظاهرة
الكردية في الواقع انه ذو أصل كردي؛ على الرغم من لجوئه الى
جقور أوفقا لسبب ما، لما لا يبحث في هذا الواقع؟مما يخاف؟.
في الحقيقة يمكن توجيه الانتقادات على هذا الاساس للأدباء الاخرين
أيضاً. وهم الذين يشكلون فئة المثقفين التي عمدت الكمالية الى تصفيتهم.
لا يمكنهم في اي وقت من الاوقات ان يظهروا اي إقتراب راديكالي تجاه
الحقيقة الاجتماعية. ان أكثر نقد جذري لبشار كمال هو برأيي، انه
ينشغل بالتفرعات أكثر من أصل الموضوع.

ي.ك: هناك نسيج، على سبيل المثال تنامي الكردي...
ق.ح: لم يرَ ذلك، لا يراه والابعد من ذلك، انه لا يريد رؤية مجزرة
الکرد والإبادة العرقية أبداً، يحاول من خلال تناوله لشخص ما أنقطع عن
عشيرته دون ان يضع العلاقة بينه وبين الحقيقة الاجتماعية الأساسية،
ودون الاخذ بعين الاعتبار الاتجاهات السياسية، الاجتماعية، والتاريخية
لهذا الانقطاع. هذا اقتراب خطير الى آخر درجة. يجب السؤال كيف
أمتلك الجرأة على فعل ذلك؟ أود ان أسأل السؤال التالي، أي رواية يمكن
ان تؤدي الى الثورة الاجتماعية؟

يمكن القول ان هذا الروائي لايمكن ان يخدم أي ثورة إجتماعية، ما يمكن فعله أورهان كمال ولو جزئياً. انه يحاول التعبير عن التحول البروليتاري.

ي.ك: انه يستقبل حب الشعب الكبير في أعماله.

ق.ح: لا يوجد اي حل الى حد ما، سوى المشاهدة. لقد قرأت روايته التي تسمى "الأرض المباركة". لقد تأثرت في الحقيقة بها. هناك "زينال الكردي" مازال يخطر على بالي كيف كان يعمل غارقاً من شدة العرق في جقور أوفا

ي.ك: يعتبر اورهان كمال من بين الكتاب الترك ذوي الجوهر الانساني.

ق.ح: أبدت احتراماً لهذا الجانب منه وقيمته. لكن ليس تحليلاً، وانما مشاهدته منسجماً جداً، هي مشاهدة حقيقية. لا يعتمد يشار كمال الى ذلك، كأنما يجري تحليلاً. انه استثنائي ينشغل بالفرعاعات، دون التطرق الى الاصل. ولا أنطلاقة حتى لا يفصح عن اي حقيقة اجتماعية يود تناولها. والتستر على الكثير من الحقائق، من الممكن ان تكون روايته خطرة.

ي.ك: عندئذ فان احمد عارف ايضاً يصبح شاعراً ليشار كمال.

ق.ح: طبعي للغاية، وبنفس المثال هو الذي انفصل عن ديار بكر، وسكن في جانقايا. انه انفصال خطير للغاية. انقطع يشار كمال ايضاً عن وان لاجئاً الى جقور اوفا؛ ثم انفصل من هناك وسكن في أتاكوي. ثم يغادرها أبداً. أصبحوا كالصمغ لاصقين بها ولا ينفصلون عن مدنهم تلك، لقد تم ألصاقهم بها. قال أحمد عارف قبل موته "ماذا يريد هذا مني؟". لانه كان لي انتقاد صغير عليه. لقد أطلق اسم بندقية على ابنه، وظهر فيما بعد انه لا يصلح سوى أن يكون بندقية مطاطية والتي تباع في المحلات. لقد تأسفت لذلك. ابن الشاعر المنتفض، لايعدو سوى بندقية بلاستيكية وهذا ما حدث في جانقايا.

ي.ك: هو كذلك مع الاسف.

ق.ح: بالطبع لقد تطرقتم الى جمال ثريا. أعتقد انه ابن ديرسيم. يقال انه شاعرٌ جيد. لا بد من الاستيعاب الجيد للأسلوب الشعاري لـ "جمال ثريا". لقد لاحظت المقدرة الشعرية لدى الديرسميين لكنها شاعرية الإغتراب. في الواقع يكمن لدى الديرسميين هذه الروح، ولكن هذه الروح مرت عبر مجازر الكمالية، هي الغربية عن جوهرها، الذي

ساعد على ذلك التعرض للتتريك. هذا الحزن يمكن ان يصدر من التاريخ، انه أسى، يوجد وريد مشابه له، تصبح كلها شعراً، تصدر من فمه. وهو شعر تعرض للتغريب. العلاقة الحقيقة للشعر بالتاريخ غير واضحة. لاداعي لان أقوم بتوجيه النقد الشعري وتحليله لكن ليس من الصعوبة لأول وهلة ان أقول ذلك. لا يوجد اي جانبٍ وطني لهذا الشعر، لاحظ ذلك فإنه ذا أهمية بالغة. لا الهدف الذي يرنو اليه الشعر واضح، وايضاً المكان الذي يود الوصول اليه غير واضح. ان تحوير حقيقة ديرسم، وتبني القيم والطرز والنمط التركي مرتبط بشكل وثيق به. يتمثل جمال ثريا بالذات هذه السمات.

ي.ك: أجل، لم يُعمر طويلاً.

ق.ح: لنتحدث الان بعبارة اوعبارتين عن ناظم حكمت، لقد تحدث الكثير عنه، انني مضطر في الحقيقة لإيضاح؛ انه نموذج تم التلاعب به لحد كبير على يد الكمالية. يمتلك الترك نمطاً بهذا الشكل؛ ندرك من خلال كتابكم "السلطان محمد الفاتح" وضع الامير الصربي الذي تم أسره ونقله الى القصر السلطاني، حيث يتلاعبون به ويجعلونه كالغلمان في القصور. ان التلاعب بجنس الانسان عادةً متعارف عليها لدى العثمانيين. لقد سمعت عن حادثة مماثلة حدثت في عهد مصطفى كمال أيضاً أظن انه عندما كان يشرب الخمر في مكان ما، كان ناظم يجلس في موقع بعيد. قال مصطفى كمال "نادوا عليه ليحضر وينادمني على طاولتي". لكنه يرد عليه قائلاً "انا لست بنت البحر أفتاليا" يظهر هذا الرد، انه يراد ان يتم جعله كبنت البحر أفتاليا، أليس كذلك؟ واضحاً جداً، أرى انه تم تحويله الى تلك الحالة فعلاً. إذا كان وضعه بهذا الشكل فإن علاقة ناظم حكمت بالكمالية ظاهرة للعيان ومفهومة. من الممكن ان يكون قد نجا منها، لكن وضعه يماثل وضع الامير الصربي الذي ينتفض في وجه حملة السلطان محمد الفاتح ثم يتعرض للسحق بعد ذلك. حيث ان مواجهة ناظم حكمت للكمالية تمت أثناء فترة بقاءه في السجن، وليست بالنحو الذي يقال عنه. انها حالة سكرات الموت التي عاناها في سجن الجمهورية. لاحظوا انه يمدح لاحقاً مصطفى كمال في أشعاره "ملحمة القوى القومية".

ي.ك: أجل، تبدو وكأنه يساوم.

ق.ح: طبعاً، أستوعبوا ناظم جيداً، هو من ناحية أسير بيد الكمالية، ومادحاً للكمالية من ناحية أخرى. انها دراما. وبالتالي تؤدي هذه الدراما بالنتيجة النهروبه وفراره.

ان الهروب هنا مهم. برأي ان لجوئه الى الاتحاد السوفيتي عقّد القضية. يقول البعض "لقد أصبح شاعراً كبيراً" لكنني لم أحمله على حمل الجد. هناك اقتراب تقليدي متعارف عليه لدى الاتحاد السوفيتي هو ان يجعلوا من هؤلاء دعاة للنظام السوفيتي. هو الوضع الذي وقع فيه نوعاً ما. بالطبع لا أغضّ النظر عن الجوانب الاخرى.

يعني انه كتب أشعاراً، الجدير بالأهتمام لدي هو علاقته بأرض تركيا، انقطاعه او عدم انقطاعه عن أرض تركيا، اذ يكمن هجرة الانقطاع.

ما الفائدة، إذا لم يكن في مواجهة كل انقطاع تصدى كبير؟ مثلاً إنه يصل الى باكو، ومن ثم الى باطوم، ويقول "أه وطني، أنا كذا وكذا" لا يمتلك موقف وحتى لا يظهر من يتبناه ولو شخصاً واحداً. هذا هو المؤلّم، لماذا لا يظهر من يتبناه؟ يعني حقاً الإنقطاع عن الأرض.

ينبغي عدم التوقف فقط على جانب واحد للمسألة، التوقف على أسي وحسرة ناظم حكمت فقط لا يمكن الوصول بها الى اي مكان. بالإضافة الى هذا الجانب الذي أشرت إليه. لقد صار لي اوعاماً هنا. و ترون اني متواجداً في البقاع الان ايضاً. أقطن في منطقة محددة كاتساع راحة اليد. لذلك أعرف جيداً ما الذي يعنيه الانقطاع عن الوطن، والانقطاع عن الانسان. انتبهوا! هل هناك من يمكنه ان يقول عني "خائن الوطن"؟ هل يستطيع حتى أعدائي قول ذلك؟ لانه لا يوجد اي شخص مثلي اصبح وطنياً، ومطوّر للوطنية. ولا يوجد اي شخص يماثلني في ارتباطه الكبير بالشعب. حتى ارتباطه بالوطن لم يظهر للعيان.

الامر الاخر ان خيانة الوطن ليست لها علاقة بتبديل الارض. أنظروا، فاني لا أقول لكل خارج من الوطن واصفاً اياه "أصبح لاجناً" او "فُسد". لانني اعلم ان هناك من بقي في الوطن وهم خائني الوطن ومنتئين. واعلم انه هناك من يتواجد في الوطن وهم عملاء.

على الذين يقولون بشأن ناظم حكمت بانه "القمة" ان يتخذوا ما ذكره بالحسبان لهذا أسير إليه. ومن ناحية أخرى هناك من الكتاب الذين يظنون انفسهم في القمة او في جوارها. لأطالع كتابات احد منهم لانني

حاولت القراءة، وعند القراءة يختلط رأسي به، حيث لا يؤدي بي الى صفاء الذهن و تطوير العاطفة.

ي.ك: احاول قراءت كتبهم، لكنني لا استطيع كونها لا تمنحني اي حماس، ورغبة.

ق.ح: لماذا لا تمنحك؟

ي.ك: لانها تعبر عن الانتكاسة والموت.

ق.ح: ليس هذا فقط، في الواقع انها تتضمن الانعدامية، عدم إدراك الظروف التي تستند إليها، والتهرب و الانقطاع عن الحقائق. خاصة انه يتهرب من الواقع السياسي لآخر درجة حتى انه يستخدم ذلك الواقع. بالطبع لن تستطيع قراءة هذه الكتب. هذا هو الوضع ابتداءً من اتبلا الهان لغاية العديد منهم. لقد قرأتم جيداً حول ذلك. هناك تحليلاتكم حول المتقبيين في الواقع كنت اود الاستفادة منها ومعرفة النتيجة المهمة التي تمكنتم من الوصول اليها.

ي.ك: الخوف وعدم الثقة بانفسهم. لهذا السبب يصيحون كالذين ينقطعون عن الدولة ويدخلون تحت مظلتها مباشرة مرة اخرى. لا يعلمون أبداً ما يقال عنه الافضل وبالتالي لا يوجد الرد في كتبهم. ولا يوجد فيها أيضاً التصور والخيال. لاحظوا: انتم تمتلكون خيالاً واسعاً.

ق.ح: تقولون، لا يستطيعون تجاوز أفق الدولة. ان لم يتم تجاوز أفق الدولة. كيف سيتم التحلي بالراديكالية؟ انني انقطعت عنها دائماً وللرد عليها وصلت الى هذا المستوى. لقد انقطعت منذ زمن عن تأثير السلطة وإلا كنت سأنتهي.

ي.ك: أجل، اعمال وكتابات الكتاب الترك تتضمن الإنتهاء.

ق.ح: بالطبع، استطيع القول ان الانسان التركي ذو إمكانيات ومواهب. انهم ليسوا بأصحاب جهدٍ ضئيل في الحقيقة. لكن اسلوبهم ومركزاتهم بعيدة عن حقيقة الواقع حتى لا يمكنهم انقاذ انفسهم من الانحلال في النهاية. برأيي عليهم النظر قليلاً الى ما يدعونها "بالروح التركية" وماذا تكون ايضاً إذا لم يتم رؤية ما يسمونه بالظاهرة العثمانية، والكمالية وماهيتها بشكلٍ جيد، حينها لا يمكن خلق الانسان الاصيل على ارض الاناضول. وحتى لم يتم تنشئتهم في الاعوام والقرون الاخيرة. في العصور الاولى كانت تنمّي القيم العظيمة، اليس كذلك؟ كلما ساء التعصب القومي ضمن نطاق الاناضول؛ كلما تعاضمت الكمالية وتقرّم

الانسان التركي. وكلما توسع حدود نفوذ السلطان وصغرت من غير الممكن ان يظهر ككتاب اصليين بهذا المستوى.

ي.ك: لم يظهر، سوى امثال ناظم، يشار وأحمد عارف على الرغم من كل هذا كل واحد منهم نموذج من الكتاب. لكن الجانب الغريب، انه لم يظهر حتى امثال هؤلاء في الوقت الراهن في تركيا.

ق.ح: تقصدون الفترة التي تلت 12 ايلول...

ي.ك: يمكننا القول اعوام السبعينات والثمانينات.

ق.ح: له علاقة وثيقة جداً بالحقيقة المعاشة، طبعاً لا اذكر لكم لماذا كان يوجد شخصيات كبيرة انذاك نوعاً ما. كون الدولة والمجتمع لم يفسدا بهذه الدرجة او علاقة الدولة بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالدولة لم تكن قد فسدت الى هذا الحد. اما الان فان الدولة تعتمد الى الاستخدام السيء للمجتمع لدرجة والمجتمع يتأثر سلبياً من الدولة لدرجة ليس من الممكن ظهور أية ظاهرة فاعلة.

ي.ك: توجد ظاهرة الاحتكارات.

ق.ح: طبعاً، إن الاحتكارات في مركز الامر، وصلبه.

ي.ك: شهد الانسان التركي فترة تحوله الى صرصار اعتباراً من اعوام الثمانينات، مع 12 ايلول. لكن لم تكتب رواية وشعر هذه المرحلة.

ق.ح: هذا التثبيت منتشر بشكل واسع، يقال ان شريحة الشباب والمثقفين ابتعدت عن الدراسة، الطموح والحماس. ان كانوا كصراصير الحمام. تقولون انه شكل اخر من الحشرات. ما يظهر للعيان حياة الصراصير التي يتم معايشتها.

ي.ك: وصلت البورنوغرافية (أفلام الخلاعة الجنسية) الى ابعاد لا تصدق. ويجعل من الإثارة الجنسية الحافز الاساسي للمجتمع. تتوقف حياة الانسان سواءاً اكانت حشرة ام لا، وتبدأ حياة الحيوان.

ق.ح: انه توجه نحو التحول الحيواني وهذا ليس بايداع. ان كان يسمى البورنوغرافية، او الاثارة الجنسية مهما أطلق عليها من تسمية، هو تحول بدائي لآخر درجة. يقوم الاعلام والنشر اليوم بتعقيد هذا الوضع. خاصةً ان هذا الابتكار الجديد. اي ابتكار هذا؟ ان تسيير ظاهرة انتاج بسيط بهذا الصدد ولكن هذا ليس سؤالنا الان. انتم من الذين اثبتوا ان الوضع معاكس في كردستان. اني احاول ان القي الضوء عليه قليلاً.

صحيح....

ي.ك: هناك تقدم، اذاً لأسألكم عزيزي "ابو" سؤالاً على هذه الشاكلة؛ كانه تم العثور على رأس الخيط في حديثكم موضحين ذلك كتصور روائي.

هل تودون مرة اخرى التطرق للأدب؟ هذا صحيح ترغبون الامسك برأس الخيط. اذا انتبهنا الى ذلك سيكون كملحمة روائية. بدأها من الطفولة وقطعنا الطريق بدءاً من تلك الاحداث السياسية العظيمة والاحداث التي هزت عرش الدولة نفسها. وبعد تناولنا لمسألة كيف يجب استيعاب سايكوجية ووضع أبو. يمكن تقييم ذلك وفق نظرة الاديب.

ق.ح: يظهر لنا تصوراً روائياً مقنعاً للغاية.
ي.ك: اجل، ستصبح اعظم رواية امام الروايات التي تبدو كأكبر الروايات.

ق.ح: صحيح، لذلك شعرت دائماً الى حاجة التطرق للمشاكل المختلفة.

بهذه المناسبة أوجه نداءً للأدباء أيضاً لننشء مدخلاً ثورياً للرواية الكردية او الحقيقة الكردية، بشكل عام لنسأل انفسنا السؤال التالي "كيف يجب ان يكون الادب الثوري الكردي؟" او لنتعمق على ما يلي "كيف يجب استيعاب الروابط الداخلية لحقيقة الكرد اوجوانبها العصرية والتاريخية جميعاً". توجد في روسيا رواية "ما العمل" لـ تشرنيفسكي التي اعجبت لينين. لم أقرأها بعد، لكن قرأها الرفاق ويقولون "نجري مقارنة بينها وما تقومون به انتم، هناك نقاط مشتركة كثيرة جديرة بالإهتمام". اظن ان تلك الرواية كتبت في اعوام الستينات من القرن التاسع عشر، رافقت مرحلة تخلص المجتمع الروسي من القنانة حديثاً والمرحلة التي بدأت الشخصية الديمقراطية، المثقفة الروسية بالظهور، ومرحلة ظهور الرومانطيقية. يقولون "انكم تشبهون ذلك قليلاً". لا أستطيع التحدث عنها بالتفصيل كوني لم أطلعها.

ي.ك: لم يعد غريباً كثيراً، لانكم تصحون رومانطيقيين تدريجياً.
ق.ح: على الرغم من انني واقعي جداً، و على ما يظهر بدأت أصبح كذلك. عدا ذلك لا اعلم، اذا كنت قد أصبحت رومانطيقياً ام لا، لكنني بدأت انا أيضاً بالتفكير في الأونة الأخيرة على هذا النحو "ياترى هل أصبح روائياً؟". واستخدم كلمة التمثيل بكثرة.

ي.ك: تهتمون كثيراً بالانسان.

ق.ح: بالطبع، يظهر امامي الشباب، الفتيات، اهتم بهم لدرجة لا يستطيع خيرة الممثلين فعل ذلك. حتى الاحظ احياناً انني قد تجاوزت yesil cam بمعنى ما، اصبح الممثل الرئيسي.

ي.ك: مهندس الصوت، أم ممثل؟

ق.ح: ممثل ومهندس في نفس الوقت! الألاحظ حتى يلماز غوني يظهر كالطفل تجاه اقترابي هذا. يخطر ببالي يشار كمال وأقول "تبدو روايته بسيطة بالنسبة لي".

ي.ك: إذاً عزيزي أبو، ان تناولنا الامر من ناحية اخرى؛ سيظهر بان يشار كمال هو اكبر رجالات الرواية التركية في الوقت الحاضر، روائي تركي لكن من اصل كردي. وجمال ثريا توفي قبل فترة قريبة ويعتبر من أعظم رجال الشعر التركي وهو ايضاً كردي الاصل. كذلك في مجال السينما هناك يلماز غونيه هو ايضاً من اصل كردي. هؤلاء جميعاً من اصل كردي.

ق.ح: اجل، لنصف إلى هؤلاء ابراهيم تاتليس في مجال الغناء. وايضاً هوليا أفشار في مجال السينما.

ي.ك: هل هم ايضاً من الكرد؟ ما هذا الذي يعانیه الترك على يد شعبك.

ق.ح: بالطبع، انها ظاهرة عجيبة. لأبدي بعض التوضيحات المختصرة بهذا الصدد.

ي.ك: هل نعتبر زيا كوك ألب ايضاً منهم؟

ق.ح: طبعاً، يتراس زيا كوك ألب التعصب القومي التركي ايضاً. انني الان على قناعة بان الشعب الكردي يتطلب منه البدء بمرحلة أدب ثوري جاد حتى يتردد تعبير "النهضة الكردية" من الممكن ان يكون تعبيراً صحيحاً. تعلمون ان حركة التنوير الفلسفية، الاجتماعية حتى ان الاجتماعية تدخل في نطاق حركة التنوير الكردية. ومن الممكن ان يصبح الميدان الادبي ايضاً إحدى ميادينه الهامة. أود ايضاح سبب الحاجة الى الادب او الفن. بشكل عام السياسة نشاط يتطور ارتباطاً مع الوعي السياسي والايديولوجي. اما الحرب فهي مواصلة ذلك عبر النار والعنف. لكن أستنتجت بأنها لا تكفي لحدوث التطور في مكان ما. ولا يمكن به وحده الوصول الى النصر. تنشأ هيكل، دون ان يكون ذاً لحم أو إذا كان اللحم موجوداً لكنه بلا روح، تلاحظون ان الفن يشعرونا بالحاجة الماسة إليه.

توصلت الى حقيقة ان الحرب والسياسة لا تكفي لأداء تحول الانسان وتغييره. واثبت كذلك بأنه بدأ الكُتّاب والرسامين الكرد بالتطور والنمو. وجدت بينهما وهذا مرتبط بشكل وثيق بتصاعد نشاطنا الثوري. بدأ ذلك بظهور رابطة الفن والموسيقى وظهر الكُتّاب والرسامين. أزدادت المنشورات اكثر حتى أصبحت كالسيل، والا هم من هذا انها تتطور ولكن مازالت لا تفي بالغرض. لانها تفتقر الى الخبرة والتجربة والإتقان. حتى انني أراها انها تتم بشكلٍ بسيط جداً.

ي.ك: اي اللجوء الى الطرق السهلة.

ق.ح: أجل، ألاحظ ان اتباع الادب لهذه الاساليب، يعتبر خطري كبير. ذكرت بالتالي "أكتساب مسؤولية إجراء التقييم السليم لممارسة التعبير للتعبير الفني، والتقييم الادبي السليم لممارسته الثورية". في الواقع لقد مضى فترة طويلة وانا اتعمق على ذلك الموضوع. بمعنى من المعاني كانت هناك رغبة في تطوير التحليلات على شكل رواية. أحياناً تجاوزت حدود الرواية. وان طالعت تلك التحليلات ستدركون بأنها تقترب من الرواية تدريجياً نوعاً ما. اي انها تخرج من كونها تقييمات سياسية. حتى إذا انتبهتم، ستجدون أن جميع تقييماتي تتجه مستندة الى المعايير الادبية. حسب تعبيركم وحديثكم الذي أوضحتهم "جميل، رائع" تعتبر من التعبيرات التي تدخل اطار الفن. تحاولون تقييم وتناول وضعنا من خلال استخدام الفن. انني أدرك هذا بكل وضوح لن يتم التعبير عن التطورات الحاصلة لدى الانسان الكردي فقط من خلال بعض القيادات السياسية، الايديولوجية، بل يجب ان تلعب الثورة دورها في المجالات الادبية والفنية أيضاً.

ي.ك: سررت جداً لسماع هذا.

ق.ح: بالطبع تزداد الصعوبات. بالاضافة الى ذلك فكرت في "ان قمنا بتسيير قيادة ايديولوجية، سياسية، وعسكرية. لكن ماذا عن القيادة الادبية والفنية هل هناك من يقوم بها؟" وانتظرت ما اذا كان الابداء الكرد الذين يقولون الفن والادب التركي "الم يسمعون ياترى، هل سيعمدون الى خطو الخطوات؟". حقاً، رأيت ان هؤلاء لن يخطوا اية خطوة تجاه ذلك. في الواقع ان يشار كمال هو مهاجر من وان. لجأ الى جقور اوفا "وهو من بقايا المجرزة" لكنه مع الاسف يتهرب حتى من البحث في جذوره التاريخية ومن عمل أدبي لترسيخ ذلك ضمن إطار بحث سياسي. وما انتجه من نتاج أدبي يعتبر، أدب تركي، انه ادب دونه بنظرة كمالية.

يشار كمال ليس برجل لا يستطيع رؤية وحشية الاستعمار التركي ومجزرته بحق الشعب الارمني. لكنه لا يتطرق الى تلك الحقائق لانه يقوم بالعمل الادبي وفق الميثاق المللي والارتباط به.

أظن ان الشاعر احمد عارف، وجمال ثريا أحدهما من ديار بكر، اما الآخر من ديرسيم. يستقر الإبن الذي ينتمي الى ديار بكر في جانقيا، يمكث عشرين عاماً دون ان يخطو خطوة واحدة نحو آمد. جمال ثريا بن المجزرة الديرسمية، مع أنه لا يكتب حتى قصيدة شعرية باسم ديرسيم. يقوم بكتابة أجود أشعاره بالتركية واستناداً الى الحقيقة التركية.

ي.ك: انه يمثل إحدى محطات الشعر التركي. كنا في مكان ما قبل وفاته بفترة وجيزة جداً. اتى إلي وقبلني وقال هامساً في أذني "ياالحين، انني أيضاً كردي".

ق.ح: قالها بسرية أليس كذلك؟...

ي.ك: لنقل، بأنه قالها بإسلوب شعري.

ق.ح: أجرى تقييماً بحقي أيضاً، لقد علمت بذلك. يقول في تقييمه "لقد تأثرت كثيراً بالمقابلة التي اجريت مع أبو والتي نُشرت في مجلة"نحو عام 2000". اظن انه لو عاش، لاتجه نحو الكتابة في الادب الكردي. علينا ان نحیی ذكری جمال ثريا هنا باحترام. لا يعبر العمل السينمائي ليلماز غونيه موضوعاً النقاش هناك، انما ينبغي التطرق الى هذه الاعمال نوعاً ما.

هل هناك توجه له نحو الكرد في اعماله الفنية؟ فأنا ارى شيئاً من هذا القبيل. توجد في اعماله التستر على الظاهرة الاستعمارية وعدم اسيتعابها. حتى ان استوعبها، لا يتمخض عنها فن ثوري. ان كان يعود ذلك لاسباب قانونية او نقص في المواهب والامكانات، فهم يتحدثون بعدم صب اعمالهم في الفن الثوري.

عليهم ان يعكسوا النضال الموجود وحماسه في الفن. اقول انهم لا يمتلكون القدرة على ذلك.

لكن بالطبع يفرض هذا الوضع نفسه، إذ ليس هناك مشكلة تحل بسهولة، إذ يتطلب ايجاد حل واعطاء الجواب الثوري المناسب لها. اعطيت في الاونة الاخيرة نتيجة لهذه الحاجات الضرورية بصدد الادب الثوري الكردي أو قابلية العمل للفن الكردي، الاجوبة حول كيف سيكون الإقتراب. الاسئلة التي سألتموها ايضاً أسئلة على هذه الشاكلة. سأتحديث عن ماهية علاقة الكرد.

أحياناً افكر على النحو التالي "ان كتبت رواية الكرد ماذا سيكون عنوانها" افكر في الرواية من ناحية، ومن ناحية اخرى اضع نفسي في مركز الرواية. اني افكر بنفسي في مركز الرواية هذه، لكوني اتمركز في مركزين، لأنحلال الكبير والارتقاء العظيم في كردستان. انه عبارة عن نسيج علاقات، حيث تعتبر سلسلة الاحداث في هذا النسيج تحليلات عظيمة، يقولون من سلسلة الانحلال، مسيرة حرية كبيرة انني اعمل على معرفة وصولها. ابحت عن اسم الرواية. ما الاسم المناسب الذي يمكن اطلاقه على تحليل النسيج الكردي وخطوات الحرية؟

انني اتناول الحرية في المقدمة واقول عنها "على طريق الحرية" او "العلاقات الحرة". أخذ انحلال الكرد بعين الاعتبار، اعتبرها "العقدة الكردية"، اتذكر بقايا هذا الانحلال واسمها "انعدام الشرف الكردي" كما افكر في اسماء اخرى مشابهة.

لكن يكمن ورائها الحقيقة التي بحثت عنها دائماً. لا أستطيع أن أطلق عليها هوية الكرد، أقول عنها هوية الكرد المنتهية. سنقول عنها "الكرد" هل هناك شيء باسم الكرد هل هناك شيء باسم الكرد؟ هل هناك شيء آخر عدا إنعدام الشرف والخيانة، رواية جيدة؟ هل يمكن لهذا ان يصبح رواية جيدة؟ لا تستحق الكتابة عنها.

ي.ك: لكتابتها ينبغي ان تحتوي على الأقل.

ق.ح: أجل، أقول عندها من الممكن أن تكون رواية الحرب في مواجهة الخيانة، وانعدام الشرف وان تم كتابتها ستكون رواية رائعة. هنا خطر ببالي علاقة PKK بالأدب، والأبعاد العاطفية التي خلقها نضال التحرر الوطني بقيادة PKK لدى الإنسان الكردي. بات البعد العاطفي بالذات في بنية PKK يفرض نفسه للإحساس به.

توجد نقطة مهمة أخرى هنا ألا وهي الخروج عن إطار القروية. يظهر بصعوبة من خلال ردع المقاومات بشكل قاسي جداً. هناك الإنسان الذي ينشأ من جديد ومن جميع النواحي كذلك الشخصية القديمة، وظهور الشخصية التي تتطور مع مرحلة رفض عجب للشخصية القديمة. حيث ان عدم قبول مفهوم الشرف، والعائلة عظيم بمقدار رفض الجمهورية التركية نفسها. ينتفض بشكل كبير. لكن بذلك القدر فقط..! اي هي انتفاضة كبيرة فقط..!

تتجه إلينا المئات من الفتيات القرويات، اللاتي لا يعرفن القراءة والكتابة أبداً. لكنهن رفعن رأسهن حتى كادت أن تصل عنان السماء..!

نسألهم " حسناً، هل تعرفن شيئاً ما؟"، ترددن " كلا" ان ما تفعله فقط القيام برفض كبير للواقع لا غير .

ي.ك: لا حظت هذا وأحسست بسعادة كبيرة.

ق.ح: حتى الراعي نفسه يوزع قطيعه الآن وينضم الى صفوف PKK أيضاً. الحرية لدى PKK وعملية تجيش المرأة، الراعي والقروي وما يخلقه من آلاف الأحاسيس والأفكار وعادات الحياة الجديدة جميعها تمهد السبيل لظهور العديد من المسارح التراجيدية، الكوميديّة، الحزينة والسعيدة في الوقت نفسه.

ي.ك: الكتلة الجماهيرية الكبيرة التي كانت تخفي لغتها الكردية، وإنتمائها الكردي تقوم بإنشاء الأغاني بالكردية على مدار اليوم..!

ق.ح: ينعكس ذلك على الخارج أيضاً، يرتدون ألبسة بألوان، الأخضر والأحمر ويطلقون الزغاريد والشعارات أكثر مني وعند مراسيم الجنازات يقول " وارينا إبننا، إبننا التراب - عريس، عروس، هم عرائس كردستان" يعيشون بحماس لم يشهد له مثيل.

ي.ك: بدأ PKK بموضة الألوان، الأخضر، الأصفر، والأخضر.

ق.ح: أجل، انعكس ذلك على الأعلام والرايات أيضاً. والأكثر أهمية من ذلك الأفراد الذين كانوا يتشاجرون مع بعضهم البعض من أجل دجاجة في الماضي أو الذين لم يكونوا يسلّمون أولادهم لنا ولو ساعة واحدة فقط. يقولون اليوم بعد منحهم للعديد من أولادهم "منحته لكردستان"، "منحتها عروسة لكردستان"، و"ضحيت بها لكردستان"، يطلقون الزغاريد. نستنتج من خلال كل هذه الإقترابات بوضوح، الانفتاح نحو طريق حياة جديدة.

طبعاً تعتبر تطورات سطحية بالنسبة لنا. إن ما يجب استيعابه بعمق وكبير هو انه ستعاش مرحلة، لأول مرة تكتب فيه الرواية، الشعر والأغاني الكردية من جديد. يجب التطرق الى هذه المرحلة جيداً كذلك على كل من الأديب، والمثقف الثوري تقييم هذه المرحلة من جمع نواحيها. لقد عملنا الآن الى احياء التاريخ من جديد، فيها ينقلب تاريخ الخيانة رأساً على عقب، ويظهر تاريخ الحرية.

ي.ك: هل يظهر تاريخ الكرد الثوري، تاريخ الحرية وتاريخ الخيانة؟

ق.ح: يظهر بوضوح مدلول المعايير التي وضعناها في نضالنا ضد الخيانة أيضاً. ننظر الى الخونة الذين هم في مواجهتنا، ماذا

يكونون؟ لننظر الى عظمة الاستشهادات ضمننا وخارجنا، والى عظمة هذه المقاومة. يمكن التعبير عن علاقاتهم المتينة فقط عبر رواية، قصيدة شعر، واغنية وحتى يمكن اظهارها عبر فيلم، او حدث سينمائي فقط. من هذا المنطلق لا يكفي ان ابدي التقييمات السياسية، تأسيس التنظيم، تأسيس الجيش. لا بد ان يتدخل الادب او الفن في هذا المجال. تلاحظ ان الفنان عندنا لا يتضح ماذا يمثل اهو فنان ام خائن. اذ يقوم بأداء دور الخائن موضوعياً لحقيقته، وإنسانه وبأبعاد كبيرة.

ي.ك: بعض من الخونة يلجؤون الى السهل من الامور! يظنون انفسهم أدباء لدى تقليدكم.

ق.ح: في الوقت الذي لم يمتلك المستوى الادبي الذي امتلكه بنسبة واحد من العشرة، يعلنون عن انفسهم أدباء أوائل. لا يمكن تسيير الادب بهذا الشكل. كما اشترت سابقاً لينظروا الى كتاب "ما العمل" لتشرنوبسكي، ليتعرفوا على مبادئه الديمقراطية والثورية والوطنية، عليهم التعرف على ديستوفيسكي بشكل تام، وليقارنوه مع كردستان. انني في الواقع كتبت "الجريمة والعقاب" العائدة لكردستان. طبعاً كتبتها بالمعنى السياسي. لو كان ديستوفيسكي ادبياً جيداً لكان بإمكانه أن يكتبها بشكل أدبي. يمكن ان تكون الجرائم والعقوبات الموجودة في كردستان بمثابة المواضيع لرويات عدة. هناك العديد من المقاومات المهمة جداً والخيانات في كردستان. ظهر في صفوفنا المئات من الوطنيين والرفاق الذين فجروا القنابل الاخيرة بأنفسهم كي لا يستسلمن! ان كل واحدةٍ منهن بمثابة موضوعاً ملائماً لرواية! كذلك أحرقت عدة فتيات انفسهن في عيد النورز..! لا بد ان تنعكس كل هذه الاحداث على الرواية. كذلك هناك مقاومة احدي الوحدات المكونة من خمسة أشخاص تتعرض لحصار جيش مؤلف من عشرة آلاف شخص والذي استمر لشهور عديدة. يتواجد المئات الذين استشهدوا من شدة البرد متجمدين في الجبال والذين احرقوا بالاسلحة الكيميائية. افرغت الاف القرى.

تحضرون الى هنا كممثلين لصحيفة أوزكر كوندام تطرحون الاسئلة. في الحقيقة انا الذي اسأل الان "حسناً، انتم ايها الصحفيين في هذه الصحيفة ما مدى عكسكم للحدث السياسي، وهذا المقدار من المواضيع الادبية في صحيفتكم؟" انني في الحقيقة عندما اسأل هذا السؤال أشعر بالضيق. أسأل كل تركي يقول "انا ديمقراطي" "انا مثقف" لقد كتبتم عن فيتنام وسلفادور ونيكاراغوا وعن جميع البطولات التي

حدثت في كل شبر من الارض في العالم. حسناً، كيف لا يمكنهم الكتابة عن كردستان التي كانت السند لكم خلال الف عام؟ لماذا لا تستطيعون اصدار نتاج او نتاجين، كلمة او كلمتين، ووضع عنواناً؟ اين هي ديمقراطيتكم، ثقافتكم؟ كيف انتم شعراء، وروائيون؟ ألا ترون اي جوانب شعرية تصلح للرواية في هذا النضال؟

انني اقول لو تم كسب الحقيقة الكردية ضمن اطار فني، كتابتها لا تتوقف على الكرد فقط، بل على الترك أيضاً وان كان مصير الكرد والترك واحداً، لماذا لا يكتبون معاً؟ يذكر الساسة الترك اليوم دون حياء "لقد عشنا بإخاء الف عام سوية". ان عاشوا بإخاء ألا يسأل الاخ الاخر ان كان جائعاً، كيف هي لغته، ثقافته، وحياته في اي وضع هي... وأسئلة اخرى مماثلة؟ ان كنتم اخوة، لا تمنحه المال والملك، وأما اسأل عن حاله وخاطره. أليس الفن هو السؤال عن الحال والحاضر؟ هذه هي الازدوجية الموجودة الان. يرتكب المثقف التركي ذنباً كبيراً باكتفائه الصمت تجاه ذلك. لا يتحدث المثقف، الفنان والاديب التركي عن الواقع الكردي حتى بقدر ما يتحدث عنه السياسي التركي. الفنان في موقفٍ اشد رجعيةً مما هو لدى السياسي.

ي.ك: الوضع هو كذلك الان.

ق.ح: طبعاً الوضع بهذا الشكل الان. يعيش أولئك وفي مقدمتهم الاساتذة الجامعيين حالة رجعية مخيفة وهم أكثر رجعيةً من الفنانين والساسة ايضاً. رغم انهم ممثلي العلم كيف يحدث هذا؟ كيف يقبل الاساتذة المحترمين هذا الوضع؟ هل تجوز خيانة العلم لهذا الحد؟ كيف تتحملون ذلك؟ اي انني كأنسان مرتبط بالعلم اذا كان - هو - سأقول عندها ايضاً - كيف تحسبون - لا شيئاً؟ لكن هؤلاء يحسبونها لاشيء! اي تسمية ستطلقونها على رجال العلم هؤلاء؟ حتى قساوسة الكنيسة لم يؤمنوا بدوغمانياتهم الى هذه الدرجة.

بات يتطلب استيعاب نظام العلاقات التي نذكرها بعلاقات الكرد. على سبيل المثال أردتم من خلال أسئلتكم السابقة توضيح ظاهرة الحب لدي. وفق وجهة نظري يمكن ان يكون السبيل الذي يؤدي الى الحب موضوعاً لرواية جيدة. ما زلتُ اناضل حتى الان من اجل الوصول الى مفهوم الحب الصحيح ضمن صفوف PKK. لم استطع التعبير عن نفسي كثيراً مع انني ضمن هذا النضال على مدار اليوم. ان لم استطع التعبير عنها، فالصعوبات تصبح الثمن لها. هناك ظواهر اعيشها في هذا المجال

يومياً. كلما حاول ايضاح السبيل للوصول الى الحب عبر وضع نظريته وممارسة العملية، ألاحظ في اليوم الثاني بانهم يرغبون في انهاءها ضدي.

ي.ك: ان حقيقة APO، PKK تمهد لأحداث التغيير في الشخصية الكردية.

ق.ح: اجل، في الحقيقة لولا PKK والرجل الذي يدعى APO، لارتكبت العشرات من الجنايات في يوم واحد. لقد بدأ التغيير، فالكردي اما أنه كان يرتكب الجرائم او يعمد الى أنهاء نفسه.

لو أردتم لأوضحته عبر أعطاء مثال يلماز غونيه حيث انهته علاقات النظام التي دخلها ولا اذكر ذلك للإساءة الى فاتوش غونيه. اتمنى لها السعادة في حياتها المقبلة ذكرتم في سياق الحديث هذا الصباح، ان يلماز أجرى حادثة بسيارته مع ابنه وزوجته قبل وفاته بفترة وجيزة، انه تم تقييم ذلك على انها محاولة انتحارية في باريس. لا استغربه، ربما يكون كذلك. حتى ان لم يكن كذلك، السرطان ايضاً هو شكل من اشكال الانتحار. قتل يلماز غونيه قاضياً من اجل زوجته. دخل السجن لذلك. ثم فرّ ذاهباً الى باريس، لكنه لم يتهرب ابداً من أزماته. لذلك فالسرطان هو المرض الناجم عن هذه الاوضاع. على ما يبدو طراً عليه المرض نتيجة ظروف السجن، كما نعلم كانت نهاية مأساوية.

ي.ك: هل تقيمونها بهذا الشكل؟

ق.ح: طبعاً. كتب يلماز الرواية وأنتج أفلام عدة. حسب رأي، ينبغي ان يتم انتاج فيلم حزين حوله. اي ان فيلم يلماز يجب ان يحلل شخصية يلماز قليلاً. جوهر تحليل شخصية يلماز هو انه يمثل الرجل الكردي امام اللاحل. اما ان يعمد الى القتل، او ينتحر!

ي.ك: حسناً يا عزيزي أبو، لم أفكر بهذا الجانب من الامر. هل يظهر نموذجاً ما؟ ان يشار كمال متزوج من سيدة يهودية ذات مواهب وامكانات واسعة وتتنق اللغة.

ق.ح: اليهود بشكل عام يصنعون الشخصيات الموهوبة تحت تأثيرهم وحاكميتهم عبر الزواج.

ي.ك: يتم الاشارة دائماً الى دور زوجة يشار كمال في شبكة علاقات الدولية.

ق.ح: من المؤكد الان ان لدى كل كردياً مساعداً على هذا النحو. كل كردي مهيء لهذا ايضاً. تحدثت عن تجربتي الشخصية، لكي لا

أرتكب الاحجاف بحق رفاقي. فقد قُيِّمت معنى المرأة بحذر كبير لدى الكرد. حيث ان أظهار المرأة الثورية وعلاقتها العائلية ظاهر للعيان، هي من احدى اهم مهام الادب، والفن الثوري. وجدت هذا بوضوح في عمليتي الثورية، وهو إن لم احلل المرأة والعائلة لكان من المؤكد عدم وصول حرب APO الحالية الى النصر. او لكنت تعرضت للتصفية الف مرة.

ي.ك: هذه نقطة مهمة للغاية.

ق.ح: أنه، وأذكر قطعياً. اقول يجب تحليل العائلة الكردية بابعادها التاريخية والسياسية، الاجتماعية، الثقافية والجنسية بشكل جيد. أملك تحليلاً حول الجنسية ولكن لا ارى الحاجة للتطرق اليه كثيراً الان. كما ذكرت، يمكن القيام بذلك من خلال تأليف كتاب أدبي. ان القيام بحل جنسي فقط لوحده هو حدث كبير. بدون تحليل جنسي سيكون من الصعب جداً معرفة الرجل والمرأة الكردية. ويكون صعباً جداً وضع تعريفاً سليماً للعائلة الكردية، كذلك سيكون صعباً استيعاب الجنايات والتبعية والخianات بالإضافة الى العمالة والحالة الاستعمارية الموجودة في كردستان.

ي.ك: أيمكننا الان العودة الى الشعر؟

ق.ح: تنصب كل جهودي الان لإتمام دور الادب والفن في النضال الثوري. ومن أجل الاقتراب الصحيح وتقديم المساندة له. كما ذكرت عندما بدأنا الحديث حول الذين يهتمون بنمط هذا النشاط عليهم ان يضعوا التعريف السليم لهذا الموضوع أولاً ويبدؤوا الدخول الى الموضوع. قطعاً لا اتناول موضوعاً على غاية من الاهمية بنحو بسيط. لكني لا أود قبولها هكذا ايضاً. لا حاجة لي وللثورة لنمط من الأدباء الرخيصين والذين يسببون الاضرار. الأدب محور اهتمام جدي للغاية وأقول لكم لوتم التوقف عليه لأمكن ظهور ثمار عظيمة في هذه الساحة للفنان والأديب الكردي والتركي في أن واحد. وان غالبية فروع نشاطات الفن ستكون ذات دور. وتستطيع كل من الرواية، الشعر، الموسيقى، الرسم والسينما ان تلعب دورها.

ي.ك: ليس لدي شك، لكن لأسأل مرةً أخرى، عندما يتم الحديث عن الادب والشعر الكردي يُفصّد بانهما سيكتبان بالكردية ومن قبل الكرد، أليس كذلك؟

ق.ح: يمكن ان يُكتب باللغة التركية بلا شك. وتترجم الى جميع اللغات. ونعلم ان اي أثر هام تم ترجمته الى جميع لغات العالم. هذا صحيح، ان تطور اللغة الكردية مرتبط بكتابة الرواية والادب الكردي القوي. تسمح الرواية الكردية العظيمة امكانية تطور كبيرة للغة الكردية. تطور اللغة بالذات ايضاً، مرتبط بتطور الأدب. ويمكن ان يكون ذلك عبر اسلوب التعبير الادبي الثوري. وبالتالي فإن الراغبين في تطوير اللغة الكردية مضطرين لأجراء مدخل للأدب الثوري. الذي ينتظر من يتبناه. لقد طورنا اسلوبه والتصنيف الاساسي له، واطهرنا منابعه للعيان. **ي.ك:** تصدون ان الوسائل جاهزة.

ق.ح: أجل الوسائل جاهزة، كما اقول للذين يرون انفسهم مهرة قليلاً "لطفاً، عليهم ان يفتربوا بنمط لائق وصحيح من الفن. ذكرتم بعض الاسماء، أظن انكم ترغبون في بعض التقييمات المختصرة بشأن هؤلاء. **ي.ك:** بالطبع.

ق.ح: والشيء الاخر الذي أود ذكره انني لم أظهر ظاهرة PKK وعلاقته بالأدب. وحتى العلاقة بين الأدب والوضع الثوري لنضال التحرر الوطني الكردستاني كثيراً. لكن حاولت التحدث بأعطاء امثلة معينة عن ضرورة وكيفية الاقتراب من ذلك. عند التطرق الى الفنانين المتواجدين على الساحة الان، قيمنا بإختصار يشار كمال. انه لو عمد الاستخدام أبداعه وتوظيف علاقات الكرد في محور الرواية والأدب، لأزداد دوره اكثر في الساحة الدولية برأي، لكنه لم يع ذلك. **ي.ك:** كتب عن جقور أوفاً.

ق.ح: إنما صور الكردي بشكل سيء جداً. حيث لم يظهر مدى ابتعاد ذلك الكردي الذي يصوره عن حقيقته الوطنية، ما مدى علاقته بالرجعية الكردية، بالاستعمار التركي. النموذج الكردي الذي طرحه مجرد جداً من الواقع. يوجد في بعض رواياته، لكنه ضعيف جداً، حتى لم يظهر أبداً التناقضات الكردية. وهذا ذنباً كبيراً جداً! انني أشعر بالألم من أجل ارتكابه هذا الذنب، ان التقيتم به أو تناقشتم معه، بلغوه قولي هذا. ما كان عليه ان يرتكب هذا الذنب الكبير.

ي.ك: عندما تنشر أحاديثكم هذه. سأطلب من يشار كمال توضيح رأيه حول ما ذكرتم.

ق.ح: لاحظوا ان الانسان الكردي متناقض جداً. امحاءه وابتعاده عن حقيقة التاريخ و جعله باللغة، محكوماً وفق حالة عدم الاحساس

بواقعه او ما شابه ذلك من الألام التي يعانيتها. ان لم تظهر هذه الحقائق من كافة نواحيها كيف لك ان تلفظ كلمة عن الكرد؟ كيف تستطيع القول "انا يشار كمال الكردي"؟ لدي نقد بشأنه؛ انا لا ارى من الخطأ كتابته للرواية باللغة التركية. لكنني أكتفي بالقول بأنه يرتكب خطأ جدي وهذا لا يكون مدعاة للشرف أبداً له او لا يمنحه القوة. ما أقصده لا الكتابة حصراً باللغة الكردية. بإمكانه استخدام قدراته الادبية لإظهار العلاقة الكردية على الملأ وحاولت إيضاح يلماز قليلاً عبر انتقادي له. قُرب يلماز نفسه من البعد الكردي أكثر. انما لم يحطم كثيراً تأثير انعدام ثقافة "يشيل جام" أو الرجعية. لكنه ناضل، وانشغل بالأدب الثوري أيضاً. **ي.ك:** لكن اقترب يلماز بهويته السياسية من الهوية الكردية. مع أنه لم يقترب من هذا عمله في أعماله السينمائية.

ق.ح: أجل، لم يقترب اليه في أعماله السينمائية. أراد في الأونة الأخيرة الإقتراب عملياً، هذا أيضاً لم يكفي، بقي ناقصاً، نهايته مأساوية. **ي.ك:** لأول مرة اسمع التركيز من قبلكم، وهو انكم تركزون على ان يصبح يلماز بنفسه وحياته موضوعاً لفيلم.

ق.ح: أجل، انني افكر في المستقبل بتحليل شخصية يلماز بشمولية اكثر. ان أتحت لي الفرصة استطع ان اجري تحليلاً حول يلماز خاصة وبمقدوري تفسير وضعه السياسي والسينمائي والعائلي. كذلك وضعه مع المرأة على اساس التناقض الكردي. لقد كان مقاوماً لم يستسلم بسهولة. **ي.ك:** كان انساناً شجاعاً.

ق.ح: كان شجاعاً. بإختصار، كان في مرحلة متقدمة بالمقارنة مع الفنانين الآخرين.

ي.ك: بالإضافة الى انه كان يمتلك أيضاً بميزة البطولة. **ق.ح:** كان بطلاً، جريئاً ومقاوماً، لكنه لم يتوصل الى النتيجة تماماً. تحدثت عن الاسلوب الشعري لجمال ثريا. أحس بذلك في الأونة الأخيرة ولكن عمره لم يكفيه...

ي.ك: جميع هذه اليقظات، تتعلق بتصاعد مرحلة عام 1984. في الحقيقة إذا نظرنا الى العالم لرأينا ان الرواية الجيدة تنشأ في المجتمع المتنامي والمتقدم الذي تتصاعد فيه التغيرات.

ق.ح: أجل، بإختصار، اود التطرق الى مسألة إبراهيم تاتلي ساس، تم منح الجائزة له في قسم الصوت في نفس العام الذي أعلن فيه حزبنا PKK. وأخذت شهرته تتصاعد تدريجياً. نعلم جيداً ان اوزال وجّه

الدعوة إليه خلال عدة حفلات، وحتى ان اوزال ذهب بنفسه الى إحدى امسياته، ودعا الى جانقايا وأرسله الى أوروبا والجمهوريات التركية، جعلوا من حفلاته بدلاً عن إحتفالاتنا هناك. برأي ان إبراهيم أتالي ساس كان اكثر الشخصيات التي تم السعي لإستخدامها في 12 أيلول. ينبغي تقييم وضعه مع الحرب الخاصة نوعاً ما. انه النموذج الذي رُغب في استخدامه بشكل كبير لتخدير الشعب و الشباب عبر موسيقا الأرابيسك التي تتداول في السوق. أظن يمكن اضافة الضغط السياسي أيضاً الى هذا. لكن عرفوا كيف يستخدمون نقاط ضعفه على اعلى المستويات وقد استخدم هو ايضاً هذا الجانب. بوضعه استطاع أفساح السليبيات لحد كبير لألتفاف السبيين من حوله. وجهنا التحذيرات احياناً للإقتراب السليم من الموسيقا الكردية، والمشكلة الكردية وانه يبدأ بإبداء الاهتمام الان قليلاً لكن أعتقد انه لا يستطيع التخطي كثيراً نتيجة الضغط او انه لا يستطيع متابعة اهتماماته هذه. ما زال يعتبر أحد الذين يشكلون مشكلة، خاصة انه في واقع غير مشرف تجاه الموسيقا الكردية. يمثل أيضا النموذج الكردي الأكثر تخلفاً من يلماز.

ي.ك: طبعاً، لأي درجة أنتقد يلماز لينتقد. فإن اسمه على مسمى فهو ملك وبطل.

ق.ح: في الواقع حاولت البرجوازية فرضه بشكل مزيف على يلماز. من خلال شهرة وسمعة يلماز. وايد النظام بكل علنية، وهو نفسه أصبح أداة لذلك. قد حذرناه بشكلٍ حاد جداً، لكن لم نصل الى النتيجة المطلوبة.

هناك هوليا أفتشار، في الواقع هي أيضاً ذات أصل كردي.

ي.ك: تلك المشهورة حديثاً؟

ق.ح: أجل، تسعى الى زيادة شعبيتها وتضخيمها عبر فضائح العشق المتنوعة. وفي النهاية قالت "أنا أيضاً كردية".

ي.ك: أصبحت الكردية موضحة، ليست لها اي علاقة بالكردية، موضحة ان تصبح كردياً.

ق.ح: يراد استخدامها كنموذج ملفت للنظر. انني على قناعةٍ ان "يشيل جام" تستخدم من قبل دائرة الحرب الخاصة.

ي.ك: هي كذلك في كل الأوقات.

ق.ح: من الضرورة التوقف على دور يشيل جام بشكلٍ جدي، التي تجعل النماذج السلبية بدلاً من النماذج الإيجابية سائدة على المجتمع

وتخديره. لاحظوا ان لي انتقاداً من هذه الناحية، مثلاً يوجد صحيفة "أوزكور كوندم" صحيفة الفن. ماذا يفعلون بها؟ يقومون بنشر دعايات يومياً ويقولون "هناك الفيلم الفلاني والفيلم الفلاني" هل يكفي هذا؟ لا يمكن ان تكتفي الصحافة الثورية بهذا فقط. على إعلامنا معرفة كتابة عن ماذا تعبر عنه السينما الامريكية بشكل عام، وسينما يشيل جام بشكل خاص بالنسبة للشعوب. لهذه السينما تاريخ ولها نموذج ونمط علاقة ارادت خلقها.

ابتلع هؤلاء شعب الاناضول وصهره. قلبوا جميع امكانات الحياة الاجتماعية، للفتاة والرجل الكردي والتركي رأساً على عقب. يمثل كل فيلم من تلك الافلام ظاهرة تخريبات اجتماعية كبيرة للغاية. حتى ربما تكون اكثر من ذلك أيضاً.

كان بإمكان يلماز ان يخضع هذا الوضع بكل جوانبه للانتقاد. وكان هذا النقد سيتمخض عن سينما صحيحة، وعن الاتجاه الفني الصحيح. ليست هناك السينما فقط، بل العديد من الروايات والاشعار، كان بإمكانكم نشرها وانتقادها جميعاً في صحيفتكم. هكذا كان سيخلق الفن البديل مكانها لن يكون بمقدور أحد الإدعاء "ليس هناك حاجة الى الادب، والفن الثوري البديل". كلا هناك حاجة ماسة لذلك. لكن تستخدم هذه الصفحة من اجل الامور البسيطة. لديكم ايضاً تقييمات عديدة يجب عكسها ايضاً. انما تبقى ناقصة. يوجد العديد من كتّاب الأدب والسينما في هذا المجال. وهم مرغمون على القيام بما يقع على عاتقهم في هذا المجال. لكن لا يعملون الى فعل ذلك.

لأتطرق الى نقطة اخرى يتضح بان الكرد يعلب دور الاولوية في الادب والفن التركي. لكن هؤلاء الكرد الذين يأخذون الاولوية في الفن التركي، هي في وضع مستهجن وفي وضع مشابهة للإنكشارية في عهد الدولة العثمانية. لا يخدم هؤلاء تطور الكردية، بل يخدمون تطور التركية.

ي.ك: يجيدون اللغة التركية لأنها تعد اللغة الثانية لهم.

ق.ح: هذه ليست المشكلة وليست بهذه البساطة، لأتحدث لكم عنها؛ يظهر أفضل الأثرak من الكرد أنفسهم وهذه تعتبر قاعدة. وهناك أيضاً ما يتم هذه القاعدة لهذه القاعدة ارتباط وثيق بقتل الكردياتية. ففي حين ينمو ويطول غصن من الشجرة كثيراً ما يقتل الغصن الاخر وذلك بتركه بعيداً عن الشمس والتنفس.

ي.ك: عزيزي APO، تكتشف الكردية نفسها الآن من جديد. من الممكن ان تظهر في هذه الأثناء أوضاع موهمة للتناقض. خاصة من ضمن الكرد بعد ان يتم التعرف على الشخصيات المعروفة بانهم من أصل كردي مباشرة يتم البدء بتعظيمهم. ويعتبر عبدالله جودت واحداً من هؤلاء. هو مؤسس الاتحاد والترقي، كردي واهتم بالشؤون الكردية في فترة ما. ولكن يُعرف تقمصه لاشكال عديدة واصبح مؤيداً للتركية والإنكليزية ايضاً. هل نصل الى القانون التالي من خلال التحليلات التي أجرىتموها الان؟ هل تستطيع ذكر قوة قانون الكردي في مجتمع آخر، منقطع عن أصله ولن يصبح مكماً له أبداً؟

ق.ح: التركية مؤلفة من الجمع الى مدى كبير. أبحثوا في تاريخ التركيين الذين يتطوروا بسرعة، هم من القوميات الاخرى. أتوا جميعاً من المناطق الأخرى. يمكن ان اعطي امثلة عدة عليها. فأكثر القوميين الترك تطوراً بسرعة هم من المهاجرين القادمين من البلقان. ابتداءً من مصطفى كمال حتى كنعان أفارين.

ي.ك: الشيء الاخر نظرياً ايضاً هي كذلك. أكون يوسف، اكيف احمد....

ق.ح: يفهم ذلك، يعني انهم في السياسة ايضاً كذلك. تكمن المشكلة في نقطة ان هؤلاء ليسوا في خدمة مصالح شعوب الاناضول. ان هؤلاء يصلون نقاط الذروة، يراد الامسك بهم. يصبحون الحد النهائي وهذه الاطراف تسبب الضرر لمنبع هذه الشعوب. هي موجودة لدى الكرد والترك. المنفصلين عن الترك يُلحقون بالكرد والمنفصلين عن الكرد يُلحقون بالترك. يُظهر الرغبة في تقليد الترك ويصبح الرقعة للأخرين. اي تسبب المرض، والأزمة. ينبغي أظهارها من خلال نقد ثوري. وضحت بعضاً من رؤوس الخيط الرئيسية.

"العيون الكبيرة الساهرة على الوطن"

عبدالله أوج آلان

المناضلان: العم عثمان وموسى (العيون الكبيرة)

لا داعي لان نتأسف لذكرى شهيدنا العظيم العم عثمان، نحن نملاً مكانه. كنا سنتأسف ان لم نواصل طريقهم. نزداد قوة حيث نتلقى الاخبار يومياً بأن الامور تسير على ما يرام. كنت قد زرته عدة مرات. وتعرفنا عليه وعلى ما يمثله. قام المنات من شهدائنا بزيارته قبل دخولهم ساحة الوطن. لقد أتوا بعضهم البعض من الناحية الروحية، وتلقوا المعنويات والقوة منه. اينما ذهب كان يتحدث عن أمور عدة. ربما ابتعدتم انتم نوعاً ما، لكن هو كان وطنياً كبيراً. من جهة اخرى، بقي لفترة تناهز 50 عاماً وطنياً مخلصاً في كردستان، لم يتلوث بل بقي مرتبطاً الى اخر درجة بالاستقلال والحرية دون ان يقدم اية تنازلات. تعلمون انه لا يوجد في كردستان اي شخص بقي وفيماً بهذا الشكل. كانت له وصيته لنا جميعاً، ولكم ايضاً. يجب الإلتزام بهذه الوصية.

يصفه الرفاق قائلين "لم يقبل الموت حتى لو رفضت عيناه الموت". نعم كان حلمه أن تتحرر كردستان. حتى أن اماله كانت حية في لقائنا الاخير. كان قد رأى كردستان وكان يتحدث عنها. ذكرت له "ان أردت نستطيع أخذك الى كردستان".

كان يتحدث عن عام 1925 قائلاً "لقد اعددنا مفرزة للذهاب. وصلت حتى منطقة سروج ولكن لم يبق ورائي احد". وانهى حديثه بفكر عظيم. اعلم هذا: "مرحلة كمال اتاتورك هي مرحلة ظلم الترك". كانت الجرأة على خطو الخطوات بمثابة حدث عظيم. قاموا بالقضاء على انتفاضة الشيخ سعيد خلال يومين، لم يتركوا شيئاً. تعتبر جرأة النهوض في وجه النظام الكمالي مرة أخرى أمراً مهماً. يقاوم لفترة طويلة. طبعاً

يرغب في استمرار نشاطاته وكسب فرصة في الجنوب ويدرك مدى الاعتقالات التي تتم باسم الوطنية وسقوط العديد من الافراد في هذه الاوضاع. لكن مع ذلك لا تؤثر كل هذه الامور على هؤلاء الاشخاص اصحاب القيم السليمة. هنا يمكننا ذكر ما يلي؛ لا يمكن لفرّد سليم تسيير نشاطاته لهذه الدرجة في كردستان، وضمن شعبنا. ضربوا بشكل عام كل انتفاضة حدثت بعد تأسيس الجمهورية وعام 1925. قتل ما أراد قتله وربط بمقدار ما استطاع بنظامه، فر الخائن ايضاً. وقع كل ما هو باسم الكردية يوماً بعد يوم قتيلاً، وبقي متخلفاً مع مرور كل يوم. يجب عدم نسيان هذه الحقائق، ازداد موت الكرد تسارعاً بعد هذه المرحلة، لم يكن الكرد في حالة سقوط كهذه قبل عهد الجمهورية. كانت لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم قوية حتى اكثر مما هي لدى الترك انفسهم. لم يكن تحت التأثير حتى تلك المرحلة، حدث ذلك التأثير فيما بعد. مقاومة كهذه تبدأ بعد هذه المرحلة التي ذكرت.

لقد قابلتم الملا عبد الله، قاوم هو الاخر ظلم اتاتورك 50-60 عاماً حتى انه لم يخلق لحيته. على الرغم من عمره البالغ 97 عاماً كأنه شاباً في الثامنة عشر من عمره عندما حضر الى جانبنا. يتحرك وفق نظام الكريلا ويقول "لقد بقي من عمري امان، ليبتني أشاهد كردستان حرة" كنت اقول له "من الممكن ان تتحرر كردستان في عام 1995 او نحو عام 2000". لكنه كان يرد "كلا ستتحرر في عام 1995". اذا كان ايمان الانسان واعتقاده تاماً فإنه بحسب كردستان متحررة وكانت روحه ومعنوياته عالية، يعيش الوطن في داخله لآخر درجة. لم تغمض عيناه وانفاسه بل كانت مفتوحة على الوطن. هذه الشخصيات هي العيون الكبيرة الساهرة على كردستان حيث وهبت 50-60 عاماً من عمرها فداءً لهذا الوطن. لم تبع ارواحها ولم تجعل نفسها شخصيات تابعة. أحدهما ملا متقدماً في العمر، والاخر وطني في التسعين من عمره. كلاهما لجأ الينا وأصبحا رفاقاً.

كانت صداقتنا وعلاقتنا الرفاقية عظيمة معها وقوية. اجرينا حوارات مع هؤلاء الشخصيات الكبار، ركزوا عليها! كيف يتم التوقف على ذكرى الشهداء العظام من خلال التوقف على احاديثهم؟ يجب ان لاتحفظ احاديثهم كالشعر ظهراً عن قلب او تبقى في الأذان.

كيف كنا نتوقف على ذكرى الشهداء؟ كان لنا شهيداً في تاريخ PKK. وكان العدو يرغب إخافتنا بشكل كبير عن طريق قتله كي نتخلى

عن اهدافنا. حقاً، اعتقدنا كأن عالمنا قد انهار، وصرحنا ان نستمر في المسير على طريق شهدائنا لعدة أيام. لم يكن لدينا السلاح ولا أي رفيق يضع الموت نصب عينيه. ولم يكن توجد أي جهود للرد على سؤال "كيف سنقوم بالمسير على طريق ذكرى رفيقنا؟". اردنا ان نتحامل على العدو والانتقام منه. بعد ذلك كنا سنعلن الحزب وكان يجب ألا تذهب الدماء سدىً. إذ لم يمر على شهادة رفيقنا حتي عاماً، حتى أعلن الحزب وبعد ستة أشهر انتقمنا له. ونشب بعدها اشتباكنا في حلوان وسيورك. لقد اصبح ذلك الاشتباك خطوة جديدة في كردستان. تتابعون الاحداث في كردستان يوماً بعد يوم حتى يومنا الراهن. استطيع القول اننا طورنا وحققتنا كل هذه التطورات بناءً على ذكرى الشهيد. لو لم يعمد العدو الى اسقاط رفيقنا شهيداً، ربما لم تتأسس حركة PKK ولم أهب نفسي لهذه الدرجة في نشاطات PKK. كنا قد أقسمنا على تأسيس الحزب ارتباطاً لذكرى الشهيد، كنا سنأخذ بثأرنا. لم نكن جاهزين من أجل الكفاح المسلح بعد. لذلك قررنا توحيد امكاناتنا والحصول على بعض الاسلحة، ومن ثم بدأنا بذلك. هكذا بدأنا بتأسيس الحزب وهاجمنا العدو، وفي نفس الوقت تحاملنا نحن أيضاً عليه. حالياً 90% من وطننا تحت سيطرتنا تقريباً.

لماذا أصف كل هذا؟ لانه ان تم اظهار الاقتراب الصحيح من ذكرى الشهداء، لن يحدث الموت. الذكرى تصبح الدافع لبناء وطن. أفكر ماذا يمكن القيام به ارتباطاً بشهادة شهيد عظيم. لذلك يجب ان لايقال "انقضى عمره، عجوز في السبعين، والتسعين". اقول عن امثال هؤلاء بانهم مثل الشهداء الذين في الثامنة عشرة من عمرهم. لماذا؟ لانهما أفنيا حياتهما في سبيل هدف لم يبتعدا عنه بل حافظا عليه. من جاء لعب بالقضية الوطنية الكردية وباعكم وطن نفسه قائداً واضر بالوطنية بضعف ايمانه. لقد سببوا الضرر للشعب والوطن. هؤلاء ليسوا بقيادة. ان كان القائد بهذا المنحى كيف سيكون حال الشعب؟ كيف يكون الرأس، فالأطراف هي كذلك ايضاً. الاطراف تتبع في حركتها الرأس. لقد أصيب هؤلاء بالانحطاط بهذا الشكل، انهيار الشعب، لكن مع ذلك قاوم البعض من انساننا وكلما قاوموا، قتلهم العدو. انهما قاوما، ولم يبيعا روحهما. ألقوا بأنفسهم هنا وهناك، لجؤوا الى الجبال. بقي البعض منهم محكومين على قمم الجبال. لأعوام عديدة بقي لوحده. لقد بقيا في هذه المناطق سنوات عدة لوحدهما. لم يبيعوا ارواحهم وشرفهم. تنازل البعض منهم

وارتبطوا بالدول وقبلوا كل ما يقال لهم. فالوطنية الكردية سقطت على أيدي هؤلاء اكثر. ان هذا الشهيد العظيم لم يقبل كل هذا. بلا شك لا يمكن اكتساب ما هو صحيح عبر شخص او شخصين. يتم الوقوف على ذكرى انسان صادق وعظيم كهذا، ان استوعب صداقته جيداً، بإمكان المرء العاقل ان ينجز الكثير من الامور. لقد بقي رفاقنا معنا ليس لفترة طويلة إنما لمدة عام او عامين. ارتباطنا كان رفاقياً، تابعنا ذلك. مر على دخولي الى هذه الساحة خمسة عشر عاماً، وتستمر بهذا المنحى هنا.

حسناً، كيف نشأت الوطنية الحقيقية؟ لِمَ نشأت العديد من الشخصيات الوطنية؟ ان تم النظر الى التاريخ قليلاً لأدركنا ذلك. لقد واجهوا العثمانيين، والجمهورية التركية، هبّ البعض منهم الى هنا وهناك وأتى قسم منهم الى هنا. حضرتهم بأنفسكم الى هنا. انظروا الى ماضيكم، لقد حطمت البربرية التركية العديد من الشعوب. لم يتركوا الأرمن والروم، أبادوا الكثير من الناس. لقد تحاملوا علينا ايضاً بهذا الشكل، لذلك جئت الى هذه الساحة. فكرت لو اننا بقينا لمدة شهر او شهرين لَكُنَّا سنفقد كل ما لدينا، لهذا غادرت الوطن الى هذه الساحة. كنت ارى انه عبر سياسة جديدة، وفكر جديد وكانت توجد مخاطر خروج زمام الامور من أيدينا. حضرت لهذه الساحة لوحدي مثل العم عثمان.

لم يكن ثمة صديق او أي أحد اعرفه. ولم يكن أحد يعرف من اكون انا. كان قد اتى آخرون ايضاً. لم نجرؤ على خطو مجرد خطوة الى الوراء، ولا العجلة في خطو خطوة بالدخول عبر الحدود ايضاً لانها ستكون بمثابة الموت. لم تقبل كلا الخيارين ايضاً. كان هدفنا هو عدم الابتعاد عن الوطن كثيراً ولا التوجه نحو الموت ثانية. كنا سنبقى هنا. توقفنا في هذه الساحة على "من هو الصديق، من هو العدو، على اي اساس كان يجب تبني الثقة والايمان، وبأي الأساليب تسير الاعمال؟". وقد تعرفنا في هذه المرحلة عن كذب على الاحزاب الكردية القديمة. لم يكن يوجد أي صديق، وتعرفنا على بعضنا بسرعة. قمنا بزيارة شهيدنا هذا ايضاً. في الحقيقة لقد تعرفنا على ثقل العبء الذي أرادوا حمله. تحدثت عن سبب عدم تسييرهم للقيادة في عام 1925، وعن سبب عدم مقدرتهم على القيام بدور القيادة بعد عام 1945، كذلك عدم قدرتهم على إنجاز هذا في عام 1960. هناك اسباب عديدة. لم يكن بالإمكان ايضاً البقاء في الوطن، او حتى استخدام كلمة واحدة باللغة الكردية والتي كانت

تشكل سبباً للاعتقال والموت. نطقنا عدة كلمات مثل "نحن كرد" في اعوام السبعينات آخذين الموت نصب اعيننا. وقلنا "ماذا يفعل العدو فليفعل". كان قول "انا كردي" يبدو عملاً عظيماً في تلك الفترة. قلت بنفسي في السبعينات هاتين الكلمتين ولم نكن نمتلك الوعي ولا الجرأة. لكن هذه الكلمات بماذا تذكر الانسان، ماذا تجلب للإنسان من مصائب، ماذا تريد من الانسان؟ ما حصل للكردي، اين تكون كردستان، كيف تحولت الى مستعمرة، كيف تم تجزئتها؟ والاهم من هذا كيف يمكن تحريرها؟ بماذا سنعمد الى تحريرها؟ لا يوجد من حولك أحد. يفر كل شخص لدى اقترابك منه. كانوا يقولون "لقد أحرقت نفسك، فلا تحرق أبناءنا". كانت امورنا على هذه الشاكلة لأعوام عديدة.

لم يكن هناك رفيق يقول "انا مستعدٌ حتى الرمق الأخير" كانوا يرددون لعدة اعوام "أحرقت نفسك فلا تقترب منا على الاقل". كانوا يهربون. عاشت قضية الشعب الكردي هذا الوضع. بالطبع، كنتم وطنيين هنا ولم تنتكروا لكرديتكم، ولكن لم يكن الوضع هكذا في الشمال.

عندما تخطر على بالي تلك الايام واقارنها مع أيامنا الراهنة، تصبح هذه الايام بالنسبة لنا كالنعيم. تلك الايام كانت أياماً مظلمة. انقضى امر الوطن، ضاع الاسم، ليس للشعب اسم. بالإضافة الى كل ذلك ينكر نفسه بنفسه. لم يكن هناك أحد. وعندما كنت أتفوه "انني كردي" كان يخجل. حيث كانوا يقولون "يقال للذين في موقع ذليل بأنهم الكرد". لم يكن هناك أحد يتفوه بكلمة "انا كردي". عدم معرفة الشخص لشعبه أمرٌ مثير للدهشة. ان وجد فردٌ يرتكب بحق شعبه الإهانات والاحتقار ولا يأخذ هذا الوضع بعين الاعتبار لا يمكن اعتباره ذا شرف وكرامة. انني اتعمق قليلاً على مسألة الشرف والكرامة، وأظنها بهذا الشكل.

الشرف والكرامة هي الاعمال التي تتم باسم الشعب، وعدا ذلك لن يكون لنا اي قيمة. ان كان يطلق عليه اسم الكردي الصادق فهو جيد، عدا ذلك كل شيء يعتبر رياء. ان جعلناه اسماً يلتصق بنا عندها سنرى ما وراعا لانه لم يكن موجوداً، وسنخجل. كم يوماً نستطيع ان نعتد على العدو؟ هل سيبقى من حولك صديق طوعي، ام لا؟ من سيعطيك رغيغ خبز طوعاً؟ انك اغا لوحدك جبلٌ. ولهذا كانوا يقولون عني انه "مجنون"، "غبي"، "تلميذ دارس في المدرسة". ان درس في المدرسة ما الذي حصل؟ كنا نمتلك الروح الوطنية والقومية في تلك الايام، كنا أقوياء، نحس بذلك. لا أراها بسيطة. اتحدث عن مسألة هذا الشهيد

برابطة وثيقة. فلو تأخرت أكثر من شهرين لضاع هذا الشهيد وانتهى كل شيء. فهذا الشهيد الذي تحدثت بعده كلمات خطأ خطوتين على طريق الوطنية. كان سينتهي أيضاً، بالنتيجة لم يكن سيبقى شيئاً. ان كان يجب ان يبقى كردياً وفق مخطط العدم في 12 ايلول لم تكن ستبقى الكردية على وجه الارض. كان سينتهي شهيدنا هذا مثلما اهدرت قيماً ويذهب الى عالم النسيان. كنت قد تحدثت عن عدم وجود حتى صديق واحد. ذهبنا الى جانب الفلسطينيين، مكثنا لعام واحد، حسناً كيف كنا سنتحدث؟ حتى رفاقنا أيضاً كانوا يسخرون قائلين "تحدث عن الرجوع والذهاب الى الوطن"، "نحن نثق بك ولكن هذا مستحيل"، "نحن مستعدون حتى الموت لكن العودة الى الوطن قد ماتت". لندع الرفاق جانبا، لم يكن هناك أحد يؤمن ويصدق بالرجوع الى الوطن اعتباراً من عام 1980. كانوا رفاقاً مرتبطين حتى الموت، مع ان ايمانهم قد انتهى. ولا تستطيع ايضاً ان تتحمل عليهم. وكان ذلك صحيحاً لان أي كردي قدم الى هنا لم يرجع الى الوطن مرة ثانية.

لم يبتعد العم عثمان عن هذه الساحة. بذل الجهود للعودة الى الوطن، العودة كانت هدفه حتى النهاية، لكنها لم تتحقق. يتطلب التفكير بشمولية اكثر، لا يوجد فرق ان كان المرء مرتبطاً بالوطن بقلبه ولم يقطع روابطه به ان كان خارج الوطن. فالذين لا يرجعون الى الوطن بإمكانهم التركيز على ذلك روحياً ووعياً. ليس من السهولة امتلاك المقدره على ذلك حتى الرمق الأخير. لم يطلب الاخرون سوى الذهاب الى الخارج.

حدث ذلك لنا أيضاً، كنت اقول في العام الاول "ماذا سأفعل". فبالانطلاقه القوية، الصمود، منح الجراة للرفاق، إفساح الطريق امام بعض الرفاق المستعدين للتضحية حتى الموت. لكنهم كانوا يقولون "مستحيل". ارسلنا بعض الرفاق ما بعد 1980 و عام 1984. كانت خطوات عظيمة. كل من يذهب يسقط. وجدوا هناك بعض الخونة الذين عمدوا الى قتلهم وهم في الطريق الى مواقعهم. انتم تعلمون، كانوا يقتلون الروح الكردية بالتعاون مع العدو. أراد الاتحاد الوطني أيضاً ارسال البعض، ذهبوا، لكن قتلوا وهم في الطريق. ذهب رفاقنا أيضاً وقتلوا في الطريق. عمل العدو مسبقاً على قطع الطريق. كان قد قطع طرق بوطان بهدينان، ماردين، أديمان. كنا نرسلهم في عام 1984 لكن العدو كان يقتلهم ويمزقهم إرباً. ارسلنا بعض الرفاق الى منطقة أديمان التي ذهب

اليها العم عثمان. يستقبلهم العدو ويقذف بهم الى النهر. كنا قد ارسلنا رفقاً لنا يدعى عدنان في نفس هذا الشهر من عام 1982. فُضي على عشرة من رفاقنا على يد الخونة في نهر هيزل. مع كل هذا لم نتراجع عن فكرة العودة الى الوطن. بحملات العودة الواحدة تلو الاخرى خلال عشر سنوات توصلنا الى التأكيد على ان العدو يضرب كي لا تتم العودة. يضعف المرء عند الخروج من الوطن. في حال عدم وجود قضية كبيرة، سيصغر الانسان، ويدخل في حالة بسيطة. كي لا يتم الاستصغار والسقوط يتطلب امتلاك روح عظيمة والتفكير بقضية عظيمة. تتطلب سياسة وفكراً عظيماً كي لا تعدد الى قتل نفسك، وتحقق الثبات. رأينا هنا ضرورة خطو الخطوات. أوجدنا طرق حل عديدة في انفسنا.

قمنا بزيارة العم عثمان في مرحلة كهذه. أدركنا بذلك بقاء الروح الوطنية فيه. منحنا الجرأة اعتباراً من عام 1985. تعرفنا على أصدقاء عديدين مشابهين له في هذه الساحة. يزداد الاصدقاء يوماً بعد يوم. تراوح عدد اصدقائنا حتى عام 1985 بين 3-4 اصدقاء. بدأ الشعب بالإصغاء إلينا بعد قفزة 15 أب. تطورت الوطنية اكثر مع كل عام يمر، اقترب الكثيرون منا ومن PKK. لم يكن يتوجه احد في البداية نحو الوطن. لكن بدأ الشعب بالتوجه إلينا بعد عامي 1988، 1989. قال لنا العم عثمان "جمعنا حولنا سبعة أشخاص، كنا نريد الذهاب لمساندة ثورة الشيخ سعيد لكن لم يتم الامر".

حدث الامر المشابه لدينا أيضاً. لم نوقف حملاتنا على الرغم من وقوعنا تحت تأثير الظلم والحملات الواحدة تلو الأخرى، والموت بشكل متتابع. تم تغير الشرق الاوسط والعالم. أدركنا ضرورة تغيير هذا القدر، وحدثنا التغيير قليلاً، مزقنا هذا القدر السيء. الذهاب لا يؤوب، الذي يسقط لا ينهض. ماذا يعني هذا في تاريخ الكرد؟ أصلحت قفزة 15 اب اموراً عدة كهذه، ماذا كانت؟ يمكنك القيام بأعمال عظيمة، ان لم تتخل عن نفسك وإن كنت صاحب روح وطنية وسياسة صحيحة، مهما كنت باقياً لوحديك، في مأزق وفي أوضاع سيئة، يمكننا القول انه نهضت الروح الكردية من هذه الناحية. ان الذي انحط خلال ألف عام هي الروح المنقطعة عن الانفاس، اصبحت منحصرة على شخص او شخصين، لماذا هذا؟ لكي يقول انني لم أمت، بل مستعد للمقاومة. تعلمون جيداً ان العم عثمان صمد عبر هذه الخطوات. كان انساناً واعياً جداً. كان يتوقف بعناية فائقة على قفزة 15 أب. يتابع مجرى الاحداث والاخبار يومياً

وعلى علم بكل ما يحصل من أحداث في الوطن. لم يكن يخبره احد عن اي شيء، لانه بالذات على علم به. أدرك معنى مضمون الخطوات التي تم تخطيطها، مكانها ومضمونها التاريخي.

حدث الامر التالي في لقائنا الاخير لم أعط اي احتمال بأنه يتابع الاخبار. كان قد أصغى الى إذاعة B.B.C أخبرنا حول الانباء. كان مريضاً، لا يقوى على الوقوف، لا يستطيع النهوض، لكنه مع هذا يتابع الاحداث والاخبار ويستمتع اليها مثلنا وعلى علم بكل ما يحدث في الوطن.

يمتلك الروح الكردية القائلة "لا أقبل الموت". استشهد المئات بجانيه في المرحلة الماضية فمن الطبيعي انه امتلك الجرأة، لانهم منحوه الجرأة. بالنتيجة تطورت الوطنية هنا بعد قفزة 15 اب. منحوه أولادهم بناءً على روح 15 أب. ليس فقط المساندة، بل قدموا المئات من الشهداء. حقاً لقد قدموا الدعم من الناحية المادية ايضاً. كانوا المسيبين لنشوء العديد من القيم الراسخة بدعمهم المادي ومنازلهم.

ماذا يكمن في هذه المسألة؟ هي بقاء الروح الوطنية العظيمة. من الممكن انكم تظنون انكم وطنيون عفويًا، لكن لم يكن كذلك؟ توجد الروح الوطنية القوية بهذا الشكل، تتبع من الروح المنيرة للدرب ولماذا لا توجد في الاماكن الاخرى روح وطنية كبيرة؟ لان جذورها قد جفت، لكن هنا لم تجف جذوره بعد. كأنه لوحده لكنه لم ينضب. في النتيجة كان من حولهم يوجد الباقون. لحقنا بعدها بهم.

وحدثت الارواح بعد قفزة 1984، واصبحت قوة ملموسة، اصبحت اسلحة ورفاق يشكلون جيش الشعب. ويمكن القول الان "لم يبق اثر للموت بعد".

لم يعط الاجلال المستحق لاقتراب شخصية وطنية بهذا النمط. انه البديل والقربان ليقظة حياة وشعب كهذا. ان الحياة او الموت ذات اهمية بالغة لشعب كهذا. ارى في هذه الايام اننا تركنا خطر الموت وراءنا. المسألة ليست الوصول الى الكردية ايضاً. اننا عندما ننظر، نرى ان العدو اراد تضيق الخناق علينا. جوهر المسألة هي الكيان الكردي، تحرير الكرد وكردستان واستقلالها. ان هذا ليس فقط بجواب لائق لشهداء PKK، انما لذكرى جميع الشهداء. ان صديقنا هذا حافظ على عظمته خلال 50-60 عاماً من عمره. ما هو الأمر السليم من جميع شهداء كردستان؟ يجب المسير وفق ما هو صحيح. ما عدا ذلك كل

الامور الاخرى رياء. كان العم عثمان يعلم هذا. لماذا لم تُعطَ القيمة للأخريين؟ يجب معرفة قيمة الاناس القيمين، وعدم السخرية منهم. ما أود قوله للذين يقولون "اننا مخلصون لذكرى العم عثمان" بأنه كان ذا حياة وفكر وروح وكلها مرتبطة ومبنية علىكل شيء، وربما لاحظتم انه كانت عيونه متفتحة ويقظة. علينا الان ننسأه ان كنا أصدقاء ورفاق له، حيث انه يوجد ضمن كرديتنا نقص يتمثل في تعبير "مات وانتهى". انني لا اقبل الموت. ان كنت تملك الروح ولو نسبياً عندها لن تقول عني "مات" حتى ولم أعش جسماً. لان الموت لدى الشعوب والقوميات امر مغاير تماماً. ان كان هناك قائد منحط ويتنازل ويتسبب في وقوع و إبادة شعب، حينها يمكنك القول انه هناك ظاهرة الموت. اي ان كان هناك من يتنازل للعدو ويخضع له ويحاول إنقاذ نفسه ببساطة، حينها يحدث الموت. نقول "لا نعرف، انه كان مرغماً ولا سبيل آخر امامه، ماذا كان بإمكانه ان يفعل". هذا ليس بفكر سليم.

سمعت عن موقف للعم عثمان بهذا الشكل أيضاً حيث انه لم يقبل بمثل هذه الامور. عندما يتم إدراك هذه الروح حينها لا تتخذ مواقف مثل "انني بقيت وحيداً، لأتراجع عن روح الحرية والاستقلال" ولن يتوقف عليها. الموقف المضاد يكون بهذا الشكل في الكردية. يستشهد يوماً خمس او عشر رفاق تقريباً، هل يمكن وصف هذه الشهادة بالموت؟ الوطن يحيي نفسه يوماً بيوم. سابقاً كان مستوى التطور من أجل الحرية والاستقلال لدرجة ما، اما اليوم فإنه تصاعد الى عشرة درجات انها حياة شخصية وينبغي الا يقال انها حياتي فقط. كانت هذه الجوانب قوية لدى الوطنية الكردية في الماضي حيث ان الجميع كانوا يفكرون بحياتهم وعوائلهم وكان منطوق "ان كانت هناك حياة، فهي لي ولعائلتي. ان لم تكن موجودة فهي ليست لأحد أيضاً". هذا المنطق مسيطر حيث لم يكن مفهوم الوطنية والشعب والوطن موجوداً.

كان العم عثمان يعيش في الوطن. ربما لم تكن عائلته كبيرة، حتى انه لم يكن له أحد. لكنه كان عظيماً بفكره. الفكر العظيم هو التفكير بالشعب والوطن وان يكون مرتبطاً بذلك حتى الرمق الاخير، هذه هي الوطنية. كيف يتم هذا؟ يتم ذلك بالاستقلال والحرية حتى النهاية، حيث انه لم يتنازل لاي احد ولا دولة واي عدو. بهذا الشكل يتشكل شعب كبير. لماذا اذكر هذا؟ لان امثال هؤلاء نادريين جداً ضمن الشعب

الكردي. وان الكرد يتبعون عن الفكر العظيم والروح السامية. لهذا السبب لم يطالبوا بأي شيء.

أتأسف كثيراً؛ لماذا يبعد الانسان نفسه عن الروح الكبيرة بهذا الشكل؟ لماذا ينبغي ابقاؤه لوحده؟ لكنهم ضعفاء ومنحطون وقوتهم لا تتعدى ذلك وقد انحطوا من هذه الناحية. لكننا لم نميز ذلك. هذا هو الموت، لا نقول ان هذه هي حياة الشعب الكردي، بل هي حياة شخصية. كيف فقدت القومية الكردية نفسها؟ فقدت نفسها وفق وجهة النظر تلك. كيف تركت نفسها بلا روح؟ تموضعت بهذه العبودية حتى المستوى الأدنى. حدث ذلك معي ايضاً على مدى سنوات، حيث كان العدو يقول "ان كنت ترغب في حياة شخصية، ليكن كل شيء لك، اما ان كنت ترغب في الحياة من اجل القومية الكردية والاستقلال والحرية فإنك ستلقى الموت". لسنوات فكرت اي حياة أختار. كنت قد ذكرت بأننا قد حاولنا ان نجعل من انفسنا شرفاء ولو قليلاً من اجل الامة. حينها قلت لنفسني "مهما يكن فليكن، لا تقبل الحياة التي يحددها العدو لك". المال والراحة كانا موجودين لكنني لم أقبلهما. كنت لا افكر بذاتي؟ كان كافة رفاقنا يدرسون ويتلقون الرواتب، بقيت وحيداً رغم ذلك لم انتازل. انني مدين للدولة ومازلت كذلك منذ عام 1966 ولغاية يومنا الراهن. انها دولة جائرة، تجرأت على ذلك رغم انني بقيت وحيداً تماماً مثل العم عثمان. قاومت وقاومت. والدولة ستأتي الان الى طريق الصواب. لانه لا سبيل آخر امامها. كنا لوحدنا في هذا الموضوع، اما الاخرون كانوا يظنون انفسهم عقلاء ويظنوننا امواتاً. والرفاق الذين كانوا حولي يدعون "اما اليوم او غداً سنتهار". كم واحد منهم استطاع البقاء بعدي. اقول الان "ان كان الموت موجوداً ام لا، فإنه لا يعبر عن أي شيء بالنسبة لي". ماهو الميit؟ من هم الذين كانوا يحسبونني وأمثالي امواتاً؟ اين هم الان؟ لقد اثبتنا اننا لسنا امواتاً. اظهرت حقيقة انني والعم عثمان لسنا امواتاً. بل هم كذلك. ان الذين يتبعون عن الفكر الكبير وروح الحرية والاستقلال هم الاموات. والذين يتنازلون ويحطون انفسهم ويؤيدون العدو في سبيل المصالح الانية هم الموتى.

انطلاقاً من هذا يعتبر العم عثمان ممثل الحياة الكبيرة. ربما لا تفهمونني وحيداً، لكن هذا هو فكري. انني اعتبر العم عثمان رفيقاً حتى النهاية واتقبله شهيداً. انني لا أتأسف لانه توفي سعيداً، رغم انه كان يعيش صراعاً في داخله. لاي درجة ستطورون انفسكم وتمنحوننا روحاً

كبيرة؟ الى اي مدى يمكنكم ان تتحملوا العبء الملقى على عاتقنا؟ لا تتأسفوا على الشهيد الكبير، بل تأسفوا على انفسكم. هل ستغدون عظاماً ام لا؟ ترى هل ستصلون الى نهاية مشرفة ام لا؟ ان كنتم تكثون احتراماً للعم عثمان حينها اجعلوا من انفسكم عظاماً. كيف انه بقي عظيماً لوحده حتى الرمق الاخير على مدى 50-60 عاماً؟ ان تقديره يعني ان يحافظ الانسان على قيمته ومرتبته. وعلى الذين يدعون "اننا كرد ومرتبون بذكرى الشهداء وذكرى العم عثمان" ان ينظروا الى كيفية بقائه صامداً خلال 50-60 عاماً. لماذا لا تصغون ولا تستمعون اليه؟ هؤلاء الذين بقوا لوحدهم يمثلون كل شيء. اما الذين يعتبرون انفسهم كل شيء، انهم لا شيء. لماذا؟ لأنهم لا يمثلون اي شيء ولا توجد اية قيمة لحياتهم. لذلك نقول دمتم سالمين.

العم موسى

هناك حركة التنوير الكردية. وهو نوع من التنوير المغاير على الرغم من إدراكها بشكل محدود من قبل المنتمين اليها خاصة حيث يتم تسميتها بحركة النهضة. يمكنني ان أوضح ان حركة النهضة الكردية مرغمة على الاتسام ببعض السمات. تعلمون ان اساس حركة النهضة الفرنسية بدأت مع القرن السادس عشر وظهرت بعض التيارات الفلسفية قبلها. وتطورت فيما بعد بعض التيارات الادبية وكذلك بعض المناهج الفكرية. حيث بدأت الابتكارات العلمية في الظهور وتسارعت الافكار الثورية وانبثقت مع انفجار الثورة الفرنسية. يمكننا التحدث عن مرحلة تاريخية ممتدة لمانتي عام على الاقل.

تبدأ الثورة الروسية في عام 1825 ويبدأ تيار ومرحلة الادب في عام 1850 وتبدأ الحركة الناردينية الكبيرة عام 1870 وتبدأ الحركة الماركسية في عام 1890 وتبدأ البنى التحتية والفوقية الثورية الكبيرة في عام 1900 اي ان هذه المرحلة تمتد على الاقل مئة او مئة وخمسين عاماً. الجبهة الكردية ليست كذلك، لانها لا تتحمل الانتظار لبدء حركة التنوير الكردي. لانها تقتضي حدوث انتصار الانفتاح او انهياره في فترة قصيرة، لان الضغط الممارس بحق الشعب الكردي يجعل كل ما لديه تحت سيطرته ومراقبته، بدءاً من لغته وحتى حياته الاقتصادية. يتطرق

عالمنا القدير الاستاذ اسماعيل لهذه النقطة، ويشير الى وضع معاش يتعدى حالة الاستعمار نفسها. حيث هناك إدارة تمارس الإبادة العرقية والمجازر، ولا يلتقط الكرد انفسهم تحت ظلم هذه السلطة. انطلاقاً من ذلك فإن حركة التنوير الكردي وتنويرنا مجبر على الاستمرار لفترة قصيرة. هل يمكن القول بأن هذه الفترة ستستمر لمدة وجيزة وستنور ليس فقط لاجيال الجديدة بل القدماء أيضاً؟ أقصد امثال موسى عنتر.

أجل، يعتبر موسى عنتر ابرز مثال معروف بهذا الامر. أَلْف موسى عنتر الشعر والرواية والمسرحية لاعوام عديدة. لكن تم حظر جميعها ولم تلقَ فرصة الظهور. رأى من خلالنا حركة تنويرية يستطيع غيرها ان يحقق الخيال المتواجد في ذهنه على ارض الواقع. عبر اي كتلة جماهيرية وقيادية يتم ذلك؟ عاش كشاب في الرابعة عشر من عمره. وواجه الموت كطفل سعيد دون وجل. وسينتقم لاجله بشكل مؤكد. طالعت كتب اسماعيل بيشكجي حيث لديه تقييم يذكر فيه "كان يوجد نضال كردي قبل PKK أيضاً. وبأن هناك تطوراً، لكن عند وصوله الى مرحلة ظهور PKK لم يتجاوز تطوره نقطة الصفر". أي انه يقول "انه نضال وصل الى درجة الصفر. عندما كان في حالة معدومة وصل تحت الصفر". يعني انه أدرك الحقيقة. أي انه يرغب في القول "ارصلته حتى درجة الصفر". هذه هي الحقيقة وتصبح البرهان على ما ذكرته.

ان الوضع الظاهر للعيان هو اننا كنا مرغمين على انجاز العديد من الميول والتيارات التي طورتها بعض الامم على مدى قرون طويلة ومراحل متتالية وبشكل آني. وينبع سبب هذا من ان الضغوطات والميراث التاريخي السلبي خلال مئات السنين هي التي أرغمتنا على ذلك. بالاحرى تعبر شخصيتي التعبير الملموس عن هذا العمل. وكما تلاحظون يعتبر موسى عنتر احد الوطنيين القدامى واعتباراً من عام 1950 كان يمارس عملاً أدبياً. طبعاً يرغمونه فيما بعد بالسكوت تجاه الهجمات القاسية ويحدون من تأثيره. بهذا لا يتجه نحو تمثيل اي نهج وعمل سياسي سليم ولكنه حافظ على وعيه وروحه الكردية ولم يقع في الخيانة التي سقط فيها الكثيرون. ومتى ما وجد فرصة، امتلكته الحيوية ثانية. التقيت به عام 1970 حينها كنا 4-5 رفاقاً. حيث انفصلت عن DDKO آنذاك. وكان DEV-GENC يقوم بعمليات حينها.

عندها قال لنا "ياشباب، لقد اشتبكوا مع بعضهم البعض. لنحم انفسنا جيداً من هذه العاصفة". كان يرغب في ان تدخل الحيوية الى

النضال. لكن لم يكن DDKO والاحزاب الكردية الاخرى مهياة لاي فرصة تطور. حينها اضطر العم موسى ثانية للجوء الى الصمت. وقامت استخبارات MIT بتهديده قائلين "التزم حدودك". بالرغم من انه لم يقبل هذا، لكنه تراجع نوعاً ما امام هذه الحقائق والتزم الصمت. مع كل هذا كان يحافظ على اتسامه بالروح الوطنية وكان يخطو متى وجد الفرصة السانحة لذلك.

حملة المقاومة الكبيرة لـPKK لم يقترب منها بلا أساس، حيث جعلته هذه الحملة كشاب في مقتبل العمر. رغم انه بلغ الـ77 لكنها احبته من جديد. وكان له رسالة بصدد ابن اخيه يقول فيها "بني، لا تبدو أمامي حتى كجندي. فأنا كجنرال في خدمة شعبي". اجل كان ذا تقييم بهذا الشكل. طبعاً يرغبون في ابداء اقتراب راديكالي نوعاً ما. وعندما لم يظهر هذا الموقف، تحاملوا عليه وقِيموه بهذا الشكل. طبعاً قلنا "ينبغي الاقتراب لمعايير ه بحدز واحترام وتقدير". واصبح فيما بعد مؤيداً مثالياً ونشر الكتابات الواقعية وغدا الكاتب والمراسل الفعّال المبدع لصحف (Yeni Ülke, Welat, Özgür Gündem) انضم الى مؤتمر HEP ايضاً وانعكست على الصحافة احدى حواراته مع والدته واتخذ المواقف القيمة والصميمية كهذه ايضاً. وكان بيدي تقديرأ عالياً للكريلا. ولم يقترب ابدأ من دون اصالة. وكان يجري تقييمات واقعية بصدد الدين ويطور المواقف الجريئة تجاه السياسة والكماليين. باختصار، بلغ درجة المناضل بكل ما تعينه الكلمة عند اواخر ايامه. اقترب من دون تردد وبطراز ثوري. اعتقد ان مجيئه الى ديار بكر كان استمراراً لنمطه النضالي. وكان مجيئه يشير الى رغبته في القول بلا خوف "ان متُّ فليكن مثواي في وطني". واعتقد انها نهاية لائقة جداً. فما دمت تكتب في سبيل الوطن لمدة تناهز الاربعين عاماً عندها ستواجه الاعداء وستتخذ خيار المقاومة بعين الاعتبار في كل وقت وستعمد الى الكتابة وتقاوم حتى الموت ان تطلب ذلك.

من غير المهم من قام باغتياله سواء أكان من البوليس او حزب الكونترا. حيث تم ذلك داخل نطاق الدولة. نصف الدولة في ديار بكر تتألف من حزب الله والقسم الاخر من البوليس والجيش. هذا يعني ان النصف علني وظاهر بينما الاخر مخفي. وهم متداخلون فيما بينهم. لهذا السبب ينبغي عدم رؤية الدولة خارج هذا.

ان الظاهرة التي تدعى الله، هي الدولة التي تهاجم بحد ذاتها، علماً لو كان حزب الله نفسه الذي يهاجم فهو يعتبر عدواً لكردستان ويمثل آخر الجهود التي أوصلت هذا الوطن الى هذه الحالة باسم الدين على مدى مئات السنين. ان تحامله على كل من يتقوه بكردستان او من يمثلها او من يتحدث عن حريته يظهر بانه القوة الخفية التي وراء ذلك. ان آثاره التخريبية على الواقع الكردي وكردستان تضاهي الكمالية وتمتد جذورها لعصور عديدة. اما الان فقد اتحد حزب الله مع الدولة وحتى انه يمكن تقييم ذلك كهجوم اتحدت فيه الامبريالية والاستعمار والرجعية المحلية. لذا ينبغي عدم الانخداع بهذا الموضوع. حتى ان كنت وطنياً بسيطاً تعرّف جيداً على عدوك وعش حياتك وفق ذلك. وان لم تأخذ عدوك بعين الاعتبار، حينها لن تطور وطنية قيّمة او سيتم اصطيدك غافلاً.

لا يمكننا قول هذا عن كاتبنا "تم اصطيداه غافلاً". بل على العكس اننا نقول عنه بانه يستحق مرتبة الشهادة اللائقة والمناسبة تماماً لمتطلبات الوطنية. انه من الذين استحقوا الشهادة. ان ارتباط العم موسى بالحزب قطعي حتى لو كان بشكل مختلف.

كي نعطي الجواب اللائق لشهداء الحرب في كافة الجبهات علينا الاقتراب بواقعية اكثر وبنمط وجواب ثوري من الواقع ذاته. ولتبنّي ذكراهم عبر احداث تطور ثوري بمستوى عالٍ واتخاذ انطلاقة ثورية كافية لتجاوز كل الخسائر المحتملة وحتى السلبيات الموجودة. وبهذا الشكل يمكن الوصول الى النصر بشكل مؤكد.

على هذا الاساس، نوّكد ارتباطنا الوثيق باسم شهدائنا العاملين في Özgür Gündem وترسيخ متطلبات ذلك بشكل لائق واعطاء العهد على تنفيذ كل ذلك.

صانعو الجمال

ان ذكرى الشخصيات امثال عثمان صبري وموسى عنتر بلاشك ذات قيمة كبيرة بصدد الانبعاث او حركة النهضة والتنوير. اذ انهم يمثلون ميراثاً غنياً وهو الامر الواجب ادراكه والسعي الى تمثيل الروح الكردية من خلاله. ويمكننا رؤيتهم كقيم مرحلة المقاومة التي ظهرت مع تأسيس الجمهورية او ظهور الكمالية، التي كانت بمثابة نكبة على الكرد. لماذا اصبحت تلك المرحلة مرحلة تنوير بالنسبة للأمة التركية، في حال انها غدت مرحلة ظلام بالنسبة للشعب الكردي؟

كذلك يمكننا توضيح تلك المرحلة وفق هذا الجانب؛ في الحقيقة يمكننا القول بسهولة، انه مهما كانت القومية التركية ذات نمط طبقي سائد وشوفيني ودموي، لكنها عاشت حركة تنوير متنوعة الجوانب. بمعنى اخر تمثل حركة التنوير التركية بالنسبة للشعب الكردي ترسيخ الظلام ودفنه، كما نطلق عليها حركة صب الاسمنت. والتي جعلت الشعب الكردي في حالة لا يقوى فيها على تلقي انفاسه. اجريت عدة ايضاحات لهذه الحركة، بشكل خاص على الذين يدعون بأنهم مثقفين ان يدركوا جيداً بان الشرائح التي ظلت خارج حقيقة PKK وساحة تأثيره فإنهم يعيشون حالة منحرفة وبعيدة عن الواقع.

بلا ريب، ان PKK لا يبدأ التاريخ من ذاته، لكنه ليس واقعياً اليوم ذكر حركة النهضة والوطنية الكردية في تاريخنا نظرياً، كذلك هناك شخصيات مقاومة على مستوى الافراد. لكن عندما يتم الحديث عن الخلاص من الاثار العشائرية - الاقطاعية الضيقة، والمستوى الوطني كحركة، عندها لا يمكنك رؤيتها حتى لو بحثت عنها عبر ضوء شمعة. ينبغي على المرء ان يكون واقعياً، ان كانت هناك رغبة لمعرفة قيمة حركة النهضة الكردية، يستوجب حينها اعطاء الجواب لسؤال "ما الشيء الذي تطلب انجازه لكنه لم ينجز، ولم يُكسب؟".

حتى انه لا يمكننا إدراك الوضع الذي اوصلتنا اليه روح القومية التركية. تعد ضحايا المجزرة افضل الطرق للاستخدام من قبل القومية الحاكمة في يومنا الراهن. وهذا بلا ريب مفهوم لدى القومية التركية. علينا التوضيح بأن مدى استهجان القومية التركية للأقليات القومية الاخرى كان كبيراً. وان الاستهجان المطبق بحق الكرد حيث كان لهم النصيب الاكبر منه ويضاهي الاقليات الاخرى. حيث اتخذت المجازر اساساً في تحطيم كافة القيم التي تمثل الوطنية الكردية، على اساس السلب والنهب بمكر وخداع كبيرين في عهد الجمهورية التركية. ويعتبر هذا تحطيماً كبيراً من الناحية الفكرية والفنية. حيث ان الشخصيات التي برزت في الفن وخاصة في مجال الادب كانت من اصل كردي. في الواقع هناك حاجة ماسة لإجراء تقييم شامل في هذا الامر. على سبيل المثال، ليس من المصادفة ان يكون معظم الادباء من أصل كردي. وحتى يكون ادبياً تركياً متقدماً ينبغي ان يكون من اصل كردي نوعاً ما. وهذا مرتبط بمنطق تكوين الجمهورية التركية نسبياً، والتي منحت الفرصة للتركي كي يصبح ادبياً جيداً. والذي يلعب دوراً مكرراً للتاريخ الرسمي بشوفينية كبيرة. حيث لا يمكن للذي يكرر التاريخ والثقافة الرسمية للجمهورية التركية ان يصبح فناناً جيداً ولن يصيح الصوت المؤثر لاي مرحلة، ذلك لانه يستمد قواه المؤثرة من الارمن والكرد والروم. وترجع اسباب ذلك الى ان هذه الشعوب المضطهدة تعاني الحرمان والالام والمصائب وتعيش وضعاً عاطفياً مقلوباً رأساً على عقب. كان ذلك متمثلاً في افكار وعواطف افراد الشعوب المضطهدة والتي تعد كلها منبعاً للفن. لا سيما وانه يتم اظهار التطور التدريجي للفن وتقديمه من خلال هذه الشخصيات. لكن الامر الذي تم الوصول اليه هو الحفظ ظهراً عن قلب لا غير بالنسبة للجمهورية التركية. والانكى من ذلك انه يرغم الناس كافة على الاقتراب بشكل حفظي من جميع اشكال الشوفينية واحكام قيمها. لهذا السبب لا يتطور الفن ايضاً. علماً انه يتطلب من الفن ان يكون منتقداً ومناهضاً للدولة نوعاً ما. يتمحور عمل كتاب وايدولوجيو الجمهورية في خلق انماط مماثلة لهم وبشكل مستمر خلال عملية الصهر التي يطبقونها. وان الاتسام بروح النقد والمعارضة ستصبح سمة عائدة للذين ينتمون للأقليات، لعدم مقدرة شخصيات الثقافة المنتسبة للقومية المضطهدة على القيام بنضال سياسي جاد، فإنهم يتركون

المجال السياسي، بدلاً من التنظيم والممارسة والنقد السياسي، حيث تعمد إلى التنظيم والممارسة والنقد الادبي.

في الحقيقة يوجد انعكاس للنقد الكردي والمعارضة بهذا الشكل، حيث انه في الواقع يتطور تحت اسم الحماية وتحويل ادب الاقليات القومية او انكارها الى ادب تركي هل نقول عنهم جبل مهم من المثقفين الكرد؟ اساساً ان هذا المثقف لاية درجة يصبح موضوعاً للنقاش؟ لانه يتم التفكير بهم على اساس انهم من المثقفين الترك. لان قسماً ضئيلاً منهم من الترك والاغلبية هم من اصل ارمني، روم، كرد، عرب او شركس ونعتقد ان الدولة تفسح المجال امام ذلك بأن تقول "بمقدوركم ان تهتموا بمجال الادب على اساس ان تتكروا حقيقتكم، ولكم الاجازة في ذلك، لكن عليكم عدم تسيير السياسة".

وبذلك يصبحون مستخدمين لتحقيق ذلك. ويمكننا ان نوجهه نقداً بهذا النحو لحركة تنوير من هذا النمط.

يظهر ان المثقف التركي لم ينفذ المهام الاساسية المتطلبة منه وهي سمة سلبية لحد بعيد. وهو يمتاز بعطاء من الناحية القومية والثقافية التركية. لكن مساهمتهم في سبيل حقيقة الكرد، الروم، والارمن محدودة. حتى انها لا تتعدى مستوى بعض النماذج التي تبقى في مخيلتنا مثل كمال طاهر وحتى يشار كمال. وحتى يمكن اخذ روعي صو ويلماز غونيه ضمن اطار هذا التقييم. لكن الروح الكردية عن ماذا تعبر بعد المرارة الكبيرة ومرحلة الصهر التي تلتها؟ ان كانت هناك مقاومة او حركة تنوير فماذا تعني؟ يجب التمعن حول هذه الاسئلة قليلاً. ما شهدته تاريخ الجمهورية في الحقيقة حركة اباداة عرقية، وانها اجتازت اكثر الاعمال بربرية وحتى هتلر نفسه وقد تلقى الارمن والروم نصيبهم من الضرر من هذه الحركة. يمكن ان نعد الكرد اكثر من تعرض لإباداة عرقية مؤلمة.

لندع لهم حركة التنوير الثقافية جانباً اذ انهم يعيشون اباداة عرقية. اي يمكنك القول انه نظام دموي لمجزرة امة، اكثر من ان تكون نوعاً من حملة قسرية او استعمار. يمكنكم ان تقولوا عنها نظام اباداة لان المجزرة لا تتم بالمعنى الجسدي فقط، بل هناك انهاء الوعي وجعله كجسد ميت، او ايصاله الى نوع من الادوات الرخيصة للاستعمال. اننا في مواجهة تخريبات بهذا الشكل وجهاً لوجه. وبالتالي فإن الذين يرغبون في البحث عن الحقيقة الكردية في هذه المرحلة، مرغمون على التقييم

بدقة وحرص. اذ انه من المستحيل التحدث عن اي نوع من الانتفاضة بدون وعي سليم للحقيقة. وان الشيء الذي سيكون موجوداً (الانتفاضة) انما سيكون تزييفاً وتشويهاً. في الأساس الامر الموجود هو هذا نوعاً ما. في البداية ينبغي تحديد وإظهار المعنى الصحيح للحقيقة.

هناك قول عديم الاهمية بشأن القومية الكردية حيث يقول "هكذا قمنا بالعصيان، هكذا قاومنا ببطولة". ان كانت تلك الادعاءات صحيحة حينها، كان من الضروري ان يبقى لها اثر. لكن المتبقين محدودون جداً ويعملون من اجل الرضوخ. في الواقع هناك مقاومة، لكنها ناقصة جداً ولانها بقيت بدون حماية اصبحت تلاقي ضربات ثقيلة جداً. وان الضربات الثقيلة تؤدي الى التعبية والاستسلام. هذا ما تم في عصيانات ديرسيم وغيرها. مقاومة ضعيفة تؤدي الى تقوية من هو ضدها وجعلها اسوأ اداة في يده. توجد ميزة من هذا النوع لعصياننا. لم يخلفوا وراءهم حتى كتاباً قوياً يدافع عنهم. خاصة انه يتطلب من مثقفينا التركيز والتدقيق الجيد حول هذا الامر.

تعتبر الشخصيات من امثال عثمان صبري وموسى عنتر وجكر خوين من الشخصيات الصامدة والمقاومة في هذه الفترة على نمط يشبه فروسية العصر الوسيط. ولكن ينبغي النقاش في موضوع؛ كم استطاعوا ايصال مقاومتهم تلك الى هذه المرحلة؟ انا ايضاً تعرفت على هذه الشخصيات نسبياً. ابتداءً من اعوام 1925 يتأثر عثمان صبري من العصيان ويناهض الكمالية حتى انه مثلنا يُعد مفرزة في هذه المناطق ورغب في الذهاب لمؤازرة العصيان. لكنه يقول "لقد جهزت ألف شخص ورائي وذهبت الى سروج، لكن عندما وصلت الى هناك لم يبق ورائي حتى شخص واحد".

جكر خوين كان من كرجوش، وموسى عنتر من نصيبين، لكنهما استطاعا الصمود بقلمهما واشعارهما. كانوا سياسيين ونشطاء عمليين، وعلى الرغم من بطولاتهم الكبيرة إلا ان قوتهم لم تكف (لا اقول هذا للحط من شأنهم) لتأسيس تنظيم ولا تقوية المقاومة. وما تبقى لديهم في النهاية هو المجال الادبي الكردي ومجال حركة التنوير، يتجه جكر خوين نحو الشعر ويحاول ان يبعث الحياة في الكرد من خلال شعره. كذلك موسى عنتر ايضاً، هو الاخر يتوجه الى الادب ويحاول ان يصبح مخرجاً من هذه المراحل المظلمة الجائرة. لكن عثمان صبري يُظهر الحرص والاهتمام اكثر لان يصبح لغة وشعر وقلم الوطنية وثقافتها.

ويجعلون مَنْ هم حولهم يحسون بهم. حقاً ان هؤلاء متميزون عن النماذج الكردية العميلة، وخاصة عن تقاليد KDP.

يبتعد عثمان صبري مبكراً عن KDP حيث يقول "لو اعتقلني البارزاني، لقتلني". كذلك جكر خوين ينفصل مبكراً. ولم يكن لموسى عنتر تقرب ملحوظ من KDP. ماذا يعني هذا؟ انهم أرادوا المقاومة، انما لم يتمكنوا من ذلك ولاقوا صعوبة. فـKDP كان اقوى تنظيم لهذه المرحلة. لكنهم يشعرون بالحاجة للانفصال عنه ايضاً لانه عميل يعمل تحت مراقبة الدولة. بهذا الشكل حاولوا ان يصحبوا "صوت الشعب الكردي" في وسط مليء بالصعوبات واقل الامكانيات.

اجل، صوت الشعب الكردي. يمكن التساؤل الى حد، هؤلاء ماذا انقدوا؟ انهم ارادوا ان يظهروا لغة وثقافة الكرد لم تنته ولم تمت بعد. الامر الاهم هو عدم استسلامهم امام الهجوم الكبير للجمهورية وانتصارهم بالصمود كوطنيين. لكن هذا لا يؤدي للوصول الى سوية السياسي القوي ولا التنظيم والعملية السياسية. في الحقيقة ينبغي تقييم وتفسير الانعزالية لدى هؤلاء جيداً. فعلى الرغم من انهم ارادوا ممارسة الخدمة في سبيل قومية عامة، لكن بقاءهم لوحدهم يجب تقييمه بكل اعتناء واهتمام. هذا الوضع يوضح متطلبات المستوى الوطني.

في الواقع، ان هؤلاء لا يقومون بما تبتغيه المتطلبات كأدباء اقوياء لانه اذا كان اساس المقاومة الثورية والوطنية ضعيفة، حينها لن يظهر ادباء اقوياء ايضاً. يريدون ذلك لكنهم يبقون صغفاء وغير مكملين. ان قلنا عنهم جيل سيء الحظ ام جيل ظهر مبكراً، لكنهم يبقون صوتاً في تلك المرحلة. ربما رغبوا في العيش بدور المنقذين ولو جزئياً من حركة التنوير الكردية، انما هناك سوء حظ كبير قد حالفهم. مثلاً، لعدم وجود حركة ديمقراطية-وطنية قوية ولان مرحلتهم هي مرحلة المجازر والصهر القومي والظلم الكبير، لم يستطيعوا انقاذ انفسهم من مستوى تمهيد السبيل امام تأثيرات محدودة جداً. لو ان الظروف كانت مساعدة لهم لربما أصبحوا ادباء عظام، حتى ربما أصبحوا مقاومين كبار، ولظهر منهم قادة سياسيين وعسكريين. لاسيما انه يوجد امثلة عديدة منهم مرشحين لذلك. فكما تعلمون، احسان نوري، اذ انه لم يستطع ابداء تطور كبير في جبل آغري، لذلك لجأ الى ايران. وكذلك علي شير لم ينج من القتل على الرغم من وطنيته وروحه القومية. وإن نوري ديرسمي رغم ندائاته وصرخاته لم ينج من العيش والموت بعيداً عن وطنه. اعتقد بانه

ما زال هناك العديد من ذلك الجيل يعيشون الان. وهم لم يستطيعوا التخلص من معاناة تلك المرحلة بالامل فيها ولم يطوروا اية خطوة او تقدم.

نحن الان على معرفة بهذه الجوانب. عند اعطاء مثل هذه النماذج والامثلة لسنا في مستوى تفكير، اننا اصحاب جهود وكدح خاصة ونحن في هذه الساحة، إنما نبدي اهتماماً كبيراً لعدم الوقوع في المبالغة والخروج عن الحقيقة. أجرينا تقييمات حول KDP غالباً لأن هذا الحزب كان يسد الطريق امام تطور وتقدم الديمقراطية الوطنية. يمثل هذا النموذج ويشكل ارضية طبقية لموقف كهذا ويمثل طريق العمالة.

يظنون انفسهم بانهم يسرون الوطنية، لكنهم يبديون نمط الكرديّة العميلة المزيفة. اذ لم يظهر له مثيل في حركات التحرر الوطنية وليس له اية علاقة بالوطنية. وما يظهر للعيان هو نمط الكردي الذي يحاول خنق الوطنية الكرديّة الحقيقية، وذلك من خلال الارتباط بقوى الاستخبارات التابعة للقوى الاستعمارية. وان امثال هذه النماذج القذرة ملأت الوسط الذي نعيشه. وان الحركة الكرديّة بقيت في يد هؤلاء لمدة طويلة، وهو شكل كردياتي خطير جداً. والامثلة التي احصيناها قاومت وصمدت امام هؤلاء، حيث ان هذه الشخصيات تمرت وقطعت صلاتها ووضعت الحد بينها وبين هؤلاء. لكن بسبب استنادهم الى المؤسسات الخفية للدولة، أصبح هذا النوع من KDP مؤثراً جداً. ان هذه القوى التي ترجع جذورها الى هذا الحزب هي اكثر من اظهرت المواقف المضرة والخطرة تجاهنا أيضاً. لكن ان كان سيتم الحديث عن حركة انبعاث نهضة كرديّة، فسيكون من الاصح رؤيتها ضمن الظروف التي انبعت فيها PKK وتطور.

اما المجموعات اليسارية الاخرى، وهناك من كانوا يدعون بانهم حزب ويسرون السياسة. أحترمهم جميعاً وليستمروا في عملهم، ان شاء الله سيتطورون، ولكن ليس من السهولة تأسيس حزب وخوض السياسة. اذ عليهم ان يكونوا واقعيين جداً في هذا الموضوع.

لا ارى تقنيات السياسة مهمة بهذا القدر. حيث انني اتوقف على النقاط التالية؛ ما هي سياسة الكرد؟ ما هي سياسة الحزب؟ انني اتوقف على هذا كثيراً. فمن ناحية لن نستطيع خطو خطوة من امام ابواب انقرة مثل متسول، ومن ناحية اخرى ستقول لي "هذا هو نمط السياسة الكرديّة". هذا ليس بموقف سليم. انني ادرك ما يمكن قوله هناك باسم

الشعب. لكنني مرغم على ان اقول ايضاً بأن نسيان جوهر واساس هذا والركض وراء المصالح، هو تبعية وعمالة أكثر مما هو عيب كبير حين يقول "هذا هو نمط السياسة الكردية".

بمعنى اخر، ان ممارسة وخوض السياسة قد تتطلب ان تضحي برأسك. اقول ان لم تكن في مستوى معرفة هذا وذو جرأة، حينها لا حاجة لان تقع في الغفلة وتقول "سأصبح سياسياً كردياً". حتى انه يوجد العديد من الساسة بهذا الشكل. لكن كما اشرت سابقاً ان هؤلاء ايضاً يشكلون اكثر الشرائح بعداً وعمالة. والان ايضاً يشكل هؤلاء اهم هدف من اهدافنا.

اكثر من ايديولوجية PKK وسياسة وعسكريته، الامر الذي ينبغي ايضاحه هو؛ ما الذي جلبه PKK للروح الوطنية ولوعيتها ولشخصيتها الثقافية. لانه مازال هذا الموضوع يلاقي صعوبة في عدم استيعابه. واذ كان سيتم الحديث وذكر انبعاث عصر الكردي وشخصيته، حتماً فإنه سيظهر دورنا في مثل تطور كهذا. ومن اراد يمكنه ان يقيّم ذلك.

ما قمنا به هو، انه هناك حركة سواء أكانت كردية او من اية فئة انسانية اخرى، تسعى للعيش في تلك الجبال او على قممها باسم شعب. وحركة للذين يبحثون عن هوية وشخصية لهذا الشعب. اذ انه هناك مقاومات لبعض الافراد في وطن ميزوبوتاميا على سفوح جبال طوروس وزاغروس وستظهر نتائج ثقافة هؤلاء بشكل بارز. وستكون لهذه المقاومات الموجودة هنا والمناهضة للاستيلاء والاحتلال معاني انسانية. وستقوم بإدراك ذاتها في هذا الجانب ايضاً بمقدار جانبها الوطني.

ان التطورات التي حققناها ستقوم باستجواب العربي والفرسي والتركي، والممارسات المضادة للإنسانية واللاحقوية الكبيرة التي تفرضها وطنياتهم الشوفينية المناهضة للديمقراطية، سواء أكانت في بوتقة الدين او القومية. دعك من القيام بكل هذا جانباً، حتى انه سيأتي بمعنى تصاعد وتيرة التحول الانساني في الشرق الاوسط وان معنى التحول الانساني هو التطور الانساني.

هكذا ستكون لمقاومة الكرد وكردستان

علاقة وثيقة جداً بالتحول الانساني. فعلى سبيل المثال، يقال بان الثورة الفرنسية هي حركة انسانية كبيرة، هذا صحيح. فقد اثرت على جميع الشعوب والانسانية. فقد نشرت الثورة الفرنسية بعض القيم الانسانية كالحرية والمساواة والاخوة وما شابهها وجعلت من اوربا

مركزاً لها، في اطار علاقات الانتاج الرأسمالية متخذة من جانبيها التقدمي اساساً لها. وقد قامت ثورة اكتوبر بتعميق وتوسيع هذه الجوانب اكثر، فهي تمثل تقدماً اكبر في منح حق الكدح والمساواة والحرية الوطنية.

تعتبر حقيقة المقاومة الكردية ايضاً مواجهة كبيرة لكل مستوى التمثيل الرسمي هذا. بالتالي يعني تحمل عبء اظهار انسانية شعوب الشرق الاوسط. وهذه ليست فقط حركة تنويرية كردية، انما هي بنسبة كبيرة حركة تنويرية لسائر شعوب الشرق الاوسط. وان ميزوبوتاميا معرضة للعب دور المهد لحركة التنوير هذه، لان معايير الانسان اخذت شكلها في هذه الجغرافية بشكل عام. حتى فيما سبق خُطت الكتابة والعسكريتارية والسياسة خطواتها الاولى انطلاقاً من هنا نوعاً ما. هناك مسألة عودة حقيقة الكرد من خلال هذه الثورة الى هذا الماضي والتاريخ الانساني الذي يرجع بجذوره الى الواقع القديم. نقول باننا نخوض سياسة بدائية، ولكن في الوقت ذاته تعتبر سياسة مبدئية ايضاً. نحارب بنمط عسكري بدائي جداً، لكنه يعبر عن المراحل الاولى التي بدأ التحول العسكري فيها. اي انه قديم قدم التاريخ، لكن يحتوي في داخله اكثر ما هو حديث وجديد من المقاومة والنمط الحربي. وبالتالي يظهر بانه سيصبح حركة تنويرية وانسانية بارزة جداً. ان اكتسبت المقاومة النصر ولم تعادي جوهرها وان تم حماية جوانبها الانسانية باعتناء كبير، فان كردستان التي ستنتصر ستصبح انتصاراً في مواجهة الشوفينية التقليدية السائدة عند العرب والفرس والترك. وان الديمقراطية هي اظهار قوة الشعوب وتوحيدها وتضامنها، حتى انها تعني كسب الكلمة الاولى على الاسس القوية لحضارة ميزوبوتاميا واسطنبول ومصر وفارس وحتى حضارة الاناضول. نعلم ايضاً بان هذه تعتبر خطوة هامة لاجل حركة التنوير الجديدة.

عند الحديث عن الكماليين، رغم انهم يدعون "اننا ايضاً حركة تنويرية للاناضول" برأيي ان العكس هو الاصح. انهم بمثابة الكابوس الذي انهال على الاناضول. حيث قاموا بتشويه حضارات الاناضول عبر نعات شوفينية تركية فظة وابعدها عن جوهرها الحقيقي. وبالتالي لن نستطيع اِصاق عبارة حركة التنوير الكبيرة بالكمالية القومية العربية ايضاً الى اي مدى مثلت حضارتها في يومنا الراهن، هذا ايضاً يشكل

مصدراً للاستفسار. وهذا الاستجواب ممكن أيضاً بشأن الانظمة الحاكمة في ايران الان وفرقتها عن حضارة ايران الكبيرة.

ثورة كردستان مثالية جداً في هذا الاستجواب، حيث بإمكانها ان تظهر الارادة باسم الشعوب. لا نبالغ. ان تم الاصرار، وعدم الوقوع في موضع مناقض لمبادئها ان تنتشر ثورتها بشكل مناسب جداً. حتماً ينبغي التفكير بشكل عظيم من هذا القبيل. طبعاً تعتبر هذه مسألة ثقافية. مسألة اظهار القائد والتطور سياسياً وعسكرياً كقائد. وهي مسألة التفكير والعاطفة العظيمة وايضاً مسألة العودة الى التاريخ، وعدم النظر الى المستقبل بأفاق ضيقة وان حدث التطور على هذا الاساس، بلاشك ستكون حركة التنوير ايضاً هائلة وعظيمة. لماذا لا نعيش نحن ايضاً حركة تنوير مماثلة لحركة التنوير الروسية والفرنسية؟

طبعاً لهذا اسس تاريخية. وانتشار الثورة وفق الحدس يتوافق مع آمال الشعوب وان سيرت سياستها وعسكرتاريخيتها نشاطها الروحي هكذا. ستكون تطوراتها بذلك القدر واسعة النطاق. لذا ينبغي التخلص من هذه الاقزام ومن النقاط المظلمة ومن بقايا لسلاسل العائلية والقبلية البسيطة جداً.

تقع حركة PKK ضمن نضال وحركة كادرية كبيرة في هذا الموضوع. وفي الشرق الاوسط تفكر وتجعل الساسة بأن يفكروا. من هو العدو، ومن هو الصديق، وحتى اننا نضم أوروبا وامريكا الى هذا. حينها يعني اننا طورنا الاعمال. وان اهتمام الاوساط بهذا القدر من الان يبرهن على اننا نتصرف بمستوى سيمهد الطريق امام نتائج عظيمة على ارضية سليمة. بالاضافة الى ان تقييم المقاومة ذات الجانب الكردي والكرديتاني بشكل مكثف وباهتمام وتحضير مقوماتها الوطنية والتنظيم الاجتماعي بمقدار جانبها الانساني المتعلق بالفرد باعتناء وبشكل متداخل. في الواقع ان هذا كله سيعبر عن قوة اصرارها. الجدير بالذكر هو انه على الذين يرغبون في تقييم هذه المرحلة، والشخصيات التي ترغب في الكتابة ان ينشئوا علاقة وتماس مع حقيقة الثورة والواقع قليلاً. وعلى الذين يرغبون بالشعور والاحساس ان يصغوا الى القلوب الموجودة. هنا ينبغي الا يكونوا مزيفين ومخادعين.

حقيقة انه هناك انتعاش كبير للروح ضمن PKK وان الروح الموجودة في PKK سامية وذات جرأة وتمتلك الاصرار في مسألة النصر ولن نعطي الفرصة لاحد كي يلعب بها او يشوهها. ربما لم يتم

تحقيق آمال الشهداء تماماً. ومن الممكن انه لم توجد انماط الحياة والعمليات تعبيرها الادبي، لكن هذا لايعني بانها ستستمر هكذا الى الابد. انها ليست ارضية يقوم عديموا الاصل والمشوهون باستغلالها وفق ما يشاؤون او يقومون بتسوييها عبر اقلامهم. اي ان لهذا جذور واسس قوية وانني على ثقة بأنه سيأتي يوم يدون فيه اجمل جوانبه وستنشأ عليها اغنى انسانية وسيتم خوض سياستها وعسكريتها وأدبياتها وموسيقاها لها أرضية تنتظر من يتبناها، وانه يظهر منذ الان من بيتناها. اساساً كما اشرت سابقاً، لاننا نسعى لتقوية ارضيتها وانه سيظهر من يتبناها في المستقبل اكثر.

حقيقة ان الأدب والفن يأتي قبل الثورة. لكنه عندنا ومع الاسف الشديد لم تمنح الفرصة لذلك، حيث ظهرت وخرجت اصوات ضعيفة وصرخات، انما لم تمنح الفرصة لها. وقد حاولنا تطوير الثورة بأساليب عظيمة وملفتة للنظر. بالاضافة الى انه من الممكن ان يتطور الادب بشكل قوي من الان فصاعداً.

يبدو بأن منطق الادب وديالكتيكة سيتطوران بهذا الشكل عندنا وستظهر الفعاليات الاخرى كلها للفن وخاصة الجوانب التي يمكن ارتباطها مع الشعوب الاخرى مع مرور الزمن. سنترك ذلك لثورات الشعوب المجاورة (مع تقدم تأثيرها اكثر في المستقبل). وعلى الاغلب ستظهر تطوراتها الايجابية تدريجياً بشكل غني ومكثف وبالتقييم بأنها ليست حركة ايدولوجية وسياسية وعسكرية، بل انها عاطفة واحساس وقلب كبير، وحرمة ثقافية وبناء الشخصية والعاطفة بهذا الشكل. على هذا الاساس سيتم استيعاب غناها وتقييمها مع مرور كل يوم. خاصة وانه سيأتي جيش الادب والثقافة، جيش الروح القوية فيما بعد. وسيتم تجاوز كافة انواع التبعية وانحطاط الشخصية واثار القبح الناجمة عنها. حينها يمكن ان يظهر انسان مفعم بالعاطفة الجميلة والسامية بدلاً عنها. باختصار، سيستطيع الفن ان يلعب دوره.

تتطلب حركة تنوير كادرية بمستوى يضاهاى ممارسة الكريلا على الاقل. اما الان ليس هناك ادعاء يُبالغ فيه. لندع المنقذين والادباء الكرد للقيام بتقييم فترة كهذه واطهار نتاجات ادبية عالية المستوى. انهم لا يقتربون حتى الى حافة المرحلة. انا لا اعطي اي احتمال بأنه سيظهر اثر او نتاج ادبي من شخصيات وروح هؤلاء! لكن الفن هو اسمٌ للعملية الكبيرة. انني واثق من فاعليته بشكل قطعي ولا بد من ظهوره. يعتبر

مبدعوا الجمال والعاطفة ايضاً قَيِّمين بما لا يقل عن مبدعي الحرب على الاقل. في الاساس انهم مرتبطون ببعضهم كثيراً.
من لا يجمع كافة الجماليات في شخصيته، لن يصبح مقاتلاً وقائداً قوياً. كذلك من لا يحمل كافة المميزات البطولية للمقاتل في قلبه، لن يصبح اديباً قوياً ولن يصبح فناناً. لأوضح كشرط اولي دائماً وان ما نقوم به هو ابقاء هذه الارضية نظيفة. في الواقع، كما ذكرت دائماً انني لا انظر كأفضل قائد واديب وفنان. ولكنني مصرّ على تنظيف الارضية.
كان لينين يطلق على هذا اسم "تنظيف الحظائر". اجل، انظف الحظائر دائماً واحاول تطهير القلوب واجعلها قوية اكثر، كي يستخدمها احد ما.

في الواقع، هناك خدمات كبيرة جداً. وهناك ظواهر لدرجة انها تخلق الصدمة ولكن لا يحس بها، لان القلوب قد تحجرت. انني احاول ان اجعل مشاكل الحرب يتم استيعابها، حتى انه من الممكن ان يظهر قادة عظماء. لكن لا يرون حتى الحاجة للاهتمام بها. لقد تم اظهار الاوضاع التي بإمكانها ان تصبح مواضيع لروايات او ملاحم عدة، لكنهم لا يَمرون حتى بجوارها. هذه هي رغباتنا في الوحدة.

الى اي مدى نتوقف على الاتحاد التنظيمي؟ الى أي مدى وكيف نتوقف على نموذج القائد والشخصية القوية؟ حتى وصلت لدرجة ارى فيها نفسي وكأنني اعمل مثل عمل احمد خاني. ماذا وجدنا، وماذا اثبتنا؟ الى ماذا توصلنا وعلى ماذا برهنا؟ اجل، عندما يتوقف العدو ويحرق الى جبال آغري ويقول "كردستان مدفونة هنا". وذلك بعد سحق العصيان. ونحن ايضاً نرفع رؤوسنا من ذلك القبر ونقول "ان الذي قتلته، سينبعث من القبر مجدداً، سنخرجه من القبر الذي دفن فيه". سنبدي جهوداً حثيثة جداً من اجل ذلك، فما الذي يتمخض عن ذلك؟ تنتشر وتظهر البراعم، لقد حوّل العدو كردستان الى خراب ولم يبق سوى الدمار وقضي على الاخضرار.

كما ترون، فإن الذي حدث حركة انبعاث وانتعاش جديدة. وان الادب الذي تحدثنا عنه سينتطور بهذا الشكل، لا تظهر عظمة الادب في مواضيع الاستسلام والعمالة، حتى انه لا يمكن أبداً لقلب اصبح مهياً للعمالة والاستسلام ان يمثل عاطفة رائعة او يخلق جُمَلها التعبيرية. والامر الواضح هو الانحطاط والفساد والقبح. لا يمكن ان يحيا عشقها.

تعتقدون بانكم عشاق كبار ومفعمون بالحب والعاطفة، لكنني اراه بسيطاً وناقصاً وتافهاً. برأيي لا يمكن لفرد يخاف من تاريخه وثقافته وقمم جبال وطنه وبطولتها المجيدة، ان يمتلك أي عاطفة نبيلة. دعوا ذاك العشق، انه انحطاط لا سيما اننا نعطي الجواب لذلك من خلال تقييمنا. عندما نقول بأن علاقاته منحطة دائماً وفسادة فلأنه في ظروف الاستسلام والرضوخ لا يتكون العشق والعاطفة. وان لم يكن هناك العشق والعاطفة عندئذ لن يظهر العمل الادبي والفني. اذكر للمتقنين الكرد بانهم جميعاً منحطون بعلاقاتهم الزوجية، فبدل ان يكونوا منحطين لغرائزهم الجنسية، عليهم ان يروا كيف انتهت انفسهم وارواحهم. ان لم ترب شعورك بقدر جبال آغري (طبعاً هذا ممكن عبر البطولة والروح القتالية)، واذا لم تظهرها وتبينها، حينها ستقوم بممارسة أي أدب؟ رغم ذلك لا أرب بالتعرض للمتقنين الكرد. لانهم حساسون ورفيقون جداً، في الواقع حتى انه منتهي، ورغم ذلك عليهم التحلي بالجرأة. ولينحلوا بذلك على الاقل من خلال اصغائهم لنا.

بدون العشق لن تتكون مهنة الأدب

عندما يتم الحديث عن معضلة الرواية التي تعتبر اهم فرع للأدب بشكل عام، خاصة من اجل يومنا الراهن؛ أثق بانه لا بد من اجراء تقييمات هامة. وبدأت أتعلم بكثرة في هذا الموضوع ضمن تحليلاتنا. انني على قناعة بأنه ينبغي تقييم هذه التحليلات ككلاسيكيات اساسية للأدب الكردي. وان اسلوب هذه التحليلات أخذ يكتسب تدريجياً اهمية بالغة. ليس فقط ببعديه السياسي والعسكري، بل ببعده الاجتماعي ايضاً. وانني مرغم على اظهار هذه التحليلات كأهم مصدر من اجل الرواية.

كما عمد العدو الى ترك كردستان خاوية من السياسة والاقتصاد والتاريخ، كذلك رغب ايضاً ان يتركها بلا ادب. ولانه لا يملك الادب والمعرفة وعلم الجمال فقد طبق سياسة التدمير بشكل منظم على كردستان. انطلاقاً من هذا فإن سرقة واستعمار الادب وصل الى مستويات عالية جداً في يومنا الراهن. ما هو التخريب الاستعماري الموجود في حقيقة الادب الكردي؟ لقد ظهرت انواع مثيرة وهي النماذج الكردية الاصل التي تلعب أدواراً مهمة في مجال الادب والفن، فكيف يجب تناول اوضاع هذه النماذج؟ حقيقة هل يدخل هؤلاء ضمن تصنيف الادب التركي أم انهم ضمن نطاق آداب الاستعمار الاخرى؟

الى أي فئة يمكننا ان نصنف هؤلاء ضمن الأدب الكردي؟ على سبيل المثال هناك احمد شوقي، الذي يعتبر اكبر شاعر في الادب العربي ولكنه كردي الاصل. وهناك احمد عارف في الادب التركي ويلماز غوني في السينما التركية وياشار كمال في الرواية، حتى انه هناك العديد من الذين لم اذكر اسماءهم إذ لا ارى حاجة لذلك، فعلى الرغم من انهم ينتمون الى اصل كردي، إلا انهم يصبحون أبرز أدباء القومية الحاكمة. هذا يُظهر ان الاستعمار ذو تأثير كبير على الأدب، انه الصهر وهو بارز لآخر درجة. لذلك يتطلب توضيحه وإلقاء الضوء عليه. والاهم من كل ذلك؛ نرى ماذا سيكون دور الادب المنهار والذي تم احراقه في كردستان؟

يعتبر الادب من العوامل الرئيسة التي مهدت لولادة الثورة الروسية وكذلك الثورة الفرنسية. وان تحضير الثورة الفرنسية هي تحضيرٌ للأدب، حتى انهم يصيغون فلسفتها بفلسفة التنوير. تعد تلك الفترة الرومانسية المدهشة وكأنها حجر الزاوية للثورة. ويمكن قول الشيء نفسه لأجل الثورة الروسية ايضاً. فمثلاً من دون ظهور شخصيات ك"تولستوي ودستوفسكي وغوركي وبوشكين"، لا يمكن التحدث عن ظهور الثورة الروسية. ومن الممكن مشاهدة تطورات مشابهة لهذه في الشرق الاوسط ايضاً.

تحتل الخطابة مكانة قوية جداً في الثورة الاسلامية، حيث هناك شعراء قدماء للعرب. وحتى القرآن يعتبر لغة للأدب والشعر. فإن تحاورنا على القرآن والأدب، حينها ماذا يمكننا قوله عن القيمة الأدبية للقرآن؟ لم اتطرق كثيراً لهذا الموضوع، انما اول ما يمكن ذكره، هو ان القرآن انجاز ادبي مكمل. ويشبه الرواية والشعر وهو اعظم لغة للبلغة،

أي التحدث بفصاحة كبيرة. ويعد القرآن لوحده ظاهرة أدبية، حتى انه يمكن التفكير بأن كافة كلاسيكيات الاسلام تمثل انجازات ادبية عظيمة، حيث هناك علاقة شمولية فيما بين الاسلام والادب.

الاقتراب بالمقاييس العصرية ليوثنا الى الادب الاسلامي والمؤلفات والأثار الادبية التي طورها، له فائدة عظيمة. اصحاب العرفان والمعرفة على مدى العصر الوسيط، ابتداءً من حكايات "ألف ليلة ولية" و"سياسة نامه" ومن "شاهنامه الفردوسي" الى "مثنوية مولانا"؛ جميعها يمكن اعتبارها نصف رومانسية او اعمال عظيمة ورائعة للغاية.

بشكل عام، المثقفون عدا الاوروبيين، لم يتمكنوا من بحث حقائقهم التاريخية من هذا الجانب، لانهم ذوي عقدة الشعور بالنقص. وينطبق الشيء نفسه على مثقفي شعوب الشرق الاوسط. مع العلم انهم يملكون ميثولوجيات وملاحم وحتى انهم يمتلكون كلاسيكيات. حتى ان اشعار فقي تيران وملحمة "مم وزين" التي كتبها احمد خاني بلغة منظومة، تعتبر بمثابة الرواية في الادب الكردي.

الامر الآخر هو ان لهؤلاء جبهات خلفية، ينبغي انشاء علاقات وصلات فيما بين البنية الاجتماعية للمرحلة وبين تطوراتها السياسية. كذلك وضع مكانها في تكوين الامة الكردية. هذه الامور هي نقاشات ادبية وتاريخية ومن الضرورة القيام بها مستقبلاً. ما أود الاشارة اليه هنا هو ان هذه الشعوب ليست عديمة الجذور او انها بلا أدب.

يعتبر الشعب الكردي احد اقدم شعوب الشرق الاوسط وصاحب تراث ادبي عريق جداً في الوقت نفسه. ارغب بايضاح هذا الجانب ايضاً، ليس من اجل استصغار الشعب التركي، انما ان كنا سنتحدث عن شعب تم تكوينه من الناحية الادبية، فيقع بحث ودراسة ذلك على عاتق الادباء.

متى بدأ التكوين الادبي للشعب الكردي، وكيف تطور الى هذا اليوم؟ هذا ايضاً يعتبر موضوعاً لبحث اخر. لكن حسب الاثباتات التي وصلت اليها، هو ان الادب الكردي ادب فلكوري ولكنه مهم جداً. أقول بأنه يتسم ببعض الجوانب الهامة كشعب نال تربية وتنشئة افضل مما هي لدى الشعب التركي، وحتى الشعب العربي ايضاً. لقد تم امحاؤه سياسياً وتم إبادة وعيه التاريخي. لكن حتى الآن عندما نمعن النظر في بعض خصائص واقعه، نستطيع وبكل سهولة رؤية انه يمتلك أدباً غنياً.

ما هي حقيقة الأدب لدى الشعب الكردي، كيف تكون على مر العصور، وان كان هناك انعدام للأدب فمن الذي مهد السبيل لذلك؟ ان كان البعض من المثقفين الكرد لديهم نشاطات في المجال الادبي والتاريخي؛ بإمكانهم الوصول الى اجراء تقييمات وبراهين مهمة من خلال تدقيق علمي ضمن الواقع السياسي والاجتماعي.

الموضوع الذي ارغب تناوله هنا والذي يدخل ضمن نطاق عملي هو؛ ما الذي يمكن قوله عن موضوع الرواية التي هي احدث تعبير للأدب - والأدب الكردستاني والذي يدخل في مرحلة الثورة؟ اعتقد ان هذا الموضوع يُناقش فيما بين المثقفين.

هل يمكن ان يكون هناك ادب كردي؟ كيف ينبغي تأليف الرواية الكردية؟

مع الاسف، وقع المثقف الكردي من دون تحضيرات ضمن المرحلة الثورية في كردستان، ولانه لم يتطور وفق بنيته العقلية، لذلك فهو مستاء وغازب نوعاً ما. في الحقيقة، ان المثقف الموجود قد تشكل وفق مرحلة القومية البدائية وليس جاهزاً بعقليته تلك لمرحلة ثورة كبيرة كهذه، حيث انه لا يملك ذرة من الامل بأن كردستان باستطاعتها المقاومة ولا بانه سيوصل حرب التحرر الكبيرة الاخيرة الى النصر. وقد حان الوقت لأن يعترفوا بذلك، والا لن تتحقق قفزة في العقل والقلب بأي شكل آخر. ينبغي ان أقر بكل صراحة، بأننا ايضاً لم نكن نتوقع ذلك. عندما اظهرنا هذه الحركة في البداية، كنا نقول عنها حركة التحرر الوطني الكردستاني الحديثة، ولكننا حينها كنا مجموعة صغيرة. قلنا لقد ولدت وخرجت من رحم أمها ولكن نموها وكبرها كان في موضع شك. بالرغم من ذلك كنا نقول انها بذرة سنتمو وستخضر.

بالتالي ينبغي الا يقول أي احد، لماذا يعمد الى انتقادنا؟ بداية ارى ضرورة أن تنتقد ذاتنا، لكن فيما بعد باتت الفرص كذلك. تحاملاتنا حقيقية، لان نواجهه مرحلة تاريخية كهذه. فقد ولجت كردستان الان في مرحلة انقلابت الامور فيها رأساً على عقب، حتى ان لم نقبل او لم نرغب برؤية ذلك. فإن شمالها، جنوبها، شرقها وغربها ضمن مرحلة تمتد لتاريخ مديد وتُعد برامجها ومخططاتها من اجل المستقبل ايضاً بافضل الاشكال.

ينبغي ان يتوجه المثقفون الى الاعتراف الصحيح من الصميم من الان وصاعداً. ان شاؤوا الابتهاج او الاستخفاف من ذلك، فقد باتت هناك

ظاهرة وواقعة. على سبيل المثال؛ توجه "بينتر" الى سجن ديار بكر وجعل من ذلك في الحال مسرحية مهمة على مستوى الساحة الدولية. انتج هذا نتيجة زيارة دامت يومين او ثلاثة.

هذا يعني انه يوجد تكوين مهم جداً. المصدر هام وجدّي ولا حاجة لاي متقف ان يتهمني بالمبالغة في الامر. اعتقد انهم ربما لن يأخذوني مأخذ الجد ولكنهم سيأخذون بينتر مأخذ الجد. يقوم بتلك الزيارة التي دامت ثلاثة ايام وهو لا يعرفنا كثيراً. لكنه استطاع ان يحقق انجازاً كهذا بملاحظاته في فترة وجيزة، لانه فنان يقظ جداً وحساس.

نود اجراء تقييم تحت عنوان "الادب وكردستان في مرحلة الثورة". اعتقد انه عندما كتب تولستوي "الحرب والسلام" كانت لديه طريقة وهي؛ حدثت الواقعة في مرحلة 1800 في روسيا. مع انني لم اطالع الرواية، الا انني اذكر ذلك من اجل الذين يقرؤونها، كطريقة لتطبيقها على اوطانهم. تولستوي يعيش بنفسه الأماكن التي تخوض الحرب حتى النخاع وذلك بترسيخها في شخصته ويتجول كي يعرف في أية وديان وقم جرت فيها المعارك. ينعزل في المكتبات ويدرس كل ما يتعلق بذلك ويتحدث مع العديد من شخصيات المرحلة. فكما نعلم تظهر تلك الأعمال الكلاسيكية المعروفة على الصعيد العالمي. يجعل من حرب كهذه والتي استمرت لعدة ايام فقط عملاً كلاسيكياً. مع ان الحروب كثيرة في تاريخ روسيا. اما الحرب الموجودة في كردستان ليومنا الراهن هي أولى الحروب وأخرها بهذه الشمولية. هي حرب البقاء والبقاء، وهي الحرب التي ستحدد مصير كل شيء.

لننظر الى كافة برامج ومخططات 12 ايلول وممارسات الحرب الخاصة التي تطورت فيما بعد؛ إننا في مواجهة حملات تهجير للكرد وجهاً لوجه، وأخطر من التهجير الأرمني لمرات عديدة. وهذا يعود الى المخطط المقرر من اعلى مستوى في هيئة الاركان العامة. وهذا المخطط منظم بممارسات عديمة الرحمة. فقد تم ترويع الارمنيين قليلاً وبعد ذلك تم نفيهم (علماً ان كل هذا لم يدم غير عدة شهور برأبي). ولكن عندنا الفترة التي بدأت بقفزة 15 آب تدخل عامها الخامس عشر. كان الاستيعاب قد بدأ بعد عام 82- 83 بعد التحضيرات لعامين. وتقوم بإعداد مخططات هذه الحملة وفق مما قمنا نحن بتطويره ووصلنا الى العام الثالث عشر لهذه الحرب.

يتم معايشة حالة تهجير مذهلة وهذا التهجير أقسى من كافة حملات التهجير التي شهدتها التاريخ. أمل ان كُتابنا سيدققون في هذه الظاهرة بكل تأكيد. وستظهر لوحات مثيرة انطلاقاً من التعليقات السياسية والتاريخية الطبيعية ليس فقط من الناحية الادبية. لا تذكروا "حملات التهجير الكردي" ببساطة مارين عليها مرار الكرام. ان التهجير الكردي يتجاوز حدود القتل الجماعي للأرمن واليهود. لكن مع الأسف، المثقفون الذين يتطلب منهم الاهتمام بمشاكل شعوبهم حتى التحرك لأخذ مكانهم في المقدمة، لن اقول عنهم بأن نظرتهم غير سليمة وعيونهم حُول ويتصرفون تماماً بعَمى، وهذا امر لا يمكن ايجاد أي مبرر له كثيراً.

لا أبلغ؛ وضحا تاريخ الحرب الخاصة، بماذا فُكر من اجل شعبنا، وماذا تم عمله من اجله خلال الاعوام الخمسة عشرة الاخيرة هذه؟! حيث هناك هدم وإخلاء لاكثر من ثلاثة آلاف قرية، ويخرج البعض ويقول بأنها من أعمال الكونتز كريلا فقط! كلا؛ بل توجد حرب شاملة.

كافة الاحزاب السياسية اليسارية منها واليمينية وحتى الهيئة العسكرية والمدنية، يعملون يبدأ بيد. انها عملية مخططة تستهدف انتزاع الكرد من أراضيهم بشكل تام. وقد قاموا بتوطين الترك المهاجرين في هذه الاراضي وحاولوا تطبيق ذلك ابتداءً من الترك "الأهيسكا" (اتراك قففاسيا) وحتى ترك البلغار، وذلك خطوة بخطوة. وتستمر تلك الفترة بأقصى سرعتها. بالمقابل، نمتلك نحن أيضاً مقاومة عنيدة في مواجهة هذا. وهي مستوى المقاومة في السجون والجبال وأبعاده في الانتفاضات وخارج الوطن. انها مقاومة عارمة لا تصدق!

من الضروري التدقيق والبحث في كل مقاومة على حدة. انني اوصي ان يتم التدقيق من الناحية السياسية أولاً. وبدون القيام بذلك فإنه من غير الممكن استيعاب وادراك الكرد وكردستان والارض. وبدون ذلك؛ دع جانباً ان يكون كمتقف، حتى انه لا يمكن ان يغدو وطنياً بسيطاً. وان كان يرغب في ان يكون في موقع يجاري ويوازي دور المثقف، فإنه مرغم على الاقل على رؤية ما يجري حوله. ففرد مثل تولستوي يقوم بتدقيق عظيم لتاريخ الحرب ويقوم بتحليل اجتماعي مدهش لتلك المرحلة ويُظهر انماطها. لقد قام بتدقيق النموذج الجديد والقديم فيها بأبعاد لا تصدق.

لاقى كتاب "الأم" لـ "غوركي" والنماذج المثيرة لـ "تولستوي" اهتماماً بالغاً. لكن عندنا وفي مثل تلك السنوات، تعتبر كردستان وطناً

منسياً، ووطناً بلا اسم. الوطن الذي تم سحقه وتسويته مع الارض. حتى انه أسوأ من الخراب. انه الوطن الذي يحاول وينتظر كل فرد فيه أية فرصة للهروب منه. فمن ناحية انه على وشك الموت، ومن ناحية أخرى يتم تقديم فتات الحياة الرأسمالية البسيطة له. في البداية يُرسل عائلته ويقول "كم هي الحياة جميلة هنا" وبعدها يمهّد الطريق حتى النهاية لجوازات السفر ويُشكّل شبكات خاصة وذلك تحت مراقبة البوليس. وبالتالي يضع الجدات والاجداد الذين بلغوا السبعين من العمر في طريق السفر ويترك تلك القرية خاوية بدون حياة. كذلك هناك القرى التي أُخليت طوعاً. ان تم افراغ ثلاث آلاف قرية بالقوة، فقد تم افراغ عدة آلاف اخرى طوعياً. وجميعها من آثار الحرب الخاصة. وبعد كل هذا؛ ان لم يأخذ المثقف كافة هذه الظواهر بعين الاعتبار، دك من القول عنه بانه مثقف، حتى لن نقول عنه مجرد انسان عادي يهتم بشعبه ووطنه.

علينا استذكار السيد اسماعيل بيشكجي الذي قضى عمره في السجون بالرغم من انه لم يعيش واقعنا بشكل متداخل، لكنه اهتم بذلك بشرف كرجل علم. وكلما أحسّ بالحاجة الى الكتابة قبل بالسجن أيضاً بكل رغبته. وما زال مستمراً بأحاديثه بكل جرأة. وهناك العديد من الامور المهمة جداً، والتي ينبغي على المثقف الكردي ان يتعلمها منه. مع الاسف، مثلما لم ير مثقفونا الكردي أي شيء في فترة الهدم والحرق في وطنهم، فإنهم ما زالوا حتى الآن يشغلون عقولهم بأمر غريبة مثل "ما هي نواقص PKK؟" حتى انهم لا يرغبون رؤية عددهم، حيث يقولون "يا ترى كم هو مؤذٍ ارهاب PKK؟"، انه بات يشكل خطراً" لا يرغبون بتحليل عدوهم الذي نهب وسلب وطنهم لمدة ألف عام. وكيف يمكن التعبير وايضاح هذا الوضع!

كل هذا يعني انه، تم الاستيلاء على بنيتهم العقلية وسلب شعورهم وعاطفتهم من قبل الاستعمار. المعضلة الأساسية تكمن هنا الآن. وهو انه تم الاستيلاء على عقل وقلب الذين يُعرفون كمتقنين. اجل، انه الاستيلاء على القلب والعقل. أي تم شراء العقل والروح بأسلوب خاص مثير جداً من قبل الاستعمار التركي. اما المتبقون، حسب رأيي، فهم في وضع تقليدي بسيط لهذا. ان الاحتلال التركي أخطر حتى من الاحتلال العربي والفارسي أيضاً. ان الاستيلاء الكبير الذي قام به الاستعمار التركي بدون رحمة هو في العقل والقلب. لهذا السبب لا يقترّبون من حقيقتهم. لانه كي

يمكن الاقتراب من هذه الحقيقة، يتطلب ذلك العقل والقلب. ويمكن تثبيت هذه الحقائق من أجل المثقف.

إنك مرغم على تقييم هذه الممارسة العديمة الرحمة المطبقة في هذا الوطن. وإلا إنك لن تصبح بأي شكل من الأشكال مثقفاً لهذا الشعب والوطن والارض. ستعرف تاريخك! إن كانت هناك صرخة في قلبك، حاول ان تعبر عنها بأسلوب الشعر، وان كنت رجل علم؛ فقم بالتدقيق والبحث. وان كنت ترغب بالتعمق اكثر فاكتب روايتها، ولكن لا يوجد هذا الآن.

إن الذي يتصور ويتخيل عدوه أكثر هو الأديب. حيث يقول "إن هذا العدو، عندما هدم القرى في الوطن بهذا الشكل، قتل هذا العدد من الناس، حيث ان المثقف لا يقوم بتقييم عام كهذا ولا ينبض قلبه من أجل الشعب. وإنني لا استصغر نضال السود الافريقيين، اذ ان مثقفينا يتألمون من أجلهم، ولكنهم لا يعرفون التألم من أجل شعبهم. فكروا، حيث ان العديد من الجوانب الجميلة لأوروبا تسببت في اغوائهم ولكنهم لا يفكرون بأنه من الممكن ان تتشكل الامور الجميلة أيضاً في وطنهم.

لا يستطيع أن يصبح الانسان مثقفاً أو مبدعاً للجمال بهذا الشكل. ولا داعي بأن يقوموا بالدناءة والقبح بقولهم "إن APO ديكتاتوري، انه يتحمل علينا" بين الحين والآخر. انني أكن الاحترام لهم وأدعوهم لأن يقوموا بالعمل الذي يسعى إليه كافة المثقفين والادباء لدى الأمم المعاصرة. لماذا يغضبون؟ اسئلتني واضحة جداً ولا حاجة للتهرب منها.

نود البدء بمرحلة أدباء جادة وتقديم كافة المساعدات المادية والمعنوية لهم دون مقابل. بات عليهم التدقيق والبحث في PKK. لقد بدأ كافة أدباء العالم بالتدقيق في وضعنا. ويأتي إلينا العديد من الكتاب والمثقفين باسم الدول مثل ألمانيا، بريطانيا، فرنسا وأمريكا. حتى انني لم اعطهم موعداً، وذكرت لهم بأنني لا أملك الوقت. كانوا يقولون "اننا نرغب بتأليف كتاب". وظهر وضع يلفت الاهتمام لهذه الدرجة. اما مثقفونا فانهم ما زالوا يقتربون بنمط مهمل تماماً على شكل "إن PKK إثم وبنبغي تجنبه".

لقد بدأ العرب أيضاً يبدون الاهتمام بنا في الفترات الأخيرة. ويرون PKK مؤثراً جداً، لكن مثقفينا ما زالوا غير مستيقظين. المسألة هي انه مهما كانت لديهم نواقص وسلبيات فإن اول من كتب عنا من الكتاب هم من الترك. لكن مثقفينا ما زالوا يقولون "انه تابو (اعتقاد ديني مقدس لا

يسمح لمسه)، لا تقتربون منه” لكن في الأساس هم الضعفاء وان هذا الاقتراب يضعفهم أكثر. لا تتعجبوا إن قلت أن هناك خزينة باسم الادب في وسط التطورات الكبيرة التي مهد PKK السبيل أمامها، وينبغي ألا تظنوا هذا بأنه مبالغة.

مثلاً تعتبر حادثة زينب كنجي وأمثالها، اكبر حادثة يمكن ان تكتب عنها الروايات في يومنا الراهن. كذلك أمثال فرهاد قورتاي بالاضافة الى امثال كمال بير وخيري دورمش في عملياتهم للاضراب عن الطعام حتى الموت. جميعهم مواضيع لأدب عظيم وثيري. وفي نفس الوقت هناك مقاومات وحدات الكريلا البارزة جداً، وأبديت مقاومات لا تصدق في كافة الجبال. كل هذا يعطي عفواناً وحماساً كبيرين. هناك حوادث وحقائق جابهت الموت لدرجة أنك لأية درجة شئت، بإمكانك تأليف القصص عنها، حتى انه لا يمكنك الانتهاء منها. وان كان لديك قابلية وامكانات بمقدورك ان تخلق منها رواية. تحول المجتمع الكردي لدرجة كبيرة، ومن الممكن تقييم مستوانا التحليلي ضمن PKK كمنشأ أدبي غني جداً. ويمكن رؤية هذه التحليلات كنوع من الرواية الاولية أو ليعتبر ذلك كمسودة لرواية. تدفعني التحليلات التي أجريتها مؤخراً الى الأدب بمقاييس لا تصدق. حتى انني وصلت الى تصنيف النموذج الكردي. وانني لم اصل لهذا المستوى من تلقاء نفسي. انما اتخذ مكاني ضمن عذمية رحمة الحرب هذه بشكل غريب. فقد عشنا مراحل لدرجة أقوله فيها، كيف احل هذا الإنسان، لانه يانس ولا يملك سيلاً سوى الموت. ليس الحياة، انما الموت ببساطة، هذا ما يمكنه القيام به. طبعاً يخلق هذا تأثيراً يدهش له الانسان. وان هذه الحقيقة متناقضة مع طموحاتي في الحياة. وهنا كيف خرج هذا النموذج من الموت؟ أيضاً لا اصف هذا النموذج بانه نموذج الموت فقط، بل أنعته بالنموذج المنهزم وعديم الثقة والامل! وكما ترون، دفعتني هذه الفكرة الى التمعن في النموذج الكردي الكلاسيكي. اضافة الى ذلك ارى ذاك النموذج قبيحاً جداً، وأخوض حرب اعصاب مع النموذج الذي في مواجهتي. فهو لا يتوافق مع الفن العسكري ولا مع الفن السياسي والدبلوماسي، احدى اشكال علاقته الاساسية؛ هي العائلة وعلاقة الرجل - المرأة. حتى انه استهلك وانتهى في ذلك أيضاً. هذه الدهشة دفعتني الى البحث والتدقيق العميق مثل عالم نفساني.

بالرغم من كل ذلك، سيقولون "لقد بدأ بمدح ذاته". كلا، وصلت الى درجة أنني مرغم على ان أرى بداية تكون الأدب. في الحقيقة أصبحت جهودي تدريجياً تلعب دور الطليعي للأدب الثوري. تتجه لغتي نحو الرواية من ناحية، ومن ناحية أخرى تتحول الى لغة للشعر. والثورة بحد ذاتها تبغي هذه اللغة ولست أنا من يريد ذلك. حتى انه ليس لدي قابلية من هذا النوع. لكن كلما تطورت الحوادث والوقائع لا أتحكم بنفسي. انني ارغب في الحياة.

أجل، ينبغي ان اصبح قوة الحل من أجل الحياة. وهذا يكبر ويتعاضم مثل الكرة الثلجية ويستمر. سيتقدم هذا كثيراً. ان أجرينا تقييماً لهذا الوضع من ناحية الادب والرواية، انها لفرصة كبيرة، وان كانت هناك امكانيات وقابلية لدى الكرد، بمقدورهم إظهارها كلياً. لقد تم تقديم مصدر غني من اجل المثقف والاديب. وهو مصدر كبير جداً لاجل الشعر والقصة والحوار والمقابلات والسينما والمسرح وحتى للشكال الكلاسيكية. هناك حالة تدفع كل شيء الى الحركة والتطور. حيث ان الموسيقى والاغاني والدبكات الشعبية تمتاز بحيوية مدهشة.

هناك سبب لعدم تجرؤ مثقفينا للقيام بهذا وهو مرتبط بالاستيلاء على العقل والقلب، والذي وقع عليهم كوقع الساعةقة، ومازالوا يعيشون دهشتها وقد أعمت عيونهم ولا يعون ماهية حركة التنوير. حيث ان المثقف يعني التوعية والتنوير، لكن مع الاسف أجبر على قول هذا بأنه اعمى. بلا ريب ربما ستفتح عيونهم بعد تأثير هذه الصدمة وبالتالي سيحقق تطوراً لأدب المرحلة الجديدة هذه. ويمكن خطو بعض الخطوات من اجل الرواية أيضاً.

يتطلب من مثقفينا وأدبائنا ان يخللوا ويقيّموا هذه المرحلة بشكل علمي بكل تأكيد. فبدونها لن يستطيعوا القيام بالادب الكردي او علمه. عندما يأتي الحديث على الرواية، فقد كتبت كما تعلمون بعض تلك الكتابات التي تحدثنا عنها حتى الآن. وهي ذات مستوى كلاسيكي. ولانها لا تصبح جواياً لآمال ومطالب المجتمع، فسواء كتبتها باللغة التركية أو الكردية أو باللهجة الصورانية او الكرمانجية، فإنها لا تغدو قوة مؤثرة وجذابة. وسبب ذلك يعود الى عدم اعطاء الجواب لمشاكل المرحلة الاساسية. والا ليس لاتهام الشعب أي معنى.

لا داعي للتقييمات الخاطئة من قبل الذين لا يستطيعون استيعابنا - علماً ان هذا يشبه تسلل المصطلحات لمرحلة ما - ما اذكره يحتوي على

معاني كبيرة جداً من ناحية، ومن ناحية أخرى علمية أيضاً، لدرجة بمقدور كل فرد ان يقرأها، ويستطيع مطالعتها عبر النشرات اليومية ورؤيتها على اكمل وجه خلال التلفاز. فعلى الرغم من انهم لم يطوروا لغتهم الكردية إلا ان الملايين يصغون إليه. هذا يعني، ان لمست الجوه، فإنه سيكون لك المستمعين والمشاهدين الكثيرين. بهذه المناسبة أتوه وباصرار على ان يكون التتوير بهذا الشكل الحقيقي.

عاطفة الثورة!

بلا شك، عند الحديث عن نمط اللغة والتعبير للثورة، لا اريد ان يفهم ما إذا كانت كردية أو تركية. إننا نقترّب من هذه المسألة بشمولية أكبر. عندما يقال ما هي مشكلة الادب الكردي؟ سأطرق الى هذا باختصار. لكن ما اود فهمه من نمط اللغة والتعبير هو؛ انه لا يستطيع أن يصبح قلب الثورة، هنا لا بد ان يكون للثورة نمط جريء لها. القاعدة لا تستطيع ان تصل في الحرب الى عمق العاطفة. تتغذى القلوب نوعاً ما من الثقافة والادب والشعر والغناء والعادات والتقاليد. ان شباب المرحلة منقطعون عن كل هذه الخصائص. يعايشون المجزرة الاستعمارية بشكل مذهل. لا اوضح هذا لاتهمهم. بل لانه تم معايشة المجزرة بشكل كبير وفطبع. ان شعرهم هو شعر الرياء. والرواية التي يقرؤونها، ما هي إلا تطوير لاختلاط العقل أو ان مستواهم الثقافي لا يفعل شيئاً سوى اختلاط العقل. شعورهم واحاسيسهم القلبية والعاطفية تمثل الخيانة. إذ علينا تناول المشكلة هكذا وبعمق كبير.

أي قلب سنضمه للإنسان الكردي؟ كيف ستظهر حساسية العاطفة وعمقها؟ تعتبر كل واحدة منها موضوعاً بحد ذاتها. بلا شك يمكن إضافة العين وقابلية المشاهدة والاصغاء الجيد الى هذه المواضيع. هذه كلها مواضيع للادب والفن، لكن في البداية تتطلب القلوب التي ستفهم عواطفنا واحاسيسنا.

اتساءل دائماً؛ لماذا لا تشعرون بالعنفوان عندما تسيرون عبر تلك الجبال الخالية او عندما تشاهدون كافة الكائنات التي تعيش عليها؟ هناك سور ديار بكر. من جاء وعبر من تلك المنطقة الصخرية؟ أقول "لا بد ان نفتح الطريق". اضافة الى ذلك، تعتبر جغرافية جميلة ورائعة! انها وحدها التي تمنح جواً رومانسياً لروحي. ولا يحسون بذلك! انه لامر

غريب جداً. ألا يوجد احد يقول "انني اتأثر من الاعماق من وطني"! بل انهم يحاولون الهروب منه. وما زالت نفسية الهروب التي خلقها العدو مهيمنة عليهم. مثلاً، حتى لو قيدوني بالسلاسل الحديدية، لن استطيع الشعور بالراحة في أوروبا. انني هنا احس بالراحة بحجة انني استطيع البقاء هنا، لانني وجدت امكانية النضال الكبير وبشكل يتناسب مع هدفي. والا اصبت بالجنون. كيف يبقى مثقفونا مرتاحين في أوروبا؟ المسألة ليست البقاء هناك جسدياً. فبدلاً من ان تتعرضوا للقتل الجماعي، بإمكانكم البقاء أيضاً كمتقنين في المنفى، ويمكن القيام بنشاطات قيمة وعديدة، لكن ما أرغب ذكره؛ هو شيء مختلف اكثر من هذا. وهو كيف تستطيع قلوبكم واقوالكم البقاء بدون وطن؟ كيف تستطيعون العيش بقلب كهذا؟ اسأل ذلك من شعبنا أيضاً. اعلم انهم يلاقون أزمات اقتصادية وقد هُجروا بتهديد المجازر وانني اكن احتراماً كبيراً لذلك. لكنني ارى ان بيع القلوب والمتاجرة بها والابتعاد عن الجوهر تدريجياً يشكل خطراً جدياً. ان لم تستطيعوا محاسبة مرتكبي تلك المجازر الذين أوصلوكم الى هنا، وان نسيتم وطنكم وكيف انه كان مسكناً للحياة؛ حينها سأسئلكم بإنسانيتكم. سواءً اكنتم عالماً او رجلاً ممتازاً في أوروبا. وليس له اية قيمة عندي، واقيمه من هذا الجانب.

دعك من ان يكونوا ذوي عقل وضمير حي وحر؛ فهؤلاء قيدوا من عدة اطراف بالسلاسل وهذا ما يجعلهم عديمي الفائدة لحد كبير. فإن لم يكن ذا قلب وضمير حر، لن تتطور أية قابلية لديه. ولكي اجتاز مثل هذه الازواج استجوب نفسي باستمرار. كما ترون، الثورة هي ابرز جواب لتلك التساؤلات. وهناك المشاهد التي تعاش كل يوم. حتى أنه هناك امور عديدة مثلها اود تطويرها اكثر. لكن في المقدمة اتناول شخصيتي، كيف سأصبح قوة مؤثرة أكثر؟ حتى انني افكر بأية محاولات او حملات استطيع هز عقل وقلب هذا الشعب؟ بدأت تظهر في الآونة الاخيرة الحركات التمثيلية لدي تدريجياً. انهم يتابعونني وكانهم يتابعون مشاهدة فيلم سينمائي او مسرحية شعبية. ارغب ان اكون جواباً لظاهرة انعدام الفؤاد التي اشعر بالغضب وانفر منها. فقد أنشأت واوصلت نفسي الى درجة، اخذ الجميع يتساءل، بما فيهم العدو، ليلاً ونهاراً "من هذا، كيف يعيش؟". انا أيضاً ارغب بإدامة العمل بهذا الشكل بالتساؤلات الجوهرية وإلا ليس لهؤلاء ما يعرفون عدا هذا.

لدي الامال والاهداف، كذلك ما اكن الحنق له. وانا مرغم على ايجاد مخرج لهذه الجوانب. ومن هذا المنطلق فإن التطورات الاخيرة لها مدلول أدبي. أتقن هذا بشكل افضل ليس فقط في لغة الكتابة وانما في لغة الشعر والحياة والتصرف والحركة. تتغذى الثورات الاخرى ايضاً على فترة عشرات السنين من الادب. فعلى سبيل المثال؛ تم التحضير للثورة الفرنسية قبل خمسين عاماً من بدئها. كذلك مُهد للثورة الروسية قبل ثلاثين عاماً. لكن هذا الامر لا يحدث لدى الشعب الكردي. لهذا السبب تعتبر الآداب كالرصاص والطلاقات والنظرية. وحتى النظرية والممارسة العملية، جميعها مرغمة على ان تكون مع بعض. انها ستصبح القلب من ناحية، ومن ناحية اخرى ستصبح نهاره. وان جميعها ستتشكل معاً. وهذه سمة من سمات الثورة الكردية. على الذين لا يدركون ذلك القيام بالتدقيق، لئتمكنا من إدراك ما أردت قوله بهذا الشأن بشكل أفضل. ان الموقف الذي يقضي بأن يتم تدوين الادب الكردي أولاً ومن بعدها تكون الثورة الكردية ثانياً يعتبر موقفاً خاطئاً. لأن الاستعمار نظم بشكل لن يترك أية فرصة لنتفوه بكلمة واحدة. لأن النطق بكلمتين كرديتين سيكون ثمنه الاعدام، ولا فرق ما إذا أطلقت طليقة أو تفوهت بكلمة كردية. فعقابها واحد. وليس لهذا أي جانب لا يُدرك.

فكرت ملياً بمناسبة حلول الذكرى الثلاثمائة لكتابة رواية مم وزين لأحمد خاني، وماذا يمكننا القيام به في هذه المناسبة، وتوقفت على هذا الأمر في التحليلات بكثافة، ووجهت العناية البالغة لها. الاستدلالات التي قمت بها، اضطرت على قول ان تم تقييم هذه الكتابة علمياً وبشكل واقعي، فإن تلك المرحلة تعتبر بداية التحركات الاولى للتحويل إلى التكوين الوطني في كافة أنحاء العالم، كذلك مرحلة تطور فيها الحقد والغضب تجاه احكام القيم الاقطاعية. اضافة الى انها المرحلة التي ظهر فيها الشعر والنثر الوطني والصياغة البليغة التي نطلق عليها نمط الملحمة رويداً رويداً على الساحة. ومن المستحيل ان يصل أحمد خاني كمتقف إلى الأذان الصاغية في التكوين الوطني الكردي. علماً أن السلطنات والملكيات التي وحدت العرب والترك والفرس كانت قوية جداً. ولا يُشاهد ذلك عند الكرد.

للملك مكانة مهمة جداً في بناء التحول الوطني، حيث يعتبر عاملاً مؤثراً لتوحيد الشعب - الوطن امام الامارات. وتتماماً في هذه السنوات كان هناك ملوك للعثمانيين كذلك ملوك ايرانيين، ولكن عندما تنظر الى

الکرد؛ فإنك لا تجد أحداً. بالتالي فالملك يتموضع ضمن مفهوم ايضاح ويقوم بالتوحيد.

عندما يبدأ أحمد خاني بكتابه يذكر هذا، وهو مدخل هام جداً. بعدها يتطرق الى التجزئة والتشتت التي تشكلت، وبالتالي التخريبات التي سببتها الإمارات الاقطاعية في بنيتنا، وكيف أنها لم تَقم بتوحيدهم، وكيف تتمزق العواطف. عليكم ان تتناولوا العاطفة تلك على أنها العاطفة الوطنية لأنها الفكرة الرئيسة. حتى ان تم التعبير عنها في شخصيتي مم - زين إلا أنها تشكل عنصر التوحيد وعنصر العاطفة لكن الإقطاعية المنحطة لم تدع هذا ممكناً أبداً. وبقي ضمن الآلام الكبيرة. فَيَمُوا عدم تطور هذا العشق على انه عدم تطور الوحدة والعاطفة الكردية، وعدم تطور هذا العشق على انه عدم تطور الوحدة والعاطفة الكردية. وان عدم التطور، لا يعبر عن نفسه بالانحلال، حيث يتدخل واحد او اثنان من الحكام ويزج في سجن الحاكم الاقطاعي وينهار فيه ويبقى صامتاً ويحترق.

النتيجة؛ هي ان عاطفة الكرد لم تستطع تجاوز الثلاثمائة السنة الاخيرة. لاحظوا ان الاستعمار في تلك المرحلة لم يكن عديم الرحمة لهذه الدرجة. حيث كانت الكتابة باللغة الكردية موجودة. والأميرية في بوطان كانت تماماً إمارة كردية، لكن على الرغم من ذلك تشكل عقبة امام الوحدة الوطنية والعاطفة الوطنية. وتم التعبير عن هذا في رواية مم - زين على أكمل وجه. حيث انها تحتوي على الأدب وتصف تطور المرحلة بشكل دقيق ويتم التعبير عن معاناة ومأساة الشعب بكل ما في الكلمة من معنى. لكن مع الأسف لا يتم تقييم وتدقيق هذا بشكل واقعي.

ما هو الوضع بعد ثلاثمائة عام؟ ان مدلولي الأول هو عدم وجود أي تباين بين رفاقنا وبين مم - زين. لكن لا يوجد امثال أحمد خاني أيضاً. يموتون بكل بساطة في الجبال. علماً بأن نشاطي وعملي اكبر بكثير مما حدث قبل ثلاثمائة عام، لان احساسني العاطفي كبير جداً برأيي. ويخوضون حرب الحياة بشدة. انه أمر ملفت للنظر! ومقاوماتهم هامة للغاية. القلوب جافة، ولا أحد يستقصر عن سبب هذا حتى الآن، حتى أنه لا يتم التعبير عن الاحاسيس الموجودة في الجغرافيا. بلا ريب بعد مرور ثلاثمائة عام، الجهود التي بذلت من أجل انعاش القلوب تجعل الانسان يعيش في صدمة، وربما وصلت باتجاه الصفر. لكن لا يستخلص منها اية نتيجة.

أفكر ملياً، بأنه لماذا ظل ضميري حراً؟. هذا مهم بالنسبة لي، ويجعلني أعيش حماساً كبيراً. واثني اشعر بحماس كبير من رائحة التراب ومن الغيوم الحبلى بالأمطار ومن البرق ومن منظر قوس قزح ومن زقزقة العصافير ومن الألوان واشعة الضوء. لا أملك متسعاً من الوقت للاهتمام بها كثيراً ولكني ولهان بها لدرجة الهيام. أنشغل وأهتم بالعصافير وبجريان المياه التي تجري نحو الاطلال. في الواقع كل واحدة من هذه تشكل مصدراً للإلهام.

لا يوجد من استخلص أية نتيجة من هذا. أقول ذلك فقط بشأن مفهوم الوطن. إضافة إلى ذلك ان سمات بارزة اكثر وما سيقراً عن الأمهات والآباء لا يختلف عن الرواية. الحزن والفقر واليأس الموجود عنده على الأطفال. مثلاً دققوا في الطفل الكردي! إن كان لديك ثمة ضمير، من الصعوبة أن تتمالك في ذلك.

أذكر ذلك مراراً للأمهات والآباء؛ بأن مستقبل الأطفال مجهول ومظلم لدرجة أنكم في وضع لن تستطيعوا منحهم أي شيء سوى أن تحضنوه مثل الصنم بين الحين والآخر بحب رخيص. الأوروبيون لا يفعلون ذلك. وليس لديهم حب من هذا الشكل. لماذا؟ لأنهم قاموا بأمور أخرى من أجل اطفالهم وإن حبيهم عقلائي وذو مستوى عالٍ، لأنهم جهزوا لهم أموراً على اساس مادي، لذلك لا يدخلون في الشكليات. حتى انهم لا يرون حاجة لذلك.

لكن عندنا، فهذا ملفت للانتباه كثيراً. أي لا يدعونه يبتعد عن احضانهم. دعوه، لا للبقاء ضمن غابة، بل ليتعلم كيف يسير على قدميه بنفسه! وكما ترون، عندما أرادت والدتي تطبيق ذلك عليّ، دخلت في صراع عنيف معها. وقلت لها "لماذا تدعين بأن لك الحق في إدارتي، علماً أنك ارتكبت ذنباً لأنك انجبتني إلى عالم لا يمكن العيش فيه؟".

لي طراز مغاير للاقتراب من الاطفال، وان أغلب الرفاق لا يدركونه. يدعون بانهم سيجبون بعض الاشياء بنمط كلاسيكي. هذا غير ممكن! انظر الى شكل ونمط تنشأتهم لأطفالهم، أجد فيه قلة الاحترام والحب بشكل كبير. ماذا سيكون مستقبل الطفل؟ انت بنفسك تعيش مصيبة، حينها كيف ستجد مكاناً له؟ إن كنتم تحبونه من الصميم وان كنتم تملكون ضميراً وقلباً كام وأب، فماذا سيحدث لمصير الطفل؟ لا يملكون أي ضمان مادي سليم. إضافة الى ذلك سيخدمون أية أمة باوضاعهم هذه؟ لان كافة الأمم تطورت، ولن يمنحهم فرصة العمل كثيراً. انه

انهيار فظيع وحتى لا يرغب أي من كُتابنا ان يفكروا في ذلك. لكنني افكر وأحارب أيضاً وبصراحة.

بمقدوري التعبير وتوضيح الكثير من قبيل هذ الامو. لكنني انشغل واهتم بقاعدتنا والاناس المحاربين. أي اقول "لا يمكن خوض الحرب بدون قلب وعاطفة" و"من لا يكون صاحب جراءة عظيمة، لن تكون ممارسته عظيمة." انني مرغم على قول الشيء ذاته من اجل متفقينا أيضاً. من لا تكون له لغة وجرأة كبيرتين، لن يتطور عنده التتوير على الاطلاق. لاحظوا الكلاسيكيات العالمية التي تحتوي على اللغة والعواطف الجياشة التي يُدهش لها الانسان. فمثلاً هناك زكي موران وهو عاطفي جداً، بالرغم من ان لديه جوانب معرضة للانتقاد، فهو ينظر الى الحياة ببلغته العاطفية وبعمق لدرجة كبيرة. وينبغي ابداء الاحترام الكبير تجاهه وما يعبر عنه من مستوى صوته. برأيي حيل الحرب الخاصة هي التي أودت بحياة زكي الى الموت. لقد كان مفعماً بالعواطف لحد كبير وخبيراً مدهشاً في إعداد عواطفه عبر الفن.

والآن انظر الى رفاقنا؛ عواطفهم في أية مستوى؟ عليهم تسيير ممارسة أكيدة ضمن تكوينة جدية جداً. أي ان يغدوا لغة أرض وطنهم. لقد سردت حكايتي مع والدتي. ووصفت كيفية اتصالي مع الانسان الكردي. كذلك نوهت الى ارتباطي مع الأرض الكردية. وبإمكاني سردها أكثر، أي، انني اقوى انسان يجيد انشاء العلاقة مع الطبيعة. ان لم نهتم بالانسان الكردي، لما كان بمقدورنا خلق هذا التنظيم أو تسيير هذه الحرب. إذ هل كان من الممكن اطلاق رصاصة؟ يوجد هذا القدر من الشباب والشباب، يعيشون بهذا الشكل أخطر الاوضاع. وان التحكم بهم يتطلب لوحده امكانات كبيرة. فكما تعلمون الشبان ينهضون للهروب حالاً. لذلك ان القيام بتربيتهم مهم جداً. ويتطلب من الأدب أيضاً كي يصل الى معناه أن يقيم هذا العمل كأهم جهد نبذله.

نركز على مصطلح العشق أيضاً. وينبغي معرفة أن هذا المصطلح يعتبر أحد المصطلحات الاساسية في الأدب ويتطلب القاء الضوء على مصطلح العشق ومم وزين. لكن مع الأسف، يعاندون من اجل القديم وانني أنفر من العواطف الموجودة لديكم. ومن الممكن عرضه عبر الحب الجميل. ان لم تتخذ هذا بعين الاعتبار، فكيف ذكرت الخيانة؟ الى اين ستمضي؟ حتى انه ليس لديك مكان تلجأ إليه. او أن الجنسية الفظة التي ستلجأ إليها، ستعيشها لعدة أيام، وبعدها تبدأ الضرب ومن ثم

الهرب. هذا هو الجانب الذي يغضبني وليس ذو قابلية على الحب. ليترك
عرفتم كيف تحبون، حينها لخدمتكم حتى النهاية.
هذه هي حقيقة الكرد نوعاً ما. لا يملك العشق ولا العاطفة وما يبدر
منه أسوأ من الخيانة. وهذه أيضاً المشكلة الأساسية للأدب. وان حقيقتنا
الوطنية 90 % بهذا الشكل. تتقدم هنا المرأة التي لها لسان، والنساء
اللواتي يسهرن على أقدامهن من كافة النواحي. ولا يجوز البدء بالكلام
مع العبيد. أجل، لا يجوز ان يكون للعبيد لسان وعاطفة. ولن يكون للذي
ارتبط بالنظام بشكل كبير النجاة. وإن أخذناه إلى مكان ما، فكم من المال
يستحق؟ ضعه في غرفة، فماذا تستطيع أن تفعل به؟ انه كالجسد. ماذا
سيتنج من جنسية فظة تماثل ما لدى الحيوان؟ أقولها بهذا القدر من
الصراحة. اذ مازال هناك التهرب من إدراك ذلك. فالعلاقات التي يتم
ذكرها في الظاهرة _ علماً أن هذا بالمعنى السلبي برأيي _ هي بالمعنى
الكلاسيكي.

اشعر بالحاجة لاعطاء رأس الخيط؛ عندما يتم تطوير الأدب ينبغي
الأ نظهر فقط النموذج في فترة التكوين البنيوي للثورة. انما إظهار
النموذج القائم في مرحلة ما قبل الثورة، النموذج الذي تم انهاء عاطفته
ويمكن استخدام هذه الجوانب في الرواية والنشاطات الأخرى للفن.
كيف سنعرف الكردي المنتهي؟ وكيف تم انهاؤه؟ من هو الكردي
المنتهي والساقط والمنهزم لدرجة الانحطاط، والهارب الذي يترك
الأرض بكل بساطة، والذي يتسبب في تقبيح العلاقات؟ كيف وصل الكرد
الى هذا الوضع؟ إذأ، هل المقاومة ممكنة؟ هل من الممكن مناداته الحب
والثورة؟ هل هناك امكانية لإخراجه من حالة الانهزام الى النصر، ومن
الجبن الى الجرأة، ومن القبح الى الجمال؟ كيف ستنهضه؟ سنتنظر الى
العدو الذي أودى به الى هذا الوضع، وستخوض هذا الصراع السبيء
تجاه العدو. تعرف على عدو الشعب الكردي! بداية ادعوه للقاء ومن ثم
ستقوم ببناء التعرف وبعد ذلك قاوم إن كان لديك امكانية المقاومة. قاوم
باللسان والأيدي. قاوم، قاوم، قاوم "المقاومة حياة" انه شعار المعتقلات. وهذا
شرط اساسي.

أجل المقاومة حياة والحياة مقاومة. لكن المقاومة لوحدها لا تكفي،
إضافة إلى أن الهجوم الذي يبلغ النصر أيضاً مهم جداً. انتقل الى الهجوم
من كل الجهات. عندما أطور هذا، أقصده كقول الحزب، الحزب وهو
قول الكرد. إن لم يبلغ النصر، فإن الخبز الذي يتناولوه حرام عليه. ماذا

ستمح لهذا؟ بلاشك، لا أقول هذا بالمعنى الكلاسيكي، ان ما أود ذكره هو مغاير نوعاً ما، وهو أنك لن تعطيه الأكل والشراب ولا حتى حق النوم. ستتكره دائماً على الشوك.

عندما تخلق الكرد، ستقول انه هناك حاجة لبعض من الانتصارات الكبيرة من اجل كسب الحق _ علماً بأن اسلوبي هو على هذا الاساس _ لأنه لا يوجد طريق آخر. وأطبق هذا غالباً على نفسي. جهز نفسك بالتنظيم والممارسة واجعله يعيش لأمد طويل، ومهد السبيل لعدة انتصارات مهمة! كما ترون، عندها أقول بإمكانك أن تكون مرتاحاً.

بدون خلق الكردي الجديد، يكون كل شيء منحنط. كما ترون أن حب الكردي، ونمط حياته هو وظيفة اساسية للأدب الكردي. وهو فن يعبر عن سمو العلاقة الثنائية والحياة. وان مهمة الرسم والشعر والموسيقى أيضاً هي جعل الحياة جذابة وجميلة وجريئة وايصالها لدرجة يعجب بها. وكما تعلمون ان العشق هو ذروة لهذا. لست مناهضاً للعشق، بل على العكس تماماً أقيم نفسي كقوة إبداع كبيرة للعشق. كيف ذلك؟ من خلال الحرب!

لا أود ترك هذه الأراضي والشعب بسهولة. لهذا السبب تتطلب حرباً عنيفة تجاه العدو! كان لدي أيضاً طموحات كبيرة. اينما طرقت باباً أعاق العدو ذلك. لماذا أذكر انه لدي رغبات معقولة كثيرة؟ لماذا تركتني هكذا متخلفاً؟ أرغب ان تدققوا بي كطفل كردي.

وجدت بأن الجميع أصبح عائقاً أمام أبسط طموحاتي. ابتدائي من أمي وأبي في المقدمة وتدرجياً الى كافة اهل القرية ومن ثم من هم في المستوى الرسمي والدولة. عندما يكبر الإنسان الكردي حسب ما يقال، أو بالاحرى قبل ان يكبر يكون منتهياً، ويصاب بمرض الكساح قبل بلوغه السبعين من العمر، مشلول ومثل الطفل الذي لا يكبر. انني قاومت هذا. وهذه هي الحرب.

لم أكن أملك أية قوة. فكرت لشهور وأعوام، ماذا سيجل بهذا الطفل؟ أذهب الى المدرسة واتعلم بصعوبة كبيرة. أرغب في أخذ قطعة من الخبز ولكن يدي كانت تصله بصعوبة. حتى انني عندما أردت شرب قليل من الماء لأروي عطشي، كنت أفقر الى امكانية ذلك، كل ذلك كان مشكلة بالنسبة لي، وهكذا بدأت وقلت لنفسي، انني سأعيش. كانت فترة المرحلة الابتدائية بمثابة رواية مثيرة، لانني كنت أذهب باستمرار الى

المدرسة وأعود من القرية المجاورة خلال ساعة. استيقاظي الصباحي والعودة كل مساء كان معضلة كبيرة.

المحاسبة التي عشتها مع نفسي، حيث كنت أقفز فوق الصخور المتموضعة على صدر الروابي وأنزل منها، كل واحدة منها كانت بمثابة جبل آجري. مرة ثانية الصعود والنزول. الطعام الذي تتحدثون عنه! كل ما كنا نكتفي به كان عبارة عن بيضة وكسرة من خبز الذرة، نصرها في قطعة من القماش ونضعها في جيوبنا. أيضاً كنا نخجل. ونذهب الى بساتين أشجار الزيتون العائدة للقرى المجاورة. كيف كنا نأكلها؟ كل ذلك كان يتم بصعوبة كبيرة. وكل مرحلة دراسية كنت أخطأها، كانت بنظري بمثابة كسب عالم. خاصة عندما كانت المرحلة الدراسية على وشك الانتهاء، أيضاً كانت بمثابة نجاح كبير.

أي انني أتناول نمط وشكل التربية هذه كسنوات يتطلب ان يعيشها طفل في طريق الحرية كلياً. في الحقيقة، حبذا لو كانت لدي الفرصة اللازمة لاحياء ذكرياتي. إن تمكني من قراءة الحروف الأولى واكتسابي الدرجة الأولى لوحدها مهم جداً. وقد اهتم المعلم بي كثيراً وأخذني الى جانبه في بيته وقدم أولاً الطعام لي. وما زالت القرية المجاورة حتى الآن تحبني وتهتم بي، وقد ضحوا بسبعة شهداء. تماماً مثل الارمن القدماء الذين يتحدثون بالتركية. فالعديد منهم كانوا مؤيدين لنا، علماء انهم متعاطفون للمرحلة الطفولية. وقد مهد السبيل لهكذا تأثير بشكل لا يصدق.

أقدم جميع رؤوس الخيط. انني أقول هذا الآن، لأن بلوغ ظاهرة الجراءة وحتى يومنا الراهن هام جداً بكل تأكيد. من المهم جداً إدراك هروب كردي. والى أي حد يمكن مناقشة ذلك؟

هناك بعض من اهتماماتي؛ إذ أنني انتظر ذلك بحماس كبير. لن أتوقف لأنه من المستحيل الانتظار من أجل موت بسيط. انني اخلق تنظيمات عظيمة. في الأساس كانت لدي مخاوف كبيرة. وأنظم ذاتي في مواجهته. حينها ستقول؛ هل يضحى الإنسان بذاته من أجل قومية لهذا السبب؟ أجل، انني اضحي. يجب اسيتعاب هذا على النحو التالي؛ ستعون كيف ضحيت بذاتي من أجل الشعب. بالاساس ان لم يكن ذلك علمياً وسياسياً، لما تمكنت من ذلك. الجميع يريد مني ان أصبح أغا. الجميع عندنا يصبحون اذياً لامتمازين. وتعلمون ان اقواهم هو في أية حالة. كما

تلاحظون انني لا أبيع ضميري. ولكي لا أكون فرداً كهؤلاء، أعمق نفسي بشكل لا يصدق.

بإمكاني القول بأنني حر الآن نوعاً ما وليس هناك من تعرّف على واقع شعبه بشكل يضاھيني. وليس هناك من ينادي بالأهداف الوطنية ضمن الحزب وخارجه بقدري وكذلك بالنسبة لتسيير الحرب. وليس هناك من أعطى الضرر لعدوه مثلي. ولا المصّر بقدري بشأن حقيقته. أي، عندما أقول "أنا" لم أعد ذلك الطفل القروي المسكين. والذي تم هنا هو خلق وإظهار شعب. والشعب يقول أنك تلزمت كثيراً. وإنما حللت أقول لأكون "أنا" نفسي قليلاً، لكن هذا لم يكن ممكناً. هنا يصبح "أنا" شخصية شمولية اكتسبت شعباً. ارجب بالخلاص ولكن ذلك مستحيل. وهذا هو الأمر الذي تحقق. ما زالت لدي بعض النواقص ولكن الأمر قد تحقق.

أقول، حبذا لو أتم فرد هذا العمل أو أخذه مني وتابعه. لأنه حتى إذا لم أقل بأنه عمل ونضال مكثف، إلا أنه لو ظهر فرد لكان أمراً جيداً في الحقيقة. وانطلاقاً من هذا ابتداءً سياق شبابي بشكل عظيم. ولا حاجة هنا أبداً لمصطلحات مثل الديكتاتورية، إذ أننا أمام واقع شعب بلغ سن الكهولة، لكنه لم يكبر وبقي مثل طفل في السادسة من عمره. ومن الواجب تربيته وتنميته. انه من أقدم شعوب العالم ولكنه لا يتعدى بقامته مقدار شبر. لذا انني مرغم على إجراء تقييم هذا. وعلى أن اغير ذلك المستوى من العمر إلى حياة طبيعية فوراً. ومن أجل القيام بذلك فإنه يتطلب مهارة عظيمة. في الواقع ليس لهذا الشعب اسم. ولا يعده العالم كشعب صاحب حق. وحتى انهم لا يذكرون "سيكون لهذا الشعب أيضاً حقوقه القومية وحق الحياة وحتى حقوق الإنسان" إن لم ير المتقف هذه الحقائق فلا يمكنه أن ينشء الروابط مع شعبه مطلقاً. ولن يستطيع اصدار أية نتاجات ولا القيام بالأدب.

حتى لو انكم لم تأخذوني مأخذ الجد إلا أن هذا الشعب يكبر كطفل وسيقوم ببعض الأمور. أقول للمتقف ما يلي "انظر، هناك امكانية لنمو وتطور هذا الطفل، ومن الممكن انه يتجه نحو تحقيق آماله في الحياة". ربما يكبر الطفل مثلي، ومن الممكن أن يكون بدائياً وغير جاهز، وربما لن يعجب بكل شخصي ولكن على الرغم من ذلك تحققت الاهداف. علماً أننا لا نفرض أنفسنا على أحد ولم أتوسل لأحد للمجيء الى جانبي ولم أتوسل من أية دولة مطلقاً ولم أقل للأمريكيين والاوروبيين "أسترحمكم

وأرجوكم، قوموا بذلك العمل". إذ يعتبر ذلك قاعدتي التي أعتمد عليها. ولم اتوسل حتى ولو بشكل بسيط من الشباب القادمين الى هنا. لأنني امتلك نمط حياة خاصة ووفق ما أبغيه. وبمقدوري جعل الجميع يلتزمون بذلك. كما تعلمون انه بدون اسيتعاب هذا لا يمكنكم اسيتعاب الكردي المنبعث. والمسألة هنا لست "أنا"، إذ ليس هناك شيء يدعى "أنا". هذه هي الظاهرة التي تمت انجازها. هذا تعريفٌ لكردي يسعى لعمل بعض الأمور، ولمحارب بالمعنى الكردي الذي وعى وانبعث. وان وضعاً كهذا يتم معاشته.

بلا شك "أنا" أيضاً موجود ولكنني موجود بهذا الشكل؛ انني موجود كوني فرد في خدمة ذلك، وموجود لخدمة كبيرة وكصاحب جهد لا يستهان به. وانني مازلت أدير العمل كموجه عسكري وفني عظيم. واسعى للتعرف على الحياة كطفل يكبر وينمو حديثاً.

يعتبر العشق هدفاً للأدب ولا يمكن للإنسان أن يغدو أديباً بدون العشق. كما تلاحظون أنه لم يتم اسيتعاب هذا بعد. إذ ان عشق الكردي بحد ذاته مصطلح أدبي. كيف سنقوم بتعريف العشق؟ اكثر رجالتنا المعجبين بأنفسهم يقومون بأكبر الشنائع المنحطة لمجرد عثورهم على فرصة صغيرة. لهذا الحد يعتبر الكردي خطراً. إذ علينا تحليل هذا، فنسبة 90 % من الكرد هم على هذا النحو. ان بقوا أحراراً فإن اكثرهم سيجربون هذا. انها ترجيديا ومأساة كبيرة. انه وضع تراجيدي وكوميدي! يقوم الادب بسرد هذا النمط أيضاً. وعليه أن يجد اسلوباً آخر أيضاً. إذ أنه حتى الطيور إن لم تعثر على مكان آمن، فإنها لا تبني أعشاشها. لنقم بخلق منطقة تستطيعون فيها ممارسة الحب بسهولة وكذلك العشق. ليكن لدينا القليل من الاموال كي لا نعاني الجوع، ولنهيء مناطق بهذا الشكل نوعاً ما لكي تستطيعوا التفكير بشكل سليم. لكن الغرائز التي تهيج مثل غريزة الجوع والغريزة الجنسية وما شابهها. هكذا أقفز اربعين قفزة من أجل غريزة الجوع، وأنه نفسك تماماً من أجل غريزة العلاقة الجنسية والغرائز الاخرى قبل ان تبلغ 15 - 20 من عمرك ويعتبر هذا مثل لعبة سباق الخيول وهي لعبة كبيرة.

هنا بمقدورك خلق الجراءة وتسخير علم الجمال قليلاً ضمن العمل، وانك ستبذل جهداً كبيراً في سبيل قتل المجاعة، لان الفرد الجائع يبيع كل ما لديه. وان الغريزة الجنسية، غريزة عنيفة. ان لم تقم بتربيتها ولم تحدث التحول فيها، حينها ستتهيك بكل تأكيد. طالعوا وابتحوا كتب فرويد

والعديد من العلماء الاخرين وادعوا رفاقنا لدراسة نتاجاتهم، إن كانوا يرغبون القيام بالعمل الادبي. لدينا أيضاً أمثلة عديدة مقلّقة للنظر وعليهم ان يدرسوها لكي تبدأ المرحلة الأدبية. انني لم اخلق جانبه الأدبي فقط، انما ارغب في تجسيد نشاطات وسياسة وتطبيق حياته أيضاً نوعاً ما. وانني اقوم باتخاذ التدابير لأنني أن لم أستوعب ذلك سنخسر جيشنا وستطعنني الخيانة من الخلف والامام والاطراف. لذا عليّ ألا اتوقف أبداً وان اكون عنيداً جداً.

لا يكفي أن يكون الكتاب مثل احمد خاني أيضاً. اننا نريد ان نصبح ملوكاً مثلما رغب هو. حتى انني اقول أحياناً ان هذا أيضاً لا يكفي. أي خلق مم من جهة وخلق زين من جهة أخرى. وأن خلق الأدب الكردي وعشقه وحدته مرتبط بإعطاء الاجوبة لهذه الاسئلة.

لا يمكن للإنسان ان يصبح ادبياً بهذه السهولة. كيف أنه لا يمكن ان يصبح مقاتلاً بسهولة، كذلك لن يستطيع ان يكون ادبياً أيضاً بالسهولة نفسها. يعد الأدب ظاهرة مهمة وجادة ولكي تمتلك أدباً، فلا بد ان تحلل علاقات الكردي. تحليل المرأة الكردية والرجل والبطل الكردي. والأهم من كل هذا وذلك هو؛ ماذا ستفعل بهذه الشخصية؟ ان قمت بدفنها تحت التراب، فان الأرض أيضاً لن تقبلها. لذا اقول لجميع الرفاق؛ ذاك الفرد عمل معكم وبجانبكم، كيف انكم لم تروه؟

أليس هذا الخائن والجرثوم من بينكم؟ لماذا لم ترونه؟ عجباً، ألن يصبح لديكم احترام لآمال هذا الشعب ونضاله؟ حتى انكم ان وجدتم فرصته حينها ستخططون فوراً للهروب! لاحظوا انه لا يهرب احد من الساحة التي أتواجد فيها وانهم مرتبطون بشكل مذهل وانني اجعل من الخائن القادم أيضاً ان يرتبط بهذه الساحة وامنح الشجاعة للذي لا تقدر شجاعته بخمسة قروش. انني منظم عظيم واعطي الشجاعة للذي لا يمتلكها. وأحاول خلق كل ذلك من خلال الآلية التي أمتلكها. لن يقدر أحد ان يقول لي "لماذا لم تستفد من هذه الامكانيات

الهائلة؟". إذ أنني اقتلعتها بالأظافر وأقدمها لأجلكم وبالرغم من كل ذلك، أرى نفسي فقيراً في هذا الموضوع. اقوم باجراء تقييم لظاهرة الكردي. حارب؛ ولك حق الكلام والجرأة والشجاعة. لكنه عديم العشق، وهذا أمر مثير جداً.

زينب كناحي

أجل، انها نداء للعشق، لكن دون ترك أثرها على الارض. فما زلت أسعى لتفسيرها. إنها إلهة. كيف سيُطبق هذا في الحياة؟ فكَرُّ قليلاً انه سيكون لك عملية مثل عمليتها وستكون جريئاً وشجاعاً مثلها، وان مخططك سيكون مثل مخططها. فقد ذهبت الى وسط المجتمع الاستعماري التي تم بناؤه كالدرع وتفجر نفسها! ولم تكفِ بذلك فقط، بل تقوم بخلق الحياة. لعل تحليل القنبلة النووية يبقى دون معنى امام هذه الحادثة. لذا لا يمكن تناول هذه الحادثة ببساطة.

تلك الفتاة المسكينة أظهرت هذه الحقيقة، وان لم يرَ الاديب الكبير هذا باسم الشعب والوطنية، حينها سيصح أديباً من أي نوع؟ لهذا اسأل هؤلاء الأديباء؛ إن لم تروا هذه الواقعة المذهلة ولم تدركو الفتاة التي اصبحت ذات قلب، حينها هل بمقدوركم ان تقولوا "اننا نمتلك العاطفة أو الحياء؟" وهل لديكم شرف وطني؟. هذه الأسئلة تتطلب الاجوبة بكل تأكيد. والا فلن تتفوه بكلمة الادب حينها.

توجد المئات من امثال هذه الوقائع. ليس هذا فقط، دعك من وضع هذه الحوادث في الواجهة. إذ انكم كيف ستضمنون الحب الكبير؟ الحب لوحده يعتبر صراعاً كبيراً وعملاً اصعب من الحرب. هنا اشعر بالحاجة الى التذكير بوالدتي ايضاً بهذا الشأن؛ كانت تقول "أه، لن يعثر ولدنا هذا على فتاة لأجله، ولن يقدم احد ابنته له". لهذا القول معنى أيضاً. إذ لن تستطيع اية واحدة ان تجذبني بسهولة، وليس لدي اية قابلية لذلك، وانني لا اقبل ذلك ابداً، ومازلت كذلك حتى الآن. ينبغي ألا يفسرني احد بشكل آخر. إذ لم اصبح ذا قابلية بعد. إنني شخصي ذو ولع كبير ولا أقول هذا لأستصغر أحداً.

انهم جميعاً قُتِمين! واتبنى قيماً كبيرة لأجل الفتيات أيضاً. لكنني أرتاب و ألقى مشقة بشأن الاعجاب واقامة العلاقات. والآن عندما أقول "أنا" يجب التفكير بهذا الشكل على المستوى الوطني بكل تأكيد. إذ يجب التفكير بكافة الشبان. وهذا هو المبدأ والمستوى الوطني وينبغي استيعابه هكذا. أرى ذلك خطراً، وانكم ستتألمون على ذلك، كيف أقول "انكم بلغتم 18 من عمركم" انني لا اريد ارتكاب الاخطاء. ليس هناك من يتحرك مثلي ولا احد يهتم بالفتيات كما اهتم. ربما كانت لديكم زوجات وما شابه وانهن مرتبطات بكم. لكن فتياتنا؛ ان قلت لهن متن، فهن مستعدات للموت ولكل نداء للحياة. ان قلت لهن ذلك سينفذنه بكل سهولة وبشكل

مثير. لكنني مع ذلك أرى ان عملهن شاق، إذ انه هناك اعمال كثيرة يجب القيام بها والانتباه إليها، والأهم من كل ذلك ينبغي ان اقوم بتربية نفسي بشكل جيد. وعليكم عدم تناول مسألة تربية انفسكم ببساطة أبداً. اقول مراراً؛ ليست هناك ظاهرة تدعى "أنا" إذ يتم خلق النموذج الكردي. وان الشعب يصفق لي بهذا القدر. وانني لا استطيع خيانة ذلك. نهضة المرأة تتم بهذه الدرجة، لن أخونهن في سبيل رغبة أو عاطفة عمياء. عليّ أن أكون محترماً لهذا الشعب المنقوض بهذا القدر، وأن أكون جواباً قوياً لهم. وكل هذه تمثل الشرابين الحياتية للأدب الكردي. إضافة لما ذكرناه، لنتمعن في الادب التركي؛ حتى لو كان يعتبر مسألة ثانوية، إلا أنه موضوع للنقاش وملفت للانتباه. فإنني راغب في تحليل يشار كمال ويلماز غوني، وحتى الشاعر أحمد عارف. الأمر الذي ساعد يشار كمال ان يصبح أديباً هو انقطاعه عن "وان" واقامته في "جقور أوفاً". حيث تتضمن أدبياته الكدح الكردي وهذا ما أبرز جوهره بالاجتماعي. إذ ان خروجه من "وان" وانحلال العشائرية دفعاه إلى محبة "محمد الناحل". الأصل بارز لهذه الدرجة وانه يساعد الانسان في معرفة الوضع دون القيام بالتعريف كثيراً. ولكن يشار كمال عدّ نفسه أديباً تركياً. لكنه الآن يقول "انني كردي الأصل". انه نتاج الإبادة الجماعية الاستعمارية على الأدب. ليس هذا فحسب، بل انه يرى الآلام ويعكس تأثيرات الإبادة الجماعية على الأدب حتى ولو لم يكن بشكل شامل.

في الواقع، يمكننا التحدث عن الأدب الهجين، فرؤية أدبه على أنه خارج تماماً عن الكردياتية، وبقدر ما يكون اشكالياً، فإن رؤية أدبه على انه عمل تركي سيكون بنفس الدرجة اشكالياً. لذا يتوجب تصنيف هذا الأدب. ويمكننا تمثيل هذا الشيء في شخص يلماز غوني بشكل أفضل، وجد وأظهر ذاته ضمن السينما التركية لمدة طويلة. أما أثناء اقتراب وفاته قال "انني سينمائي كردي". في الحقيقة كان هذا عبارة عن تصنيف السينما الكردية. ولو أن يلماز عاش، لكان سيجد هذا الفرق بوضوح كبير ولأصبح سينمائياً كردياً مدهشاً، لا سيما انه أظهر كافة الدلائل على ذلك. يشعر أحمد عارف بالكرد من صميم قلبه وكذلك بديار بكر. يعتبر تركياً متجدداً، وحسب التكوين الاجتماعي له مختلط تماماً. وكونه هجين يظهر بأنه في وضعية مغايرة. هؤلاء روائيون لأبشع مراحل المجازر الاستعمارية وهم شعراؤها وسينمايوها. ينبغي عدم اتهامهم كأفراد

مطلقاً. لكنهم يعيشون ضمن اختلاف كبير. يعيشون مترددين وكأن وضعاً انتقالياً أو مرحلة انتقالية ستحدث. يعيشون حالة الازدواجية والانفصال. ان كنا سنناقش وضعية هؤلاء، من الواجب تحديد هذه الحقيقة. انه يتواجد أمثال هؤلاء بكثرة في الأدب وعليه يمكننا القول؛ ان الكرد هم الأكثر فعالية، إن كان في الأدب والموسيقى او السينما. تماماً مثل الزنوج المقيمين في امريكا هم الأكثر فعالية في الثقافة والرياضة وما شابه ذلك. ان النموذج الهجين بارز جداً في الأدب التركي. وهذا الوضع ظاهر في موسيقاها والرواية غالباً. وينبغي تصنيف وفصل هؤلاء دون اخراجهم عن الكردية، بالاضافة الى عدم الاساءة لما انجزوه للغة التركية. لكن نكرانهم لأصلهم الوطني يعد امراً سلبياً بكل تأكيد. وعليهم ان يبتعدوا عن ذلك ويصلوا الى الاصل الوطني رويداً رويداً، وان مهمات كهذه تقع على عاتقهم. على الرغم من ظهور امكانات في فترة الثورة، إلا انهم لم يصبحوا جواباً لأصلهم الوطني، يجب ألا ندعوهم أدباء. كذلك اللغة تعتبر اكثر المواضيع التي ينبغي النقاش عليها. هناك من يقول؛ يجب ان يكون الأدب باللغة الكردية بشكل تام او ألا يتم ذلك بتاتاً، وهناك من يظهر الاقتراب من كافة اللغات. لكن موقفي هو الخيار الوسط نوعاً ما. برأيي انه سيتم تسيير الأدب بلغات القوميات الحاكمة لمدة طويلة. وستتمو اللغة الكردية رويداً رويداً كلما تم التحرر والتقدم. والتكوين الاستعماري الموجود بات واقعاً موضوعياً، ان قبلنا ذلك ام لا. حتى ان أردنا عمل امر ما فإننا لن نستطيع القيام بشيء بشكل آخر. من غير الممكن إرغامهم بقول "اكتب باللغة الكردية" لانهم ليسوا في وضع يستطيعون الكتابة. مع العلم ان اللغة الكردية لم تصل بعد الى مستوى لغة الادب البليغة. لاقول بصراحة؛ اكثر الكتاب الكرد المعجبين باللغة الكردية، ليس بمقدورهم ان يجدوا قراءً كثر مهما ارغموا انفسهم ومهما كتبوا فليكتبوا. لان اللغة الكردية بحد ذاتها تعيش حالة إبادة. لم يتم ايصال اللغة الكردية الى مستوى لغة للأدب، ولم يتم تطوير بنيتها الوطنية وقبولها. وإذا يتحدث 50 % منهم بلغة القومية الحاكمة والاجنبية ولم تستطع اللغة الكردية ذاتها الوصول الى مستوى اللغة الوطنية بعد، هذه هي الحقيقة.

ان كتبنا لن يفهم المتحدث باللهجة الظاظائية من الكرمانجية ولا من الصورانية. وان كتبنا بالصورانية لن يفهم المتحدث بالكرمانجية. لذلك ينبغي التركيز على اللغة الوطنية. اللغة الوطنية هي عمل مرحلي، فعلى

سبيل المثال؛ حتى اللغة التركية على مدى تاريخ الجمهورية استطاعت الآن الوصول الى مستوى أن تكون لغة الادب قليلاً. ولا يستطيع أوزبكياً وتركمانياً فهم اللغة التركية الاناضولية أبداً. ربما نجد تقارباً فيما بين اللفظانية والصورية عندنا وحتى ان ذلك موجود. لكن حتى هذه غير موجودة لديهم. هذا يعني انه هناك مشكلة ضمن الوطنية الاخرى. اذ توجد هذه المشكلة لدى الفرس أيضاً. كان يتحدث عربي يقطن إيران بشكل مغاير عن عربي في سوريا لدرجة لن يفهموا من بعضهم. ويجب عدم استغراب ذلك. والاستعمار جعل من هذا الأمر لدينا أكثر تخريباً وهمجية. إضافة الى ذلك، هناك الاساطير والحكايات الكردية التي تعتبر من اهم المواضيع الادبية وما زالت تحافظ على حيوتها حتى الآن. فعلى الرغم من فظاعة المجازر الاستعمارية، فإن استمرار الحكايات والاقاصيص الكردية يعتبر امراً هاماً للغاية. خاصة ان المغنين ورواة الحكايا يدخلون تماماً في نطاق الادب. إذ أن هناك مشكلة وهي كيفية جعلهم عصريين وأيضاً لديهم مشاكل في كيفية اعطاء ذلك شكلاً من خلال الامكانيات التقنية، مثلاً من خلال التلفاز والصحف وما شابه ذلك. فالتلفاز على سبيل المثال مهم جداً في الوقت الراهن، حيث علينا ان نعطي الاهمية البالغة للذي يقوم بسرد الحكايا والقصص، والذي يلقي الشعر، كذلك للذي يغني الاغاني. لان هذه الجوانب قوية جداً لدى الكرد. وينبغي ان نقوم بإنشاء مؤسسات لأجل دراسة وبحث هذه الأمور. وهذه الدراسة تدخل في اطار نشاط أدبي حقيقي.

ينبغي احترام الاشكال الكلاسيكية بكل تأكيد. ومن الواجب أيضاً إجراء صلة بين كل ذلك مع تشكيلة البنية الثورية الكردية. لا يمكن التقرب بنمط قديم من الغناء الكلاسيكي وسرد الحكايا. إذ ينبغي التوحيد بين التعبير القديم والحاضر، وان كافة الشعوب طبقت ذلك. بات علينا التجرؤ على عمل ذلك. علينا عدم ترك الاشكال الكلاسيكية بكل تأكيد وعلينا أيضاً ألا نغض النظر عن مضمونها وجوهرها. ان كان المضمون الجديد عاطفياً، فإن الشكل القديم هو لغة الكلام والمحتوى الجديد، أعتقد ان هذا سيصبح حركة نهضة كبيرة. في الحقيقة ان كل ما ذكرناه يأتي بمعنى حركة نهضة كردية عريقة جداً ويمكن ان تكون اساساً لانبعاث جديد. وان هذا الامر قد عاشه سائر الاوربيين. فمثلاً حتى الكماليون في تركيا ينادون بنهضة الاناضول. نحن أيضاً، حتى وإن كان متأخراً، بدأنا بهذه الحركة والانبعاث الكردي، اعتباراً من اعوام

السبعينات وانه يستمر بكل جدية. يقع على عاتق المثقفين عمل كثير ضمن حركة النهضة هذه. كيف انه بلغت هذه الحركة تعبيرها العظيم عند المثقفين الاوربيين وحتى الروس والصينيين، وصل الكرد أيضاً الى هذا المستوى. فمن ناحية ينبغي رؤية هذه كفرصة كبيرة، ومن ناحية أخرى يتطلب منهم التوقف عليها كمهمة هامة جداً وايصالها للنجاح.

لدي نداء

على مثقفينا تقييم ما يجري حالياً بكل واقعية وبمفهوم صحيح، حينها سأقوم على خدمتهم وسأخذ لغة عصرية حتى أمام الذين يشتموننا اساساً لي. وندائي هو؛ ليأتوا وليستفيدوا من التلفاز والصحف. وان رغبوا، ليأتوا الى المناطق التي حررها ثوارنا العظام. إذ انهم يتجهون نحو الأناضول للتجنيد العسكري مقابل البذل. لا حاجة أبداً لدفع البذل. إذ أنه عندنا لا يوجد البذل وليحاولوا تجسيدها رويداً رويداً. كذلك الحرب بحد ذاتها تمنح الحماس الكبير. ليقموا هذا على الأقل بقدر المثقفين من القوميات الأخرى. احكامكم المسبقة تجاهنا باتت تجعلكم لا تفهموننا. مع العلم انه لا داعي ان تجعلوا من ذلك مشكلة لكم أبداً.

أوجه ندائي للمثقفين أيضاً، إذ عليهم أن يكونوا جريئين، ولينظروا إلينا كجسر من أجل خطو مراحل هامة للغاية. وسندعمهم مادياً ومعنوياً بكل تأكيد لاجتياز هذه المرحلة. ولتكن ثقنتهم عالية دائماً بقدر ايمانهم في النجاح.

"إما أن يكون القلم كالسلاح، أو
السلاح كالقلم"

أنطون تشيخوف

الفكر، القلم والسيف

يسعى الشعب الكردي الى تجديد نفسه بسرعة فائقة ومن كافة النواحي، من موت وسبات ألف عام ومن الرياء والردالة المستمرة منذ ألف عام. من هو المثقف؟ ما هي الثقافة؟ انها حقيقة البشرية . المثقف المتنور، هو من يظهر ويكشف الحقائق. فقد أظهرنا كل هذا من خلال الحرب. وإن ما ظهر وأبدع من خلال الحرب يعتبر ثمرة ثمينة وسامية. عدا ذلك ما تم انجازه أيضاً له قيمة عظيمة. لكن ليس بقدر ما تم انجازه من خلال الحرب. لقد أثبتنا بعض الأمور بحرنا وحياتنا وبها تم التمكّن من بعث شعب من جديد. وبالإمكان انهاء حتى اكبر الاعداء من خلال ما تم انجازه. لكنني ارى كافة الاصدقاء والرفاق يائسين وليس بمقدورهم خطو خطوة واحدة امام العدو، ولا التفوه بكلمتين، وحتى انهم عديمو الجهد. وهذا يعتبر ضعفاً كبيراً.

من يريد ان يصبح كردياً مخلصاً، عليه أولاً معرفة ذاته والاكثر من ذلك عليه معرفة صديقه من عدوه. هذا أيضاً لا يكفي. ماذا بمقدوره العمل امام عدوه؟ كيف بمقدوره كسب الايجابيات؟ ان لم يكن باستطاعته كسب هذه الجوانب، حينها عليه ان يأخذ عدوه بعين الاعتبار. وإن لم يكن بمقدوره عمل شيء امام عدوه، فإنه يعتبر فرداً لا يساوي خمسة قروش. وتوقفنا على هذه الجوانب خلال حربنا وينبغي التوقف عليها حتى بأقوى الاشكال. لانه بدون ذلك لا يمكن! ان لم يتم ذلك فإن الحياة حرام عليه وتكون للحياة قيمة خمسة قروش. انكم تتوقفون على الحياة ورأيتم ذلك داخل وخارج الوطن، والآن أيضاً تجدون اموراً مغايرة. فقد نهضتم باسم الروح الكردية ونفذتم اموراً عدة باسمها. لكن الآن تلاحظون، ما هي هذه الكرديانية؟. كيف تم تكوين حقيقتها؟ إذ أن ما تم انجازه يتراءى مثل الخيال. كان هناك البعض يرغبون في عمل هذا منذ ألف عام. وعندما هبوا لتنفيذه تم جرز رؤوس جميعهم وقيلوا. لم يكونوا

يعلمون ولا بمقدورهم عمل هذا. اما عندنا، حتى لو كانت هناك مصاعب، فإنه يوجد النصر ولا مكان للموت عندنا.

انها المرة الأولى في تاريخ الروح الكردياينة التي يشاهد فيها أمور كهذه. يتكيف البعض بالمال والبعض بالمرأة والبعض الآخر بالمال - الملكية، لكن برأيي ان كل هذه الامور تعتبر أعباء كبيرة. ان تم إيصالها الى مبتغاها حينها ستصبح الحياة مثل الهواء وناعمة مثل القطن. عدا هذا تكون الحياة صعبة وشاقة لا يمكن تحملها. ان كان هناك التزام بالقرار والعهد، يمكن تحمل الحياة مهما كانت صعبة ويمكن بلوغ الهدف. ولا تعتبر هذه الامور صعبة بالنسبة للمتقنين والكتّاب الكرد وكافة الرفاق الثوريين. والذي لا يستطيع عمل شيء من اجل الشعب ولا يستطيع إدارة ذاته، ويكون في حالة لا يقدر فيها على التنفس، حينها سيقف وجهاً لوجه امام حالة السقوط وان الخوف سيملكه من كافة النواحي.

هناك حرب! وإن سؤال "كيف يمكن الخروج من الحرب بنجاح؟" يأتي في مقدمة كل شيء. أصدق في كافة الرفاق واسأل؛ كيف يحصل هذا؟ وهم يومياً يعيشون حياة بسيطة. كيف يتحملون البقاء بدون التوصل الى النصر؟ يعدون انفسهم ضمن الحياة بأمور تافهة. لم أعش الراحة ليوم واحد، رغم انني أبذل جهداً كبيراً. لكن رفاقنا يستطيعون قول "إن هذه ميزة بسيطة وليست بخطوة كبيرة".

سنوقف الآن على جوهر الحقيقة الكردية. إذ انهم راضين عن انفسهم مثل الباشاوات في الوقت الذي لم يحققوا أعمالاً تذكر. لا يستطيعون عمل شيء، مع انهم يظنون انفسهم أبطالاً. هناك بعض الكتّاب الذين يرغبون معرفة الروح الكردية والتعريف لها. لماذا لم يستطيعوا استيعاب هذه الحقيقة في حينها؟ في الوقت الذي تتواجد فيه كل هذه التزييفات والاختفاء الكبيرة والانحطاط. لماذا لم يستطيعوا اثبات وجود هذه الحقيقة؟ لماذا لم يتم التحامل على تلك الاوضاع؟ انها لحالة مخزية. وهذا انتقاد لكم جميعاً. ان في الخطوة التي تم تخطيها، العدو يخنقك فيها. وفي الخطوة الأخرى يضر بك. الخطوة التي تخطيها، لماذا ليست عائدة لك؟ الوضعية التي تتواجد فيها، وضعية تم افراغها! لماذا لا تملأ مضمونها؟ إذ يعتبر ذلك من الخواص الاساسية. لماذا ترضى بالخداع والانحطاط لهذا القدر؟ لماذا لا تشعر بعدم الراحة الموجودة؟ إن لم يتوقف الإنسان على الحقائق، فإن السنوات التي عاشها، تعتبر سنوات

هباءً. وبالرغم من كل هذا، هناك رغبة للقيام ببعض الامور من أجل الروح الكردية.

علينا كسب بعض الامور من اجل الكردياتية ومن اجل شرف الانسان. اكبر خدمة استطيع القيام بها في هذا الموضوع، هي تقديم تجاربي، ويتطلب منكم أيضاً الاصغاء جيداً. إذ انه لا يمكننا ان نكون أصدقاء للذين لا يستطيعون خلق ذاتهم. ربما سنعطي التحية والسلام لبعضنا ولكن _ علماً انه لدى الكرد، عندما يقال كيف حالك وحتى ان لم يكن على ما يرام، يقول انني في حالة جيدة، وبالرغم من انه لا يرى يقول؛ انني ارى والامور غير الصحيحة يصّر على انها صحيحة حتى النهاية. كل هذا أصبح عادة لديهم _ ينبغي ان يكون ذلك على الاسس الجديدة التي تم انشاؤها. يجب إلقاء التحية على هذا الأساس. وان هذه الامور لم تكن قديمة حتى الآن، ولم يكن بالمقدور خطو خطوة جريئة تجاه العدو. انه حاقد على ذاته اكثر من العدو. لماذا يحدث هذا؟ حتى انه لا يعرف استخلاص الدروس من الامكانات الموجودة لديه ويتلاعب بها. لماذا يتم التلاعب بالقيم لهذه الدرجة؟ لماذا يتم التلاعب بالسلاح والمهام بهذا القدر؟ بهذا الشكل حدث موت الكردي في كل وقت. مع العلم ان هناك بعض الامور التي يمكن ان توصل الانسان الى النصر. هناك بعض الاسئلة والنشاطات والأصول؛ ان لم يتم التلاعب بها، يمكن بلوغ النصر.

أعظم من شخصيتي وأجعلها حيوية مع الشعب. استطيع ان اكون مع الشعب واسير معه. ومن المستحيل قول "انني موجود" بعيداً عن الشعب. إنساننا ليس مع الشعب بل انه يحيي نفسه. أو بالأحرى مع أكاذيبه ومع انحطاطاته وغير مهتم كثيراً بأرضه وجباله.

كيف يتم إحياء هذا الشعب؟ على المثقف الكردي أيضاً ان يكون متوحداً وينهض مع نهوض الشعب وسائراً نحو النصر. علينا تجاوز الهوة الموجودة فيما بيننا بسرعة وأن نقرب المسافات البعيدة. إذ ان توحيد النشاطات الكردستانية وبلغه الشعب وروحه مع الأرض، يعتبر خلق روح كردية جديدة.

الروح والأرض متحدة. ينبغي التوقف جيداً على شمولية المقومات الروحية وكافة الخصائص الاخرى. ليس من أجله وعائلته فحسب وانما لاجل الشعب وايصالها الى مستوى المساواة وتوسيعها. انني على ثقة بأن المثقفين الكرد سيبودون تقديراً لما تم ذكره وانهم يعملون على ذلك.

لعلهم أيضاً يائسون، ولأن كل واحد منهم يسعى لتنظيم حياته الشخصية ضمن زاوية خارج الوطن، بقوا ضيق الأفق بشكل تام في هذا المجال، وذهبت أعمارهم سدى. كذلك نرغب تقديم الدعم للمتقنين، كما قدمناه للوطنية الكردية على أساس روحي. إننا نبني اسساً متينة لأجل اللغة والتاريخ والفلكلور والفن والأدب الكردي. دققوا في كل هذه الامور، انضموا بأرواحكم وقلوبكم لها.

لا حاجة لان تبالغ بنفسك كثيراً. فأنا أيضاً على الرغم من انني بذلت جهوداً حثيثة بهذه الدرجة. إلا انني ما زلت أجد نفسي مثل طفل. ولا أقول أبداً "لقد عملت بذاك القدر، وانني كبير بهذا القدر" يعتبر هذا تقريباً خاطئاً. أبداً من جديد وعلى الإنسان ان يجد عظمتة في قوة التنظيم والشعب والحرب، وان لا يجدها في ذاته على الاطلاق. عليه الا يقول "أنا، أنا" مطلقاً. يتطلب خطو خطوة جيدة في الحياة. إن عملنا ليس نشاطاً يقوم به المثقفون أو الأدباء، إذ ما نقوم به هو من أعمال الحرب ويتم تسييره وفق سمات المناضل. وليس هناك فرق بين استخدام السلاح من جهة، ومن جهة اخرى استعمال القلم. فلقد حاربت لغة القلم والفكر في بعض الاماكن اكثر من السلاح بألف مرة. أنا أيضاً احارب بلساني وعدا ذلك لا استخدم أي شيء آخر. احرز النصر عبر الرأي واللغة والهدف والاصول. ان طبقتم ذلك حينها ستجحون. عليكم دراسة العديد من الأمور وعدم قول "هذه هي حياتي، ولن أضع شيئاً آخر أمامي". الكردياتية الحديثة ستحدث التجديد في الشخصية أيضاً وعليكم ان تتقوا بذلك. بعض الاحيان هناك اعمال لم يتم انجازها في ألف عام، ولكن يتم تحقيقها في عدة أيام ضمن الثورة. وان الثورة تقوم بذلك في وقت قصير وانها تمد في عمر الانسان. هذه هي قوة وصلاحيه الثورة.

هناك البعض ممن ينضمون الى صفوفنا لا تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر عاماً، لكنهم يشبهون المسنين وكان اعمارهم قد بلغت السبعين. وانني اكره مثل هذه الاوضاع. لا حق لنا في ان نستقبل بعضنا مثل العجزة والمنحطين وعديمي اللسان والعميان. لا يمكن للإنسان أن يكون أصماً أبكماً، وليس لأحد الحق في هذا. إذ يعتبر هذا الموت بحد ذاته. وليس لأحد الحق في أن يطلب الحرية لاجل العبودية ولا يمكن منح الحرية والشرف والقيم للانحطاط والفضوية وقلعة الأدب. لأنه من المستحيل أن يكون للقبح أية قيمة. من تكون فلتكن وماذا كنت فكن، ان لم تكن صادقاً فإنك لا تستحق حتى التحية، سواء أكنت في السبعين من

عمره او في الخامسة عشرة. لا سيما انه يمكن لإنسان بلغ السبعين من عمره أن يكون مثل شاب ويبدأ الحياة من جديد. الشهداء الذين تم تقديمهم والدماء التي أريقت والنشاطات التي تم تسبيرها يفرضون قول ذلك. لا ريب أنه ستظهر النواقص، لكن إن تم التوقف على النقاط الاساسية التي ذكرناها، فإنه بالإمكان تجاوز النواقص والسلبيات وسيتم تحويلها الى حقائق مذهلة.

ع. وانلي ان طريق PKK طريق جديد واساسي. واهدافه لا تشبه أهداف التنظيمات الاخرى. انه طريق واضح وجديد. يوجد في هدفه تقدم الكردية واستقلال كردستان.

ق.ح: منذ 45 عاماً وانتم تهتمون بشؤون الكردية.

ع. وانلي: اجل، صحيح. 45 عاماً اهتم بالكردية.

ق.ح: منذ عام 1949.

ع. وانلي: اجل، انني من الجنوب الصغير ودرست في اوربا.

ق.ح: كنتم تتوقفون على الكردية وكنتم ممثلين للكرد، أليس

كذلك.

ع. وانلي: عملنا مع القوى الثورية في الجنوب وقد نذرت كل ما

لدي لهم.

ق.ح: كم سنة بقيتم ضمن الثورة في الجنوب.

ع. وانلي: مدة طويلة جداً. كل عملي وهدفي كان كردستان.

ق.ح: كنتم تقولون "لكردستان مكان في قلبي وقوية للغاية" هل

تعرفوننا أو هل استطعتم معرفتنا قليلاً؟ كيف ترون اساس وجوهر PKK؟ حسب رأيي انكم تعرفوننا نوعاً ما.

ع. وانلي: قبل كل شيء لـ PKK هدف كبير. وان أهداف الاحزاب

الاخرى لا تتجاوز حدود الشعارات. وهدف الذين في جنوب كردستان

هو الحكم الذاتي. اما هدف PKK فهو استقلال كردستان.

ق.ح: ستتعرفون على الذين ظهوروا باسم الكردية في تاريخنا. هم

أيضاً كانوا يقولون "الحرية، الاستقلال" لكن جميعها بقيت في حدود

الاقوال. ولم ينضموا روحياً ومادياً. ولم يتم اظهار ذلك الارتباط. حتى

البارزاني نفسه لم يكن يعلم هذا كثيراً. وان الوطنية ضعيفة لدى

البارزاني، إذ يعتبر عائلته اهم من كل شيء وفي مقدمة كل شيء وأكبر

من كل شيء. هل ادركتم هذا؟.

ع. وانلي: برأيي ان الملا مصطفى البارزاني أفضل من ابنه مسعود البارزاني.

ق.ح: بالطبع، أفضل وحتى بإمكانني القول انه اكبر منه. الأمر المهم هو استيعاب تلك الروح القديمة. ومهما كان كبيراً وبأي قدر كان أفضل رغم ذلك يعتبر البارزاني نفسه كل شيء والكل من أجل عشيرة البارزاني. تأتي الوطنية في المرتبة الثانية. حتى ان الوطنية يعتبرها وسيلة لأجل توسيع العشيرة. العظمة والوطنية شيء والعشيرة شيء اخر. ومن لا يعلم هذه الحقائق لا يستطيع القيام بنشاطات من أجل الشعب والوطنية.

على الانسان أن يعي ذاته. إذ انه هناك العديد من مثقفينا يخدمون انفسهم. ويجب التساؤل حول، ما هو مستوى الوطنية. قيادة البارزاني، قيادة تعمل قبل كل شيء من اجل العشيرة. ان لم تكن القيادة ديمقراطية ولم تعمل من أجل الحرية، حينها ستعمل من اجل من؟ أغلبية الكرد يتسمون بالروح العشائرية. ولكن عندما يتم قول "عشيرتي، عائلتي وحتى ان شخصيتي تأتي قبل كل شيء" هنا لا يبقى شيء يسمى بالوطنية. ولا يمكن تحقيق الاستقلال الوطني بدون الوطنية، وهنا على الانسان أن يرى حقيقته.

التقيت مع عثمان صبري. انه انسان بالغ وعاقلاً جداً. وعقدت معه بعض الاجتماعات، حيث كان يقول "ان ما يقوم به البارزاني هي العشائرية وليست الوطنية. وان كل شيء في خدمة عشيرته وعائلته" هذا الامر ليس محصوراً بالبارزاني فقط، انما تتواجد العشائرية والعائلية والفردية لدى كافة الكرد وحتى ضمننا أيضاً. كنت قد سمعت بشهرتكم قبل هذا بثلاثين عام.

ع. وانلي: كنت حينها بمفردي. ولكني الان متبهج ومسرور جداً لوجود الآلاف من الكرد.

ق.ح: عملتم بعض الشيء في سبيل الوطنية الكردية وكنتم تحبذون أن تكسب الكردية. بلا شك انه لا توجد لديكم عشيرة وقبيلة أيضاً.

ع. وانلي: عشيرتي هي الشعب الكردي.

ق.ح: أجل. انكم شعبيون ولكنكم لم تستطيعوا ان تصبحوا قوة الحل في أوروبا كثيراً. وكنتم تبغون عمل بعض الامور. الوسط المحيط بكم كان يتألف من الاناس المرتبطين بمصالحهم الشخصية. حتى أنكم أردتم تأسيس بعض التنظيمات.

ع. وائلي: إننا مرتبطون بهدفنا. وقد وضع PKK الهدف اكثر.
ق.ح: لو كان العالم معنا، لما تعرضنا لتخريبات بهذا القدر. الدول كانت تقول "خذ هذا القدر من الدعم. لكن نريد مقابله" وهذا كان سيضر بنا. انكم ابدعتم بعض الامور وطورتم انفسكم وبإمكانكم التغلب على العدو ايضاً. ولو كنتم بيد الآخرين لأصبحتم مثل شجرة مهترئة. وستكونون في وضع لا تتمكنون فيه ضرب عدوكم ولأصبحتم العوبة بيد الآخرين أيضاً. متى ما جعلت نفسك بنفسك حديداً وفولادياً وأصبحت سيفاً حينها ستضرب. وإن ما يعاش الان داخل PKK أيضاً هو هذا. في الحقيقة كان كل واحد قد تعرض للسقوط في البداية ولم يكن يتمالك انفاسه. لماذا اتوقف عليهم بهذا النحو؟ بمقدوري كسب صداقة دولة ما بكل سهولة. وهناك رجال كبار للدول الاخرى، حتى انني لا اقول لهم "كيف حالك؟" ولا اطيع الحديث معهم حتى لمدة ساعة. لكنني اتوقف ليلاً نهاراً على الاناس الفاسدين والمخنوقين. لماذا؟ لانني أرغب عمل شيء ما بهؤلاء الاناس.

ع. وائلي: قمت بزيارة جنوب كردستان قبل عام من الآن. وان الشعب هناك لا يمتلك المبادرة كثيراً وكل ما لديهم بيد الآخرين. لكن الان وحسب ما رأيته، أن PKK أيضاً يمتلك زمام المبادرة في جنوب كردستان. وان الحزب يمثل الأنسان والشعب الجديد.

ق.ح: عندنا، نقوم بإخراج الانسان السليم من المرض وحتى ان كان على فراش الموت. الذين تم احيائهم من قبل الاخرين وعلى يدهم لا يستطيعون إحياءك، وهذه تعتبر من البديهيات الاساسية. بهذا الشكل بإمكان الكرد وبناتفاضة كهذه ان يكونوا أقوىاء امام العدو. والذين تم تشكيلهم بيد الاخرين ينالون حقهم من الاخرين على حساب الكردياتية. وان تراجع هؤلاء يوماً ما حينها ستقع. الامر المهم هو رؤيتكم للكردياتية الحديثة وخاصة بعد فترة طويلة وعندما رأيتموها اعدتم الى روحكم شبابها. أليس كذلك؟

ع. وائلي: اكتسبت روحاً جديدة وثقة كبيرة وايمان عظيم.
ق.ح: ان PKK قوي جداً في العلم والمعرفة، وحلل الواقع الكردي بشكل واسع جداً. واطهر جوهر وسمات الكرد بكل وضوح. واليوم يقولون "ان القضية اكتسبت أبعاداً دولية" وهي قضية مهمة. سابقاً لم تكن أوروبا تبدي أية قيمة لكم رغم مكوثكم لمدة طويلة هناك، ولكنكم الآن تلاحظون تلك القيمة. ان كرامة الكرد تسير وفق هذا المسار وهي نقطة

مهمة للغاية. في كل مكان يقال "انني موجود وانا كردي" وان هذه تعتبر كرامة المرأة. واقيم ذاتي أيضاً على هذا الاساس. عدا ذلك لا اقيم نفسي "بأن الدولة الفلانية قالت لي هذا وذاك" على الاطلاق.

على سبيل المثال، النتيجة التي استخلصتها من خلال تعرفي على الماني "فالالمان كما تعلمون يعتبرون انفسهم عظماء جداً" كانت كما يلي؛ انه تم عندهم خلق شخصية من ناحية العقل ومن ناحية العاطفة أيضاً. وهذا امر أساسي في السياسة. الألمان يعرفون كيفية ابداء القيمة ويفهمون الانسان. ويدركون مقاييس الاقتراب من القيادة. يقولون "الكردي أيضاً يتجرؤون على عمل بعض الاشياء من أجلهم" المهم هو؛ ان ما يحدث خلال الاعوام الاخيرة هي كلها من أجلكم وليست من أجلي. لقد بلغتم قرراً في السن ومع ذلك ترون أنفسكم شباباً.

ع. وانلي: املك القيمة.

ق.ح: هناك القيمة أيضاً وتبدون شباباً أيضاً. ترون انفسكم شباباً بما يباهي فتى في الخامسة عشر من عمره.

ع. وانلي: هناك الانضباط أيضاً.

ق.ح: مجيئكم الى هنا بعد عشرات السنين أمر جيد. ورؤية الشعب الكردي بعد خمسة عشر تماماً سيصبح بمثابة مهرجان. عانيتم مصاعب جمة وواجهتم مخاطر عديدة وهذا هو ما سنعمله من أجلكم.

ع. وانلي: أرغب في رؤية كردستان.

ق.ح: بالطبع يطمح الانسان في امور عديدة ولكن هذا أيضاً امر عظيم بقدر كردستان ويعتبر نصف ثورة ونتائجها مدهشة جداً. رؤية هذه الايام ليس بالأمر البسيط. كان عثمان صبري ايضاً في التسعون من عمره و كان يقول "يكفي اننا رأينا هذه الايام أيضاً".

ع. وانلي: كافة الكرد الذين ألتقيت بهم، قالوا "بأن هذه الثورة لن تمت".

ق.ح: حتى ان أخدمنا فإننا لا نبالي لذلك. إذ هناك آلاف الكردي. لكن رغم ذلك نرغب في رؤية النصر التام، من رأى هذه الايام بإمكانه رؤية الايام القادمة أيضاً. والذين شاهدوا هذه النجاحات بمقدورهم رؤية الانتصارات في كردستان أيضاً. ان استطعتم البقاء أقوىاء بهذا القدر، بإمكانكم رؤية كردستان مستقلة على الأقل. كذلك بإمكانكم كمثل عن اتحاد المثقفين ان تخطو خطوات جيدة ضمن المعهد الكردي. انتم

جبارقادر، بمقدروكم التوقف على واقع الجنوب الكبير ورؤية العديد من المسائل. إذ أننا لن نتخلى عن الجنوب الكبير.

جبارقادر: لن نقطع عنه، انه وطننا

ق.ح: لكن هناك انحطاط وانقطاع كبير عن الثورة. واصبحوا ذوي روح تجارية.

ج.ق: لم يبقَ شيء اسمه ثورة هناك.

ق.ج: مثلما لم تبقَ الثورة، فإنه توجد حالة بيع النفس لقاء قروش، انه امر بالغ السوء. لكم أيضاً مسؤولية في هذا. ماذا عملتم بأنفسكم اعملوا، لكن لا تنقطعون عن الثورة ولا تدعوهم ان يبيعوا الكردياوية بعدة قروش! ان كان هدفكم كبيراً فإن الوطنية موجودة في الجنوب أيضاً. ينبغي ان لاتذهب دماء الشهداء سدىً. ان لم تتوقفوا على هذا، فإنها لن تكون نتيجته جيدة بالنسبة لكم. مهما كان فليكن يجب ان يكون هناك تبني لدماء الشهداء. بلا شك، عليكم ان تتبنوا شعب الجنوب أيضاً وألا تبتعدوا عنه. وكونوا جريئين فإن PKK أيضاً ليس بقليل. لن نسحب يدنا من الجنوب وان الثورة ستستمر هناك. اذ انه هناك تلاعب بالروح الثورية كثيراً وتجري حسابات كثيرة عليها. لكننا سنتحمل على ذلك بإصرار.

ج.ق: في الحقيقة هناك ثورة في الجنوب. المتففين هنالك اتخذوا الحقيقة اساساً لهم، كما اتحدوا مع شعبيهم. ولكن القيادة لم تتخذ مصالح الشعب اساساً لها. لقد بات لي ثلاثة سنوات وانا بعيد عن الجنوب الكبير. وكنت هناك خلال فترة الانتفاضة، وان الشعب قد ربط كافة آماله بـ PKK فقط. لقد نلت شهادة الدكتوراه فيما يتعلق بشمال كردستان. واعرف وضع شمال كردستان بشكل جيد. ليس كـ كردي وانما كـ دكتور.

ق.ح: ما هو الفرق بين العصيانات في الشمال والجنوب و PKK ؟ ما هو الفرق بين الشخصية التي تطورت ضمن PKK والكردياوية التي تطورت وما يتم تطويره باسم الكردياوية في الجنوب؟ انها اسئلة هامة. انكم تكتبون أيضاً، عليكم التوقف على هذه النقاط بقوة وجعلها على شكل كتاب ونشره.

ج.ق: لدي كتابات فيما تتعلق بهذه المسائل. والشعب في الشمال لم يستوعبها لانني كتبتها بالهجة الصورانية. هذه هي مشكلتنا.

ق.ح: حسناً. اكتبوا باللهجة الصورانية. في الواقع ان الشعب في الشمال يريد التطور ولكن لا يفسحون المجال له، انه فقير سياسياً وايدولوجياً. وقد تم إسكاته. ويظهرون رغبتهم في الاقتراب من PKK، لكنهم ضعفاء من ناحية الصبر والاصرار. لا يعرفون الحياة الجديدة. وليس بمقدورهم بلوغ صبرنا. ماهي الاصول، الوتيرة، التحمل والصبر ضمن خصائص PKK ؟ عليكم توضيحها قليلاً. ان كانت لديكم الامكانيات وضوحها واجعلوها على شكل كتاب ويجب ايصالها الى الصورانيين قبل أي أحد. إذ لا فرق هناك بين صوران وبهدينان، لكن عليكم ان توصلوهم الى الكردياتية مطلقاً.

من الممكن نيل نتائج عظيمة من PKK من الآن فصاعداً. هناك امر وجدته لدى الكرد وهو؛ انهم لا يعرفون المتابعة والتعمق وايداء وجهة النظر. إذ انه ينبغي ان تكون هناك وجهة نظر تاريخية تتخذ المعايير كأسس أساسية لها. ويجب عدم اعطاء القيمة للامور التي لا تبنى على اسس تكون بدون نتيجة وخاوية وعديمة القيمة. على الانسان ان يكون نفسه من جديدة وفقاً للأصول. هناك العديد من الأشخاص الذين يكتبون هذه الجوانب ولكنهم يخطئون من ناحية أخرى. مثلاً، يقول مستفسر؛ ما هو الجمل (الإبل)؟ لكنهم يحاولون تعريف الجمل بشعره فقط. فلأجل معرفة الجمل عليك النظر الى ظهره واقدمه وبذلك بإمكانك معرفته. هذه هي حقيقة الجمل. ولكن كتابنا يقومون بتعريف الجمل بشعره. هناك رغبة في كسب النقاط الاساسية عن الكردياتية وهذه خدمة كبيرة من اجلكم ايضاً ويمكن استخلاص النتائج الكبيرة منها.

ج.ق: اننا ننظر الى التاريخ بشكل مغاير جداً. لماذا الشعب الكردي مريض؟ لماذا لم يحرز النصر الى الآن؟ فعندما ظهر سيد رضا، خرج ربير وعندما ظهر الشيخ سعيد بيران خرج قاسم أيضاً.

ق.ح: ان مفتاح الكردياتية بيدنا. وأن الكردياتية تصل اليوم نحو النصر. اتحدنا، وعليكم مشاهدة هذا. وبعد رؤيته ستجدون بأن الكردياتية التي سرتم في سبيلها 20 -30 عاماً تجددت وتم تقويتها. لذا ينبغي عدم ترك شعبنا لمشينة التجار. يجب عدم السقوط بسهولة وبشكل رخيص. فقد أريقتم دماء غزيرة ولشعبنا مشاكله وآلامه ومصائبه. لذا علينا ان نصبح قوة الحل له.

ج.ق: قائدي، إن حررت حتى ولو قرية من أجزاء كردستان فسنؤيدها وسنقيمها بإيجابية و الشعور بالغبطة لنصر أي كردي وفي أي

مكان كان. هذا ما يعني أن تكون مثقف. المثقف الحقيقي هو الذي يكون مع شعبه.

ق.ح: أجل، هكذا تتشكل الوطنية. المثقف هو الذي يقف الى جانب شعبه منتصراً وبشجاعة. ثقوا بأنفسكم، حينها بإمكانكم عمل امور كثيرة. لكن يتطلب من الانسان ان يحقق التحول في مكانه. لأن الإنسان لايسمو بالفكر والحياة المتخلفة. تمنعوا في هذه الجوانب وابعدوها عن ذاتكم وقوموا بخلق أنفسكم. لان الكردياتية بحاجة الى التكوين مجدداً. الكردياتية الموجودة هي الكردياتية التي خلقها العدو. حتى انني غير راضٍ عن نفسي وأسأل باستمرار "مَنْ، كيف خلقتي" اضرب نفسي قبل ضرب العدو. وأشعر بالشك دائماً بأن البعض خلقتي من أجلهم. وأقول ربما سيبنباني واحد منهم. كلا، لن أقبل هذا.

انني صاحب هدف وهو ان هناك عهداً قطعته على نفسي. فإنك مهما وبأي قدر عملت لنفسك، حينها تكون في نفس الوقت قد عملت بنفس القدر من أجل شعبيك. اذ انه ليس بأمر سيء ان يتعمق الإنسان في ذاته. الكردي راضٍ عن نفسه ولكنه ضمن عيوب كثيرة. حتى انه لا يستطيع توجيه لكمة لعدوه. إذا كيف يمكن لهذه الشخصية أن تكون راضية عن نفسها...؟

انتم كردستان مكرياني، هل تستطعن رؤية سمات الفتاة الكردية هنا أيضاً...؟

كردستان مكرياني: تشكل الفتاة الكردية نصف المجتمع. وان لم تتحرر المرأة لن يتحرر المجتمع.

ق.ح: لا ريب في هذا والا فإنتم تدركون سبب ضمنا للفتاة الكردية الى صفوفنا. الجميع يقول " ماذا تفعل النساء هنا، ما هو عملكم مع النساء، وكيف تحل مشكلة المرأة هنا؟" ربما كنتم أيضاً غير متحررات في حياتكن، كانوا سيزوجكن لواحد أو اثنين ولم يكن بمقدوركن قول أي شيء. اما نحن فقد وضعنا عكس هذا تماماً كهدف لنا. وجعلنا الفتاة مستقلة مئة بالمئة. ويعتبر هذا من أهدافي.

اللواتي لم يكن لآحد، باتت تملك إرادتها وبأماكنهن السير بحرية واستقلالية. تلك المرأة التي تكون حرة بفكرها ومستقلة بقلبها ولم يكن لها أي ارتباط مع أحد ولم تكن زوجة لأحد ولا مخطوبة لأحد، تكون لشعبها وللحزب وللحرب. لكن حتى الآن كان فكر الرجل الكردي على المرأة

كالآتي "إما ستكون لي وإما ستكون لي وليس لأحد غيري" وقد غيرت هذا الشيء. وهذا يعتبر ثورة عظيمة.

ك.م: يعتبر هذا الامر بمفرده ثورة عظيمة. ان انضمام الفتاة الكردية الى نضالات الثورة، ما اعنيه هو ثورة أخرى. أي ثورة في اللغة أيضاً.

ق.ح: لا يمكن ذلك بدون اللغة الكردية، لكن تتطلب السرعة من الانسان في بعض الحالات. وهناك بعض الامور التي تتطلب السرعة في تعلمها. ان عملتن باللغة الكردية فإن مالم تتعلمنه في شهر فإنكن ستتعلمن خلال شهر بالتركية. هذا هو احد الاسباب. سابقاً، كانوا يقولون لا بدمن اللغة الكردية وكانوا يقومون ببعض الاعمال التنظيمية من اجل ذلك. حيث كانوا يقولون "لا تجوز الكردياتية بدون تحرير اللغة".

لا تجوز الكردياتية بدون اللغة ولكنكم لن تحرور الكردياتية باللغة أيضاً. إذ ينبغي تحرير بعض الامور الاساسية، كي تستطيع تحرير الجوانب الاخرى. لنقل جديلاً بأن اللغة قد تحررت ولكن هذه المرة لم تحرر الكردياتية. حيث لا تستطيع خدمة الكردياتية باللغة فقط. كان البعض يتسائلون قائلين "اريد حرية اللغة أو الحقوق الثقافية". انني أريد حرية الكردياتية قبل الحرية الثقافية واللغة الكردية. وفق هذا المنطلق، اخطو هذه الخطوات. ان تحرر الكرد فهمما كان فليكن ستتحرر اللغة أيضاً. ان لم تتحرر الشخصية. فإنها حتى ان قالت "لقد حررت اللغة" فإن هذا ليس صحيحاً. لماذا...؟ لأن اللغة مرتبطة بالكرداوية. فإن لم تكن هناك كرداوية فإن اللغة والثقافة حينها تكون عائدة للاخرين.

إن تحررت الكرداوية ستتحرر اللغة أيضاً. اننا نسير ثورتنا باللغة التركية حتى باتت اللغة التركية سلاحاً كبيراً بالنسبة لنا. وإننا نضرب العدو بهذا السلاح.

لقد تم خلق الكردياتية. إذ تتطلب الروح قبل اللغة، أي ان بداية المحتوى والنوعية هامتان. تتعاضد الكردياتية في الوطن يوماً بيوم. وبإمكاننا إلغاء اللغة التركية في يوم واحد وجعلها محظورة. لكن هذا لن يكون قراراً سليماً وفي محله! ليقرؤا بالعربية واللهجات الكردية. ان كانت صورانية أو ظاظانية وان هذا ليس بمشكلة. لكن هناك امور أولية تعتبر من الاولويات بالنسبة للشعب. هذه حرب من أجل الوطن والارض وهي بمثابة اتحاد كافة الكردياتية. اية لغة كانت فلتكن وخوض الحرب من أجل ذلك امر مهم. وان هذه الاحاديث من أجلنا جميعاً. ولا يمكن أن

نقول "لأعمل كل شيء بالصورانية" أو "لا تحدث بالكرمانجية واحل كل شيء بهذه اللغة". ان تم استقلال الوطن حيننا سينال الصورانيين والكرمانج وايضاً الظاظائيين حصتهم. وسيتم كسب القيم للصورانية والكرمانجية والظاظائية أيضاً. وبعدها بإمكانكم تطوير لغتهم حسب ما يشاؤون. وبإمكانكم تحقيق التحول الكردي أيضاً. وسيوحدون الجوانب الايجابية ايأ كانت. وفي أي جانب تكون الكردية قوية سيضعونها في المرتبة الاولى. وستتطور اللغة الكردية اكثر مع مرور الزمن. لكن ان لم تتحرر كردستان فإنه ليس للصورانية والكرمانجية ولا الظاظائية اية قيمة تذكر.

بداية ينبغي تطوير الكردية التي تم بناء اسسها الرئيسية وليس الكرمانيجية والصورانية ولا الظاظائية. الكردية هي الارض والوطن...! لا نقول المنطقة او الساحة بل ننادي بالوطن جميعه. ولنكون روعاً جديدة واضعين هذا الامر في المقدمة.

كان بإمكاننا قول كل شيء باللغة الكردية ولهذا أيضاً قيمة كبيرة. ولا ادعي لينكر كل شيء ولكن لدينا الان قضايا حساسة مثل النار. ما هو اتحاد الشعب وحرية الوطن وعموميته؟ هذا هو السؤال الذي نسأله. ولا نسأل ماذا تكون اية عشيرة او قبيلة ولا نعطي اية اهمية تذكر لذلك. **ك.م:** اننا بلغنا السلطة واخذنا شعبنا تحت حمايتنا وستحل كافة قضايانا وسنصل الى اهدافنا.

ق.ح: بإمكاننا تحمل مهام كبيرة بشأن علم اللغة والكردية على عاتقكم. لكن الكردية قد اختنقت الان. في هذه الحالة لا يمكنكم ان تؤدوا خدمة الكردية. يمكن زيادة حاكمية اللغة وتطويرها من قبل افراد من امثالكم كلما تطورت الحرب. عليكن ان تقمن بتحضيراتكن وربطها بالحرب التي يتم خوضها في سبيل الوطن وبعدها أربطوها باستقلال اللغة.

اللغة تشكل عقبة بالنسبة لي في الوقت الحاضر. اذ اتحدث بالايدي والسواعد وبالعيون. هذا لا يعني انني لا ابيد اية قيمة لـ للغة، بل على العكس اعد اساس اللغة وهي الخدمة التي اقدمها لـ للغة. ان قلتم ما هي قواعد اللغة الكردية او كيف يتم كتابتها بشكل جيد، فأني لا استطيع عمل ذلك، حتى لو قطعتم رأسي. لن استطيع الكتابة بشكل أفضل. وهذا لا يعني بمعنى آخر انني لا اعطي القيمة لها. اذ اعطي القيمة لها، ولكن لم يحن الوقت بعد لهذا.

اتحدث بالكردية بشكل جيد ولكننا نخوض حربنا باللغة التركية بشكل افضل، لكن يقال "أي كردي هذا، اذ يتحدث بالتركية وكيف يكون كـردياً يعمل كل شيء بلغتنا". انا أيضاً اقول "ان علمتني لغتك عنوة، سأستخدم هذا كسلاح ضدك". ستضرب العدو بسلاحه، اذ ان اللغة تعتبر سلاحاً. اخذ سلاح العدو من يده واستخدامه ضده يعتبر من اعظم البطولات وقد قمنا بذلك. الامر المهم هو ليس اللغة، بل الحصول على الامور الاخرى أيضاً. اعتقد بانه لديكم نشاطات متعلقة بالأدب والثقافة الكردية. أي جوانب من الكردياتية تتشوقون اليها وايه جوانب ترغبون بمعرفتها؟ أي جانب من الكردياتية تنظرون إليها بوجهة نظر عصرية؟ ما الشيء الذي يمنحك الالهام؟

ك.م: ان هذه الثورة ضرورية جداً من اجل شعب كردستان الشمالية حيث انها انهضت سائر شعب كردستان الشمالية، إذ انهم لم يكونوا يعرفون حتى لغتهم.

ق.ح: أجل توجد التضحية، الجرأة و الوعي وهي أمور جيدة.
ك.م: الثورة كبيرة لدرجة ان الانسان الكردي بات يعرف ذاته ووصل الى مستوى ينضم فيها الى الثورة.

ق.ح: ماذا هناك عدا هذا، ماذا يمكنكم قوله بصدد الادب؟ الادب العالمي بماذا ينشغل؟ ويتوقف على اية خصائص للإنسان؟ ما هو دور الأدب برأيكم؟

ك.م: يجب ان يدخل الادب في خدمة الثورة.
ق.ح: الادب يخلق روح الانسان ويجعله متفانلاً ويمنحه الجمال. يعطي تناسقاً بدءً من الشكل وحتى الجوهر. سابقاً كانت تكتب بعض الكتب. خلق الادب الروسي والفرنسي والانكليزي والالمانى وما شابههم ادبهم بالكتابة والرسم باسم الشعب. حتى انهم كتبوا اموراً يجيبون فيها عن الاسئلة التالية "كيف تكون فرنسا جيدة وكيف تكون روسيا ناجحة اكثر". اما عندنا فلم يتم تناول الادب بهذا الشكل ابدأ. ولم يستطع فنانونا عمل ذلك، لم يجدوا الفرصة او انهم اختنقوا او ذهبوا. انما بدأ الادب يخلق حديثاً.

ك.م: من الواجب خلق الادب مع الثورة
ق.ح: لا يمكن ذلك بدون الثورة، فالثورة اساسية لذلك. ولكن يتطلب وجود الفن. لا بد ان يتم ترسيخ الفن في محله مئة بالمئة. ماذا يحمل الفن من معان؟ يغدو الفن هنا الشكل، البطولة، الاسلوب، السلوك

وخصائص الكرد. لا يمكن ان يكون للفن هدف آخر، عدا الشعب. وان هذا يتكون من تلقاء نفسه ضمن الثورة. ان ما تم إظهاره يعتبر وسائله و الوسائل هي القيم التي خلقت. ان استطعت الاستفادة من القيم التي تم خلقها، حينها فقط يمكنك القول انني انتصرت.

بداية لم يكن هناك امور كهذا. لم يكن توجد المعنويات - الماديات، لكن الان كلاهما موجود. سابقاً لم تكن هناك الشجاعة، الثقة والضمآن والان كلها موجودة. في الماضي لم يكن هناك الروح وكانوا قد بلا تنفس مختنقين. اننا نمنح الروح والحيوية مجدداً ولكنه ليس كافياً. عليكم تناول الامر مثل الطبيب وكفنان.

نقول ايها الكردي، انهض وخذ حيويتك وكن صاحب سلوك ونظرة، وصاحب ادب واخلاق وطهر نفسك من الاقذار والصدأ القديمين. بإمكانكم حل العديد من الامور عن طريق الادب وبسيف الادب. ونأمل ان تحققوا تطورات في المجال الادبي ايضاً معنا من الان فصاعداً. تتمهد السيل امام كل من يقول "انني اسعى لعمل شيء ما من اجل الكردية" وهذا يعتبر بمثابة خطوة جيدة بالنسبة لكم ايضاً. لانه يتم خلق المرأة الكردية ايضاً من جديد. وتتوقف عليهن بجدية. فلقد توقف عليهن آباؤهن وامهاتهن وازواجهن، ولكن ولعدم معرفتهم اسلوب ونمط التوقف سببوا لهن اضرار بالغة. لكن توقفنا مغاير عنهم. اذ اننا نخلقهن باسلوب مثير وجديد. يتطلب خلق المرأة والفتاة الكردية من جديد. وان لم تكن ذوي آفاق واسعة وغنية فانهن سيصبحن كمصيبة بيدنا مثل الاموات.

ك.م: وفق ما أرى، اجد بان المرأة الكردية تملك قابلية التطور واراها قد تغيرت.

ق.ح: يعتبر خلق المرأة بمثابة خلق الحياة. فقد انبتقت كلمة الحياة "jiyan" من "jin" المرأة حسب اللغة الكردية. أي ان المرأة بنفسها هي الحياة. الحياة والمرأة كلاهما سيّان. اما الان فانها لا تمثل الحياة، بل الموت. ينبغي تناول مسألة المرأة والحياة معاً. لو اتحدت كلتاهما، حينها يمكن خلق الرجل ايضاً من جديد. اساساً ان الرجل قد انقطع عن الحياة من جهة وابتعد عن المرأة ن جهة اخرى. وقد قضى على نفسه والمرأة والحياة. وأن الرجل جعل من المرأة في حالة اسوء من حالته. اننا نخوض حرباً ضارية. الكل يسأل " كيف يعيش هؤلاء حرباً فيما بينهم وتجاه بعضهم البعض " أقول "هذا من اجل حرب كبيرة" يتم دفع حساب

سنوات. المشكلة ليست مسألة ان تعشق فتاة احد الشباب ويهربا سوية. اذ يعتبر هذا موت بالنسبة للکرد. اتوقف على هذه المشكلة بكل جدية من ناحية وبشكل موضوعي من ناحية اخرى. ولا اتقرب بشكل عاطفي واقدر قيمة المرأة أيضاً - انني ادرك ايضاً انحطاط الكردي. يتم مشاهدة ذلك بكثرة جداً في موضوع المرأة وضمن العائلة. لاحظت هذا كثيراً، مدت يدي واخلق هذه الخطوات العظيمة على هذا الاساس. حيث سألت انه كيف يتم خلق كردي، كيف سقط، كيف يقوم بأعمال بعيدة عن الشرف ولماذا بقي من دون فكر؟ توقفت عليه وانهضت المرأة والرجل أيضاً.

تم اسقاط المجتمع في كردستان غالباً من خلال المرأة. اذ انه بدون حل قضية المرأة لا يمكن حل الرجل الكردي أيضاً. بلا ريب ان تركت الرجل الكردي فإنه سيصبح مصيبة كبيرة وسيقع كلياً في خدمة العدو، انها لمشكلة كبيرة. في الحقيقة يمكن توضيح تلك المشكلة في عدة مجلدات. وهذا ايضاً بلا شك من مهام الكتاب والادباء.

من هو الرجل الكردي، و يخدم من وكيف يعيش؟ كيف هي شجاعة الرجل الكردي؟ انني اتوقف على هذه الاسئلة. اننا نخوض حرباً عظيمة، حتى يمكننا ان نجعل من المرأة صاحبة هوية ومسيرة ووعي. سابقاً، كيف كانت حالة المرأة والفتاة؟ من قام باختطافها كانت ملكة لم يكن بمقدورها حتى التفوه بكلمة واحدة. والرجل ايضاً كان راضٍ عن هذا الوضع كثيراً. واضح جداً بان الرجل الذي يدع فتاة كهذه الى جانبه. هو اكبر من يعيش الانحطاط. ان ترك المرأة بهذا الشكل والاقتراب منها وكأنها ملك له يعتبر بمثابة قتلها. لماذا؟ لانها بلا لسان وبلا فكر وليست صاحبة قرار. ان قال الرجل "انني اختطفها واشتريتها مقابل المال واخذتها بقوتي" يعني انه قضى على حياتها. ماذا يفهم المرء من هذه المرأة؟ كما تلاحظون فالمرأة، امرأة عبيدة بهذا الشكل. بلا لسان وبلا شخصية ومنحطة كثيراً. لهذا السبب جعلها تلهث وراء الحرية. تعرفي على ذاتك قبل الرجل...! لاي درجة قلبك مع الوطن والحرية؟. باي قدر انت مع وطنك، مع الحزب وباي قدر انت ضمن الحزب؟ ان لم يكن بهذا الشكل فليس للمرأة اي رجل.

الرجل ايضاً، ان كنت ترغب بفتاة وتريد امرأة، ينبغي عليك اولاً ان تكون مع حرية الوطن والشعب ومع الحرب. وان لم تحارب ولم تجدد نفسك، لن تستطيع ان تحسب نفسك بطلاً ولا رقيقاً في جانبنا، ان لم

يكن بمقدورك التغلب على العدو ولا القتال، لن يكون لك الحق في قول
“اني رجل” فإن لم تقبل رجولتك فإنك تعتبر امرأة! استطيع اثبات بانك
امرأة، فمن لا يتمكن من هزيمة عدوه يظن نفسه رجلاً على المرأة.
انه عبيد امام العدو، لكنه رجل كبير على المرأة، وأغا كبير
ومستبداً وديكتاتورياً يضربه العدو يومياً، وهو بدوره يضرب المرأة
ويأخذ بثأره منها، انها حقارة كبيرة بحق المرأة. لقد سعي الى الايقاع
بالمرأة اعتباراً من سن العاشرة حتى الخامسة عشر ولم يبق لديها ما
يسمى بالروح والفكر. ويقوم الرجل بضربها على التوالي والان كيف
يمكن قبول رجل كهذا؟

انني اذافع عن الحقائق والمسلمات. احارب حتى النهاية ضد كل
شيء كنت اعارضه ولا ادعه لغاية ابعاله الى نتيجة. فإما انه سيأتي
الى طريق الصواب والا فأنتي لن ادعه ابداً؟ ان لم يكن صاحب حرباً
سليمة تجاه العدو، لن اقبل بسلاحه. اذاً فانهم لا يحاربون بالسلاح، بل
يتلاعبون به. لقد منحناهم السلاح كي يضربوا العدو به. لكن ان كان
هناك من يقول “سأقوم بالعصيان كما في الماضي وبالاساليب القديمة”
نحن ايضاً سنرد “كلا، لن يقبل هذا”. لا يمكن ترك السلاح الذي منحناه
له، ليحصل العدو عليه. ستستخدم الدم والروح والحياة التي تم اعطائها
لك تجاه العدو ومن اجل حرب عظيمة. ان لم يتم القتال والحرب على
هذا الاساس، حينها سنحاربكم.

تعرفوا علينا جيداً! حيث هناك الحرية والاستقلال لآخر درجة.
لكنكم ايضاً مضطرين لان تخلقوا انفسكم من جديد. كيف ينبغي ان يكون
صبركم ومقاومتكم؟ يجب الاجابة عن هذه الاسئلة بأفضل واحسن
الاشكال.

يتم خلق الاناس الابطال، اذ هناك الفتيات اللواتي اضرمن النار
بأجسادهن واللواتي فجرن القنابل بأنفسهن كي لا يستسلمن. مثلهن الاف
الفتيات كل واحدة منهن تعتبر بطلة. هذه العمليات التي تمت لكي لا يتم
الاستسلام للعدو والظلام تعتبر هامة للغاية وذو معنى كبير. لقد خلقنا
العظمة من اجل المرأة ايضاً.

لقد تم خلق حياة كردية جديدة وبطولة لا تستسلم. يعتبر هذا مكسب
وحرب عظيمة، انه عمل كبير من اجل الشعب ايضاً في الوقت نفسه. اذ
يتم خلق مجتمع والمرأة فيه قوة كبيرة ومعنا حتى النهاية وارتباطاتها هذا
ليس عبثاً. لقد منحناها امور ائمن من الذهب. ان شرف الانسان

واستقلاليته وحرية اقدس من كل شيء. سابقاً كانت تقاس قيمة المرأة بالذهب والمال. مع العلم انها الان تمتلك اشياء اثنان من الذهب وان المقاييس باتت القيم المعطاة مطلقاً. ان تحدثتم عن عدة حقائق ومنحتونها عدة حقائق، فانها قطعياً ستكون معكم حتى النهاية وبروح فدائية. الامر المهم هو الثقة. وانتن ايضاً بإمكانكن اعطاء الثقة في نشاطاتكن وخاصة في موضوع اللغة، ووضع اسس راسخة. عليكن الثقة بحرية المرأة والحياة، حينها فقط بإمكانكن انجاز الخطوات الكبيرة.

انتم احمد تكريس اصلكم من ليجة والآن يحرقونها ويقومون بإفراغ قراها. التحمت ليجة مع الثورة، حتى انها تقوم بدور الطليعة. حاربت كثيراً وقدمت شهداء عديدين وقامت تعذيب العدو في السجون. لكنكم بقبتم في اوربا. كنتم ايضاً مع الكردياتية وكانت توجد الكردياتية في فركم والحماس في روحكم نوعاً ما.

أحمد تكريس: في الواقع اهتم بعلم بيداغوجيا الانسان (علم التربية والتعليم).

ق.ح: أي التربية والادب، هذا شيء جميل. هل سيكون بمقدروكم ادراك التربية وعلم البيداغوجيا الموجودة في PKK؟ عدا ذلك انكم مدرس وتعملون من اجل الانسان. بإمكان المرء رؤية الكثير من الامور في استوكهولم. هناك ايضاً يقام باعمال كثيرة ضدنا. يرغبون بتسيير الكردياتية المنهورة والبسيطة هناك. وانكم تلاحظون الكردياتية الكبيرة ايضاً. ماذا تودون قوله؟

أ.ت: طالعت تحليلات القيادة المتعلقة بالانسان. حقيقة انها في مرتبة تخلق انساناً جديداً. ورأيت هذه الحقيقة بأمر عيني هنا ايضاً. ان اكتساب الكردياتية روحاً جديدة يعتبر خطوة هامة جداً.

ق.ح: لو كنتم تملكون قدرة التحليل وعلم التربية، لكنتم ستستقدون هذه الامكانيات ولقيتموها كعامل اساسي في توسيع نطاق سيكولوجيا الكرد. تطرقنا خلال تحليلاتنا الى علم النفس اكثر من فرويد ومازلنا نتوقف عليه. نحاول تقديم هذه التحليلات السيكلوجية ليس للكرد فقط، بل للعالم ايضاً. في الحقيقة قربنا كثيراً فيما بين السياسة والسيكولوجية والثقافة. حتى اننا قربنا فيما بين السيكلوجية والعسكرتارية. أي رأينا المشاكل السيكلوجية للكرد واصبحنا قوة الحل وفق ذلك.

هل يوجد لدى الكرد روح أم لا، ماهي الكردياتية؟ والذي يقول عن نفسه بأنه كردي، كم هو كردي؟ ما هي خصائص الانسان الكردي؟

حاولنا في البداية الاجابة عن هذه الاسئلة. فقد حدثت مشاكل مشابهة لدى كافة الشعوب. في الواقع تعتبر هذه ايضاً من المشاكل الاساسية للادب. سنتوقفون بكثافة على هذه الجوانب وعلينا ان نبداء القيمة للاعمال التي يتم القيام بها.

أ.ت: اصبح PKK الجواب لآمال وتطلعات ورغبة الكرد الممتدة لألف عام.

ق.ح: هذه احدي خواصي. في الحقيقة ارغب بتعريف ذاتي للذين من حولي وللصدقاء بشكل لا يصدق. اضافة الى ذلك اريد تعريفهم بذاتهم. على سبيل المثال، هناك رفاق يائسين وضعفاء ضمننا لدرجة لا يعرفون النظر الى ما حولهم.

ارغب بالتعريف عن شخصيتي بشكل جيد جداً. كذلك اكره الانسان الضعيف والمسكين وعديم الروح والمنحط. من لا يستند الى الحقائق الكبيرة فإنه يكون عديم الشرف. اذ تعتبر عدمية الحل اكبر آفة. اريد قطع رأسه بالسيف. يأتي ذلك من داخلي ولكنني ثانية اقتررب على اساس اصلاحه.

إنكم تعلمون الحالة التي تعيشها الكردي. وتتوقفوا على الكردياتية وعلى علم البيداغوجيا. الامر الاخر هو انه يتطلب التوقف على ذاتكم والتعمق وعمل بعض الامور. عليكم ان تتقوا بأنفسكم وان تملكوا الجرأة ولا حاجة لقول "انني كردي متخلف" أبداً. ربما لم تقم ليجة بتنظيم كبير بشكل كافي. لكن بامكان الانسان ان يربي نفسه بنفسه. ان استمريت في نشاطكم على الاسس السليمة بامكانكم حينها بامكانكم ان تصبحوا اديباً كبيراً واستاذ في علم التربية مئة بالمئة من اجل الكرد. كونوا مصرّين وجريئين وبهذا الشكل يمكن عمل امور جيدة من اجل الكردياتية. فما دام لديكم اهتمام فعليكم تعميقه اكثر. وبينوا اسسه وحاولوا تسخيرها في خدمة الكردياتية.

حتى الآن يقول العدو لشعبنا "انكم لا شيء ولا تستطعون عمل شيء" الفرد الذي يبيع ذاته للعدو والذي لا يفكر بشيء اخر سوى حياته الفردية، لا يكون الا تابعاً للعدو. هذه كانت سياسة العدو التي مورست على المجتمع الكردستاني حتى الآن. العدو يقول "من ينفذ نفسه هو اكبر بطل وشجاع" هذه هي ايدولوجية العدو واخلاقه وعلم بيداغوجية الانسان عنده. هكذا قام العدو بتربيته، ولن يتمكن احد من تحرير ذاته بهذا الشكل ولن يستطيع ان يصبح بطلاً.

لا يمكن للانسان ان يصبح بطلاً. ان لم يجعل من ذاته وطنياً واجتماعياً. حتى البطولة بالنسبة لعشيرة ما، هي ان توصل العشيرة الى النصر. ولن تصبح بطلاً ان اكتفيت بنجاح ذاتك واصبحت صاحب ملك ومال وانقذت نفسك او أمنت راحتك. في الواقع يعتبر ذلك اكبر انحطاط. البطولة هي الارتباط بالهدف الكبير، بالوطن، بالارض، بالاعمال العظيمة والحروب المقدسة وهي ايصال الشعب الى النصر. بلا ريب، بدون هذا لا يوجد شيء اسمه بطولة.

كما تلاحظون ان كل هذه، هي تربية الكرد وبيداغوجيته. ان كنتم تودون التوقف عليها فإن هذه النقاط هامة جداً. يبعد بعض المثقفين انفسهم عن مثل هذه النقاط وعن الشعب والحرب والثورة وبعدها يقولون "اننا عقلاء، وانقذنا انفسنا وتحررنا".

هذا افتراء، امثال هؤلاء موجودون في استوكهولم ايضاً. في الحقيقة، ينبغي القضاء على مثل هذه الافكار. لا اقول هذا من اجل الذين في استوكهولم فقط وانما من اجل سائر الكردستانيين.

الانسان ضمن النضال يعيش الشمولية الروحية وكل شيء من اجل انبعاث الشعب وليس لاحد الحق في قول "انا"! ليكن الجميع في خدمة الهدف وليعملوا يداً بيد. ليس للفردية والانانية اهمية تذكر ومن المستحيل ان تجدوا اناس اقوياء من هذه الشاكلة. بامكانكم ان تجدوا مثل هذه الشخصيات ضمن صفوف PKK فقط.

لا يمكن العثور في يومنا الراهن على الاناس الذين يحاربون حتى الرمق الاخير والمضحين بسهولة. اذ ان العثور على مثل هذه الشخصيات يعتبر اثن من قراءة الاف الكتب او القيام بالابحاث. التجنّت الينا لكسب الجرأة وتكوين الذات مجدداً في سبيل الارض وهذا له معنى كبير. وهي فرصة كيرة للقيام بحملات عظيمة. من الان فصاعداً سيروا بنجاحات عظيمة في حياتكم. الحزب هو حل كبير في كردستان ولا يمكن تكوين أي شيء من دون حزب. وحتى الفن ايضاً لا يمكن ان يتكون من دون حزب. الفرد الكردي يختنق في بلاد الاخرين وكأنه بلا نفس. اذ يعتبر الحزب من اجلكم اهم من الغذاء والماء انه روح ومعنويات جديدة. سابقاً كانت الامكانيات والفرص غير متوفرة لديكم. لكن الان اصبحت متوفرة وبكثرة، من يلتحم بشعبه سيصبح كبيراً وان ابتعدت عن الازدواجية والتزييف ستغدوا فرداً عظيماً.

ستتعمون من الان فصاعداً. انكم ملزمون على العظمة والسمو
ولا خيار اخر اماكم. فإما انكم ستصبحون ازواجيين ومزيين واما
ستتعمون، ولا خيار آخر اماكم! كافة السبل القديمة مغلقة.

ج.ق: انني بروفيسور في التاريخ القديم ولدي سبعة كتب وتم نشر
كتبي العلمية و احد عشرة بحثاً علمياً. ايضاً لي ابحاث ايديولوجية فيما
يتعلق بالثورة والحركة الكردية. وقد اتخذت مكاني ضمن الكفاح المسلح
من اجل الثورة الكردستانية. كنت ضابطاً وسياسياً في الوقت نفسه.
وكنت عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني في اوربا لمدة ثمانية
اعوام ومارست مهنة مفتش في المكتب السياسي في كردستان أيضاً
واعلم كافة النواقص والسلبات الموجودة.

انضمت الى ثورة الجنوب عام 1991 وحاربت في اربيل.
وساهمت في تحرير كركوك. حينها اراد الطالباني ارسالي الى بغداد،
لكنني رفضت ذلك. عدا كل هذا كانت لدي نشاطات ضمن YNK
(الاتحاد الوطني الكردستاني) خاصة النشاطات الكتابية. العديد من
الكتابات كنت اكتبها وهم كانوا يتناقشون عليها. عام 1975 كنت في
الجزء الجنوب الصغير. كنت مع فؤاد معصوم وجمال رشيد اول من بدأ
بتسيير النشاطات الاولى في هذه الساحة. حينها كانت لدينا اكااديمية باسم
"اكااديمية كردستان الحرة" وكنت القي فيها الدروس. بداية كنت ضمن
الحزب الديمقراطي الكردستاني فقط بعدها انتقلت الى الاتحاد الوطني
الكردستاني. كنت افكر ببناء علاقة وثيقة مع شمال كردستان. فقد قمت
بتدريب مجموعة مثلكم وارسلتها الى الوطن. وكنا ندافع عن وحدة
الشعب في الوقت ذاته. لكن مع الاسف اعطينا شهداء عديدين من
المجموعة التي أرسلناها من القامشلي الى الوطن في ويران شهر وقد
اثررت عليّ هذه النتيجة كثيراً. واتخذت قراراً بعدها ان لا اهتم بهذه
الاعمال لانني كنت اعطي الانسان اهمية وقيمة كبرى.

توجهت الى هولندا وعملت في جامعة Laiben بعدها عدت الى
كردستان بجواز سفر عراقي. واقمت في كردستان بين اعوام 1980 -
1990 فكرت بإنشاء منظمة لحقوق الانسان اثناء الانتفاضة عام 1991.
كنت اهتم بنشاط من هذا القبيل منذ عام 1989 وعقدنا عدت اجتماعات
من اجل ذلك، لكن اطاره العام كان مختلفاً نوعاً ما عن برنامج حزب
مكتب حقوق الانسان الذي اسسناه في اربيل؛ كان يضم برنامج متعلق
بالتقافة وحقوق المرأة والطفل والطلبة وكان يبحث ايضاً في مجال

التاريخ الكردي. بعدها رحلت ثانية الى هولندا. والان لدي نشاطات في هولندا متعلقة بالتاريخ الكردي وابحث في ظهور القومية الكردية والشعب الكردي.

ق.ح: كيف ظهر الانسان الكردي؟ حول أي مجتمع لديكم ابحاث ومعلومات؟ دققتم في أي جانب بشكل معمق؟ وفي أي عصر من التاريخ لكم قدرة البحث فيه؟ كذلك معلوماتكم منصبة على أي مجتمع وشعب؟
ج.ق: اعلم القسم المتعلق بالهوريين.

ق.ح: هل تعرفون لغتهم؟ اين هو مركز الحوريون؟

ج.ق: مركزهم هو توشقا على مقربة من وان.

ق.ح: كلا ليس هناك، انه مركز الاورارتيون.

ج.ق: مراكز الحوريين عديدة، اذ هناك موزي، نيلان وتوشكا تعتبر مركزاً مهما لهم. لدي وثائق عديدة كتبت عن الحورايون. هناك 1200 لوحة اخرجناها من كركوك وهي مرتبطة بالكتابة وقد جلبناها من كركوك.

ق.ح: اللوحات؟! هل استطعت فك رموز الكتابة؟ مثلاً، فسرتم أي كلمات؟

ج.ق: المعلومات التي حصلنا عليها لا تتعلق بالكلمات والمفردات، بل تتعلق باسس قواعد هذه اللغة.

ق.ح: ما هو الفرق بين لغة الحوريين واللغة الكردية؟

ج.ق: هناك اشياء كثيرة جداً بقيت لدينا حتى الوقت الحاضر.

ق.ح: مثلاً، ماذا يقولون للقمح؟ كنم!

ج.ق: القمح في اللغة الحورية هي نفسها في الكردية (كنم).

ق.ح: مثلاً ماذا يقولون للثور، كا؟

ج.ق: انها كلمة سومرية.

ق.ح: انها كلمة سومرية، اليس كذلك؟

ج.ق: ليس كا، بل كاميش.

ق.ح: يقولون "زاه" بالسومرية.

ج.ق: اجل، "زاه" تعني كاميش (الثور) وهذه الكلمة ايضاً تأتي من السومرية.

ق.ح: حسناً، الا توجد كلمة "زاه" لدى الحوريين؟

ج.ق: يوجد كلمة "زاه" لكن يستخدمونها بمعنى ضمير "انتم".

ق.ح: أي هل من الممكن القول؛ انه هناك قرابة بين اللغة الكردية والهوريون؟
ج.ق: اجل، ويأتي الكاكاشين بعد الحوريين. يدعون انفسهم بـ "كاسي".

ق.ح: من هم الكاسيين؟
ج.ق: يعيشون في منطقة قريبة من نهر شيروان الى كوجيه.
ق.ح: انهم من اقوام زاغروس، كيف.
ج.ق: اجل انهم قاشو. كيف بقيت لغتهم وكيف اختلطت لغات الهندو - آريين والهندو ايران. ودخلت تحت تأثير اللغات الاخرى. بقيت العديد من كلماتهم واختلطت بلغاتهم.

ق.ح: هل هي قريبة من الصورانية؟
ج.ق: كلا، الصورانية قريبة على الاغلب الى اللغة البهلوية.
ق.ح: هل قريبة من اللغة الفارسية؟
ج.ق: ليست الفارسية، بل انها قريبة من البهلوية؟
ق.ح: هل اصل اللغة الكردية من الكرمانجية ام الپاظائنية؟

ج.ق: معنى "بهلي" هو ابن المدينة. اللغة التي يتم التحدث بها في المدينة يقال عنها "البهلوية". يقال لهم الكرد الفهلين. ولغة الكرد الفهلين هي البهلوية. ولغة المهاجرين هي الكردية. لغة الذين لم يتواجدوا في المدن قبل الاسلام كانت الكردية. ولغة الذين في المدن هي البهلوية. مثلما في العربية هناك اللغة البدوية والقريشية. فان لغة القريشيين المهاجرين هي اللغة الرسمية.

ق.ح: أي هل لغة المقيمين في المدينة هي الفهلوية؟
ج.ق: اجل، اصبح هذا دياكتيك الكرد.
ق.ح: هل اللغة الصورانية أيضاً لغة المدن؟
ج.ق: اجل، انها على علاقة وثيقة مع لهجة الميديين الكرمانجية، خاصة مع الأفيستا. بشكل عام ضمن علاقة مع الديلم. والديلميون حكموا العراق عامة.

ق.ح: لكن اين بقيت لغة الميديين؟ هل الوضع هو هكذا منذ عهد الميديين؟

ج.ق: حكم الپاظائيون في وقت من الاوقات العراق وكردستان.
ق.ح: برأيي ان الپاظائنية هي اقدم لهجة والاولى في اللغة الكردية. وهي اللهجة التي استخدمها الذين بقوا في الجبال. وهذه نقطة مهمة. ولا

يوجد أي تأثير أجنبي على لغة الكرد الذين بقوا في الجبال. على سبيل المثال كردية بوطان وبينغول وديرسم لم تتأثر من أحد لانها بقيت في الجبال، كردية هذه الاماكن، كيف كانت قبل أربعة آلاف عام هي نفسها الان أيضاً. لهذا اقول انها اقدم لهجة كردية. انها قديمة جداً حتى لو انها لم تتطور. الصورانية و الكرمانجية هي الكردية التي استخدمها الذين نزلوا الى السهولة. اللغة الكردية التي بقيت في الجبال هي الطاظانية، اما الكرمانجية هي لغة الذين نزلوا الى السهول والصورانية هي لغة الذين في المدن.

ج.ق: كل ذلك يعتبر لهجات كردية.

ق.ح: اعتقد بان اصول الكرد والهوريون قريبة من بعضها البعض. ياترى في أي مستوى هي علاقة الحوريون مع الميديين؟

ج.ق: جاء الميتانيين في القرن التاسع عشر قبل الميلاد قبل الأزربيين من الشمال (القوقاز). انهم من شمال كازوري وهي اللغة الهندو - آرية وليست الفارسية. مثلاً "أيكاً" في لغة الميتانيين تعني Yek واحد. تراً"سه" تعني ثلاثة. جارتوفا "جار" وتعني اربعة. بنس "بنج" وتعني خمسة.

ق.ح: هل الميتانيين قريبين من الهند؟

ج.ق: اجل.

ق.ح: من اين يأتي أصل الهندو- آري؟

ج.ق: انهم يعيشون في تركمانستان، حيث كان جميعهم يتحدثون باللهجات الفارسية. والان انصهروا وأصبحوا مثل الأذريين. مثلاً. كان يتواجد الكرد في أذربيجان في القرن العاشر قبل الميلاد. وكانت تبريز آنذاك عاصمة للكرد. دولة وفاند، في عهد الامراء الكرد "حملان بن فولان..."

ق.ح: ينتمي الاترك الى اقوام مثل الصينيين والمغوليين. قبلهم كان يتواجد الهندو - أوربيين، أليس كذلك؟

ج.ق: اجل، جميعهم كانوا آريين وكانوا يحسبون أنفسهم من العرق الآري. لدي وثائق عديدة متعلقة بذلك.

ق.ح: الكرد قريبون جداً من الافغانيين والباكستانيين وان الصلة فيما بينهم قوية جداً.

ج.ق: اجل، حتى دينهم أيضاً متقارب واسم كبير الآلهة هو نيفرا. ويقال عنه باللغة الفارسية بـ "نهرانا". وهذا منتشر فيما بين العلويين بكثرة. وهو نفسه في الهند أيضاً. انداء، مساكيا، ما هونا.

ق.ح: هناك اقوام عديدة جداً. كانت الميدية حمادية، قبل ذلك وجد القوم الحوري وبعده الكاسيين والميتانيين. عاشت كل هذه الاقوام عدة قرون وكانت الاوضاع على هذه الشاكلة لعدة قرون.

ج.ق: وكردستان مركز Çelçaçan ومهد الحضارة العريقة.

ق.ح: هي مهد للحضارة.

ج.ق: كانوا مهاجرين عندما قدم الهندو - آريين. لم تكن لهم حضارة عائدة لهم. كانوا ضمن اتصال مع حضارة الكرد وجعلوا من لغتهم اللغة السائدة واخذوا الكثير من الحضارات واستولوا على آلهاتهم. وقد تأثر الاشوريين من حضارة الحوريين. على سبيل المثال "كا" في اللغة الاشورية (يقال عنها بالعربية هادج) أخذت من الحضارة الحورية وهو إله السماء عندهم.

ق.ح: هل يعني هذا بأن الحوريين كانوا هنا قبل الاشوريين؟

ج.ق: موطن الاشوريين كان وطن الحوريين سابقاً.

ق.ح: في أي تاريخ انقطع الحوريين عن أرضهم؟

ج.ق: للحوريين اسم منذ بداية التاريخ وحتى الان. قبل الميلاد بـ

200 عام.

ق.ح: بمقدورنا القول بأن الكردياتية اكتسبت العديد من الجوانب من الاقوام الذين ينتمون الى الحوريين والميديين والهندو- أوريين. يعتر ابداع الثقافة الكردية مسألة هامة ومدهشة، أيضاً ظهور الكرد وتكوينهم في التاريخ ظاهرة عظيمة. انني واثق بأن علاقة الكرد بالسهول والمدنية والهجرة سيتم توضيحها جيداً. اصل الكردياتية مرتبطة بكم قوم؟ لانه من الممكن توضيح الحوريين أيضاً، انهم الحوريين الاصليين. بعدهم يأتي الكاسيين، الميتانيين والميديين. اذن الاورارتو؟

ج.ق: لغة الاورارتيين، هي لغة الحوريين المتطورة نوعاً ما.

ق.ح: أهو كذلك؟ أي انكم تقولون ليست أرمنية؟

ج.ق: كلا، ليست أرمنية.

ق.ح: يظن الأرمن ان اللغة، لغتهم. ولكنكم تقولون ليست أرمنية.

ج.ق: مركز القبلة لديهم هي رواندوز كما يقال؛ ان حكامهم كانوا

يأتون الى هنا لاداء فريضة الحج.

ق.ح: أي انكم تقولون بأن الاورارتيين كانوا متقدمين بخطوة اكثر من الحوريين. اصلهم حوريين ولكنهم متطورين أكثر.

ج.ق: أجل، ان ديافي تعتبر من اكبر عشائريهم. وهي على مقربة من تفليس وقد عين حكامها من بينهم.

ق.ح: الامر الهام هو تدقيق ودراسة التاريخ ومعرفة الاقوام التي عاشت في أرض كردستان كافة الاقوام التي عاشت في جغرافية كردستان أثرت على الكرد. لذا لا يمكن الادعاء بأن الكرد ينتمون الى قوم واحد. فقد حدث تأثيراً في الانسجام لالاف السنين وتأثر البعض منهم بشكل غير مباشر.

ج.ق: مثلاً، هناك بعض الشيوخ بيننا. حيث يقال بأنهم ابناء الامام حسين وبأنهم يقومون بالكردياتية. فكما تعلمون فإن الشيخ محمود أيضاً كان يقول عن نفسه بأنه "امام".

ق.ح: ذلك من تأثير العرب. فمن الممكن رؤية تأثير الفرس. لكن الكرد والفرس قرييون من بعضهم منذ القدم. في الحقيقة ان الكرد والفرس يعتبران كساعدين. ومن تبقى في طرف ايران اصبح من الايرانيين والذين بقوا هنا هم الكرد. هم الذين عاشوا هنا أولاً قبل العرب والترک، وان هذه تعتبر نظرة شاملة. وهنا ان قلنا بان هؤلاء كرد فإنه شيء خاطئ. حيث هناك ثقافة متكونة من الالتحام في المرحلة الممتدة لآلاف الاعوام بين العديد من الاقوام.

ج.ق: الكردياتية هي نتاج حياة استمرت لالاف الاعوام في كردستان. وهي نتاج حياة سياسية واقتصادية وثقافية.

ق.ح: أجل، ليس من الصواب القول "الكرد قوم هكذا وجاؤوا من المكان الفلاني".

ج.ق: الكرد هم شعب. وكل شعب هو نتاج مرحلة ما.

ق.ح: يأتي اصل العرب من الجزيرة العربية. والترک من التركمانية. ولكن يعتبر توضيح المكان الذي جاء منه الكرد امراً هاماً للغاية.

ج.ق: الكرد منذ القدم يعيشون في كردستان. ولم يأتوا من أي مكان.

ق.ح: يمكن ذكر بعض الجوانب خاصة، ما هي الكردياتية الراهنة؟ ومن هي، وتعبّر عن ماذا؟ ما هي شكل الكردياتية ضمن الحرب والتي في الجنوب والمناهضة للعدو والتي تخدم عدوها؟ والكردياتية التي

تجرنا نحو الخيانة؟ لماذا الخيانة والموت والانحطاط قوي بهذه الدرجة لدى الشعب الكردي؟ ما هي ايديولوجيتهم؟ هل الروح والسياسة موجودة لديهم لا؟ التطرق والتوقف على هذه الاسئلة مع التاريخ.

ج.ق: يقول زرادشت "فكر جيداً، تكلم جيداً واعمل جيداً".

ق.ح: ان ما ا قوله ايضاً قريب من قول زرادشت "الفكر، القلم والسلاح". ولا ادعو مثل مسلم "انني مسلم بهذا القدر ومؤمن بهذا القدر" لكنني جعلت نفسي حراً. خاصة انني حررت نفسي من ناحية خصائص الانسان الكردي. اكون نفسي بنفسي وبعدها ارى انني اقترب من زرادشت. لا اقصد الزرادشتيين الحاليين. انهم سقطوا باستمرار. هناك قيمة ومكانة لزرادشت ايضاً في التاريخ. ليس فقط من الناحية الدينية، بل بنمط الفلسفة والحياة. الاسلام تلاعب بالزرادشتية وحتى انه غيره نوعاً ما. ينبغي توضيح هذا الموضوع ايضاً. حيث له تأثير على الحياة الكردية. لكن ما قمنا به من اجل الكردية لم نعملها لاحد وبقدر ما اهتمنا بها لم نهتم بالعدو.

لا نترك انساننا حتى نتعرف عليه وبعدها نقوم بتقوية شخصيته، وهذا ايضاً اسلوب من اساليب نشاطاتنا. حيث اتوقف على الانسان بشكل لا يصدق. لقد حولت الانسان الضعيف وغير المفيد الى انسان عظيم وقوي بهذه الدرجة. واطهرنا الانسان الذي يفكر جيداً ويتحدث ويعمل جيداً. اذ يجب ان يكون تفكيرنا في سبيل النجاح ويقال من اجله ويتم العمل في سبيله. عدا هذا من المستحيل قبول امر آخر.

ج.ق: يتطلب من كل فرد ان يؤدي ما يقع على عاتقه في سبيل نجاح هذه الثورة.

ق.ح: سنقوم بتسخير كل فرد ضمن عمل حسب امكاناته. وعلى كل فرد ان يؤدي ما يقع على عاتقه. ان كانت هناك حجرة في غير مكانها ضمن عمارة حينها سنتهار تلك المنشأة. ينبغي وضع الاساس بالاحجار الكبيرة والمتينة. والا لن ترتفع تلك العمارة. ظاهرة الكردية ايضاً بهذا الشكل. اذ هناك البعض من الذين يتوهمون ويظنون بانهم سيبنون القصر بالاحجار الصغيرة.

اننا مضطرون على خطو الخطوات السليمة من اجل النجاح. اصلاً ان المزيفين لن يستطيعوا البقاء بجانبنا. في هذه النقطة ايضاً لدينا الفرق بيننا. انظروا إلينا، تعرفوا علينا ما دمتم تنشغلون بالتاريخ لهذه الدرجة وبتكوين الشخصية. لاحظوا انه كيف قمنا بهذا العمل. دعك من نشوء

الكرد عبر التاريخ، ولننظر من ناحية اخرى، الكردي المنحط الذي انشأه العدو، كيف هو؟ والا هم من كل ذلك كيف سنخلق الكردي الان؟ ان ما يهمنا ونبحث عنه هو الكردي الحالي. نتذكرون الكردي القديم، حيث انه يوجد الكردي الجديد ايضاً. إذأ من هو هذا الكردي الجديد؟

حالياً هل يوجد كردي بمقدوره القول "انني كردي"؟ انه بلاء ومصيبة. انني انفر من الكردي المنحط وارفض حياته. انها حياة فذرة لدرجة الموت ويوجد فيها كل شيء وان مثل هكذا حياة تنهي الفرد. لكنني من طرف آخر اجذب هذا الكردي الى الثورة.

احد الامريكيين كان يقول "لقد بقي الكرد اصماً وأبكاماً و بلا قائد" ليس فقط هذا، انما تم جعله مجنوناً وعبداً ومنحطاً. من المستحيل ان اقول لمثل هكذا كردي "انك جيد" ولو قلت ذلك، لما أوصلت هذا النضال الى هذا المستوى. ولو كنت راضياً من كل شيء، لما انشغلت لهذه الدرجة بتأجيج الثورة. وضعت التشخيص جيداً والان اعمقه واوسعه واقوم بمعالجته على هذا الاساس. وان اهتمامكم بالتكوين الكردي هام للغاية.

ج.ق: اتخاذ مكاننا ضمن الحقيقة يعتبر احدي مهامنا.
ق.ح: تجاربكم ليست بقليلة. قمتم بتشكيل مجموعة وقد استشهدت. عليكم القيام ببعض الامور لذكراهم. انا ايضاً احارب هنا مع 15 ألف شخص.

بعض الآباء والامهات يقولون بانهم قاموا بتربية اطفالهم. لقد قمنا بتربية الالاف منهم حتى اكثر واقوى منهم بكثير. لكن الذين ربيناهم سقطوا بسبب بسيط. لماذا لا يقومون بحماية انفسهم؟ يعتبر هذا مشكلة كبيرة عندي. هذا هو طراز حربي. فاما سنموت واحداً تلو الاخر واما سننتصر جميعاً. المجموعة التي شكلتموها استشهدت وبقيتم لوحدكم وابتعدتم عن الحرب. لكن وضعي ليس كذلك، اذ انني تحاملت على الاوضاع. اهتم وانشغل بهؤلاء الرفاق اكثر مما اهتم بالعدو. ان ماقتم به كان عملاً جيداً. امر مهم الاهتمام بالكردياتية وعمل في محله.

ج.ق: افكر ايضاً مثل افكاركم العظيمة. وما قمتم به، انني على قناعة بانه يتطلب ايصال الانسان عند القيام بتكوينه الى توعية ووظائفه اكثر من ان تعلمه بما سيقوم به وايضاح الطريق له. اينما كان فليكن، يقال للانسان الذي يعي وظائفه ويؤدي واجباته، بانه انسان جيد ولن ينتظر كل شيء جاهزاً.

ق.ح: ستشعرون بثقلكم.

ج.ق: كافة الاعمال يتم تسييرها بالتقنيات في اوروبا. على سبيل المثال، لاجل تشغيل سيارة يكفي ان تملأها بالببزين. أي ان كل شيء جاهز هناك أيضاً. رغم انه لاشيء جاهز فان الانسان يستطيع العمل مثل الالة.

ق.ح: ان اراد الانسان فانه بمقدوره ان يجعل من نفسه قنبلة نووية. القنبلة النووية سلاح ضخم. المهم هو ان يعرف الانسان كيف يخلق ذاته. اينما توجهنا كانوا يسألون "هل تملكون الاسلحة؟". كنت اطلب السلاح، لكنهم لم يعطوني شيئاً. طرقت ابواب كثيرة وطلبت شيئاً، لكنهم لم يعطوني. بعدما وجدت نفسي فكرت، كيف بإمكانني ان اكون سلاحاً كبيراً. والان انا اعتبر اعظم سلاح. وما خلقته اعظم من القنبلة النووية. بداية خلقت ذاتي. والان بمقدوركم كتابة هذه الحقائق والتوقف عليها. في البداية كنت عديم القوة وأضعف من الطفل ولم يخطر احد مني بانه سأفكر واقوم بعمل ما. توقفت على شخصيتي وبذلت جهوداً حثيثة كي اصبح صاحب قوة الحل بدلاً من عدمية تلك القوة. وقد توصلت الى هذه النتيجة، كيف يمكن لانسان ان يخلق شعباً من نفسه؟

الآن توجد لدي تلك القوة. والقوة التي خلقتها عظيمة من ناحية وتدهش الانسان من ناحية اخرى. يقولون "من المستحيل ان يخلق الانسان ذاته هكذا، يمكن فقط ان يكون هذا من عمل اوروبا والعالم". كلا، ليس صحيحاً ان اوروبا تقف وراء تركيا. انها عدوي مئة بالمئة. كانوا يقولون "من المستحيل ان يدير أبو هذه الحرب لوحده وأن يخوضها بهذا الشكل". لكن النتيجة التي ينبغي استخلاصها منها هي اعطاء الجواب لسؤال، كيف يمكن لانسان ما ان يجعل من ذاته سلاحاً كبيراً؟.

الرفاق الموجودون ضمن صفوفنا الان، مساكين جداً حتى انهم لا يستطيعون حماية ذاتهم بشكل جيد من الجبال. ولا يستطيعون ان يجعلوا انفسهم واسعي النطاق ولا يعظمون انفسهم. جعلت من شخصيتي سلاحاً مؤثراً. الحرب التي اديرها، لا بد انها ستتتصر. تقولون "اننا نعطي القيمة ونبدي الاحترام والتقدير للقائد".

القيادة هي العظمة، انفجار كبير. نجاح ونصر. وهي الوحدة الموجودة في الروح. واتحاد الرأي والجرأة والنجاح دائماً. هيا، عليكم ان تكونوا معها. القيادة ليست نواقصكم ولا الأعيبيكم وبساطنكم. يحاول

البعض ان يعيشوا نواقصهم وبساطتهم وضعفهم باسم القيادة. هذه ازواجية وتزييف. ليدعوا القيادة. لا اريد ان اصبح قائداً لهؤلاء. ما دتمت تقولون "انني اتوقف على نشوء الانسان الكردي على مر التاريخ" في هذه الحالة، ينبغي التوقف أيضاً على كيف سنقوم بإنشاء الكردي من جديد وكيف سنعمل ذلك؟ بداية كيف كان هذا الكردي، وكيف اصبح ملكاً للعدو؟ كيف عمل من اجل عدوه؟ يقول احد الامريكين بشأن الكرد "انه الشعب المجدد للآخرين" بهذا الشكل يعرف الشعب الكردي. شعب من اجل الاخرين، جندي وعامل وكاتب من اجل الاخرين.

الادب الموجود لدى الفرس والترك والعرب على الاقل نصفه عائد للشعب الكردي. لماذا لم يكتب من اجله؟ لاي درجة هو كردي لذاته؟ لاية درجة هو عائد لشعبه، لتاريخه، لروحه، لوحده، لحبه ولماضييه؟ انها معضلة كبيرة. ان لم تطلوا كل هذا، لا يمكنكم قول "اني وطني، كاتب وانسان" فالبعض لم يحلل هذا بعد، بالرغم من ذلك يقول "انني كردي". ادعو هؤلاء بـ "الكردي الحمار، الكردي المجنون" سابقاً كانوا يدعونني بهذه الاسماء. لكنني الان اقولها للجميع. الكرد العقلاء عليهم ان يفعلوا مثلي. طبعاً برهنت واثبت ذاتي من اجل الوحدة وضد العدو. ان كان لديك القوة والشجاعة افعل انت ايضا ذلك. ولكن ان لم تفعل فإن يدي سأضعها حول عنقك ولن ادعك. سأصرف قبل العدو وانهيك. هذه هي فلسفتي.

حكمت صالح: انني من الجنوب الكبير واسمي حكمت صالح. من بهدينان - زاخو.

ق.ح: تعتبر زاخو من من احد المراكز الاساسية للکرد.

ح.ص: انها كذلك. ويعود اصل زاخو الى زلكوبك.

ق.ح: أهي كذلك؟

ح.ص: انها قرية على اطراف سهول جبل زاخو؛ واسمها زلكوبك.

ق.ح: في أي تاريخ تشكلت.

ح.ص: لا اعلم تاريخها. لكنها اصبحت مركزاً هاماً.

ق.ح: تشكلت من القرويين الذين نزلوا من الجبل. لكن اهالي زاخو هم تجار. والكرد الذين في اقصى زاخو هم الكرد الجبليون. لا يفهمون التجارة. لكن الكرد الذين دخلوا زاخو هم من التجار. حيث ان الاكاذيب تتطور مع التجارة. يقال بان التجارة اسقطت من زاخو. ما هو وضع

التجارة هناك؟ ما هو شكل التبادل البسيط في علاقات الاناس في زاخو؟
كل شيء في زاخو يقدر بالمال.
ح.ص: أهالي زاخو الاصليين لا يتواجدون فيها بكثرة. بل يقيم فيها
الذين جاؤوا من خارجها بشكل مستمر.
ق.ح: هل من القرى المجاورة؟
ح.ص: جميعهم 30 - 40 قرية
ق.ح: زاخو منطقة تعرضت للتغيير كثيراً. أي انها منطقة تجارية
وعلى الحدود.

ح.ص: سابقاً كان لها حدود مع تركيا.
ق.ح: فيما سبق أيضاً كانت العشائر تلجأ إلى هناك. والتجار في
حالة ذهاب وإياب.

ح.ص: انني من زاخو لكن اعمامي في الجزيرة.
ق.ح: طبعاً، فقد هرب الشعب من الجزيرة والتجأ هناك. وقد
هجروا بسبب المعاناة من المجاعة. ظهر فرد في زاخو باسم "عيسى
سوار" واصبح صاحب اكياس الذهب في زاخو على حساب خيانة شعبه
وهذا مرتبط بالمنطق التجاري لزاخو. الخيانة الكبيرة والهروب الكبير
والسلبات العديدة. مثل هذه الحالات باتت ملموسة في واقع زاخو.
ح.ص: عيسى سوار كان مؤيداً للبارزاني ولم يكن من اهالي
زاخو.

ق.ح: كان صاحب زاخو. قلتم انه جاء من مكان آخر، هو ايضاً
يأتي من بارزان، والان يعتبر من تجار زاخو. اصبح صاحب اكياس من
الذهب على حساب دماء البيشمركة. ان روح التجارة مثل السرطان
ينخر في الشعب الكردي في الجنوب. وتعتبر زاخو من أحد الامراض
الفتاكة لكرديستان. يجب قتل روح المال فيها. كنا نرغب بالقيام بحملة
لزاخو في حرب الجنوب عام 1992، لكن كأن قوى العالم كلها قد دخلت
إليها. لم يتركونا أن نقرب من زاخو، لماذا؟ لان زاخو مكان للتجار أي
مكان للعدو. سنتحامل عليها ثانية وان لم تتم في الثانية فإنها سنتم في
الثالثة. اننا الآن ذوو قوة هناك وأفضل من السابق.

ح.ص: تعرفت على PKK عام 1983 في هولندا. حينها لم يكن
للحزب هذا القدر من الامكانات لكن كان هناك بعض الرفاق الذين
يقومون بالنشاطات السياسية. وعندما التقيت بهم، فهمت بانه هناك فرق
فيما بين الحزب الجديد هذا والاحزاب السابقة. حيث كان يظهر هذا

الفرق بشكل فوري. وقتذاك كانت النشاطات تسير في الشمال بشكل فعال على الرغم من قلة الامكانات. انني على ثقة بأن PKK لن يترك الجنوب الكبير.

في الحقيقة ان قلب الشعب في الجنوب ليس مع الاحزاب الاخرى. ولم ار حتى الان ضمن صفوف البيشمركة انضباطاً مثلما لدى PKK.

ق.ح: الشعب الكردي بعيد جداً عن الانضباط. والأمر الناقص لدى البيشمركة هو الانضباط والانتظام، وهذا مرض كبير. عندما يتم ذكر شعب الجنوب يأتي الى البال الاناس غير المنتظمين دائماً. عدا ذلك انهم لا يعرفون قيمتهم، عديمو الصبر مثل الزئبق، لا يستطيعون التوقف في مكانهم حتى ولو ساعة واحدة. عديمو القرار وبسطاء وكأنهم أضاعوا انفسهم وتركوا ارادتهم للأخرين. ان اللا انتظام واللا انضباط منتشر لحد كبير. ستتغير، لكن يلزمها حملة لذلك ويتطلب الوقت والاصول حيث انها تشكل عقبة بالنسبة لنا أيضاً. لكن سنتحامل عليها متى ما وجدنا الفرصة المناسبة. لن نترك انساننا في هذه الحالة، اما اننا سندفنه واما سنضعه ضمن الانضباط. وليس لهذا خيار آخر.

كل فرد يبيع نفسه ببساطة كبيرة جداً. انهم بعيدون عن النظام واصلاحهم يتطلب الوقت. يعرفني جيداً ولكنه يلعب كثيراً. يعرف كم هو، والى أي حد هو. يضيفونني إلى حساباتهم.

انتم أيضاً خرجتم من الجنوب وبامكانكم البدء بهذه النشاطات انطلاقاً من ذاتكم. مثلاً بامكانكم شرح اوضاع الجنوب وزاخو. يفقد انساننا نفسه امام مصلحة بسيطة على الفور. يسألون "لمن هذا العمل وإلى اين سيوصلني". ويقال "ان تواجد المال والمرأة فإن كل شيء على ما يرام" ينبغي قول "توقف" لهذا، يقولون "بان الثورة تلقت ضربة" في حرب الجنوب. كلا، ما زالت مفعمة بالعنفوان وتوجد الامكانات والتضحية.

ان الفتيات جنن قبل الشبان في الجنوب. كان هناك الشباب أيضاً ولكن كان هناك بعض الرجال الذين هربوا، اذ كانوا يقتربون بمفهوم عشائري. كانوا يهتمون وبطلبون الحياة الشخصية. وظهر بعض الرفاق الجيدين وهناك شهداء كثر ضمن صفوفنا.

PKK يعرف كيف يخلق الانسان. كان قد قال شخص بشأنني "انه يعمل ما لا يوجد" سنقوم بالعمل تماماً في هذه النقطة ثانية. لكن كما أشرت كل

شخص يتطلب وقتاً وتكتيكاً مغايراً عن الآخر. ويتطلب طراز عمل حزبي وينبغي أخذ كل شيء بالحسبان. لكن الرفاق في الجنوب لم يفعلوا هذا ولا يعرفون الاقتراب السليم من الناس. لقد فقدتم الحياة القديمة وهذا ليس مهماً. ستقوم الكرديتية الجنوبية ببعض الامور أيضاً. لا تستعجلوا ولا تتهربوا! من الممكن عمل بعض الامور من الكرديتية. توقفوا عليها وكونوا مصرين. يجب عدم قول "انني تضايقت، اين هي شهواتي، عشيرتي والمرأة".

ما هي الكرديتية؟ ما هي الكرديتية المنتصرة؟ لا يوجد احد يركض بسرعة مثلي. ولا يستطيع احد ان يوقفني في مكان ولو لساعة واحدة. لكن توقفت على الكرديتية مراراً ولآلاف المرات خلال 16 عاماً. ذلك لأن الثورة تتطلب ذلك. كانوا يقولون سابقاً من اجلي "انه لا يتوقف في مكان ولو لدقيقة واحدة"

لكنني الآن اتوقف على الكرديتية ولن أدعها حتى أنجز شيئاً ما فيها. هذا هو طرازي ونمط عملي.

ح.ص: انني أعمل في مجموعة عمال الكرد.

ق.ح: هل بمقدركم العمل بين كرد جنوب كردستان؟ وهل بإمكانكم ذكر خصائصهم؟ وهل تستطيعون الانضمام اليهم وتنظيمهم كمؤيد لـ PKK؟ ستقومون بهذه الجوانب في هولندا. وانكم تتحدثون الصورانية جيداً. بإمكانكم الانضمام الى هذه النشاطات كلياً. ليس حزباً للشمال، بل هو PKK كردستان.

ح.ص: كرد الجنوب أيضاً يتغيرون رويداً رويداً. واني اعرف PKK منذ الصغر عن طريق الكتب. وما شاهدته هنا بديل لمئة كتاب قرأته.

ق.ح: دققوا في احاديثي والحياة هنا. عليكم أيضاً استخلاص النتائج بشأن البيشمركة ومن ثورة PKK. الحياة القديمة شيء والحياة التي سيتم بناؤها من الآن فصاعداً ستكون مختلفة تماماً. ان أمعنتم النظر في وأصغيتم لعدة دروسي فإنه من المستحيل أن يعيش الفرد مثل السابق، بل انه سيتغير بكل تأكيد. سيتغير حتى إن كان يملك دولة.

ح.ص: اضافة الى ذلك، اعطي الدروس باللغة الكردية لاطفال الكرد.

ق.ح: انه عمل مثير وبامكانكم تقويتها أكثر. اذ انه أمر جيد اعطاء الدروس الكردية للأطفال. حتى انه بمقدوركم توسيع مكانكم ويمكن ان تكون على شكل مدرسة.

ح.ص: المدرسة موجودة، ولكن الكرد من الشمال لا يتكلمون الكردية في أوروبا.

ق.ح: ينبغي التوقف على اللغة الكردية في أوروبا.

ح.ص: كرد الشمال يتحدثون الكردية في الداخل والتركية في الخارج.

ق.ح: لا توجد حاجة لأن يتحدثوا بالتركية.

ح.ص: على سبيل المثال، لا أقول الكردي جاء من أنقرة؛ تحدث بالكردية.

ق.ح: ليتحدث الآلاف بالكردية وان ذلك النقص موجود في أوروبا.

ح.ص: الاطفال يرغبون التحدث باللغة الكردية. لكن ذويهم لا يعطونهم فرصة ذلك.

ق.ح: يتعين على كافة الاطفال الموجودين في أوروبا أن يقرؤوا الكردية. واننا سنتوقف على ذلك. من غير الممكن من الآن فصاعداً أن لا يصبحوا كرداً. ليتعلم كافة الاطفال لغتهم الكردية إذ هناك الوقت الكافي والامكانات والتوجيهات. يعتبر PKK سلطة وقوة كبيرتين. وبامكانه صهر حتى الحديد.

ربما تملكون الشخصية والاخلاق الجنوبية، أبعداً هذا التأثير عنكم. وعند القيام بعمل ما، ليس من السليم قول "عملي كان هذا أو ذاك وكنت مهندساً". هناك بعض الامور التي لا يمكن شراؤها بالمال وان القيام بعمل كهذا يكون أفضل. إن تطلب عملكم الاموال، سنمنحها لكم، لكن المال يؤدي بالانسان الى العدو.

لقد تم خطو بعض الخطوات. انكم خرجتم وسيخرج المئات منهم. هناك عشرات الآلاف من مؤيدينا ويشكلون قوة لا يستهان بها. وان قلوب 90% منهم معنا، والمئات منهم مقاتلون في هذا الطريق وبعضهم قادة. اعتقد بأننا سنوصلهم الى الآلاف هذه السنة وبعدها سنقويها سياسياً. وبعدها سيصبحون حزباً. وان الحزب يستمر بنشاطاته في الجنوب.

ميرهم يغيث: اسمي ميرهم من نصيبين وقد درست علم الاجتماع.

ق.ح: منذ متى وانتم في أوروبا؟

م.ي: تسعة أعوام.

ق.ح: هل كنتم في استوكهولم؟

م.ي: أجل، بداية كنت في مدينة شمالية قبل خمسة أعوام. بعدها أقمت خمسة سنوات في فرنك.

ق.ح: تظهر أمور عديدة من خلال أحاديثنا من الناحية السوسولوجية. ان ما نقوم به يعتبر أمراً سوسولوجياً من ناحية، ومن ناحية اخرى علم تربية الانسان (بيتا غوجي).

م.ي: أجل، انها سياسية - ايديولوجية ولا يمكن للانسان أن يتفوه بعدة كلمات "هذه هي حقيقة PKK".

ق.ح: أعني انني وضحت هذا لانها قريبة من السوسولوجية. لدي اختصاص في هذا الجانب. السوسولوجية تعني التشكيل الاجتماعي. حقيقة، لتحقيق التشكيل الاجتماعي ضمن PKK. ولا نتوقف على القضية الكردية سياسياً فقط. بل نتوقف عليها اجتماعياً أيضاً. وقد تم تحليل التشكيل الاجتماعي الكردي في PKK. نتوقف على التكوين الاجتماعي اكثر من السياسة الكردية.

م.ي: حسب ما شاهدته كل شيء تاريخي، كل خطوة وكل يوم مليء بالأمور التاريخية.

ق.ح: ان لم يحدث هذا لن نستطيع العيش. كل يوم مليء وموسع خطوة بخطوة. أي لم يبق "التكرار" هنا. اليوم هو اليوم. حيث ستحدث أمور جديدة. واليوم خطوة من أجل كردستان. هذا صحيح وان الأنسان العاقل يرى هذه الامور. يعتبر هذا المكان مفتاح الكردي.

م.ي: مفتاح كل عمل جاد يكمن هنا. ان كل كردي يرغب في تسيير عمل ما، مرغم ان يمر من هنا ويسأل، او يكون قلبه هنا وألا يكون بعيداً من هنا.

ق.ح: يعتبر هذا المكان بمثابة قلب ودماع وروح وجوهر وضمير وطابع الكردي. أصبح لنا ستة عشر عاماً ونحن في هذه المدرسة الكبيرة. بداية كان عبارة عن بيت صغير. ذاك الوقت كان عقد اجتماع يشكل مشكلة كبيرة. وعندما قمت بعقد اجتماع يتألف من 150 شخص في ساحة الشرق الاوسط عام 1982 حينها احسست وكأن العالم أصبح ملكي. لانه حينها كان يعتبر اجتماع 150 كردياً في الشرق الاوسط حول سياسة PKK ظاهرة عظيمة. البعض كان يستاء من الاجتماعات والبعض الاخر كان يبدي الاهتمام لذلك. حتى ان بقيت لوحدي، لن

أتضايق. وحتى ان تحدثت لعشر ساعات هنا، لن اتضايق. هذه هي حياتي.

م.ي: عكس ذلك يكون مضرأً كثيراً. يعتبر الضيق من هذه الحياة وعدم التحمل والبقاء مبتعداً عنها، بمثابة فناء الشعب الكردي.

ق.ح: ان ما تم انجازه هو انت، تاريخك وروحك. انك سقطت ولن تساوي خمسة قروش واننا نخلقك هنا. لاوضح شيئاً؛ مريض تحت العناية المشددة، ما هو المرض؟ ان معدته هكذا وكبده هكذا. وان الطبيب يعالج هذا الشخص. هنا أيضاً أنت مريض على سرير العمليات وكل جانب فيك منته. هنا يتم التشخيص من جانب والمعالجة من جانب آخر. لهذا السبب، ان أغلبنا في حالة جيدة. وتظنون انكم سلمتم من تلقاء ذاتكم. ليس كذلك!

حقيقة ان ما نقوم به مهنة طبية كبيرة. الذي على فراش الموت، يأخذ حيويته من جديد في هذه الساحة، انه لعمل مثير. وعلى الذي يظن نفسه عاقلاً قليلاً ان يتوقف على الناس من جانب وعلى ذاته من جانب آخر. ما زال الكرد يهربون! لماذا مازلت أرى الحاجة لعقد اجتماع موسع كهذا؟ لانني أعلم ان ايصال حياة الكرد الى مستوى العسكرتارية صعب جداً. حتى انك لو قتلته لن يقوم بالعسكرتارية. الدرس المهم هو؛ ترسيخ كيف يكون انضباطياً وصبوراً لساعات. هذا هو الدرس الكبير والانضباط الكبير والروح المنظمة. على الانسان ان يتعلم كيف يتحمل ويقاوم لأربع ساعات على الأقل. ان خلق الفرد هذه القوة في ذاته، سيعد بأنه سيخطو خطوات كبيرة بعد ذلك.

ان ما يتم ذكره هنا يعتبر أموراً تاريخية. وهي امور خلقت التكوينة الوطنية. والإنسان العاقل بمقدوره استخلاص الدروس حتى من درسين.

م.ي: لا يستطيع أحد البقاء بعيداً عن هذا لانه يؤثر على الجميع. وله تأثير في كل مكان (حتى الكرد المنتشرون في كل مكان من العالم) ويؤثر على كل فرد قليلاً كان أم كثيراً.

ق.ح: هذا صحيح. من المستحيل التخلص من تأثيراته. كذلك هو بالنسبة للكرد والبشرية. من المستحيل ان يبقى كردي خارج ما يتم التحدث به وما يقام به هنا. كونوا عقلاء ولا تندموا فيما بعد. اصغوا إلى ما يتم الحديث عنه هنا. البعض يدركها بعد أربعة أعوام والبعض يدركها بعد خمسة أعوام والبعض الآخر بعد عشرة أعوام. ان ادركتموها الآن، وهذا ما أريده منكم ادراك اليوم الراهن، يكفي.

م.ي: كذلك اريد التحدث عن الزرادشتية؛ يناقش المثقفون هذا الموضوع فيما بينهم. ونقوم بالمقارنة فيما بين فلسفة قائد الحزب وفلسفة زرادشت. لست أنا فقط من يقول هذا، بل هناك المثقفون الكرد الآخرون أيضاً يقومون بهذا الأمر. وان ذلك يشبه الاكاديميات التي تم تأسيسها في القدم مثل اكااديمية افلاطون.

ق.ح: افلاطون، سقراط. هذه الامكنة تمثل ذكراهم. هل توقفتم على هؤلاء؟ وهل دققتم في امثال سقراط وافلاطون؟

م.ي: توقفت على الجميع ولي نشاطات في هذه المواضيع.

ق.ح: ما تقوم به قريب من اعمال هؤلاء كثيراً. ولا يشبه الجامعات البرجوازية. وهي مدراس تشبه تلك المدراس التي كانت موجودة قبل ثلاثة آلاف عام. يقول البعض "هل يمكن اكااديمية بهذا الشكل؟ حيث البعض رعيان والبعض عديمو الوعي". طبعاً هكذا تكون الاكاديمية.

م.ي: ان كنت تناضل من اجل الآخرين لاعوام بإمكانك العمل في مكان كهذا وخارج هذا كل شيء غير ممكن. كما لا يوجد فرق بيننا وبين القوميات الاخرى.

ق.ح: يعتبر هذا المكان مدرسة كردية قوية وفي محلها. لو تم توسيعها واهتم جزء من أوروبا بها ستكون فرصة كبيرة. انني اقوم بهذه النشاطات في مكان صغير. هناك امكانات واسعة في أوروبا أيضاً.

م.ي: المكان صغير ولكن تأثيره كبير جداً. ربما تكون هذه الغرفة غيرة مثل بيت، لكن وزنها وثقلها كبير جداً.

ق.ح: تم اثبات ذلك. المكان الذي قمنا بإنشائه في الجبال أيضاً كان صغيراً ولكن الان مكانه فاخر. قمنا بإنشاء هذا المكان سابقاً بعدة احجار وأطلقنا عليه اسم اكااديمية. الذين قدموا لهننا قالوا "هل يمكن اكااديمية بهذا الشكل". لكن يمكن بناء عدة اوطان بها. كما تعلمون ان العدو قد اهتز عرشه. العدو كان يعتقد انني انشأت هذه الاماكن كمقرات تكنيكية. علماً ان ما تم انشاؤه عبارة عن منشأة من الاحجار. لكن هذا ما يعتقد العدو؛ انه جيش كبير وهو كذلك حقيقة.

م.ي: التكنيك الكبير الذي انشأته الدولة يكون جواباً لتشكيلات البيروقراطيين والجيش والشرطة لمئات الاعوام.

ق.ح: تم انشاء هذه الاكاديمية في مكان صغير وفي مدة قصيرة جداً. توقفوا على هذا جيداً. ودونوا الكتب ان كنتم تملكون الامكانات.

الامكانيات متوفرة لدينا، تجولوا في هذه الاماكن. حيث لديكم الامكانيات أيضاً. هناك الدكتور جبار وانتم والاخرون. نفذوا بعض الامور. في الواقع تم وضع اساس عام. لكن لا أحد يفهم ذلك. حتى العدو نفسه يقول "انه يدير جيشاً" الجيش الذي بجانب الحجر. لا املك التكنولوجيا ولا المكتبة البيروقراطية، انني بمفردي. أقوم بتسيير ذاتي بشكل مذهش. لماذا؟ من أين تم تشكيل هذه القوة؟ لماذا أصبحت هذه الآراء وجهات نظر كبيرة؟

م.ي: ليس الكرد فقط، بل البشرية جمعاء تبحث عن أجوبة لهذه الأسئلة. العديد من الأفراد يسألون "كيف يحدث هذا وكيف تم ذلك؟".

ق.ح: يقول سقراط "اعرف نفسك" هذا كان اول دروسي. تعرفت على نفسي قبل كل شيء. ينبغي ان تعرفوا ذاتكم للشعب في البداية. ستعرف عن نفسك. بأي قدر انت جيد وبأي قدر قبيح. ان فكرة سقراط فكرة في محلها. أنا أيضاً أقول مثل سقراط.

م.ي: توجد هذه في الاشتراكية الاممية وحركة النهضة. حتى انه يمكن رؤية هذا في فلسفة قيادة الحزب أيضاً.

ق.ح: تعتبر حركة النهضة بمثابة التشكيلية الجديدة للكردياتية. عندما زارنا صديقنا الدكتور يالجين كوجوك، كان يقول "انكم تخلقون هنا شعباً وليس دولة. ليس الدولة لأن الدولة سياسية. ان ما يقام به هنا ليس سياسة، انما فلسفة انسان". وقال "في حال ذهابي سأقوم بإنشاء جامعة". لقد أسس الجامعة الحرة في أنقرة. قام بهذا متأثراً بنا. بعدها أسس جمعية واسمها "الإنسان الجديد" بداية الجامعة الحرة وبعدها الانسان الجديد. ولقب نفسه بمثل هذه الأسماء.

م.ي: ليس هذه الفلسفة جانب فلسفي فقط، بل هناك تبني الفلسفة من جانب وتجعل الفلسفة، فلسفة الحياة من جانب آخر. الفلسفة هي الممارسة التطبيقية في الحياة العملية.

ق.ح: هذه الفلسفة لا تمارس الحياة العسكرية والسياسية فقط، بل تخوض الحياة الفلسفية أيضاً ويكمن في أساسها الاخلاق والمعنويات وهي علمية. ستقومون بكتابة المجلدات بشأن هذه الأسئلة؛ ما هي العسكرتارية و السياسة من أجل الكرد وكيف لها أن تكبر؟ كان هناك بعض الكتاب لم يتنازلوا للكتابة ذلك.

م.ي: لقد تأخروا.

ق.ح: لقد تأخروا، أليس كذلك؟

م.ي: انني واثق بانهم سيفهمون من الآن فصاعداً، وسيصبحون قوة الحل لهم. وسيوصلونه الى درجة الروح والقلب. أثق بانهم سيقومون بتدقيق هذا وسيبدوون بالكتابة عنها.

ق.ح: من يرغب بعمل شيء من اجل واقع الكرد والكردياتية والتاريخ، ليأت الى هنا. وبإمكانه نيل ما يريد ويشاء من هذه الروح الموجودة هنا. ما لا يجده في آلاف الكتب. من المستحيل ان لا يقع تحت تأثير كبير ان كان له عشق وعاطفة. طبعاً تعتبر هذه الامور عظيمة. عظيمة من اجلكم انتم المثقفين والكتّاب وان مكانتكم مرموقة وليست بسيطة. هذه أيضاً حرب كبيرة وحتى أن تأثيرها اكبر من تأثير السيف. يقولون "لا يستطيع الكرد ان يكونوا منتصرين ان لم يتوحدوا مع القلم والسيف".

من ذلك الذي يلعب بالقلم والسيف؟ القلم والسيف أيضاً من اجل مَنْ؟ المشكلة هي الاجابة عن هذه الأسئلة. حتى انه هناك كتّاب عظماء من الكرد ولكنهم دائماً من اجل الاخرين. فعلى سبيل المثال؛ كان صلاح الدين الايوبي سيفاً كبيراً. لكن لاجل مَنْ؟

م.ي: انني اتابع وأراقب هذا في الخارج أيضاً، ضمن المدة التي اتواجد فيها هنا. يتم استيعاب قيادة الحزب ليس من جانب الكردياتية فقط، بل بجباييه الثقافي أيضاً نوعاً ما. لهذا السبب أطلع الكتب التي لم أطلعها من قبل مرة أو مرتين.

ق.ح: لنعطكم الكتب التي لم تطلعوها واقرووها. اتوقف على تحليل الشخصيات. كانت تصدر عدة احاديث في كل عام بعد 1986. في هذه المرحلة بعد 1993 وبداية 1994 أصدرت عشرين كتاباً حتى الآن. حقيقة انها سلسلة كتب عظيمة ومدهشة ومنبع حياة مقدسة تضم كل شيء. وهي مكتبة كبيرة. ان تم التوقف عليها ستكفيكم لسنوات عديدة وهي خدمة من اجلكم وليس من اجلي.

م.ي: انني واثق بان هذا الختم الذي ختم على تاريخ كردستان عميق للغاية. ليس من الاختام التي تمحى بمجرد أن يلمسها الانسان. انه ختم يحتوي على المعنى الذي ختم على تاريخنا وسيطور الوعي والجهد وسعة أفق الانسان الكردي. وان تأثيره سيقضي على التخلف والاضطهاد لمئات السنين.

ق.ح: صحيح. يتم أخذ ثأر الاف السنين. لقد انحطت الكردياتية واتوقف عليها بحساسية كبيرة. الكردياتية مية، وانني عدو لهذه

الشخصية اكثر من عداوتي للعدو. لهذا عندما أحضر دروساً واحتمل على الأسئلة، فإنني أخذ ثأر السنين وأقول "ليس بمقدورك التلاعب بالوطنية والكرديتية". اتذكر، انهم كانوا يقولون لي عندما بدأت بالعمل "لن تستطيع عمل شيء وانك انسان فارغ" جلست بجانب من، جميعهم كانوا يقولون هذا الامر. ما هو الثأر الكبير.

م.ي: أمر ايجابي وانتقام كبير من أجل الشعب.

ق.ح: بالفعل انني صاحب انتقام كبير. الكرد لا يتوقفون على انفسهم وكانوا يديرون وجوهم للقضية. وقد نظمنا وجوهم لدرجة اننا خلقنا كرديتية سيكون هدفها النجاح حتى الموت. وبات من الممكن ان يسير الجميع معها. ونفذنا هذا بصبر كبير. ما الذي كانوا يفعلونه قبل 30 عاماً؟ ليتقوهوا بشيء ونراه. كيف يسبسون الآن وكيف يحاربون؟ ان لم يفعلوا ذلك حينها يكونون اعداء لذواتهم. انهم مضطرون لتنفيذ ذلك. وان لم ينفذوه فإن العدو لن يدعهم احياء. سابقاً كانوا يقولون "لا تقولوا لي، اصغ" هذه كانت البداية. وقد اضفنا قول "كيف لا تصغي، ان لم تصغ فإنك حمار".

لا ينبغي أن يكون هذا هو العشق.

ق.ح: العشق الكبير. سابقاً كيف كان العشق؟ كان الانتهاء والفناء. هل كان من الممكن تسيير العشق بشكل جدي؟ كان منحطاً. والان يقول البعض عندما أبدعته "قلمي لا يخفق لذلك" لكنني رغم ذلك اتوقف على القلب كثيراً ليتحمل الامور العظيمة. قلبك برّي مثل قلب البدائين. كلا، فإما أنك ستموت أو أنك ستتهض!

لو قلت "انني اتعلم، لن الغي آرائي ولن أنهي قلبي" سأواجهك لان ذلك يمثل الشجاعة. وسأنفذ ذلك بنفسني ولن ادعها للرفاق أيضاً. ماذا بمقدورك تنفيذه أمامي؟

لأي درجة انت قوي؟ ان كنت تقول "القائد، القائد" بشكل متتالي، ها هو القائد وان قلت PKK، ها هو PKK! بتعلمك للنظرية ستنفذ ذلك عملياً. ليس هناك أمر اسمه هروب. وان هربت فإنك خائن. كما تلاحظون، اقوم بحربي بهذا الشكل ليلاً نهاراً ودقيقة بدقيقة وبحرية كبيرة جداً.

م.ي: هناك بعض الامور الاساسية والقوى الكبيرة المال، القوة العسكرية، القوة التكنيكية، الشعور والوعي. خاصة ان قوة الوعي كبيرة

جداً، حيث يقول فيلسوف انكليزي "ان الوعي والجهد هما سلطتان عظيمتان جداً.

ق.ح: هذه أيضاً هي قوتي. واعتمد على وعيي وحساسيتي.

م.ي: نفذتم العمل برغبتيك ومن قلبكم.

ق.ح: الشعور والمعرفة في اللحظة بالممارسة العظيمة. يراني الرفاق كأعظم العظماء. "اجلسوا في مكان سليم وشاهدوا انفسكم عظماء" انكم عظماء. وبمقدوركم القضاء على العدو. ونقبل بهذه الامور لانها سليمة وقيمة.

م.ي: قيمة وانسانية.

ق.ح: وهي امور يحتاج اليها الكرد أكثر من الماء والغذاء. كونوا عقلاء لان هذه الامور ستعظمكم. توقفوا على الامور التي ستجعلكم عظماء. لكنكم لا تتوقفون على هذه الجوانب، بل تتوقفون على السيجارة والدخان أكثر.

سابقاً كانوا يقولون لهذه "الاصنام" في الاسلام. والاسلام كان يقول "حطموا هذه الاصنام". لكل رفيق عندنا عدة اصنام. حطموا اصنامكم. انها اصنام وبامكاني اثبات ذلك. فقد وضعوها في هذا أو ذاك الطرف وأخذوا يعبدونها.

لنحطم أصنام الكرد ولنصنع لهم إلهاً واحداً وعظيماً. اجعلوا من انفسكم آلهة. وواصلوا انفسكم الى تلك المرتبة. أصلاً ان الاسلام هو هذا الأمر. قال النبي محمد (ص) لا لأصنام العرب والعشائرية، "بل هناك الله". من هو الله؟

ان الله في السماء وهو الروح التي أمنت تشكيل دولة العرب وعظمتهم. وهي الروح التي أنشأت الوحدة وهي روح السلطة والسلطنة. هذا هو النبي محمد (ص). ان لم يتم بتحطيم 360 من الاصنام الموجودة في الكعبة وان لم يقل بأن الله في السماء لما استطاع تأسيس دولة. طبعاً المتدينون لا يعرفون ماذا يعني الاسلام؟ الاسلامية هي، لو انك حطمت الاصنام حينها ستحقق الوحدة. ولو انك أخرجت وعلقت روحك في سقف البيت حينها بمقدورك الوصول الى الله. وان طريق بلوغكم الى الله يمر عبر ما ذكرناه.

م.ي: تهرب الاصنام من فكر الحزب ومن المكان الذي يتواجد فيه

قائد الحزب.

ق.ح: انه يميل الى خداع ذاته والبقاء مضطهداً ومنافقاً. تعظموا بالقوة السلمية وبنمط وفكر سليم. ولن يمكنكم القول دائماً "سألهم هكذا، وابع نفسي هكذا". توقف، ان لم تتوقف فهذا يعني موتك. "ان سرت في الطريق السليم ستعفو عن نفسك وستصل الى مرتبة الله". اعتقد انكم تلاحظون جيداً بانه يمكنكم الكتابة بصدد هذا الموضوع. كونوا سلطة وأنسموا بالقوة. ينبغي تطوير النشاطات الكتابية بشأن التاريخ والسوسولوجية وعلم تربية الانسان وبشأن اللغة والتاريخ الحديث.

هناك حياة كبيرة ولن تعانوا المجاعة. وان عانيتم المجاعة حينها أخبروني. سأغنيكم جميعاً بأضعاف مضاعفة. لكن عليكم القيام بعمل هذا. لكل فرد منكم زاوية واسعة. بمقدورك اثبات شخصيتكم ضمن النشاطات. سامح كل فرد منكم كيساً من المال، قولوا للاخرين أيضاً، بإمكان PKK ان يمنحك اموالاً اكثر من تلك الدول. لكن يجب تسيير الكردياتية المقدسة في القصور الفخمة.

م.ي: انه ليس بعمل شاق من اجل مثقف يرغب القيام بخدمة الشعب.

ق.ح: بلا شك ليس بعمل شاق. اعطوني عدة احجار ومغارة وسأجعل منها قصرأ. أحبذ هذه الاعمال. لدينا الاموال الكثيرة. لكن لم انظر اليها ابداً. سابقاً لم يكن يوجد المال لدي. لقد اصبح 15 عاماً وانا لم اضع النقود في جيبتي. الامر الهام هو؛ ان هذه الكردياتية جميلة وينبغي التوقف عليها جيداً. اجعلوا من انفسكم متواضعاً وطبقوا الكردياتية الكبيرة وكونوا جريئين وانكم ذوو ثقة أيضاً.

م.ي: سيتم هذا العمل ان كان هناك الثقة والجرأة وقليلاً من الارتباط.

ق.ح: اثق بانكم ستعظمون انفسكم بعد الآن. أوجدوا القوة قليلاً كي تصبحوا عظماء. كونوا أصحاب سلطة وحاكمية ومدرسة جديدة. بمقدورك البدء بمرحلة جديدة. توقفوا عليها بعمق. لا تدعوا احداً حولكم وتوقفوا عليها يومياً. وان لم يكن لديكم القوة لتسيير الاخرين، فليكن لديكم القوة لتسيير ذاتكم. وفي النتيجة ستكبرون.

م.ي: هذا العمل الذي يتطلب منا يعتبر اساساً حيويأ. وانها اعمال من الطبيعي تنفيذها.

ق.ح: كيف تقوّت الشعوب والدول الكبيرة؟ انظروا الى المانيا، فانهم قد توقفوا على مشاكلهم بكل قوة. مثلاً، توقفوا على العسكرة تارية

بقوة وتوقف الفنان على عمله الفني بعظمة. انهم يتوقفون على المسائل. حينها فقط اصبحوا عظماء. لكن عندنا، انه يعطي القيمة للطفل ولكن كيف؟ على انساننا ان يعرف قيمة الطفل، مثلما يعطي القيمة للقرابة العائلية. ذوينا يقبلون الطفل كل يوم ويقولون هذا يكفي! وان هذا الحب يمنحهم السعادة. لكن هذا النمط من الحب ليس حياً سليماً وصميمياً.

م.ي: اجل، ليس من المعلوم ماذا سيكون مصير ذاك الطفل؟

ق.ح: امي كانت تقول "انني امك هكذا وبذاك الشكل". عندما كنت في العاشرة من عمري قلت لوالدتي "هل تشاهدين الدجاجة وصيصانها؟ فسواء كانت هي ام أنا أو أنتِ ما زلت أتذكر ذلك. عندما قلت لها "لا تقومي بالحسابات عليّ، إنك لم تتجيبيني لاجل الانسانية، بل كان ذلك من جهالتك" اعطيتها جواباً ملفتاً للانتباه وتوقفت عن الكلام. حب الاطفال لدى الكرد لا يسيّر بشكل سليم حيث لا يوجد هناك استقبال ولا قيمة لهم.

م.ي: أساساً، يعتبر هذا النمط من الحب بمثابة السم.

ق.ح: يقومون بتسميم الطفل. لذلك انفر من حبهم. لا يمكن ذلك. عليكم تغيير هذا النمط وتربية الطفل بمعرفة ووعي. كل هذه النشاطات من اجل الطفل. انهم يخنقون الطفل ويقتلونه وينهوه، لكنهم ينظرون الى اطفالهم بأعجوبة وبعدها يقولون "انه باشا، بهذا او ذاك الشكل تم تربيته" لكنك أحنفته، ان ذهبت ونظرت إليه ستجده في حظيرة. لقد مات الطفل الكردي ولم يبق فيه شيء. وفوق كل هذا يعشقونه بدهشة. لا يمكن حب بهذا الشكل!

إن الأشياء التي تحبونها تشبه الانسان البدائي، ينبغي ألا تكون مثل حب الانسان في الخيال. على الانسان الذي يقول "انني اتوقف على الفن والادب الكردي" أن يكون بهذا الشكل. وان هذا يعتبر من أسس الفن. وانني احترم نشاطاتكم. وان لها قيمة اكثر من الحرب وان نفذتموها بهذا الشكل حينها سأجدها ايجابية. وعكس ذلك ليس باستطاعتكم عمل الامور الكبيرة. توقفوا عليها اكثر من الحرب. برأيي، لا يوجد فرق كبير بين البقاء ضمن هذه النشاطات أو البقاء في الحرب. اقول بانها "عمل فني واكاديمي" لانهم يعرفون التوقف عليه. لقد أجبنا هذه الحرب من خلال الفن. ان لم يتواجد هذا الفن، حينها لم يكن لاي كردي الجرأة على استخدام السلاح وخطو خطوة واحدة.

م.ي: وبدون ذلك، ليس لهذا أي معنى كبير أيضاً وستجف مثل

شجرة تهترئ.

ق.ح: ان النشاطات الفنية تشكل الجيش الشعبي وتبدع الكردياتية والحرب والسياسية. اقول هذا لاجل الفنانين؛ ان كنتم ترغبون بتسيير نشاط عظيم، امامكم مثال كبير. وان توقفتكم عليها بعظمة وابدئتم لها القيمة، بإمكانكم ان تصبحوا ملوكاً. وان كان لديكم امكانية لاثر كل واحد منكم على كردستان بشكل مثير.

م.ي: الباشاواتية العظيمة هي الخدمة الكبيرة للوطن.

ق.ح: انني على ثقة بأنكم ستعلمون بشكل أفضل بعد الان. أي حاولوا ابداع امور جديدة كمتقنين وفنانين كرد. محيئكم الى هنا يعتبر خطوة كبيرة وبداية عظيمة في الحياة.

م.ي: لهذه الخطوة مكانة ومعنى عظيم في حياتنا. بمقدورنا البدء ببداية مدهشة. فلنا طاقة حيوية كبيرة. وان ذهبتنا قد تفتحت وأضينت أفكارنا.

ق.ح: تطرقنا إلى التاريخ نوعاً ما. وانكم قد أصغيتم الينا. ماذا تقولون يا غمكين؟

أدهم غمكين: مهنتي هي المحاماة ولست مؤرخاً. كنت محامياً وبعدها أصبحت مؤرخاً.

ق.ح: انكم مؤرخون هواة، وانه ليس بامر سيء. بدأتم الاهتمام بالتاريخ في أوروبا. لماذا انت لكم فكرة التاريخ؟ هذه ملفتة للنظر.

أ.غ: أردت التعريف بنفسي قبل كل شيء.

ق.ح: هل تكونت بسبب الحاجة؟ أوروبا تجبر الانسان على معرفة حقيقته.

أ.غ: ليس أوروبا فقط، بل تركيا أيضاً تجبر الانسان على ان يتعرف على ذاته.

ق.ح: لكن الوحدة والغربة الموجودة في أوروبا تسرع من هذا أكثر. عند النظر من بعيد الى الوطن وان تنقطع قليلاً عن التتريك، حينها تشعر بالحاجة الى البحث عن ذلك بكل تأكيد. وان لهذا تأثير كبير. ينبغي رؤية ذلك. ما هي آخر نشاطاتكم؟

أ.غ: اهتم بنشاط كتابي حول الدين والتأثيرات الايديولوجية للدين على الكردي.

ق.ح: الدين، العقيدة وتأثيراتهما.

أ.غ: لقد كتبت مجلدين في هذا الشأن. وتم نشر المجلد الاول، وما زال المجلد الثاني لدي. من الآن فصاعداً سيكون لي نشاط على اصل العلوية.

ق.ح: اجل، لدي آراء أيضاً بهذا الصدد وقد ذكرته لكم. العلوية برأيي هي نصف الإسلام أو هي الكردية التي اعتنقت الإسلام. أي ان الكرد القدماء ارتدوا ثوب الإسلام فقط، وكذلك توجد الزرادشتية داخله، وتوجد الكردية القديمة أيضاً.
أ.غ: هناك ثقافة كردية قديمة وفق اعتناق الزرادشتية. وتوجد عقائد أخرى عدا الزرادشتية.

ق.ح: وهي ذات تأثير واسع، الإسلام محدود جداً.

أ.غ: يتموضع الإسلام في الطبقة العليا فقط.

ق.ح: تأتي العلوية بعد الزرادشتية، أي المذاهب تأتي بعده؟

أ.غ: مثال اليزيدية، هناك الحق - البيك واهل الحق.

ق.ح: تعتبر هذه فروعها. هل اكثر الكرد المسلمون هم من الطريقة النقشبندية؟

أ.غ: ليس النقشبندية، انما القادرية.

ق.ح: الذين تحولوا الى عرب الان يشكلون الفئات الاسلامية العميلة. اعتقد بان اكثرهم اصحاب منافع منذ العهد العباسي والاموي. ويشكلون الفئة التي ارتبطت بالإسلام والعرب على اساس الامارة وامارة الارض. ما هو رأيك بهذا الصدد يا جبار؟

ج.ق: يقال بأن القابلي والكاملي اعداء للشيخ عبد القادر كيلاني. الشيخ عبد القادر كيلاني أصله من كيلان. وأساس ايدولوجية المشيخة للقادري تأتي من الهند الى كيلان. وهنا ارتدت ثوب الإسلام. لان استخدام (الشيخ) والقيام بتعذيب الجانب المادي من الجسد هي من عادات الهند القديمة.

ق.ح: حسناً. هذا التأثير واضح جداً. انضم الى ماذكرتموه. لكن النقشبندية والقادرية عجيبة جداً. انهم يشكلون العمالة أو العشائر العميلة جداً ولعبوا دوراً ضد الكردية. في الواقع من الصعب القول بأن النقشبندية هي هكذا كلياً. خاصة المدارس التي درس فيها الفقهاء. ويوجد ضمنها مدارس تشعر بالاقتراب من الكردية أكثر. المدارس تعمل ضمن نطاق الكرد. ويمكننا اعتبارها بأنها التفسير الكردي للإسلام. مثلاً، تتواجد الشيعة في ايران، وطورت العديد من المدارس على اساس

المصالح الشيعية. كذلك توجد البكداشية في تركيا تقوم على هذا الاساس، وتوجد تفسيرات بهذا الشكل لدى الكرد أيضاً. التأثير الديني لدى الكرد هو هكذا. لكنه عديم الفائدة، لم يستطيعوا التخلص من العمالة كثيراً. وهي كذلك بالنسبة لـ سعيد النورسي أيضاً، هناك العديد من المدارس النقشبندية تبدو كأنها مدارس قريبة من الكرد الكبراء منهم (المدرسة، رئيس الشيوخ) يصبحون عملاء للدولة ونسبة كبيرة من مديري المدارس يمثلون الحركة التنويرية الكردية. القاعدة قريبة من الكردية نوعاً ما. هناك العديد من أمثال أحمد خاني وملا جزيري جميعهم يمثلون الفئة المثقفة في العصر الوسيط. يمكن التطرق الى نظام المدارس الكردية بهذا الجانب. وبمكنا تطوير تفسير النقشبندية النورانية بشكل مغاير تماماً. يمكن التوقف على العلوية بهذا الشكل أيضاً. لو قلنا بشكل عام ان اكثر الشعوب التي استفادت من الاسلام هم الشعب الكردي. العرب تعاضموها جداً مع الاسلام. والایرانیون اوقفوا تأثيرات الاسلام السلبية من خلال الشيعة. والاتراك أيضاً استفادوا الكثير من الاسلام وقالوا "الله"، "الله" ليس لانهم يعشقون الله، انما من اجل عشقهم للنهب والدولة. علينا توضيح هذه الامور.

اكتسبت مؤسسة المشيخة لدى الكرد سواء اكانت مرتبطة بالعباسيين او الحكام الاخرين، فائدة لمصالحها. وان فئة الشيوخ تصبح بدورها في كردستان اخطر فئة عميلة. الاغوائية ليست اخطر من المشيخة. اكبر المخاطر تتواجد في شخصية الشيخ نفسه. ينبغي تعريف مؤسسة المشيخة في كردستان أكثر. يمكن التطرق الى السنية لدى العثمانيين أيضاً. اباد السلطان سليم العلوية في كردستان. كذلك قام بتعيين ادريس البديسي على كرسي الرئاسة. يتطلب التوقف على هذه الجوانب بأهمية بالغة، اضافة الى ذلك ينبغي تدقيق علاقة الاسلام بوعي الكرد جيداً. وبأي قدر أثر الاسلام سلباً وايجاباً على الوعي الكردي. التوقف على هذا الجانب بشكل واقعي سيعطي نتائج عظيمة. يوجد في يومنا الراهن امثال اريكان والعديد من الطوائف. تشكل الاسلام وكردستان وحركة التحرر الوطنية الجوانب المهمة التي يتطلب الوقوف عليها بأهمية واعتناء. بامكان PKK في جميع هذه المواضيع ان يوصلكم الى وجهة نظر سليمة وحل كبير من حيث المحتوى والاسلوب.

أ.ع: في بداية التاريخ حيث كانت تتواجد انواع من التشكيلات في المجتمع. المجتمعات بشكل عام كانت تؤدي الخدمة لاديانها وآلهتها.

انطلاقاً من هذه، عندما نقسم تاريخ كردستان الى مراحل، مرحلة الزرادشتية وثقافتها، اننا نعبر عن هذه "بمرحلة الأريين" ان الدين الزرادشتي يعتمد على نوع من الاعتناق. وبعد مرحلة الاسلام تغير نوعاً ما. ولاسيما ان مرحلة الاسلام هي مرحلة التراجع اكثر ما تكون مرحلة التوقف في كردستان.

ق.ح: تبدأ مرحلة اجتياز الحد لدى الكرد.

أ.غ: مثلاً الاسلام يعتبر ثورة عظيمة بالنسبة للقومية العربية.

ق.ح: هذا طبيعي جداً، وهذا تثبيت مهم لـ PKK، حيث يعتبر الاسلام باني القومية بالنسبة للعرب، والشيعة من اجل الايرانيين، والوطنية بالنسبة للشعب التركي واعتناق الاسلام في الاناضول يعني التتريك (بناء القومية التركية). اما الاسلام بالنسبة للكرد يعني عكس ذلك تماماً. المذهب الانجيلكاني (Anglikanizm) الموجود في المسيحية حوّلها على اساس مصالح الانكليز. والبروتستانية تعتبر المرحلة الاولى للقومية الالمانية. مع الأسف الكرد لم يستطيعوا تطوير تمايز كهذا في الاسلام. ربما أرادت المدارس النقشبندية والصوفية (بير - pir) والعلويين تنظيم هذا نوعاً ما، لكنهم لم ينجحوا على الاطلاق. اما الذين في الذورة تم شراؤهم وانشغلوا بالسليبات. ينبغي رؤية التطورات المنتشرة والواضحة والعالية.

أ.غ: الجميع لعبوا دوراً سلبياً في تدمير تاريخ كردستان. وقد جعلوا الدين والبنية الاجتماعية عدواً لبعضهم وهذا الاخير قدم مساعدة كبيرة للعدو ليستفيد من الوضع ويقوم بالتجزئة (التشتت) الداخلية.

ق.ح: في الواقع لا نقول عن هذا بانه الدين وانما شكل من أشكال الاستعمار. سيكون من الصواب أكثر ان قلنا عن هذا بأنه الاستعمار المقنّع تحت قناع الاسلام. وأطلق على هذا بالاستعمار الاقطاعي. هذه طروحات PKK الاساسية. يأتي استعمار المرحلة الاقطاعية بثوب الاسلام. وهو استعمار وحشي جداً. وبالتالي ينبغي رؤية اعمالهم. هذا الموضوع ملائم لكتابة النتائج الجديدة. طورنا الاسلوب بشكل بارز جداً. في الواقع ما قمنا به ليس قليلاً من حيث المضمون إننا نقوم بسرود الاسلام بأهمية بالغة. طبعاً، نتحدثون عن المرحلة الزرادشتية ومرحلة الأريين، ويجب ايضاح كردياتية تلك المرحلة لانه عمل مهم. ان ما وجدته في كتاباتكم هو كما يلي، تفسرونها من جانب وليس بشكل عام. ينبغي ان تطوروا قوة التفسير لديكم قليلاً. وضعوا الوثائق والحوادث

والظواهرات في مكانها واجعلوا تفسيراتكم لها شاملة. ان فتمت بكلاهما من الممكن ان تكون لها فائدة تدريبية. لقد طالعت كتاباتكم انه جهد جيد. انه جمع جيد حتى ان كانت مبعثرة ولم تصل الى الخطوط العريضة كثيراً، اعتقد بانكم تتعمقون في هذه المرحلة. كم سيستمر ويتزايد اهتمامكم تدريجياً. ان ظهور PKK مهم جداً. وهو تاريخ بحد ذاته. لقد وصل التاريخ الى الحل في الاعوام العشرة الاخيرة. وان لم تكتسب الحل في العشر أعوام الأخيرة لن تستطيع ان تصبح مؤرخاً عظيماً. عليكم رؤية التحليل الذي أجرته خلال الأعوام العشرة الأخيرة دائماً. بعدها يمكن ان يكون لديكم تفسير قوي جداً بصدد التاريخ. لديكم مصادر عظيمة وبإمكانكم القيام بأقوى شكل وترتيبه جميعاً في مكانه. وقد جمعت اللوازم بكثرة، عليكم ان تكسبوا طرق الحل الاساسي والاسلوب من هذا اليوم. مثلاً عندما أربح بالتحامل على التاريخ الكردي افهم على الفور لانني قمت بالتحليل الشخصي. من هو فلان، وما هو؟ الامارة الفلانية والواقع الوطني الكردي، يعبر عن ماذا؟ عن ماذا يعبر بدرخان والشيخ السعيد؟ من هو سعيد النورسي؟ استخلص هذه الأسئلة بمجرد هلة. لانه يوجد الحل العام. والحل العام هو المفتاح، ويمكن فتح كل ظاهرة من خلال هذا المفتاح. وهذا مهم جداً. التحليلات هي قوة كبيرة من اجل المؤرخين. أ.ع: لهذه التحليلات فائدة كبيرة جداً بالمعنى العام. ففي البداية غيرت وجهة نظر الجماهير والقضية والفرد.

ق.ح: ترسيخ الظواهر في محلها، بعدها يكون كل شيء سهلاً. ان أصبحت وجهة النظر غير معلومة، فإن النتيجة من المحتمل ان تكون خاطئة وخطيرة جداً لو تم وضع الآلاف من المصادر أيضاً. ستكون نتيجتها على العكس وبدون محتوى ومبعثرة جداً.

وهذا يطور الاختلاط في العقل. لقد توقفت على التاريخ بما فيه الكفاية. كنت قد جمعت معلومات قليلة جداً لان الامكانيات كانت محدودة جداً حينها. واهتمت بتاريخ العصر البدائي الاول. مثلاً، هناك تقييم لشمس الدين كون ألتاي بشأن التاريخ الاول. ويوجد الى جانب هذه التقييمات تاريخ البشرية للكتاب الأوروبيين. لقد اهتمت بهم على الاقل. واطلعت على تاريخ الحضارة قليلاً. وقرأت بعض التواريخ المستندة الى النظرية الماركسية بشكل عام. واطلعت على الاخرين أيضاً. لكنني طورت تفسيراتي لموضوع التاريخ أساساً. لم تحل المسألة من خلال الامام بالظواهر.

بمقدوركم ايجاد المعلومات القليلة المتعلقة بمخطط الحياة للمرحلة القديمة. الشيء المهم هنا هو الاسلوب ووجهة النظر. إذا أنتم بوجهة النظر السليمة واسلوب الاقتراب بامكانكم التعبير عن الكثير من الامور. فحتى كلمة واحدة مثلاً (كا - الثور) يمكن ايصالها الى النتيجة. فبرأيي لو وجدتم كلمة - كلمتين اساسيتين بالكردية مقابلها في السومرية وعرتم على الهوريين، يعني ان الهوريين هم الكرد بالنسبة لي.

لقد طورنا هذه الاساليب. ويمكن ان نساعدكم في تسهيل معرفة المسائل اكثر. اعتقد انكم مصرون على ان تكونوا أقوياء أكثر بعد ذلك. خاصة انه بإمكانكم التوقف على العلوية، الكردياتية، وعلاقة العلوية بالاسلام أكثر. وبمقدوركم القيام بنفس الشيء لأجل العلوم الأخرى أيضاً. لقد تشكلت مكاتب كردية في جميع الدول الغربية (الاجنبية) ويحاولون استيعاب PKK باهتمام كبير والاصغاء اليه. ويقولون "ان الكردية ستظهر عن اوضاع غريبة" عليكم أيضاً التحضير تماماً لذلك. سنكشف عن عجائب الكردياتية. لقد ذكرت لأحد الألمان الموظف في مركز الابحاث للشرق الاوسط "دققوا". سيتم التدقيق في هذه الأمور بانتباه. فهم اقوياء ولهم القدرة على ذلك أكثر. ما ستتعلمونه مني هو انني حاولت اظهار نفسي ضمن عمق التاريخ من جانب ومن جانب آخر ضمن المستقبل وكذلك ضمن الوقت الحالي. انعكاس الذات هام للغاية وذو قيمة كبيرة. لكن القسم الاعظم من اناسنا يظهرون أنفسهم بشكل آخر. والذي يتحدث من هنا وهناك بما تعلمه من الايديولوجية والفلسفة والدين أو الكردية ويقنع نفسه بشكل لا يصدق. إنها حركة الاقنعة الكبيرة مثل قطعة قماش مرقعة بأربعين شكلاً ليست واضحة، ولا هي عارية قطعياً. هذه الحقيقة.

ربما يكون هذا الجانب تعليمياً بالنسبة لكم. ان كنتم ترغبون باستيعاب علاقات الكرد، انظروا الى ايضاحاتنا. ستفهمونها في الحال. اين حصلت النواقص والاطخاء وكيف؟ وأين هو موقعها؟ حينها ستستوعب كل ذلك. من الممكن الطموح لخدمة مؤثرة كهذه في المرحلة الأخيرة. ينضم الشعب بكامله وبهذا القدر. نحن أيضاً سنعطي مكانها وبتوازن. وانتم ستستفيدون منها أيضاً. من جانب سنأخذ منكم ومن جانب آخر سنعطيا بمستوى عالٍ وسنطلب المزيد. نحن ضمن علاقة كهذه. المثقف أيضاً دخل ضمن علاقة كهذه. بعض الافراد من اليسار - اليمين الذين ارتبطوا بالنظام لن يستطيعوا التخلص من هذا التأثير على

الاطلاق. لا تقوموا بالطفولية. لقد مضى عهد فرديتكم. حقيقة تتجهون نحو جزء من النظام. وسيبرز مكانكم واتزانكم بعد الان تدريجياً. ان كنتم عقلاء، حاولوا تسيير هذا بأنفسكم من الآن فصاعداً. من المستحيل ان يتخلص كردي منا، الحيد منه والسيء والوطني الخائف، كبيره وصغيره أيضاً. ستبرز مكانتهم على الأقل. تمسكوا بالمكان الأفضل فهذا ذو معنى جيد بالنسبة لكم ومهم وسيوجهكم الى أداء الخدمة، اطلبوا منا أيضاً. أي لا تقولوا. الحزب عقبة أمامنا، ويقول لنا هذا. كلا، هناك ما يتم عمله من أجلكم وتعرفوا على قيمتها. ربما تعملون من اجل دولة اخرى وتبذلون آلاف الجهود لكنها اما ستعطيكم اجرة او لا. اعملوا جيداً في نهج PKK، اعملوا بشكل لا يصدقه العقل. اعملوا لتعطي اضعافاً مضاعفة اكثر مما ستعطيها الدولة لكم. لكل واحد شرط عندي. لنعط ثلث الوطن للناجح الأكثر. يكفي ان يحرر كله. لن يحرر أو لن يتجرأ على عمل شيء وسيرى بانه الكبير. هذا لن يعبر عن شيء. اما الذي حرر كثيراً ان تواجده فليكن كبيراً. ان حررها البرازاني ليكن هو الملك على كردستان، نحن لن نسيء ذلك. ولكنه جزءاً. لم يستطع خلق الوحدة ولم يستطع تطبيق السياسة كفن ذي معنى، وعمق التشبث العشائري، وادى الى أزمة الدماء بلا معنى. هذه انتقاداتنا. والا لو ارتفع البرازاني الى مرتبة الملكية لما اعترضنا على ذلك.

لكن لو خرج احدهم وكان عمله تحضير الارضية لكل انواع الانحطاط رغبة في التكبر باسم الرفاقية والاشتراكية، فانه لو كان عيني سأقلعها وارمي بها. ولكن يخدم وكاتب ذو قيمة. يقال "بانه لا تُمنح القيمة في PKK للكتاب والمؤرخين". ليس كذلك على الاطلاق. ان كان يستخدم الكتاب في مكانه، فإن PKK يعطي القيمة أكثر لذلك الشخص. وهذا هو نمط اقتراب PKK. لا أقول للفنان ليأت ويصبح PKK وياً مائة بالمائة. لن آخذ أمثاله مأخذ الجد. سأبدي التقدير لنشاطاتهم ولكن لذلك قوانينه العامة أيضاً. ان كان منقطعاً من الكردية ومن السلطة العامة (عندما اذكر السلطة لا أقصد ذاتي) ومبتعداً عن قيم الاحكام ولكن بعدها سيقول انني كردي وكاتب كردي. انهم يخدمون انفسهم بانفسهم. هناك سلطة تهمني وتهمك. وهناك قيمة وسمو كردي يربطني. أيضاً هناك قيمة انسانية شريفة وحررة تهمني وتهمك أيضاً. الاتحاد في سبيل القيم الاساسية مهم جداً. فردية مثقفينا مهدت السبيل بأن يروا انفسهم بعيدين عن هذا الموضوع. لم يتقربوا من الحقيقة الكبيرة وخسروا. أقول اتحدوا

من اجل ذاتكم، وليكن لكم مكانة اسمى وكذلك التقدير والاعتبار. اضافة الى ذلك ليكن لديكم جمهور اكبر يصغي اليكم ومكتب وشمولية وهذا شيء جميل. لدى جميع الشعوب توجد مكاتب ومدارس للمؤرخين العظماء ولهم طلبة ويدربونهم أيضاً. طلب هذا منكم بلا شك ليس أمراً من PKK انما يذكركم بما هو الأصح. ويذكركم بوضع حقيقة التايخ وواقعة كل شعب يعيش ضمنه كثيراً ام قليلاً. عندما أذكر للعديد من الناس هذا يقولون "انظروا الى الديكتاتور". المشكلة لن تكون أقوالاً كهذه. حتى انني لا اتنازل ولا اسيرّ عملاً بأمر. انني ذو تأثير ولا حاجة لي بذلك. وانا متحول كبير. لماذا سأقول هذا؟ ولكنني سأذكرك بالحقيقة أيضاً. استخدم احدي الجمل (العبارات) من اجل محمد أمين نور أرسلان (تعلمون بانه قام بترجمة مم وزين لاحمد خاني) لنحتفل بالذكرى السنوية لها في 1995. انه اعمى فهو لا يرى كيف جعلنا احمد خاني حدثاً حقيقياً. سيخرج امامنا غداً ضمن عيب كبير. وسيقول "انا الذي يتحدث باسم احمد خاني والذي ترجمه، لماذا لم أر حقيقة احمد خاني الذي بلغ النصر" والذي سيفضح سيكون هو بنفسه، فانه مثقف على حد القول يكتب لكنه في غفلة ان حصل هذا لن يكون أمراً حسناً من اجله. غداً ستتهز كردستان وستتحرر وتصبح دولة، بأي وجه سيأتي الى الوطن؟ الذي انشأ هذه القوة موجود، الحزب موجود، المناضلون موجودون. ماذا سيقول تجاه هؤلاء؟ هل سيقول "لم أر، لم أسمع، لا أعرف"؟ لهذه ايضاات كثيرة لهذا اقول ليستنظ هؤلاء المثقفين قبل لحظة.

هناك كاتب وشاعر كردي كبير. مثلاً احمد عارف كان يقول "ماذا يطلب مني هذا؟" لا أطلب منه شيئاً، سوى ان يعود الى الوطن قليلاً. قلت "لا داعي ان يتضايق" فقد أطلق على ابنه اسم فلينتا، وقلت عن هذا "فلينتا البلاستيكي". حسب ما يقال انه يقيم في مدينة جاناق قايا وقلت عن ذلك "لا ترتبط في جاناق قايا بخادوق" ان شاعراً كبيراً وشاعر الحرية لا يتوقف هناك كعقيد بالسلاسل ولا يربي ابنه كفلينتا بلاستيكي. جاء ذلك ثقيلاً عليه. انه انتقاد ثقيل ولكنها الحقيقة وانا مضطر لتوجيه ذلك الانتقاد.

انني انتقد يشار كمال ويلماز غوني، لاجل تقويتهم. وعلى اساس ان يلماز غوني قد رسخ الكردية. كان لديه ابن وقد ترعرع تماماً مثل الفرنسيين. انتبهوا انه لم ير شيئاً وهو في غفلة كبيرة. وقد اصيب

بمرض السرطان. لم يستطع تحليل الحياة التي كان يعيش ضمنها. ولأنه شتموا امرأته قام بقتل احد الفاشيين، وتم سجنه واصيب بالسرطان. هناك مفهوم خاطئ للعائلة. ان لم يكن لديه مفهوم كهذا وان لم يقع في وضع كهذا من اجل امرأة وان لم يقع في لعبة الاوربيين والفرنسيين، لاصبح يلماز الكبير. لانني اطلب ذلك يقولون "لماذا تتحامل على الفنانين بهذا القدر". ياشار كمال لا يعرف كيف اصبح روائيا حيث ان الفرنسي في الحقيقة عندما يسأل يرغب في السبب الرئيس لروائيته، لكنه لا يستطيع التعبير عن ذلك ويقول انني نشأت في جقور أوفأ بهذا الشكل أو ذلك.

اما اطروحتي كما يلي، لولم يكن هناك نوع من ارتباط كردي لما استطاع ان يصبح روائياً. حيث ان مهنة الفنان والروائي تتطلب نوع من التعمق بشكل عام. وهذا ساري اكثر من ظروف تركيا. خاصة انه يتطلب اعاشة نوع من ظاهرة المحكومين ليكون باستطاعتك كتابة رواية مثل رواية (محمد الناحل) وبالأساس تطورات حياة عشيرته بهذا الشكل. تكونت حقيقة الكرد لكنه طبقه على الامراء التركمانيين في طوروس. أي انه أخذ العاطفة الكردية ومصيرها واضطهادها وطبقها في مكان آخر. كيف نزل الى جقور أوفأ. كان في الجبال كيف نزل؟ هو بنفسه كان في وان، كيف كان في الجبال، كيف كان يعيش مثل المحكومين؟ وكيف نزل الى جقور أوفأ؟ انه يشرح حكاية ذلك أي انه يشرح حكايته بمعنى من المعاني ولكنه ليس على علم تام بذلك. ان الروائي الكبير عليه ان يعرف نفسه جيداً. وعليه ان يكتب الحقيقة ضمن روايته، حينها سأكون معه. لو جاء يوماً كنت سأطلب الحساب منه واعطي الحساب. ليكتب عن قطاع الطرق، ولكن ليكتب عن المناضل أيضاً. فمثال قصة "محمد الناحل" اشتبك فيها مع الجنود لعدة سنوات في الجبال هرب وقتل عدة أعوات. هنا ضربنا الألاف من الأعوات وقتلنا الألاف من الجنود والفاشييين. ان لم ير هذا سأقول عنه "اديب وروائي اعمى وروائي أبكم". فاما سيرى الحقيقة ويرى أصله وإلا لن يتخلص من ايدينا ان لم يراها. والأن يقولون عنه بانه أغلق على نفسه في مكان ما. ويكتب بعض الكتابات فيما يتعلق بشأن الكرد. سيكتب والا سيدخل في صفحات التاريخ بسواد داكن. وهذا سيكون مأسوياً بالنسبة له يقول "أنتقذني بلا شفقة". انني انتقده بشكل فظ ليتخذ تدابير. انها انتقادات في مكانها وانتقادات من اجل العودة الى الاصل على الاطلاق. في الحقيقة هذا يعقد الامور ويعبر عن عدم الاقتراب السليم في طبيعة واصل الاشياء. يطور الكمالية لدى الاتراك

ويطور الانكار عندنا أيضاً. علينا معرفة وضع نهاية لهذه الاقترابات. هؤلاء يرتكبون اخطاء كبيرة جداً. ان اعطاء كافة الاشياء اسمها الحقيقي واعطاء الشيء مكانة بقدر وزنه واطهار كل شيء بأسبابه، امور لا يمكن الاستغناء عنها من اجل الفن وخاصة من اجل التاريخ. ربما يتحررون من اجل ذلك، لكن PKK حركة تملك قوة الحل حتى النهاية في هذا الموضوع. عليكم معرفة التدقيق دائماً واعطائه حقه أيضاً وهذا يتطلب من اجل معرفتكم لذاتكم اكثر وتفسيرها ولالجل ان تكونوا اصحاب مفهوم وشمولية وعملية حقيقية. أي الطلب في ان تكونوا ذي معرفة وفن شمولي. يكون لها قيمة ويتم الاصغاء اليها لحد كبير ان تطلب ذلك، بلا شك، هذا لن يكون بشيء صعب عليكم.

احمد غمكين: هذا ما سنقوم ونرغب بعمله

ق.ح: لهذا فإننا معكم و PKK من اجلكم.

لقد تتورت افكاري بعد رؤية التغيير الاجتماعي والشخصية هنا. ان انتشار هذا التحول وانتقاله الى الوطن وانتشاره ضمن الشعب الكردي امر لا بد منه. وسيكسب مستقبل كردستان تنوير أعظم. إننا أيضاً على هذا الاساس سعداء بمجئنا الى هنا. كم يكون نسبة القادمين ومن اية هوية كانوا فليكن، اكسب قوة هائلة من اقتراب يحتوي هذا المعنى واقيم ذلك الاقتراب على انه مصدر القوة علينا ان نصبر قليلاً. في الواقع الفن يفرض هذا علينا أن نكون متواضعين وعلينا ان نتحملوا حتى ولو كنتم في الازمة. الفن يتطلب المقاومة والعناد والكثافة. في هذا الموضوع علينا معرفة اظهار تلك الصعوبات وذلك التحمل والصبر في تطور الفن الكردي وحركة التنوير الكردي. اننا نبدي اهتمام عظيم لهذا، واننا على ثقة بان مكانته بقدر مكانة المقاتل الذي في الجبال على الأقل. ولكن يطلب الجدية والانضباط في هذا المجال تماماً مثل انضباط الجيش، أعدو انفسكم قليلاً لهذا أيضاً.

يعتبر عمل الوطنية من الاعمال العظيمة، حيث ان جميع الاعمال التي نتناولها مرتبطة بالوطنية كذلك مرتبطة عن قرب بحرية الانسان الكردي، وتستهدف تطوير الوطنية بمستويات متنوعة اضافة الى تحليلها وخلق تحولها. حيث يعتبر الحزب دافع مهم في هذا الموضوع وسيقدم لها مساعدة كبيرة بكل تأكيد و سنتشكل مكانة لكم أيضاً. لقد جهزنا البنية التحتية لهذه حتى الان ومهدناها بفتح طريقها وسندخل ضمنها اكثر بعد الان وسنلتحم أكثر. بهذا المعنى سيلعب الفن الكردي دوره في الثورة

بشكل أفضل خاصة أننا سنقدم مساعدات لا يمكن استصغارها. لنقوم بإنشاء الإنسان الذي سينشأ مع الثورة وبعدها بشكل سليم وصحيح وجميل أكثر. سنبدى التقدير لكم، أنتم أيضاً يجب ان تطوروا اهتمامكم بالمواضيع التي انتم بحاجة اليها على الاقل بقدر الكتاب الكرد الذين تغربوا عن واقعهم. عندما اقول انتم، اقصد المثقفين المتطورين، عليهم ابداء الاهتمام تجاه القيم التي انجزها النضال بقدر ما تهتم بها الدول الأخرى في هذا الموضوع، في الحقيقة يجب اعطاء النقد الذاتي وبناء التحول ان تطلب الامر وبدون تردد لأن للامر اهمية بالغة. ان القيام بهذا ليس عملاً صغيراً ولا رجعية على العكس تماماً، القيام بالعودة عن القيم التابعة للعدو. للرجوع عن القيم البسيطة تعتبر بداية التعظيم ويعتبر هذا من الاولويات قبل الماء والغذاء من اجل الكردي. وضمن كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، تعتبر بداية المسيرة فبقدر ما تكون سياسياً وجندياً جيداً مرتبطاً بهذا، فان صاحب الفن الجيد والفنان مرتبط بذلك بنفس القدر أيضاً.

13 آب 1994

الجميع، ماذا يطلبون معاً؟ وما هو
المطلوب؟
الكل لا يحبون أحد ولا أحد يحبهم...

أحمد خاني

ثلاثمائة عام، من حرب الأدب الى أدب الحرب

إننا في الذكرى السنوية الثلاثمائة لولادة أحمد خاني، ان الشخصية التي يتحدث عنها احمد خاني اخذت مكانها في حياة الشعب الكردي. ولكنها لم تستطع النصر، اذ أنه يرغب في تسامي الروح الكردية وحب الكردي ولكنه لا يستطيع النجاح بعد كتابة قصة مم وزين نرى انه لم يكتب أحداً شيئاً. فلما لم يسع سابقاً للقيام بشيء وبعدها لم يعمل شيئاً. وقد استمر هذا الوضع لغاية ظهور نشاطات حزينا PKK .

لم أقرأ احمد خاني وانما تعرفت عليه ضمن النشاطات. عندما اصغيت الى ما يقال بحقه، وجدت بأن نشاطاتنا النضالية أدت مطالبه. ماذا فعلنا هذه المقارمات، العذاب وهذه الحرب من اجل من كانت؟ كل هذه الدماء واضرام النار بأجسادهم لاجل ماذا تحققت؟ علينا ان لا ننسى هذه الحقائق. كانت هناك فتاة بأسم جاندارك في تاريخ فرنسا، قاومت ضد الانكليز وناضلت كثيراً على اساس وطني في سبيل فرنسا. وما يزال الحديث مستمر عن عظمتها انها روح فرنسا، روح المقاومة والاستقلال والحرية وتكبر فرنسا على هذا الاساس.

اما لدينا ليس واحدة واثنتين أو ثلاثة بل بالمئات. الفتيات والفتيان الذين اضرموا النار بأجسادهم. وفجروا القنابل بأنفسهم كي لا يستسلموا ورموا بأنفسهم من أعالي الصخور ومن لا يرى هذه الحقائق ويقول "انني اناضل وذو جرة وانني صاحب كردستان والكردية" فانه مزيف كبير. أي نشاط قام به باسم السياسة والادب، التاريخ والحرب فليكن. ان لم يفكر بهذه الوقائع ولم يتواجد ضمن هذه الحياة والسياسة والحرب والجروح فان ما يقوم به، ما هو الا عبارة عن خيانة. حيث لا يمكن نسيان الذين اضرموا النار وفجروا القنابل بأجسادهم في سبيل الوطن. ليس لكم الحق في قول "لا أستطيع التفكير بهؤلاء والكتابة عليهم". ولن اعط أي قيمة لهؤلاء. ان فعلتم هذا فانكم منتهين، مزيفين، بلا

جراً، بلا ايمان، بلا وعي وبلا روح. وان كنتم هكذا حينها لن تصبحوا وطنيين أيضاً ولن تستطيعوا ان تصبحوا اصحاب اشياء مقدسة. ولن تتمكنوا من أن تصبحوا اصحاب سياسة وروح كبيرة ولا أصحاب شخصية قيادية. لاجل من كانت هذه الدماء والحرب. ماهو الشيء الذي انموه بداخلي؟ أثبتت أنني امام شعب، جعلت هذه النضالات العظيمة تسيير في شخصي اولاً، ومن ثم ملكاً لسائر الشعب. تشكلت الوحدة وتطورت الانتفاضات وتتكون روح عظيمة. كيف أجد هذا في شخصي؟ يجب ان يكون الانسان صادقاً والا يتلاعب ببعض الامور. ما الذي خسراه؟ ما هي التي ينبغي ان نجدها ونكسبها؟ ان مشكلتنا الكبرى اتخاذاً تدابير هذا الشعب، كيف يمكن العثور عليه وكيف يمكن كسبه والحفاظ عليه؟ يجب ان تكون النشاطات حول هذه الاسئلة. لان كل واحدة منها مرتبطة بالآخرى.

يتطلب وطن! اذ اننا لا نستطيع التحدث والعيش بحرية واستقلال ولا نخطو خطوة بلا وطن. يمكن ان يكون للعائلة، للطفل، للمرأة، وللرجل قيمة فقط مع الوصول للوطن. الوطن غير موجود وتم نسيان الشعب، ولا يخطر ببال احد الحرية والاستقلال واختلق كل شيء ضمن الفردية وانتهى. توجد عائلة ولكن لم يبق في داخلها سوى الموت والفضيحة والانحطاط. يتواجد داخل الشخصية الكردية وضمن العلاقة الداخلية للعائلة جميع ما يتطلب من اجل انكار الوطن، القومية والشعب والحقوق وهذه عقدة كبيرة. ان الذي يقول بانه يفكر من اجل الوطن. ان لم ير هذه القوة ولم يتوقف عليها لن يستطيع عمل شيء أبداً ولن يكون لما يقوله اية قيمة على الاطلاق.

اجد هنا سحق سائر الشعب وكافة الشخصيات. انا شخصياً لم أقبل هذا الوضع حقيقة الشعب يتطلب ذكرها بشكل صحيح. تذكير الوطن والتفكير به والتعبير عنه يعتبر خطوة من أجلكم والاهم من هذا، عندما يكون وطن الاخرين في هذا الوضع، فماذا ستفعل من اجل وطنك؟ ومن ناحية تقول انني وطني ومن ناحية اخرى لا تقوم بعمل أي شيء من اجل وطنك، اذا انك كاذب، نواجه مثل هذه الشخصيات الضعيفة جداً لكنني سألت نفسي وقلت "عليك عدم التهرب من الوضع الذي وصلت الي معرفته ومن السؤال الذي سألته من نفسك". ولا تستطيع القول "ان هذا الوطن ماذا يكون فليكن، ولمن يكون فليكن، ومن يتلاعب به فليلاعب ومن باع فليبيع هذا لا يهمني". ان فعلت هذا ستفقد الحياة دون ان تعرف

كيف حدث ذلك. ان ذكرت "سأنكر واهرب. سأتلاعب واهرب وسأنسى واهرب" هذه هي الكرديّة العمياء والمنحطة والمرتبطة بالعدو. ليّتها كانت شخصية مرتبطة بالوطن بصدق وتحل المشاكل، لخدمته أربعين مرة في اليوم ولاعطيته كل مالدي. كنت اود اداء الخدمة لواحد منكم بأعوام من اجل الوطن، لم أجد فرداً يضحى بنفسه وبدمه في سبيل الوطن. رغبت بتقديم الخدمة لكبارنا ومحاربينا جميعاً. ابتداءً من البارزاني والشيوخيين لغاية الدينيين، بعدها رأيت بأن جيمعهم مزيفيين. جيمعهم شخصيات ضعيفة يتلاعبون بالمسائل الكبيرة والافكار العظيمة هذا وضع لا يمكن قبوله. بعملهم هذا لم يعطوا قيمة لوطنهم بقدر ما يعطونه لطفل. انهم بلا جوهر ولا حكمة ولا قيمة وليسوا اصحاب القول. كبارهم هكذا ووجدناهم هكذا، طبعاً ان وجدناهم هكذا هل سأهرب؟ كلا! سأحاسب الجميع. كنت أفكر في طفولتي بأن "والدي سيقوم ببعض الامور، أخوالي موجودون وسيقومون بشيء". بعد مضي عدة سنوات وجدت بأن الوالد قد مات وأيضاً الخال قد مات، ولا يمكن القيام بشيء عن طريق الاباء والاحوال. فيما بعد تحاملت على الدين وكنت أقول عن إمام القرية "يجلب الاخبار من عند الله ويعطي الاخبار عن السماء، الجنة وجهنم، ربما يستطيع ان يكون طريقاً للنجاة" بعدها نظرت بأن هذا أيضاً لن يكون مفيد ومنتهي درست في مدراس تركيا. كنت اقول "سترفع هذه من شأننا" وقلت بأنها "تعلم الانسان، انها الدولة، ومن الممكن السمو في هذا الدرب حتى النهاية" ولكن بعد عدة سنوات وجدت ضمنها الانحطاط والعار والموت لنا أيضاً.

بعدها تشكلت علاقاتي مع اليسار التركي وقلت بأن "اليسار التركي يناضل وهو في فترة الثورة وقد تتواجد حريتنا في الاشتراكية" عدا ذلك كنت اقوم ببحوثات وتحليلات عن الفلسفة والايديولوجيات والافكار. كنت اقول لعله يوجد داخلها شيء لنا. وأردت الوقوف على المسألة الكرديّة أيضاً، وجدنا عدة اشخاص من المتحدثين باسم الكرديّة، هؤلاء أيضاً لم يستطيعوا النهوض بأنفسهم، حتى لو مرّ قرن لن نستخلص نتيجة من هؤلاء. في اعوام السبعينات تجرأت على خطو خطوتين بنفسي وهكذا بدأت نضالي أيضاً. ان كانت لدينا قيمة للانسان. ثمة عدة امور سنتحدث عنها باسم حقيقة الانسان، حقيقة الوطنية والمساواة، باسم الشرف وعدالة الانسان، باسم الوطن والشعب، عليكم رؤية بعض الامور باستقلالية،

نملك العقل والأراء. حافظوا على أنفسكم ستتوضح لنا بعض الاشياء رويداً رويداً.

قلت لنفسى، من الممكن التحدث من اجل وطن والتفكير بالكرديية في سبيل تشكيل مجتمع. الجميع كانوا يظنونني مجنوناً. حيث قالوا "لم يكن هناك وطن كهذا، من اين ظهر هذا الوطن؟ لم يكن شعب كهذا في هذا الوطن ولكنهم انحلوا وانتهوا". العدو أيضاً كان يقول "انهيت شعب كهذا". كان اقربائي، اصدقائي والدي يقولون "يا بني، ياولدي ليس هناك امل من شيء كهذا، لقد انتهى كل شيء، هل انت مجنون لقد فعل شيخ سعيد، سيد رضا والبرازني الكثير من اجل هذا الشعب ولكنهم لم يستطيعوا النصر ولم يفعلوا شيئاً. خاصة انك لوحده. ما يتطلب منك هو ان تضع مبلغاً مالياً في جيبك وتصدر السيارة لتذهب للدراسة". لم يكن لدينا الامكانيات كنت أسير على الأقدام الى جميع الاماكن حتى الى الجامعة.

كيف استطعت ان اصل الى هذا المستوى ضمن وضع كهذا، لانه لا يمكن ان يكون شيئاً سوى بشخص عديم الجدوى، كنت اقول أشياء سواءً اكانت صحيحة ام لا. كانوا يقولون "كلا" لان افكارهم وروحهم لم تكن بجانبي. بقيت بمفردي سنتين وسرت في طريقي المهم كان ابداعي لفكرة جديدة. جعلت من هذه الفكرة خلال عدة اعوام أمراً ملموساً في شخصنا. بعدها حاربنا مع من حولنا. عدونا، عدو تاريخي عندما يرى الخطر يداهم، يضرب بقساوة كبيرة. يسحق بالفتنة والفساد بداية، وعند النهاية ينهي المعارضين بالسيف. وقد انقذنا انفسنا من سيفه بعدها انتقلنا الى الشرق الاوسط. لم نمد اعناقنا لسيف العدو وحافظنا على انفسنا ضمن جبل صغير في لبنان وقمنا باعمال كبيرة. أمثال هذه الاعمال في الشرق الاوسط موجودة كثيراً على مر التاريخ. حيث قام موسى، عيسى ومحمد بهكذا اعمال وأيضاً العديد من الثوريين فعلوا هذا. نحن أيضاً وجدنا مكان ضيق وبدأنا نضالنا.

العدو يقبض على كل شيء بالسيف، لهذا السبب لم يستطع أحد حماية نفسه بدون السلاح والسيف. يجب التوقف على السلاح والسيف باعتناء واهمية. ولاجل ماذا يستخدم السلاح والسيف وعلى أي مستوى، كيف يتم كسبهما؟ وبعد كسبهما كيف واين يتم استخدامهما وما هو اسلوب ذلك؟ يجب التوقف على هذه الاسئلة. لماذا؟ لانه لا خيار اخر للعيش. لا يمكن التنفس بلا سلاح وسيف وكل ما يقال ويتم القيام به بلا

سلاح وسيف خارج عن الحقيقة. لان العدو اخذ كل شيء عن طريق السلاح والسيف ولم يترك لك شيئاً. اما ستهرب وتضيع او ستقوم بعضيان بدون تحضير وتنتهي. لا مفر اخر لهذا. ان كنت شجاعاً قاوم. لكنك ميت؟ وان هربت أيضاً يقطع الطريق امامك. هذه الحقائق كبيرة وقاسية. اما نحن فقد مسكنا بالسيف بعشق كبير وعن طريق امكانات وفرص عظيمة. السيف يتطلب الجرأة والشجاعة العظيمتين. اما اذ كنت متردد وبدون حل وقطعت جميع الطرق أمام تنفسك، حينها لا يبقى في يدك غير السلاح والسيف. وقد اكتسبنا نحن ذلك. ان مات كل واحد منا في طرف ولم تصبح ضرباتنا قوية جداً، ومع ذلك سننجز كل شيء بالسيف ثانية.

ولاجل ذلك قمت بالتحضيرات. وقد أكملت قفزة 15 أب عامها العاشر وتعتبر خطوة كبيرة في التاريخ الكردي. يجب التوقف سياسياً وعسكرياً على هذه الأسئلة؛ لاي درجة فكرنا، وكيف جهزنا انفسنا، كيف قبضنا على السلاح ولماذا اخترنا التحرير من خلال هذه الحرب؟ اريد ان ابقى حراً دائماً. وضحت حقيقتي وأعيش عليها. حقيقتي هي حقيقة الوطن والشعب. لنيحترق قلبكم ولا داعي لاحد أن يتلاعب بي بسيئاته وان لا يفرض افكاره الرجعية وعنفه عليّ. طوّروا رفاقتكم وصدافتكم من اجل الوطن والحرية وهذا حقنا، اذ لا يمكن تسيير الحياة بدون هذا. ان لم اقم بعملتي وهدفي هكذا لن تكون لحياتي قيمة بقدر خمسة قروش. ان تم التوقف على السياسة بشكل كلاسيكي لا يتم بلوغ الهدف في الثورة. حدث ذلك في الكثير من الثورات وفي النهاية هزمت. وباسم الكردية حدث الكثير من ذلك. لكن لم يتم استخلاص النتيجة حتى اصبحت اسوء من السابق. اجل نستطيع الان مناقشة وتقييم احمد خاني. حسب ما فهمت من الاستماع لعدة كلمات على احمد خاني، انه كان شجاع جداً وتوقف على الحب والعشق. ان مم وزين هو عشق. عندما يبدأ يقول "ما هو همنا الكبير؟". انه سؤال في مكانه. كذلك يقول. "كيف اصبح العرب، الفرس، الترك أصحاب دولة؟" واصبح الكرد مشتتين وبقوا بلا سلطنة، وان وصلنا الى السلطنة لما كانت سترفع من شأننا. وأنا عندما كنت ساكبر ويرفع شأنى، كيف كنت ساكنت؟ اعتقد انه توقف على هذه أيضاً. انها أسئلة في مكانها. بعدها توقف على جمال وحلاوة الوطن.

ما هي خصوبة بوطان؟ لقد توقف على جبل جودي وجزيرة بوطان. كذلك كيف يعيش الشعب في الوطن، ومن هو شعب جزيرة بوطان وما هو نمط حياتهم؟ بعدها يبدأ بالقصة.

ان ما ينبغي استيعابه من القصة هو ان احمد خاني يريد النهوض من القلب ويرغب بمستقبل كبير. يوجد حب كبير وعندما يرغب ان يجعل الحب سائداً يجد امامه العراقيل. اذ يصبح الامير وبكو ايضاً عائقاً امام ذلك الحب. يرغب في الوحدة ولكن العشيرة تصبح عائقاً. مثل هذه الاتحادات صعبة، هناك رغبة في الرفاقية حيث يوجد مم واصدقائه. يزجون مم في السجن بسبب حبه لـ زين حيث ينحل وينتهي مم في السجن. وزين ايضاً تريد الحب ولكن هذا مستحيل، اذ ان الحب صعب جداً في البنية الاجتماعية الموجودة. حتى انه يتطلب حرب وعمل عظيم للالتقاء لمرة واحدة. وعندما يرون بعضهم ينحلون، ينتهون ويحترقون أماً.

يموت مم! وتموت زين! هناك بكاء وألم كبيرين. هذه هي القصة. هذا ما أعرفه باختصار. من دون شك، ينبغي تحليل هذه القصة. اذا لم يتم تحليلها لن يكون بالامكان استخلاص النتائج منها، ولن يكون بمقدور احمد خاني ايصال مم وزين الى اهدافهم.

سننتظر الى القصة. ما رأيناه في نضالنا هو على هذا الشاكلة، حيث ينصهر مقاتلينا جميعاً في بوتقة الحرب. لدي جواب لذلك وأملك الاصرار. لقد قمنا بالتعمق في هذه المسائل وتوقفنا على هؤلاء وكانت لنا وقفة قوية على أرض الوطن. انني اتذكر احجار الوطن، ترابه، اشجاره، أفاعيه، أخضراره، مياهه، وعصافيره كانت بمثابة صديق لي في طفولتي وما تزال معلقة في ذاكرتي. اننا مديونين للوطن. ان الفاشية التي تسير في الوطن يتوجب التوقف عليها. أغلب قرويينا وجيراننا وحتى جميع القرويين يرون بهذا الشكل ويفكرون بهذا المنطق، ولكنهم لا ينفذون انفسهم من هذا الوضع وفي النهاية يفقدون ما بحوزتهم ما زلت اتذكر، عندما كانوا ينقطعون عن الوطن كانوا ينسوه. يذهبون الى المدن التركية الكبيرة كـ أضنة واسطنبول وبالتالي لا يرجعون ابدأ. واذا ما ذهبوا إلى أوروبا عندها لا يكون بإمكان احداً أرجاعهم. ان الوطن مثل الذهب وهو ما يكمن في ديسم، وهو باب الفضة ورغم ذلك لا تستطيع ارجاعه حتى لو قتلتته. ماذا يعني هذا؟ لقد عشت ألف عام على هذا

التراب، بعدها انقطعت عنه وغادرته ومن دون أي سبب. الانسان العاقل لا يقبل مثل هذه التقربات ابداً.

يتركون الوطن بدون سبب او حرب. لا حياة لاي انسان في هذا الوطن من دون العمل والنضال في سبيله، وان لم يكن قلبك واسعاً ولم تقم بحملات عظيمة يوماً بيوم، عندها ستموت. الكرد جميعهم فعلوا هكذا، أي هربوا من الوطن بمحض إرادتهم ورأيهم بأمر عيني يهربون على شكل قوافل، وعندما كنا نذكر لهم الوطن كانوا يموتون باشمنزاز، نار تحرق، ينبغي الهروب من الوطن يقولون "لا يوجد فيه شيئاً". يذهبون الى أضنه واسطنبول والمانيا، سئلت نفسي لماذا يحدث هروب بهذا الشكل السيء من الوطن؟ حسناً اسطنبول انقرة لا بأس بها، أنا أيضاً كنت أريد العيش هناك. رأيت الدول الأجنبية أيضاً. حيث انهم انشئوا لأنفسهم دولاً تشبه الجنة. لكنني قلت "روحي لا تطمح هذا أبداً". بقدر ما عشنا في هذه الأوطان سننصهر بقدرها. أثبت هذا. اصبحت هذه سياسة بالنسبة لنا. اضافة الى ذلك فقد تطورت اوطان الآخرين وحياتهم. هذا جميل جداً. من جانب آخر تنظر الى قريبك، العائلة والفتيات وشبان القرية جميعهم منحطين. لقد هرب كردياً في البداية وتلاه الشبان والمثقفين، ما قام به العدو قاموا به هم أيضاً. بعدها ظهرت أوروبا الى الساحة. تمركزت نظرات الجميع عليها. لا يمكن انكار هذه الجوانب ومن ينكرها فانه خائن كبير. انك تحب العدو، وطنه وحياته، ان كان شيئاً أوحسناً، حقا ام لا، انك تحبه. الاوربيين حاربوا لمئات الاعوام واسسوا الدولة من اجلهم. لماذا ستحبه وتطلب منه الأرض؟ والترك انشئوا دولة واستولوا على استانبول، لماذا وكيف ستحب هذا المكان؟ ليس لك الحق بالعيش في وطن الآخرين.

ان تنازلت، ستفقد روحك. ان نصف شعب الوطن في اسطنبول وأوروبا هذه مشكلة كبيرة. أغلبهم يهربون من تاريخهم الوطني وحياتهم. يذكرون بان "الكردية انحطاط". اتذكر عندما كنت طفلاً. كنت اقول "ليتني لم اكن كردياً بهذا الشكل" وكنت ابحت "عن سبب انتمائي الى عائلة سيئة الحظ، هل يرجع أصلي الى الكردية؟" على سبيل المثال، كانوا يقولون سابقاً "يكون اصل فلان عربياً، فارسياً". وكنت أفكر ربما أصلي يعود الى الترك. ثم رأيت نمط التفكير بهذا الشكل عبارة عن انحطاط كبير.

طبعاً المشكلة، ليست الاصل أو بان يكون لي أصل أولاً. انما المشكلة بيع الفكر والعقل والروح. الجميع كانوا يهربون امام عيني ابتداءً من اصدقائي في الطفولة ولغاية الجميع. لم يسأل أحد (كيف هذا) بشأن حقيقة وطنه وسلامته، حياته. عندما كان يسمع كان يغير وجهه.

عندما كنا نتحدث مع القرويين كانوا يقولون "أذانا طويلة لا نفهم من هذه الأشياء". بعضهم الآخر يقول "اننا حطب يابس من المستحيل أخصابنا" ولا تشرح لنا هذه الامور. هذه حقيقة الهروب من الوطن.

لنعود ثانية الى حب أحمد خاني. ما هو الحب وكيف يكون؟ من كان يملك قلباً عليه أن يسأل عدة أسئلة كهذه من نفسه. نحن لماذا نحب. وكيف نحب، هل نفهم شيئاً من الحب؟

أقول هذا لرفاقي أيضاً. أساساً عندما تعمقت في الحرب والسياسة تعرفت على العدو، لكن عندما تعمقت في موضوع الحب تعرفت على العدو وعلى ذاتي بشكل أفضل. والان عندما ارغب بمعرفة رفيق، كردي او ثوري احلل قلبه، هل حلل مشكلة الحب أم لا. سموتُ بنفسني كثيراً من خلال تعمقي في تلك المواضيع، ولو لا دهائي لما تعمقت بهذا القدر.

ان مفتاح الحب في كردستان ولدى الكرد هو بيدي. ربما يكسب الانسان بعض الاشياء باستخدامه السياسة والسييف. لكن ان لم يصبح عسكرياً لن يصبح شيئاً.

ما هو حب الكرد وماذا يكون؟ اراد أحمد خاني فعل اشياء عظيمة عن طريق الحب في سبيل الكردية لكنه لم ينتصر. فقد وقع مم بشكل وزين بشكل آخر وبكل الشعب وجزيرة بوطان ولم تنهض ثانياً عندما كان على حافة الموت اراد ان ينهض به فلم يستطع. اساساً العدو يقبله ميتاً. وربما نراها كقصة ولكنها الحقيقة.

الفتيات والشباب أمثال مم وزين في القبور. ليسوا اصحاب حياة. يظن مناظلينا انهم اصحاب الحياة، لكن صاحب الحقيقي للحياة هو أنا. المفتاح والحكم بيدي. أعرف الحياة. اعرف حب وحياة الكرد. لا أريد ان أحظر الحياة للمرء بهذا القدر. انهضت جميع هؤلاء الناس. مشكلتنا الاساسية هي كيف سننهض جميع هؤلاء الناس من القبر؟ كيف سنحيي روح أحمد خاني؟ تم تدمير الكردية في جزيرة بوطان، فانساننا اعداء لبعضهم ويهربون من أنفسهم. لا يوجد حب سليم، لا يعرفون كيفية خلق العشق في سبيل الوطن. سابقاً ما قاموا به في بهدينان. الجنوب الكبير،

باسم الثورة لم يفعله العدو. تقول لهم الى جانب من تذهب؟ يقولون "المال، المال، المال"، وكأس من الشراب. "هل هناك فائدة أم لا". تقول "يوجد ثورة ووطنية، وعدو". "ان رأيته اهرب منه. اهرب من طلقة العدو حتى النهاية، من اعطاك قرشاً قم بالتبعية والعمالة له حتى النهاية" انه وضع يدي القلوب.

ان الانحطاط والقباحة التي وصلت اليها الانسانية هنا تجاوزت الحدود. لم يعد هناك نفسية للتعظيم، الكردياتية المتشكلة هي من اجل العدو والمتواجدون على الخط الحدودي هم أكثر اختلاطاً. يتحدثون مع العدو ويهاجموننا. كيف نستطيع تعريف هذه الكردياتية؟ كيف يمكننا اعطاء القيمة لهم؟ ان مفهوم العائلة سائد لدرجة كبيرة بينهم. البيشمركة لا يترك العائلة ويرى العائلة والعالم كله في امرأة واحدة. على مدى أربع وعشرون ساعة تحدثت عن خلاص الوطن حيث تقول "من الممكن ان تحرر الوطن" وهو ما يزال يقول "المال، المرأة، الطفل" اما نحن فلن نكون كذلك. يجب القول ليفنى البيت والزوجة والاولاد على رأس هؤلاء، تتشكل الكردياتية المنحطة على حساب الثورة والدماء التي تنهار، ليس هناك كردي يقول "انني موجود وانني في طريق الوطن حتى النهاية أو في سبيل طرد العدو. وانني جسور ووطني حتى النهاية. ان لم يتواجد المال فهو غير موجود وان تواجد المال فهو جاهز لكل شيء، والمال لا عمل منه في سبيل الوطن" يقولون "مستحيل، ستوزع المال". اما نحن، فقد مضت كل هذه السنوات ونحن نعمل من اجل الوطن ولم نفكر بالمال أبداً ولكن هؤلاء جميعهم يقولون "المال" لا يوجد عشق كردستاني.

اقتله واقطع رأسه لكنه لا يترك العائلة واذا ما تعرض للصعوبات فانه يهرب في الحال يتوجب الوقوف على الكردياتية المنحطة بكل تأكيد. ان لم تتخلصوا من هذا فانه سيؤدي بالعائلة الى احضان العدو، بسبب انحطاطه وانعدامية شرفه وكرامته. سنخوض نضالنا من اجل الحرية والاستقلال حتى لو كان الجيميع مع العدو. اضافة الى ذلك، على المرء معرفة النظر الى نفسه بدايةً بدلاً من القول "الجنوب هكذا والشرف هكذا". الرفاق يضررون ببعضهم ولا يرون العدو على مدى هذه الاعوام. كيف لا يرون الروح الرفاقية، علاقاتها، وحدتها، تعظيم الرفاقية، المساواة. حيث يقولون "اما سأكون آغا في هذه الحياة او سأصبح جندرمة أو عميلاً". ليس بيده سوى العمالة والأغواتية، اذاً في أي

مستوى ونمط سينشاء الحياة، الاغواتية والعبودية الكردية عديمة الشرف، ليست لها قيمة ضمن الانسانية. عليكم تجاوز هذه الأوضاع لتنتصروا.

كونوا حلاً وسياسيين واصحاب قوة!

النتيجة ان الوحدة التي طلبها احمد خاني تتشكل. كيف سنتخلص من الفتنة والفساد؟ كيف يتم انهاء امثال بكو او الاغوات؟ اعتقد اننا انتصرنا نوعاً ما بهذا الصدد. عندما كان الامير متسلطاً لم يجعل الحب سائداً، ايضاً بكو لم يعط الفرصة لعمل كهذا. مع العلم أن بكو كان قوياً جداً. ان قتلته سيظهر من امثاله في نفس اللحظة وكان مثل شوكة بين اناس مفعمين بالحب الصادق، الفتنة والفساد قوية داخلكم ايضاً، انه منافق جاهل حتى النهاية. بدون التوقف ومعرفة هذه الجوانب كيف يستطيعون القول "انني اعرف احمد خاني"؟

من هو بكو؟ من هم القطط السوداء؟ من هم الاشواك؟ من الذين يتلاعبون بالوحدة؟ ان لم تروا هذه النقاط. كيف يمكنكم القول "انني ادركت القصة، انني صاحب رغبة"

ينضم مم وزين الى واقع كردستان، هل يوجد حب اكبر؟ كلا! يريدون اظهار شخصيتهم في سبيل الوطن، لكنهم لا يستطيعون، لا يصلون الى الوحدة والافكار العظيمة، يهربون منها، لا يرغبون في تشكيل الوحدة. لماذا؟ لانهم لا يتمكنون من الانقطاع عن عاداتهم القديمة ولا يعرفون ان يحبوا بعضهم. كيف ينشأ الحب؟ الحب الذي استطع ان اوافق عليه، او ما هو الحب الحقيقي؟ بأي شكل يؤثر عليّ الحب؟ ليس الحب فقط، كيف يكون الحب، اعتباراً من طفولتي في القرية وحتى الآن وفي مدن وأوطان الاخرين؟ اسأل نفسي ليلاً، نهاراً. ارى نفسي عاشقاً، لكن لا أملك القوة، رغم ذلك ارجب في معرفة العشق.

قلت يجب عدم التعرف على الكرد. مثال، كان هناك قروياً يخطب ويتزوج، بعدها رأيت كيف يبيع نفسه. يهرب الى تركيا لاجل عدة قروش، ويخدم من؟ يقبض اجرة من العدو ويستمر بحياته. يتم نسيان الكردية، الوطن، العائلة بأكملها تذهب لزيارته لا يستقبل أحداً. يأخذ امرأة بجانبه ويذهبان كلاهما.

شاهدت الكثير من هؤلاء وقلت (لا يجوز هذا، لن أفعل هكذا) وقمت بتحضير كبير. وفكرت كثيراً كيف بامكاني افساد ما يفعله هؤلاء اقول ذلك عن الذين يهربون من الوطن ويفسدون الوحدة، مبتسمين مع

بعضهم، الذين ينكرون الوطن ولا يقبلون احداً غيرهم. ويقولون (لا أعرف شيئاً، غير ان يكون كل شيء لي” يجد منزلاً صغيراً وقيم فيه أربعين عاماً. يتزوج من امرأة، تتزوج من رجل ويرتبطون بعضهم أربعين عاماً. ربما يكون لديه عدة قروش ورغيفاً من الخبز أو لا يكون. يعتبر ذلك ذنباً كبيراً في الاسلام. ليس له مكان في النشاطات واي ايدولوجية وفلسفة. يقال متزوج، لديه اطفال واملاك، كل ذلك سيصبح ناراً وتحرقك.

لا شك، يتمزق قلبي. انا لا أقبل على الإطلاق ببناء حياة كهذه لنفسي. قلت في نفسي “اصمد واحم نفسك يا APO، ولا تدخل اللعبة” ذلك هو السبب لتكويني العظيم. أي أنني حافظت على نفسي، على ذاتي منذ طفولتي وحتى الان لن انخرط في الالاعيب المنحطة. حللوا كيفية امتلاك القوة. ان كان لديكم عقل، قلب وقوة توقفوا عليها. من كان صاحب قلب ووعي ليتوقف عليها ويحلل ما هو مخفي.

في الواقع ما ابتغاه احمد خاني هو تحقيق الوطنية العظيمة وسلطة الشعب حيث اراد من خلال عشقه وارتباطه، تقوية وتوعية الشعب بهذه الخصائص حيث لا عشق بدون وطن!

لن يكون هناك عشق ومحبة اذا لم يصل الشعب الى السلطة. الرواية تبرهن على ذلك. اراد احمد خاني عمل بعض الامور قبل ثلاثمائة عام. ان اعوام 1700 م هي مراحل الحروب الوطنية والديمقراطية. تتشكل الروح الوطنية من جديد ضمن تلك الاعوام. تشكلت في أوروبا وأيضاً في الشرق الاوسط. تحتاج كردستان لمثل تلك الروح. يثبت احمد خاني ذلك ويقول “لو كان لدينا وطن او سلطنة، لما وقعنا تحت اقدام العرب، الاتراك والعجم”. العيش ضمن هذه الآراء والقيام بالنوروز وممارسة العشق يشكل وجهة نظر سليمة له. يعتبر هذا خيالاً وحلماً متقدماً. لكن لم ينتصر فيه ولماذا؟

لان هذه الأفكار تتطلب النضال، الشعب والوحدة. يتطلب النضال من اجل محاربة الباشاوات، الشيوخ والعشائرية. فان احمد خاني موظف ربما يكون لديه اصدقاء او لا يكون. لا يستطيع التحامل عليهم، ولانه لا يستطيع ان يصبح كاتباً يستخدم ادبه ليمهد به طريقاً امام النشاطات. يرغب النضال من اجل الوطنية، لكن لا يسلك احد ذلك المنهج فيما بعد. صديقنا العزيز الاستاذ اسماعيل بيشكجي يقول “ليس لاحمد خاني بداية ولا نهاية” انه كاتب بهذا الشكل، و PKK كذلك أيضاً.

كان يقول بشأني (له بداية، لكنه عديم النهاية، PKK ينجح في تسيير نشاطات أحمد خاني". يثبت ذلك في اللحظة وهذا صحيح.

لم يتابع أحد مسيرة أحمد خاني. حدثت انتفاضات عدة باسم الكردياتية تعرفنا على أولئك الاغوات، البيكوات حتى الذين ظهروا في الفترة الأخيرة، تعرفنا عليهم في ثورة الجنوب. كانوا يقولون "إذا ما اراد العدو، فانه يستطيع جعلك صاحب دولة من اجله وعلى هذا وذلك في الجنوب أيضاً". وهم وسيلة بكردياتيتهم في خدمة العدو. فقد فعلوا هذا وهم قادة على مر ثلاثمائة عام، فماذا سيفعل الاخرين في هذا الوطن؟ الشيوخ والاغوات والبيكوات، لم يدعوا شيئاً في هذا الوطن الا وباعوه، وكل هذا من اجل مصلحتهم.

لم يتبقّ لديهم شيء اسمه الروح الوطنية، فكيف سيعرفون احمد خاني؟ لا يستطيعون انشاء الحب عن طريق احمد خاني. يهربون منه، وامثال هؤلاء كثيرون جداً. أما أنا فقد بقيت بمفردي. ان ما يريدون انجازه في هذه الحرب هي التي لم يكن باستطاعتهم انجازها قبل ثلاثمائة عام. يتوجب كسب شيء من الحقيقة التي ضاعت منذ 300 عام. ماذا كانت رغبتهم؟ ماذا كان وضع الشعب الكردستاني في ظروف العبودية والاغواتية والبيكواتية؟ والى أي مدى كانت هنالك سلطة العرب والفرس والاتراك؟ وكيف كانت تأثيراتهم؟ في خدمة من كانت الاغواتية والبيكواتية؟ ماذا كانت العشيرة وفي خدمة من كانت؟ اين كان الكرد؟ وهل كانت روح الشعب موجودة ام لا؟ يجب تدوين كل هذه الجوانب. اكتبوها من اجل التاريخ وللأدب. هناك الكثير من الكتاب الكرد لكنهم لا يتوقفون على هذه الجوانب، ولا يرون أي صلة لهذه المسائل مع اليوم. فهم يعملون من دون هدف ولا يوجد نشاط كافٍ لديهم وهم غير جادين، كأنهم غرباء. يجب التحلي بحقيقتهم وبكل احترام. يعتبر هذا عملاً جيداً من اجل الذين يعتبرون انفسهم ادباء. عليهم القيام ببعض الأمور. ينبغي اعطاء القيمة لتاريخ الانسان والادب. وان يكسبوا شيئاً من اعمالهم. لانه يتضمن الحرب والسيف. وعلينا طلب ذلك باسم التاريخ والادب. تم ذلك منذ ثلاثمئة عام. هذا هو حق السيف. على الادب اعطاء مكان لهذه. تتواجد هذه الجوانب ضمن الادب العربي اذ يتم استخدام السيف لاجل هذه الاعمال، لانه لا يمكن اتمام بعض الامور بدون السيف. هذا هو سيف العدو. ينبغي ان يكون للشعب سيفاً يواجه به سيف العدو. ما هو سيف الشعب وماذا يكون؟

هل تعرفون سيف الشعب؟ ما هو دور سيف الشعب، كيف يتشكل
ويصبح حاداً، كيف يقطع؟ هل يوجد كتاب بشأن ذلك؟

يقول محمد أمين بوز أرسلان "لنتوقف احتراماً، واجلالاً للذكري
الثلاثمئة عام لآحمد خاني" لديه بعض التجارب ويربط نفسه بها تماماً.
ان كان لديه الاخلاص ليسأل نفسه هذه الأسئلة. عليه ان يسأل نفسه؛ ما
الذي ينبغي ان تقوم به لآجل آحمد خاني وعشقه، حبه الوطني، رغبته
تجاه الوطن. وماذا يجب ان نفعله من آجل الوطن. لقد طورنا ثورة كهذه.
اصله من سليفان، سليفان تحترق الآن. ولم يقاوم بكتابة كلمة واحدة هذه
مناقفة. سابقاً كان مفتياً، لكنه الان ليس الا منافقاً يجب ان ينقذ ذاته من
المنافقة، سليفان تحترق. لماذا لا يتقوه بكلمة؟ العدو يُشهر سيفه ويزج
يوميّاً الشعب الكردي الى اراقه الدماء. ومع ذلك يقول أنني انضم الى
آحمد خاني ومم وزين. هذا هو خداع الذات.

الاداب الفرنسية، الانكليزية والروسية، ستجدونهم كيف يحاربون
عندما تتعرض أوطانهم للاستيلاء والاحتلال. عندما ينهض الشعب
الروسي وينتظم يكتب تولستوي ذلك بشكل مدهش. ينتفضون ويصمدون
ضد نابليون. انها رواية عظيمة وكلاسيكية اشتهرت عالمياً. انظروا الى
الفرنسيين هم أيضاً يكتبون. كذلك تفعل سائر الشعوب.

انظروا الى ادبائنا، هل كتبوا شيئاً من هذا النوع؟ ليس لهم الحق أن
يقولوا "لا يوجد شيئاً يكتب" ان لم يكن هناك شيء يكتب عليك الكتابة
لتشكيل بعض الامور. ان الادب اخلاق، روح وهدف.

لاي درجة يرتبط السيف والقلم ببعضهما؟ يقوم القلم والسيف
بوظيفة واحدة. احدهما يقطع الرقبة بالسيف والاخر بالقلم. ان لم يعطي
القلم الفكرة، فان السيف لا يقطع الرقبة.

لم يكتب شيئاً من آجل الحرية. الا يستطيعون الكتابة؟ للشعب
الكردي ايضاً مشاكل ادبية! الا يوجد للشعب الكردي عدواً استولى على
كل شيء بالسيف؟ يوجد، والاكثر من ذلك يقول هذا العدو "لقد دفناهم في
القبر، دفنا كردستان ولا يوجد كرد". كيف لا يستطيع كتابنا اثبات هذه
الحقائق؟

على الادباء والكتّاب الكرد ان يكونوا مخلصين. ما يجري الحديث
عنه هو تاريخ كردي. هناك تاريخ، واثباته لا يتم بسرده عدة قصص انما
هي لآجل تنوير يومنا الراهن. من هم ممثلين التاريخ الذين أدوا بنا نحو
الفناء والسحق التاريخي وافساده؟ من هو أتاتورك؟ كان باشاً عثمانياً.

كيف طبق المجزرة في كردستان باسم العثمانية؟ اضافة الى ذلك، اعداء الشعب الكردي اتخذوا أي تاريخ اساساً لهم في سبيل مصالحهم؟ من هم اخواننا؟ ومن يساندهم؟ معرفة العدو يعتبر تاريخاً، كذلك ما هو منحنى يعتبر تاريخاً! ومعرفة من يقوم بخدمة العدو يعتبر تاريخاً أيضاً.

لا يكتب شيئاً بصدد الحقائق وتم جعل الصحيح خطأ والخاطئ صحيحاً وليس له نهاية. ليكون كل شيء متعلقاً بالعدو، العدو يعرف التاريخ جيداً، انه عدو تاريخي يطبقه يوماً بيوم. ان لم نصل اليوم الى البلوغ، لن يكون بمقدورك القول "انني اتوقف على التاريخ" فذلك افتراء. الادب يعني خلق الروح. من هو الذي خنق روح الكرد؟ الروح الكردية مختنقة دائماً، من أغرقها ودفنها؟ كيف تم دفن مم وزين؟

هل بقي شيئاً لدى الكرد؟ ان لم تلقوا الضوء على هذه الحقائق كيف يمكنكم القول بانكم أدباء، لن تستطيعوا القول بانكم ادباء واصحاب ادب. الكردية في اليوم الراهن تعني الهروب دائماً وعيش الخيانة بأكملها. لا يملكون التواضع للنظر الى الوطن. عندما تكون الكردية في هذه الوضع. كيف يمكنكم القول "انني اديب كردي" "انني الروح الكردية".

الادب هو خلق الروح. يغرقون روحنا، اكتبوا هكذا! اننا لا نغرق. لا اقول ارفعوا من وتيرة الثورة واجلعوها أدبية. لا يستطيع كل واحد عمل ذلك. الادب يتطلب القوة، الشجاعة والفكرة العظيمة.

الجنباء واصحاب القلوب السواء لا يستطيعون تنوير هذه الحرب واعطائها الشجاعة والاستمرار فيها، الحرب وسيلة للتنوير لكنهم جميعاً في الظلام. اضرمت احدى الفتيات الكرد النار بجسدها في أوروبا لذلك كانت أعظم جواب لكردستان. هل كتب أياً من الكتاب الكرد شيئاً يتعلق بهذه الواقعة؟ انني على ثقة لو كان أديباً فرنسياً أو ألمانيا لألف عدة كتب عليها. لكن كتابنا القدماء ربما سمع واحداً منهم بهذه الواقعة أو لم يسمع. انه لعار وعيب كبير.

يتطلب التقرب بجدية نوعاً ما. لقد احترقت فتاة شابة في الثامنة عشر من عمرها نفسها في سبيل الوطن. ان لم تتروا هذه الواقعة وتمجدوها ببطولة. كيف يمكنكم ان تصبحوا أدباء؟ هذا لا يكفي! إضافة الى ما سبق ينبغي ان تعظمونها أكثر. ان ما فعله فرداً في سبيل روح شعب، عليكم أن تجعلوها ملكاً لكافة الشعوب. هكذا ستصبحون وطنيين وتتحررون. انكم اصحاب لغة وجرأة عليكم ان تصرخوا وتستغيثوا. هذا

هو الادب، من الممكن ممارسة الاساليب الاخرى، ان كنتم تريدون اعداد لحن ليكن لحنكم في ضوء هذه الحقائق.

ان كنتم فنانيين ولديكم قابليات قوية في هذه الموضوع غنوا من اجل الروح الكبيرة. لكن فنانونا وقابلتنا بعيدتين عن هذا. عليكم القيام ببعض الامور قبل ان أذكرها وقبل ان تذكرها الثورة. يقول بعض الفنانين في تاريخ الشعوب "لا الحل هو الحل، لا الحياة هي الحياة، العدو سيء جداً يقوم بالابادة". بعدها يقولون بعض الاقوال الواقعية "يتطلب نهوض لهذه الدرجة، هذه هو موتنا وهكذا يتم معالجته" لا اقول لافعل مثلهم لكي يمنحني كتابنا القيمة عن طريقها. لكن قبل ذلك عليك الذهاب أولاً وقول "ايها الشاب انهض. هناك قوة، انهض وتعظم واتخذ قوة اكثر، نضال من اجل تحرير الشعب. وانهض الكردية. ان كنت شجاعاً ستنهض بذلك الشكل وتصبح صاحب رغبة" وزجوهم في خدمة الوطن.

لدي بعض الامكانيات القوية اطلبوها. لقد جمعت بعض الاشياء في شخصيتي. هناك السلطة والمال أيضاً، اني شجاع نوعاً ما. اعطوه شكلاً. عليكم القول يا أبو "هكذا تصبح جميلاً واحسن، ينبغي ان تخاطب الشعب بالاسلوب الفلاني، بكذا اسلوب عليك بلوغ السياسة، بكذا اسلوب يتطلب ان تمهد السبيل لنا". على هذه الاساس اطلبوا كل شيء منا. عليكم الطلب من اجل الوطنية، انتفاضات الشعب، سلطة الشعب، من اجل وحدة الشعب وليس من اجلكم. لا تقولوا "الحكم والمال لديك امنحنا قليلاً" هذا طلب بسيط ورخيص، امنحك وطناً، احمر شعباً.

ستطلبوا تعظيم هذه الجوانب. دعوا الامور البسيطة واطلبوا الامور العظيمة والقيمة. المال والملك ليس بشيء. لماذا اقول هذا؟ الكتاب والادباء يفعلون هذا الشيء. لا يوجد ضمن الادب مال والاشياء البسيطة ولا العوائل الصغيرة. يتواجد ضمن الادب العظيمة الشعب، الروح، الحرب. ستطلبون الوطن مني.

أساساً ان تم ذلك فان العائلة، البيت، المالكين جميعهم سيكونون بخير. أي ستشكل الحياة لاجل جميع الناس، هذه الاعمال تتطلب الاخلاق والادب. انظر الى فنانيين وكأنهم يحاولون ابعادي من الطريق، يريدون خداعي بحياتهم الرخيصة والتافهة. انادي الجميع؛ انضموا الى درب الوحدة والضمير. العدو يقول "لا يعطون القيمة لاحد الا لانفسهم، انهم ارهابيون." يتوقفون عليّ. هؤلاء وجوهم سوداء.

لقد كسبنا لهم الوطن والحياة ولكنهم ينظرون كالعبياء، ان ظهورا يوماً امامي باسم الادب والفن لن يستطيعوا التحدث، أحياناً يظهر البوليس امامي، اتحدث معهم يرتجفون ومن ثم يسقطون. سيحدث لهؤلاء أيضاً هذا الوضع. مايشكله العدو ضدنا. يقومون بمثله انه لأسف وعبب. ان لم أطور حرب الكرد والحرب الثورية ضد اعداء الكرد، حينها بإمكانكم قول ما تشاؤون. انتقدوا بشكل كبير. ان لم يظهر الحب والحياة العظيمتان وان لم نقم بتطوير الروح الحرة والمستقلة بإمكانكم قول ما تريدون.

لا يتم الحديث ببساطة باسم الكردية. ان لم أفعل أنا أيضاً، فانني اكبر عديم الشرف. ليطلب الجميع في الحال. ماذا يريد وكيف. اقول باستمرار للرفاق، ماذا يتطلب من القيادة؟ اطلبوا السيف، الحرب، النزاع، اسلوب النصر والرفاقية. ان لم أعط الجواب المطلوب للرفاقية. ماذا تفعلون بي أفعلوا. اطلبوا مني الحب ان لم أعطكم اعظم حب واكثر من اناس العالم جيمعاً افعلوا بي ما تشاؤون، انني جاهز. انتم مساكين لا يوجد لديكم شيئاً، ماذا افعل! امنحكم امور عظيمة، لكنكم لا تدركون وتطلبون اشياء قديمة بسيطة. ثمة من يقول "لنلعب ببعضنا ونقوم بالفساد قليلاً" ماذا سنفعل ببعضنا بالحب وبعده قروش. سأقتل هذه الشخصية قبل العدو. لانني عدو لمثل هذه الشخصيات وانا جاهز للحرب، اما ستحبون بشكل عظيم او تصبحون مجموعة كبيرة أو ستموتون. هذا هو أبو وليس بشيء آخر.

اتفاعل بجانب التاريخ و احمد خاني والرغبات السامية. عليكم معرفة من ينسى من، من لا يرى من. مشكلتنا الكبرى هي تلك. ان لم تصبحوا اصحاب للقضايا الكبرى، ولم تكسبوا القلوب ولم تعظموا من شخصياتكم، لن تتمكنوا من حل أي شيء.

أسأل جميع الرفاق والمقاتلين، ما نوع هذه الروح؟ ما نوع هذه العلاقات؟ كيف تستعملون السيف؟ كيف تلبون بالسيف؟ لقد تركت جميع اعمال الان، لأتوقف على هذه الأسئلة. في الوقت الحالي اهم عمل لدي هو هذا. حرمت الحياة على نفسي لغاية أن احل هذه المشاكل. إما سأحل جميع مشاكل الحياة، وإما سأموت. لا أقبل لنفسي شكل حياة اخرى. لا اقبل بالحياة التي تعيشونها. ينبغي ان نكون مخلصين امام واقعا وان نقرب من حياتنا وقضايانا باخلاص. انكم مثل المريض على وشك الموت، لكن تقولون "انني جيد" انكم اموات ولم يبق أي اثر للحياة

عندكم وانكم بدون تنظيم وطليلة، لكن مازلتم تقولون "انني جيد، جميل ذو صحة، اني قوي و عظيم". انت عظيم لمن ولاي شيء؟ انه في وضع احض من وضع امرأة بكثير فقط يقول "انني رجل" انك منحط وليس لك الحق بدخول الوطن.

انني أستطيع أن أراك وأقبلك هكذا. ارى الحرب واخوضها ولم اخاف أبداً من قول هذه الكلمات حتى الآن. عظمتي هي رؤية هذه القضايا وايجاد الحل لها. لهذا أحمي نفسي واقوم بكافة انواع الخدمات. اقوم بهذه التحضيرات لكي اكون قادراً على حل القضايا الكبيرة. تم خلق امور عظيمة من خلال القيام بهذه التحضيرات لكي أكون قادراً لحل القضايا الكبيرة. تم خلق امور عظيمة من خلال القيام بهذه الاعمال. ان كانت مشكلتكم ليست مشكلة الوحدة والوطن فاذكروها لنا هل ستحلون مشاكلكم بالهرب والتنازع وتمزيق بعضكم البعض؟ هل ستحلون مشاكلكم دون ان يظهر أي وجود لكم امام العدو؟ أبداً.

لتكن الخدمات التي قمنا بها لكم. جسدوا ما منحناكم واجعلوه مصدر للحياة. هل نرتكب خطأ في قول "التحموا مع الوطن وكونوا اصحاب قوة فيه، احموا انفسكم تجاه العدو؟" هربتم من وطنكم ولجأتم الى وطن الاخرين ماذا فعلتم؟ اصبحتم بلا حول ولا قوة. لا تستطيع فعل شيء غير البكاء في هذا الوضع.

لماذا انا بلا وطن، بلا صاحب، بلا أرض...؟ بقدر ما سئلت هذا السؤال من نفسي حتى انفجرت. كافة جهودي هي في سبيل اعطاء جواباً للمشاكل. عندما اطلب هذه الامور منكم لا ازجكم في وضع صعب لا تتحملون عبئه. على العكس نريد ان نجعلكم اصحاب شرف ونصل بكم الى مستوى شخصيات تكتسب الاحترام، ان لم أفعل ما هو صحيح قولوا ذلك. أليست أفوالي ومما اقوم به صحيح؟ كونوا جريئين وصادقين. لا تقولوا "اننا نعرف كذا، شجعان واصحاب شهرة فلانية". المعرفة، البطولة، الشهرة مرتبطة بالنضال العظيم. وانا اقوم بأثبات نفسي. عدا ذلك انكم اسوء من طفل. للطفل قيمة اما انتم فلا قيمة لكم، لا أقبل عظمتكم هذه مطلقاً. بامكانكم الصمت تجاه قضايا الشعب والتلاعب بكل ما لديه وبيعه، انما لا تستطيعون بيع القضية الكبيرة للشعب ولا التلاعب بقضاياها، لانها قضايا البقاء - الفناء لهذا الشعب ان فقدتموها ستفقدون كل مالديكم وان فقدتموها ستصبحون اكبر عديمي الشرف.

هكذا أنا! اجهز نفسي اكثر ضد هؤلاء. انهم يتلاعبون بشخصياتهم. الكردي عبيد، لكنه يطلب الحياة والنقود. اهو كذلك؟ اذاً خذ المال والحياة، نعطيهِ! لكنه كسول، بلا عمل، بلا قوة وليس صاحب شيء. لا يستطيع رفع رأسه. هل تعرف نفسك؟ هل لك علم بالحياة؟ بعد ذهابك من الوطن ماذا طلبت ومن من، كيف طلبت؟

يجب اعطاء الجواب لهذه الاسئلة، قانوني هكذا. هذا قانون الانسانية. يمكن انشاء قانون كردي هكذا فقط. انهم يعيشون في وضع منحل وتحت مستوى العالم أجمع. لم يبقَ شيء يقال له الشرف وغرق حتى رقبتة في الانحطاط. لا يوجد احد يفكر ويقول "كيف سأخلص من هذا الوضع". هذا الكردي يعمل من اجل الاخرين مثل الحمار ويخدمهم في الجيش لكنه لا يفعل شيء لذاته.

لقد خلقنا بعض الامور، لكنه جندي لعدوه. عندما يُطلب من اجل وطنه يقول (انني مريض وضمن حالة خطيرة) حينها نقول له "تمرغوا في التراب وابقوا بدون قيمة" أساساً ابو هو هذا، قبل كل شيء، انكم مضطرين لان تكونوا هكذا! لا مجال اخر امامكم. اقول بصراحة لكتابنا ومؤرخينا ولادبائنا. أريد كردياتية بهذا الشكل. انني داخل الحرب وهذه هي الحرب. فاما ستصلحون انفسكم واما سنضربكم نحن قبل العدو. ليس لكم الحق في التلاعب بالحياة بشكل آخر. لم نتعلم الحرب، لا التحدث ولا القيام بدور القيادة. ستعيش نفسك بامكانياتي وبجانبتي، لن أقبل هذا على الاطلاق. ستطلب مني الاهتمام وحق الحياة. لن امنحك هذه الامكانيات أبداً. ان لم تعيش الوطن في روحك، وان لم تخلق الوحدة في قلبك، ان لم ترم بجوانبك الفاسدة روحياً امام المرأة، الرجل، الطفل وتضع الجديد في مكانها، لن تكون كردياً، بل قليل الحياء والشرف وبلا فائدة. ليكتب الادباء هذه الحقائق. سنقتل هذه الشخصية.

كذلك يرى نفسه صاحب شرف، هذه الشخصية. اساساً انساننا يعيشون هكذا منذ البداية. لو قبلت انساننا هكذا لما كان بامكاني انجاز شيء. لو قبلت هذه العائلية والقروية والانحطاط والخداع. لأصبحت مثل هذه الشخصيات. هذه ليست مشكلتي لوحدي.

جميعكم مجروحين ومرغمين ان تعالجوا جروحكم وأمراضكم. ألا يحق للكردي ان يعيشوا؟ هل نهرب جميعاً؟ اهل نتلاعب ببعضتنا البعض؟ أليس من الواجب أن نتشكل الوحدة؟ الا يحق للقوة ان تولد؟ ماذا أفعل بكم؟ حتى لو باع نفسه بعدة قروش، فلن يشتريه أحداً. يقولون "مهما يكن

فليكن هناك القيادة" ويقولون أيضاً "اجلب لنا الكردياتية على الشكل الفلاني". لقد فهمناهم، وها قد جلبنا الحل. أساساً ان عملنا الآن هو المجيء بالحل. كيف نستطيع ايجاد العلاقة ما بين الادب والسياسة والحرب؟ وكيف نستطيع ايجاد صلة الارتباط بيننا وبين أحمد خاني؟

من هم مم وزين؟ هل يوجد بيننا أمثال مم وزين؟ ربما يوجد نقص في افكاري وأرائي. لذلك بإمكانكم أيضاً توضيح بعض الجوانب. تستطيعون الوقوف على شخصيتي وحتى ولو كان بشكل قاس. يتوجب عليكم توضيح بعض الأشياء، من دون خوف ولكن كونوا صادقين. فكيف أتوقف عليكم بشكل محكم، عليكم أنتم أيضاً فعل ذلك. من جهتي اطلبوا واعملوا. انا أيضاً أنسانٌ ولا أملك تلك القوة الكبيرة. أنا وحيد ولا احد لي. لم يعطين احداً أي شيء. جميع رفاقي يشكلون بالنسبة لي مشاكل متفرقة، الجميع يعطونني مشاكلهم. لا احد منهم أعطاني شيء أستطيع أن أقدره أو احترمه من خلاله. انا خادمٌ للشعب أفعل كل ما يوسعي. اريد ان اكون فرداً مخلصاً فقط وأشكل شخصيتي على ذلك الأساسي. لا داعي لان تبالغوا من شخصيتي كثيراً.

ففي البداية، أي عندما كنت في عمر 9 - 10 حافظت على نفسي من اخطاء أبي وأمي. وحتى الان أيضاً أستطعت أن أحافظ على شخصي ضد العالم. يتوجب على الانسان أن يكون عاقلاً بعض الشيء. لا تجعلوني شريكاً لكم في انحطاطكم ونواقصكم. في هذه النقطة لا احسب نفسي منكم ولن اقول شيئاً اخر. طلبي منكم هو السير في الطريق الصحيح وان تصبحوا حلاً لمشاكلنا. والان هل هناك من يريد التحدث عن الذكرى السنوية الثلاثمائة؟ والذي لديه معلومات بهذا الصدد ويريد التحدث. يتوجب ان نعلي من شأن أحمد خاني فهو صاحب عشق كبير.

ع. وانلي: انه ثوري كبير، ليس في المرحلة التي عاشها فقط، بل في جميع المراحل أيضاً.

ق.ح: انه ثوري ومتنور ومضحى وصاحب علم.

ج.ق: عندما كان احمد خاني يتحدث عن الكرد، كان يطلب الوحدة والشمولية. ويقوم بايضاح واطهار شجاعة وبطولة الكرد في قصائده، ولكن بسبب هذه الشجاعة وهذه البطولة لا يقبلون او يتفقون وحتى انهم يحقدون على بعضهم البعض وهذه المسائل كلها واضحة في كل قصائده. هذه آراء احمد خاني نفسه. ان آرائه كانت معه قبل 300 عام. هذه الالبيات والتوضيحات تؤكد بان المجتمع الكردستاني هو مجتمع

اقطاعي. ولكن بطولته اليوم هي ذي وجهتين، الوجهة الاولى فكرية والاخرى عسكرية. كلاهما ثلاثمان الحرب من دون شك.
ان البطولة التي تحدث عنها احمد خاني، اصبحت اليوم تستمر بحدائثة.

العلم وهذا مهم جداً. يجب ان يملك الكرد التقنية المتقدمة أيضاً. كذلك يتطلب آراء وايديولوجية عظيمة، كما ذكرت تعتبر هذه الجوانب تاريخاً، ادباً وفناً علينا جمعه ووضعها في يد المقاتل. مع ذلك يقول احمد خاني (لو كنا موحدين، لكان لدينا قائد). لا بد ان نكون متحدين، ان يكون هذه الاتحاد، اتحاد اجتماعي، ايديولوجي. ولاجل ذلك ينبغي ان يكون لدينا قائد. ينبغي ان يكون هذا القائد، قائداً لكافة اجزاء الوطن وليس لجزء واحد.

اننا مدينين بالشكر لاستاذنا احمد خاني الذي ذكر لنا قبل ثلاثمئة عام ما يجب ان نفعله ونقوم به. فلسفة احمد خاني فلسفة عظيمة، لكن يجب عدم نسيان الفلسفات الاخرى في العالم. ينبغي البحث عن آثار فلسفة احمد خاني ووضعها تحت ظل فلسفة اليوم. احاديثكم في الحقيقة وطنية. في الوقت نفسه كشفتكم عن الامراض الاخرى للشعب الكردي، عالجتموها وحررتموها. تشكل هذه الانجازات برنامجاً ودليلاً من اجل المستقبل. هي حقائق كبيرة سارية من اجل الفن وجميع ميادين العمل في الوقت نفسه.

ق.ح: هذا برنامج جديد. في الواقع الفن الكردي عريق جداً. اذا تم التوقف عليه والقيام بالتدقيق والبحث فيه، من الممكن كشف العديد من الأشياء ضمنه. هناك الاخرين أيضاً في العالم ليس فقط احمد خاني أقرؤوهم. لقد قرأناهم، لكننا لم نتمكن فهم الكثير منها. قرأنا كتب تولستوي لكننا لم نستطع رؤية كردستان فيها. قرأنا جرنيفسكي ولكننا لم نستطع تجسيدها وفق ظروف كردستان. قرأنا كتب اخرى، مثل بوشكين وهو كاتب قدير لو طبقتم ما يذكره بوشكين في يومنا الراهن، لكسبتم قوة عظيمة. اقرؤوا الادب الفرنسي والانكليزي. يتوجب قراءة الادب العربي والاسلامي مرة اخرى.

اما نحن فقد تطورنا بعد ظهور PKK. الفرد منكم كان يفهم العالم سابقاً مرة. فالان مع وجهة نظر PKK الى العالم يفهم ألف مرة. سابقاً ان كان يكتب كتاب واحد، فالان يكتب ألف كتاب. ان لم تستطيعوا كتابة،

كتاب واحد في الماضي، بإمكانكم الان كتابة ألف كتاب. هذه هي عظمة PKK. اوجّه نداءً لكي تفعلوا اعمال كبيرة.

ج.ق: علماء قبل احمد خاني بثلاثمئة عام، قالوا "ايها الكردي، لا تتعرف على شيء يتعلق بالكردية".

ق.ج: هذا ممكن، يريدون قول "يا انساننا، من انت، كيف ظهرت الى الميدان؟" يريد القيام بأمر في كردستان. حيث تتواجد انسانية منحطة. اين خلقت الانسانية ثانية؟ يتوقف على هذه الجوانب بعظمة. اتحير لاجلكم، لديكم الوقت والفرص، كيف لاتتوقفون على هذه النقاط؟ نحن نتوقف على هذه المسائل على الرغم من اننا ضمن النار. حياتكم البسيطة تمنحك هذه الفرصة، مع ذلك لا تتوقفون عليها هذا ليس بالاخلاص. علينا ان نعطي القيمة لكرديتنا وانسانيتنا.

ج.ق: اقبل هذا. اريد التحدث عن اسلوبكم أي برنامجكم. يقول ماركس "حتى الان العلماء يقومون بتفسير الفلسفة على العالم". المهم تغيير وتحويل الكردية، وليس شرحها.

ق.ج: هذا الاسلوب قوي جداً لدينا. يقول صديق كاتب من اجلي "يطبق النظرية والعملية معاً بأفضل شكل". انني اطبق افكاري لحظة بلحظة.

ج.ق: هو كذلك.

ق.ج: التفكير جيد، عقل الكردي أيضاً سيتغير وستتجدد روحه، وسيظهر من السيئات.

ميرهم يغيث: يتم كسب هوية احمد خاني مجدداً. قل ثلاثمئة عام كان هناك احمد خاني. يوجد احمد خاني الذي نتحدث عنه اليوم. اليوم كسب احمد خاني التقدير والاحترام الحقيقي. الصحيح هو؛ ان احمد خاني شخصية قديرة، قدمت خدمات كبيرة للتاريخ والادب الكردي. احمد خاني يخاطرنى بانسان يصرخ ويطلب العون في مكان خال، لكن لا يسمعه احداً انقطع صوته؛ ضاع في بئر عميق، يخرج ويظهر ذاك الانسان حديثاً من قعر البئر.

ق.ج: اهل من البئر ام من القبر؟

ميرهم يغيث: اجل، من القبر

ق.ج: اننا نخرجه من القبر حديثاً

ميرهم يغيث: من جانب اخر. يرى القضية الكردية، لكن بدون حل وقوة. ليس بيده اية حيلة، قوته لا تكفي لتقوية شيء وقلبه مجروح.

ق.ح: بلا شك، لكن يوجد فرق كبير بيني وبين احمد خاني. لو كان قلبي متحطم وأبكي مثله. لما أستطعت ان أعيش يوماً واحداً. أنا رأيت هذا الوضع منذ اليوم الاول وقمت بالتحضيرات العظيمة وفقاً لذلك. ما هو الصراع، الاستغاثة، الحل؟ تماماً في هذه النقطة ما هي الصلة بيني وبين احمد خاني؟ لقد فهم الاستاذ اسماعيل بيشكجي وتعرف على الارتباط فيما بيننا. لا أرى نفسي بدون تحليل بذلك القدر، ربما تتعرفون عليّ حديثاً. لكن هناك تحضيرات لبعض الامور. لا تكونوا مثل السابق. كونوا جاهزين للمستقبل. لقد أعدت مستقبلي وتجهزت بألاف الاعوام. ان لم أكون هكذا لن استطيع احياء نفسي ليوم واحد ولن اتمكن من عمل أي شيء. ان كنتم عقلاء سيروا في الطريق الذي اظهرناه لكم. احمد خاني ماذا فعل؟ كان بيكي! اذكر دائماً، ان لم تحاربوا سأمزقكم، انني أخذ بالتأثر أليس كذلك؟

ميرهم يغيث: ان احمد خاني يحيا في شخصكم وشخص القيادة الوطنية بطليعة PKK، في شخصيات المقاتلين، الشهداء الذين قدمهم PKK حتى اليوم والذين سيقدمهم بعد الان.

تكسب فلسفته المعنى، لأول مرة وتتخلص من الكلام، تجد امكانية الاعتماد على الاسس المادية. تلتف لأول مرة حول السيف وتصيح تنظيمياً. مضى ثلاثمئة سنة ولم يظهر قائداً بإمكانه اعطاء الجواب من صميمه لهذه الفلسفة. لأول مرة هذه القيادة والطليعة تتناول هذه الفلسفة وتمدها. من هنا تتبع عظمة القيادة.

لا يكتفي PKK بتبني هذه الفلسفة بل بعكسها على الميادين العديد الاخرى للحياة سواء كان في الداخل او الخارج، ينقلها الى حياة المثقفين والطلبة، العمال، القرويين في أوروبا. ينقلها الى الحياة في جميع اجزاء كردستان ويطبقها. لا يترك الفلسفة حبراً على الورق بل يطبقها في حياة الانسان الكردي. يمكننا رؤية ذلك لدى الشعب الكردي بأكمله بهذا المعنى يولد احمد خاني من جديد ويصبح احمد خاني بالمعنى الحقيقي.

ق.ح: قبل التطرق الى النقطة التي اوضحتموها، لاحلل كيف مات احمد خاني. واحلل الموت في شخصية مم وزين. ان مناضلين الحزب لا يستطيعون احياء انفسهم في الحرب حتى لمدة شهر. نساء ورجالاً هم كذلك. اقول لهم المحبين العميان.

انهم عشاق عميان مثل مم وزين. لا يعرفون الاحياء ويريدون قتلي مثل احمد خاني. لا يستطيعون كسب الحياة. لاحظت هذا الخطر منذ

البداية. كان عليّ ان انهي هذا الخطر لان هؤلاء يريدون قتلي معهم. كما ترون هناك الآلاف من النساء والرجال وان كافة المشاكل تتبع من هؤلاء.

يرى الرجال والنساء بعضهم بسرعة في كردستان. يختلطون ببعضهم البعض لمجرد نظرة وحديث واحد. يشكل كل واحد منهم ممأ وزيناً. يوجد العديد من امثال مم وزين ضمن الحزب ولا يحاربون يوم واحد. توقف احمد خاني أيضاً على هذا الموضوع، لكن لم يستطيع ان يصبح قوة لكسب الحياة. تماماً كما تبين في نهاية القصة، في حين وصولهم الى حافة الوحدة يموتون.

يوجد العديد من امثالهم ضمن صفوفنا. امثالهم كثيرين وبنهونني معهم. مم وزين لا مثيل لهم وقد ماتوا. لكن هؤلاء يشكلون الآلاف ويريدون ان يجعلوك مثلهم. في هذه النقطة تظهر الفروقات بيني وبين احمد خاني. ربما هناك تشابه في الشخصية وبعطاء المعنى وادراك لقضايا العصر. ستتحدث وتصرخ وتستغيث بعدها ستهرب وتذهب. لا أقبل موت كهذا على الاطلاق. لا مكان للموت في فلسفة نضالي ونمط حربي. في البداية فكرت عميقاً. لذلك أسست الحزب، خلقت التكتيك، شكلت الاتحادات والمؤسسات. لن أقتل احداً ولن أقتل امثال مم وزين.

هذه التقربات عظيمة وهناك العديد ممن يعملون ليكسبونا نمطهم ويرغبون انهاء القيادة التي خلقناها. لن أقع في هذا الوضع أبداً. لا ضمن الساحة الايديولوجية ولا ميدان الحرب والقتال هذه بالنقطة حساسة للغاية. والذي لا يستطيع التنفس ليس له القدرة على خنقي. ولا يستطيع الايقاع بي في سبيل انحطاطه. من اجل الحرب بدأت بهذه العمل. أرى هذه الجوانب وأقوم بأنهاءها. لا احد يقوم بمتابعة احمد خاني. ذهبوا وانتهوا. وقعوا في البئر والقبر. اما أنا أخلق من الأشياء الصغيرة أموراً عظيمة. ان قام احدهم بالتلاعب بالنهج اتحامل عليه بالآلاف من الحقائق. كرديتنا كردية بهذا الشكل.

ميرهم يغيث: ان رغب احدكم ابداء الاحترام والتقدير لاحمد خاني، يتطلب ان يكون هذا الاحترام والتقدير بمعرفة. وليس بمقدوره عدم عشق PKK ولا يستطيع مناهضته أيضاً. هو هكذا، ان كان يملك الشعور واذ كان عكس ذلك بلا شعور، غير مخلص وكاذباً فهذا امر آخر. واذا اراد معرفة احمد خاني من الصميم والاعماق فانه مرغم على ان يخدم PKK

وقيادته. لان الخدمة التي قام بها أحمد خاني تبقى بسيطة امام الخدمة التي تقوم بها قيادة PKK ويبقى فكره بسيط.

ق.ح: اننا لا نضع شرطاً امامهم.

ميرهم يغيث: ان لم يكن هناك الارتباط بهذه الدعوة، يعني ان هذه الحب مزيفاً.

ق.ح: لسنا بحاجة لمثل هؤلاء الاشخاص. لا انتازل أبداً لان يأتي شخصاً ويقول "انك جيد، انك هكذا". ما أطلبه منهم هو عدم استصغار ذاتهم. انني ادرك عظمتي وذلك ظاهر من خلال الاعمال المنفذة حتى الآن. لا يستطيع احد التوقف ضد ما انجزته من الاعمال العظيمة. لانهم سيتقزمون. ولكي لا يتقزموا عليهم ان يتوقفوا باحترام امام اعمال العظيمة. اعلم كيف ارفع من شأنني وأثق بنفسي، وقد وضعت اساساً لآلاف الاعوام. الجميع وحتى الاعداء يعرفون ذلك، عليهم ابداء الاحترام للحقائق لحظة قبل أخرى لكي لا يتقزموا أكثر. وان كانوا يقولون "لدينا أيضاً تقدير" اذن عليهم قبول هذه الحقائق بسرعة. اساساً جميع العالم يتحدثون ويذكرون اشياء من اجلي، هل صغرت امام هذه الاقوال؟ وقد دبروا الاف المؤامرات داخل الحزب؟ هل استسلمت امامها؟ تم القيام بأمر عديدة من ورائي. ولكن رغم ذلك مازالت صامداً. اعرف المسير حتى لو توقف العالم أجمع ضدي.

لا تستطيعون تحليل مم وزين. يقتضي التوقف على الناحية السوسولوجية والسياسية، وستتوقف على الناحية الادبية أيضاً. لماذا وصلوا الى نهاية كهذه؟ كيف كانوا في البداية؟

من هو مم ومن هي زين؟

يمثلون أي شخصية؟ زين تمثل اية شخصية؟ ما هي قوة زين؟ لماذا لا يستطيعون الوصول الى بعضهم؟ لماذا يموتون عند الوصول؟ انهم ضعفاء وبدون قوة. ورغم ذلك لديهم طموحات عظيمة. يمكن استخلاص نتائج عديدة من الناحية الجمالية، كذلك ادبياً وسوسولوجياً ومضمونه غني سياسياً. ينبغي تفسير ذلك واحدةً واحدةً، ما هي تلك الشوكة؟

من هو بكو؟ ماذا يمثلون اجتماعياً؟ من أين يستمد بكو قوته ومن من؟ ما هي مكانة بكو ضمن المرحلة التاريخية؟

من هو الامير وماذا يمثل...؟ هناك تاج الدين أيضاً، من هو وماذا يمثل؟

لماذا لم ينتصر مم؟

في الواقع اراد القيام ببعض الاشياء وطلب المساعدة ورغم ذلك لم ينتصر. ان مم ضعيفاً جداً لدرجة لا يستطيع التحرك في مكانه، انه يشبه ثورينا الذين ضلوا طريقهم ولا يعرفون ماذا سيفعلون. انه ضعيف جداً مثل ثوري يفترق الى القوة. زين أيضاً مريضة وعديمة الحل، بلا لسان ولا تستطيع النظر الى الناس وليس بيدها اية حيلة. يجب تحليل جميع هذه الجوانب سوسيوولوجياً، لكن مثقفينا لا يتوقفون عليها بما فيه الكفاية. لم أقرأ السوسيوولوجيا والأدب كثيراً. مع ذلك اتوقف عليها كثيراً واستنتج ما هو مطلوب. ربما لم تكن موجودة الاشتراكية في ذلك العصر، الفلسفة أيضاً لم تكن متطورة كثيراً. كافة الامور كانت تحت تأثير الدين. ربما كتب احمد خاني هذه الميراث تحت تأثير الدين. وان دققنا فيه نجد الاشتراكية والفلسفة والوطنية حتى النهاية.

اشتراكية وفلسفة احمد خاني. تحتوى في داخلها الادب أيضاً. باي مستوى ادبه وطني ومؤيد للحرية؟ ماذا يمثل الحب عنده؟ وهل هذا الحب هو حب مم وزين فقط؟ في الحقيقة يتواجد فيه حب بوطان. بوطان تمثل كردستان. ماذا يحيي هذا الحب؟ لم ير احداً حتى الان الحاجة لالقاء الضوء على هذه المواضيع. لم يسأل الذين يحلون مم- زين هذه الأسئلة أبداً. ماذا يمثل حب بوطان؟ لا يتحدث احداً عن كيفية كتابة احمد خاني شعره على جبل جودي ومياه دجلة وبوطان. ان لم تعرفوا مدى تأثير طبيعة كابار والوديان على احمد خاني، كيف يمكنكم الادعاء بانكم ادباء؟

عندما تنظروا الى روسيا، ستجدون كيف قام بوشكين، تولستوي ودوستوفسكي بتحليل ما حولهم وكيف وضعوه في خدمة الادب. اما انتم فلم تستطيعوا ان تصبحوا اصحاب قوة ونهج ولم تتمكنوا من عمل شيء. طبعاً لن نستطع ابداع ادب وطني بالاثار الادبية للاخرين. اما الان نستطيع ان نبدع، فيما سبق أي قبل الثورة كانت هناك رغبة في خلق الادب على اساس قومي. لكن العدولم يتح الفرصة لذلك. عندما كان المنات من المثقفين يريدون خطو خطوة في هذه المجال كانوا يهددون بالموت، لم يفعلوا شيئاً لان اصواتهم كانت تختنق. وبفضل النضال والحرب الذي خضناه تم تمهيد السبيل امام الادب والفن حتى النهاية. اننا نرى احمد خاني اساساً في الادب والفن الكردي، القيمة التي اعطيناها واقعية وليست خطأ. لن اتوقف على شخصية احمد خاني كثيراً

لأنها ليست مهمة لتلك الدرجة. الامر الهام هو الكرديتية. علاقات الكرد، رغبة الكرد والقيام بتحليلها وتفسيرها.

انني مدين بالشكر للذين ساعدوني في تحليل هذه العلاقات وانشاء الاعمال الوطنية وتعظيمها والانتصار فيها. اجعل من الإنسان صاحب عمل وجرأة واخلقه من جديد، عندما يكون ضمن علاقات أقضي على بعضها واخلق بعضها الآخر من البداية حتى اصل الى روح وعقل الانسان. واوحد فيما بين جميعهم وافعل هذا ليلاً نهاراً. في الواقع، هكذا ايضاً عمل احمد خاني لكنني اقوم بذلك العمل بشكل مغاير اكثر سياسياً، عسكرياً او بشكل مغاير جداً، أقاوم ولا اهرب ابداً.

اتحمل العلاقات التي لا يتحملها احد ولو ليوم واحد، على مدى اعوام. الحياة في ايديكم. لا انكر اهمية الفن ولا افكر بالحياة الخالية من الفن. في الواقع ما اقوم به هي نشاطات سياسية وفنية.

يتوقف احمد خاني على الجمال والحب. انا ايضاً أتوقف عليها. كيف هم، مم وزين او الرجال والنساء الذين خلقناهم ضمن PKK وبين الشعب الكردي؟ وكيف خلقنا العلاقات؟ احمد خاني يعطي الشكل لزين وفق خياله، اما أنا فأعطي الشكل للنساء المناضلات بزجهم في الحرب. وقد خلقت الآلاف وليست واحدة وذلك ضمن الحرب. خلق احمد خاني بخياله اما انا فخلقتها بالسيف. واحيي مم والآلاف الاخرين الذين سقطوا وفقدوا روحهم.

من هو مم، من هي زين. وما هو العشق؟ ماهو جمال الوطن، المرأة، الرجل؟ اتوقف على هذه المواضيع بكل جدية منذ ان تعرفت على ذاتي. الرجل، كيف يصبح رجلاً جيداً امام هذه المرأة؟ والمرأة. كيف تصبح امرأة جميلة امام الرجل؟

اسعى لتحليل هذه المواضيع، وهذا عمل عظيم. الوضع الذي لوحظ حتى اليوم هو عندما تلتقي امرأة مع رجل يختقون ويذهبون. يسقطون اكثر من مم وزين. ونهايتهم تكون الانحطاط والسحق. لكنكم ترونني انني صامد وعلى قيد الحياة ولست منحطاً.

كردستان مكرياتي: لقد جمعت الكثير من المصادر وسأنتشر المصادر التي كسبتها من هنا ضمن العالم وكضوء ينورني اعتباراً من اليوم وحتى نهاية حياتي. ويجب ان تعطي نتائجي صدى في العالم. رأيت في المقابلات التي أجريتها مع المرأة الكردية، الفتاة الكردية وام شهيد، أن كل واحدة منهن تشكل زين من اجل الكرديتية وكردستان.

ق.ح: لقد خلقت الآلاف وليس واحدة.
کردستان مكراني: يقتضي المقايسة فيما بين زين لدى احمد خاني
والزينات الموجودات اليوم.

ق.ح: زينات اليوم هم زينات الوطن وزينات عصرية.
کردستان مكراني: لن تنحط زينات اليوم.

ق.ح: ينظرن الى اليسار واليمين لا يرون شيء سوى الحرب. هذا
عمل مبدع وعظيم. كل واحدة من النساء المناضلات هي زين. يمكن
التوقف على هذا الموضوع سوسولوجياً واديباً. يتوقف اسماعيل
بيشكجي على هذا الموضوع بشكل واسع ولديه البحوث أيضاً.
کردستان مكراني: على سبيل المثال تحدثت الامس مع "ر"
وحياتها تشكل مصدراً لرواية.

ق.ح: كيف تسيير امثال "ر"؟ وبأي قدر استطعنا انقاذها واخراجها
من قاع البئر؟ هل يمكننا خلق الحياة من الموت؟ اهتماماتي الكبرى تعتبر
هذه النقاط. توجد الآلاف من امثال "ر" واستشهدت المئات منهن.
بعضهن مازلن على قيد الحياة وبعضهن مثلن. هي أيضاً تصاب
بالمرض وتبقى بلاحل، فيما بعد تلم شملها. لدينا أيضاً نساء مناضلات
مثلن، عندما انضموا إلينا
كانوا جميعاً في وضع مأساوي ورزيل، لكنني اغيرهن واجعلهن
شخصيات مغايرة.

کردستان مكراني: انني كردية الاصل نشأت من عائلة كردية في
کردستان. اسمي کردستان لكنني كنت بمفردي حينذاك. والآن ارى جميع
النساء المقاتلات أن كل واحدة منهم كردستاناً.

ق.ح: الكبار والشبان أيضاً مثلن. عائلتك نبيلة ووالدك انسان
وطني وقام باعمال كثيرة. ربما استطاع تربيتك بصعوبة نوعاً ما. من
الواجب ان ترو ذلك مدهشاً. ان ما أريد قوله؛ بأن هذا العمل ليس بعمل
يستصغر منه، انه عمل عظيم ووظيفة وطنية ونضال سياسي. لا يستطيع
الرفاق ولا أحد معرفته. لم يتم انشاء هذه الأعمال بسهولة ومن المستحيل
ان يتم ذلك من لقاء نفسه بل يقتضي عقل وقلب عظيمين.

ميرهم يغيث: واضح جداً بأن المجتمع هو ما بعد 300 عام وان كل
شيء واضح. وأوضاع مم _ زين تاج الدين، الامير، بكو واضحة تماماً.
حتى بإمكاننا اظهار اماكنهم أدبياً وسوسولوجياً ومقايستها مع المجتمع
الحالي دون بذل جهد وكدح كبير. اضافة الى ذلك يمكننا من الناحية

الادبية اظهر من هو مم ومن هي زين ومن هو الامير وبكو وفي يومنا الراهن من يلعب أي دور واثبات كل ذلك بشكل سليم.

ق.ح: هذا ممكن حسب رأيكم ولكن الابداع هام جداً. كيف تم خلقهم؟ كيف كانت القصة؟ لقد غيرنا القصة مع حربنا. اقرؤوا التحليلات. هنا، ان لم تتمكنوا من اثبات كيف أنني أوصلت نفسي الى حالة الانتقام، العلاقة، المرونة والقساوة وكذلك كيف أوصلت نفسي الى حالة الموت والروح والعقل، حينها لن تتمكنوا من استيعاب القيادة بشكل سليم. ان حربي ضد الذين يتواجدون هنا وهي حرب كبيرة جداً. ويظنون انفسهم اموات ويقولون "اننا متنا" انهم يحبذون الموت لدرجة انهم لا يتحدثون عن الحياة مطلقاً.

بات الموت البسيط غير موجود في واقع وحرب كردستان وعلينا ان نكون حلاً للموت البسيط، حيث ان الآلاف جعلوا الموت لانفسهم عبارة عن فن. لو كانت لدي امكانيات بشأن الادب والفن ولو كنت محترماً، لرغبت في قول بعض النقاط بصدد هذه المواضيع. من يمثل الانحطاط ضمن صفوفنا؟ شكلكم وروحكم تشبه الاموات. إلا أن الفتيات المقاتلات يسعين للحياة. ينبغي عدم الانقطاع عن الحرب، لكنهن لا يستطعن حتى فتح عيونهن وهن بلا روح وبلا حب ولم يستطعن التخلص من هذه المميزات.

في الواقع، حينما يذكر أحمد خاني بعض الامور في الملحمة حيث كان عديم الجدوى ورغبته مجروحة وقلبه متحطم. اضافة الى ما سبق ان العدو لعب بالانسان الكردي، حتى تقمصوا روح العدو، لذلك تحولوا الى اناس عديمي الحياء والكرامة. عليكم معرفة كيف أجهد نفسي لكي أجعل من الكرد أصحاب كرامة، وما هي كرامة الكردي. واخوض الحرب ضد كل شيء لاتمكن من انقاذ هذه الكرامة. يعتقد الرجل الكردي بأن الصراعات التي يخوضها على المرأة والعائلة، كأنه يطبقها باسم الكرامة. تعتبر هذه قلة حياء، ويفضحون بعضهم البعض ويوقعون ببعضهم في حالة سيئة ورديئة. خاصة ان اغلبهم لا يعلمون ما تقوم به. ماذا نفعل باتساننا الذي لا يملك شيئاً سوى الموت، من اجل تحقيق اهدافه؟

طبعاً هذا جانب من العمل اذ انه هناك جوانب اخرى للمسألة. تمنعوا في العلاقات؛ كم من علاقة طوروها لا بد وأنه يوجد الانحطاط فيها. وفي الاوقات التي لا يطورون فيها العلاقات ينحطون. أما نحن

فإننا نتوقف ليلاً نهاراً على العلاقة السليمة والحب الصحيح. إن تركتهم، لن يعطوا الفرصة لكشف هذه الحقائق ولو ليوم واحد. وان كافة صراعاتي ومقاومتي هي ضد هذه الاقترابات. كم هم ش رفاء وعشاق؟ كم هم أموات وباردين؟ كم هم رجال دعوة؟ اتوقف على هذه الاسئلة جميعها لحظة بلحظة. لكنني لا أرى نفسي بلا حل مثل احمد خاني انني حزب لكنني وحيداً، وأخذ بالتأثر بشكل كبير.

المرأة الكردية ان لم تغير نفسها، ليس لها حق في الحياة. الآلاف يسعين للحياة بجانب القيادة. حسناً، لا أقول شيئاً لهذا. يقدمن وهن راضيات، حتى بموتهن واللواتي احرقن اجسادهن جنن إلينا. لكن النقاط التي ينبغي ان نسألها هي؛ كيف يجب ان يعيشن؟ الى اين يرغبن الذهاب؟ ان لم تعيشن باخلاص فانه سوف تموتن. لقد منحناكن الحياة من جانب ومن جانب آخر الحياة السليمة. هذا أيضاً من أجل الكردي. يطلب الفتاة ولكن كيف؟ يطلبون الفتاة لفسهم كما تريد الأم طفلة لنفسها. لقد انتهت تلك المرحلة هذه الامور لا تجوز بصلبها بهذا الشكل. ماذا ستفعل بالفتاة؟ ما هي الفتاة وماذا تعني؟ اسأل الفتاة أيضاً؛ ما هو الرجل وماذا يكون؟ وما هو الرجل برأيكن؟ ماذا يمنحكن؟.

من أين تأتي عظمة مم _ زين؟ بعض الجوانب الموجودة لدى مم _ زين موجودة في المجتمع الكردي وحتى ضمن صفوفنا. يريدون الوصول لبعضهم ويتولعون من أجل ذلك وعندما لا ينجحون، يذوبون ويحرقون انفسهم ويموتون.

رأى أحمد خاني بأنه لا حياة بدون وطن وأنه من المستحيل العيش تحت سيطرة الآخرين وأن مم انصهر تدريجياً وماتت. زين احترقت من الألم وهي أيضاً ماتت. وعظمة احمد خاني تكمن في هذه النقطة. لكننا لا نريد الموت لـ مم ولـ زين ولا للآخرين. نحرر الوطن من اجلهم، الطليعة والحزب وكل شيء هو من اجل ذلك. ان لم تخلق الرجل لن تستطيع ان تتبنى الفتاة. اين أنت؟ والفتاة اين هي؟ انك اسوء من المرأة، كيف ستبناها؟ هذا مستحيل ولن تصبح صاحب ذلك.

نفس الأمر أقوله للفتاة أيضاً. انك مت ميمة، انفذي نفسك أولاً. ماذا؟ كيف تريد وماذا لا تريد؟ انها الاسئلة الاساسية من اجل الكردي. ينبغي ان يسألوها من انفسهم. والدتي عندما كانت تنظر إليّ كانت تقول "أنت، من المستحيل ان تجد فتاة لك". لم أكن راغباً منها ان تفتح لي سيرة الفتيات. حاولوا ايجاد فتاة لي لكنني هربت. هربت، ليس من الفتاة،

بل من نمط العلاقات. لان الموت يكمن ضمن هكذا علاقات وهي عديمة الحياة. لو تزوجت من امرأة لأصحبتُ بلاءً على رأسي وأنا أيضاً كنت سأصبح بلاء على رأسها! إن لم يراع الرجل والمرأة بعضهما ولم يصبحوا أصحاب علاقة سليمة فان ذلك يعتبر مأساة كبيرة.

اقول دائماً، ان كان بمقدوركم عقد علاقة سليمة عظموا من بعضكم البعض. وان استطعتم تطويرها حينها سأصفق لكم، لكنهم يتشاجرون وهم ما زالوا في اليوم الثاني ويهربون من بعضهم. هذا غير ممكن! في الوقت الذي لم يُترك أي نوع من الحياة في الوطن، الهاربين مثلاً سيستمررون في شكل أي حياة في أوروبا؟ كيف ستستمررون بعشقتكم تحت مراقبة العدو؟ لن تستطيعوا ان تعشقوا! ان لم تبدوا الاحترام لبعضكم، لن تستطيعوا التحدث بكلمة سليمة مع بعضكم. لا يوجد عمل هناك، وليس هناك ما تقوموا به، في تلك الحالة كيف يحس هؤلاء الاشخاص بانهم جاهزون للعشق؟

كردستان مكرياني: استقلال الوطن يأتي في المرتبة الاولى.

ق.ح: هل بإمكان هؤلاء اداء الخدمة للعشق والحب؟ لن يستطيعوا عمل ذلك. قوتهم لا تكفي لذلك ولا يوجد أي شيء بيدهم. لا أريد ان يكون العشق بهذا الشكل. كلنا نحترم العشق. احمد خاني أيضاً يحترم العشق حتى انه يراه مقدساً ولا يستصغره ولا يستصغر عشق الوطن أيضاً. لكنك ترى الرجل والمرأة الكردية يوقعون بعضهم باسم العشق والعلاقات. وهنا بالذات يكمن الموت. العدو لا يستطيع قتلهم جسدياً، لكنهم بهذا الاسلوب يقتلون بعضهم بكل سهولة. حيث يقتلهم عن طريق علاقة الرجل _ المرأة وعلاقة العائلة. عندما يقع مم _ زين، في الواقع ان موتهم هو امام نموذج العائلة الاقطاعية أيضاً. لم يكتب احمد خاني هذه الجوانب عبثاً انه يكتب كيفية وصول مم _ زين نحو الموت خلال علاقات العائلة الاقطاعية، لكن ليس باليد حيلة. تاج الدين اراد عمل بعض الاشياء، لكنه لم يستطيع وضع الحد امام المؤامرات، هو أيضاً اختنق ومات. هذه هي بنية العائلة الاقطاعية. هنا، ليس بمقدورك مناقشة أي امر.

مر عليه ثلاثمائة عام وقد فسد كل ما كان موجوداً. ينبغي التوقف بجدية على هذه الحقيقة. لان المشكلة هي مشكلتكم. ان تم النظر الى العلاقة باقتراب مثل أكل الطعام وشرب الماء ويتم تقييمها على اساس انها اقترابات جنسية فظة، هذا الامر لا يمكن قبوله أبداً. ينشرون الجنس

يوماً عبر السينما والتلفاز مثل الماء. العدو أيضاً يتلاعب بالجنس يوماً، لكن الذين يحتلون امكنتهم ضد الثورة ليس بمقدورهم التلاعب بالجنس! الجنس حقيقة لا يمكن انكاره، لكن الجنس لا يتوافق مع حقيقة المجتمع والسياسة والوطن. مشكلة الجنس لا تحل لأنها مشكلة سياسية ومشكلة الحرب والحزب. هذا اقتراب جديد. الاستعمار التركي يستغل الجنس والمرأة بشكل سيء جداً. ان لم يتجاوز الفرد مشكلة الجنس، فانه سيتحول الى حيوان ضمن هذه العلاقات. في ديار بكر هناك بيت للدعارة، وكنت أرى بان الكرد يلجئون اليه ليلاً نهاراً ويشبعون شهواتهم. هذا ما فعلوه في ديار بكر اشباع الغريزة بهذا الشكل ليس بمشكلة بسيطة. يقولون "انني ارغب برؤية المرأة" لكنه عندما يراها يقع. لا تحل هذه المشكلة بتشيل العائلة. لنقل جدلاً ان العائلة قد تشكلت، لكن ليس هناك عمل ولا قوة، يقعون في وضع منحط وحقير.

هنا بالذات يقتضي إيضاح أحمد خاني سوسولوجياً واجتماعياً. ينبغي توضيح صلة العلاقة فيما بين مم _ زين والعائلة وبيت الدعارة. لست من عديمي الحل انني انتج الحل يوماً ليس من اجلي فقط، بل لأجل كافة الشعب. ومن لا يرى هذه الحقائق فانه عديم الشرف. يجب تربية الشباب والفتيات الكرد بهذا الشكل. وان لم تتم بهذا الشكل ستختنق وتموت. لن اقبل هذا العجز وموت مثلما حدث في مم _ زين لـ احمد خاني. من لا يعيش حسب نمطنا هذا فانه سيموت. هذا هو قانون APO. لا نملك طرف نبكي عليه. ولن أبك أيضاً. لقد حطمت اسلوب الصراخ والعيول.

لقد فعلت ما لم يفعله احمد خاني وقضيت على البكاء، عليكم تغيير انفسكم وستغيرونها بكل تأكيد. لقد علمت كافة كوادرنا جميع الاساليب والطرق وهامم الآن لا يهربون ويقولون "يوجد حياة" بلا شك هناك حياة. لأن الصاحب الحقيقي للحياة قد توقف على المشكلة. طبعاً لن يهربوا. وانطلاقاً من هذا يحاربون ببطولة حتى الطلقة الاخيرة في الحرب التي يشنها العدو التركي بدون رحمة. اذ تم خلق هذه الشجاعة المثيرة وهدفنا هو اظهار ما سيكون بامكان اللواتي من امثالكن القيام به. بمقدوري ايجاد آلاف المعاني وآلاف العلاقات، لكن الاولوية هي لكنّ قبلنا وقبل الرفاق ويكفي أن تكنّ مخلصات. لقد فُسد الرجل الكردي، كيف ستغيرنه؟ لقد سقط مم وسقطت زين، لماذا لا تستطعن قول "انهض" لو قلت "انني كردية قديمة" حينها سأقتل هذه الكردياتية قبل

العدو. مهما كان النموذج امامي والسلاح أيضاً بيدي. ان شئت سأقتل الجميع، هذه هي حقيقتي.

إن ما فعلته هو خلق الحياة من جديد. لو وثق الإنسان الكردي بنفسه قليلاً ولو كانت لديه قوة، لكان بإمكانه قبول هذه الحياة. لكنه لا يمتلك القوة والثقة بنفسه، انه مثل عميل موضوعي. انني اخلق حياة جديدة لكنه يتلاعب بها. اخلق الحياة بروح وايمان وبشجاعة، ومن يتلاعب بها سأسحقه. لا يمكن ان يتلاعب بي باسم الرجولة والانوثة. هل من الممكن ان يتلاعب بي شاب أو فتاة؟ ان رغبوا في التلاعب فاني جاهز ليس بمقدوركم ضربني لا من الخلف ولا من الامام. آلاف الشباب والشابات جربوا ذلك لكنهم لم ينجحوا. ليس هناك بكو واحد فقط، بل يوجد الآلاف من أمثاله. حتى انه يتواجد من هو أسوء من بكو. انظروا الى تاريخ PKK ودققوا فيه. لقد رأى احمد خاني بكو واحد، اما انا فقد رأيت الآلاف من أمثاله.

بالاضافة الى ان النظام الرأسمالي _ الامبريالي قد خلق امثال بكو جدد وعالميين، لقد ازداد عملاء الدولة، المنافقين كثير. لكن رغم كل ذلك حضرت نفسي واتخذت تدابير، لانه يعتبر من صلب اعمالنا. اناديهم ثانية، ان كانوا مخلصين ليأتوا، وان تلاعبوا بالحياة الجديدة التي تم خلقها للكردي حينها سأحاربهم. هل يظنون انهم يستطيعون خداعي؟ بإمكانهم ان يسألوا العدو ما إذا كان سيتمكنون من ذلك أم لا. هناك العديد من أعتقد بانهم سيخضعوني بالبكاء. لا يمكن الاستهزاء من فرد يكون صاحب حياة ومناضل استثنائي ومبدع ويفعل كل ذلك باسم الكردية. حتى أن قوتهم لا تكفي لذلك. ان حاولوا فعل ذلك فانهم عبارة عن زنادقة ومنافقين مثل أبو جهل وسأحاربهم وسأدخل عقولهم وروحهم وأغيرها. كان لأحمد خاني سيف واحد أما أنا فلدي آلاف السيوف وقد جمعتها وأن أكبر سيوفي هي الايديولوجية. وهناك قوة الشهداء التي تمدنا بالمقاومة. لا أدعوك الى هنا بالتوسل وان رغبتم بالمجيء من أجل الانسانية والكردية فأتوا. كذلك ان رغبتم بالمجيء لاجل الرغبات العظيمة والتنوير فأتوا. لو أتيتم على هذا الاساس سأقوم بخدمتكم حتى النهاية.

ميرهم يغيت: هذا صحيح. أرى كل ما ذكرتموه في مكانه، يمثل مم _ زين مطالب الشعب الكردي، يمثلان طلب ضعيف وعديم القوة. يوجد في شخصهما الرغبة والجمال والعواطف الرقيقة وعشق الوطن والحب الكبير، كذلك يوجد حقد وكرهية للحياة القديمة والعبودية والخنوع. مم

أيضاً انسان جيد ومحب للخير ويسعى لعمل بعض الاشياء. لكن لا يوجد لهذ النظام اية ايدولوجية. اساساً ان قوة احمد خاني أيضاً لا تكفي لذلك.
ق.ح: يذهب يطلب زين من الأمير، طبعاً هو الآخر لا يفعل ذلك.
ميرهم يغيت: الامير يخدعه لأن الامير بالاساس هو في رأس المسألة.

ق.ح: ماذا يفعل آخ زين؟ يزجه بالسجن، انه معاد للحرية.
م.ي: اجل، انه معاد للحرية.

ق.ح: انه اقطاعي. يذهب مم ويطلب يد زين من الامير. حسب رأي احمد خاني ان بإمكان الامير اعطاء زين لـ مم، لا يفعل ذلك. كذلك هناك تاج الدين هو الآخر يريد عمل شيء ولكنه لا ينجح. يمثل تاج الدين الواقع الموضوعي والوحدة والنصر ويبدل جهود جمة لكنه لا يستطيع النجاح. في الحقيقة يمكن استخلاص دروس اكثر سوسولوجية. كيف يجب ان يكون الامير؟ انني اتوقف على هذ أيضاً. ان الأمير سلطان ظالم.
م.ي: انه مثل ميكافيللي.

ق.ح: ميكافيللي ملحمة من اجل ايطاليا. حيث يقول "كل شيء مباح لأجل ايطاليا". توجه اليه انتقادات كثيرة لكنه وطني كبير والافكار التي يمثلها ليست سيئة. خطابته واسلوبه ليس جميلاً كثيراًً ولكن لديه هدف اساسي. عند قراءة ميكافيللي من الممكن استنتاج بعض النتائج منه. ما أطلبه من الرفاق هو ان يكونوا أميراً مخلصاً.

اقول هذه الاسئلة؛ ماهي سمات المناضل، كيف سيتم خلق المناضل وكيف سيصبح قائداً؟ المناضل صاحب لسلطة وهو سلطة الشعب ووحدته. انني اقوم بهذه الامور. وارغب باعداد المناضل من رأسه حتى أخصم قدميه وهذه حرب كبيرة. وان اكبر الحروب ضمن PKK هي خلق المناضل أي الأمير. لنجعل المناضلين عكيداً وأميراً.

تعتبر هذه الأمور غناً للشعب وهي موجودة لدى العرب أيضاً. العرب يدعونهم بالأمير ويمدحون امرائهم باستمرار وبيصدرون آلاف الاشعار والفلسفات والاغاني والآلاف من الاشياء على الأمير. يسرد نظام الملك في كتابة "سياسة نامه" كيف يتم تربية الامراء، لقد قرأه هذا الأثر ووجدته مثير جداً. يعطي الامثلة من امراء ايران وهم غرييون جداً. حتى انهم لم يصلوا للحدود التي حددها نظام الملك. ضمن هذا الأثر هناك توضيحات حول الأسلوب والعدالة وكل شيء. انه ينظم كل شيء

ابتداءً من الحرب وحتى الدفاع والاستخبارات وكيف تتم إدراتهم وكيف تتم العدالة. ان النظام الذي خلقناه والنظام الذي خلقه نظام الملك قريبيان من بعضهما جداً. وما خلقناه والنظام الذي خلقه نظام الملك ان لم يكن هناك نظام لا يمكننا خلق الأمير. فلا أمير بدون نظام.

ميرهم يغيث: نترسخ وتتركز الاميرية لدى ميكافيللي على أسس هامة جداً. ويتم التوقف على كيفية خلق الوحدة وان القائد APO توقف وتعمق وبشكل مفصل على؛ كيف سنتشكل الوحدة في كردستان، الوحدة التي سنتشكل من سيقودها وما هي سمات الانسان الذي سيقودها ويلعب دور القيادة؟ وفي النهاية هناك النظام والانطباط والاسلوب ضروري من اجل تحقيق الوحدة. وقد تم خلقهم. مادام الهدف والغاية مقدستان وكلاهما يشكلان وحدة الوطن ويعتبران كرامة وشرف الوطن إذأ كافة الاساليب المستخدمة في سبيل ذلك مباحة.

أدهم غمكين: هناك اهتمام كبير بالثقافة الكردية في امريكا. في الواقع هناك رغبة في استنقلال الثقافة الكردية.

ق.ح: ينبغي التوقف على مم _ زين تاريخياً.
أدهم غمكين: الامور التي ذكرتها في الكونفرانس المنعقد في امريكا، جديدة وهامة جداً.

ق.ح: أي انها آفاق جديدة وبداية في النضال التحرري الوطني.
أدهم غمكين: انها مقدمة لفلسفة جديدة.

ق.ح: يظهر ذلك. انها جديدة ولكن لها جانب وطني وديمقراطي أيضاً. اننا نسير مع الديمقراطية.

أدهم غمكين: حينها كانت الأمة والاسلام. اما في فلسفة أمريكا فتوجد القراءة وهي فلسفة جديدة. الاسلام موجود لدى خاني أيضاً ولكنه رغب بتوحيد الاسلام مع القومية الكردية.

ق.ح: هناك رغبة في التوحيد بين الاسلام والقومية الكردية. ورغب في وضع الاسلام في خدمة الشعب الكردي. الاسلام ليس معادياً للشعب الكردي تماماً. ويسعى لاعطائه قيمة ضمن الشعب الكردي. لكن هنا، ليس جانبه الاسلامي بل نوعية الديمقراطية. الوطنية هي في الصدارة. هناك الاسلام لكن أساس فلسفته وايدولوجيته ذي نوعية وطنية وديمقراطية وليست دينية.

ج.ق: عالم الشرق الأرمني يقول بأنه هناك ثلاثة شعراء كبار في الشرق؛ روستابيلي الكورجي الأصل، الفردوسي الفارسي الأصل وأحمد

خاني الكردي الأصل. وهؤلاء الثلاثة يعتبرون ثلاثة شعراء كبار قدمهم الشرق للإنسانية.

ق.ح: شاعر الإنسانية.

ج.ق: اننا اصحاب شعراء كبار. وحتى الآن أحيا PKK والقائد APO روح أحمد خاني ثانية. يتم الحديث عن أحمد خاني في المنشورات الكردية الصادرة، ولكنها لم تتحدث أبداً عن روح أحمد خاني. الأفراد استوعبوا احمد خاني أفضل منا بكثير. ويذكر سمات أحمد خاني في احدى الكتب كما يلي "احمد خاني شاعر مدهش، ومفكر جيد وصاحب وجهة نظر عظيمة وصاحب روح مرتبطة بالحقيقة الوطنية والقومية بعمق".

حسب ما أعرفه ان المثقفون الكرد كتبوا العديد من الكتب على أحمد خاني حتى الآن. احمد خاني قام بأعمال كثيرة. والاهم من كل هذا هو انه كتب باللغة الكردية ويقول مايلي "كنت بلغة وتلك اللغة ليست لها قيمة، رغم انها بين اللغات الاخرى. لم اكتب بالعربية أو الفارسية أو اللغات الاخرى انما كتبت بالكردية. لان اللغة الكردية تعتبر من حرمان الشعب الكردي وقره" اللغة الكردية هي حركة النهضة الوحيدة للمثقفين الكرد. ويقول احمد خاني "لم اكتب باللاتينية بل بالعامية لأنني ضد الاستعمار" ويكتب تاريخ الاستعمار أيضاً. ويقول ثانية "اكتب بلغة القمح لكي يشبع الشعب الكردي. لم اكتب باللاتينية، لان خبز القمح يشبع الانسان" لم يرَ أحمد خاني نفسه صغيراً في أي وقت من الأوقات. وهذه سمة اساسية له. ولم يرَ الانسان الكردي والشخصية الكردية أيضاً مستصغرة في الوقت نفسه. اذ كان يوجد حينها شكلية للشخصية الكردية ولكن لا يوجد لاحمد خاني أي دور. كما اتضح فان مم _ زين يشكلان رمزاً وهي انطلاقة ضد المجتمع الاقطاعي الكردي. يتعين التوقف على ميكافيللي أيضاً نوعاً ما. كتب عن ايطاليا في القرن السادس عشر. حينها قال بأن المدينة هي دولة. ولانه لم يبق في يديه أي شيء سواء كان قوة سياسية أو عسكرية، لذلك سكن وأقام في قرية صغيرة وبدأ بالكتابة. البعض تناولوا افكاره وتجاربه السياسية بشكل خاطئ. حيث انهم يقيّمون ميكافيللي على انه فرد "يرغب بالعيش المريح والنوم المريح وينهض متى ما أراد". لقد أنهى موسوليني رسالة الدكتوراه على ميكافيللي عام 1922 وتخرج وكتب العديد من الكتابات التي تعرّفه.

ق.ح: عن ماذا كتب؟

ج.ق: موسوليني عزّف ميكافيللي بشكل سيء عندما كان يحضّر رسالة الدكتوراة.

أحمد تكريس: تعلمت الكثير من خلال احاديث القائد وتوسع أفقي واستوعبت ما لم أدركه. حسب علم الترية، لا يوجد شيء أصعب من خلق الانسان. وقد مضى ألف عام على سقوط القومية الكردية وتغربت عن حقيقتها. ان اصلاح وتنظيم الذين نسجت عقولهم وفق الاستعمار، يعتبر من اصعب الاعمال في العالم. اعظم الفنون هي؛ المقدرة على خلق الانسان الكردي من جديد بعد انحطاطه لهذه الدرجة. تنظيم كـ PKK خلق الانسان الكردي بعد أن وقع في ذلك الوضع مجدداً. سابقاً لم يكن هناك الوحدة والاتحاد والثقة بالنفس بين الشعب الكردي، وان هذه الافكار انتشرت بينهم مع ظهور حركة PKK. قيادة PKK تأثرت من اليسار أي من الماركسية وهذا لا يعتبر التأثير الوحيد في تكوينه، حيث بإمكاننا رؤية الكثير في شخص القيادة ابتداءً من الروح القومية الكردية الموجودة لدى احمد خاني لغاية نضال هوشي منه ومن ايدولوجية ماركس وانجلز ولينين ولغاية فلسفة زرادشت. حسب ما فهمت ان اغلب الذين يزورونكم هم إما من اليسار التركي او من الترك اصحاب الاراء المختلفة واسئلتهم متعلقة بما يهمهم فقط. حيث انهم لم يتوقفوا على الكرد والكردياتية كثيراً. ولم يتم الحديث عن هذه المواضيع لكنني اليوم وصلت الى مبتغاي ولإدراك واستيعاب هذه الفلسفة ووجهة نظرها، يقتضي استخدام اللغة الكردية أيضاً بقدر اللغة التركية. ولقد تم كتابة العديد من افكار القيادة باللغة التركية حتى الآن، لكن باللغة الكردية قليلة جداً. كنا نملك صحيفة ومجلة لكن هي الأخرى لم تستطع لعب الدور المنوط بها. بقدر اتحاد النضال والفكر بين كافة اجزاء كردستان والكرد في الخارج، ينبغي التوقف أيضاً على وحدة اللغة الكردية وابداعها لا يصال آراء وافكار الحزب بشكل أفضل. وعن قرب سيكتب عن الكريلا وسينتشر هذا الفكر المتقدم بين سائر الشعب الكردي.

ق.ح: هناك اعمال يتطلب القيام بها قبل حرية اللغة. بالنسبة للفن كنت قد ذكرت بانه "ان يفتح طريق الفن بدون تطوير الثورة" وأقول هذا الشيء أيضاً من أجل حرية اللغة. لكن قضية اللغة ستدخل جدول الاعمال بشكل اكثر من الان وصاعداً. ان لم تحلوا المشاكل الاكثر حيوية، لن تستطيعوا حل أية مشكلة. الدولة ترفع الضغط وتتطور اللغة رويداً رويداً وما تم القيام به يعتبر خطوة وسيتم خطو خطوات اكبر

وستتطور لحد كبير. لكن اللغة لا تتطور بنفسها ولا تتطور بدون ثورة وبدون فن. ان لم يتشكل اساس الفن ولم يمهد طريقه وان كانت الحياة منتهية والروح الكردية قد سقطت حينها ماذا بامكان اللغة ان تفعله لوحدها؟

انكم تتوقفون على اللغة "اكاديمياً" لو قتلوني فإني لن اتوقف عليها بذلك الشكل. اللغة التي سأعملها ينبغي ان تكون ضمن الحياة الكردية. ان لم يكن هناك كريداتية أعيشها، عندئذ لا يبقى لـ اللغة أي معنى. علماً أنه، ان تم ابداع الكريداتية (علماً انه يتم ابداعها) ستبدأ اللغة أيضاً بحويوية و نشاط. بدون لغة كل شيء مستحيل، ولكن لم يكن هناك قول "اللغة التي سأحدث بها يجب ان تكون قبل الثورة وقبل الحياة". الثورة هي التي تهدي الطريق امام اللغة، لكن اليوم الطريق امام اللغة مسدود وقيدوها بالسلاسل. يجب تحطيم هذه السلاسل وان لم تحطموها كيف سنطورون اللغة؟ كذلك أغلقوا المجتمع الكردي بالمفتاح. زين تنقزم، تذوب ولا تستطيع الخروج. علينا أن نفتح هذا القلب، حينها ستفتح اللغة أيضاً وسيتم الحديث، وان الكريداتية ستنتصر بهذا الشكل.

استاذنا القدير اسماعيل بيشكجي له انتقاد بهذا الشكل، حيث يقول (لا يتوقف على الكريداتية). حسناً، هناك شيئاً من الكريداتية التي يتحدث عنها الاستاذ اسماعيل، ولكن يقتضي تحطيم السلاسل اولاً. لتتفتح افواهكم وقلوبكم لكي تستطيعوا ذكر بعض الاشياء. هذا ما أفعله وينبغي الا يفهم هذا بشكل آخر. لا تقول "نملك لغة" ارى انه تم تقييد ألسنتكم واجدكم صم، بكم وعمي.

فرد مثلي يهتم وينشغل بالثورة والاعمال العصبية بهذا القدر من المستحيل ألا يرى ولا يتذكر قضية اللغة. لكن هناك مشاكل، ان لم تضع الحصان امام العربية فانها لن تسير. اما أنتم فإنكم مضطربين. ولا يمكن ذلك! لو أن المسألة ستحل باللغة، لجعلت من نفسي عالماً كبيراً ب اللغة وذلك منذ البداية.

سنظهر اللغة الكردية تطوراً عظيماً من الآن وصاعداً على تراب كردستان الذي نخوض عليه الحرب. ما هي الصلة بين اللغة والثورة؟ تنهي الثورة سيف وسلطنة العدو من الساحة. سابقاً كان يقول البعض "لنبنى الكريداتية عن طريق الثقافة واللغة" هذا مستحيل، إذ لا يمكن بناء الكريداتية باللغة والثقافة. هناك سيطرة للعدو وانها تعتبر أسوأ أنواع السيطرات، وان هذه المشكلة لا تحل باللغة والثقافة...! علينا عدم تنفيذ

الطريقة الخاطئة. أي يجب عدم تغيير مكان الحصان والعربة. يجب ان يتخذ كل واحد مكانه.

ميرهم يغيث: انا ايضاً أجد قرابه كبيرة بين القائد واحمد خاني. لكن الفرق الكبير فيما بينهم هو بُعد احمد خاني عن ايصال الشعب الى هذا المستوى وعدم التحامل على العدو، أما أنتم فقد نجحتم في هذه الجوانب. والوحدة التي كان يتمناها احمد خاني خلقتوها انتم. وحسب ما رأيت ان قوات الكريلا المتواجدة في كافة أرجاء كردستان، قد جاؤوا من الاجزاء الاربعة وهذه وحدة حقيقة كبيرة. وهذا ما أكد على ان يأخذ عالمنا، الثورة الكردستانية مأخذ الجد. حقيقة احمد خاني قد رأى اهمية الوحدة كهذه ودونها. ومطلبي بعد الآن هو التنسيق بين حرب الكرد واحمد خاني. يبين أحمد خاني في احد اشعاره بأن الترك والعرب والفرس يستخدمون الكرد كسلاح في الحروب المندلعة فيما بينهم. اليوم أيضاً يعتبر ذلك الشعر الذي دَوّن قبل ثلاثمائة عام، ساري المفعول بالنسبة لجنوب كردستان.

ق.ح: أجل، انه شعر كوني وساري من اجل اليوم أيضاً. تماماً في هذه النقطة اود التطرق الى اللغة. ثلاثة آلاف وثلاثمائة عام، عن ماذا تعبر بالنسبة للكرد، فإن PKK أيضاً يعبر عن ذلك القدر من التعبير. وشعر احمد خاني برهان على هذا. هذه المشكلة هي مشكلتنا وماذكره احمد خاني من اجل مشكلتنا نحن أيضاً نذكر نفس الشيء الآن. لقد أصبحنا الحل. هذا هو الفرق بيننا. لكنهم بقوا من دون حل ولم يصبحوا قوة الحل، لا أقول هذه لتعطوني القيمة او لتمدحوني، لست بجاجة الى ذلك. لكنني فعلت وانجزت اعمالاً لدرجة كان من المستحيل أن يفعلوها قبل ثلاثة آلاف وثلاثمائة عام أبداً. الوحدة، حقيقتها بشكل لا يصدق. الكريلا؛ خلقت الكريلا في بطولة الكردي. وخلقنا الشجاعة في كردستان. الشجاعة؛ هي الحل، المقاومة، الاستقلالية، الدفاع والرغبة. الشجاعة هي ان تكون في مواجهة العدو. هناك شجاعة لماذا لا ترونها؟ لقد برهنت على ذلك أيضاً وهي ماثلة أمامكم. وقد اثبت ماتستطيع فعله الشجاعة. ذلك الامير أيضاً كان يبرهن هذا الشيء. كان العديد من أمثال نظام الملك واحمد خاني والاخرين يرغبون في ذلك. انا أيضاً رغبت في ذلك وفعلت.

القضايا الموجودة سابقاً تشكل مشاكل بالنسبة لنا الآن، لكننا اليوم نستطيع ان نكون حلاً لمشاكلنا. الحل بيدنا، أبدوا القيمة لهذا. لكنك هربت

الى أوروبا وأوروبا لا تبدي القيمة لك. هريتم بكل ما لديكم، لكنهم يتلاعبون بكم. استطيع ذكر هذا بشأن الجنوب أيضاً. ما نبعيه من كرد الجنوب هو أن يصبحوا قوة. وليستفيدوا من الفرص التي خلقناها. لندع التلاعب بالروح الكردية التي تتطور! وهي مقدسة عند الكرد.

ع. وانلي: استوعبتكم بشكل جيد. الرفيق ايضاً تحدث جيداً. ان احمد خاني احد الذين رأوا وضع كردستان والاضطهاد الموجود فيه. يذكر بان الشعب يتعرض للظلم من قبل الأمير وأن شرف الشعب الكردي وسائر الشعوب بيد الأمير. ولم يكن للشعراء الكرد حول ولا قوة مثلي. فلو اتحد الشعب الكردي وتمكنوا من قطع رأس الامير، عندئذ سيحررون وسيخلصون من نير الترك والعرب والفرس في نفس الوقت. بلا شك هذا ليس خيال، لان هذه الحرب التي يتم تسيرها بقيادة PKK اليوم ضد الترك والعرب والفرس. وفي نفس الوقت نملك ثقة بان النضال سينت خوضه في هذا النهج.

ق.ح: تكتمل قصة احمد خاني بالحرب التي يخوضها PKK وانهما يتممان بعضهما، وتتحقق رغبة احمد خاني. ولو أن أحمد خاني حي الآن، لقال؛ بأن ما نقوم به جميل بكل تأكيد ولـ قال "تحقق طلبتي" وان ملحمة مم _ زين انتهت مع ظهور PKK. كما ذكرت دائماً؛ كان بمقدوري ان اصبح قروياً صاحب قطعة أرض او موظفاً ينال أجرة بسيطة وحتى موظفاً كبيراً، لكنني لم أرَ هذه لائقة بي وبشعبي. كنت أضعف من احمد خاني عديم الحل والوحيد والمسكين، ومن مم أيضاً بألاف المرات. انها مقاومة عظيمة في تاريخ كردستان وأردت هذا من اجل الجميع. وما زلت أرغب بهذه الحياة تحت الأرض ألف مرة، لكنني لا أقبل بالانحطاط. هذه الجوانب مدهشة وجميلة وهي ذاتها كانت مطالبيب احمد خاني. كانت فكره وايدولوجيته وفنه. علينا جميعاً كرفاق ان نتعرف على نشاطاتنا جيداً بعد الآن. وان تشكل صلة نشاطاتنا بالتاريخ والادب والفن، يقول البعض "لا يفعل PKK شيئاً سوى الحرب" مع العلم انني لا أهتم بالحرب أبداً.

انتم من يحارب. اما أنا فأسعى غالباً لخلق الانسان الجديد. واتوقف على الأمور التي ليست في مكانها. وهناك البعض لا يرغب برويتنا. رفاقنا ايضاً لا يريدون رؤيتي. كما تعلمون فإنني هنا وأن قصتي وتاريخي هو هذا! لماذا تغضون النظر عن فرديتهم بخلق الانسان، ويناضل من اجل الانسانية برغبته الكبيرة وشجاعته وانكم لا تعرفونه؟

علماً بأنكم يوماً تقولون "قائدي" اننا لسنا بعشاق، وان كان لديكم قليلاً من الاحترام للقيادة، ينبغي ان تتمعنوا في أية حياة تعيشها القيادة. فكروا بهذا قليلاً ولتتملكوا رغبات وأمور عديدة.

ألا تلاحظون كيف انجزت الاعمال العظيمة؟ انهم ذوبوا كردستان لحظة بلحظة وانهو الكردي. ألا تدركون كيف اتحامل بمجرد رؤيتي فرصة بقدر رأس ابرة؟ ألا تلاحظون كيف اجهد في سبيل ان أضع قرشاً وطلقة في الخدمة؟ ألا ترون كيف اهتم من اجل كسب علاقة وصديق؟ من جانب تقولون القيادة ولكنكم من جانب آخر لا تعرفون كيف يعمل. انها ازدواجية وخداع وكذب.

ما أطلبه منكم عبارة عن أمور تاريخية وكونية وهي الامور المطلوبة لنا. ولا يمكن الحياة بدونها. هزمكم العدو ووضعكم في خدمته، حتى قلت كفى لهذا. ان كانت لدينا حياة حرة، سنقدم الخدمة لشعوب العالم كافة ولشعوب الشرق الاوسط وان كانت هناك انظمة جيدة سنخدمها أيضاً. لكن ان لم يكن لدينا حياة حرة ماذا سنفعل بهذا العالم وهذه الفلسفة والسياسة؟ لا داعي للازدواجية اكسبوا لانفسكم مكانة وان كنتم تملكون الجرأة افعلوا هذا من فضلكم من اجلكم ومن اجل شرفكم وتضحياتكم. ينبغي ان تكونوا اصحاب اسم وصوت لكي يكون لكم مكانة مشرفة فيما بين الشعوب الاخرى.

ينبغي التحرك على أساس هذه الحقائق لاجل إنهاء شعب. عندما يخوض الاخرين النضال من اجل الكردية لا أنكرهم، لكنني لا أخدم نفسي أيضاً. ان لم يكن هناك شيء لا أقول "انه موجود" ولا أقول للقبيح بانه "جميل" ولا عن الانحطاط والموت بأنه "حياة" ولا املك الحق في ذلك. بداية، عندما لم يكن يوجد أي شيء كنت بهذا الشكل. والآن عندما أنهض شعب فاني هكذا أيضاً. انتم أيضاً بمقدوركم السير على هذا الأساس.

ليكن قلبكم معنا. سخرتم ايديكم وارجلكم وعقلكم وانه بامكان كل واحد منكم ان يصبح قائداً. وسموكم ممكن من الان وصاعداً. وقد بنينا اساساً من اجل هذا. لا تتكروا هذا الاساس وأبدوا القيمة لها وليكن كل شيء سينشكّل فيما بعد من اجلكم. لا أريد أي شيء من اجلي أبداً ولا انتازل لهذا أيضاً. لا املك عادة طلب شيء من احد. اثق بنفسي وبمقدوري تدبير نفسي، لكنكم عديمي الحل وتتنازلون لأبسط الامور.

ترسخت اخطاء الاخرين وسلبيات العدو في اذهانكم. ان طبقتم ما ذكرته
سأشكركم لألف مرة. وستملكون النجاح والاستقلال بكل تأكيد.

27 أب 1994

الحياة ، أقدم من كل شيء حي .

جبران خليل جبران

التاريخ مخفي في حاضرتنا ونحن مخفيون في بداية التاريخ

سابقاً عندما يباشرون بالعمل كانوا يقولون "بسم الله" انها كلمة
قيّمة.

نبدء العمل بعبارات سامية ومصطلحات عظيمة مناسبة دائماً. لسنا
بشاعر ولا خطيب كبير انما لدينا جهود لأجل ذلك. لدينا مساعي حثيثة
لايجاد ما هو الأفضل وتجاوز مستوى الحياة الدنيئة التي جعلوها لائقة
بنا. لأجل الوصول الى قوة وكسب نمط يكون مناسب لشرف وكرامة
الإنسان، اعاني صعوبة في ذلك. لانه يتواجد ضمن الحياة اخطاء فادحة.
ليس لدي مشكلة في مقولة "لا بد من عدم الاعجاب" من المستحيل قبول
المستوى المتخلف الموجود لدى انساننا من وجهة نظري. يجب عدم
الانتظار بأنني سأقبل المنحط والضعيف وعديم الحل بمفهومه. هذا
مناهض لجوهر الانسان ونحن نرغب تجاوز ذلك.

تحيتي للحياة هي هكذا لحظة بلحظة. نتوقف الشخصية الكردية
بأخطاء فادحة امام الحياة، وتريد لم شملها بالنواقص الكثيرة. ربما يكون
السبب الاساسي في النجاح الكبير هو اعظم من الاقتراب الذي يظهر في
الحياة. نحن لا نخوض السياسة فقط بل نسعى لحل المعضلة الاساسية
للحياة.

لماذا لا يهتم انساننا بذواتهم ولا يصلون بأنفسهم الى الأناس
المتطورين والمتحولين والمحققين. بلا ريب، تفسير حقيقة العدو
والصديق، وان النصر مرتبط باظهار القوة لدرجة رمي الحجر.

وأن ذلك لا يتم بسهولة كما يعتقد. انني اجهد بكل ما في وسعي
وبشكل متتالي لتجسيد نمط يأخذ الوصول الى ما هو لائق بالحياة الخاصة
"اقصد بالحياة الخاصة، الانفصال عن العدو نوعاً ما" والتساؤل بأي
قدر تكفي قوتي. وهل بإمكانني الانتصار؟ هذه الاسئلة قيّمة. لكنني لا أقبل

الخنوع والمعارضة مكثفة عندي واردة القيام بالعمل والممارسة قوية جداً.

الشخصيات العظيمة تبدء بأقوال عظيمة وقيمة باستمرار. كذلك عند القادة والساسة الكبار نرى الخطابة لها تأثير وجوهري، اما الاساليب المطبقة الان فهي غامضة وليست واضحة. لماذا وتخدم مَنْ. ماذا تريد وكيف ترغب الاقتراب ومن اجل من أراد الصداقة. كيف أصبح عدواً وأين؟ غير واضح.

جميع الاشياء مختلطة ببعضها البعض. حتى اكثر وسائل العواطف في الحياة كالقلب والدماغ مليء بالشتائم، حتى الكمالية التي لا أعجبها تقول "اذا توغل العدو الى قلب الوطن وطعنه بالخنجر، سيظهر فرد ويغير مصير الجمهورية" والآن. بأي درجة تتناولون عمق هذه المواضيع؟ الديماغوجية والثرثرة القروية مؤثرة جداً. والأخطر من ذلك. ليس هناك من يسأل نفسه السؤال الصحيح، لا يقترب من الجوانب حتى الآن. يداوم في التزييف، العجز وخلط الاعمال ويموت بسيطاً. نريد اتخاذ التدابير تجاه هذه الاوضاع. منذ ان تعرفت على نفسي. ثمة مقولة لشاعر وهي؛ "توقف ايها المسافر"، نحن نسعى لاتخاذ التدابير من أجل ذلك نوعاً ما. توقف أيها الحظ، الى أين، كيف ومن أجل ماذا؟ هكذا نسأل دائماً. طبعاً هناك من يلاقي صعوبة لانهم لا يملكون المهارات كثيراً. بقدر ما نتق بالانسان ونتخذه اساساً لنا رغم ذلك حاولت اظهار جوانب أخرى أيضاً؛ هذه الشخصيات مجندة لمن. ويخدمون مَنْ، وايه ايدولوجيات، سياسيات، ثقافة واخلاق ترسخت فيهم حتى النخاع وتجعلهم لاشيء وتسيء لهم؟ لو تمكن كل واحد بأن يكون مدرسة من أجل محيطه، فأى أمر لا يمكن إظهاره من أجل متطلبات ذلك! ومن هو الفرد الخاطى؟ الى أي درجة تمت الاستفادة من الفردية؟ علماً انه لا يوجد شيء كسبته بل هناك غفلة ونسعى لتحطيمها. لقد تم خلق امكانيات مهمة من اجل الحياة، لكن لا يوجد هناك من يحارب بعظمة. وتم جعل تلك الامكنة، مواقع كبيرة للحرب في الفكر والروح وفي الساحات السياسية والعسكرية والثقافية وفي كل الساحات تقريباً لكن ليس هناك من يمر بحافة هذه المواقع. بلا شك، هناك وطن وقضايا الحرية والحياة. اية نتائج يمكن استخلاصها من الحقيقة التي تدعى التاريخ؟

عندما سعينا لاطهار علاقة التاريخ _ الحياة ظهرت هذه النقطة؛ نحن اموات منذ مئات الاعوام، والواضح أن هذا الموت نفسه ساري

المفعول ثانيةً. وقد تم التعبير عن ضعف قوة الاحياء. وهذا يدل على ان هناك نوع من الاستيقاظ من سبات الغفلة.

كل ما فعلته هو انهاض قوة عظمتنا قليلاً. لانه بقيت ضمن فراغ كبير يمكن رؤية ما تم اعاشته بغفلة بكل سهولة. ان احبي حياة بهذا الشكل اهانة كبيرة. اننا نفكر ما إذا ستتشكل الجراء لدى انساننا ام لا؟ ويا ترى هل سيتم تطوير علامات الانسان الحر؟ في الحقيقة يتطلب مناقشة ما ابغي عمله لانه مهم.

ما الذي افعله؟ اصرخ وانادي، اتعمق بهذا واسعى للقيام بجميع انواع الاعمال. واتحامل على الكلمات. ماذا اريد فعله؟ علينا الاستيعاب. ماتجري في قلوبكم واذهانكم هي من متطلبات النهج. لا يتم اظهار الارتباط بالقيادة بهذا الشكل، يجب تقييم كيفية الاستيعاب منه. اكن الاحترام لجوهر الانسان الحر. ما يُدرك علينا قوله. ان كان هناك الشتم والحقد يجب عدم التردد في ذكره. حتى ان كنت انا يكفي ان تظهر الحقيقة عن نفسها.

لانه هناك حاجة ماسة للحقيقة ولغتها يجب ادراك ذلك حتى ان كنا اموات. جميع العلاقات تدل على اننا لا نستطيع العيش. المريض سيموت هل نُوَقِّع بزريعة "تم ادراك ذلك" هل لنا الحاجة في التوقيع؟ ان كان يتواجد احتمال للحياة ليكن هذا سبيله. يتواجد هذا ولنوصلها الى درجة يتم إدراكها. ليس هناك تفسير ما إذا كان ميت أو على قيد الحياة. هل الاهتمامات مميتة، ام مبعثة الى الحياة ليست واضحة، لم نميز بينها. يعتبر ذلك سوء حظ كبير من أجل الوطنية لذلك لا بد أن نفرق بينها. وبدون ذلك لن نرى حتى ابسط الاحترام. في الواقع، انادي من اجل الاحترام قليلاً، يتطلب الاقتراب من واقع الحياة وواقعنا وللاحترام وحتى من نفسك! اتناول العديد من المواضيع. بامكانكم قول "من أين ظهر هذا أحمد خاني" في الوقت الذي تحدث كل شخص عن شيء. قلنا لنتحدث نحن أيضاً عن بعض الامور. وقد ظهرت أمور مغايرة جداً. من الممكن تحليل الانسانية في انسان واختزال كافة البشرية في شخص واحد. لهذا السبب أقول اذا كانت البساطة والنقزم حاكمتين في مكان ما بقوة واذا كانت الغفلة أو الشتم مستمرة وأصبحت كأسلوب للدمار والخسارة عن قصد حينها، يتطلب التوقف عليها بتعقل. الاناس البدائيين واناس العصر البدائي لا يفهمون نمط اهتمامنا الحالي أو لا يقبلون به.

العدوكبير دائماً. فذفه أرضاً، يضرب يساراً ويميناً دائماً، وتفرغ من عيونه الدماء والدموع وهكذا ينفذ به الى الحافة. لكن يا ترى هل هذا المرء في حالة موت؟ نريد استيعاب ذلك. ألم يتبقى لديه القوة؟ عند الموت يقول "نحن نعيش في الاكاذيب" ومعنى ذلك بأن الانسان يعمل بأسوء شيء ضد نفسه. على الاقل يتطلب تجاوز هذه الحالة اللاحرامية.

عباس: قائدي، لا يكفي فقط اتخاذ القضايا العسكرية والسياسية أساساً لنا. يتوجب مناقشتها واطهار التطور في ذاك النطاق. من الفائدة تطوير الوعي التاريخي وتنظيم الحياة الجديدة. وهذا مرتبط بالتاريخ سياسياً وعسكرياً أيضاً. هذه الظواهر لم تكشف عنها في كردستان. لا يوجد تعليق تاريخي. كذلك لا يوجد تحليل يوحد بين الحياة الاجتماعية والحياة السياسية، التاريخية والعسكرية. وان كان يتواجد فنسبتها قليلة جداً. والموجودة لا تعطي الامل. بهذا المعنى يوجد جفاف وعقم. من الفائدة ادراك الوضع من الجانب التاريخي العريق من التقييمات والتحضيرات لنضال تنظيمي، عسكري، سياسي.

ق.ح: تناولنا ظاهرة بارزة جداً. وقد بين متفينا تقييمات مغايرة. يجب الخروج من الاسلوب الشعاري ويكون الاسلوب منطلق بالحقيقة. نستطيع القول اننا نسعى الى احياء هذا. وتم ذلك بممارسات ملموسة. كان هناك عشق وحب لم يتحقق قبل ثلاثين عاماً. شاعرنا الكبير احمد خاني ينطلق بالعاطفة وينشرها. لكن النتيجة هي الموت. في الواقع انه موت في المستوى الوطني والاجتماعي. حيث لا يوجد الحب والعشق الذي ينبعث حتى لو ضئيلاً يتحكم دائماً بالموت المنحط. ما يتطلب استنهاضه هو السمو الاجتماعي والطموح. لكن لا يستطيع الانتصار في تلك المرحلة وقد حاولنا احياء ذلك في ممارستنا العملية. ليس عملياً فقط، اتخذنا قوة كلمة العصر وقمنا باستخدامها بغض النظر عن العلمية. من هو الذي مات؟ كيف يموت؟

يدرك هذا بكل حماس. لم تكن المساعي الروحية قد تطورت في تلك المرحلة. لماذا ولمن الروح الكردية؟ اسعى لادراك هذه الروح. أو بالاحرى ابحت عن جواب لهذه الاسئلة. هل توجد روح كردية. وهل بقي شيئاً من مقومات الروح الكردية أم لا؟ الأمر الملاحظ؛ هو حقيقة لا يمكن اعاشتها تماماً والهروب منها مستمرة. تلمس أحمد خاني المسألة بأسلوب شعري، أما أنا أقوم بعملية جراحية مثل الطبيب الجراح الذي لن يقع في وضع يجعل العملية أسوء؟ نحن نعمل لخلق شروط الوحدة

والتنوير لظروف حياة ثقيلة ولبعض القضايا، أردنا البدء بانطلاقة مثيرة لفصول الادب والفن وأدب الفن في كردستان لأخر درجة، ربما تكون صائباً. ربما يكون هذا مؤثراً في كسب اسلوب الادب في كردستان لأخر درجة. ليس في المجال الادبي فقط، وانما لأجل تحقيق تطور عظيم لاجل الوصول الى الشعور وطني وتاريخي أفضل بمستوى الادب الذي له علاقة بالحياة الثورية. ان لم تكن هناك غفلة كبيرة من الممكن أن تنبثق الأشعة والافكار من العقول وتنحل القلوب. يجب عدم البقاء عنيدين لهذه الدرجة. صعب جداً احياء الانسان الكردي من ملحمة تحتوي على خواص الوحدة الوطنية والتي ماتت منذ ثلاثمئة عام، وضمها الى الثورة. احياء العظمة والتحلي بها ليست مهمتي فقط. يتوجب على كل فرد ان يقول لنفسه "انني شجاع" وان يخطو خطوة نحو الامام بكل التأكيد.

يجب عدم تناول الظواهر من طرف واحد حقيقة ابعاده التاريخية والاجتماعية عميقة ومتأثرة لدى الجميع على الأقل. ليس لأحد أن يرى نفسه خارجاً عن ذلك ولا ان يدع نفسه غير مرتبط به. ومن اكبر اخطاء الكردي انه لا يستطيع تطوير الفكر ولا انشاء الروابط ببعضها البعض. بلا ريب، عندما يحدث ذلك فانه لا يستطيع التحكم بالامور العسكرية والسياسية ولا بامكانه النجاح. ونسعى لجر الكردي الى التفكير والحقيقة بشكل كلي وشامل. ما يتم ذكره مهم جداً. واجوبتها هامة اكثر. كذلك يقال حتى الآن في العديد من مواقع الحرب "كنا عديمي القوة، لم نستطيع ايجاد الحل، لم نتخذ التدابير، هكذا تم ضربنا" هذا يعني بانه هناك شخصية لم تقم بتجهيز وتحضير نفسها وفق الثورة. أي ان الرجل، المرأة الكلاسيكيين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها من اجل أبسط العلاقات. علينا ان نقيم الدنيا ونقعدنا فوق رؤوسهم، والذي بدوره يعتبر أمر اجتماعي وتاريخي بكل تأكيد.

ربما يكون من الافضل الكشف عن اسرارهم وعلاقاتهم وأرواحهم المخفية. ولا أريد ايداع هذه المواضيع جانباً، لانه ليس لها صاحب آخر. فمثلاً مؤرخينا وأدبائنا ومناضليننا لا يقولون شيئاً ولأنهم يصرون على ذلك، فإني مضطر الى ملئ محتوى كل شيء. اذ يظهر فنائين ومناضلين بوسائل باسم الوطنية، مع ذلك فأني أملئ الفارغ. في الواقع ينبغي ايصال هذه الجوانب الى مستوى مهم جداً. وان يكون عهدي قطعياً. سنضع الحد النهائي للانخداع وقلة الاحترام واللاحب والقبج.

لأننا نرغب بكسب مرحلة بهذا الشكل لان جوهرنا مناسب لذلك أو على الأقل ابغى ان اكون ذو وجهة.

انهى احمد خاني ملحمة كسائر الكرد بموت سيئ، لكن لاحظو وضعي فاني اقاوم واتصدى لكل ما يتم فرضه علينا. كيف مات مم _ زين؟ الكل يعيش وفق ملحمة أحمد خاني ولكن ملحمتي مغايرة جداً. انا الذي اعطي الاجوبة لأسئلة احمد خاني وأنا الذي أصبح دواء بمعنى من المعاني لمأساة الشعب الكردي المليئة بالعواطف الجياشة. لقد انخرطت ضمن المسألة وذلك بحمل السيف أضربُ به يميناً وشمالاً كل يوم وحتى أضرب الارواح والجن. تعلمناه كفن سليم، لاية درجة بمقدور امثال مم _ زين التحمل والمقاومة والصمود؟ انهم عبارة عن اموات.

انه جميل. الضرب بهذا الاسلوب في الطريق الذي يسترجع الحياة يكون الافضل لكن الامر الموجود هو عدم الالتزام بالحياة والتكتيك. والقول الملفت للانتباه هو "لم يلتزم بالحياة فمات، ولم يلتزم بمبادئ الكريلا فمات. لم يستطع الاقتراب بشكل سليم فتشنت وتسبب في الهروب وبت مخرباً". لسنا عديمي الامل، لكن قوة الانسان الكردي مازالت غير متطورة بعد. والامور التي يظنون انهم يعيشونها، هي امور يجب قتلها برأينا. عندما اسير نفسي كمقاتل فاني حينها صاحب اسلوب ووتيرة وتعليق وساحة عمل بامكانها تسيير هذا العمل على الاقل. يخاطرني التاريخ بشكل مستمر. ربما دققتم بتاريخ العديد من القادة العظام، حيث لا املك سيوف هؤلاء القادة و الجنود كما كانوا يمتلكون، بل ما هو عندي، جنود مغايرين وسيوف لا يملكها احد.

أقول حرب مختلفة، انها حرب العصر لقد خضت اكبر حروب هذا العصر. ربما يذكر علماء التربية ما قالوه وانجزوه، لكن واحد منهم لم يستطع ان يطور بداية كالتي بداتها ولن يصل اليها احد.

ج.ق: قائد، احمد خاني كان يعبر عن طموحات الشعب الكردي في الحياة لمئات السنين. انما كان احمد خاني شاعراً ويتحدث في اشعاره عن الوحدة والقيادة. ولكن لانه لم يستطع تجسيد هذا بشكل ملموس في شخصه، تنتهي تلك الاسطورة بالموت. أما النمط الذي طورته القيادة PKK فانه اكثر من ان يكون ملحمة بعيدة عن الحقيقة وبطبيقتها خطوة بخطوة. واعتباراً من بداية الحركة يطور ويحول هذه الحقيقة الى وحدة تدريجياً. وبالتالي ايصال طموح الشعب الى النصر بدلاً من الموت. لكن ثمة حقيقة وهي أنها ما زالت هناك أساليب تقرض الموت وتقرض

نفسها. وان القيادة تتحمل على تلك الاساليب. علماً ان هذه الاساليب تخدم العدو في الاساس.

آية: قائدي، تعد النتاجات الادبية والروايات انعكاس للواقع الاجتماعي. فقد تم عكس مرحلة من خلال آثار احمد خاني، بأن الشعب الكردي لم يستطع بلوغ النجاح في تلك المرحلة أي كان يعيش الموت. والآن الشعب الكردي يعيش مرحلة الانبعاث ويتم الدخول بمرحلة ستنتهي ملاحمنا باكتساب نتاجات من الان وصاعداً وهذا بدوره يظهر تاريخ المجتمعات الاخرى أيضاً. فمثلاً توجد حرب الخير والشر ضمن الروايات التي ألفت قبل مرحلة حركة التنوير باستمرار. وهناك روايات ينتصر الشر فيها على الخير، لكن في مرحلة ما بعد حركة التنوير فان الخير هو المنتصر غالباً. وهناك روايات دونت على وجوه المقاومات والانفاضات. اعتقد بان الشعب الكردي أيضاً يعيش انبعاثاً جديداً. وسينعكس هذا على النتاجات الادبية من الان وصاعداً وستنتهي حكاية مم مع زين بالانبعاث والنجاح وبذلك الشكل سينعكس على الكتابة وستتحول في النهاية الى الادب المدون أيضاً.

ق.ح: رغبتنا باحياء القصة أيضاً. نشاطاتي كيف يمكنها ان تُدرك؟
آية: قائدي، هناك جوانب ملفتة للانتباه وقوة تؤمن التحول الاجتماعي. أي انه في الطبيعة توجد عدة تغيرات منعكسة ضمن البنية الاجتماعية _ الاقتصادية وضمن المجتمعات الاخرى خلقت تحولاً في المجتمع، لكن هناك ميزة مماثلة في الشعب الكردي وحقيقة PKK؛ حيث يتم خلق الانسان بداية ويُسعى لكسب التحول الاجتماعي من هنا ومن ثم يتم السعي لبناء التحول. وهذا هو جانبه الملفت للانتباه.

ق.ح: اعتقد انكم عديمي الدقة في مراحل التحامل الشامل. وهو يشبه ملحمة كاوا نوعاً ما. وان ظاهرة فرضنا المقاومة والانبعاث تجاه الموت الموجود في تلك المرحلة مهمة جداً. لذا يتوجب كتابة عدة روايات بشأنها على الاقل. على سبيل المثال؛ أظهرت الاوضاع العملية والتحليل المكثف المتعلق بهذا الموضوع ومن الواجب ادراك ما اقوم به. انكم تعبّرون عن النتائج وتستصغرونها علماً انه من الممكن التعرف وكسب نمطنا بأفضل شكل. لانكم مقاتلين وربما يتطلب التحامل على بعضكم. ما هي النقاط التي تلفت انتباهكم؟ هل تتبعث بداخلكم؟ مثلاً، هل يوجد بينكم مرشحاً بمقدوره ان يصبح "مم" ثورياً جديداً وذلك بالخروج من شخصية مم القديمة؟ كيف سيكون مم الجديد؟ من هو عكيد؟

ما زال اسم رفيقنا عكيد في ذاكرتنا حيث كان رفيقاً جيداً. وكنت ابدي له الاهتمام كثيراً. وكان هناك احد الذي يمثلون الشر ويرغبون بموته. وكنت على علم بذلك منذ ذلك الحين. وسبب ذلك هو انهم كانوا يشعرون بعدم الراحة لتطور الرفيق عكيد. مثلاً، كان يمثل التجديد لحد كبير. لكن كان يتواجد الى جانبه احد الخونة. ومن المحتمل انه قد قتل من قبل بكو الموجود هناك، طبعاً اظهرت ارتباطاً على انني سأخلق خمسين مجموعة من الكريلا لاجل ذكراه وآلامه، ليس كما فعل احمد خاني بتأليف الشعر، وكان ذلك احد اهم اقتراباتنا من ذلك الامر. ولو اننا تركنا موته، لكننا سنصبح فيما بعد قصة بدون نهاية. وان عدم اعطائنا الفرصة لذلك يعتبر امر في غاية الاهمية.

كان لدينا فتاة مناضلة اسمها رحيمة بلغت مرتبة الشهادة بموت مثير. وهي من اولى الشهداء. حتى انه ابدعت اسطورة بشأنها وأنها لم تمت بل تحيا. والشعب اخذ يسرد قصتها وان كل ذلك في ذاكرتي بعد. بريغان التي ارسلناها الى جزيرة بوطان ايضاً كانت كذلك. كانت تعتنق اليزيدية وعندما انضمت اليها كانت تلميذة في المرحلة الابتدائية واختها الكبيرة كانت قد أرسلتها الى اوروبا لخدمة اطفالها. نحن ايضاً جذبناها الى ساحتنا، واثرتنا عليها بشكل جيد. في الحقيقة حاولنا تعليمها الحب وسعينا الى ايقاظ الحياة من خلالها نوعاً ما. وعند وصولها الى جبل جودي، تقول في احدى رسائلها التي بعثتها لنا "بأن جمال الجبال الشاهقة والشعب الطموح يجعلان من الانسان التقرب منهما" على هذا الاساس قامت بالانخراط في العمل. كما انها تأقلمت مع الجبل، تأقلمت كذلك مع السلاح والشعب ايضاً وجعلت نفسها في مستوى يحترمها ويحبها شعب جزيرة بوطان. ومن الممكن القول انه لهذه الرفيعة تأثير كبير على نهوض شعب بوطان.

لا يتم تقييم هذه الظواهر كثيراً. وبمقدور المرء ترسيخ وتجسيد هذه الشخصيات في مكانها وذلك من خلال التقرب على اساس؛ عن ماذا تعبر هذه الشخصيات؟ طبعاً ان العدو لا يمنح الفرصة حتى للتنفس وما هو موجود عدمية القوة. نمط طرازهن بطولي نوعاً، لان زين تعاني الموت هناك. حيث انها تلتقي مع مم وتموت. مم ايضاً ينظر اليها ويموت بعدها. علماً انه يوجد في ايدي رفاقنا السيوف، لكنهم يموتون. لكنه بالرغم من ذلك هناك تقدم ايضاً. وانجاز بهذا الشكل مهم جداً. وان احمد خاني يملك القوة في ذلك الامر. ماتوا، لكن مع ذلك ثمة مم _ زين

موجودين. وان ماتعيشونه هو الموت وانا الذي اقاوم ضد هؤلاء الاموات. وان هناك المئات ممن يقاوم هذا الموت. طبعاً هذا من اجل اظهار مم _ زين جدد في الوقت نفسه. وانا مصرّين في هذا الموضوع. حيث ان وجهة نظر الكردي ضعيفة للحياة وبلا أمل مثلما ما كان موجوداً لدى مم _ زين، حتى انه ربما كان اسوء مما كان موجوداً وان امثال بكو كثير. لكن هناك فرق في الكم والنوع فيما بين امثال بكو في المرحلة الاقطاعية وامثاله في المرحلة الرأسمالية الاستعمارية. بلا ريب، علينا اظهار هذه الحقائق أيضاً، إذ ليس من الصواب تكرار التاريخ بشكل فظ. لانه يتواجد رؤساء حماة القرى والمفسدين والاغوات العميلة العصرية على اساس الخيانة الكردية والكمالية والاستعمار الرأسمالي.

لو تم النظر بغنى الى المسألة لكان من الممكن القيام بالعديد من الامور. لكنهم يصرون على الموت مثل السابق ويسعون لقتلنا ايضاً. وان كل ذلك يحدث تحت مسؤوليتنا التاريخية. وانهم لا يعرفون كيف يتحابون، وان حبههم وودهم مثل لسعة الافعي. وان ذلك يتم رؤيته في حالات الموت المعاشة.

أدهم غمكين: قائدي، احمد خاني كان على معرفة بالحقيقة والطموح.

ق.ح: انني اتحدث عن قصة حية. لقد تناولت احمد خاني ووصلت به الى هذا اليوم. ثم بعث امثال مم _ زين ووضعهم امام الاعين.
أ.غ: ثمة حياة، يوجد امثال مم _ زين ضمنها وهناك فرق شاسع بين مم _ زين الذي يسعى احمد خاني بتعريفهم وبين امثالهم في هذا اليوم. وان هذا الفرق ملفت للانتباه.

ق.ح: لا حاجة لان يفهم هذا الموضوع بشكل خاطئ. وينبغي الا يكون هناك تطور من مثيل المغامرة للعشق او تشكيل كاريكاتور لنا. لان عشقنا واوزاعنا مغايرة تماماً ولحد كبير. ربما يظهر مم متطرفين أو اصحاب الحب الاعمى. وكما تعلمون، ربما يموتون هم أيضاً في أية لحظة. زين في الاساس هي أيضاً لا شيء. أي اما انه يطمع في الحياة أولاً واما يرغب بشيء ما بداخله او انه لا يستطيع النهوض. ان ظهر حب كهذا، فظلم زين سيكون سيئاً جداً. وان امثال هؤلاء يموتون بسرعة. لنتناول مسألة احياء هؤلاء من عدة جوانب. على سبيل المثال،

الاحياء من مم _ زين جدد هام للغاية وقد حاولت اعطاء أبعاد ذلك. علينا ادراك ذلك دون تحريفه.

لا قاندي، هناك تطور ملحوظ في هذا الموضوع حتى إن كان قليلاً. مثل، ماهو العشق الحقيقي، وكيف يتم احياءه؟

ق.ح: لقد وضعنا وأظهرنا ما هو العشق الحقيقي.

أ.غ: هناك اهتمام عند الشخصيات المرشحة لان تصبح زين و مم جدد. وان حالة الجهل القديمة غير موجودة، بل هناك حركة تنوير في هذا الموضوع. وان ذلك سيصبح قوة مساعدة لظهور امثال مم وزين.

ق.ح: طبيعي جداً، حيث انني اغير واحول أرضية ذلك بأفضل شكل. اساساً انه صعب جداً، ربما انكم فقدتم العشق منذ زمن بعيد.

أ.غ: بمقدوري القول الان بانني استطعت نيل فكر بحق العشق نوعاً ما واهتمت كي اكون صاحب راي أيضاً.

ق.ح: ربما لم تفقدوا حقيقة عشق المستوى الوطني. في الاساس ان هذا هو السبب لعدم وصولكم الى المستوى الوطني. لكي يصبح المرء قائداً عظيماً يقتضي ان يكسب مستوى العشق العظيم. ولكي يصبح صاحب ممارسة عملية تنظيمية مقدسة ينبغي ان يكون مستوى العشق مماثل لذلك. حتى انه ثمة امرأة المانية وصلت الى معرفة هذا الأمر. وقد كتبت بصدد ذلك "انك تخوض هذا العمل عن طريق العشق، والان عدم تواجد العشق لديكم امر سيء" اما الذين ضمن صفوفنا فانهم يعتبرون مصائب للعشق العظيم. عندما نتحدث عن مصيبة العشق اقصد بانهم مثلما لا يتحلون بالحيوية فانهم كالعقرب او السم او الذين تحلوا بثقافة الشوارع الكمالية. لا بد انهم سيولدونك من احد الاطراف. طبعاً انهم لم يستطيعوا تحقيق القتل، لكنهم يبعون ان يصبحوا ذو تأثير وان مثل هذه الافراد متواجدة بنسبة كبيرة ضمننا.

حقيقة أنه في الوقت الذي أناضل وكأنني في ساحة حرب كبيرة، يفكر هؤلاء بـ "هل بإمكاننا ان نمسك ونوقع به". ثمة من يفرض قباحته ومن يفرض هذا أو ذاك الموت والرجعية واللامبدئية أو اللاعطفية الموجودة لديه. انتبهوا أن وضعي هام جداً. وأكبر خير أفعله لنفسي ولهذا الشعب ولهذا الوطنية هو؛ وضع حد لذاتي. أي أنني أدع نفسي مفتحاً لكافة الرغبات والآراء. مثلاً، انكم أغلقتم المستوى الوطني والسياسي والاجتماعي والعسكري. مع العلم أنني أسعى يومياً لأن أكون منفتحاً لخلق المستوى الوطني. ورؤية الجميع لهذا والاستماع اليه والتأثر

به هام جداً. ان القيادة هي ذاك الأمر، ينبغي عدم قول "الأضغظ وانغلق"، بل يجب القول "لأفتح واخلق التأثير والبهجة" لكنهم يقولون "لأخنق البعض لشدة كراهيتي ولأدع البعض بدون محبة" المرء الذي يخلق مستوى سليماً يكون مؤثراً وبمقدوره أن يغدوا أديباً ممتازاً ورجل علم ومؤرخ وجندياً ورجل ثقافة مدهش. ان من لا يستطيع التحلي، بمستوى وطني كبير، لن يستطيع القيام بقفزة من اجل العظمة.

وضحوا لي كيفية القيام بالاعمال بشكل محترف. لانني الآن حادثة وظاهرة. كيف أوصلت ذاتي الى هذه الحالة؟ هل أكفي؟ هل أستطيع خلق التأثير بدرجة ممثل مسرحي؟ لان كل فرد يظهر على ان يجمعوا بين كافة التفاصيل والاكثر اعجاباً بمقدوركم الكشف عن المصدر الموجود لدى العديد من الناس.

آية: لديكم المقدرة في أن تجمعوا بين كافة التفاصيل و الاكثر إعجاباً، بمقدوركم الكشف عن المصدر الموجود لدى العديد من الناس.
ق.ح: ثمة جوانب ايقظتها لدى الاعداء. يوماً اطالع الصحف قليلاً، فأرى بأن أموات الأمم قد استعادوا حيويتهم اليوم. حيث يقوم بضرب قبضته على الطاولة ويقلدني. أي يتم تطوير توجيهات مضادة بشأن فن الضرب لدى العدو ويقلدونني وهذا يعني أنهم قد تأثروا بي. وجرنال الكونتركريل الذي يدير الحرب في كردستان يقلد حساسيتنا، ويضربنا حسب ذلك.

آية: انه مضطر على فعل ذلك كي لا يُسحق.

ق.ح: العدو يتعلم بشكل جيد.

أدهم عمكين: فائدي، نحن أيضاً نتعلم. اعتقد اننا جميعاً سواء أكان شعباً، فرداً، انساناً متفقاً او قروباً او عاملاً أو سواء كان مناضلاً يحارب، فانهم ينالون حصتهم من التعلم قليلاً كان أم كثيراً. لا بد انه ثمة تجاه يؤثر علينا وطاقة ديناميكية تقوم بتغييرنا، نحن أيضاً لا نتوقف في مكاننا وهذا أثر عظيم بكل تأكيد.

ق.ح: لدى عهد قطعته على نفسي وهو؛ ألا اكذب على ذاتي ما دمت حياً. وان التطور اما سيكون في صف العدو أو في صفنا. لا بد وانكم ستكسبون العظمة وان لم تكسيوها فانكم ستبقون في الحضيض. بهذا المعنى نقول، ان ثورتنا مؤثرة حتى النهاية وشاملة وأنها تجعل العدو والصديق أيضاً الا يتوقفوا في امكانهم. عليكم معرفة هذا في البداية لان المسيرة تكون بهذبا الشكل. والمناضل الذي لا يستطيع ادراك هذا،

ليس بمقدوره اداء مهمة الجنديّة. ومَنْ لا يدرك هذا لن يحقق سمو الروح. ولن يستطيع الرسامين والكتّاب من اداء وظائفهم. واضح جداً بانني لا أكذب على نفسي. أي ان اسلوبي من النوع الذي لا يخدع ولا يخدع. ولا يبقى مجرد قول، لذا عليكم ان تتألموا حصتكم منه.

أ.ع: يتم البدء باكتساب النتيجة بعد جهد معين واعتقد باننا نقترب من ذلك المستوى ووصلنا مستوى نكسب فيه الثمار رويداً رويداً.

ق.ح: لا بد ان هذه الحرب العظيمة ستوصلكم الى نقطة البداية. لو تطلب الامر سيتم فصل بعض الارواح و البعض الاخرى ستصبح خطيرة ولكن لا بد وانه سيتم تجاوز البداية. بلا ريب، ان هذا لن يحدث من تلقاء ذاته. لا يوجد هناك شريحة تتشغل وتهتم بالأدب في حقيقة الكردي. ولا يوجد أحد يطور تجربة الكريلا وليس هناك أدبائه ورساميه وكتّابه وعلماء النفسيين ولا السياسيين. لدينا وضع خاص واننا نتوقف عليه. ادركوا ذلك لانها تعتبر قصتكم أيضاً. وادركوها كي لا تنتهي نهايتكم بشكل سيء. لا نريدكم ان تُفقدوا بسرعة او ان تتألموا ولا أن تتخذوا أماكنكم في المراتب الدنيا. سنحارب بشكل شامل وبعظمة.

أدهم عمكين: ثمة قيادة وحزب قام بتربية هذا الشعب، لنكسب منهم الدروس بما فيه الكفاية.

ق.ح: ان هذا يتطلب إصرار كبير. اجعلوا شخصياتكم ذات تأثير كبير واكسبوا القوة بالاضافة الى انه لا بد ان يكون لكم دور في ذلك. وان لم تتمكنوا من لعب ادواركم ستصبحون أرضية للفساد والفتنة وستعيشون كالبليد وتنتهون وهذا لا يليق بالانسان. لان سموكم وارتقائكم أمر لا يستغنى عنه. وكونوا متفحين لهذا. املك خاصية تعطي القوة للانسان. انهم يقلدون ذلك كثيراً وهذا يعتبر أمر سيء جداً. لان هذه المسألة لا تحل بالتقليد ولكن بنمط متعلم. لانني خلقت عملية كبيرة.

لقد ذكرت لكم؛ بانني بدأت بعمل الواجب التنظيمي في سن مبكرة. وعندما تناولت العمل لم أبع نفسي في أي وقت من الاوقات. ولكي اقود رفاق الطفولة كنت أبذل كل ما في وسعي من قوة. وأن وتيرتي تلك لم نقل حتى وقتنا الراهن، لانه الآن ظهر تنظيم عظيم. لم انقص رغبتني واهتمامي حتى بلغ مستوى وطني. وأنني أدعي أنه، لو لم يكن لدي تحضير في شخصيتي وفق ما يتطلب، لما تطورت روح الكردي. كنتم ستعيشون ولكن مثل تركي كامل _ خالص أو كفرد ابتعد عن التاريخ بشكل كلي وإن تواجدت له روح فإنه يكون قد تركها بالجملة.

أ.غ: قائدي كما أشرتم أيضاً. أن أحمد خاني قد رأى السلبيات ضمن واقع الشعب الكردي وكرديستان في حينه ولذلك كتب قصة مم _ زين. وإلا لما كان بمقدوره ان يضع هذه العلامة. والان يظهر هذا بكل جلاء بالانطلاقة التي انجزتموها. واهم جانب لهذا الامر هو حقيقة قيامكم بالتطور نحو الهدف الذي رغب به احمد خاني وذلك من خلال نمط عدم تغيير الحقيقة الملموسة وبالاخلاص وابداء القيمة لها للتخلص من هذا الخطأ يوماً بيوم. وان اسلوبكم يشبه اسلوب زرادشت.

التشابه الاساسي هو الارتباط بالحقيقة الملموسة والاشمئزاز من الكذب والازدواجية فعلى سبيل المثال، حسب فلسفة زرادشت، انه كلما تقدم العلم، تتراجع حدود الشهوات والرغبات الروحية. يغطي قيمة كبيرة للعلم ويرى اسلوب تربية الروح "النفس" عند الانسان من الاولويات. واحدى الجوانب الاخرى التي لفتت انتباهي منذ مجيئنا الى هنا هي؛ اسلوب تطوير الجوانب الايجابية لدى الانسان والتوقف على تجاوز العادات السيئة التي تضر بالانسانية. طبعاً انها امور لا تُرى كأمر طبيعية في يومنا الراهن. لكنها تعتبر احدى اهم الحالات التي تؤثر في التغيير الحقيقي. وقد شبهتها باسلوب تظهر الفرق الكبير عن الفلسفات الموجودة اليوم والاكثر تأثيراً في التغيير ضمن الحياة الاجتماعية. مثلاً، تشابه آخر هو العمل بعشق كبير وحب الوطن والشعب.

ق.ح: حب الارض والشعب، حب الوطن والانسان.

أ.غ: حب الانسان وشرف الانسانية. أي ليس من اجل انسانه فقط، بل في سبيل قيمة الانسان.

ق.ح: يتطلب اتخاذ الانسانية اساساً لنا في هذا الموضوع، والتعبير عنها.

أ.غ: يبدو انه حب عظيم، حب الارض والوطن وابدء قيمة مدهشة للانسانية. ويظهر الشعور بعداء كبير للظواهر التي تضر بالانسانية وتخدعها. ومالفت انتباهي هو أن ابداء هذه القيمة للانسانية اصبحت النهج البديل الوحيد في يومنا الراهن.

ق.ح: بالاساس، هناك اصرار في اساس الفلسفة. ومن الممكن أن يلعب اسلوب الاقتناع دوراً بارزاً في ظروفنا الحالية. خاصة ربما يتطلب التطور نحو التقدم كنمط حياة بديلة أو نظام حياة بديلة من اجل الانسانية وحياة الانسانية.

لدينا جهد واصرار وعناد كبيرين من اجل انساننا الذي انقطع عن الدين والفلسفة والعلم. ومن اجل انقاذ جوهر الدين والفلسفة والعلم والسياسة ومن اجل التحول المطلوب لاجل الانسانية العظيمة. طبعاً هذا مهم بالنسبة لنا أيضاً ومن اجل الانسانية ومهم أكثر من اجل الشعب الكردي. لانهم انفصلوا عن الطبقات الاساسية ويملكون خبرة في خداع الشعب. وانني ابدي اهتمام كبير لذلك. ان لا حظتم انه ليس فقط تاريخ سياسي وعسكري عظيم، بل ثمة صراع عنيف في الروح أيضاً. وخاصة انه هناك اصرار وعزم كبيرين في مسألة خلق السمو في الروح المنحطة ثانية.

أ.غ: بالإضافة الى النمط السياسي والعسكري، ينبغي تناوله بشأن نمط حياة الفلسفة ونمط تطبيقها في الحياة. لذا فقد تطور ملحوظ على الفلسفة بحيث باتت تنتهج مساراً مليوناً بالفروقات الكبرى والمختلفة تماماً عن نمط الحياة الكلاسيكية الراهنة وتولي الانسانية قيمة عظيمة اثناء تطبيقها على طراز الحياة وتطعيمها بانسانية حديثة، لأجل كل من لا يرضيه نمط الحياة الحالية أو من لا يرضى بها في سبيل اظهار ان الانسانية لا تختلف عن بعضها البعض. وان الانسان يمكنه الارتباط بالحياة ن خلال الود والاحترام والمحبة التي يبديها كل تجاه الآخر.

ق.ح: انهم يختلفون كثيراً عن الانسان الحالي.
أ.غ: ثمة فرق في اساس الفلسفة. أي كونها روحاً لانسان جديد تجاه نمط الحياة الرأسمالية والامبريالية المعاشة في يومنا الراهن، كذلك تجاه الانهاء والفناء الوطني معنوياً الذي وصلت إليه هذه المرحلة.

ق.ح: هناك ارتباط بالانسان. وان تملك القوة ان تناولت الانسانية بداية وتفعل كل شيء في سبيلها ان تطلب الامر. بهذا الشكل يمكن انشاء الروابط مع التاريخ. لقد ذهبتم لغاية زرادشت. في الواقع هناك مراحل انتقالية أيضاً ويمكن انشاء الروابط مع تلك المراحل أيضاً. أجل، من الممكن انشاء الروابط القوية جداً، مثل علاقة الاسلام كذلك الرأسمالية بالذنب "الاثم" ومعاداة البربرية التركية واساس الاستعمار الجديد للاسلام ومعاداة كل ما يشكل هجوماً على الانسان في يومنا الراهن الحالي.

أ.غ: مثلاً، في الوقت الذي يسعى فيه الاسلام لتطوير بنيته القومية ويحقق الانجازات وذلك من خلال تنظيم الشعوب الاخرى، لم يكسب اية انجازات من اجلهم. وقد استغل قيم تلك الشعوب لاجل تطوير قيمه. هناك

جوانب مختلفة فيما بين الفلسفة الجديدة التي طورتموها وهذا النظام. حيث ان لكل شعب ولكل فرد ولكل بينية اسلوب لتطوير قيمة على اساس انساني وفق خاصيته. ثمة اسلوب للاحترام والمحبة المتبادلين. على مدى تطور البشرية وفي نمط التطور، في الوقت الذي يُتابع اسلوب مناهض للرأسمالية وللاستغلال، يظهر في الاسلام الميل للرأسمال لأن يصبح مالكاً كبيراً.

ق.ح: حتى أن الاسلام يسعى للتوسع من خلال ملكية معينة واستعمار معين، مهما كان يحتوي على مذاهب مختلفة ضمنه وان كانت بعضها قريبة الى العدالة والحق والبعض الأخرى معادية. إلا أن شكل السيطرة والحاكمية لديهم هو على شكل هجوم بلا رحمة على القيم القومية للشعوب الأخرى وكيانهم الاجتماعي والمادي والمعنوي. لا أقول انهم هجموا بكل ما لديهم، بل أرادوا استخدام هوية الشعب والقيم المادية والمعنوية التي سكبها الشعب (خاصة السلطة، بعد تحقيق الاسلام الرسمي) بشكل سيء.

برأيي أنه عندما لعن محمد (ص) فئة واطلق عليها اسم الفئة المنحطة حسب تلك المرحلة يكمن ضمنها معنى كبيراً. لأن محمد (ص) يريد أن يحقق قفزة أكثر تقدمية. ولكن ماذا فعلوا فيما بعد بالاسلام. بإمكانني القول بانهم أرادوا استخدامه بأسوأ الأشكال. وبمقدوري القول أيضاً، بأن الاسلام ضرب الشعوب بأفزع الأشكال بيد أحفاد معاوية "المعاويين" والامويين والعباسيين والأخطر منهم جميعاً بيد البربرية التركية. يتطلب ادراك واستيعاب هذه النقطة جيداً. اعتقد أنه بدء حديثاً فصح المجال امام التقييمات بهذا الشأن وتم تمهيد السبيل أمام النقاشات حول مصطلحات الاسلام والحدس وما تعنيه.

الاسلام والتحرر الوطني يعبر عن حقيقة جميع الوطنيات. الى جانب هذا يمكن انشاء العلاقة مع تطور الرأسمال وحتى تدريجياً مع التصاعد الامبريالي. هذا التصاعد تحقق مع الاستعمار بأشكال مختلفة جداً. يبحث تعرضت الشعوب لأبشع الهجمات من خلال كافة الاساليب المطبقة وقام بخنق الشعوب في سبيل ربحه. حتى وصل الى درجة قام بمشروعية تلك الاساليب لتحقيق مصالح الرأسمالية. يتم تطبيق وممارسة جميع الاساليب وحتى القتل الجماعي ان تطلب ذلك لأجل تحقيق مصالح الرأسمالية. خلقت هذه الشخصية البعيدة عن الوطنية. ومازال تأثيراتها كبيرة علينا.

السلطنة العثمانية وياوز ايضاً الذي يوصف بأبشع ظالم ليس بشيء مقارنة مع الكمالية، كذلك السلطان محمود لم يصل الى هذه الدرجة حتى عبد الحميد يبقى في الهامش اذ قارناه مع الكمالية. هاجمت الكمالية بكل مالمديها من قوة وحتى النهاية. ومارست القتل الجماعي بشكل لم يشهد له مثيل. وقد حدث هذا، نتيجة اتحاد البربرية التركية مع الرأسمالية ومازالت تأثيراتها المميّنة مستمرة، يجب انشاء العلاقات بهذه المعنى.

تعبّر الزرادشتية بالاساس عن حقيقة اجتماعية. والاهم منها هي ايدولوجية أرض وتتخذ خواص تشكيل الانسانية أساساً لها. ربما ظهرت كعقيدة لا تعترف بالاستعمار ولا تستولي على قيم الأخرين بالجور. أو ربما ارادت التعبير عن حقيقة شعبنا بهذا المعنى، الحقيقة مرتبطة بالسلمات الانسانية الاساسية والزراعة والارض. وتشابهنا في الرغبة التي ابديناها للنمط القومي والانطلاقة الاجتماعية. وان قيامنا بالتضارب بشكل شامل تجاه الاستعمار والاقطاعية وعبوديته وحتى ضد الاستعمار الرأسمالي له اهمية بالغة. اظهرنا انفسنا بمعنى من المعاني كسيف حل عظيم ضمن العقدة العمياء للتطور الديالكتيكي التاريخي.

أدهم عمكين: ايضاً من الواجب تناولها بصدد القيم الانسانية. مثلاً، عند النظر الى تطور الرأسمالية أو التقنية، فاذا كانت التقنية تحدم الانسانية كلياً، حينها يتطلب رؤيتها كتطور متقدم واذا كانت التقنية تضع الانسان في خدمتها وتستخدم الانسان لصالحها "وهي كذلك في المرحلة التي وصلت اليها الرأسمالية" حينها نستطيع القول بأنها بدأت تدريجياً تنهي القيم الانسانية وتستهلكها. وانهاء القيم الانسانية تعبر عن انهاء روح الانسان ايضاً.

ق.ح: انني على ثقة بأن فناء الانسانية. ليس كسقوط حجر من السماء عليه أو بإصابتها بمرض ربما يكون فناء على اساس عدم التحكم بوحش التقنية وعدم وضعه تحت المراقبة. فمنذ الآن بدأ وحش التقنية يبتلع الطبيعة ويجعل الانسان في حالة لا يتعرف عليه. ويظهر أمامنا كأكبر خطر في هذا اليوم. تملك هي الأخرى اساليب مثل السيف كالتي في حوزة الاقطاعية والفأس الذي في يد روما العبودية وقد ضربت هذه التقنية الانسان كثيراً. والان ثمة قنبلة ذرية في يد الانسان، ربما يتطور ما هو اضعف من ذلك وهذه جميعاً تشكل مخاطر كبيرة. ظهر عيسى ضد هذه المخاطر ولكن فيما بعد تم جعله ملكاً للعبودية. ظهر محمد (ص)

وقد استخدم السلاطين اسمه كثيراً. وظهرت الرأسمالية أيضاً من خلال نداءات الحرية. والان كيف اصبحت وحشاً. التقنية أيضاً اصبحت مثلها تماماً يجب الرد عليها بدفاع انساني جذري وواضح جداً. ليس هناك سجدو للتقنية في فلسفتنا وليس لدينا رغبة في تنمية تقنية بهذا او ذاك الشكل.

عندما تتحامل الانسانية على الطبيعة من خلال الانتاج تتطور التقنية يتطلب تطورهما، والان عدم رؤية ما تم تطويره وخطرها، وعدم وضع حد مضاد لأظهار الموقف امامه، من الممكن ان يؤدي بالانسانية الى الفناء. سنبدي رداً حراً لهذا. يوجد في مفهومنا القيام بوضع كافة الجوانب الخطرة للتقنية ضمن جدول الاعمال والتعامل على كل تقنية تسببت في تحطيم الروح والمعنويات الانسانية والطبيعة وكذلك الوضع الاجتماعي والتعامل على السلطة المستندة اليها وما موجود من علاقات ومخططات وكافة اشكال الهجمات. ثمة جوانب أخرى في نمطي واسلوبي وفلسفتي اذ عند تنظيم الحياة وفقاً لذلك انهي مثل هذه الاقترابات ضمن روعي على الاقل. هكذا سأقبل بنتائج التقنية وظواهرها وتخريباتها والنتائج التي تسببت في ظهورها. وأريد التطورات الأخرى على أساس مجتمع بهذا الشكل. لا أقبل تطور يستند الى هذه التقنية. وهذا أيضاً مفهوم فلسفتي، ولايد بأن تكسب القوة والإلن تتخلص الانسانية وستنتهي. بهذا المعنى فلسفتنا هي فلسفة الحياة. فلسفتنا تتناول مسألة حياة مغايرة جداً وليس لأتغذى وأشرب وأعيش بهذا القدر أو ذاك. المسألة مختلفة أكثر لدي. ومفهومي أيضاً مغاير للأكل والشرب والحب. لا أتناول شخصيتي مثل أي فرد منكم. انه لأمر عجيب، فعلى سبيل المثال مفهوم الملكية والعائلة مختلف تماماً لدي. ولكن بأي قدر يشبه مفهوم زرادشت لا أعلم. جليّ جداً، بأن يكون مفهومي الاجتماعي لا يشبه مفهومهم.

ادهم غمكين: ثمة تشابه في العديد من الجوانب انما اختلاف المرحلة كبيرة جداً. فروقات المرحلة تظهر وكأنها لا تتشابه في العديد من الامور.

ق.ح: لكن يشبه بعضهما البعض.

ادهم غمكين: يشبهان بعضهما من حيث الاساس.

ق.ح: أننا بمعنى من المعاني نعود الى أقدم الاديان او أن هذا الدين يستعيد الحيوية.

ادهم غمكين: برأبي ليس هذا، بل الانسانية او بالاحرى مستوى اهمية الانسانية في حياة الانسان مختلفة. في أي مراحل وشكل تظهر، وكيف تتعرض للفناء أو كيف يكون نمط العودة الى تلك الانسانية من جديد؟ يتحدثون في أوروبا الآن عن الجن. فمن جانب، التقنية الجديدة المكتشفة ومن جانب آخر ثقافة الدينا صور. تجري النقاشات حول ثقافات الديناصورات التي انقرضت من خلال تدمير العالم. وثقافة التقنية الجديدة التي طورتها الانسانية والتي قد تسبب في انهاء الانسانية جمعاء أو دمار الانسانية في لحظة واحدة من جديد.

ق.ح: هذا صحيح. ثقافة الوحش والديناصور.

ادهم غمكين: ينبغي بناء ثقافة مستندة الى الاسس الانسانية، في الاساس يتطلب بناء ثقافة تتخذ القيم الانسانية في جميع المجالات والاحترام للقيم الانسانية والمفهوم المتبادل اساساً لها ويتطلب لاجل تطوير ثقافة من اجل احياء الانسانية. كان يتواجد هذا في الماضي وفي يومنا الحاضر ايضاً. مثال، يتم تقديم البديل أيضاً.

ق.ح: بالتأكيد تستطيعون التدقيق والبحث اكثر في هذه المجالات هذه ليست عمليتي الشخصية وانما نضال ثوري اساسه الفلسفي قوي جداً ويأخذ الانسان بدرجة فائقة ضمن نطاق، حياتنا هي حياة ذو جانب حربي مكثف جداً.

لأننا لا نستطيع تجاوز سنة واحدة في هذه المرحلة بالمبادئ والاخلاق الضعيفة، مستوى المخاطر الموجودة تحثنا على ان نصبح مناضلين. في الواقع أنا الشخص الذي يأتي بالعملية على الأقل.

ربما كان بإمكاننا البقاء وكأخلاقى بسيط جداً وفقاً للمتطلبات تراث الاجداد. لكن شدة المخاطر ورؤية مستوى خطورتها التي ستبتلع الانسانية أرغمتني على بلوغ هذا الشكل. ان الذي أوصلني الى هذا المستوى ليست آمالي وانما شدة المخاطر. لو لم يكن هناك هول المخاطر وشدتها. لما كان بمقوري اظهار هذه الايديولوجية والسياسة المتطورة، وكذلك اظهارنا النمط الحربي في جدول الاعمال. عليكم معرفة أهميتها. هذه الدلائل والتحليل ستكون مناسبة لأجل تحليل تاريخي أفضل، تناولوا التاريخ ولو مرة بأسلوبى. لقد رأيت الحاجة لاجل التطرق الى عقدة التاريخ مثل المَبْضَع، لماذا؟ لانه يتضمن تقديم المساعدة لتناول معنى اكبر للتاريخ من حيث التوجه من النهاية إلى البداية ثانية. وأثناء السعي لادراك التاريخ يتطلب تطبيق النمط أيضاً. في الواقع يوجد ضمن النهاية

بداية أو الخصائص الموجودة في البداية تُظهر نفسها في النهاية أكثر، على ما أعتقد يقول ماركس (تأخذ القيم الرومانية حيوتها ثانية في يومنا وبالأخص تنشط في الثورة). حقيقة كل ثورة هي تنشيط واحياء للقديم. لم يبد زرادشت بالتكلم من تلقاء نفسه. نشبت الثورة وانتهت. والثورة هي اساس السمات الاساسية لاجل الشعب، إن استطاع سيعيش وان مات سيموت، بهذا الشكل يظهر نفسه. تهتم امريكا الاستعمارية بهذه الدرجة لان لديهم سلطات تعود الى مئات السنين. ادراك يومنا الراهن هو ادراك التاريخ.

التاريخ مخفي في حاضرنا ونحن مخفيون في بداية التاريخ. هذه مرشدة الطريق بشكل عظيم ووجهة نظر، مع العلم هناك المساندة، أي أن مسار التاريخ يتوقف أو أنه يتجه نحو الانحطاط. ظاهرة التصاعد بارزة جداً وستعطي كافة الايضاحات في الوقت نفسه لاسباب عدم الانتصار سابقاً. نمطنا للنجاح يعطي الجواب لسبب عدم النجاح وببساطة. لا تربطوا النجاح بأمر فظة في يومنا الراهن. ولا تقولوا (حدث تطور رأسمالي بهذا الشكل أو تطور الاساس الموضوعي بذلك الشكل) هذه اقترابات مادية فظة. حسب رأيي، أسلوب تناول الانسان لنفسه له دور بارز. أنا أيضاً لا أستطيع اعطاء الحق لهذا كثيراً، السلطة الكمالية، استعمارية رأسمالية وما شابهها، مذنبه ولا ينكر ذلك ومتأثرة جداً. ولكن لا يكفي، الجميع يعيشون هذا تقريباً ولا أحد يعبر عن رد فعله. اما اقترابي مختلف نوعاً ما واملك اسلوب التكوين، وفيه تجديد للتاريخ اعرف جيداً الاهتمام والاعتناء بمسيرة الانسان البدائي وتاريخه ولدي جوانب مشابهة لتجمعات القبيلة الاولى. بامكاني ان انظم الحياة في أي لحظة مثل قبيلة بدائية بسيطة. كذلك بامكاني التفكير بنظام اجتماعي شيوعي اكثر نموذجياً، لهذه الدرجة امهد المجال للمرونة. وحياناً أضغط على المستوى الاقطاعي القاسي جداً. كذلك اتطرق الى نقطة، كيف يمكن ان تكون الديمقراطية البرجوزاية. توجد جميع هذه الاختصارات وكلها مهمة جداً. ان لم يكوّن الانسان نفسه من جديد بموجب التاريخ ولا يبني شخصيته لدرجة القول "إن التاريخ، لن يكسب فرصة النجاح كثيراً". في الواقع ربما لا املك التعمق كثيراً. يوجد لي التعمق في اساس التاريخ وعلى هذا الاساس تتحل هذه الخصائص في شخصيتك. لدي معلومات عن قادة العصر الوسيط الجيدين، أميره، سلطانه وعن بعض السمات النبيلة لمرحلة روما ومسيرة الاسكندر على الاقل. انني على معرفة من

هو السلطان العثماني أو مصطفى اتاتورك وكيف يقوم بتنظيم الاعمال قليلاً كان ام كثيراً. ما ينبغي فهمه يفهم وما يتطلب رفضه يرفض عند التفكير بأولى العمليات التاريخية. بهذا المعنى يستعيد التاريخ حيويته ويوجد ضمنه التاريخ بقدر ما كان يتواجد في بدايته. ومن يرغب بالنجاح فانه مرغم على رؤية هذا. ومن يعلم هذا بإمكانه ان ينتصر ويكسب الثمار. والذين لا يعلمون بهذا ويتخذون السطحية الاوليغارشية اساساً لهم، لن يتمكنوا من فهم أي شيء. وستكون الحياة بالنسبة لهم مثل شرب ماء وحتى ربما تكون تسلية بسيطة بنظرهم. ولا يكون تعمقهم، بهجتهم ونارهم قوية. ينتهي هؤلاء السطحيين ولن يستطيعوا ان يصبحوا قادة مؤثرين ولا خطباء عظيمين ولا أصحاب أقوال مؤثرة، لانهم لا يصغون الى التاريخ ولم يحيوا التاريخ في شخصياتهم. ويتواجد ضمن طرازي، طراز علاقة الانسان القبائلي البدائي ونمط امبراطوار عظيم متداخلين مع بعضهما البعض. احياناً يسير امبراطوراً واحياناً الانسان القبائلي البدائي يبني كوخاً ويعيش فيه.

أدهم غمكين: كما أوضحتم يجب على الانسان ان لا يخدع نفسه بنفسه. والذي لا يخدع نفسه سيصل الى نمط استمرار الحياة.
ق.ح: طبعاً هذه الاقترابات حياتية لاجل اظهار انسان لا يخدع. وضحية لتناول الانسان في الأساس وبهذه الدرجة والبلوغ اليه وابداء المعنى له يقتضى ان يكون الإنسان ذو اصرار. اذا رغب ان يكون ذو اهمية وسيتعلم التاريخ يجب التعلم من اجل هذا. لا حاجة لمعلومات تاريخية بسيطة "جافة" لأن التاريخ ليس بمعلومات بسيطة ويجب ان لا يكون كذلك. التاريخ هو علم الحياة والشعور.

يعاش قصداً. الانقطاع عن التاريخ هو بمعنى من المعاني الانقطاع عن الحياة، ويعني أيضاً الانقطاع عن الانسانية. التاريخ ليس بقصة قديمة. وزرادت أيضاً ليس بظاهرة قديمة وانما ظاهرة حاضرة تبدوا أمامنا. ربما تغير سيفه وملابسه.

أدهم غمكين: التاريخ هو تجربة. وهو تجربة من التجارب الماضية.

ق.ح: التاريخ ليس بالتجربة، التاريخ هو عمر الحياة والانسان. وتاريخ الانسانية هو عمر الانسان. فنحن لا نستطيع ان نعتقد كم مليوناً يعد عمر الانسانية. وهكذا لا نستطيع مقايسة تاريخ الانسانية بالاعوام. حسب رأيي التاريخ هو عمر الذي مازال ينبغي اعاشته. اهل نستطيع

القول عن التاريخ تاريخ الاب، تاريخ الجد؟ وهل ياترى يبدأ من السنة الخامسة والعشرين ام من الخمسين؟ لا نستطيع الاقرار بهذا. لكن مع ذلك فهو عمر يعاش. التاريخ لم يمت.

في الحقيقة، ظهر كاتباً وكان أحد آخر الايديولوجيين الامبرياليين (Fukuyama W.S) كان يقول "نهاية التاريخ" في الواقع هذا نهاية استهلاك الامبريالية، لكنه يقول عنه نهاية التاريخ. الانسانية تعيش. طبعاً، عندما يقول نهاية التاريخ، يرغب بوجود اللاتاريخ وانهاء التاريخ هذا نظام الطبقة الحاكمة، أو تيار على وشك الانتهاء، أو أقوال تستخدمها الانسانية من اجلها ولأجل زمرة طبقة وشريحة.

التاريخ هو الجزء المتبقي من العمر لهذه الحياة. هل استطيع القول بأنني أعيش بعد انكار السنوات الماضية من حياتي؟ ان مجموع السنوات التي عشتها تعبر عني. وكم تتواجد سنوات معاشة ضمن التاريخ، فإن هذه السنوات تعبر عن عمر الانسانية. إن لم يتوقف عمر الانسانية ستقول إن "التاريخ بدأ اليوم" يعتبر ذلك افتراء. على العكس تماماً فمجموع كافة الاعمار تتخذ الانسانية اساساً لها. ونحن نسعى لكسب ذلك. وهذا اكتساب صحيح ايضاً. ومن يتناول هذا النمط سيعيش وفق متطلبات الانسانية على الاطلاق.

ما هو الظلم؟ وما الذي يقتضي معاداته؟ ما هي الانسانية؟ يتطلب تثبيت هذه النقاط جيداً لأنها ستوجه الانسان نحو المفاهيم الصحيحة للحزب والحرب والنضال. كذلك ستؤدي الى التحلي بالقوة المطلوبة لجعل الحق حاكماً. هذه هي فلسفة التاريخ كلياً. ان كان هناك ابتعاد وهجوم على التاريخ، فان القوة المطلوبة لمعاداتها هي شخصية تنظيمية وقوة ضربه ونمط اسلوبه. حاولنا أن نكون هكذا نوعاً ما. التاريخ هو التوجيه.

بامكانكم تطبيق ذلك على مختلف المراحل. لكن النتيجة التي سيتم الوصول اليها ستكون على الشكل التالي "هكذا عبّرنا عن التاريخ، عشنا التاريخ وحاولنا بناءه، ثمة اهتمام بالتاريخ ثم انكاره، حاولنا اظهار انطلاقاً لتاريخ ينقلب نحو الهاوية، والوجود الذي يتم انهاءه، كذلك يوجد الامتداد لماضي الانسانية بهذا التاريخ ثانيةً وايصاله لراهننا" وهناك ظاهرة لتشكيل انسان جيد والدفاع عن الانسانية هذا هو الصواب وما يقام به.

أدهم غمكين: هذا هو الأسلوب الصحيح. ويعبر عن اظهار تغيير معين للتاريخ في كردستان نوعاً ما. بمقدوركم التصعيد بالتاريخ ضمن كردستان من جديد بأسلوب سليم وفلسفة صحيحة.

التاريخ في كردستان مرحلة ثورية. عاش ثورة ثقافية عالية جداً في المرحلة البدائية وحتى في مرحلة ما قبل الاسلام. تم تجاوز القيم الثقافية في كردستان في تلك المرحلة. ومع تطور الاسلام، بدأ التاريخ بالتراجع في كردستان. حدث تراجع سواء في المجال الاجتماعي، الثقافي والديني. ومن الفائدة توضيح هذه النقطة الهامة وهنا تبدأ مرحلة حرب داخلية ضمن كردستان بعد الاسلام. وخاصة فيما بين الذين اعتنقوا الاسلام والآخرين، استمرت الحرب متأرجحة لغاية يومنا الراهن وانها تسببت في انهاء القوى والطاقت الكامنة في كردستان. وقد ساعدت التجزئة والتشتت الموجود ضمن الدين في المنطقة على تأمين امكانات هائلة للقوى الاستعمارية والعدوانية، ساعدتهم على أن يستخدموا الشعب الكردستاني لأجل خدمتهم ولمصالحهم بامكانات عظيمة. واعاقت وحدة الشعب الكردستاني في المنطقة. استفاد العدو من هذه الاوضاع وحصل على مكاسب هائلة. وقيامه بتشتيت الشعب الكردستاني وارغامه على الهجرة وترك مكانه وأرضه. مارس المجازر، وأصبح السبب في أن يلعب بالشعب بكافة الاشكال. واستمر هذا الوضع الى يومنا. وسيكون من الفائدة التطرق الى هذه النقطة، وهي أن الظواهر الدينية هي احدى اهم الظواهر التي أثرت على التاريخ. فمثلاً، في المناطق التي يكون فيها الدين متسلطاً يتخذ كوسيلة للخدمة السياسية، ويدخل في خدمة سياسات معينة ضمن المناطق التي يكون فيها ضعيفاً وبلا قوة، هذه ظاهرة موجودة منذ القدم. ففي المجتمعات البدائية كون الملك هو الاله، واذا تناولنا ابن الاله ضمن المراحل المعنية، من الممكن رؤية التأثيرات نفسها في المجتمعات لغاية القرن العشرين الاخيرة. اذ ان الادرات التي كانت اكثر قوة على الدوام، هي التي استمدت واعتمدت على قوة الدين. ويعاش هذا الوضع في ويومنا الراهن. ومن الممكن ملاحظة ذلك في المناطق السياسية أو التي تكون فيها الرأسمالية حاكمة. في كافة المراحل عرف الدين بكيفية الوصول الى الظواهر التاريخية بنسبة كبيرة أو أنه أصبح مؤثراً عن طريق الظواهر التاريخية بنسبة هائلة. ينبغي اتخاذ هذه الظواهر بعين الاعتبار عند التدقيق في التاريخ.

ق.ح: اساساً، الدين ظاهرة سياسية. لا يوجد دين منفصل عن الحركة السياسية أو الاجتماعية. ان كان يدعى في يومنا على أمر اسمه بالفلسفة، الايديولوجية، الاشتراكية والتعصب القومي فان للدين نفس الاعمال وفق كل مرحلة له. كلها تعظيم ايدولوجي وفق مراحلها وظاهرة التعظم والسمو. ولها ممارساتها العملية ولكن تم القيام بها إما باسم الدين او باسم المذهب. وفي يومنا تسيّر الظواهر نفسها بشكل مغاير جداً. أي أكثر من ان يستخدم الدين السياسة لأجله، أو السياسة تستخدم الدين لها ويمكن اظهار استخدام اشكال السياسة على نمط الدين أي للأشكال الدينية على السياسة أو للأشكال السياسية على الدين. وهذه الروابط والعلاقات التي تم اظهارها قوية في التاريخ.

جلي جداً أن التشتتات المذهبية في كردستان حدثت على يد الاستعمار وقد دعم الاستعمار هذه التشتتات بشكل هائل وأدامها حتى يومنا الراهن وذلك يعني الحرب في الوقت نفسه. في الحقيقة الدين هو؛ السلام والسلامة ولكن ما يفرضه الواقع هو حرب داخلية. ابدينا اعتناء كبير لاستيعاب حقيقة الدين من هذا الجانب. ونود توضيح هذه الاسئلة؛ هل يمكن القول بأن هناك علاقة بين الدين والتحرر الوطني، الدين والسياسة وبأن تاريخ الدين هو تاريخ المقاومة والمستعمرات في الوقت نفسه؟ وان كان لا بد من التحدث عن الاسلام في يومنا ينبغي ان يكون ذلك عن مدى ارتباطه بالرجعية والامبريالية، وعن مدى ارتباطه بالشعب. هذه اساليب التقرب الصحيحة ويتوجب التوقف عليها.

بما ان العلوية أقرب الى الزرادشتية، ومهما قامت الكمالية بتخريبها أكثر ووضعها في خدمة القومية التركية، وعاشت تخلفاً وتراجعاً حتى الفترات الاخيرة، إلا أنها في الواقع تعتبر ثقافة. تعرضت هذه الثقافة للاعتراب في المناطق التي كانت تأثيرات السنية حاکمة فيها. ولعب المذهب السني بهذا المعنى دوراً رجعياً وذلك كنتيجة طبيعية للسلطنة الاسلامية، وقد استند الاسلام الى السنية والنقشبندية وهي الأخرى ساعدت على تطوير انظمة حماة القرى أكثر من يومنا. ماذا يثبت هذا؟ يتبين بأن الدور الرجعي الذي لعبته في التاريخ تلعبه في يومنا الحاضر أيضاً. عن ماذا يعبر الاسلام الحاكم بشكل بارز من اجل الشعب على مدى التاريخ. هناك حرب داخلية نراها في واقع يومنا بشكل مثير وقام العدو وخاصة الكمالية بالهجوم على العلوية لانه شجع الحرب الداخلية.

وتم ضرب العلوية في بداية تأسيس الجمهورية. حقيقة كانت هناك حرب داخلية فيما بين الجمهورية والعلوية في اعوام 1970.

من الممكن تناول كل هذه الجوانب بحيوية، المؤرخين لا يعبرون عن هذه الحقيقة. هذا ينطلق من انحراف علماء المؤرخين والايديولوجيين. الثورة بهذا المعنى هي ثورة تعديل المؤرخ أيضاً. ينبغي رؤية قوة الثورة جيداً لأنها تلعب دور الاعادة والتعديل بتناولها التاريخ من جديد. وانني على ثقة بانكم لو استفدتم من التطورات التي حققتها الثورة ستطورون التاريخ الصحيح بشكل لا يصدقه العقل. ستصلون الى تاريخ يكون صلته قوية مع الحياة وبارزة حتى النهاية سواء كانت تقييمات التاريخ السياسي أو العسكري أو تاريخ الأديان أو تقييم تأثيراتها على الحياة الثقافية وحتى على الحياة الاقتصادية. اننا لا نستطيع العمل من دونهما. لا أعتقد بانه يمكن القيام بالثورية والعمل التاريخي بدون أن يكون لها أساس تاريخي، التأثير التاريخي اكثر كثافة من التأثير اليومي لدي. الحنين الى التاريخ ويجاد ما فقدته التاريخ وفعل مالم يفعل في التاريخ طبعت بصماتها على عمليتنا. رؤية شعبنا الذي يعود اصله الى بداية التاريخ وانبعائه هو بفضل هذه العلاقة تماماً. وبنفس الشكل القيام بما لم يقال به في التاريخ وتقديم المساعدة للتاريخ هي رغبة وطموح.

إذا تناول كل فرد هذه المسألة نوعاً ما، حينها يمكن القيام بالكثير من الاعمال التاريخية. ويمكن تطهير وتخليص الاحداث من عدم نجاحها واسباب ذلك من خلال استيعاب التاريخ ويمكن تطبيق ما لم يتم انجازه في التاريخ أيضاً بالتوقف عناسبابه بهذه التقربات بمقدور كل مناضل عندنا ان يكون قائداً عظيماً وكذلك ان يصبح سياسياً. وان لهذا حاجة ماسة، وقد ذكرت بانه عليكم خوض نضال مرير في سبيل ذلك. للتاريخ وللأدب أيضاً أوامرهما وعلينا معرفة تنفيذها. وان المرء لا يستطيع ان يقف مكتوف الايدي. بالتأكيد عليكم ان تلعبوا الادوار العظيمة وتتحدثوا بعظمة، لان الخطر داهم من اجل الجميع وبما ان الخطر في حده الأقصى، إذاً عليه أن يكون النهوض ضده في الحد الأقصى. ومن لا يفهم ذلك بهذا الشكل ولم يتمكن من كتابته وفق ما يتطلب ولا يستطيع التحدث والعمل وفق ذلك، ومن لم يفعل ذلك بلغة الأدب وباللغة العسكرية والتنظيم وبلغة المحارب؛ يعني انه قد فقد التاريخ وليس له اية علاقة بالتاريخ وهو لا شيء في الحياة. مثله كمثل نملة ومثل علة تلتصق بالحياة وتعيش. وانه لا يمثل أية شخصية ولن يكون له أي تأثير.

قدمنا وجهة نظر متواضعة عن التاريخ وأظهرنا كيف ينبغي تناول ظاهرة فن الادب ومحيط تلك الظاهرة. سيكون من الفائدة أيضاً ايضاح هذه النقطة؛ الفن بشكل عام والادب بشكل خاصة، عبارة عن عملية خلق الانسان وجمعه مؤدياً. هناك حاجة ملحة للادب والفن لأننا جميعاً قد فسدنا وتم تركنا بلا أدب. بالتأكيد ثمة حاجة ماسة للادب لنبني أنفسنا من جديد حول العديد من مجالات الفن وتطبيقه بكل تأكيد.

أي بمقدوري أن أشبه ما عشتموه؛ بأنه مثل كومة من الرمل ليس له أي شكل ووضعه يشبه الهبولي. وأن ذلك ليس حرب الفن فقط (الكبر الحروب هي حرب الفن الآن) يقول الجميع بأن العسكرية تاريخية تعتبر فناً. وفن العسكرية الآن بالنسبة لنا هي أكثر الفنون انجازاً ومكسبة للنتائج واننا نضعها في المقدمة. لكن ان لم تبدأ مؤثرات الفن بالعمل، لن يتطور أي فن سياسي ولن تتطور العسكرية. ولن تسير العملية الايديولوجية ولا النضال الايديولوجي لأنه هو الآخر له جانب فني.

ما هو الفن الادبي، انه تعيين وتعريف الروح. ماهي الروح، هل هي موجودة أم لا، ومن هو صاحب الروح واطهار خلقه. روح بأي شاكلة تلزمنا، أية عاطفة ومجموعة أية طواع تلزمنا؟ ان لم تدركوا هذه النقاط ولم تردوا عليها ستكون شخصيتكم طفيلية وهولبية ثانية. ولن تستطيعوا أن تكونوا سياسيين جيدين ولا قيادة سليمة بهذه الشخصية. لا سيما أن القبح وعدمية الشكل الموجودة لدينا، تنبع من عدم تطبيق وممارسة الفن وعدم معرفته.

الفن ليس بعلم وليس بتاريخ أيضاً. التاريخ، علم يقيم بشكل واقعي ما هو موجود في الماضي. الفن يُنشئ خيلاً وتصوراً ويسعى لتحقيقه وفق ذلك. بلا ريب، للفن علاقة مع التاريخ والعلم. انه عملية خلق وابداع. يخلق طابع الانسان وانها عمليات الانسان. وتسخير لارادة الانسان، وأننا بحاجة الى الفن بقدر حاجتنا للتاريخ والعلم. خاصة انه يلزمنا الأدب.

عندما نقول لنسعى الى وضع وتسخير تأثيرات الادب، حينها يلزمنا خلق أنفسنا وروحنا التي وصلت الى درجة لا يُعرف شكلها من جديد. حيث انه في العلاقات الكردية لا يوجد أي نوع من النظام. واننا نتناول علاقاته بدءاً من اعطاء معنى للحياة تجاه القبح. اسألوا أنفسكم كجنود أو كأصحاب أدب او أي عمل آخر من أنتم، ستجدون بأن أوضاعكم تتألم لها القلوب. لهذا السبب هناك حاجة للأدب والفن.

مادام الذين يسعون للنضال باسم القيادة، عليهم اتخاذ ما تفكر به القيادة وكيف تنظم الحياة والحرب بكل جدية. وإلا سيكونون جيش جاهل وعديم الروح وهو في النتيجة وضع اسوء من وضع الجندي الذي يتجند بالاموال. لاسيما ان ذلك موجود لدى البعض. لكن أن أصبحوا جنوداً وسياسيين واكتسبوا الادب وفق الطراز الذي أشرنا اليه، حينها سيصلون الى مستوى لا يصدق. وأن اقتربات القيادة مؤثرة لهذه الدرجة. لهذا السبب التعلم أمر هام للغاية وإنما بحاجة الى الأدب كثيراً. بالتأكيد نمتلك روابط الفن والتاريخ بحيث لا تسير الأعمال بدونها أبداً وإنما سنطور مناضلينا عن طريق هذه الروابط. الجيش لن يكون بمقدوره القيام بعمل يليق بالتاريخ بشكل آخر. ولمناضلينا أيضاً حاجة ملحة الى هذا. خاصة أنه لا يمكن تسيير هذه الاعمال بدون روح. ولا يمكن التحدث بكلمتين كما يتطلب مع الشخصيات القبيحة لانها لا تملك خطاب وانضمام وانضباط انساني. أية حرب ستخوضها هذه الشخصية؟ شخصية فوضوية لا تقبل شروط الحياة والانضباط والعسكرتارية والادب والأسلوب، لن يقبلها أحد ولن تستطيع عمل شيء ولن تساوي خمسة قروش. من هذا المنطلق، هناك ضرورة كبيرة لتدريب نفسه واكتساب النقاط التي يمكن الاستفادة منها، بدون ذلك ليس لأحد ان يفتح عينونه الحياة. وان تلاعب بالقيم، بالازدواجية والتزييف حينها سيعامل معاملة اللص. والا أعتقد انه سيظهر من بيننا من يتلاعب بالشرف وعديم الوجدان! وان كان ضعيف القوة ولا يستطيع عمل شيء ولا يدرك مهمته. قولوا له "ماذا أتيت".

أليس ممكناً كسب الحياة بلى، إذا لماذا ترغبون في البقاء في حالة المنحط؟ ينبغي إدراك بأن الحياة بماذا تكون ممكنة؟ ويجب أن يكون صراع الحياة في مقدمة كل شيء. لاننا بشكل آخر لا نساوي شيئاً. منذ أعوام وأنا أذكر ذلك. وان تم الاصرار في عدم الادراك وعدم أداء ما ينبغي عمله، عندئذ سيظهر كعديم القيمة وسميوت بسهولة. انتم كمناضلين، لن تتمكنوا من العيش بذلك الطراز، لن تتمكنوا من العيش بذلك الطراز!

أنتهى، أمثال هؤلاء ولقوا حتفهم على الدوام في التاريخ وأن امثلة هؤلاء لا يمكن حسبهم من الاحياء وضمن الحياة. حتى أنه اكبر شعراءنا أظهر بانه لا يستطيع العيش. لاسيما ان العدو قد قطع أواصر حياتنا. واننا الآن نخوض صراع الحياة. يجب الايمان بجدية هذا قبل كل شيء.

من المحتمل اننا نفرض انفسنا بشكل مثير وقد وضحنا اسباب ذلك أيضاً ولتسير الاعمال بشكل سليم، إذ ربما انتهى فجأة. فكما اشرت باستمرار بأن موتي ربما يكون سبباً للعمل اكثر من أن أكون على قيد الحياة. أي ليس لهذا العمل سبيل آخر. أو أن الانسانية ستنتهي وإذا انتهت حينها، لن يكون لدى الكثير مما سأقوله. لكن لو عشنا هذه الحياة فانها ستكون بهذه الشاكلة.

29 آب 1994

أفكار متأججة

نسعى لادراك ما نحن بحاجة اليه ان لم تتطور قابلية الخلق والفكر فان الوضع المضطرب وكل ما شابهه لا يمكن قبوله. لكن الحياة اللعينة التي أصبحت كقدر نخضع له ستستمر وتدوم. ونسعى لسد سبيل هذا. ثمة حاجة لخلق الجديد من ناحية

والتفكير اكثر مما يعتقد من ناحية أخرى، يبدو للوهلة الاولى بأن حساباتكم ليست متطورة على المستوى الوطني وحتى في الاساس الانساني، وان كانت متواجدة فلن تكون الحل. كذلك وصلت الفردية بكم الى درجة لا تتفعون لشيء، النماذج التي نهضت من تلقاء ذاتها في موضوع الاهداف الاساسية نادرة جداً. لو تركنا ماخلفناه لرغبتهم سيذهب كل شيء هباءً وهم راضين بكل شيء. في الواقع أقوالهم أيضاً تبين اوضاعهم لحد كبير مثلاً "للقادم أغا وللذاهب باشا" "ليكن الله راضٍ ألف مرة فإنني بخير دائماً". وعند اظهار عكسه تماماً، فان الشخصية التي تقول لكل شيء "نعم" فانها استسلمت منذ زمن طويل وهي الشخصية التي ضمت كل انواع الخنوع بدون وعي. وهذا هو الوضع الذي يعاش بكثرة.

ردود الافعال ليست لها معنى كبير ويمكن رؤية هذا في كل مكان. ليس هناك جدية كبيرة بالاهتمامات. الآمال والطموحات ليست مكسبة للنتائج كل ذلك يحثنا على التفكير. فقد تم جعل العديد من الامور راضياً عنها من ناحية وانحرفت ردود افعالها حتى النهاية. ماذا سنفعل بهؤلاء؟ ماذا سيفعلون بانفسهم؟ الشخصية التي لا تكون حاكمة على المسائل ولا تعرف ما ستفعل ولا تستطيع ترسيخ نفسها ضمن العمل. بكم يمكن تقدير قيمة ذلك؟ وكلما توضحت هذه الجوانب، اجد ذاتي امام اوضاع لا يمكن الصفح عنها. مثل هذه الاوضاع تعرقلنا كثيراً، يتظاهرون وكأنهم يعيشون على الرغم من انهم لا يعرفون الحياة، يعتقدون انفسهم بأنهم يفكرون كثيراً بقيامهم بالثرثرة على الرغم من انهم لا يستطيعون التفكير. يعيشون في فراغ كبير ولكنهم يعتقدون بانهم يعيشون حياة مليئة بكل شيء.

كل هذه، اوضاع لا يمكن الصفح عنها لانها تخلق الحقد. لان عدم تمهيد السبيل للتطور وعدم الوصول الى قوة تسيير التطور يعتبر ذنب، هذا كذلك في كافة المستويات. الخصائص التي اشرت اليها نحن بحاجة ماسة لها. والتعمق في الحقيقة الفنية والادبية الثورية تماماً اكثر مما تكون مشاكل تنظيمية، سياسية وعسكرية. عندما تقولون "اننا ننشغل بالادب والفن" حينها أفكر واقول هؤلاء ينشغلون بماذا، وهل يستطيعون الخروج من الجهل ويصلوا الى الأمر الذي ينشغلون به؟ وهل سيتمكنون من كسب جوهر الموضوع؟ هل سيكون بإمكانكم معرفة جوهر الأدب والفن اللذان يتطلبان من اجل الشعب؟ وهل سيعرفون التوقف ضد القبح

والشعوذة اللذان يسيران باسم الادب والفن؟ والتصدي لما هو غير مفيد بدلاً ان يكون مفيداً ومطلوباً وتجاه الشيء الذي يكون خارج عن الحاجة بعد احتياج ماس له، انه حافز للتفكير، لاننا مرغمين على الاقتراب بجدية من كل مسألة. في الواقع تم اىصال الحياة الى مستوى لا يعرفها المرء، حتى انها ليست بكاريكاتور الحياة الجديدة.

ثمة، عصيان كبير لقبول هذه الحياة، مع العلم انه لا يوجد مفهوم واسع باسم الحل. كل شخص خطف لنفسه شيء ومستمر في مسيرته. الفكر، الموقف، التنظيم والادارة المطلوبة لنا لا تظهر نفسها كثيراً. الجميع يقول "أنا، أنا"، لكن لا احد يقوم بشيء. وهذا منتشر. "الفردية والانانية" أيضاً لا تفتح المجال لأي شيء. انه يعرض التطورات الحاصلة الى الجمود والخلل لا افور عن نفسي رغم كل جهودي هذه.

لكن فكروا، اذ ان البعض لا يمكن اعتبارهم كأقراض، انهم مختلطين ومضطربين ويقومون بالشغب. حتى انهم لا يعرفون ان يجعلوا من انفسهم حجراً جيداً ولا يستطيعون اختيار المكان المناسب، اغلبيهم لم يخلصوا انفسهم من كونهم أشواك تنغمس في البدن والمعدة. بهذا المعنى لا يملكون الضمير ضمن الواقع. اين هو الضمير بشأن جوهر الانسان وضمير التطور؟

الشخصيات التي خانت جوهرها اكثر، اهرب واخذع نفسك واسحقها حتى النهاية! لا توجد حدود من اجل هؤلاء. لا توجد حركة تطور وحركة تقول لهذا المسار توقف وطالبي هذا قليلون. الطموح والغضب ناقص جداً، في الواقع تعتبر هذه مشاكل ادبية، وأموراً ينبغي التفكير بها كثيراً من قبل الفرد الذي يقول "انني مستعد لعمل الادب والفن" حيناً لو كان هناك جيل منفتح للأدب وافراد يتمعنون بعمق في المشاكل وباستطاعتهم أن يصبحوا قوة الحل العظيم لتلك المشاكل، لكن اين هؤلاء؟

الفرد الذي لا يستطع التقدم لخطوتين ولا يملك القوة ماذا بإمكانه ان يفعل؟ هل سيكون بإمكانكم ان تصبحوا مناضلي الادب؟ هل لديكم قوة لذلك؟ الجميع يطورون فرديتهم على الأغلب. التمتع وهكذا قناع والتحرك باسم الشعب والوطنية أمر سيء جداً. امثال هؤلاء موجودين في كل مكان. ما الذي حدث لكم؟ ليس هناك شخص يقوم بواجباته اتجاه السليبيات المتواجدة على مدى التاريخ من جانب، ومن جانب آخر

السلبيات التي تظلم قلوب الإنسان في يومنا الراهن، انه نموذج عديم الضمير والمسؤولية لدرجة كبيرة.

من اي جانب يمكن أن يطوروا الأدب، بماذا سينشغلون من خلال الادب؟ هل هناك فائدة من شخصية تخدع نفسها بهذه الدرجة؟ ما هو المطلوب قبل كل شيء سواء ان كان شخصياً أم اجتماعياً في الحياة؟ ما العمل؟

هل هناك من سأل نفسه عدة اسئلة؟ وهل هناك من اعطى الجواب الصحيح لهذه الأسئلة؟ كلا! من هم اصحاب الادب واين هم وماذا يفعلون؟ الذي يرى نفسه قائداً، لأي درجة هناك تزييف وخداع؟ هذه الجوانب مكثفة بنفس القدر في الساحات الأخرى "العسكرية السياسية". الذين يقولون "لقد كسبت مكانة وانني صاحب معرفة ومسؤولية ولدي الرغبة في القيادة والبطولة" باسم الوطنية، ورفعوا من شأنهم؛ حتى لو قالوا دائماً "أنا وكل شيء من أجلي" اعتقد انه ليس أمامهم مشكلة اكبر من يحلوا أنفسهم، لا يستخدمون امكاناتهم باسم الوطنية والمجتمع ولا يتوقفون بوعي على الكردية، حتى انه ليس هناك من يفكر ويتوقف على ما يطلبه التكوين الاجتماعي والشعبي من الفرد. انهم دماغوجيين وكاذبين. ماهي النتيجة؟ الشخصيات التي توجد لنفسها مشاكل حتى اذا كان هناك عمل صحيح اولاً. هؤلاء الأشخاص هم بلا أدب لدرجة كبيرة، ويعملون باسم الادب. نشاطات العدو كثيفة للغاية هنا أيضاً. أردنا التحدث والعمل لاجل عدة أمور. ذكرنا ذلك القدر من الحقائق، لكن لمن تذكر؟ ماذا تفعل؟ تستطيع وضع كل هذا العبئ على عاتق من؟ وهل من احد يستطيع ان يصبح قوة ويحمل العبئ؟ موجودون بذاتهم ولكن عند النظر اليهم يخطر على بال المرء الأرواح الميتة.

كافة المجالات الاجتماعية والوطنية تطلب المناضلة والبطولة من المرء. ان لم تكن هناك الشجاعة لن يكون لك حق في أن تسأل سؤال واحد. حينما نتحدث عن البطولة، الجميع يقعون ويهربون من ذلك. لا يجوز التوقف على المسائل العظيمة باقتراء. ليس من الصواب ان نخدع بعضنا البعض باسم الوطنية، الشعب والسياسة. عند الحديث عن الجوانب الرئيسية والانسانية، ترى بان عقله تجمد وانتهى ولا يستطيع حل المشاكل. الأشخاص الذين انخدعوا ووقعوا في المؤامرات ليسوا نافعين بالنسبة لنا. نريد القيام ببعض الامور السليمة او القيمة وهذه تقتضي القوة والفكر الكبيرين.

هل يمكن أن يصبح المرء مضحياً ومفكراً عظيماً في هذه الجبهة؟ هل هناك أحد يكون باستطاعته القيام بهكذا انطلاقات؟ في وسط كهذا يتحملون على بعض باستمرار ويستصغرون ويعادون بعضهم البعض، ويهربون من اتحاد النصر المؤزر. وكل فرد يعمل بمفرده ولا يتحرك ويعمل باسم الشعب وان هذا الموقف لا يمكن القبول به.

الادب الكردي في أية حالة؟ الفرد الذي همومه كثيرة في أية حالة يعيش؟ كيف يمكن مساعدته؟ وماذا بمقدورنا عمله من اجله في هذه الساحة؟ ثمة أعمال تتكون من ألف نوع؛ تطرقنا إليها وذكرنا بعض الامور. وفق هذه الاسئلة، اين يكون موقعه؟ لكنكم عديمي الروح. قبل كل شيء نحن في أي وضع؟ ماهو المهم والمطلوب بالنسبة لنا؟ كيف سنتعرف على ذاتنا؟ هل بمقدورنا العمل من أجلنا؟ هل بإمكاننا أن نقطع عهد معين؟ هل بإمكاننا اتخاذ قرار معين، هل باستطاعتنا اتخاذ بعض القرارات بشأن المجالات الاجتماعية، الوطنية وحتى بشأن الفن والادب؟ ما هي المعضلة الأساسية للادب، ما هو دور الفن في الثورة، من هو صاحبه؟

إن نظرت الى المهتمين بهذه المجالات، ترى أن أغلبهم مثل الكونتركيلا. أي إن كان يمارس اعمال الكونترا ضمن صفوف الكريلا ويفعل هذا باسم السياسة والدبلوماسية، فان هذا يكون كذلك في مجالات الادب والفن أيضاً حيث أنهم يمارسون أدب وفن العدو.

لا يستطيعون تسخير التاريخ لخدمة الثورة، لهذا السبب يفتقرون الى قوة البدء بالادب. لا بد من القيام بهذه الاعمال لأجل مصلحة وحرية الوطن، إذ أنه من دون ذلك لا يمكن الاقتراب من الأدب. الكردياتية الحالية تخلق لنا الصعوبات بدءً من الامور الصغيرة وحتى الكبيرة ومن المرأة لغاية القرويين والرعيان، ستتوقف بأي شكل على من؟ كيف ستجره نحو النظام؟ حيث انه من اتى حتى اليوم ركل كل شيء. ومثلما ركل قام ايضاً بالتشتيت. ونحن كيف سنقوم بلم شمل الجميع؟ لقد تمزق عقله وقلبه إرباً إرباً ولم يبق فيه شيئاً، بحيث لم يتبق لديه لسان وأصبح أسوء من المجانين. اساساً إننا نطلق عليه اسم "الشعب المجنون".

لا يعرفون الاصغاء لبعضهم ولا يستطيعون توحيد قلوبهم ولا يشرحوا لبعضهم عدة مشاكل. بهكذا الكردياتية ماذا يمكن أن يتكون؟ كردياتية كهذه ما هي إلا مصيبة وبلاء. كيف سنكسب الادب وتصبح سياسياً؟ كيف ستعالج مرضك وأنت لم تتعرف عليه بعد؟ ما الذي يمكنني

فعله بمفردي؟ اتطرق إلى المسألة لألف مرة ولكن ليس هناك من يعرف ذلك. ويقطع العهد لألف مرة، لكنه لا يتوقف على مشكلة واحدة. لهذه الدرجة تم سحق الكردياتية. كان بمقدورنا تفسيرها أدبياً أكثر من تفسيرها سياسياً وعسكرياً، لكنكم لا تستطيعون القيام بهذا أيضاً. إننا لا نقوم بخلق المشاكل، لكننا نذكر بعض الامور لتحليل بعض الحقائق أكثر وتشاهدوا بعضاً منها. إذ لا يمكن التوقف ببساطة وسطحية على المشاكل المعقدة والمثيرة. علينا ألا نخدع أنفسنا.

الذين يتحدثون باسم الشعوب، انما يفعلون ذلك بعظمة وفي المكان المناسب. وعلينا أن نقول كفى للانخداع والتهرب من الآن وصاعداً! على المرء أن يسأل سؤالاً يكون بديلاً عن العمر. ما الذي ينبغي فعله فوق ذلك؟ على المرء أن يجهز شخصيته من أجل ذلك. وعلى المرء أن يمتلك شخصية ليتمكن من النجاح في بعض الأمور. لأن الشخصية التي تم سحقها لهذه الدرجة ولم تستطيع تنظيم نفسها وادارتها والتزامها بالانضباط، ماذا باستطاعتها قوله باسم الشعب؟ انهم مثل الاموات واصبحوا مصيبة على الأدب. في نفس الوقت كل ذلك ليس من الامور الحسنة، والمؤسفة والمعيبة. إننا لا نتهرب من المشاكل على العكس تماماً حيث أنا في خدمة الانسانية. نحن أيضاً نرغب أن يتواجد انسان امامنا بمقدوره حل بعض المشاكل على الأقل سواء أكان باسم الرفاقية أو باسم الحرب أو أي شيء آخر، لقد وصلت هذه الدرجة من جراء تأثيرات العدو. أي أننا دخلنا في خدمة العدو غالباً، وعلينا أن نوقف هذه الخدمة بعد الآن! لماذا نتقبل الخطأ وكان ذلك أمر صحيحاً؟ كيف يمكننا القول لشيء لا يجوز، على أنه ممكن؟ ينبغي أن يكون لدى المرء ضمير، لانه بدون هذا لا يمكن تسيير الأدب. ومن لا يمتلك الضمير والحساسية، لا يمكنه القيام بالفن أو الاستمرار فيه ولا يمكن تسيير السياسة ولا العسكرتارية بتناً.

ليأتي من لهم حاجة ويطلبونها. انني في خدمة الجميع، لكن لا يوجد عاقلاً يطلب المساعدة. لا يملكون القوة لفعل ذلك، ويقولون "اننا كرد كلاسيكيين وأموات" هذا ما يطلبونه مني. انه لأمر مؤسف ومعيب. لا يتنازل المرء امام الانحطاط لهذه الدرجة. ما هي البطولة؟ اتحاد البطولة مع الحق هو تبني الحق. وهي السير والتعمق مع القلم والقول تارة، ومع السيف تارة أخرى. هذا ما يلزمنا.

انكم تعيشون حياة بسيطة جداً وبلا شفقة. وان لم تتقربوا بإحساس ومسؤولية كبرى وتجعلوا ذلك همماً لكم، حينها تسير حياتكم هباءً وهذا مؤسف. لو كان لدي الامكانيات لكننت منحتكم الحياة لجميعكم. انني انشغل واهتم بسمو الإنسان، واعمل لأجل تعظيم الانسانية. وبالتالي ليس لأحد أن يطلب منا حياة رخيصة ومزيفة هكذا. مستحيل أن أفعل ذلك. على الإنسان أن يعرف عظمته وان يصل الى القرارات العظيمة، فانا لن نغفر لبعضنا البعض بشكل آخر. ما أقوم به هو عمل فني بمعنى في المعاني. لو بلغتم الروح السامية واصبحتم اصحاب خطوات عظيمة وسألتم الاسئلة المصيرية ولم تحثوا بعضكم على الفرار ولم تتبنوا نقاط الضعف ولتبينتم الجمال ما الذي كان سيحصل! هذه الجوانب تتواجد لدى أي فرد منكم؟ تمنعوا في الوضع الذي تتواجدون فيه. اقول لجميع الرفاق ماهو الوضع الذي تعيشونه؟ انكم كالاموات. انكم في وضع بامكان العدو ان يقيم حساباته عليكم من كافة الجوانب. هل لديكم شخصية ووضع يخيفان العدو؟ هل لديكم الجمال الذي يقبله عدة اشخاص ليبدوا لكم التقدير؟ هل تعيرون انفسكم، وتعرفون ذواتكم؟ هل ثمة صوت يؤثر في ضمائرکم؟

هناك البعض، لا يفكرون بشيء بقدر ما يفكرون بسيجارة في الحياة. وجودهم غير واضح في الحياة. الحياة لأجل ماذا؟ هل يفكرون بهذا؟ لا يوجد هذا أيضاً. مع العلم أن الادب هو خلق وابداع النفس. لا احد يقول "لاتحمل العبء. ولأعمل شيئاً باسم الحب". هذه الكرديانية القديمة، لو تركناه سيبقى وجهاً لوجه أمام الفناء. من المستحيل قبول قول "نؤدي بأنفسنا الى الفناء، ونفضح بعضنا البعض إذ لا يمكن تسيير الحياة ببساطة". من المستحيل أن أوافق على الامور التي ليست في مكانها المناسب. انهم ماتوا، ويخنفون انفسهم. يريدون فعل ذلك بي أيضاً. أوصلوا بأنفسهم الى درجة اللاحل وعدمية القوة، يتحاملون علي أيضاً. لو اصبحت مثل السيف وصاحب حرب والتحمت مع هذا ستعود الى الحياة. الذي لا يعرف تغيير نفسه لن يتجرأ على خوض السياسة ولا تبني الفن. ومن لا يستطيع أن يصبح فناناً لن يتمكن من تسيير فن الحرب والسياسة أيضاً. ما هو الفن والادب؟ لا يسأل أحداً من الرفاق هذه الأسئلة من نفسه. لا نستطيع التحدث عن شيء لم يتم بأنه "حدث تماماً" ولا عن شيء لم يفتح "انني افتتحته" لا تستطيع القول لإنسان يسير نحو الفناء بأنه "مستمر في الوجود". هذه هي تجربتي الأساسية.

لماذا يتحدثون بكل شيء بشكل معاكس؟ معدومين ويقولون "اننا موجودين". لم يفعلوا ويقولون "لقد فعلنا". سُحِقُوا ويقولون "اننا انتصرنا". ماتوا ويقولون "اننا نعيش". هذه النماذج هكذا. دعوا هذه الفلسفة وايديولوجية الموت تلك. لا يقدرّون على تغيير بعضهم البعض لانهم منحطين كثيراً من الناحية الاجتماعية. لا امزج السياسة بهذه ابداءً، لانهم يعيدون جداً عن السياسة.

هذه مسائل كبيرة جداً. يجب التطرق اليها، وهذا ما يتطلب من الفنان، الاديب والسياسي والرجل العسكري أيضاً. انظروا الى احاديث وحياتة المعلمين العظام حيث انهم يقومون بصيحات ونداءات من كافة الجوانب لأجل الشعب. انها نداءت عظيمة وتشكل القوة الطارئة والحب السامي، ومن ناحية تنظر الى رفاقنا تجدهم مثل الاموات، حتى انهم يتسببون في فناء شعب بالاعمال التي يقومون بها ولا يزرّفون دمة واحدة ولا تحرق قلوبهم ولا يصبحون نداءً، مع ذلك يقول "انني اديب، أو لا أعرف ماذا يكون!" على الرغم من أن الانسانية تنتهي والتاريخ يفنى ولكنه يخدم نفسه. ما هي البطولة؟ هي ان يكون المرء سيفاً وصاحب قول وعمل مناسبين. ثمة امور كثيرة تؤدي بكم الى الافلاس، انقذوا بأنفسكم الى ذلك بسرعة. سعيت لعمل عدة أمور جيدة هكذا، جميع التطورات مرتبطة ببعضها، إذا كانت لديكم الامكانيات والقوة فهذا أمر حسن. عزّفت نفسي لكم، ماذا كنا أو لا نكون؟ إن عدم ذكر ما هو خاطئ هو أمر صائباً باسم الكريديتية، وهو شرط اساسي لدي على الاطلاق. لا اخذع الناس ولا أعطي الفرصة لأحد كي يخدمني قطعياً. وهذه منحى اتخذتها أساساً منذ اول يوم من حياتي ولغاية اليوم.

عظمة وصغر الانسان واحدة عندي ولا يوجد فرق بينهما. من حيث وجهة نظري هو أن كل فرد مخلص وصادق، وبامكان الجميع ادامة العمل في طريق الصواب. قبل كل شيء، يتطلب ان يكون للمرء وجهة نظر سليمة وطراز سليم. ومن جهز نفسه بهذا الشكل فانه سيبلغ النصر. انني انسان حر.

الشعب اطلق علينا اسم القيادة. ربما اذكر امور ليست لها حدود ولكن رغم ذلك بامكانكم التوقف عليها. نتحدث كثيراً باسم الشعب. عليكم التحدث هكذا أيضاً، طبعاً لا يجوز بدون التحدث. انني في مكان ضيق اكثر من جميعكم لكننا نقوم باعمال عظيمة. وأقول لو تطلب الأمر سأقدم الدعم حتى النهاية باسم الرفاقية والصدّاقة. قالوا امور عديدة لانهم "لا

يعرفوننا" اساساً لا اتفق معهم لأنهم يلبسون قناعاً مزيفاً، يقولون "ها قد اصبحنا رجالاً عظاماً" امثال هؤلاء لا يساؤون خمسة قروش حتى لو كانوا ملوكاً. انني دقيق جداً تجاه الازدواجية ولا اتنازل وأصغي الى أقول كـ "انك كبير، انك صغير، انك هكذا أو بذاك الشكل". ابدي الاحترام لطفل يقول الحقائق. لا أعتز بالالاعيب، وليس لاحد الجسارة بأن يقترب مني ببساطة. لو قام فرداً بخداعي حينها سيكون اكبر اعدائي. لا احد له قوة التأثير على. ولن يستطيع أحداً القيام بالنواقص والقبح قطعياً. لا يستطيع أن أقول شيئاً باسم الادب والفن، لكنني استطيع عكس جوهره وتمثيله. اعرف هذا جيداً ولها فائدة لكم. لا أقبل أبداً التزييف والقبح. انني هكذا منذ السابق. انني في قوة اعطاء الاجوبة القوية وسأخدم بقدر المستطاع. انتم ايضاً استوعبوا ما فعلناه في العمق وافرضوا الصواب حتى النهاية ولا تنشغلوا على تلك الكتب التي تقرؤونها لانها تسعين بالمئة اقترءاء، مزقوها. تعرّفوا على انفسكم لان اكبر الكتب هي انتم بأنفسكم وشعبكم.

بامكانكم ان تقرؤوا شخصيتنا وحقيقتنا. هذا لوحده بديل لألف كتاب والشخصية التي تعظم نفسها تجاه العدو تصبح كتاباً. اضافة الى ذلك تعرفوا على نقاط ضعفكم، وجهالتكم لأنها تشكل كتاب بحد ذاته، تلزمكم هذه الكتب. قرأت ولكن بقيت لوحدي واصبحت ثرثاراً أو فقدت القوة، هذا يعني بان الكتب التي قرأتها اصبحت عدو لك. من الذي علمك؟ طبعاً العدو. ما ذكرناه صحيح، إن لم تتعمقوا في هذه النقاط الاساسية، لن تستطيعوا معرفة الاعمال التي تسير بالخداع والكذب. حالة الادب والتاريخ هي هكذا ايضاً. كونوا مع هذه النشاطات حتى النهاية وهي من اعمال البطولة، الواجبات الوطنية ليست من اعمال الشباب والاطفال وانما هي واجباتكم الاساسية ايضاً.

مسؤولية الكاتب ليست اصغر وأسهل من السلاح. فلو تم الاستفادة منها وتقييمها جيداً، حتى القيادة هنا ليست بسيطة ايضاً. هل هناك ما ستطلبونه أو ستقولونه لنا؟ اذكروا الامور المناسبة التي تقطع الانفاس حتى الأخير. كيف يعرفونكم، وما هي حقيقتكم؟ ان كان لديكم الامكانيات وتتمكنون من القيام ببعض الامور، قوموا بها. يكفي أن تكونوا على معرفة بها. حتى لو قمتم بالعداوة، قوموا بها بشكل مناسب، لا يجوز العمل بأقترءاء.شكلوا الصداقة بالشكل المناسب. ما

ستقومون به سيكون لكم، أنني اشمئز من المرء الضعيف والمريض والذي ينشغل بالامور الثقافية، واشمئز منه حتى لو كان رفيقي وعيني. فالليضرني بشكل سليم حتى ان كان عدواً. لن اشغل بالهم. فسنفول انه عدو او يعمل باسمها وهذا طبيعي. لكن ان فعل ذلك باسم الصداقة هذا يكون أخط شيء. عدا ذلك كيف يمكننا أن نساعدكم؟

ع.وانلي: هذا شيء جديد وفكر صائب. انني على ثقة بأننا قريبين من مرحلة النصر وسوف نبلغ هدفنا. علينا نحن المفكرين وعلماء الكرد أن نفعل ما هو سليم من اجل التاريخ، لأن تاريخنا اقدم واعظم من تاريخ العرب والترک بكثير. بامكاننا ان نظهر الحق بشأن التاريخ وهذا مطلوب. تكوين الشعب الكردي يتقابل مع مرحلة التطور البدائي للحضارة، والاصح هي ان وظائفنا كبيرة. يقتضي اظهار تطورات كبيرة في أوروبا على حقيقة كردستان من الآن فصاعداً. ومن ناحية أخرى تم سلب ادب وفكر وعادات الشعب الكردي حيث قام بخدمة العرب، الترك والعجم.

ق.ح: انه ليس بأدب ولا يمكن أن يكون أدباً.
ع.وانلي: ينبغي على الكتاب الكرد أن يكتبوا اليوم كتاباتهم بالكردية. ويسيروا النشاطات الادبية والثقافية في خدمة الشعب الكردي. هذا شيء جديد.

ق.ح: ماذا كسبنا في هذا الاجتماع؟ ماذا توضح من اجل الادب؟ ما هو الذي تم اثباته؟

ع.وانلي انني واثق بانه تكونت شخصية كردية جديدة من اجل الادب ويتم خلق الادب.

ق.ح: ينبغي التوقف على هذه النقاط. اجل، انه يتم خلق الانسان الجديد.

ع.وانلي على الكتاب الكرد أن يكتبوا بصدد نضال كردستان وحربها. مثلاً، هناك العديد من الابطال الكردستانيين لم تكتب روايتهم بعد وضحوا بحياتهم، هناك امهات فقدن احد اولادهن في سبيل كردستان. يوجد هناك بعض النواقص ومقابل ذلك توجد حياة وقفة جديدة الآن. أنادي الكتاب جميعاً أن ينضموا الى النضال.

ق.ح: هل كسبتم كثيراً من هنا؟ ما هو الشيء الذي كسبتموه من هذا الاجتماع؟

ع.وائلني الامور الاساسية التي اجدها هنا هي الوحدة مع الشعب كمتقف والسير في مسيرتهم.

ق.ح: الوحدة، لاحظتم الحاجة لهذا أليس كذلك؟ سابقاً كنتم بعيدين عن الشعب، والآن تشعرون بالحاجة الى الوصول للشعب، ودخلتم في طريقهم. اذ ان طريق PKK هو طريق الشعب وطريق المثقفين أيضاً هو طريق الشعب.

ع.وائلني هذا صحيح، جذري ومناسب.

ق.ح: يتوجب عليكم الانضمام الى الشعب، تجنبوا حب المناصب الفردية. وتنازلوا للشعب لان العظمة تكمن مع الشعب، دعوا الانانية والفردية أيضاً. كما تعرفون بان الانانية والفردية لدى المثقفين قوية جداً. أي إن لم يدخلوا في طريق الشعب....

ع.وائلني في الواقع PKK هو تنظيم المثقفين. ومرشد السبيل في علاقته، لذلك يجب ان يرشد المثقفين الى الطريق المطلوب.

ق.ح: صحيح، يحتاج الشعب للشريحة المثقفة. لقد رأيت بعض الامور.

ع.وائلني ينبغي أن يبقى المثقفين احراراً.

ق.ح: كونوا احراراً حتى النهاية، لكن لا تتقوا بدون نهج وتاريخ.

ع.وائلني PKK يمثل الشخصية العظيمة. آفاقكم واسعة وحديثة جداً ليست بسيطة ودوغمانية.

ق.ح: البعض يقولون "انه دوغمائي وارثوذكسي" انه افتراء كل ما لدينا واضح للعيان. تم خلق كل شيء بحد ذاته وأبذل الجهد لذلك. ليعلم المثقفين هذه الحقيقة، انهم يعتقدون باننا تحت تأثير الدوغمانية أو اية ايدولوجية أخرى. يمتلكون وجهة نظر كما لو أننا في وضع لا نستطيع التنفس. جميعها افتراءات وان اكثر من تأثر بالآخرين والدوغمانيات هم اولئك المثقفين بحد ذاتهم.

ع.وائلني علينا قبول ايدولوجية تكون مناسبة لنا.

ق.ح: لقد مزقنا تأثير ايدولوجية العدو التي كانت تأثر علينا. وعندما مزقنا ايدولوجيتها وحطمنا قوتها، سنحت الفرصة لكم أيضاً.

ع.وائلني: طبعاً، اعرف الشخصية الكردية جيداً.

ق.ح: ينبغي ان تكون شخصياتكم شعبية. انتم أيضاً عبّروا عن انفسكم في هذه الدنيا. لاجابة للقول اذهبوا الى الشعب وكونوا أصدقاء لهم.

لماذا اذكر هذه النقاط؟ لكي تعطوا شيئاً للشعب، لان الانسان الذي لا يرى الشعب ولا يعرفه من المستحيل ان يرى التاريخ والوطنية والادب. أي ان الشعب يشكل اساس الوطنية، التاريخ والادب بحد ذاته اصغوا الى همومهم وألامهم عن قرب وعيشوا ضمنهم. عندما كنت ضمن عائلتي وعندما باشرت بالسياسة كنت أتضايق وانفجر من وضع القروي المنحط. وتشكلت لدي ثقة بانه يتطلب تطوير الحرب اكثر. وهذا ساري من اجلكم ايضاً. لو بقيتم بعيدين عن الشعب لن تتمكنوا من القيام بعمل الفن. لو جعلتم انفسكم بعيدين عن قضايا الشعب لن تصبخوا اصحاب روح عظيمة. لقد وقع المثقفين في وضع سيء في هذا المجال. انقذوا انفسكم من هذا الوضع.

ع.وانلي نعم، لاحظت...

ق.ح: لقد وحدنا بينكم وبين الشعب ووضحنا وضعه لكم.

ع.وانلي: في الواقع هذه الزيارة كانت نافعة بالنسبة لنا.

ق.ح: التاريخ مسيرة. سرتم عدة أشخاص فقط ولكن هذه المسيرة تعد مسيرة لكافة المثقفين.

ع.وانلي: اجل، لها تأثير كبير، النتيجة الاولى؛ انه علم بحد ذاتها، والثانية معرفة أن عملنا ونشاطنا هي من اجل رفع شأن الشعب وتعظيمه والثالثة هي ان المانيا وفرنسا وغيرها من دول أوروبا اخضعت النشاطات تحت تأثيرها.

ق.ح: وجهوا ندائكم، ليخرج صوتكم ايضاً.

ع.وانلي: بالطبع.

ق.ح: لقد انشغلتم وقرأتم بذلك القدر. مارسوا ما فعلتموه لخدمة الشعب لكي تكون لها قيمة.

ع.وانلي: ماذكرتموه سليم جداً.

ق.ح: كلا، لماذا ستبقون بمفردكم والبقاء بعيدين ومنقطعين عن الشعب، ما فائدة ذلك؟ لماذا نبقى مثل الاموات؟

ع.وانلي: ان كان المرء على وعي ولا يكون في خدمة شعبه فانه عديم الشرف.

ق.ح: بالطبع يكون عديم الشرف. تُعطى لك القيمة بقدر الخدمة التي توديتها لشعبك لأن خلاصك الفردي يكمن في خلاص الشعب.

ع.وانلي: من لا يتواجد له دولة وقوة لن تكون له القيمة بتاتاً. الشعب الكردي ايضاً ليس له قيمة لعدم وجود دولة له.

ق.ح: هذا صحيح. لماذا لا توجد قيمة للمتقنين حتى الان؟ لانه لم يكن للشعب قوة وصوت. لكن الآن يملكون قيمة لأن الشعب موجود.
ع.وانلي: لقد مر 45 سنة وأنا اعيش في سويسرا وأنا مواطن سويسري واحمل هوية ذلك الوطن. لكن روحي كردية.
ق.ح: كنت قد صُهرت هناك.

ع.وانلي: روحي كردية ويتألم قلبي، لو كانت هناك دولة كردية لكنت مرفوع الرأس. يجب أن يكون هدفنا جميعاً بهذا الاتجاه.

ق.ح: انضموا الى مسيرة الشعب حتى لو كان ذلك متأخراً. أي بمعنى من المعاني لا تتحولوا الى أموات واوصلوا بأنفسكم الى روح الشعب وكونوا متواضعين، فبأي قدر عملتم من اجل الشعب بذلك القدر ستكسبون وتتعظمون. وهذه مهمة ثقيلة يجب ان تشعر بها. بأي درجة حملتم الثقل بذلك القدر ستكسبون السموم. انا أيضاً سأخدمكم. ليرى الشعب بانكم في خدمته حينها ستكسبون الشأن الرفيع. ومن يعظم شأن شعبه، سيتعظم هو أيضاً. بامكانكم اثبات بعض الامور في تلك الحالة فقط. كيف يحدث تعاطمي؟ يتم ذلك بتتوير الشعب. هل كان بامكاننا الظهور ان لم نأسس الحزب وننهض الشعب نوعاً ما؟ انه مقياس بالنسبة لكم أيضاً. ان استطعت ان تجعل نفسك مقبولاً ضمن الشعب من خلال الخدمات التي تقوم بها، هذا يعني انك عظيم. عدا ذلك ليس هناك مقياس آخر للانسان ولن يكون. اعرف هذا فقط.

لأسألك سؤالاً. كم شخصاً اثرت عليهم حتى الآن؟ اسأل ذلك ضمن الحزب أيضاً. الذين يقولون "أنا قوي بهذا أو بذاك الشكل" هل يا ترى استطاعوا تدريب احداً حتى الآن؟

ع.وانلي: المتقنين المقيمين في أوروبا يسيرون بعض النشاطات ويسعون لتسيير تنظيم معين. ومضى 45 عاماً وأنا أعمل ولدي خبرة ولكنني حتى الآن لم أشهد مرحلة كهذه.

ق.ح: أننا الآن في مرحلة جديدة وتجديد عظيم. حتى أنت تستعيد حيويتك مثل شاب في الخامسة عشر من عمره، وبدأت بحياة جديدة في نهاية عمرك.

ع. وانلي: سأعمل حتى نهاية عمري.

ق.ح: طبعاً، تستطيع العمل مثل شاب.

ع.وانلي: لا أبق غير مبالي بقضية كردستان في أي سن كنت

لأكون.

ق.ح: يجب ان لا يكون الانسان بلا عمل بعد عامه 45. وبالأخص ابدء بهذه الحملة من نفسك. ابدأ بالحملة نحو الامام بتجاربك الكثيرة لأجل خطوات كهذه، هكذا ستبلغ اهدافك. وكما ذكرت في البداية لا تنقوا مقطعين عن الشعب. بإمكان الانسان أن يسيّر النشاطات الدبلوماسية أيضاً بهذا الشكل. وبمقدورك ان تهتم بكافة المتقنين وكن مسؤولاً وقم بدور الطليعة. نحن في خدمتكم ولكن كونوا حريصين. يجب ان لا تكون مسائلك وخطواتك متبعثرة.

ع.وانلي: سأفعل.

ق.ح: ماذا تطلبون أكثر من ذلك؟ هل تريدون الحياة الشخصية؟ كلا، هل تريدون المال؟ كلا، ليست لهذه الأمور أية قيمة.

ع.وانلي: يعتبر هذا مفهوماً مهماً بالنسبة لنا.

ق.ح: يجب أن تكون روحك مع نصر الشعب وانتعش من ذلك النصر. بإمكانكم القول "لقد قمت ببطولة". يكون ذلك فقط عندما تضرب العدو ضربة تجعله يتراجع خطوة، لا تقبلوا حياة أخرى. وكونوا متابعين للمسائل دائماً. تمنعوا، لو كان لديكم نقص تخلصوا منه وإن رأيتم بأنه لا يسير بشكل سليم توقف عليه بأسلوب آخر. ليكون كل يوم تعيشه ضربة للعدو على الاطلاق. القي الضربة له بقيامك بدور الطليعة ليخاف منها. ان نظمتم حياتكم بهذا الشكل ستصبحون سلاحاً قوياً تجاه العدو. اتمنى بأن تقوموا بذلك.

ع.وانلي: سنعمل معاً.

ق.ح: أوصلوا أنفسكم الى مستوى إعطاء القرار، لقد تجددت الروح واستعادة الكثير من الاشياء حيويتها وأصبحت سهلة وستكون أفضل من بعد الان. أليس كذلك؟

ع.وانلي: أجل ستكون أفضل.

ق.ح: هل هناك شيء آخر تذكره من أجل الرفاق؟

ع.وانلي: انني افتخر كثيراً. هذه حياة جديدة من أجل الشعب الكردي. يتراجع الشباب والشابات معاً على اساس المساواة ويتعظمون. يحاربون في نهج الاخ القائد أبو وافتخر من هذا المنطلق، هذه ايدولوجية متطورة، ويتبعون الطريق بانضباط جديد. يحاربون ويتقدم الجميع معاً في نضال استقلال وتحرر كردستان. ويعتبر هذا أمر جديد بالنسبة لي. لاحظت شيئاً جديداً؛ انكم لا تحاربون من أجل استقلال كردستان فقط. وانما تخوضون نضالاً لاجل لحماية شرف الشعب

الكرديستاني واظهار عدالة مجتمع كردستان وتطوير ثقافته من كافة الجوانب الادبية، الفنية، السياسية، العسكرية والاقتصادية جميعها مرتبطة ببعضها. نحن المثقفين على الرغم من اننا لسنا سياسيين وعسكريين او اعضاء حزبيين لكن دربنا واحدة، كل من يرغب في استقلاليتها الاقتصادية، الثقافية، السياسية والعسكرية وكافة الذين يقومون بارشاد السبيل والبالغين في السن، الشباب، العاملين والمثقفين فإن الطريق واحدة. علينا ان نبدي مقاومة لدرجة أن لا تتمكن الدولة التركية بكل ما لديها من القوة أن تسحق هذه الحركة. لن تستطيع اية قوة هزيمة هذه القاعدة الواسعة بسهولة، ولدي ثقة كبيرة من هذه. انتم جميعاً تكونون مصدراً للمعنويات العالية جداً.

ق.ح: لن أقول عن هذه الزيارة بأنها في نهاية العمر، بل هي بداية حياة جديدة من أجلك.

ع.وانلي: إنها مرحلة جديدة.

ق.ح: إنك ذا معنويات عالية.

ع.وانلي: وأثق بذلك، كما ذكر أخي القائد، هذه مرحلة جديدة في حياتنا. مرحلة جديدة من أجل التحرر.

ق.ح: انا أيضاً كنت قد سمعت باسمكم من قبل. وقتها كنت تلميذاً كordia، وكانت بداية تناولنا القضية الكردية حينما سمعنا بكم. نحن أيضاً فعلنا الكثير والآن توحدنا هنا وسنستمر بشكل أفضل من الآن فصاعداً. توصلنا الى تشكيل ايجابي هنا بمسؤولية فائقة ووعي سليم وانشأنا الوحدة. مثل الوحدة الوطنية والوحدة الحرة،

ع. وانلي: اثق بذلك، بات بإمكاننا خلق تأثير كبير، وان نصبح ذوي تأثير في الاجزاء الأخرى أيضاً كـمـثـقـفـين.

ق.ح: طبعاً باشرؤا العمل، لان هذه المرحلة ليست مرحلة الجلوس أو الوقوف بدون عمل. اليوم هو يوم استغلال الفرصة في العام لتسيير النضال لاجل حق تقرير المصير هو يوم معرفة المصالح. فبقدر ما تخلقوا الاشياء الجديدة في شخصيتكم، ستجدون بان الشعب أترف حولكم بذلك القدر. ليس هناك سبيل آخر.

ع.وانلي: هذا سليم، لا يوجد سبيل آخر. بمقدورنا ان نقول سننوح مع جميع الكرد المقيمين في الدول الاجنبية سواء كان عاملاً أو مثقفاً. انتم آمالنا الكبيرة. وحسب قناعتني سنصل إلى أهدافنا.

ق.ح: شجعوا. وانتم أيضاً تشجعوا على هذا واصل بنفسك الى مستوى عظيم.

ع.وانلي: ينبغي تناول اساس الشجاعة.

ق.ح: انت شخصياً لا تستطيع لعب الدور كثيراً. فبأي درجة وضعت نفسك في خدمة الشعب، بذلك القدر سيرفع من شأنك. وهذا السبيل الوحيد لكي تتجلى بالسمو. فبأي قدر تكون في خدمة الشعب وتخطي خطوات كبيرة في سبيل الوطنية بذلك القدر تنال العظمة هذه هي الاقترابات والمفاهيم التي ستوحد بيننا اكثر. لقد رأيت كيفية تسبير نشاطاتنا هنا. تتحقق جميع التطورات العظيمة ضمن ساحات ضيقة جداً.

ع.وانلي: يتحقق بالعظمة.

ق.ح: انظروا الى النشاطات التي نقوم بها، ستقومون انتم بعد الآن بهذه النشاطات. لن اقول لماذا لم تفعل؟ نضالوا بشرفكم ولنقول لكم برفو "ممتاز" بلغوا تحياتي لكافة المثقفين. رأيتمونا، وجرت بيننا نقاشات مكثفة أيضاً. عليهم عدم النظر الينا باساليب دوغمانية، ديماغوجية وبافتراء. انتم أيضاً تفقدون اموراً كثيراً. انه لأمر مؤسف وغير سليم، لان هذه المواقف تخدم العدو. انتم أيضاً اصبحوا ضوء القمر لظلمة، واسعوا لان تكونوا كذلك، وكونوا مساندين للثورة. أجل، نراكم كوطني قديم جداً وك PKK لياً (أي أننا نراكم كرفيق). اليس صحيح؟

ع.وانلي: انني أفتخر كثيراً لأكون PKK لياً.

ق.ح: هو كذلك إن أفترضنا، رأيت الرفاق هنا، وقد تشكلت الوحدة. نأمل ان تحققوا حملات نحو النصر والانتصارات الجديدة يوماً بعد بيوم ضمن حياتكم من الآن فصاعداً. بمقدوركم ان تتحدثوا باسمنا مع الذين يسألون عنا. حافظوا على انفسكم بقدر الإمكان، ان حدثت مضايقات ونواقص لديكم فتجنبوها بمساعدة الرفاق وسنكون معكم كلما شاهدنا ما هو الصحيح والسليم عندهم. على هذا الأساس نتمنى لكم النصر.

ج.ق: السيد القائد، الرفاق الاعزاء، الفترة الوجيزة التي قضيناها هنا كانت فترة مليئة بالمعرفة لحد كبير بالنسبة لنا واتضحت بعض النقاط المهمة من اجلنا، ولها اهمية كبيرة بالنسبة لي. وشاهدت بانه يتم تسبير العمل نظرياً وعملياً معاً هنا. ظهرت نظريات عديدة في تاريخ الانسانية ولكن تم تطبيقها عملياً بعد مئآت السنين. لكننا نرى هنا بأن القائد عندما يتحدث عن موضوع، تجري النقاشات عليها في اليوم التالي من قبل الرفاق ويستنتجون النتائج منها. ما وجدته هنا هو انساناً

كردي متطور وانضباطي. العديد من المثقفين في أوروبا يقولون بأن PKK حزب سياسي ويسعى في سبيل تحرير كردستان. ظهرت سطحية حقيقة هذا الرأي والفكر لأن PKK والقائد يتبنيان فلسفة عظيمة جداً. المهم هنا بالنسبة لنا هو قول القائد " حقيقة الشعب لا تكمن فقط في الفن والأدب وإنما يتطلب بذل الجهود في هذه المجالات وفي الوقت ذاته يتطلب تغيير الشعب وبناء التحول لديه". سابقاً كانت النقاشات تسير حول (الأدب من أجل الأدب والأدب من أجل الحياة) ولكن الأدب حسب فلسفة القائد لا يكون برسم الحياة فقط، إنما هو خدمة الشعب والسير به نحو الامام في الوقت نفسه. إذ لم يكن الأدب والتاريخ في خدمة تطوير الانسان والمجتمع الكردي فإنه لم يكون في خدمة الشعب أيضاً. لقد استوعبنا السياسة كفن من الافتراءات والالاعيب. لكن فلسفة القائد تعبر عن القيام بسياسة صادقة وذو حقائق.

ق.ح: يجب ان تكون على الحقائق تماماً، وتكون الحقيقة كسيف.

ج.ق: انها ظاهرة عظيمة. انني على ثقة بأن الفلسفة الأيوجية ستدرس كدرس مغاير وبشكل واسع في جميع الجامعات مثل الفلسفات الاخرى خلال عدة سنوات. ومعلوماتي ضئيلة بشأن فلسفة PKK. ولكنني اقسام بأنني سأتوقف اكثر على هذه الفلسفة.

ق.ح: لم أقرأ الفلسفة كثيراً لكنني اخدم الانسانية كافة وليس الشعب الكردي فقط ضمن المواضيع التي اكون فيها قوياً. ينبغي التوقف على الفلسفة وعلى ما يمثله التاريخ. هناك اعمال يقوم بها الانسان بلغته، واعمال يقام بها الادب. في الحقيقة نستطيع خطو خطوات كبيرة في هذا الصدد. عليكم ان تكونوا اصحاب وجهة نظر أدبية. يجب ان تكون زيارتكم هذه رؤيتكم لنا والشعب، سبباً لأجل بداية الادب. وقد سألت عدة اسئلة أساسية ومهمة.

كيف يتم خلق الانسان الكردي بجوانبه الفلسفية، الايديولوجية، السياسية والعسكرية الفنية وفن الجمال هنا؟ لاحظوا، جاء الى هنا عدة اطفال بالأمس وكان قد جاء عدة اصدقاء من أوروبا. وقد ربي الالباء والامهات اطفالهم بنمط معيب جداً وهي قلة الادب لدرجة كبيرة. وهم انفسهم قليلوا الادب. لم يتعرفوا على أي شيء، فيأي مستوى يستطيعون تربية اطفالهم؟ انظر الى المجتمع والاطفال ضمنهم، هل هناك طفل واحد متربي؟ وهل بإمكانك ان ترى طفلاً جميلاً؟ اقول هنا ليستعيد الرجل والفتاة الكرية قوتهم. اننا نسير عمل آخر، وهو التربية. انظر الى الابداء

المقيمين في السويد فأراهم منعزلين وجودهم أو عدم وجودهم غير واضح، يعثرون على مكان لهم ولا يرون أحداً، لا يعقدون الاجتماعات ولا ينظمون الشباب من حولهم.

لم يكن الادب هكذا في التاريخ. في أوروبا العديد من نماذج الادب وكل واحد من هذه النماذج تشكل رصيماً فكرياً، لهذا السبب يوجد الاف الاشخاص من حوله. لكنك تنظر الى الكرد فانك لا تجد أحداً من حوله، الجميع عبارة عن زوجة وعدة اطفال. وبالاجماع لدى الجميع عدة اصدقاء يعبرون عن الفساد والفتنة، لا يملكون رصيماً فكرياً ولا صاحب نموذجي. طبعاً بهذا الشكل لا يتطور الادب.

ج.ق: في الحقيقة، المثقف الكردي لا يلعب دوره. وقد رأيت اناس قضوا حياتهم في بحث كتب التاريخ لا عوام من اجل اظهار انطلاقة ضد الدولة مثل كردي اقطاعي. ويكتبون الكتابات عليه ويؤلفون الشعر. كانوا يقومون بذلك بعيون عمياء وينظرون الى الثورة الكبيرة بعيون جاهلة. طبعاً، لم يكن يرون شيئاً سابقاً. في السابق عندما كان الاغا الكردي ينهض ضد الدولة كنا نبدأ بكتابة الشعر والكتاب عليه على الفور. هذه أيضاً تشكل مشكلة كبيرة في الحقيقة.

ج.ق: بالطبع. انتم قادمين من الجنوب. في الواقع خضتم الثورة لـ 30 _ 40 عاماً. ظهر اشخاص عديدين في هذه الثورة. على سبيل المثال، على المرء أن يتوقف على حياة البرزاني. تصبح سمات البرزاني كتاباً، يوجد كتاب على ذلك المنوال حيث يقال (بأن ثلاثمئة ألف شخص لقوا حتفهم تأثيراً منه) ما هي تلك الشخصية؟ عن ماذا تعبر فلسفته، ايدولوجيته، حياته، سياسته وعسكريته ومن اجل ماذا كانت؟ ماذا منح للشعب وكيف مهد السبيل للشعب؟ هل يوجد أي كتاب له؟ كلا! هل لديه التحليل؟ كلا!

ج.ق: هناك امور، لكن عدا هذا....

ج.ق: لا يوجد شيء آخر عدا هذا التعبير (أغانا كبير لهذه الدرجة وقوي بذاك الشكل) انه لا امر مؤسف ونقص كبير. لقد دَوّن الكثير من الكتب ولكن لا يوجد ضمن واحدة منها تحليل صائب وسليم. تدوين الكتب بهذا الشكل على الرغم من اراقة كل هذه الدماء أمر مؤلم. من اجل مَنْ أريقت كل هذه الدماء وقطعت الرؤوس؟ كما تعلمون، انتقادي الكبير لكم يكمن هنا. انتم الآن لا تتنازلون لشيء سوى للمال والقروش. لا أستطيع القول بانه هناك بطل في الجنوب الآن. لم ياتِ صديقاً إلي

ليقول (اننا نطلب هذه السياسة، ونريد هذا العمل العسكري باسم كردستان). اغلبهم كذابين ومزيفين. يتحدثون مع العدو ويقولون "لقد اصبحنا دولة وببشمركة". لماذا حدث هذا؟ لماذا لا تستطيعون طرح عدة اسئلة مناسبة؟

ج.ق: ذلك مرتبط بمشكلة الشخصية.

ق.ح: لم يتوقف اديب ومؤرخ على هذا الموضوع بشكل جدي على الرغم من إراقة كل هذه الدماء وسقط شهداء عديدون، ارفعوا صوتكم لاجل ذلك. طبعاً، ارفعوا صوتكم واضغطوا على انفسكم في هذا المجال ولا تهربوا من ممارسة ذلك وان هربتم منه، من المستحيل أن تصبحوا انساناً. لو لم تتوقفوا على معاناة الشعب ومآسيه، لن تتخلصوا حتى وأن ذهبت الى أوروبا. فبأي درجة يتم هروبكم من الحقائق فبذلك الدرجة ستسحقون. ولأي درجة توقفتم على هذه المشاكل ستصبحون الحل بتلك الدرجة لمشكلتكم. جنتم الى هنا ورأيتمونا ضمن حياة PKK فذلك لا يشبه شخصية الجنوب، اليس كذلك؟

ج.ق: صحيح قائدي، أنه مغاير. ولأنه متطور ينبغي تعرف في الجنوب على هذه الفلسفة أيضاً. يتوجب على المثقفين بأن يكونوا في طليعة الشعب دائماً. المثقفين الكرد يقعون تدريجياً وراء تخلف الشعب. ينبغي رؤية حقيقة المثقفين، ما رأيناه هنا خلال عدة ايام جوانب هامة. مثالا يوجد هنا الإنسان الجديد، الوطن والوحدة. وهذا تطوراً في الطريق السليم. حقيقة فلسفتكم عظيمة وليست دوغمائية. وبإمكان المرء أن ينظر من عدة جهات الى كل موضوع، انها لينة. لكن يوجد عندنا البعض يقولون "هذا ما ذكرته وما ذكرته هو الأصح" ويظهرون أنفسهم ولا يسمحن لأحد أن يعبر عن فكره. على سبيل المثال عندما تحللون الشخصية، المرأة والمجتمع تستند تقييماتكم الى الظروف الموجودة وضمن الاساس المادي وتوضحون أيضاً بأنه ستتغير العديد من الجوانب غداً. ولكن بعض الفلاسفات تنظر الى الظواهر بدوغمائية كبيرة. ولها نظرة بان جميع الأشياء مطلقة لا تتغير ولن تتحول، وهي كذلك في الأديان أيضاً. مثل هذه الفلاسفات لن تغير الإنسان.

بل على العكس يتسببون في خلق الضمور لدى الإنسان. والجانب الآخر هو أن فلسفتكم خلقت تغييراً عظيماً وواسعاً في المجتمع.

ق.ح: حسناً، هذه الفلسفة هي لأجل إنساننا، وقد ترسخت في عقولهم. لان شعبنا شعب بلا وعي وايدولوجية وبلا رأي. بالطبع،

يقتضى التطرق الى المشاكل بشمولية كبيرة ونحن بعيدين عن الدوغمانية، ماهي الدوغمانية؟ هي تمسك الإنسان بأشياء قديمة مثل الأعمى وعدا ذلك يوجد نمط الانحصار في الحياة اليومية. ماذا تعني الحياة اليومية؟ هي نمط حياة بلا هدف والتحرك فيها حسب الالهواء. وقد شاهدتم كم هي الحياة نشطة هنا. لاحظتم ما قمنا به من آراء ونمط خلق الإنسان وكيف خلقنا الامكانيات من هذا النمط، وهذه قوة كبيرة بالنسبة لكم. بإمكانكم التوقف عليها، وان تتناولون هذا الأسلوب في نشاطاتكم بعد الآن. ان كان لديكم القوة اجمعوا الشعب من حولكم واجتمعوا على اساس القيام ببعض الاعمال من اجل الجنوب.

لا تتركوا انفسكم بلا عمل وضمن فراغ. ان لم يعمل الانسان فانه كالميت. الحياة بلا حوار وهدف ليست لها قيمة. ان أصبح لديكم عناد وطموح ووجهة نظر في كل يوم ويكون لوجهة نظركم هدف، حينها بإمكانكم تخطي خطوة سليمة.

لا تدعوا انفسكم بعيدين عن الشعب والناس، اندمجوا مع الشعب وكونوا قوة الحل. وبالاخص بمقدوركم القيام بأعمال من أجل الشعب في الجنوب. ناقشوا، واجتمعوا واوصلوا بأنفسكم الى الشعب. وقولوا "قضيتنا كبيرة وعلينا ان نفعل شيئاً" تلمزمكم الحياة المتطورة والسبيل الجديد أيضاً. لا تخافوا وثقوا بأنفسكم حتى النهاية وامكانيات PKK هي امكانياتكم. لو سرتم في الدرب الصحيح وسيترتم الفكر السليم ويكون ذلك من اجل الشعب، سنفعل كل ما تطلبونه مناً. اجل، هل هناك شيء آخر تطلبونه مناً؟

ج.ق: أود ذكر ما يلي للرفاق الاعزاء، في الوقت الذي تتحاملون فيه على اعداء الانسانية في جهات من كردستان، كونوا على علم بأن الشعب الكردي برمته معكم والى جانبكم وينبض قلبه معكم والحرب التي تخوضونها والتضحية التي تبذلونها يتداولون الحديث عنها دقيقة بدقيقة ضمن الشعب دائماً وقد نلتم المكانة في قلب الشعب. وطريقكم هو طريق النصر والحياة، النجاح والشرف.

ق.ح: رفيقنا واجه اوضاع جديدة جداً في حياته. ورؤية شعب حريص بحد ذاته يعتبر ظاهرة كبيرة بالنسبة له. اضافة الى متابعة تكوين PKK وتحركاتنا في هذه الاثناء ولانه صاحب وجهة نظر تاريخية، فإنني على قناعة بأن قول ذلك له معنى كبير للغاية. أصبحت ذوي وثائق تاريخية غنية جداً. وتعتبر هذه وثائق وبيانات في حياة

المراء. وقد رأيت ذلك. التاريخ في يومنا مهم مثل بدايته، محلل. التاريخ أو الحدث الذي تم تحليله اليوم كشف عن بعض الحقائق لأقدم تاريخ. حتى انه بمقدوري القول، بأن ما تم تحليله اليوم كشف عن بعض الحقائق لأقدم تاريخ. حتى انه بمقدوري القول، بأنه لأول مرة وصل التاريخ والحدث الى امكانات تبيان بعضهم. ولأول مرة أصبح اليوم تاريخاً والتاريخ حدثاً.

وقد أصبحتم شاهداً لهذا. ولأنكم تملكون التجارب بهذا الصدد فانه يبعث الحماس. ولأنكم اصحاب المهنة لذلك تشعرون بالحماس، ربما يجعلكم ذلك مصرين أكثر. ومن الممكن ان يؤدي الى اظهار الدقة، بمستوى عالي من ناحية أخرى.

إنني لم أقم بالبحث والتدقيق لعدم وجود الفرصة والامكانات ولا أريد القيام بالضغط حتى النهاية، وليس لديه فكرة تاريخية من أجل الحزب. في الاساس التاريخ هو الحقيقة في كافة الازمنة. المعنى الذي يشكله الحزب بالنسبة للتاريخ هو عبارة عن مفتاح تاريخي يخترق الظلام الذي خلقه التاريخ. وبأكثر معنى هو أنه يحول اللاتاريخ الى تاريخ. طبعاً هذا ينشط الحماس لدى المؤرخ، انه لتطور عظيم لانسان يشكل مرة ثانية تاريخاً من اللاتاريخ. وكأنه يشكل تاريخاً من واحد وسبعون موضوعاً، وانشاء التاريخ من جديد ورؤية الامكانات تعبر عن تطور عظيم. اعتقد انكم بقيتم وجهاً لوجه امام هذه الحقيقة. وتعتبر هذه اكبر مساعدة باستطاعتنا القيام بها من اجلكم. مساعدة المؤرخ هي مشاركة المؤرخ. أجل من ماذا تقول؟

ادهم عمكين: حضوري الى هنا، كان تعليمياً وتربوياً لأخر درجة. قبل كل شيء، رغم انني كردي لكنني لم اكن علمعرفة بتاريخ الشعب الكردي لهذه الدرجة. أجل، أعرف أمور معينة تاريخياً ولدي معرفة بماضي الشعب الكردي حسب المنطقة ولكنني لا اعلم حقيقة الشعب الكردي بالمعنى السليم. أعرف سوسولوجياً نفسياً من خلال الوسط الذي أعيشه أو من خلال الأشخاص الذين أراهم من حولي. لكن نتيجة الابحاث التاريخية التي قمت بها في فترة مجيئي الى هنا، وما توصلت اليه من نتائج تغيرت لدرجة كبيرة. وباللاخص حدثت تغييرات كثيرة لدى الشعب وقد وجدت بأنه تم معالجة المرض الذي عبرت عنه بانه مرض تاريخ كردستان منذ الماضي بحد ذاته. كنت أفكر بأنه "لولم يتم معالجة هذه الأمراض وبناء بنية سليمة، لما كان من الممكن تحقيق التطورات

باسلوب سليم وخلق النتائج” فرأيت بأنه تم معالجتها في الوقت المناسب. أي ان الشعب تغير كلياً وتغيرت الحقيقة الواقعة. وبالاخص من خلال الارتباط القوي بقائدنا المحترم وشكلت التحول في هذه المدة الوجيزة الى نوعية اكتساب النتيجة. وجدت قائدنا عظيماً جداً وتعرفت على ذلك. وجلي جداً بأن يصبح ذلك توجيهاً غنياً لآخر درجة في نشاطاتنا وسيمنحنا عزم في فعاليتنا المستقبلية.

لن يكرر التاريخ الكردستاني نفسه وسيعرض للتغير. وقد توصلت الى هذه القناعة منذ عام وأرى هذا الضمان. هذه التطورات لن تحتضن الكردستانيين فقط وإنما PKK معاصر تماماً وسينتشر تدريجياً الى كافة المنطقة والعالم بقدر ما لاحظنا. وهو قيمة انسانية حديثة تماماً ضد البربرية.

ق.ح: بقدر ما ظهر بأن التاريخ لم يعد يكرر نفسه، فانه يحتوي أيضاً على التجديد الكثير. الحزب يُعدّل التاريخ، ونتخطى بعض الخطوات التي من الواجب التدقيق فيها باعتناء كبير جداً. على المؤرخ ان لا يبحث في الماضي فقط انما مرغم على بحث وتدقيق الحدث أيضاً. كما أشرت، يحمل التاريخ والحدث بعضهما البعض اكثر مما يعتقد بكثير. ويرشد المستقبل الآن أيضاً. ويتم تخطي خطوات لتعيين مستقل ألف عام. على المؤرخ أن ينشغل ويهتم بهذا بشكل بارز جداً، نرغب منكم الكتابة بشكل أفضل بصدد كردستان. وننتظر منكم أن تتناولوها بروابطها العديدة والمليئة بالمعاني. التاريخ له هدف أيضاً (تصنيف الوقائع التاريخية بشكل متتالي ليس بسيطاً) ويسير بهدف معين. والهدف هو البشر والسياسات التي تشكلت. في الواقع هذا هو معنى التاريخ بحد ذاته. وإن تم الملاحظة والانتباه، مهما قيل بأن هذا الفرد فعل بهذا القدر فهناك ارضية اجتماعية والوسط السياسي وحتى التنظيم الذي يستند اليهم.

تنظيم الاشخاص الذين يقودون التاريخ هو عبارة عن الهدف. لذلك التنظيم مخطط وتكتيك. لا أعتقد بأن التاريخ برمته عبارة عن حمل السيف ومرافعات الإناس الطوعيين. لو نظرتم الى الحروب فهي قوة المخطط والتنظيم الناضجة لأقصى حد. لنبدأ من السومريين الى فراغة مصر ومن الحثيين الى الفرس ولغاية روما، ومن هناك الى البيزنطيين والساسانيين ولغاية الاسلام، نجد تعمق الايديولوجية تزيد من البرنامج والتنظيم. باختصار يجب النظر إلى التاريخ من هذه الجهة.

التاريخ ذو هدف ومخطط ويتشكل من الحركات المنظمة وينور حقيقتنا أيضاً لدرجة كبيرة. ربما نكون منظمين بقلّة وتكون لدينا اهدافاً سياسية نوعاً ما، لكن مع ذلك توجد اسس طبقية. ولها معنى سياسي معين. ولاحظتم ذلك بشكل بارز وبالاخص في تجربة PKK. لو مثل الفرد، القائد والمناضل هذا في شخصه، حينها باستطاعة شعب متخلف كثيراً ان يسير باحدث فلسفة. نجد ان الشعب الكردي يعتبر اكثر شعب متقدم وثوري ويسير تحت قوة احدث فلسفة متطورة. ان اكثر شعوب أوروبا تقدمت هي شعوب استهلكت تحت تأثير اكثر الايديولوجيات البالية والمترسبة. مهما كان شعبنا يعيش تراجعاً كبيراً من الناحية الاقتصادية، لكنه من ناحية أخرى يتجه نحو تقدم ليكون اكثر شعوب العالم تقدماً سياسياً وبيدولوجياً. هذه جوانب ملفتة للنظر وتبعث الحيوية في المؤرخ وهي تطورات ستخلق البهجة والسرور لدى الفنان والمؤرخ، وهي مصدر الفن أيضاً. كذلك يرتبط مصدر البحث العلمي بهذه البهجة والسرور. لاحظتم هذا المصدر بحيوية، كما وضحت دائماً (أتعلم، بقدر ما اقوم بتشكيل التايخ). (والفن يعيش في شخصيتي بحد ذاته). اجمل التصرفات هي التصرفات السياسية والعسكرية. واجمل الأقوال هي الأقوال السياسية والعسكرية. ونطبق ذلك على أكمل وجه. بهذا المعنى ان كان هنالك من يرغبون بتطوير الكدح والاقتراب من التاريخ بشكل بارز فليظنروا لنا قليلاً.

فلقد تم خلق ممارستنا العملية من خلال حقيقتنا القيادية بالذات. لاحاجة للمدح وسرد الانجازات، لكن لا حاجة للانكار أيضاً. هناك اعمال يقام بها. وهناك تطورات تكسب احترام عدوك وصديقك بها. وان النضال يتطور في مستوى متقدم جداً، ان لم يرى المؤرخ هذه التطورات فهو اعمى. ربما تصبح كل شيء ولكن ليس بمقدوره أن يكون مؤرخاً. بالاضافة الى ذلك توجد حياة مبهجة. و أي فنان واديب لا يلاحظون هذه الحقيقة فهو لا شيء. ويعمل كل شيء ولكن عليه ان لا ينشغل بالفن والادب. بهذا المعنى، فان لهذه النشاطات دور بارز جداً من اجل التاريخ والفن أيضاً وتمنح التكاثف القيم، يكفي ان تحاولوا الاستفادة منها. هناك الكثير من الامور سيكون بإمكانكم تناولها من هذه الأرضية بلا ريب ربما تكون بداية جديدة تماماً.

ادهم عمكين: الفعاليات الموجودة هنا تعتبر كالبذرة وأنني واثق على انها ستنتشر بسرعة فائقة. وهي أجمل وأقيم نشاطات تسير باسم

الانسانية. ولا بد أن التاريخ سيصدر قراره بحق هذه النشاطات في المستقبل.

ق.ح: من الان فصاعداً يجب عليكم ان تسلكوا طريقاً صحيحاً في حياتكم، كصديق قيم وشاهد نشيط جداً لحركة تكوّن التاريخ ومن ضمنها الحقيقة، ولدينا الثقة بأنكم ستصبحون أصحاب نشاط ناجح. خذوا المساعدة من الامكانيات والفرص التي ظهرت واجعلوا ساحتكم ساحة نموذجية قليلاً. طوروا النقاشات بكثافة ضمن اجتماعات المثقفين أو ضمن كونفرانساتهم، وابدوا الاعتناء لتصبح هذه النقاشات منظمة اكثر. ربما يجعلكم هذا ناجحين أكثر. حتى الباحث القيم ان عمل خارج هذه الامكانيات فانه سيتعقد ويجهل اكثر. ولكي تكونوا ناجحين في نشاطاتكم وابحاثكم بامكانكم ان تجدوا الحزب مسنداً عظيماً جداً. على هذا الاساس، بامكانكم ان تكونوا ناجحين اكثر واتمنى لكم النصر.

ماذا بمقدوركم قوله يا حكمت؟ هل اكتسبت شيئاً من هنا؟

حكمت صالح: رفاقي الاعزاء، سيدي القائد، قدمت الى ساحة القيادة التي تعتبر ساحة هامة جداً، في الحقيقة تعلمت أمور عديدة. اود الإشارة الى عدة نقاط لاحظتها في ساحة القيادة بدون اطالة الحديث. الأولى رأيت PKK وبالاخص قائد الحزب عن قرب ولاحظت مدى حقيقة نهج PKK السليم، انني واثق بأنه سيتم بلوغ النصر مادام يتم تخطي الخطوات السلمية في هذا الطريق.

النقطة الثانية والمهمة التي لاحظتها هنا هي بأن PKK يخلق الإنسان الجديد. فعلى الرغم من أنني تواجدت داخل النضال الساري في جنوب كردستان لمرتين، إلا أنني لم أرَ كهذا. في الحقيقة شعرت بالرعدة عندما وجدت هذه الجوانب والتي من خلالها باستطاعتنا مواجهة العدو الذي يستغلنا منذ مئات السنين، رغبتنا مرات عديدة أن نخدم الثورة، ولأن العدو تلاعب بشخصياتنا، وقعننا في كل فترة وجهاً لوجه أمام العدو. ان لم نغير الشخصية التي شكلها العدو، فإنه لن نستطيع مجابهة الاعداء الذين حولنا ومحاربتهم وبالاخص لن نستطيع محاربة الجمهورية التركية.

اضافة الى هذه الجوانب هناك نقاط اخرى لاحظتها القيادة، حقيقة اعظم مثقف. وعندما درست الايضاحات التي قدمها القائد والنقاط المهمة وأخذتها بعين الاعتبار بتُ أعلم بمتطلبات المثقف الكردي وما الذي سيقوم به، ويوجد مفهوم لدى مثقفينا وهو "أنا وراحتي". يكتبون كتاباً أو

كتابين ويعبرون عن أنفسهم بمستوى فوق الحزب "الحزب ليس مهماً"، الكتاب لا يعني على أن المرء أصبح مثقفاً. الوطنياً تعني بأن يصبح المرء مثقفاً من الاعماق. ان لم تكونوا وطنيين لن تصبحوا مثقفين، البعض منهم يستطيعون كتابة العديد من المواضيع ويعرفون عدة لغات أيضاً، لكنهم يستخدمونها من أجل مصالحهم الشخصية. من الصعب جداً ضم الذي يعملون من اجل مصالحهم الشخصية الى الثورة.

قيلت ادعاءات كثيرة ضد PKK وقيادتها في أوروبا منذ اعوام، وجميع هذه الادعاءات اكاذيب وافتراءات. رأيت خلال تواجدي في ساحة القيادة، القائد والرفاق. في الواقع أن أغلبية شعبنا سواء أكان مثقفين أم لا، يخدمون العدو. حيث أن الدعايات التي يقومون بها ضد PKK في الاذاعات وتلفزة العدو، أن اكثرها افتراءات مئة بالمئة. من هذا المنطلق فإن أحد أهم الوظائف التي تقع على عاتق المثقفين في أوروبا هي أن يقوموا بإفراغ هذه الدعايات الكاذبة من محتواها وان يعبروا عن الحقيقة. والنقطة المهمة الأخرى، اقدم جزيل شكري للقائد الذي دعانا إلى هذه الساحة وساعدنا على رؤية الشعب الكردي عن قرب كثيراً وبقينا مع الرفاق ضمن الساحة. وقد وجدنا فرصة التعرف عليكم عن قرب اكثر. وأوصي جميع المثقفين في أوروبا بأن يأتوا ويتعرفوا على قائد الحزب والنضال بشكل جلي.

ق.ح: نريد القيام ببعض الأعمال من أجل شعبنا في الجنوب. اريقت دماء كثيرة، ولكنه الآن شعب منحنط لحد كبير، انتم أيضاً مسؤولون عن هذا الوضع، مهما كنتم ضعفاء وبمفردكم منذ البداية، رغم ذلك اخطو الخطوات الأولى. ثقوا بانفسكم ولاثقوا بدون عمل، وبمساعدة PKK تستطيعون انجاز الكثير من الاعمال. اجتمعوا ونظموا وأوصلوا أنفسكم الى الاصدقاء الجنوبيين، فقد تطورت التقنية بشكل ضخم، بإمكانكم الاتصال بالجنوب باستخدام التقنية وبمقدوركم الوصول الى مئات رجال الاعمال والمثقفين الجنوبيين. طبعاً، ان طبقتم هذا ستصلون بشخصياتكم الى مستوى مناسب. الانانية والفردية مسيطرة عليكم لحد كبير. انقذوا أنفسكم منها، وإلا لن تستطيعوا الوصول الى النصر. حيث يكمن الموت ضمن هذه الفردية لدرجة مهما رغبتم في الحياة فانكم في النهاية ستواجهون الموت. لان الفردية تؤدي بالانسان الى الموت فقط. يتطلب الوحدة من اجلكم. ارتبطوا ببعضكم بروح الانسانية والوطنية، فانكم من خلال تجارة بسيطة ومصلحة رخيصة،

وجودكم سيكون غير مستقر، ان كنتم ستصرون على وضعكم هذا عليكم ان تكونوا بعيدين عنا.

كما ذكرت، انتم أيضاً نظموا شعبكم. سبيل الحياة لم يكن ذلك السبيل الذي تتواجدون فيه الآن، هناك نشاطات عظيمة عدا النشاطات الموجودة في الجنوب، توجد نشاطاتنا لاجل الحياة. أنتم أيضاً كونوا أصحاب نشاطات مهمة، مجيئكم إلى هنا ليست بحادثة صغيرة، وكما شاهدتم بأم أعينكم توجد الامكانات، التضحية، الجراءة وكل ما هو سليم. يتم خلق التطورات الكبيرة من العدم، وهذه اكبر مساعدة يمكن تقديمها لكم توقفوا عليها، إذ يمكن خلق حياة شريفة وناجحة من خلال هذه النشاطات. ان خدعتم انفسكم وقلتم "أنا _ أنا" دائماً ربما تصلوا الى درجة تتلخ اباديكم بدماء رفاقكم. فكر بنفسك أيضاً، يكفي أن تتحد مع شعبك وتبدأ بالنشاطات، هذه هي الامور التي تتطلب قيامكم بها. أنتم بحاجة الى هذا أكثر من المأكل والمشرب. أبدووا بخطو الخطوات بمساعدة PKK لدينا الثقة بانه سيتم انشاء الوحدة ضد الأعداء الموجودين في الجنوب. لانريد ان تكونوا مثل السابق، كونوا اصحاب غيرة وثقة وذوي ايمان وجرأة. يمكن خلق امور عديدة عن طريق الاخلاص والاتحاد، هذا ما نطلبه منكم وعلى هذه الأساس اتمنى لكم النصر. اجل، ماذا تقولون انتم؟

ج.ق: أود ايضاح بعض النقاط التي تتعلق ب PKK وقيادتها. هناك مبدأ على النحو التالي؛ يتطلب الوصول الى الملايين من الشعب أولاً والابتداء من الصفر، بدأ التطور لدى PKK من شخص. النار التي التهمت الوطن بدأت من شرارة.

ق.ح: الكل بيء من شرارة.

ج.ق: المهم هو اشعال كبريت. والوطن الذي يتواجد فيه مَنْ يشعل الكبريت سيشتعل نار الثورة ويقوم بالثورة. المهم هنا؛ ما هو ذلك الانسان وتلك الفكرة.

ق.ح: الافكار المتأججة. هل هناك افكار متأججة ام لا؟ يوجد افكار كثيرة ولكنها ليست نارية. بل خامدة.

ج.ق: هناك بعض النيران تأكل نفسها وتحترق، ومنها ما تحرق العدو. هذا هو الفرق فيما بينهما.

ق.ح: ثمة البعض يحرقون انفسهم بنيرانهم. والبعض لا يصحبون ناراً على الاطلاق ولا يستطيعون ان يصحبوا ناراً مهما فعلوا. هناك التنظيم والقيادة، لو ابدت ذلك بشكل متتالي بإمكانك ان تصبح ناراً.
ج.ق: ثمة حقائق جدية.

ق.ح: الافكار المتأججة تعني ان تكون مثل افكار PKK.
ج.ق: هناك ثلاثة اشياء اساسية في التكوّن. الأولى الطبيعة والثانية المجتمع والثالثة هو الفرد. الفرد نظم الطبيعة والمجتمع من اجله. وظهرت هذه كحركة ديناميكية من اجل التقدم. والقوة هنا، ظاهرة مهمة جداً للقيام بالادوار الثلاثة. كانت قوة الإنسان البدائي وحيدة.

ق.ح: من الآن فصاعداً توقفوا انتم أيضاً على التاريخ، لقد نلت الوطنية من اجل التاريخ. وما اكتسبته من هنا بديل لكل هذه الوثائق، وتم توضيح العديد من الامور المتعلقة بالحياة. لا بد انكم لاحظتم الكثير من نواقصكم ضمن كل ما قراتموه. ما هي الايديولوجية التي وجدتموها ضمن PKK؟ الايديولوجية من نار، الفكر من النار.

مهما كان العدو قوياً هناك من يتواجد ضده، ماهي القوى التي تستطيع هزم العدو فيها؟ وعلى أي خصائص ظهرت في الميدان؟ ترون القيادة أيضاً، كيف ظهرت القيادة من العدم ووصلت الى الملايين؟ وكيف ضمهم الى الطريق السليم؟ كيف تخلق القيادة الشجاعة الآن تجاه الرعب الكبير الذي كان يتواجد منذ البداية؟ اضافة الى ذلك فان تاريخ الشعب الكردي هو تاريخ الهزيمة. كونوا على علم وانظروا جيداً كيف خلقنا النصر الآن وما نقوم به يومياً من نشاطات هي تاريخية. نوصل تاريخ تعرض للهزيمة لآلاف السنين الى النصر خلال عدة سنوات. ماذا يعني التاريخ؟ يعني الحياة والنجاح، لكن لم يترك شيء يدعى بالتاريخ للشعب الكردي، ولانه لم يبق التاريخ، فلذلك لم تبق الكردية والحياة أيضاً. أما الآن يتم خلق الكردية والتاريخ معاً. يتطلب التوقف بجدية كبيرة على التاريخ في هذه النقطة. الوعي الوطني الذي تم خلقه سيمنحكم القوة من أجل تعرفكم على الحوادث التاريخية. انظروا لقد تم خلق الكثير من التطورات في المرحلة الأخيرة من التاريخ. اكتبوا بشكل مناسب عن التغييرات المهمة التي خلقناها بصدد التاريخ والثقافة. حيث تعتبر هذه النتائج امكانات كبيرة. كذلك يجب ان توهبكم انتفاضات الشعب القوة أيضاً. وهذه التطورات ليست بقليلة. توقفتم لسنوات على الشعب الكردي

ولكنكم لم تستطيعوا ان تصبحوا حلاً لهذه القضية. وقد عثرتم على تلك الاجوبة هنا.

لهذا السبب اذكر لكم بأن "الخطوات المهمة هي خطوات النصر". اجتمعوا وقوموا ببعض الاعمال من اجل جنوب كردستان. اكتبوا، واعقدوا الاجتماعات الجديدة مع المثقفين وكذلك مع الذين يدعون انفسهم "انني شخصية مهمة" وقوموا باصلاح وتعديل وتنظيم التاريخ المنحط الذي تعرض للجهالة.

هذه هي النقاط التي بمقدورنا توضيحها من اجل ثورة الجنوب. يساند PKK الثورة هناك، هذه التقييمات بحد ذاتها اكبر مساعدة لها. في الأساس لا تجوز المساعدة بالمال، هناك المساعدة المالية، اليس كذلك؟ لا تعتبر هذه مساعدة. ستقوم انت أيضاً باعمالك ضمن الساحة التي تتواجد فيها على هذه الاسس.

ج.ق: الإنسان ينظم التاريخ بذاته والانسان هو اساس التاريخ. انكم اصلحتم التاريخ الكردي.

ق.ح: طبعاً، معرفة التاريخ بشكل سليم هام للغاية. التاريخ الذي تشاهدونه الآن يتطور من خلال ارتباطه بي. التاريخ الحالي، تاريخ أنسد وتعدد لآلاف مرة. فاماذا عساك ان تفعله امام هذا التاريخ؟ لقد تم تدريب الشعب على تاريخ العدو. هذا الإنسان الذي تم تعيينه على التاريخ تم اسقاطه وهو في الأساس منحط. تجاه ذلك، انا مرغم على اصلاح نفسي عبر التاريخ

ج.ق: اريد ذكر جانب هام جداً بما يتعلق بالتاريخ الذي ابدعتموه؛ فهو انبعاث التاريخ الحديث. مع انتهاء التاريخ القديم وظهور التاريخ الحديث حدث ظهور الادب، الفن والثقافة.

ق.ح: أجل ننشئ الثورة في التاريخ ونخلق ثورة جديدة في الادب، الثقافة والفن. وثورة بلا تاريخ ليست بثورة. والثورات التي لا تدرك التاريخ والتي لا تخلق تاريخاً جديداً، تسبب الهزيمة وجوهرياً فارغة. الثورة لا تجوز بدون الفن والادب. انتبهنا نحن بدورنا الى هذه النقاط بدقة، وهذه الايضاحات مهمة جداً بالنسبة لكم أيضاً. تعلموا هذه النقاط وطبقوها ولتكون انطلاقتكم عظيمة، ولتكن لديكم مسيرة سليمة، والخطوات التي تخطونها ناجحة والمساعدات التي تطلبونها تقدم اساساً. اجتمعوا، وكونوا قوة.

ان لم تصل الفكرة والحقيقة الى حالة القوة ستنتهي، عليكم ألا تفسحوا المجال لهذا الوضع. كونوا مع شعبكم وجميع متفقيكم وكونوا متحدين مع شعب الجنوب بأجمعه، طبقوا هذه الجوانب، اكتبوها واجعلوها كتاباً. القيادة هي الخدمة، وتعني الحل، وحقيقة ما رأيتم ايضاً، القيادة هي ظاهرة يتم القيام بها بصعوبة جداً. استفيدوا من القيادة، قوموا بالعمل ليس لاجلي انما لاجلكم. انكم بحاجة الى القيادة ولست انا والقيادة هي ثقل بالنسبة لي. لاي درجة ارتبطتم بالقيادة، بذلك القدر يصبح عبئ علي. لكنني مستعد وجاهز لتحمل هذا العبء، تعلموا الاستفادة من القيادة. على هذا الاساس اتمنى لكن النصر. كردستان، كيف حالك، شاهدت الكثير، ماذا يمكنك قوله؟

كردستان مكرياني: أجل، شاهدت امور عديدة. اقدم جزيل شكري لكم لقبولكم زيارتنا، اود الحديث عن وضع المرأة الكردية وذلك بالتطرق الى المراحل السابقة وإلى يومنا الراهن.
ق.ح: سيكون افضل.

كردستان مكرياني: كان هناك شاعراً كردياً اسمه نالي، عاش في جنوب كردستان قبل 150 عاماً. بعدها رحل الى اسطنبول. نالي عندما كان يتحدث عن المرأة كان يناديها "حبيبة"؟. انشغلت بشعر نالي لأعرف من هي الحبيبة؟ وفكرت بانه ينبغي معرفة من هي الحبيبة. وعندما يتحدث نالي عن الحبيبة انما يتحدث عن الظاهرة الخارجية. لكن كانت بلا روح. بعدها وجدت بأن الحبيبة التي يتحدث عنها لا شيء، فهي جنديّة بلا اسم. لكن نالي عظيم ونالي أصبح نالي بفضل الحبيبة. لو لم تكن هناك حبيبة لما أصبح نالي، الشاعر. قمت بالبحث والتدقيق كثيراً ولم أرغب في ان اصبح حبيبة، ويجب ان لا تصبح أي امرأة كردية حبيبة.

ق.ح: كنتن موجودات دائماً من اجل الرجال. وبقينت خلفه وهذا عيب كبير.

كردستان مكرياني: اجل انه عيب كبير.
ق.ح: اما الآن ينلن التدريب مع الرجال جنباً إلى جنب. ويحملن السلاح ويحاربن معاً. سابقاً الحبيبة كانت عائدة لفلان، للشخص الفلاني، للاغا الفلاني، للشباب الفلاني، وضمن هذا يمكن الانحطاط. بمقدوري ان اذكر هذه الجوانب بشأن الحبيبة يجب ان تتخذ الحبيبة مكان النصر ضمن الحركة. وتكون من اجل الشعب. ينبغي ان تكون الحبيبة روحاً

كبيراً وحررة. لكن الحبيبة الحالية هي اكبر حبيبة عائدة للآخرين. يجب ان نغير هذه الحقيقة وانقاذ الحبيبات من هذا الوضع يعتبر اهم هدف من اهدافنا.

كردستان مكرياني: بلا ريب. نعتقد بانهن تخلصن نوعاً ما.

ق.ح: تخلصن، يعتبر ذلك احد اكبر اهدافي. ماذا لاحظت في حياة النساء؟ ما زلن لم يتعرفن على ذاتهن. يتظاهرن بأفترابات مثل "هذا لي، هذا لك وتلك له" لا يجوز هكذا، ستقولون "بهذا القدر هو للوطن". لقد تم خلق كل هذه الاملاك والروح من اجل حريتكم. وهي نشاطات عظيمة جداً.

كردستان مكرياني: قبل 25 _ 30 سنة ظهرت مجموعة من الشعراء في جنوب كردستان. نظروا الي كردستان وكانها خيالاً تماماً مثل واقعة الحبيبة. في تلك المرحلة ايضاً لم اتمكن من معرفة من هي الحبيبة. لكنني اعلم اليوم من تكون الحبيبة. وارى ذلك عندكم، الحبيبة هي الشخصية التي سلّمت ادراتها للحزب. لماذا هي موجودة وما هو دورها في الحياة؟ الحبيبة، هي التي تعرف ما هي شخصيتها في نفس الوقت.

ق.ح: يتمحور الادب بشكل عام سواء كان في الشرق الاوسط او في كردستان حول المرأة وينشء عليها، تم تطوير ادب منحط جداً هنا. يقتضي استيعاب هذه النقطة جيداً، لو تطلب التحدث بشأن المرأة في الادب، حيث تم كتابه اشعار وملاحم كثيرة، وحتى تم كتابة مم وزين بهذا الشكل. يوجد ضمنها المجتمعية والحرية لكنها ضيقة جداً. في الواقع المرأة فردية وهي في وضع لا ترى غير نفسها. حيث ان المرأة الكردية لا تقبل شيئاً سوى زوجها، اطفالها وقليلاً من المال والملك ان كانت تملها. هذه الروح روحاً مينة، الروح الوطنية ليست روحاً للحرية. اعتقد بانكم رأيتم هذه النشاطات الموجودة هنا. ان اولى الاعمال التي سنقوم بها بصدد المرأة الكردستانية والعائلة هي الكشف عن المرض والوصول الى حل ايجابي لها. لماذا؟ لانه مرض كبير. ان لم تتجاوز المرأة الكردية هذه الآراء الموجودة بصدها، لن تستطيع تغيير بنيتها لوحدها. العدو هو السبب في وقوع المرأة في هذا الوضع، وهو سبب كل الانحطاطات. أجل، كما لاحظتم أن وجهة نظر المرأة ضيقة وهي في وضع لا تستطيع التحدث، وبلا روح وهي بوضعها هذا قبيحة ايضاً. لا أريد الحط من معنوياتكن ولكن هناك البعض يسألون (ما هي نوع العلاقة الموجودة

بين القيادة والمرأة). وأنا أيضاً أقبل بهذا واسأل هل ستتحب أم لا، هل هي قبيحة أم لا، جميلة أم لا؟ يخافون اغلب الاحيان. وأقول لهم حافظن على انفسكن بهذا الشكل، لانهن سقطن. وكل واحدة منهن تشكل مشكلة ولسن اصحاب حياة سليمة. وهذه النقاط مهمة وباستطاعة الادب أيضاً تناول هذه الاساليب.

عن ماذا تعبر الحياة الجميلة؟ المرأة تعني الحياة وفي الأساس اسم المرأة يعني في الكردية "الحياة". لكننا نراها الآن في وضع منحط وميت. على الرغم من ذلك نراها تليق لنفسها أسماء مثل الحياة، لكن هذا لا يمكن. حقيقة يجب ايصال المرأة الى مستوى بمقدورها فيه تمثيل اسمها وان تكون المرأة حقيقة امرأة. وبالمستوى الذي نتوقف فيه على المرأة، نتوقف على الرجل أيضاً. الرجل الكردي مرتبط بالمرأة اكثر ونحن نعلم هذا. انني واثق بان وضع المرأة الكردية أفضل من وضع الرجل الكردي بكثير. ينبغي ايضاح هذه النقطة جيداً. سنظهر الوطنية والبطولة لدى المرأة الكردية مبكراً وبشكل قوي جداً، هذا لا يظهر كثيراً لدى الرجل. لو سنحت لي الفرصة لكثفت نشاطاتي اكثر حول المرأة، لكن كسبن القوة سياسياً وعسكرياً اكثر من الرجال بألف مرة. واساساً عندما ادركت هذا الأمر كثفت من نشاطاتي اكثر بصدد المرأة. وكما لاحظتم الآن، ربما لم يكن عددهن كبيراً، لكن من ناحية المقاومة لو هرب مئة شخص من الرجال، فان الهرب لدى المرأة ينحصر في عدة اشخاص أو أنها لا تعيش الهرب. والهاريات لا يتجاوزن واحد بالمئة. الرجل متهرب ومشاكله اكثر يوجد اثبات هنا بإمكانك ان تستخلصي النتيجة، لو انك توقفت على المرأة بكثافة لكان بإمكانك الوصول الى النتائج العسكرية أيضاً. ومن جانب آخر توجد التضحية والجرأة لدى المرأة اكثر مما هي لدى الرجل بصدد الحياة. طبعاً نحن لاحظنا هذه الجوانب وتوقفنا عليها. وبمقدوركن أيضاً التوقف عليها بعد الآن، توقفنا على الرجل الكردي بشكل واقعي. وقاموا بانتقادات كبيرة.

يكمن لدى الرجل الكردي، موتكن. وهم في الاساس يقتلون بعضهم البعض ويقتلونكن أيضاً. يقوم الرجل بعمل القتل. الرجل الكردي ليس برجل بمعنى، هو امرأة اكثر من المرأة. يعد نفسه رجلاً من الناحية الشكلية والجنسية ولم يبق شيء بيده سوى الغريزة الجنسية. الرجولة ليست بالغريزة الجنسية، الرجولة التي من الواجب قبولها هي البطولة نوعاً ما والإنسانية قليلاً، وتعني بأن تكون سياسية واجتماعية قليلاً. لكن

لم تبقَ هذه الخصائص لدى بنية الرجل وقد استهلكت. مثلاً، مضت اعوام عديدة وأنا انشغل بهذه الاعمال ولكنني لم ابحت في وقت من الأوقات عن امرأة جاهزة. عملت لأصلحن وأضعهن في طريق الصواب وكسبن. ابديت نضالاً في هذا المجال وكسبت الحرية. وانتنَ قوموا بهذا العمل ايضاً.

تحاملن على الرجل بقولكن (أيها الرجل تملك هذا القدر من النواقص، وانك منحط، هكذا) لكي يتشكل انساناً شريفاً من الرجل. ان لم يتم هذا فانهم سيقتلكن ايضاً. وهذا يعتبر احد اكبر مشاكل الادب.

حقيقة توفقوا على هذه النقطة بجدية. ولقد كونت هذه الاسس نوعاً ما. ومثلاً كسبنا الحقائق ضمن PKK، سنسيرها اكثر وأقوى شكل، هذا ليس ساري من اجل فعاليات الحزب وانما من اجل فعاليات الكريلا والوطنية. وهي ضرورية لكافة النساء الكرديات وحتى لكل المجتمع الكردي. ولقد تم نيل هذا الاساس بدماء الكثير من الشهداء. وعمليات الفتيات الكرديات اللواتي اضرمن النار بأجسادهن مهمة جداً، واصبح مصدرراً للإنسانية والنجاح ويتطلب هذا من جميعكن. تم بناء اساس متين وواسع لو استطعنا الاستفادة منها، لن تلاقين الموت. عدم الموت يكفي لكن. اجل، ماذا بمقدوركن قوله؟

كرديستان مكرياني: رغم انه نعيش في أوروبا، الا اننا نعيش معكم هنا بروحنا وفكرنا، واننا بحاجة الى مساعدة بعضنا البعض. لن نستطيع العيش بعيداً عن بعضنا واتمنى لكم النصر.

ق.ح: في المرحلة التي تم خلق المرأة ضمنها، تم فيها خلق التاريخ الكردي، الانسان والحياة الكردية من جديد، لدينا مساعي حثيثة بصدد هذه الجوانب وقد خلقنا الادب الكردي من جديد وشكلنا اساساً متيناً. سابقاً كان يقال (اهلاً ومرحباً، جاءت هكذا، وذهبت هكذا). اما نحن فنقول (اهلاً بك على هذه الانتصارات، وعلى هذه الحياة الجديدة).

هذه اعظم قيمة نبذلها لكم. لا يكون الاحترام الكبير بتقديم حياة مريحة او اللجوء الى مواقف أخرى. رؤية الشعب اكبر احترام، رأيت هذه الحياة، والمرأة الكردية والفتيات، وهذه تعبّر عن الشرف والنجاح والجانبية للإنسان. وانني على ثقة بان هذه اصبحت مصدر الجراءة والقوة، وتعني حياة جديدة. ومن الآن فصاعداً ستوسعين نشاطاتك اكثر وبامكانك كسب النجاح اكثر وتتمنى لك ايضاً النجاح.

اجل ميرهم، ماذا تريدين قوله، وماذا رأييتِ وكسبتي؟ ماذا بإمكانك القيام به من الآن فصاعداً؟

ميرهم يغيث: سيدي القائد، مقاتلي تحرير واستقلال وطننا. ما رايناه خلال هذه المدة التي قضيناها هنا وما علمناه الآن هي امور مختلفة ونادرة كلياً. ان قلناها بأقوال مثيرة فاتها تماماً امور تاريخية. لماذا تاريخية؟ لا أقول ذلك لأنه يتم استخدام كلمة "التاريخية" في كل مكان وزمان، بل لانه ما تم خلقه هنا لم تكن موجودة سابقاً في وطننا لذلك فهي تاريخية. نحن لا نستطيع القول بأننا خلقنا اشياء من هذا القبيل ولا مؤرخو وطننا يستطيعون القول (بانه حدثت اشياء من هذه القبيل في حياة شعبنا وضمن التاريخ السابق حتى الآن) لقد بلغنا 47 من عمرنا، ولا نستطيع القول بأنه تم خلق اشياء كهذه من اجل الاجزاء الاخرى. رغم اننا نعرف تلك الاجزاء حتى اننا لم نقرأ شيء كهذا ضمن الكتب أيضاً. ولم نجد ضمن العلوم من هو صاحب هذه الخصائص وشيء كهذا.

بهذا المعنى، فهي تاريخية ومختلفة عن ما سبق. حتى يمكننا القول بان الرفاق اكتسبوا شخصية جديدة وتربية اخلاقية وانضباطية في طريق قائد الحزب. والذين رايناهم هنا مختلفين عن ذويهم جداً، حيث يتم خلق الانسان الجديد هنا.

يمكن القول من الاعماق وبكل ايمان بأن هذا المكان يلعب دور المختبر، حيث يتم تشخيص وتحليل المشكلة الكردية، مرضها وجرحها وقضيتها من هذا المختبر. ليس فقط التشخيص والتحليل وانما من الممكن رؤية المعالجة وأساليبها. استطعنا رؤية عدة حقائق خلال عدة أيام من مجئنا الى هنا. وتعرفنا على حقيقة القيادة عن قرب. تعرفنا على بنية الكريلا ومقاتلين الحزب، وكيف يتم بناء الاسس السوسولوجية والمجتمع الجديد عن قرب وتقولنا قليلاً بين الشعب. وأتقينا بعوائل الشهداء وشاهدنا القرى والنواحي. إضافة الى ذلك رأينا كيف يتطور المجتمع بعظمة وعمق وبسعة "في الحقيقة كلمة مثقف ثقيلة" وراينا حقيقتنا أيضاً. واستوعبنا مدى الغفلة التي نعيشها وكيف نتواجد في بئر ليس له قاع وادركناه عن قرب. وتوصلنا الى معرفة ماهية مشاكل وقضايا المثقف. وشاهدنا الفردية ومنطق أنا المركز للجميع.

توصلنا الى معرفة باننا بعيدين عن حقيقة الثورة الحديثة. وقد تشكلت مسافة طويلة فيما بيننا وبين الثورة وان لم يتم انهاء ورفع هذه

المسافة المتشكلة، وان لم يتشكل ارتباط فكر المثقفين مع الثورة وان لم يتم معرفة حقيقة الثورة والقيادة، حينها ستكون نوعية نشاطات المثقفين سواء كانت تاريخية أم ادبية او غيرها غير صائبة وسليمة. وفي مثل هذه الحالة لن يكون بمقدور المثقف حمل المععب المطلوب ولن يلعب الدور الموكل له. على كل مثقف ان يكون قريباً من هذه الثورة وان يكون قلبه مع دقات قلب الثورة. ويجب ان لا يكون بعيداً عن هذه القيادة. بإمكانني قول ما يلي؛ بمقدورنا ان نعود ونبدأ الكتابة بحماس جديد وروح قوية، بروح وطنية وبمسؤولية، سنعمل على هذه الاسس لنكون قفزة لطليعة جديدة. طليعة تكون باستطاعتها التعظيم بشكل متداخل مع الثورة وغير بعيدة عن الثورة، تكون في خدمة الثورة وتحميها. انني على ثقة بان احدى اهم الاعمال التي ينبغي التوقف عليها هي هذه. لذلك يجب تسخير كافة امكانياتنا، لنطبق هذه الاعمال اننا سنودي واجبنا هذا.

ق.ح: أجل، أنت أيضاً كسبت عدة أمور مهمة وقد كسبت ما يمكن كسبها من الحزب، الشعب والقيادة. هناك بعض المميزات للحياة التي تعيشونها. يدعى هذا بنخبة سويد، لبيت نخبة السويد أظهرت الخدمة لكرديستان. هناك العديد من المثقفين، رغبتنا ان نكونوا مثقفين من اجل كرديستان. ظهر العديد من الكتاب وكنا نريد منهم ان يخدموا الفن والادب الكردي وثورة كرديستان. انني على ثقة، لو انك تمكنت من ان تشرح لهم ما كسبتموه هنا، فانهم سينضمون الى الثورة. فاما سيتعرضون الى الافلاس أو سيصبحون مخلصين. المثقفين في أوروبا إما سيبلغون الحقائق التي ظهرت هنا والروح الكردية التي ظهرت من اجل الفن والادب الكردي ويتعاضموا أو أن يصبحوا مزيفين يخدعون أنفسهم ويذهبون نحو الافلاس. عدا هذا لن يبق أي مفر آخر.

تلاحظون هذا، عليكم تمثيله وقيادته. وانني واثق بان هذه الجوانب ستصلنا الى الحقائق الكبيرة. ان الذي يكون بعيداً عن وطنه وحقائقه، الفن والادب، انما يخدع نفسه باسم الكرديتية، ولا يستطيع خداع احداً آخر. ولن يكون بمقدورك القول عن الحياة البسيطة والروح الميثة والباردة بأنها روح الكرديتية، لن تستطيع التعبير عن الكرديتية بالنفوه بعدة كلمات كردية أو بكتابة عدة سطور. يستوجب أن تتخلصوا من هذا الوضع الكاذب. كما ذكرت، الادب هو لاجل خلق الروح الكردية الجديدة، وهو فن من اجل شعبنا على اساس النبيل والجمال. لكن هؤلاء يرفعون من شأن القبح والهروب من الوطن. يتم احياء ثورة عظيمة

لكنهم يناهضونها، ويتم خلق انسان كردي جديد والمرأة الكردية الجديدة، ويخلق الحب الكردي العظيم ولكن هؤلاء يهربون من هذه الحقائق. وبدلاً عن هذا يهرولون وراء الحب الرخيص للمرأة والحياة الرخيصة والحب في أوروبا. هذه عداوة لكردستان، وللانسان الكردي والمرأة. من لا يكون مع وطنه، لن يكون مع العالم ولن يستطيع أن يمثل حياة شريفة تجاه الشعوب الاخرى، على متفقينا ان ينقذوا انفسهم من هذا العيب الكبير، واكبر العيوب هي انهم يفعلون هذا باسم التنوير والادب وهذا وهم فظيع، حتى انه ليس بوهم وانما خيانة كبيرة. انني واثق بانهم يستطيعون ان يجعلوا انفسهم صادقين، لا اقول يجب ان يعملوا لصالح PKK، ليخدموا الكردية حتى وان كانت ضد PKK هذا ليس مهماً بتلك الدرجة. ولكن ظهر الان من هو عدو وصديق الشعب الكردي؟ واصبح واضحاً من هو صديقنا. ليقوم هؤلاء الكرد "المتفقين" بتوضيح انفسهم، لماذا وعلى أي أسس هم موجودين؟ ماذا يفعلون؟ يعثرون على عدة قروش ثم يلتفتون حول انفسهم مثل بغل الحراثة. والكردية التي يقومون بها هي من اجل الحياة البسيطة والناس البسطاء. انقذوا انفسكم من هذا الوضع! ان لم تتخلصوا من هذا الوضع لن تبلغوا الوعي والافكار العظيمة. ولن تتجهوا نحو حياة وطنية.

خلقنا تطورات عظيمة ويمكن تقييم ما تم خلقه وتوسيعه اكثر. فكروا عليه، اكتبوا واجمعوا، وكونوا قوة المثقفين. لا تبقوا بمفردكم، فلوا بقيتم لوحدهم ستضعفون. اوصلوا بانفسكم الى مستوى عظيم لكي يخرج صوتكم ويكون لقلمكم تأثيراً. بامكاننا تقديم الدعم ايضاً لانكم ضعفاء من الناحية المادية والتقنية، وانتم ايضاً تبثون بعض الامور والقوة. ان كانت لديكم مشاكل عليكم ان تنهوها، واجعلوا انفسكم مقبولين من قبل الشعب، ان لم تفعلوا ذلك لن تستطيعوا ان تصبحوا اصحاب تأثير ضمن الشعب، وبالتالي لن يعطى احداً قيمة لكم في هذه الحالة. المثقف هو من اجل الشعب والتاريخ ووظيفته هي التنوير. هل يقوم المثقف بخلق الجهل؟ كلا! ينور، ويمهد السبيل امام الحياة، ولكن متفقينا يتلاعبون بالحياة باسم التنوير. أي انهم ابتعدوا عن الشعب وانغرقوا في الظلام. يجب تغيير هذا الانخداع وهذه اللعبة. انه لامر مؤسف، يعيقون الحياة التي خلقناها بافعالهم هذه يجب عدم افساح المجال لهذا. كذلك كما ذكرت انتقدونا واذكروا نواقصنا ان كانت، وارتبطوا بحقيقة الكرد وكردستان حتى النهاية وحقيقة الشعب، واتحدوا حتى لو كنتم ضمن الاحزاب الاخرى او

اذ كنتم بلا حزب. وارتبطوا بالشعب والنصر بشكل مناسب، لا يمكن ان يعيش الانسان بلا نصر ونجاح، عدم الانتصار والنجاح يعني عدمية الشرف، من المستحيل العيش بدون الشعب. هل هناك في هذه الدنيا شعب بلا وطنية غيرنا؟ لهذا السبب أقول، تحلوا بالشعبية لكي تكون لكم امكانية العيش في هذه الدنيا. عندما اتحدث هكذا، يقولون "انه ديكتاتوري بهذا الشكل، ويضغط على الجميع بكذا شكل". كلا! لا يجوز للانسان ان يبقى بلا وطن وشعب ومجتمع. الانسان بلا مجتمع وبلا أرض يعني انه عديم الانسانية ويكون مثل الحيوان، لا يعرف احداً غيره. اوصلوا انفسكم الى مستوى طليعي وحاولوا ان تصلوا الى الشعب، حيث توجد كتلة كثيفة من الشعب، لم تعقدوا أي اجتماعات معهم وعليكم عقد الاجتماعات لهم، فانا لا استطيع التحمل ولو ليوم واحد بدون اجتماعات. هل يمكن للمرء ان يبقى أيام واعوام بمفرده؟ لا تتركوا الشعب، الشعب يشكل مصدر قوة بالنسبة لكم. بقدر ما ترون الشعب بذلك القدر اصبحوا شركاء لمشاكله وجروحه، ولاي درجة قمتم بتعريف انفسكم بذلك القدر بإمكانكم حل مشاكل الشعب، وستكونون اصحاب وعي. هكذا بمقدوركم حل بعض المشاكل، أي يتطلب منكم بعض الخطوات العملية واسلوب ونمط العمل. انني على ثقة بانكم ستصلون الى وضع تصبحون قوة، لا سيما ان الثورة العظيمة تم تشكيلها من خلال حركة التحرر الوطني وينبغي ان يكون لكم مكان ضمنها. واصحبوا لانقين لهذا وما شاهدتم هنا يشكل قوة كبيرة بالنسبة لكم ويمنحكم الحماس وتمنحكم روحاً عظيمة ومتطورة. كونوا لانقين بهذا واعرفوا قيمتها حتى النهاية، كونوا خلاقين واحملوها الى الوطن، حيث يوجد لديكم الامكانيات أيضاً. واذا لم تكن لديكم الامكانيات اطلبوا المساعدة منا، يكفي ان تسيروا فقط. اجل، عدا ذلك ماذا بإمكاننا قوله؟.

ميرهم يعيت: يؤدي شعبنا واجباته، ومقاتلينا يؤدون وظائفهم تحت اصعب الظروف وقائدنا يقوم بمهامته ونشاطاته باسلوب خلاق ومغاير جداً، بشكل لم يكن له مثيل في العالم حتى الآن ويعطي التوجيهات المهمة واللازمة. ونحن نتناول اراء ورغبات القائد كأوامر بالنسبة لنا ونجدها كحق وحقوق وأوامر الثورة. على هذه الاساس وبهذه الروح سنعود الى الساحة.

ق.ح: القيادة هي خدمتكم. لا تقعوا هنا في الوهم. تعتبر القيادة حلاً وقوة وخدمة بالنسبة لكم، لا تتنازل القيادة للترفع من شأنها على حسابكم،

تعرفوا على القيادة بشكل سليم وادركوا الكرديتية بشكل صائب. هناك العديد من الأشخاص يقولون "اننا كرد جيدين وجميلين" لكنهم في الحقيقة فضحوا بانفسهم لان الكرديتية الجميلة هي شيء آخر. ان لم يروا الحياة الكردية والانسان الكردي الجديد سيصبح ذلك عائقاً امامهم وسيصلون الى درجة لن يستطيعوا التنفس وسينفضحون. ابلغوا هؤلاء قبل الأوان وأجذبوهم الى الحياة الجديدة التي تم خلقها. وليتمسكوا بمفهوم البطولة الجديدة التي تم خلقها لاداعي لذكر اسمي أيضاً. وجودي أو بقائي ليس مهم، دعوا أبو حيث يتم خلق قيادة لأول مرة منذ الف عام ولاجل الف عام قادم.

اجل، احمد انت أيضاً كسبت الكثير من هنا وشاهدت وبإمكانك ان تصبح قوة من بعد الآن.

أحمد تكريس: منذ مجيئي الى ساحة القيادة وحتى الآن التقطت صوراً عديدة لجوهر وشكل الانسان. وشاهدت العالم الخارجي والداخلي للمجتمع الكردي. ورأيت العالم الخارجي والداخلي للقيادة. أردت أن التقط صورة العالم الخارجي من ناحية وصورة العالم الداخلي من ناحية أخرى. ولذلك السبب ملئت حقيبتني بالصور. حقيبتني مليئة بالنصوص والصور والمقابلات وبالاصوات تماماً. وهناك امور عديدة انضمت لعقلي، الرفاق وضحوا ذلك مطولاً. حقيقة، البقاء ضمن الشعب والابتعاد عن الثوة أمر لا يمكن قبوله. ولكن أنا شخصياً بقيت في الماضي ضمن الشعب حتى ولولم يكن طويلاً. طبعاً، هذا لا يكفي ويعتبر نقص وثمة نواقص شخصية أيضاً، لهذا السبب سأنشر كل ما كسبته من هنا مثل الصور والاصوات والمقابلات التي اجريتها باستخدام كافة امكانياتي. ولن تبقى هذه حد القول فقط. ولن نكتفي بهذه الاعمال، انما سيكون بإمكان الرفاق رؤية انخراطنا في الممارسة بشكل فعال ويمكنهم مراقبتنا عند قيامنا بالنشاطات العملية. وهناك شيء آخر لاحظته وهو؛ استطعت ادراك مصطلح النقد والنقد الذاتي بعمقه ضمن PKK. ما هو النقد _ النقد الذاتي؟ استطعت استيعاب كيفية التطور وتنظيف القذرة والتعفن اللذين تراكما علينا منذ اعوام، وكيف يؤدي بالمرء الى الثورة مثل السوط. وادركت كيف تقوم القيادة بخلق الانسان الجديد واي انسان يرغب، وكيف يغسله بالصابون وبكل شيء ويزيده طاقة ضخمة جداً ويجهزه بايمان كبير ويجعله يحارب ضد العدو. والنتيجة الاخرى التي توصلت اليها ضمن الشعب من جانب وهنا من جانب آخر هي قطع

الاشواط الكبيرة، ولاحظت بأن الشعب بأكمله وحتى القرويين الذين يجهلون القراءة والكتابة استطاعوا ادراك واستيعاب هذه الفلسفة. ولاحظت بأن الجميع توصلوا الى هذا المستوى، القرويين ومن كل سنٍ وجنس والذين يجيدون القراءة والكتابة والذين لا يجيدون.

ق.ح: اجل، كما تلاحظون انه يتم تسيير اعمال كثيرة ومهمة وكلها تعتبر مفتاحاً بالنسبة لك لانك تتشغل بالكردياتية وعلم التربية الكردية. من الان فصاعداً افصلوا العديد من الظواهر من بعضها. فالعاقل يعرف الاستفادة منا، انني واثق بانه سيكون قادراً على كل شيء وبالتالي بإمكانه القيام باعمال كثيرة. أرى الافلاس دائماً في حياة الشعب الكردي، كما ذكرت اليوم في بداية الاجتماع، الحياة التي يسبونها حالياً فاسدة وجوهرها فارغة جداً، انهم يخدعون انفسهم انه لأمر مؤسف. لكن القيادة لا تريد ان تجعل الحياة الفاسدة شكل حياة من اجلها، يجب ان لا تنتظروا هذا من القيادة. الى جانب هذا اثبتنا امامكم كيف سيكون من الممكن ايجاد الحياة الناجحة صحيح، انت أيضاً شاهدت جوهرها وظاهرها. وقد اتضحت العديد من الامور أمام انظاركم ولاحظت كيف تم تنظيف الانسان الكردي من القذارة الموجودة عليه منذ آلاف السنين من ناحية التربية وكيفية خلقه من جديد من جميع النواحي. وادركت مدى وجود البساطة والسحق من كافة النواحي وتعرفت على كيفية انبعاث الانسان الكردي وما هي اسئلة القيادة وسيفها وأدوات جراحته، وكيف يتم تسييرها ضمن الشعب. ان كنتم عقلاء، فانها ليست بتطورات بسيطة، حيث نريد كل ذلك من اجلكم. سخروا انفسكم كلياً، لان حياتكم هباءاً ولاتخدعوا انفسكم تجاه هذه الحقيقة. اذكر ذلك من اجل جميع الشعب الكردستاني والانسانية. واصلوا انفسكم الى مستوى قوة كبيرة. واخطو خطوات عظيمة لكي يُصغى الى صوتكم. كونوا اصحاب قرار قوي. لماذا تأتون وتذهبون بدون صوت؟ تأتون فقراء وتذهبون فقراء أو تحضرون فارغين وتذهبون كذلك. جئتم دون ان تعرفوا الحياة وتذهبون دون ان تدركوها، انه لمؤسف بالنسبة لكم. انني لا أرى نفسي شيئاً حتى بوضعي هذا فرغم ما قمنا به وخلقناه مع ذلك احس وكأنني لم أفعل شيئاً، واقول كيف يمكن الابداع والتعظيم اكثر البعض يقولون "ألم تظمن نفسك بعد؟ ألا يكفي ذلك القدر من العمل والامكانات؟". لم أظمن بعد على الاطلاق لو ظمنت نفسي سينتهي الانتاج. لو قلت "يكفي، لقد حملت عبئي وعظمت شخصيتي، حينها لن تكبر ولن تستطيع بلوغ أي شيء" لكنني

لست راضياً من قيادتي اعمل هذا وانتم مازلت لم ترتفعوا شأناً، لم تستطيعوا ان تكونوا حاكمين ومبدعين هناك الامكانيات استفدوا منها. وان نمط العمل لرفع شأن الانسان هو "اعمل اكثر، ارتفع اكثر واصبح صاحب الامكانيات اكثر" هذا النمط ضروري بالنسبة لكم ايضاً وهو نمط اساسي.

تقومون باعمال بسيطة وتتغذون قليلاً، يقع في يديكم فرصة صغيرة في الحياة وتقولون "هذا يكفيننا" وترتاحون. هذه الراحة تعيق تفكيركم وخبرتكم، لهذا السبب شعبتكم ليس كبيراً، أي انكم تبتعدون عن نمط واسلوب العظمة وتشبعون بسرعة، وان عطشتم تقولون "لم نعطش" وان كنتم جائعين تقولون لسنا "جائعين" لا تعلمون وتقولون "اننا نعلم" لا تستطيعون العمل وتقولون "اننا نعمل" لا يخرج صوتكم وتقولون "يخرج صوتي" انكم تخذعون انفسكم.

لو قلتم لقد فعلت هذا القدر من الاعمال، فانه يعتبر غير صحيحاً، لانني سأقول لم تكسبوا شيئاً، واغلقتم كل شيء وهذا يعبر عن خداع النفس. ان كنتم ترغبون القيام ببعض الامور من اجل الانسانية يقتضي ان تتوقفوا على هذه النقاط بجديّة كبيرة، وان لم تتوقفوا عليها على هذا الاساس، فان ما تقومون به وما تكسبونه يكون عديم القيمة وهذا مؤسف جداً. فما دمتم قد بذلتكم كل هذه الجهود خلال هذه السنين فيجب ان لا تذهب جهودكم هدرًا. انظروا الى التاريخ العديد من الاشخاص بدأوا بالاعمال العظيمة بمفردهم وتوقفوا على الانسانية والحقائق العظيمة وبعدها اصبحوا اناس احرار. اذ لا يمكن عمل كل شيء بالمال والذي خلق النقود هو الانسان والذي خلق الحرب والسياسة هو الانسان.

في البداية لم يكن لدي لا السياسة والحرب والمال ولا الملك، لم يكن لدي أي شيء، المهم هو بداية الانسان ان تمكنتم ان تصبحوا انساناً بهذا الشكل سيكون هذا بديلاً لكل شيء. أي في البداية انسان متواضع وشخصية وضعت نفسها مكان الانسان. وكانت توجد شخصية وضعت نفسها محل انسان سليم لم يكن لدي قرشاً واحداً من النقود كنت وحيداً واتسأل "كيف يمكنني ان اجعل نفسي انساناً؟" كان يتوجب ان اصل بنفسي الى مستوى انسان، لدرجة اكون انا اولاً راضياً عن نفسي. وكان يتطلب ان اقول لنفسني "لقد اصبحت انساناً". وبعد ان خلقت هذا الشعب نظرت بانهم جميعاً وصلوا الى مستوى الشخصيات الحقيقية والى مستوى الجيش والحرب. وهذا اثبات بارز.

لو خلقت نفسك وجلعتها صادقة بعدها سيتم كل شيء من تلقاء نفسه. يجب ان يكون ذلك قوة كبيرة من اجلكم ايضاً، لقد منحناكم هذه القوة. أمل ان تستطيعوا الاستفادة منها جيداً، هل بإمكانكم عمل ذلك؟ دونوا عدة كتب بهذا الصدد واخطوا عدة خطوات واجعلوا انفسكم منتصرين. مجيئكم وزيارتكم بهذا الشأن مهمة جداً. لونهضتم في الإطار الذي وضحته بمقدوركم ان تقوموا بحملة كبيرة. اتمنى لكم النصر على هذا الاساس....

هذا الاجتماع الذي عقدناه من اجل المثقفين ينتهي بنجاح وبشكل مناسب. حقيقةً تم خلق الاساس والإطار بشكل جيد. توفقوا عليها من الان فصاعداً بشكل جدي، بمقدوركم تدوين عدة كتب وان تجلعا ما كسبتموه من هنا قوة كبيرة ومرشد الطريق. تعلموا استخلاص النتائج المهمة، وهذا هو عملكم ايضاً. تسير مثل هذه الاعمال في الساحة التي سنذهبون اليها في أوروبا. يوجد في أوروبا ما يقارب مليوناً من افراد شعبنا، ولدينا القوة هناك، كذلك توجد التقنية بإمكانكم ان تصلوا الى الوطن خلال يوم واحد لم يكن مثل السابق. ان سئتم، بإمكانكم ان تكونوا داخل الوطن خلال يوم. ان توقفتم على هذه النقاط باخلاص، بمقدوركم ان تنجزوا حملة كبيرة في الفن والادب الكردي وبإمكانكم تخطي خطوات عظيمة. من الان فصاعداً.

كنتم قد سألتم عدة اسئلة في كونفرانس الثقافة الكردية، وتلقيتم اجوبة هذه الاسئلة بشكل واسع هنا. وادركتم جيداً ما هو ندائنا وما نرغب عمله، اوصلوها الى جميع المثقفين بعد الان وتخلصوا من الانانية التي تتعظم عنكم، كذلك من الاخطاء والاوهام التي وقعتم فيها، وابدعوا بعض العمل لكم. انتم ايضاً قوموا بالتحضيرات في هذا المجال، وشكلوا لجنة تحضيرية واعقدوا بعض العلاقات مع الاصدقاء، بمقدوركم ان تتوفقوا على هذا الموضوع في النشاطات الدبلوماسية. من الممكن انشاء "جامعة كردستان"، سيكون ذلك خطوة عظيمة. توجد الاكاديمية ايضاً بمقدوركم تشكيل مجموعة كبيرة من المثقفين، والرفاق الحزبيين سوف يساعدونكم ايضاً، أنتم ايضاً اعملوا بأنفسكم، ما هي حقيقتكم، وحياتكم، كيف كانت في الماضي وكيف ستكون بعد الآن؟ توفقوا على الحياة بشكل متواضع وثقوا بانفسكم وليكن لكم الجرأة والشجاعة، لم يضع منكم الكثير حتى الان. الفعاليات الوطنية ونشاطات الحرية ليست باعمال تقوم بها الشبيبة والقائد بمفردهم فقط، انها مهمة الجميع وسائر الشعب ووظيفة

الانسانية. ثورة كردستان هي حركة النهضة في الشرق الاوسط، وابداع الجديد.

يبغي PKK ان يجعل من نفسه حياةً تجاه المدنية القديمة والعظيمة وتجاه الاسر وهذا الاصرار قوي جداً، ولديه الامكانيات أيضاً. ينبغي ان تتوقفوا عن هذا بقوة. ماهي الجوانب الحضارية الانسانية في الثورة الكردستانية؟ ماذا بامكانها ان تمنحه للحضارة القديمة؟ بمقدوركم ان تفعلوا امور كثيرة على هذه الجوانب. الشعوب الاخرى أيضاً يرغبون في سماع الكثير من الامور عنا، بامكانكم انتم عمل ذلك. اعملوا ولا تبقوا بلا حل، ربما تكون البداية ضعيفة وبلا امكانيات ولكنكم لو سرتم بعزم وصبر وعناد، حينها ستبلغون العظيمة. هذا هو نمطنا حتى الآن، ليس هناك فرد بدأ مثلي من العدم وبلا قوة وحل وبدون امكانيات، وكما ترون الان تظهر بعض الامكانيات في الساحة. التوقف على الفقر باصرار يظهر معه الغنى، والتوقف على الحياة باصرار بامكانك احياء الحياة ضمن الميت. وقد شاهدتم كيف تم خلق هذه الامكانيات وكلها امام انظاركم. تحول اللاتاريخ الى تاريخ وعدم ادب الى ادب. وتم ايصال الانسان المنحط الى النجاح بكل جوانبه وتم تحويل الحياة الفاسدة الى حياة عظيمة في كافة الساحات. انها تعتبر اعظم قوة منحناها لكم وانها هدية قيمة. ولا تحسبوا شيء عدا هذا ذا قيمة. اكبر رغباتكم الاساسية كانت هذه على الدوام. ابدوا القيمة لذلك أيضاً.

نحبي مجيئكم ثانية. انه مجيئ مناسب، توصلنا الى اهدافنا بنسبة كبيرة توقفوا بعزم وقرار وبصدق عليه وانشروها دائماً. هكذا سيتم ادب الوطنية والمثقف، وبامكانكم خلق تطورات في مجال الفن الكردي، والاكثر انجزوا بعض التطورات في الادب الكردي وكذلك سنكون معكم وسنقدم كافة مساعدتنا لكم وان طلبتم، بمقدورنا ان نخدم اكثر فاكثر. نتمنى لكم جميعاً ولكافة مثقفي كردستان سواء كان جنوبياً أم شمالياً حياة ناجحة.

30 آب 1994

حرب البلوغ والجنون

اشعر بالسعادة لأول مرة لاستقبالي شخصية تاريخية منتمية الى شعب عريق جداً وأبدي كل التقدير لممثل هذه المؤسسة القيمة، ولنبدأ بصفحة جديدة. قِيمت انطلاقة PKK دائماً كحركة مشابهة لانطلاقة الانبياء. نحن نسير تقاليد اولئك الانبياء. وأبدي الاحترام والمحبة كلما ذكرت عيسى وأولئك الانبياء على الدوام.

وحتى بالأمس ذكرتمونا وقلتم بأن "حياتكم تشبه حياة عيسى نوعاً ما"، ربما تكون كذلك. أشبه الرفاق دائماً بحواريي عيسى، وأقول بأنه عليهم أن يكونوا مثلهم. رفاقنا القدماء بشكل عام يبلغون ما يقارب "40" من عمرهم ولا يملكون المنزل والمسكن، كذلك ليس لديهم اقترايات لأن يصبحوا اصحاب أي شيء من اجل شخصهم. يتقون بأنهم يعيشون من اجل الانسانية، لهذا السبب تقييم PKK كتنظيم قومي وحتى كتنظيم شيوعي خطأ فادح. انه حركة مرتبطة بالانسانية كثيراً وليست قومية. وكذلك حركة لا تقع في تعصب ديني، مذهبي وهي حركة للتسامح. ليس لديه الفرق بين القوميات، الجنس، ولا المذهب. وصراعي النضالي في سبيل هذا النهج أكمل عامه العشرين. بدأت من أنقرة وأنا هنا الآن، بإمكانني القول بأنها حياة الحواريين. على هذا الاساس استقبلهم واحبيهم، اود ان يكونوا على علم بحقيقتهم وانني على ثقة باننا سنكتسب ونمنح القوة لهم أيضاً.

قامت البربرية التركية بسحق واضطهاد شعوب الشرق الاوسط بشكل لم يكن له مثيل في أي دين. الشعب الاشوري _ السرياني شعب عريق جداً في التاريخ بثقافته وثرواته الغنية، أما الآن يريدون انهاء آخر اثاره، هناك الكنائس والاثار المتبقية، انهاها يألمني كثيراً. قبل أن اعقد العلاقة معكم وقبل اللقاء كنت افكر وأقول "ماكان ان تتجمد هذه الثقافة العريقة". وصرحت ببناء وقلت "هيا، وتبنوا ثقافتكم". اضافة الى أنني

أقيم الهجرة الى أوروبا واخلأ الوطن كلعبة، لان هذه الهجرة تعني الانحلال _ والفناء كلياً. ولأوضح على الفور بأنني اشعر بالأسى من هذه الناحية، وبالتالي ابداء الاهتمام لارضهم ووطنهم يكون افضل معنى. والاراضي الحالية بقدر ما تكون للشعب الكردي هي في نفس الوقت اراضي للشعبان الاشوري _ السرياني والأرمني أيضاً. ربما كانوا بلا أمل، فعليهم ان يظهروا الجرأة تجاه ثقافتهم وأرضهم من جديد. **م.يوحنا:** كيف استطعتم ان تبقىوا شباباً؟ كيف تعيشون هذا العشق والبهجة؟

ق.ح: لدي اهتمام عميق تجاه التاريخ، والشعب الكردي عريق أيضاً. رغبتى الكبيرة هي ألا يخمد ويفنى هذا الشعب، ارغمت نفسي على أن أبقى شاباً.

م.يوحنا: اننا في نفس السن.

ق.ح: نعم، انه لأمر جميل.

م.يوحنا: لم اقصد الشبابية من ناحية العمر فقط. الفكر متطور وكل شيء جديد، قيادتكم سامية جداً وهكذا يعرف. انا ورفاقي والمؤيدين نعرف القائد "ابو" ونذكره دائماً. واحياء هذه القيادة السامية لها أهمية كبرى وذا معنى. انا أيضاً املك الوعي التاريخي وتعرفت على PKK قليلاً. وعندما رأيت القيادة التي تحيي هذه القوة العظيمة، باستطاعتي القول بأنني لم أقع في خيبة الأمل. اسكندر المقدوني الكبير عندما بلغ ابواب بابل كان في سن 30 وعندما قام النبي موسى بانهاض الشعب اليهودي ووصل بهم الى أرض سيناء كان في الثلاثين أيضاً، تم صلب عيسى وهو في 33 من عمره، ونابليون أصبح امبراطوراً قبل الاربعين من عمره. هناك الكثير من القادة في التاريخ بهذا الشكل. ما أود التعبير عنه هو ان التاريخ يستطيع ان يخلق ويربي. قيادتكم ليست مشابهة لهؤلاء فقط، انها مختلفة أكثر بالنسبة لي، فهي سامية وتكمن فيها معاني كبيرة. اشعر بسعادة كبيرة للمجيء الى هنا والالتقاء بكم وهذا شرف كبير بالنسبة لي. وقد مضى سنتين _ ثلاثة وانا افكر، كنا نفكر على "كيف يمكننا ان نلتقي مع أوج الآن. وكيف يمكننا ترسيخ علاقات السريان _ الكرد اكثر". بداية ومع ارتباطي بالله كرجل دين فانني مرتبط بشعبي أيضاً، فمع ارتباطاتي الكثيرة بأمر بالله والعمل شرطاً، انني اثق بان هذه القيادة السامية مرتبطة بالله نوعاً ما. كل ما يضر بشعبك، يضر بشعبنا أيضاً. يسعى العدو لابعاد هذين الشعبين عن

بعضهما وذلك عن طريق تعميق وتعقيد التناقضات فيما بينهم. لكن من الممكن بناء علاقة بين هذين الشعبين وذلك من خلال تطوير العلاقات ثانياً. ويمكننا أن نُفشل ألاعيب العدو بهذه اللقاءات. السيد حضرة البطريرك قال ما يلي "انها صفحة جديدة في التاريخ وكل شيء بدء من جديد بالنسبة لنا". بلغوا ذلك للشعب السرياني أيضاً. "لم يعد الشعب الكردي مثل السابق، وأن كل شيء يبده من جديد". ان سنحت لكم الفرصة مستقبلاً، سنطلب لكم موعد للالتقاء مع حضرة البطريرك. هذا طلبنا، بامكانكم ان تسمعوا احاديث جميلة منه، ربما تتطور العلاقات اكثر. انا شخصياً مطران حلب فقط ومسؤول العلاقات الخارجية للكنيسة. اقوم بزيارة أوروبا، امريكا واستراليا 7 - 8 مرات على الأقل في كل سنة. دعنتي الكنائس النمساوية قبل شهرين، وقد لبيت الدعوة، ترغب اوروبا في الأونة الاخيرة في استماع للكثير من الامور بحق السريانيين والمسيحيين نتحدث بشكل عام حتى الآن.

بالاخص يسألون ما يلي "ما هو موقف الشعب الكردي تجاهكم، هل هناك ضغط عليكم، ام لا؟". وبعض الكنائس الموجودة في أوروبا قامت بجمع التبرعات في الأونة الاخيرة من اجل الشعب الكردي. وانا لم استخدم كلمة سيئة مضادة للشعب الكردي حتى الان. قبل كل شيء هناك عادات قوية وعريقة من التاريخ تربطنا ببعضنا البعض والمنطقة التي نعيشها هي ميزوبوتاميا "بيت النهرين" وبعدها عشنا مع الشعب الكردي بشكل متداخل على مر التاريخ، في فلسطين، الاردن ولبنان أيضاً، كان هناك نسبة كبيرة من السريانيين في بتليس وسيرت. كان ذلك قبل محمد (ص). وبعد اعتناق الشعب الكردي الاسلام ازدادت حاكميتهم في المنطقة ضد الشعب السرياني. مع ذلك يوجد تعاون وتقرب منذ التاريخ للکرد والسريانيين في مناطق مختلفة، مثل ديار بكر، سنجار، نصيبين وأورفا. لا يوجد دليل قبل الاسلام يشير الى ان الكرد أضروا بالشعب السرياني في التاريخ ونعرف بأن العديد من الكرد يتحدثون بالسريانية، والسريانيين أيضاً يجيدون اللغة الكردية ومازال هناك كرد يتحدثون السريانية في القامشلي، والسريانيين الذين يعيشون في البشيرية وعرزان يتحدثون الكردية. ثمة قرى عديدة من السريان يتحدثون اللغة الكردية فقط في نور عابدين. والقرية التي انتمي إليها عردة، كفر، تاجدا، هاخه، وكربوران ما زالوا يتحدثون الكردية. ولأنه ليس هناك لغة كتابة بالكردية، لم تحيا ثقافتهم بشكل عميق. أخذت مصطلحات تاريخية من

الكردية ودونت باللغة السريانية، ويتم قراءة الانجيل بالكردية في العديد من الاماكن حتى الآن. خاصة انه تم ترجمة الانجيل الى الكردية لكي يقرأها السريانيين الذي يتحدثون اللغة الكردية. لكن بعد أعوام 1914 تغير كل شيء فجأة. الشعب الكردي عدو لهويته، حيث قام بقتل السريانيين بكثرة، وهذا ما أصبح سبباً في تهجير الشعب السرياني. وقد اضطررنا لاختلاء هذه الاراضي التي عشنا فيها منذ ستة آلاف عام وخاصة بعد هذا التاريخ، مازال هناك العديد من السريانيين في سوريا والمقيمين في حمص وحلب قد أتو من ميزوبوتاميا. الحوادث التي نشبت 1914 أثرت على الشعب السرياني المقيم في أورفة وماردين ونصيبين والمناطق الاخرى، بعمق. ولم يكن هناك من يعرف السبب الحقيقي لذلك. لماذا ضربنا الكرد؟

بعدها علمنا بأن الشعب الكردي لم يكن عدونا الحقيقي، بل كانت القوى الاخرى، والكرد الذين كانوا أداة بيد تلك القوى، هم الذين ضربونا. وان الاخ "أبو" يعرف السبب الحقيقي لهذا جيداً. قام العدو باعداد هذا السيناريو لكي يفسد علاقة الصداقة في تاريخ كلا الشعبين وجعلهم اعداء لبعضهم، وأظهر الكرد وكأنهم ألد أعداء الشعب السرياني. من خلال هذه الحوادث التي تم احياءها، ظهر بانه تم استخدام الكرد لكي لا يصلون الى اهدافهم، ولم يظهر ككتاب مخلصين من بين الكرد ليكتبوا هذه الحقائق. وإنما نرى الان هذه الحقائق، عندما ننشئ الوثائق التاريخية نلاحظ مايلي؛ ان عدو الكرد والسريانيين هو واحد، ونعمل لتغيير كل شئ من الجذور. فقيامنا بالعمل سوية ومساعدتنا لبعضنا لها معنى كبير. الكنائس والاديرة الموجودة في دير عابدين ليست عائدة لنا فقط، بل عائدة لكم ايضا. "تاريخنا وثقافتنا بقدر ماهي تابعة لنا فهي لكم ايضا". ان لم تستطيعوا المحافظة عليها، حينها ستسيئون لانفسكم، حيث ان هذه الجماليات والغنى عائدة لميزوبوتاميا.

باختصار، اريد قول هذا لأخي السيد أبو. بقدرما تعيش هذه الجوانب ستصبح كردستان جميلة وستبقى جميلة. ربما يقال "ماذا يريد هذا المطران"؛ طلبي هو، ينبغي تدوين ماتم ذكره ومعرفته، الكرد والسريانيين ليسوا اعداء لبعضهم، لكنهم أخوة. انني مؤيد لكتابة التاريخ من جديد وإن كان هناك من السريانيين من يرغب بالهجرة علينا الحد من ذلك، القوى الخارجية تعمق وتعقد الهجرة، منذ عصور ونحن نعيش سوية وسنعيش ثانية. نعرف بعضنا ونقبل بعضنا ايضا.

ق.ح: لم يحدث نمط تكويني على اساس ثقافة متطورة. وعلى الرغم من أنني لم أبدء من وعي تاريخي غني وعميق، إلا أنني أرى الآن بأن، ما قمت به منسجم ومتوافق مع مصالح الشعوب. حيث أنني ربيت ذاتي بشكل حر، وأبديت موقفاً واقتراباً مصراً تجاه كل انواع الضغوطات الدينية، الجنسية، الوطنية والمذهبية. قبل رؤية حقيقة الشعوب، لم أهتم بأي فكر تعصبي في يوم من الأيام، كانت هناك قرية أرمنية بجوار القرية التي ترعرت فيها، حيث عمل الاثراك على قتل أهالي تلك القرية جميعهم وحولوا الكنيسة الى مسجداً أيضاً. واسم تلك القرية "جيني"، درست فيها لمدة خمسة سنوات، وكنت أذهب للقرية سيراً على الاقدام. اعتقد انه مازال الارمنيون يقطنونها. وعندما كنت أرى تلك الكنيسة، كنت أفكر وأقول؛ لماذا حدث هذا الأمر، بشيء جميل كهذا؟ ولما تم ايصال هذه الكنيسة الى هذه الحالة؟ وكأنها مثل شجرة معمرة، تم تطعيمها بطعم ضعيف. انها ذكرى طفولتي، وحتى والدي كان صديقاً للأرمن، مع انه كان مسلماً ومرتبب بصلاته كثيراً، لكنه بقي صديقاً مخلصاً للأرمنيين.

مهما تحدث التاريخ عن تلك الامبراطورية الاشورية العبودية البربرية، لكن في الحقيقة كان يسكنها عرق شعب من ميزوبوتاميا. وانهم متداخلين مع الشعب الكردي لما يقارب أربعة آلاف عام ونشئوا مع الكرد. مازال هناك قرى اشورية في هكاري، سيرت، ماردين وديار بكر، حيث ان الكرد عاشوا مع السريانيين في الجنوب ومع الأرمن في الشمال. طبعاً إن تدقيق التاريخ عن كذب يلفت اهتمامي اكثر، وما داموا قد استمروا معاً لغاية اليوم، هو طبعاً بفضل العلاقات الجيدة بكل تأكيد. السلبات التي وقعت عام 1914 مصدرها كان سياسة الكمالية، الاتحاد الترقى، الأولوية الحميدية وحماة القرى المعاشة في راهننا، وهي السبب في المصائب التي عانتها الشعوب الارمنية والكردية والأشورية في القرن الاخير. وهي أقوى ممثل لها، حيث قاموا بقتل الارمن والسريان وحتى الكرد عن طريق الأولوية الحميدية التي شكلوها من قوة الكرد. في الحقيقة إنها سياسة خبيثة جداً، حيث أن الاتحاد _ الترقى قام بالسحق ولاضطهاد، واستخدام مصطفى كمال هذا السلاح بأبشع الأشكال.

وأخيراً هناك العصيان الذي قام بريادته البطريرك مار شمعون في هكاري، وتم سحق هذا العصيان أيضاً بوحشية لا مثيل لها. كذلك تم

استخدام الكرد بفظاظة وأن الأرمن قد انتهوا أساساً في هذا التاريخ وبعدها اقتتل الكرد مع بعضهم وبذلك تم تحطيم الجميع. وان ظهوري تجاه هذا التاريخ هام للغاية، حيث أنني نجت ولأول مرة في هذه المجابهة.

يقول السيد يالجين كوجوك في هذا الصدد "لأول مرة قمت بهز عرش هذه الدولة. وهذه الهزة هي على اساس عثور الشعوب على ثقافتهم التاريخية من جديد. وان هذه المجابهة ليست على اساس الدين أو المذهب ولا باسم القومية، بل تعبر عن رد فعل الانسانية جمعاء تجاه هذا الظلم المجحف". حيث أنني مرتبط بصياغة، طلب ما هو الأجل والأصح والأفضل من اجل الناس، بشكل مكثف. كذلك أية ايدولوجية أو ثقافة تبدي التقدير لهذه المصطلحات، اعتبر نفسي من معتقبيها.

الاغتراب الديني، مزق وبعّد الشعوب عن بعضها البعض، وثمة من يستخدمون هذا في يومنا أيضاً. الاعتراف للاديان المختلفة لا يؤدي الى خلق العداوة بين الشعوب، وينبغي ألا يكون سبباً لذلك أيضاً. ومنذ الآن نعرف بأن جزءاً كبيراً من الشعب السرياني يتحدث الكردية في ماردين. ونعلم بأنه ظهر رفاق قيّمين لنا من هناك، واعتقد أن ميخائيل من هناك، ويعقوب الذي استشهد في أيدل والذين استشهدوا في قزل تبه أيضاً كانوا رفاق قيّمين جداً وكانوا اناس قديرين بالنسبة لنا، حيث يقول الرفاق بأن القرى السريانية يظهرون صداقتهم لحد كبير حتى الآن. وبمقدوري القول بأن نضالنا منذ بدايته لم يكن على اساس العداوة، وينبغي تحويل ذلك إلى صداقة مبرمجة وداعية. وأدرك جيداً بأنه حتى لو تركت نسبة ضئيلة من الشعوب متخلفة، ينبغي أن يُرى أمر مستصغر وذلك من خلال معرفتي لوضع الشعب الكردي. في الواقع أن الكرد كانوا إحدى القوميات التي تم نسيانها وتركمت متخلفة. بمعنى من المعاني، دخلنا جدول الاعمال ثانية في مسرح التاريخ مع بدءنا بالحركة. عندما ظهرت لم يكن هناك فرد يقول "أنا كردي"، وقد ناضلت وحيداً لا عوام ليس ككردي، بل كانسان وكشريف كردي لم يكن أمامه خياراً آخر سوى الموت. لكن الذي يمتلك قليلاً من الكرامة والشرف لا يمكن أن يقبل بهذا الانكار والبقاء متخلفاً. اعتقد أنها قيم يشتركون هم أيضاً فيها.

أحياناً أقرن فيما بين حقيقتي وما قام به الانبياء. وأقول انها مثل مرحلة بداية الاسلام ومرحلة الولادة. وانني لا اتخذ الاسلامية التي جرت

فيما بعد مأخذ الجد. وعندما التقيت بكم، بدأت افكر ب عيسى وأقول "كم رفيق سيجتمع حولي". وانني على ثقة بأنه ثمة تشابهات كثيرة، ولوقلت بانني أقرب منكم إليه، ربما تستغربون ذلك.

م.يوحنا: انني واثق من ذلك! بمقدورنا البدء بشيء كهذا؛ إذ من الممكن البدء بنوع من التنظيم على اساس المسيحية والاسلام، أي بإمكاننا تطوير الحوار على اساس ديني أيضاً. وما أود قوله هو؛ حتى لو كانت أدياننا مختلفة عن بعضها، فانه لا يعني الاختلاف والتناقض والانفصال، مع العلم ان الاديان لا تهدف الانفصال، بل تهدف الوحدة، ونملك علاقات حيوية وبمقدورنا الاحتفال بالاعیاد بشكل مشترك، ويمكن أن تكون أعيادنا واحدة، فمثلاً، تلقيت دعوة من أجل الافطار في شهر رمضان هذا، وأنا أيضاً قدمت دعوة من أجل الافطار عندي. حيث يمكننا تطوير العلاقات على أساس الدين، فالاديان ليست مضادة لبعضها.

إننا لسنا أصدقاء فقط، بل أخوة أيضاً. نحن وأطفال الأرمن، ترعرعنا على نفس التراب وهذا بحد ذاته تعبير عن الاخوة، حيث أن الدين يأتي في المرتبة الثانية، إذ أن الانسان والشعوب تأتي قبل ذلك وهذا أمر غاية في الأهمية. ما اطلبه هو أمرين الأول؛ انه لكم تأثيراً كبير "خاصة على الشعب الكردي" وعلى المنطقة هو؛ ان تظهروا كتابياً وشفهياً بأن السريانيين اخوان للشعب الكردي وأن ندعم هذا الشعب. تجري اليوم احداث فظيعة في جزيرة بوطان ويتم قتل أحد الأفراد يومياً، ومؤخراً تم قتل أمثال حسو، الذي كان سريانياً. الشعب لا يعلم سبب هذا القتل كثيراً، لكنني على معرفة من ذلك جيداً، حيث أن PKK ضد هذا النوع من الحوادث، وأرى انه من الفائدة لو تم التطرق الى ايضاح هذه الحوادث بشكل موسع. وينبغي أن يعي الشعب كافة الحقائق من الآن فصاعداً طلباً الثاني هو؛ أن يتم العمل من أجل السلام والاخوة في كافة المنطقة. خاصة، انه يمكننا أن نوضح ونبين محاسن PKK في الخارج. ومهما كانوا يحاربون، إلا أنهم مؤيدون للسلام، حيث أنه يدافع عن تراب شعب وثقافته وغناه. ومن أجل ذلك، مهما حارب، فإن ذلك يعتبر الانسانية والعدالة بحد ذاتها.

نعلم بأن لـ PKK ممثلات في أوروبا، لكن قيامنا بالدفاع عن القضية في أوروبا له مغزى كبير. ربما تكون هناك قوى ترغب بالتحدث ضد PKK وهناك من يطلب هذا شفهياً وكتابياً، إلا أننا لن نقوم بذلك البتة! ان خطوتكم خطوة من اجل المستقبل وبشكل أقوى على أساس هذه

النقطتين التي وضحناها، فإننا جاهزين لكل شيء ومستعدون لشرح الحقائق، في أوروبا وكل مكان.

يكن شعبنا محبة واحترام كبيرين لكم. وينبغي ان تتحول هذه المحبة والاحترام الى الممارسة العملية، لأنها تعطي الثقة للشعوب، وهذه الثقة هي انتم بحد ذاته وأعلى مؤسسة هي أنتم، ونحن مؤيدين لتطوير هذه الصداقة، ليس فقط مع PKK، بل مع كافة الشعب الكردي. حتى أن الشعب الاشوري _ السرياني مؤيدين لتطوير مثل هذه الصداقة والعلاقات في كافة المنطقة.

ق.ح: ما ذكرتموه يعتبر من أهدافي أيضاً، وظهر هذا جلياً، أي عندما يكون الكرد منتهين فانه يعني في الوقت نفسه السريان والأرض. وأن الكردياتية التي أرتفعت وتيرتها، ستعبر عن تصاعد للأرمن والسرياني والشعوب الأخرى.

حيث أقوم بتجربة هذا التقييم بين الفينة والأخرى؛ لأية درجة تم سحق شعب ما، فان تصاعده وتطوره يمثل سائر الانسانية. والذين رغبوا في ترك الكرد ضمن موقع سلبي، لم يكن لاجل الكرد فقط، بل كانوا راغبين بخلق وضعاً مشابهاً لكافة شعوب المنطقة خاصة ان ما قامت به البربرية التركبية هو هذا.

وقمت بانشاء اساساً متيناً من اجل البدء بتاريخ الشعوب من جديد! وينبغي إدراك هذه الخطوة جيداً، ولو لا هذه الخطوة لما بقي الارمن ولا السريان. بهذا المعنى، فأني عملي نوعاً ما، وأكن احترام للتاريخ ولهذه الافكار التاريخية، لكن الممارسة العملية حساسة جداً، لانه بدون الممارسة العملية سيتم فقدان التاريخ. كما تلاحظون بأن التاريخ الذي مثلوه بأنفسهم ينحل وينصهر.

الكنيسة السريانية، عبارة عن وعي تاريخي غني وهي على وشك الفناء، علينا أن نجعل هذه الوثائق التاريخية العظيمة ملكاً للشعوب. وكما ترون أن ممارستنا تمهد السبيل لذلك. وبمعنى من المعاني، أقيم حركتنا كحركة لأزدهار الشعوب، ويقدر ما يتم تجاوز الظلم التركي، ظلم السحق والاضطهاد، بذلك القدر سيكون بمقدور الشعوب الازدهار على جذورهم من جديد. مضى عشرون عاماً للوصول الى هذا المستوى وذلك بشق الانفس. واكل الاحترام والتقدير لحياة الانبياء. وتفهم حياتكم نوعاً ما، وشعرت بانني مرغم على حياة مشابهة لتلك الحياة، وكننت مرغماً أن اكون كذلك. لأنها حياة الظلم القدرة، والظلم الذي واجهه

عيسى كان ظلم وبطش روما الكبير، حيث واجهه بمفرده وبقوة ضئيلة. افهم هذه الروح، وكيف أنه بقي وجهاً لوجه تجاه البطش، المهم هنا هو أن الانسان لا يتحمل، القوم والطبقة كثيراً. في الواقع لم يكن بجانبه أحد، وأن وضعي مشابه لوضعه نوعاً ما وثمة نظام بطش وظلم كبيرين. كما أنني لست غريباً عن العادات التي مثلوها، وانني أرسل دعوة على اساس جوهر دعوتهم، وأفعل كل ما بوسعي لذلك. ومن خلال شخصكم، أود ابلاغ محبتي واحترامي من الاعماق الى الشعب الأشوري _ السرياني. وأريد أن يُستوعب ما أحققه بشكل جيد. وإن كانوا مرتبطين نوعاً ما بتاريخهم ويبدون الاهتمام له، فانني أجد ذلك هاماً جداً وحتى لو أنهم وصلوا الى حافة الفناء في راهننا، إلا أنني أرغب منهم أن لا يتخلوا عن دعوتهم. خاصة، أنه ينبغي ألا يخونوا غناهم التاريخي بالانخداع في الحياة التي تقدمها أوروبا لهم. ويتطلب منهم أن يبدوا الاهتمام لوطن ولأرض كهذه على الأقل، مثلي. انوه ثانية، بأننا دخلنا مرحلة جديدة في هذه الأرض وهناك احياء من جديد في العلاقات الموجودة، حيث تم تجديد التاريخ ولم يثق أحد بانطلاقتي، ولم يروا فرصة نجاحي. لكنهم الآن مرتبطين بي لدرجة الموت. ربما يكون مشابه للارتباط بالدين، وهو ارتباط طبيعي وليس سياسي أو قومي وما شابه ذلك. هذا، هو كذلك من أجل كافة الشعوب، وينبغي أن نكون مرتبطين ببعضنا بهذا الشكل. ومن الممكن اتحاد المشاعر والمواقف وانشاء جسور الصداقة بسرعة، كذلك بمقدوري القول بأنه؛ يتطلب البدء بالدفاع المشترك في أوروبا بسرعة. ان كانت الخدمة مطلوبة مني، فانني أنال نوقاً كبيراً منها، بالاساس ما أود القيام به هو احياء سائر الشعوب وتطوير العلاقات والوصول بهم الى مستوى القوة والشخصية. وأهتم بذلك وأقيّمها على أنها مهمة لا يمكن الاستغناء عنها.

م. يوحنا: التاريخ لا ينبج دائماً هكذا شخصيات، الشعب الكردي انتظر منذ مراحل، لكي يروا قيادة كهذه.

ق. ح: الانتظار صعب للغاية، لكن بالحقيقة لا أتضايق من ذلك.

م. يوحنا: انها ليست ظاهرة انسانية بسيطة. بعض القيادات ظلت ضيقة _ مجردة، واستهدفت وطناً وقومية فقط، لكنكم تستطيعون رؤية الانبياء والله. وهو سمو يبلغ السموات. وبمقدوري قول؛ أنكم ستنتصرون فيما ترغّبونه بكل التأكيد.

طالعت بعض كتاباتكم. ربما يكتب البعض ذلك، لكن النتيجة التي استتبطنها من كتاباتكم هي؛ أن الحياة والايمان في أوجهها وعلى المرء الذي يرغب بالحياة أن يكون صاحب روح عظيمة، وهذه ظاهرة هامة جداً. حيث أن القائد بالذات ضد القتل والموت. وهو الذي يسعى لاحياء الناس وليس لقتلهم، وما يحققه تماماً في خدمة الانسانية

ق.ح: حتى أن السير على العشب يؤلمني كثيراً، وعندما يتم سحق حشرة أجعلها مسألة كبيرة. لكنني إذا تحاملت واتجهت نحو العنف، حقيقة هي في سبيل القضاء على من يمارس السحق والقمع ضد الحقائق. ولا سبيل آخر سوى ذلك.

م.يوحنا: انكم مرتبطون بالقيم كثيراً، وربما يموت بعض الاشخاص في سبيل احياء هذا الشعب، وهذا أمر طبيعي للغاية وهذا ما يتطلب تحقيقه. لقد توجهتم نحو العنف رغباً عنكم، وذلك من اجل احياء شعب. وما تقدموه من خدمة، ليس فقط لعشرة أو عشرين سنة، بل هي خدمات للأجيال والعصور القادمة أيضاً.

ق.ح: لا أستطيع السير في حدود القومية. حيث أن رؤية الانسانية جمعاء في شخص انسان واحد ورؤية خلاص انسان في خلاص فرد أيضاً وتحليله، يعتبر الاساس عندي، أي أنني أحلل الانسانية جمعاء في شخص فرد، وفرد في الانسانية كلها. وهذه هي نيتي.

نومان: قائدي. انها ظاهرة كونية وتقيم كحركة انسانية كلياً. ويتبين بأن القائد شخصية لا يعرف الحدود.

ق.ح: لا بد أنني كذلك، اساساً لا أستطيع العمل بشكل آخر، قضيتي كلها هي خلق الانسان على اكمل وجه، وانني ذا قرار وعزم في هذا الموضوع. ربما لا تعرفون وضعي الروحي والفكري.

م.يوحنا: استوعبت حسب مقدرتي واسعى للإدراك، وقد قرأت بحقكم قليلاً أيضاً. سيدي القائد، لو تكتبوا بعض الكتابات بشأن العلاقات التاريخية لشعوب السريان _ الارمن والكرد سيكون جيداً، لانه يوجد نقص في هذا الصدد. إن توقفتكم على هذه المسألة اكثر ستقدمون اكبر خدمة، وما سيتم كتابته سيبقى أبدياً وأن مؤرخينا ومعلمينا يقولون "يجب تدوين التاريخ" باستمرار.

ق.ح: اعتقد بأن هذه التقييمات هي البداية، وجانبي الآخر هو العمل اكثر من الكتابة وأنا متين كبير وابدي القيمة العظيمة. ذكر الأمور وعدم تطبيقها يعتبر ذنباً بالنسبة لي.

المسألة التي تشغل بالي الآن هي؛ كيف يمكننا ذكر بعض الحقائق أو تطوير البداية العملية؟ انني مبتهج لان بعض الاعمال ستتطور حتى ولو كانت نسبية. أي انني لا أقع في خيبة امل على انه ليست هناك علاقات وتطورات كبيرة، لانني بدأت ببساطة دائماً ولا أريد أن أرى هذه العلاقة كعلاقة ديبلوماسية أو علاقة للتحدث عن هذا وذلك، لانها ستكون قلة أدب. الشعب الاشوري _ السرياني شعب عانى الآلام كثيراً ولا بد من ايجاد حل له. لا أتألم واتضايق على خطواتي. انكم في وضع صعب، لا بد أن نجد حلاً لهذا الوضع.

ربما لن تكون هناك صعوبات من الناحية المادية كثيراً، ولكن الانقطاع عن الارض والتاريخ أمر صعب للغاية. أخاف ان تكونوا انتم بلا أمل اكثر مني. إنني ذو أمل ولدي الثقة في تطوير العلاقات، ولكننا لاي درجة نستطيع أن نقاسم ذلك الأمل؟ ليس فقط في المستوى الشخصي، حيث جاء بعض الشبان الأرمن والسريان إليّ، وقد رأيت في شخصيتهم اللأمل والصعوبة، أردت احبائهم، ومازلت ارغب في ذلك. يجب ان يتدفق شبان سائر الشعوب الى هذه الاراضي. اكبر مساعدة بامكاني تقديمها هي قطع اليد التي تحطم التاريخ مثل الفأس. القيام بانطلاقة قوية في جبهتمكم من هذا المنطلق أمر مهم للغاية. سأنجز كل ما يتطلب مني، يكفي أن تطالبوا وسأفعل كل ما باستطاعتي فعله عملياً. ليس لدي شروط في هذا الموضوع، بل ما هي الخدمة المطلوبة؟ يكفي ان يكون الطلب فيما هو ضروري.

نومان: قائدي، برأيي يتم أداء كافة الخدمات في هذا الموضوع.

ق.ح: هل تستطيعون استخدامها؟ هذه هي المشكلة! تم تمهيد الطريق، هل سيكون بامكانكم السير فيه؟

نومان: قائدي، كافة المشاكل تكمن هنا أساساً.

ق.ح: لقد قمت بالنداء لاعوام لاجل الشعب الكردي ولكنهم لم يستيقظوا. كنت لوحدي، والان يخطر ببالي ذلك الوضع ثانية. اقدم ندائي للشعب الاشوري _ السرياني. ينبغي الا يكونوا بلا أمل، ويجب ان يقيموا انطلاقتنا، كانطلاقتهم على الاطلاق. تم استخدام الكرد بشكل سيء في السابق، ليست مسؤوليتي. أنا أيضاً ضدهم واسعى بنضالنا الدؤوب لانهاء هذا السوء وهذا ساري من أجل الارمن أيضاً. في الواقع، الكرد ليسوا بمسؤولين عن القتل الجماعي للأرمن، ومنفذوا ذلك معروفين،

ونحن الان نحاربهم، وهم اعدائي اكثر. وهم الآن الذين يسيرون حماة القرى.

ارغب في تطويركم ثانية وانجاز حملة في هذه العلاقات، يتطلب عدم الانقطاع عن هذه الاراضي بسهولة، اذكر ذلك لانكم شعب وثقافة عريقة. كردستان هي وطن الشعب الارمني، الاشوري وحتى للعرب والشعوب الاخرى الذين يعيشون على هذه الارض. نحن لا نقول ليعيش الشعب الكردي في كردستان فقط، وليقول الارمن لهذا الوطن ارمنستان. والاشوريين _ اشورستان والعرب عربستان والکرد كردستان. نحن نقيم هذا بنوع من الثراء، حتى أبعد من ذلك كغنى قومي وتاريخي. ونجده كاحد شرايين الحياة.

ومن احدى طموحاتي أيضاً هي رؤية الارمن والاشور قد تحرروا وبلغوا استقلالهم، كذلك رؤية العرب موحدين، ولدع أن تكون عنصر الضغط بالنسبة لهذه الشعوب. ليت الجميع تفتحوا مثل زهرة، لقد تناولت هذا كوجهة نظر عالمية. كان يتواجد ضمن البيئة التي عشت فيها القرى الارمنية، التركية والعربية. وقد قيمت هذا كغنى دائماً وجذبت اهتمامي لها، وحاولت العيش دائماً معهم بشكل مشترك. ولم اتسم أبداً بالعواطف القومية والشوفينية ولم يخطر ببالي رؤية هذه الجوانب بشكل صغير على الاطلاق. وهذه الخواص سارية بالنسبة لكردستان بحد ذاتها. ويشكل تاريخ كردستان موزايكاً للشعوب الذين تأثروا ببعضهم وأختلطوا فيما بينهم اكثر. من المستحيل عدم رؤية التأثير المتحد للثقافات والشعوب المختلفة ضمن الهوية القومية للکرد، ربما يقال بأن الهوية القومية للکرد نالت الخصائص من جميع الشعوب القادمة الى هذه الساحة على مدى التاريخ بأكمله تقريباً. ولأن الشعب الكردي قَبِلَ خصائص العديد من الشعوب من تاريخهم وخصائصهم مثل العرب والفرس، الترك والارمن والاشور ورسخهم لديه، ظهر النموذج الكردي في النتيجة.

بهذا المعنى، رغم كافة انتقاداتي للنموذج الكردي فانني اقيمه كنموذج انساني جوهري اكثر. لان انبل وأتقن الخواص بنسبة كبيرة لسلمات الشعوب، تجسدت في النموذج الكردي وهذا تجسيد جميل. نستطيع القول بهذا المعنى، بأن الكرد هم نقطة التأثير لوحدة الشعوب، وهو شعب قريب من الخصائص الانسانية وصاحب هذه الحقيقة، اساس نضوجه وقوة تحمله والتقرب من الناس الآخرين مرتبط بهذه الحقيقة التاريخية. ومن السهولة تشبيه الكرد بالعرب، الفرس، الترك

والاشوريين. الشوفيين يريدون استغلال ذلك بتحريف هذه الحقيقة وانكار الكرد كلياً، لكن يجب عدم غض النظر عن ارتباطه بالحقيقة. وهذا ليس بأمر سيء، القبول والتجسيد الطبيعي لدى الشعوب ليس بأمر سيء. تطوير العلاقات في الثقافة واللغة والتأثير في كافة المستويات، ظاهرة جميلة. وقد تطورت بكثافة في كردستان.

نقيم الحقائق الثقافية والوطنية الحالية كحقائق جوهرية لنا، وبوعي. ولدينا موقف وعزم عظيم ضد الامحاء الذي فرضته الكمالية والاسلام التركي في الماضي. وكما تحاملت وفرضت الامحاء على الشعب الارمني، الاشوري، العلوية، اليزيدية وتعرض PKK لذلك بشكل حاد أخيراً، وتم رؤية كردستان كساحة مشتركة لهذه الثقافات، وتجسدت الخصائص الايجابية لديها. ويتقرب باهتمام كبير باظهار الديمقراطية. حاولت نيل المساعدة، نعلم جيداً أن جمعية الترك _ الاسلام وحزب الله اليوم والنقشبندية في الماضي، استخدمت الطرائق التي تناهض جوهر الاسلام كوسائل الهجوم. ونعلم جيداً هجمات العملاء الكرد على اليزيديين والسريانيين وقد اضر هؤلاء العملاء على مر التاريخ بهذه الشعوب وممثلوا هؤلاء العملاء اليوم هم حماة القرى، حزب الله. وجميع انواع العملاء جعلوا كردستان سجنًا للشعب الكردي كذلك هم الذين حاربوا PKK ويحاربون العلوية، اليزيدية، السريانية والارمنية ويسلبون املكهم وينهون ثقافتهم. إننا نعارض هذا بشدة ولدينا الثقة بأن نضالنا في الوقت نفسه هو نضال بلوغ الشعوب الى هوياتهم، حرياتهم قطعياً ليس بنضال تحرري وطني كردي، انما نضال وطني كردستاني. وهو نضال تحرر الانسانية والديمقراطية.

اننا مصرون على ايصال كردستان الى مكانة يكون فيه الوطن الذي تطهر من التعصب القومي بحيث تنخفض نسبته الى أقل ما يمكن وكشف النقاب عن الوجه الحقيقي لاوروبا التي تدعي انها اكثر البلدان تقدماً في واقع البوسنة والهرسك. وبأخذ النزاعات والتناحرات القومية المتطرفة داخل الاتحاد السوفياتي الذي تحققت فيه الاشتراكية المشيدة بكل ثقلها بعين الاعتبار، سنبرهن على أن الاشتراكية التي نمثلها لن تدع ابداً المكانة لهذه النزاعات، كذلك الوطنية التي نمثلها لن تدع الفرصة أبداً لأن تحدث القومية الضيقة هكذا.

الاشتراكية والوطنية ضمن PKK تعني تأمين حياة مطلقاً من أجل شعب ضيق جداً، ووطنية مصرة تعني الديمقراطية. لن نتجه أبداً الى

سياسة مناهضة للشعوب مع النظر الى النسبة والقوة. وكل ذلك مضاد لجوهر PKK والشيء نفسه ساري بلا ريب من اجل العلاقات الجنسية. نرى الحرية التامة في المقدمة من اجل علاقات المرأة الرجل تتخذ الديمقراطية الواسعة اساساً لها وتتخذ التعددية الحقيقية اساساً لها بدلاً من التعددية المزيفة الموجودة في الغرب. تعددية مرتبطة بالحرية، الانسانية والوطن. وهذا مبدأ للذين يأخذون الحرب بعين الاعتبار من اجل وطنيته وحرية، أظهر PKK في هذا الموضوع تضحية بشكل لم يقوم به أي تنظيم، وهو حركة اثبتت هذه الحقيقة. بالاضافة الى اننا نرى نضالنا كنضال لاكتساب الانسانية لقيمتها من جديد. ونعرف بأننا مكلفين على هذا الاساس بالمهمة تجاه الشعوب الاخرى الموجودة في كردستان. وانتظر منهم بأن يتفوا على أن نضال الذي نخوضه هو نضالهم وإن كان ممكناً ليقوموا بالعودة الى ترابهم ووطنهم في الفكر أولاً وتدرجياً وأن يهتموا بذلك لغاية المقاومة بحد ذاتها.

م. يوحنا: كيف يمكن أن يكون وضعنا أي وضع السريانيين ووضع كردستان بعد خمسة عشر سنوات؟ وما هي التغييرات التي ربما ستعيشها كردستان؟

ق. ح: هذا متعلق بتنظيمكم لانفسكم من جديد قليلاً، ويتطلب ابداعية عظيمة من ناحية الفكر، والممارسة العملية من ناحية أخرى.

كان هناك ثلاثة قرى سريانية في بيت الشباب تم اخلاءها في السابق وقد اقام الرفاق حفلة العودة لهم الى قراهم من اسطنبول. حركة جميلة لم يتم ذلك بأوامر منا، قيامهم بهذه الحفلة يظهر بأن الوضع في مستوى لا بأس به. أراضي كردستان وصلت الى درجة الخراب ويهرب الجميع منها، ينبغي تأمين العودة سواء روحياً أو جسدياً. نظام 12 أيلول في الواقع كان موتاً فظيلاً وكان على وشك انهاء شعوبنا. ونحن من اظهر اعظم مقاومة تجاهه.

لقد قاومت ليس فقط تجاه البربرية التركية وانما تجاه العالم باكملة. كانت جميع القوى العالمية وراهم من امريكا لغاية روسيا، من هذا المنطلق توجد امكانيات العودة الان. ان نظمت انفسكم جيداً وسعيتم من اجل العودة والالتحام وسيرتموها، ربما تظهر أمور جيدة ومناسبة. مثلاً، لو حولتم انطلاقتكم الشخصية والتنظيمية الى انطلاقة شعبية حينها يصبح اثبات واضح جداً، الى اين سنصل؟ والاسوء هو التوقف بلا اهتمام وعدم القيام بأي شيء.

م. يوحنا: أود التطرق الى مواضيع أخرى لانكم على معرفة بالتاريخ جيداً. كنا موجودين قبل الاسلام وبعده أيضاً. عشنا قبل العرب وبعدهم، وعلى هذه الاراضي منذ التاريخ وحتى يومنا الراهن. لكن تغير التاريخ بعد اعوام 1900 بسرعة حيث فقدنا كل افراد شعبنا الذين هاجروا من خربوت، ديار بكر وماردين الى امريكا حينها، وانحل هؤلاء هناك.

لقد تجولت في جميع ارجاء العالم عشرين مرة تقريباً. بات شعبنا على وشك الانحلال كلياً. وفي عام 1960 تم اجراء مخططات سرية لكي تحصل الهجرة ثانية. لم تكن لدينا نية لترك الوطن. من هم الذين اخرجونا؟ ولماذا؟ بالطبع لهذه بعض الاسباب. ابناء شعبنا الذين يعيشون في السويد والبلدان الاخرى يتألمون من اجل الوطن. احاول التعبير عن هذا والشيء الوحيد الذي اطلبه منكم ليس المال، ولسنا بحاجة الى المدارس والامور الثقافية المشابهة لذلك، بل نملك كل شيء عدا الضمان للبقاء في الوطن. ويتولد لأول مرة ضمان كهذا في التاريخ مع ظهور PKK. بإمكانكم انتم أن تأمنوا هذا الضمان. يُعرف تأثيركم في المنطقة. النداء الذي ستقومون به للشعبين الكردي والسرياني هو القول "اننا اخوة ويجب ان نحبي هذه الاخوة، يجب ان لا نتواجد أي نظرة عرقية تحت قيادتنا"، ربما تقوم بعض الكرد بسحق السريانيين.

ق.ح: هؤلاء يسعون كل يوم لان يمزقوني إرباً إرباً وليس البعض منهم!

م. يوحنا: سنكسب ضمانة اكبر لو تم تطبيق ذلك عملياً. ابناء شعبنا الذين هاجروا الى أوروبا والبلدان الاخرى، كيف يمكننا اقناعهم للعودة ثانية إلى ديارهم وماذا بمقدورنا عمله؟ انني التقيت عبد الحليم خدام قبل خمسة عشر يوماً، حيث أوضح بأن الرئيس حافظ الأسد يعلم كل شيء. وقد دام اللقاء مع سيادة البطيريك لمدة ثلاثة ساعات، إذ ان الاسد والوسط المحيط به يؤيدون رجوع السريانيين ثانية، أي أن هجرة السريانيين لسورية تعتبر خسارة من أجل الدولة السورية أيضاً. نسبة كبيرة من كبار المزارعين والمتقنين ورجال الاعمال غادروا سورية، وان مغادرتهم تسببت في ضعف المنطقة. يتطلب المعماريين لنا، أي انهم يلعبون دور التنمية من أجل إعمار الوطن. إن عملنا على إرجاع أغنيائنا أو شعبنا من أوروبا، عندئذ بمقدورنا جعل الوطن مثل الجنة ثانية. وان

هذا يخدم مصلحة الشعبين. كيف يمكننا العمل سوية والقيام بالنشاطات التي تخدم تنمية هذا الوطن؟

ق.ح: النقاط التي أشرت إليها أعيشها بعمق كبير. علينا أن نسخر كل امكانياتنا ونبذل الجهود المضنية، لتحويل هذا الوطن الى جنة، وينبغي ان نستخدم كل قدراتنا من اجل اصدار بيان ونداء للشعب من اجل ذلك، أو لكي نجعل من هذا الوطن مثل الجنة. ان كانت مسؤولية ذلك مطلوبة مني، حينها يمكنكم أن تتقوا حتى النهاية.

ترجيحي هو أنه، بدلاً من بقاء هذا القدر من الخونة الذين لا يمكن أن نطلق عليهم اسم الكرد، والذين يعتبر كل شيء لهم حرام في هذه الاراضي، فان عودة الاشخاص الماهرين وذوي الامكانيات يكون أفضل لاف مرة. المسألة هي مسألة ثقة "ايمان"!

في الواقع هي مسألة لا تتحقق بالدولارات ولا بالامكانيات المادية. مثلاً، لو منحوني العالم بأسره، فإنني لا أقبل ولن أقبل به! هناك بعض الاماكن المقدسة بالنسبة لي، وهناك بعض الاماكن المشهورة العائدة للاشوريين _ السريانيين. هناك دير الزعفران في ماردين، حيث أن النوم والنهوض والتجول في ساحتها اثنان عندي بألف مرة من أوروبا. برأيي ترميمه واتقائه من ان يصبح كالانقراض، يعتبر أكبر عملية. وان ذلك يتطلب الثقة والممارسة، وان يكون الفرد على عهد نوعاً ما. لا أنكر ذلك لاستصغاركم، لكن ليخرج من يدعي انه اكبر السريانيين والواقين من انفسهم، ان كانوا يخدمون هذه القيم التاريخية بقدر ما اقوم بخدمتها، حينها سأقول له، احسنت. انني جاهز من اجل ذلك ولحمايتها والحفاظ عليها في عقلي ليلاً نهاراً.

احياناً أسأل، كم شاباً باقياً هناك؟ عندما يقال بانه يقل عددهم تدريجياً، اشعر بالحزن. مع العلم، انني رغبت ان يصبح جزءاً صغيراً من الجنة يعمها الفرح والبهجة، وما أود طرحه، هو أن ذلك يقتضي الايمان والشخصية. يقوم الشعب الكردي بتقديم يد العون كثيراً ولا توجد مشاكل بهذا الشأن ولا أهتم بها كثيراً. ولا أرغب جعل روعي مغتربة من خلال هذه الامور البسيطة. حتى ان مسألة العائلة هي كذلك أيضاً، حيث انني اتجنب علاقات العائلة والفرد لغاية اليوم. لست ضد العائلة، لكنني اتخذ تدابير منها، لانه تكمن فيها القذارة، وانا اسعى لأن ابقى نظيفاً طاهراً، وابدي كل اهتمامي لذلك. لنصدر نداءً لهؤلاء ثانية "ليكونوا على الثقة وألا يبتعدوا عن قيمهم المقدسة. وعلى الشعب

الكردي بأسره ان يحترم هذه القيم. وان لا تُرفع اليد على الافراد والضعفاء. وان تحت مسؤوليتي، من المستحيل التعرض للأفراد المظلومين وقيمهم التاريخية. وانني احارب حتى النهاية ضد الذين لا يدركون قيم ميزوبوتاميا المقدسة هذه. وسأستمر بحربي هذه اكثر". تعتبر حربي ضارية وعنيفة وعلى الذين يرغبون ادراكنا واطهار الاحترام لنا، ان يستمروا على نفس المنوال. وتم تحقيق كل ذلك بما نملك من قوة. وما أطلبه هو استيعابكم ان كان ممكناً، عليكم التفكير والمناقشة والقيام ببعض الخطوات من الان فصاعداً.

م. يوحنا: سنتبنى ونحترم هذه الجوانب. لكن ماذا سيحدث في المنطقة بعد عشرة سنوات؟ ربما يكون سؤالاً خاصاً، لكنني ارى بانه ستحدث بعض الامور والظواهر التي ستتطور بعد عشرة سنوات ستكون ظواهر قيمة لاجل الانسانية ومن اجل السلام أيضاً. شخصيتكم حاكمة على التطورات المتحملة، حيث أن القيام بالخدمة منذ التعرف على الذات وحتى اليوم من اجل الانسانية، يشكل ظاهرة عظيمة. يقول عيسى بهذا الشأن "أتيت من أجل خدمة الانسانية، وليس لاجل ان يخدمني احد". لهذا يعتبر عيسى سامياً جداً. إذ ان عظمة عيسى وقوله "انني خادم" في نفس الوقت تعبر عن معنى عظيم جداً. وقيل موته بأربعة ايام قام بغسل اقدام حوارييه. واثبت ذلك عملياً ليس من الناحية النظرية فقط. انه تعبير عن التواضع ومن لا يكون متواضعاً لن يسمو.

كان القديس فيترس احد الذين يفهمون عيسى. وعندما رأى عيسى يقوم بغسل اقدام حوارييه تحير واستغرب، وقال له عيسى، "اقترب لاغسل قدميك أيضاً" استغرب فيترس للأمر. استمر عيسى بقوله "ان لم تدعن اغسل قدميك، فلن تكون من تلاميذي" بعدها قبل فيترس بذلك وقال "ليس فقط قدمي، إذ بمقدورك غسل رأسي أيضاً" فقال عيسى "النظيف، نظيف، وان سبب غسلي لاقدامكم، هو ان اعلمكم التواضع وتخدموا الانسانية وان تكونوا مثلي، وأن اردتم ان تبلغوا العظمة، عليكم ان تخدموا الانسانية". مضى ألفا عام ونحن أيضاً نقوم بغسل اقدام الشمّاسين واصبحت كالعادة مستمرة في الكنيسة كي نبدي لهم، بانهم خدامي الشعب. طلبي ورجائي منكم هو؛ استخدام كافة الامكانيات لارجاع شعبنا الى ديارهم ثانية. وسنرى ذلك بعدة مدة قصيرة عملياً. مع العلم انني واثق انه بعد عودة شعبنا، سنرى جمالية ذلك اكثر سوية. وان كانت خدمتهم لنفسهم نسبتها 20% فستكون 80% من الشعب الكردي

وكرديستان. وان هذه العودة ستلعب دوراً بارزاً في تنمية واعمار البلد. علينا بذل الجهود الحثيثة من اجل العيش في وطنه ثانية وان نتخذ التدابير اللازمة لعدم انصهاره في أوروبا. ونتمنى عودة شعبنا الى اوطانهم من الان، وان ينظروا بشوق وحماس اليه. واني على ثقة بان لديكم نشاطات جمة لاجل عدم انصهار هذا الشعب. وثقتي بذلك بلا نهاية. ويسعدني جداً تحدثكم بهذا الشكل.

ق.ح: انه موضوع شيق وجميل جداً، واني مرتبط به لدرجة المبدأ.

م.يوحنا: ان كانت هناك الثقة، فان كل شيء سيتحقق. عندما جاء العرب الى ميزوبوتاميا لم يكن لديهم الاسلحة ولم يكن كيانهم معروفاً قبل الاسلام، لكن بعد الاسلام خاضوا حرباً ضروساً ضد الفرس والروم واستطاعوا الحاق الهزيمة باكبر قوتين بعد ان اصبحوا ذوي ايمان، وان اكبر اسلحتهم كان الايمان. فقد هزموا الفرس والروم بايمانهم، انا أيضاً امك ايماناً لا مثيل له. لو اتحدنا، بمقدورنا في فترة وجيزة ان نجعل السريانيين يعودون الى وطنهم. نسبة كبيرة من شعبنا جاهزة للعودة من الناحية الروحية. وبمقدورنا ان ننجز العودة فعلياً في المرحلة المقبلة، وشخصيتكم لها دور كبير بهذا الشأن وقد ازادت ثقتي بكم اكثر، واني على ثقة بانه سيتم خطو بعض الخطوات على ضوء ما تم طرحه. خاصة اني اتمنى ان يعيشت كلا الشعبين بسلام في جزيرة بوطان. كنت قد سمعت بكم الان وها اني اراكم بأمر عيني وهذا شرف لي.

ق.ح: بينما كنت جالساً تحت ظل شجرة، جاء ابي وقال "انه فاتح، واينما ذهب سيقوم بالفتح". فالذين يحبونني والذين لا يحبونني يقولون شيئاً من هذا القبيل من اجلي "انه، الذي يجعل من اللا ممكن ممكناً" ربما يعود شعبكم الى وطنه ولكن يتطلب الايمان، لأن هذا العمل يتم بالايمان. اكبر مرض نعاني منه في هذا العصر هو، الخنوع للقيم المادية، وهو على وشك ان يجلب نهاية الانسانية. بهذا المعنى ابدي احتراماً كبيراً لحياتهم المستندة الى المعنويات. واني واثق بأن الانسانية قد توقفت على اقدامها على هذا الاساس. واللهث بدون حدود وراء المادية، يشكل خطراً كبيراً على الانسانية. يقال بان "الطبيعة تتفسخ وان البيئة قد وصلت الى حالة لا يمكن العيش فيها". اصحاب هذه الفكرة هم ايضاً مسؤولون عن تفجير القنبلة النووية على رأس الانسانية. لو أننا فكرنا اليوم بـ عيسى،

هل من الممكن أن تحل هذه الافكار في فكره؟ وهل كان ممكناً خلق هذه السيئات والمصائب على رأس الانسانية؟

أرى بأن ممارستي قيمة نوعاً ما مقارنة بحياة عيسى، وأراها كجزء منه، ورفاقنا المتواجدون في الملاجئ تحت الأرضية الضيقة في تلك الجبال وكأنها اديرة تلك المرحلة. ويعيشون بذلك الايمان، وعندما يراهم العدو يقول "ثمة خبز عفن في جعبتهم". ويرون رفاقنا اثناء استشهادهم ويستغربون ويقولون "كيف يعيش هؤلاء!". أرى هذا الجوهر هاماً للغاية، ولا اعترف بمبدأ اخر غير هذا. وانني واثق من نفسي بأنني سابقى مرتبطاً بذلك حتى النهاية. المشكلة هي أن تجسيد ذلك في شعبنا وجعله مقبولة لدى الضعفاء منهم. وبمقدوري القول بانني جسدت هذا لدى الشعب الكردي، حيث لم يكونوا يعطون دجاجة لنا سابقاً. لكن الآن يقدمون اثنان ما لديهم لهذا المبدأ وكشعب اكثر تقدماً. ندائي ليس من أجل شعب وانما من أجل كافة الانسانية. بمقدوركم أن تكونوا وسيلة لذلك. لننضم الى هذا العمل العظيم والى تكوين السمو لهذا الوطن من جديد.

الواقعة التي تدعى بالجنة قد ظهرت من هنا. انادي لبناء الجنة والبحث عنها في هذه الأرض ثانية! تعالوا إلى وطن الجنة. ثمة أصحاب جهود حثيثة وايمانهم بكم كبير. اناديهم للتفكير بهذا الشأن ايضاً، والقيام ببعض الاعمال على هذا الاساس. حتى انني واثق بأنه يتطلب منهم أعمال اكثر من التي اقوم بها في سبيل هذا الوطن. وظروفي صعبة للغاية وان العدو يتحامل علينا بكثرة. ربما لا تسمح لي الظروف عمل كل شيء، لهذا عليهم البدء بالاعمال الخيرة، ولا توجد أية مشكلة بشأن الضمان. ولتنتهي مخاوف ذلك القرن، ونسعى لإلحاق الهزيمة بالاعداء المتواجدين عن طريق النضال، وانني واثق من نفسي واتعهد دائماً لأجل العشر سنوات القادمة ان عشت سأحقق النجاح.

عندما بدأت لم اكن أملك قرشاً واحداً، وكنت مواطناً مدنياً. لم أكن أملك عصا ولا سكيناً صغيرة ولا حتى مسماراً. كافة العوائل كانت تخفي اطفالها مني، لكن الان اتعمق حول قوة كبيرة وواسعة وبتجاه جراءة عظيمة. وإن ولم تحدث أية مصيبة، سيتم فتح صفحة جديدة في اعوام 2000 وسيتجدد كل شيء.

اعتقد بانه كانت لكم بداية عظيمة في اعوام الالفين قبل الميلاد واعتقد بانها كانت مرحلة نارامين وصارغون. واني أؤمن دائماً بحدوث

السمو في الشرق الاوسط. لان العظمة عاشت على هذه الارض باستمرار. انها مهد للانسانية، وقد ظهر الانبياء هنا. وافكر ما اذا كان ممكناً ان نرجع مهد الانسانية لهذه الارض ثانية. وكيف تم تقييم هذا المكان عند ظهور الانسانية، والان أيضاً ستفتح من كافة اطرافها وان خلاصها يكمن هنا. نؤمن بهذا، ونبدي له القيمة وارى نفسي مفعماً بالحماس مثل الايام الاولى.

أقوال مثل "اميركا هكذا، أوروبا بذاك الشكل" لا تلفت انتباهي أبداً. حيث ان تربية الانسان من جديد تعتبر اسمى عمل. وندرك أيضاً كيف تطور التاريخ الانساني خطوة بخطوة. ونعتبر حركة تحول جديدة والعودة للجذور والاصل. وانني مستعد لعمل كل شيء. قوتي تساعدني على عمل ما بمقدوركم القيام به، وان ذلك يتم بالايمان الكبير، ولو حدث ذلك بالمال والسلاح لمنحتها أيضاً لكم.

م.يوحنا: يمكن ايصال ما ذكرتموه كتابياً لجماهير شعبنا المقيمين في أوروبا والبلدان الاخرى.

ق.ح: بمقدوري القيام بتصريحات مفصلة اكثر. ما زلت احاول التعمق على شعوب الارمن والسريان. وبرأيي انه على هذه الشعوب الافادة من راهنا وتقييمه من جديد، وان يبحثوا عن جواب لسؤال "ما العمل تجاه العاصفة البربرية؟" وان كانت لدينا نواقص، لنناقشها ونضع نهاية لها سوية. مطلقاً ينبغي ان نؤمن ونمنح القوة لبعضنا من الاماكن التي نتواجد فيها. وان هذا العمل لا يتم تسييره بالتوسل، ولا اهتم لاقوال مثل "سأعطي هذا القدر وسأخذ بذاك القدر".

لو تحررت هذه الاراضي لاستقبلتهم بمراسيم وحفلات باهرة. وسأكون سعيداً ومغتباً لأن "ممثلو شعب عريق جداً يعودون الى هذه الارض من جديد". وانني سابقى مرتبطاً بذلك، وان لم تتفوا ذلك، فانني سأحاول اظهاره كلما انتصرت وما دمت حياً.

م.يوحنا: نحن أيضاً مستعدون لعمل ذلك وسنطبقه. وثقتنا الآن اعظم وتزيد نشاطاتنا من قوتنا. وانني سعيد جداً لرؤية الأخ عبد الله اوجلان. حتى انني افكر بأن أتابع كافة كتاباتكم، لأن ما اسمعه بصددكم ليس كافياً. وربما هناك من يحيونكم في عقولهم بطرق مختلفة، وبرأيي ان شخصيتكم مختلفة تماماً، وهذا بحد ذاته يعتبر ثقة لا يمكن وصفها. ولو سنحت الفرصة لي يوماً ما سندعوكم الى مركز المطرانية ويمكن أن

تكون هذه الدعوة في أي وقت ترغبونه. وان رغبتم بلقاء حضرة البطريرك، بمقدورنا تحضير لقاء كهذا، وسيكون لذلك فائدة كبيرة.

السيد البطريرك هو المسؤول العام عن السريانيين. والسريانيون في كافة انحاء العالم يكتون الاحترام له ومرتبون به. فانه سيسعد ويطمئن لأرائكم هذه. وان لقاءكم مع البطريرك شخصياً، سيقدم خدمة جليلة من اجل كلا الشعبين، وسيكون خطوة عظيمة من اجل الاخوة والاتحاد. وقد قام حضرة البطريرك بزيارة لمنطقة جزيرة بوطان عام 1980، حينها كانت ظاهرة الكرد مغايرة جداً، لكن الان اينما توجهنا نرى الكرد قد تغيروا واكتسبوا شخصية جديدة. حتى انه عندما تحدث البطريرك عن الاخوة، استغربت بعض القوى من ذلك كثيراً. مضى زمن ونحن ننتظر الاخوة. اللقاء مع حضرة البطريرك سيققق ما تم ذكره ويمنحه القوة اكثر وانا جاهزون من اجل هذا اللقاء متى ما رغبتم.

ق.ح: سنلبي هذه الدعوة بكل سرور عما قريب. انني متواجد هنا باستمرار وتعرفون مكاني، حينما تقرّون موعد اللقاء سنعمل على تحقيقه من جانبنا.

وبصدد الكتب، ارغب ان الفت انتباهكم حيث انني اؤلف الكتب وفق ما تعلمته اثناء دراستي بعد اعادة النظر فيها. الكتب مغايرة نوعاً ما. اذ ربما تبقى في الشكل لكن الجوهر هو المهم. ولا يمكن ضم كل ما تم تحقيقه في اطار هذه الكتب، لانني لا أرى ذلك مهماً لهذه الدرجة. حيث ان مبدأً واحداً فقط يعتبر امراً في غاية الاهمية لدي، وبهذا الشكل يكون له معنى اكثر. رغبت بايضاح الوضع قليلاً من اجل ذلك. اذ يمكن ان تكون للكتب فائدة نوعاً ما ولكنها ليست كل شيء. بمقدوركم استيعاب وجودي هنا اكثر.

م.يوحنا: اجل، ان ذلك صحيح وبمقدوري ان افهكم اكثر بهذا الشكل.

ق.ح: مازالت الجمهورية التركية تقول من اجلي "لم نستطع معرفة هذا الشخص أهو قومي، ام شيوعي، ام مسلم، ام مسيحي؟" ليس واضحاً. في الواقع ان ذلك لا يصدر من عدم تعريفي للاخرين، انما يظهر عالم الذين في الخارج. لا املك أي شيء لا استطيع تقاسمه مع الاخرين.

بهذا الصدد، بمقدوري القول وبكل سهولة ان الامر الظاهر لدى عيسى هو مفهوم الخدمة. وارغب بتعريف ذلك بهذا الشكل، ربما يقوم

البعض بتحريف الكثير مما كتب ويقال باسمي. فاني رغم ذلك، ربما لا
استطيع ان اعبر عن كل امر بالكلمات، حيث ان الحياة والخدمة بحد
ذاتها هامة للغاية.

ولو عقدنا اللقاء مع حضرة البطريرك بعد الان سيكون له معنى
اكبر، وسيأتي بمعنى نداء لكل الشعب السرياني. في الحقيقة لو سنحت
الفرصة لنا سندعو بعض الهيئات الالقاء وتطوير النقاش مع الشعب
أيضاً. اعتقد انه ستحدث خطوات افضل من الان فصاعداً، ولو تمكنا من
عكس ذلك على الشعب فانه سيمهد الطريق امام توسيع الثقة بين الشعبين
وسنحاول على انجاح وتحقيق ذلك.

سأطرح ذلك في احاديثي من الان فصاعداً. مثلاً، "اعقدوا العلاقة
مع الشعب السرياني في كل مكان وطوروا الاخوة المتينة". لأبين ثانياً
بان هذا اللقاء يتضمن معاني كبيرة بالنسبة لي. فكرت عدة ايام على هذا
اللقاء ولو انكم دققتم، فاننا ناقشنا معكم هذه النقاط. أو بالاحرى انا من
جرّكم الى النقاش.

وقد جهزت نفسي منذ سنوات عدة، من اجل البحث في كيفية السير
بشكل افضل من الان فصاعداً. واطرح نفسي في خدمة ذلك. اذكر دائماً
بانني خادم ومقاتل لتحرير الشعوب في الشرق الاوسط. لا اقيّم هذا كلقاء
دبلوماسي بل كلقاء الاخوة بعد سنوات طويلة. وانه ليس بقاء بسيط، بل
هو لقاء بين الاخوة ورؤية بعضهم بعد هذه المدة. اقامت سنوات طويلة
في جبل صغير في لبنان، وتشكل ديرنا الاول هناك. اكااديمية معصوم
فورقماز يُنظر اليها كدير، وكنا قد فتحنا اماكن صغيرة في تلك
الصخور.

اتقدم بجزيل شكري واحتراماتي لسائر الشعوب.

1993

((إسكندر المقدوني عندما بلغ أبواب
بابل كان في سن "30". وعندما قام
النبي موسى بإنهاض الشعب اليهودي ووصل
بهم الى سيناء كان في الثلاثين، أيضاً تم
صلب عيسى في "33" من عمره، ونابليون
أصبح إمبراطوراً قبل الأربعين من عمره.
هناك الكثير من القادة في التاريخ
هكذا، ما أود قوله هو أن التاريخ
بمقدوره ان يخلق ويربي. قيادتكم ليست
مشابهة لهؤلاء فقط، إنها مختلفة أكثر
بالنسبة لي، فهي سامية وتكمن فيها معانٍ
كبيرة. طبعاً، إن حياتكم تشبه حياة عيسى
نوعاً ما))

م. يوحنا بطريارك السريانيين في حلب

کردستان، موطن الانسانية

لقاء القائد أبو مع الهيئة المركزية للتنظيم الديمقراطي الاشوري

بتاريخ 22- 4- 1993

تُعَبَّرُون من اقدم شعوب كردستان، كذلك علاقة الكرد مع الاشوريين هي اقدم العلاقات في التاريخ الارمن أيضاً كذلك نوعاً ما، لكن الكرد متداخلين مع الاشوريين اكثر.

عندما ندقق في راهننا يستغرب الانسان هذه الحالة، لماذا تغربت وابتعدت هذه الشعوب عن بعضها لهذه الدرجة؟ بلا شك، ان للدين دوراً في ذلك. انما اهم دافع في ذلك هو سيطرة العثمانيين _ الترك سواء اكان في مرحلة السلطنة او في مرحلة الجمهورية. حيث انهم سحقوا الشعوب من جانب، وألبوا الشعوب ضد بعضهم البعض من جانب اخر، وبذلك قضوا على العديد من الشعوب في المنطقة. ربما لم يمت الشعب الكردي ولكنه وقع في حالة اسواء من الموت، حتى ان الاشوريون وكأنه تم انهائهم خلسة، بالطبع قاموا باثارة البيكوات والشيوخ الكرد ضدهم كثيراً. القوى الخائنة التي قضت على الكرد وكردستان هم انفسهم الذين اوصلوكم والارمن الى هذه الحالة. ثمة قوى خائنة متواجدة ومازالت تواجهنا اكثر، واننا نعاركهم بكثرة وما حرب الجنوب الاخيرة الا استمرار لهذه أيضاً. أي الخروج من التاريخ مرتبط بذلك نوعاً ما، ان لم يتحرر شعب ما، لن يستطيع تحرير الشعوب المجاورة له أيضاً. ومن الملاحظ ان أي شعب بقدر ما يكون عبيداً وخارج التاريخ، تكون حالة جاره نفس الشيء أيضاً. برأيي ان هذا الوضع المنحط للشعب الكردي يعبر عن الاوضاع السيئة للشعوب المجاورة له أيضاً، كذلك ان الوضع السيء الذي تتواجدون فيه، يعبر عن الوضع الذي نعيشه أيضاً.

إن لم تتحرر وتتبنى الشعوب، وخاصة المتداخلة فيما بينها قضاياها بشكل سليم، لن تستطع فرض نفسها على الاخرين، وان حركة PKK

هي انتفاضة التاريخ الذي تم انكاره واستغرب من جوهره. انني على ثقة بان حركة PKK ليست فقط حركة كردية، بل يتوجب الفهم بانها حركة تعني تحرير الشعب الكردي باسره وكافة شعوب ميزوبوتاميا. أي ان الحركة التي قمنا برفع وتيرتها تأتي بمعنى تحرير كافة الثقافات الموجودة وتحرير اصحابها أيضاً.

لديكم مكانة مرموقة ومؤثرة في التاريخ، ووضعكم متداخل بحقيقة الشعب الكردي بشكل واسع جداً، برأيي أن الأرمن قد ارتكبوا خطأ تاريخياً، إذ أنهم سقطوا في إطار القومية الضيقة، واستغل العثمانيون هذا الجانب بشكل سيء جداً، حيث تم دفعهم لمواجهة خاسرة مع الالوية الحميدية. انها استراتيجية خاطئة، ورجبوا بتنفيذ ذلك اعتماداً على الغرب أيضاً نوعاً ما، لكن المصلحة هي كل شيء لدى الغرب، وحتى ان تطلب الامر سيضحون بالشعوب، مع العلم لو أن الارمن قد فكروا بالاتحاد مع الكرد للخلاص المشترك، لما حدث ذلك الوضع مطلقاً. وقد تطورت حركة الاشور _ السريان أيضاً بهذا الشكل، حيث انها وقعت في مجرى الغرب ولم تتطور العلاقة كثيراً مع الشعب الكردي وبذلك لم يقدروا على تكوين وطنهم، إذ تم تصفية هذه الحركة لانها لم تكن ناضجة تماماً.

والآن يمكننا استخلاص ما يتطلب عمله من التاريخ، وضعكم الحالي كوضع الذي تعرض للالتجاء كثيراً، حتى أنني اراكم قد تركتم دياركم مثل الارمن. وبقي كيانهم في المستوى الثقافي والتاريخي داخل الوطن، واعتقد بأنهم بقوا بنسبة 5 _ 10 آلاف في شمال كردستان وقد هاجر الكثير منهم بعد انقلاب 12 أيلول. وفي الاونة الاخيرة أصدرنا نداءً للعودة الى ديارهم، حيث تم اخلاء عدة قرى في هكاري، لكننا أرجعناهم ثانية. وقد تحامل حماة القرى على القرى التابعة لمدياد واقترفوا بعض الجرائم فيها وقمنا بمعارضة ذلك. في الحقيقة، ظلت نسبة قليلة جداً منكم هناك، انكم تتواجدون هنا، طبعاً انكم تعرفون وضعكم أكثر منّا. قام الذين في سورية ولبنان بتشكيل حركتهم في وقت قريب، ولكن برأيي لم تحقق خطوة كبيرة، ويبدووا لديهم ميول الاقتراب أيضاً. تُرى ماذا بمقدورنا عمله معاً؟ من المهم التوقف على هذا الجانب. لدي تجارب منذ البداية. فمهما كانت الظروف قليلة والامل ضعيف، إلا أنه تتطلب الجراءة للقيام ببعض الأمور بهذا الشأن. وتعتبر حركتنا قوة لذلك، لأعوام وأنا اتحرك بمفردي. لكن الان وصل الى مستوى حركة لا يمكنها التقهقر. ونرغب أن ينضم فرع منكم

الى هذه الحركة، لانه سيثبت حقيقتكم واننا متفتحين ونأمل ذلك،
ونسساعدكم للرجوع الى قراكم ومستعدون بمقدار قوتنا للعمل، أن نعمل.
أجل، لا أعرف تماماً ما هي الرغبة الأساسية، وما هو مستوى التنظيم
وسنحاول الاصغاء الى هذه الامور منكم.

التنظيم الديمقراطي الاشوري: نتقدم بشكرنا من اجل الكلمات
الرقيقة التي سمعناها، وما نأمله هو توضيح عمق الظواهر اكثر من قبل
PKK. والان، نود التعريف بأنفسنا نوعاً ما، سنة تأسيس تنظيمنا
"التنظيم الديمقراطي الاشوري" في 1957 وقد تأسس على تراب وطننا
الذي هو ميزوبوتاميا، وأهداف تأسيس تنظيمنا هي؛ التعرف على تاريخ
شعبنا بداية وتنظيم شعبنا ثانية.

يبدأ تاريخ شعبنا من ميزوبوتاميا اعتباراً من سنة 4000 ق.م وأن
شعبنا كان يعيش في أربعة مراكز رئيسة من ميزوبوتاميا هي؛ أكاد،
سومر، بابل وأشور.

ق.ح: هل الجميع يشكلون نفس الشعب؟

ت.د.أ: أجل، الجميع يشكل نفس الشعب وان الكل آشوريين، هذا هو
الوضع وفق وجهة نظرنا، حيث وضح بعض المؤرخين "ان السومريين
ليسوا من مواطني ميزوبوتاميا، بل جاؤوا من اماكن اخرى" لكننا لا
ننظر الى الحادثة بتلك النظرة. السومريون هم أحد أقدم الشعوب، وقد
تشكلت أولى السلطنات على تراب السومريين، ولما كانت سومر مركز
السلطنة وتتحكم بكل أراضي ما بين النهرين "ميزوبوتاميا" ومدن أكاد،
بابل وأشور داخل ذلك الحكم.

وجهة نظرنا للتاريخ هي كما يلي؛ استمر الحكم في أكاد بعد سومر،
وبابل بعد أكاد وتكتمل جميعها في مدينة آشور. كافة المدن تكمل بعضها
ولا يأتي بمعنى اختلاف الشعوب، وقد تقاسموا الثقافة والحضارة ذاتها،
وشعب تلك المدن الأربعة المتبانية هم الاشوريون الذي يعتبرون أطفال
ميزوبوتاميا. الامبراطورية الاشورية. استمر حكمها لسنوات أطور من
الامبراطوريات الاخرى، وان الحضارة الاشورية كانت تحتضن هذه
الثقافات وتمثلهم جميعاً. واستمرار السلطنة في المدن المختلفة ليس أمر
هام بالنسبة لنا، لأن الجميع يشكل نفس الشعب.

حدث سقوط بابل، بهجوم البارثيين سنة 539 ق.م ومهما حدثت
انتفاضات للشعب بعد ذلك، الا انها تعرضت للهزيمة دائماً. وهكذا، من
ذاك الوقت وحتى راهننا يُعرف هذا الشعب بالشعب الاشوري وأن العالم

يعرفه كذلك أيضاً، وهو هكذا وفق نظرتنا أيضاً. وعند مجيء اسكندر المقدوني الكبير سنة 333 ق.م الى المنطقة، كان يُعرف هذا الشعب بالاشوريين ولعدم وجود حرف "ش" في اليونانية، قالوا عن آشور "أسور" ومع مرور الزمن تتحول هذه الكلمة الى "أسريان" والتي تحولت بعدها الى "سرياني".

ق.ح: أهو كذلك؟ أطلق اليونانيون اسم أسور وهو في الاصل آشور، حسناً تم إدراك ذلك.

ت.د.أ: كلمة سرياني أيضاً مصدرها من هناك.

ق.ح: بما أن كلمة "سرياني" مصدرها ذلك، اذاً فكلمة "سورية" أيضاً آتية من هناك.

ت.د.أ: مازلنا نطلق على السريانين في اللغة السريانية بـ "أسوريويا" ولغاية أعوام 1500 كنا نكتبها بـ "أسريان". هذا الشعب كان يعرف سريانياً بثقافته ولغته، وان هذا التغيير لا يعبر عن شعب آخر، الاسم القديم هو آشور واصبح فيما بعد سرياني.

ق.ح: أي ان الكلمة تغيرت.

ت.د.أ: مع ظهور عيسى، بمقدورنا القول بأن شعبنا بأسره اعتنق المسيحية، وقد اتخذت كنيستنا أيضاً اسم الكنيسة السريانية، وقد ارتبط سائر السريانين في اقصى وأدنى ميزوبوتاميا بالكنيسة نفسها. ووحدة شعبنا هذه تُلقت انتباه روما التي كانت تمتلكها المخاوف والقلق من جراء ذلك، حيث كانت وجهة نظرهم تتمثل، في أن هذه الحالة تولد وضعاً يكون فيه السريانين قوة، حتى ولو كانت تحت السقف الكنيسي، وهذا ما كان سيسبب انفصال السريانين عن امبراطورية روما.

ق.ح: كان سيحدث هذا عن طريق الكنيسة، أليس كذلك؟

ت.د.أ: أجل عن طريق الكنيسة.

ق.ح: أي، هل تطورت الكنيسة ضد روما نوعاً ما؟

ت.د.أ: يبدوا وكأنه عن طريق الكنيسة يتجه نحو تنظيم منفصل عن بيزنطة.

ق.ح: اعتقد ان الكنيسة السريانية تطورت جداً في تلك المرحلة السرية. أصلاً، انه قبل أن يصبح الدين الرسمي لشعب روما، طور السريانين ظاهرة الكنيسة.

ت.د.أ: هو كذلك. الظاهرة الاخرى التي سببت ملاقاتنا للمعاناة الفظيعة أيضاً، هي قبول روما أو البيزنطيين للمسيحية كدين رسمي لهم، حيث انهم عمقوا الاستغلال والاضطهاد واكثر تحت اسم المسيحية.

ق.ح: في الواقع، أن الكنيسة السريانية بمعنى من المعاني اصبحت حركة للحرية ضد الروم. وبعد ان قبلوا الدين كدين رسمي، أفسدوا الدين أيضاً.

ت.د.أ: بالاساس ان ذلك كان اكبر الاسباب، كانوا ينظرون الى الاشوريين كحركة للحرية، وبعدها سعوا لتجزئة المسيحية الى مذهبين.

ق.ح: هم الذين قاموا بالتجزئة.

ت.د.أ: أجل، جزؤهم الى سرياني الشرق "النسطوريين" وسرياني الغرب "اليعقوبيين"

ق.ح: اين يكمن مركز النسطوريين الان؟

ت.د.أ: النساطرة عامة عاشوا في أقصى ميزوبوتاميا، جنوب كردستان، هكاري وما حولها. أما اليعاقبة فقد عاشوا على الاغلب في مناطق نصيبين، ماردين، أورفا وديار بكر.

ق.ح: هل اليعاقبة اكثر تقدماً؟

ت.د.أ: الأمر الهام هو قيام البيزنطيين بتجزئتهم وافساد وحدتهم، حيث دخلت أراضي ميزوبوتاميا الواقعة أقصى شرق نصيبين تحت حماية البارثيين، والمناطق الواقعة غرب ميزوبوتاميا تحت حماية البيزنطيين.

ق.ح: وضع الشعب الكردي مشابه لذلك، وأن القصة هي نفسها.

ت.د.أ: تمت أكبر تجزئة بحق السريانيين في القرن الخامس الميلادي، كذلك حدثت وتطورت التجزئة بعد ظهور وتطور الاسلام في القرن السابع. وقد مد السريانيين يد الصداقة للعرب كي يتخلصوا من ضغط البيزنطيين والبارثيين ويؤكدون ترجيحهم الى طرف العرب المسلمين. وفتحت أراضي مثل بغداد، بابل، جيلان بنار "رأس العين، رسولين" ودير عابدين "اطراف مديان" العائدة لشعبنا بلا حرب وعلى اساس السلام مع العرب. أي بمعنى، أن شعبنا استطاع التنفس بمساعدة العرب، والعرب هم الذين مدوا يد العون لشعبنا، حيث منح العرب المسلمين فرصة الحياة للسريانيين اكثر من البيزنطيين والبارثيين بعدة أضعاف.

ق.ح: الاسلام يمنح الفرصة، انه لامر غريب!

ت.د.أ: الاسلام كان كذلك في مراحلہ الاولى، بعدها تغير الوضع، حيث اقسام العرب الذين قدموا الى المنطقة في تلك المرحلة، بانهم لن يسيئوا للسريانيين. والسريانيين كانوا مكلفين غالباً بتطوير الثقافة والحضارة، حيث كانوا يعملون في كافة مجالات العلم من علم الفلك وكافة العلوم الاخرى. وكانت لهم اكاڤميات وجامعات في نصيبين "كنشرين" وفي رها "أورفا" وماردين "دير الزعفران".

ق.ح: كانت توجد اكاڤمية في نصيبين وجامعة في رها.
ت.د.أ: ونحن نطلق عليهما كُنشرين وأور هوي. وكُنشرين في السريانية تعني عش الصقر.

ق.ح: مازلنا نطلق على أروفا "رها" حتى الآن، واعتقد بأن رها كلمة مشتقة من السريانية.

ت.د.أ: رغم كل ذلك لم يستطع شعبنا التخلص من المجازر، لكن بمجرد العثور على فرصة لم يكن يتوان عن تطوير الثقافة والمدنية والعلم، كذلك كان يختار العيش بسلام ووثام مع سائر شعوب المنطقة باستمرار. وانقلب كل شيء رأساً على عقب بدءاً مع تقوية العثمانيين عام 1500 وبزرع بذور الحقد والكراهية فيما بين الشعوب من خلال تعقيد التناقضات الموجودة فيما بينهم، واثارتهم ضد بعضهم البعض وسحقهم. وكان مجيء الأوربيين الى المنطقة وفق رغبة العثمانيين أيضاً، لانهم كانوا يضعفون تدريجياً. وبهدف تطوير بعض المذاهب سمحوا بمجيء بعض المبشرين الغربيين للعمل في المنطقة، حتى ذلك الحين كان للسريانيين مذهبين "النسطوري، اليعقوبي" ومع دخول المبشرين، الرهبان، القساوسة والعملاء الغربيين الى المنطقة، اعتنق شعبنا البروتستانتية والكاثوليكية كمذهبين منفصلين عنوة. طبعاً، عند مجيئهم كانوا يدعون بأنهم سيمون السريانيين.

ق.ح: الرومانيين قسموك الى جزأين، وهؤلاء قسموك الى أربعة أجزاء.

ت.د.أ: بالطبع، كان للعثمانيين اليد الطولى في هذه التجزئة. فمن جانب كانوا ينالون الدعم المالي من الغرب ومن جانب آخر السيطرة العثمانية تتراح للتجزئة الاشورية، حيث كان الاشوريين "السريان" يعيشون في ظل السيطرة العثمانية، الذين كان عليهم أن يقوموا بحمايتهم، لكنهم جزؤهم وشتتوهم عن طريق الغرب وجعلوهم وليمة لهم. وبالرغم

من عدم رغبة شعبنا الا انه تم زجهم الى المناطق التي يعيشها الاوروبيين بالعنف. طبعاً، كانوا يفعلون هذا أيضاً تحت اسم المسيحية.

ق.ح: لماذا يفعلون ذلك؟

ت.د.أ: المصالح العثمانية كانت تقتضي ذلك، إذ أن وحدة الاشوريين كانت مصدر خطراً بالنسبة لهم، لكن تفرقتهم كانت تخلق الطمأنينة لهم، لو لم يتشنت شعبنا، لكان قوة كبيرة. بالاساس، انه كانت يشكل خطراً كبيراً، ولهذا السبب تم تجزئتهم وبتنفيذهم ذلك كانوا يصلون مبتغاهم.

ق.ح: أي سياسة "فرق_تسد".

ت.د.أ: أجل، اضافة النكل ذلك لم يتوقفوا عن انشاء المدارس والكنائس في أراضي الفرس والعرب وحاولوا عمل الشيء نفسه في هذه الاراضي أيضاً. وفي النتيجة، لعبت القوى الحاكمة للعرب، الفرس، الكرد والترک "الشيوخ والبيكوات"، دوراً مشتركاً في ممارسة المجازر بحق شعبنا. وبالرغم من ذلك حاول شعبنا تطوير الصداقة بكل ما يملك من قوة ونسيان كل الآمه، وكانوا يفرضون الصداقة باستمرار لتطوير بعض العلاقات مع هذه الشعوب من جديد.

في القرن التاسع عشر والعشرين ظهر بعض القوميين من شبابنا أمثال نانم فانق، آشور يوسف وسنحاريب باله، وقد أصدروا أيضاً مجلة باسم "نجمة الشرق" نجمة ميزوبوتاميا، اضافة الى انهم قاموا باصدار مجلة اخرى باسم "طريق الحرية"، وان هذه المجلات كانت تكتب بثلاثة لغات "السريانية، التركية، الكردية" لكن بحروف سريانية، وعندما سماع العثمانيين بهذا الأمر، علم بأن الشعب بدأ بالحيوية وبأنه توجد حركة بهذا الصدد وبين الشعوب. وحقيقة كانت الحركات الكردية، الارمنية والسريانية تنشط وتكسب حيوية. فبدأ العثمانيون بالهجوم ثانية على الدين وقاموا بإحكاة الالاعيب اعتماداً على الدين، ونجحوا في كسب الشيوخ والبيكوات الكرد الى جانبهم واستخدموهم في مجازر الارمن والسريان، وعدا الأرمن قتلوا ما يقارب نصف مليون من السريان في ماردين، أورفا، ديار بكر، سيرت، هكاري وفي المناطق الاخرى. وتم تنفيذ هذه المجزرة ما بين اعوام 1914 _ 1919 واجبروا ما يقارب مائة ألف منهم على هجرة ديارهم الأم.

ق.ح: تُعرف مجازر الأرمن في هذه المرحلة، لكن التاريخ لا يذكر الاشوريين وتلك المجزرة. إذأ طبقت مجزرة، وهذا صحيح.

ت.د.أ: اساساً أن اكبر الهجرات بدأت في هذه المرحلة؛ حيث تمت الى روسيا، فلسطين، امريكا، سوريا والى الهند.

ق.ح: كم عدد الذين هاجروا؟

ت.د.أ: نعتقد انهم يناهزون المائة ألف فرد.

ق.ح: هل كانت هناك هجرة قبل ذلك؟

ت.د.أ: حسب قناعتنا لم تكن هناك هجرات بمثل هذا البُعد. لكن كانت هناك هجرة في القرن السابع من رها وكرديستان ويعرفون بالكنانيين، وهم قبيلة هاجرت الى الهند. الكنايون هم سريانين روحاً وعدد سكانهم الآن في الهند يقارب نصف مليون.

ق.ح: ما هي اسباب هجرة هؤلاء؟

ت.د.أ: هاجروا كتجار وبهدف التجارة، ففي القرن السابع امتدت المسيحية حتى الهند وكانت توجد هناك تجمعات مسيحية، وقد رجح هؤلاء التجار العيش هناك، ولم يكن للاسلام أي تأثير هناك ولم تكن توجد ضغوطات العثمانيين والعرب. لنعود ثانية الى القرن التاسع عشر، بعد المجازر التي طبقت بحق شعبنا بين أعوام 1914 _ 1919 تعرض للجمود وتوقف على نفسه تماماً، وبفقدانه ثقته ابتعد عن تطوير العلاقات مع كافة الشعوب المجاورة له. وخلال السنوات المتتالية لم تتوقف الضغوطات وحتى على مستوى الافراد، ولهذا السبب هاجروا وقاموا بجر أقاربهم الباقين في الوطن الأم الى جانبهم في الأماكن التي يتواجدون فيها.

ومن جانب آخر، طبقت مجزرة كبيرة هذه المرة في العراق عام 1933 عن طريق الشيوخ والبيكوات الكرد بالاشتراك مع العرب. حتى ان النظام العراقي قام بقصف القرى بالطائرات، وهنا أيضاً بدأ الشعب بالهجرة، حيث هاجر البعض الى اليونان وقبرص والبعض الاخر الى امريكا، وجزء منهم مازال يعيش على سواحل نهر الخابور في سورية. باختصار، بسبب عدم الاستقرار لجأ شعبنا الى ترك تراب وطنه والهجرة والالتجاء بشكل اكبر. بالطبع، حدث ذلك نتيجة عدم الثقة التي تطورت بداية، أي ان شعبنا وصل الى حالة يقول فيها "ما يحدث للوطن ليحدث، يكفي أن أنقذ نفسي" وبذلك هرب من وطنه. بلا شك، ان هذا الوضع كان مصدره القوى الحاكمة على المنطقة غالباً، وحسب الاثباتات التي توصلنا إليها؛ أنه ما يقارب مليون ونصف المليون من شعبنا هم في

الخارج، حيث يعيشون كلاجئين في روسيا، استراليا، امريكا وفي البلدان الغربية والاوربية.

ق.ح: ما هي نسبة السريانيين المتواجدين في سورية ولبنان؟
ت.د.أ: ما يقارب مليوناً وجزء كبير منهم تعرض للانصهار ويدعون أنفسهم "ملكي" أو "روم _ ارثوذكسي". مقابل ذلك، مازال هناك حوالي 300 ألف من السريانيين الذين يتحدثون بلغتهم في منطقة جزيرة بوطان.

ق.ح: هل الملوكيين، الروم _ ارثوذكس هم سريانيين؟
ت.د.أ: أجل، ارتبط هؤلاء بالروم في عهد الامبراطورية الرومانية، و"ملكو" في السريانية أي "ملكي" تعني الملك، فقد اطلقت هذه التسمية على الذين يؤيدون الملك أو الامبراطور، وجزء كبير منهم يقبلون بالمذهب الكاثوليكي للروم. في القرن الرابع والخامس وبعد انعقاد المؤتمر الرابع للكنيسة ظهر اكبر انشقاق في الكنيسة المسيحية.

ق.ح: هل الذين انفصلوا عن السريان وارتبطوا بالروم تدريجياً، اظهروا ابتعادهم عن حقيقة شعبهم؟

ت.د.أ: هو كذلك، ونحن كتنظيم ديمقراطي اشوري، اتخذنا احتضان شعبنا الذين انتشروا في الخارج اساساً لنا. ولدينا جمعيات، اتحدت وما شابه ذلك من نشاطات تهدف الى وحدة شعبنا في أوروبا والبلدان الاخرى، وتم ضم نسبة كبيرة من الشعب الى الجمعيات والاتحادات. وهدفنا؛ الحفاظ على ثقافتنا الشعبية بين افراد شعبنا الذين يعيشون في الخارج عن طريق هذه المؤسسات وايصال صوتهم الى العالم، ونسعى لتجذير حب الوطن والشعب لدى انساننا، ومشكلة العودة الى الوطن ثانية هي الاخرى ضمن نطاق نشاطاتنا. وفي واقعة مقتل 6 سريانيين من قبل حماة القرى المرتبطين بالدولة في مدياد، كان يتواجد بينهم عضوين من لجنة العودة للوطن ثانية وكانا يقومان بتأمين العودة الى الوطن وكانوا قد جاؤوا من ألمانيا.

سابقاً كانت تحدث امور من هذا القبيل، حيث قتل آشور يوسف على يد العثمانيين عام 1919 الذي كان كاتب في مجلة "وحدة السريانيين"، ونائب فائق أيضاً هاجر أولاً إلى فلسطين عام 1914 وبعدها الى امريكا، عندما تم رسم الحدود السورية _ التركية، بدأ شعبنا بتنظيم نفسه ثانية في سورية، وتم تطوير بعض المدارس حول الكنيسة لتطوير اللغة والمجلات والصحف، وتم نشر بعض المجالات باسم وحدة السريان،

بيت نهرين "ميزوبوتاميا" وأيدوري ويمكن القول بأنه تم نشر عشرات المجالات.

تأسس التنظيم الديمقراطي الاشوري ارتباطاً على هذه التطورات وبالانتباه الى الحقيقة التاريخية للشعب وبحاجته الماسة الى الوحدة العاجلة. وهدف تنظيمنا هو انهاء الانشقاق المذهبي لانحلال كافة المذاهب في بوتقة شعبية والالتحام فيما بينها ثانية وتأمين الشمولية القومية، على اساس ابداء الاحترام للمذاهب الاخرى مثل الكاثوليكية، النسطورية، الارثوذكسية والبروتستانتية. اذ نضع الوحدة القومية في الدرجة الاولى وليس لنا أي هجوم على الدين، هدفنا هو فصل الدين عن الحقيقة القومية، ونتاجول الظاهرة القومية على انها تشمل كافة المذاهب. ليس لدينا أية علاقة مع الكاثوليكيين الاوربيين، لكن افراد شعبنا الذين اختاروا المذهب الكاثوليكي نقبلهم بكل تأكيد. وقد هاجمنا رجال الدين وبعض الاوساط الخارجية واستخدموا المذاهب ضدنا، وما زالوا يفعلون ذلك، حتى انهم لم يقوموا بتعميد العديد منا من قبل الكنيسة ولم يقرؤو الدعاء على موتانا، وكأنه تم تجريدينا عن الكنيسة. وتم تطوير هذه الهجمات لأن الوحدة التي شكلناها لم تكن لصالح الاوساط الدينية، وقالوا للحركة الاشورية "انكم نسطوريين" حيث هدفوا الى تجريدينا. فكيف يُعرّف اوساط الكنيسة النسطورية كعباد للاصنام، ويقبل ذلك كحركة مناهضة للمسيحية، كذلك تم إلصاق تسمية النسطورية كإهانة لمؤيدي وممثلي التنظيم الديمقراطي الاشوري.

ق.ح: كيف ان الاسلام قام بتشهير اليزيدية، المسيحية أيضاً قامت بتشهير النسطورية. أليس كذلك؟

ت.د.أ: أجل، فممازالت بعض الاوساط عندما يرغبون في معرفة حقيقة الشعب السرياني يقولون "الاشوريون شيء والسريانيين شيء آخر"، وحتى انهم يسعون لاطهار الكلدانيين كشعب مختلف مع العلم أن الكلدانية تعني الكاثوليكية.

ق.ح: كقولهم الكرمانج شيء والظاظا شيء آخر.

ت.د.أ: هو كذلك تماماً. على الرغم من كل هذه السلبيات، فإن نسبة كبيرة من شعبنا الذين يعيشون داخل وخارج الوطن، باتوا يدركونا. باختصار، اننا نذكر هذه الجوانب بصدد حقيقة شعبنا.

من جانب آخر، فنحن على معرفة بأننا نعيش مع شعوب أخرى وأن هذه الحالة تهمنا كثيراً. فالاراضي التي نعيش عليها اغلبهم من الكرد، لكن هناك شعوب أخرى مثل العرب، الفرس والارمن. وجهة نظرنا في علاقات ما بين الشعوب هي كما يلي؛ أن يكون كل شعب حراً في تسيير إرادته واغناء عاداته، لغته وثقافته وان تكون هناك مساواة، وينبغي ان تكون الشعوب متداخلة فيما بينها ضمن اتحاد وتضامن، وأن يبدوا الاحترام والمحبة تجاه بعضهم. وان موقف عدم قبول أي طرف لذلك يعني تطور الظلم والاضطهاد، وان تعمل كافة الشعوب معاً لأجل تراب الوطن وأن يتحرر الوطن بالنضال الذي يتم تسييره لكي يحميهم الوطن أيضاً ويتبناهم. والآن، في الاراضي التي نعيشها يتواجد عدد لا حصر له من الحركات السياسية والقومية، ليعبر هؤلاء بحرية عن افكارهم لكي يكون بمقدورهم ايضاح وطرح كيف سيعيشون بشكل صحيح وسليم.

يجب ان تكون واقعة الدين حرة لدى كل شعب، ولا نقول ليكن الدين وسيلة للسيطرة، لكن نقول، ليكن كل شعب حراً في دينه تمام الحرية. الاقطاعيون ورجال الدين هم الذين لعبوا الكبر الادوار تخلفاً لابقاء الشعوب منحلة، وان العراقيل والادوار القذرة السلبية التي لعبها هؤلاء امام التطور العلمي والتنظيمي من الناحية الاقتصادية للشعوب كثيرة جداً. لهذا السبب نقول ليكن الناس أحراراً سواء كان في الأرض أو المعامل وليعمل ابنما رغب. أي يجب تأمين الضمان للحقول الاقتصادية _ الديمقراطية للناس.

الآن نود العودة ثانية الى مسألة الهجرة. حيث بينا بأنه هناك اسباب عديدة بارزة لان يكون شعبنا كلاجئ لكن أهم الاسباب هي؛ انقطاع شعبنا عن واقعه وعدم قبول القوى الحاكمة على المنطقة واقع شعبنا أيضاً، القوى الحاكمة من الترك، الفرس والعرب لم يقبلوا حقيقة شعبنا حتى هذا اليوم، ولم يذكروا بأن هذا الشعب أيضاً صاحب حضارة وثقافة وحتى لم يذكروا ذلك في كتاباتهم. وكما تلاحظون، أن كل هذه الاسباب مهدت السبيل لأن يُنظر الى شعبنا كلوحة سوداء قاتمة والتي اصبحت السبب الرئيسي في حركة التهجير.

والآن عندما نتوقف على ظاهرة واسباب الهجرة، ليس لأجل استيعاب الهجرة فقط، انما نقول ليكن من أجل تأمين عودة شعبنا الى

ديارهم الاولى. بهذا المعنى، ولاستيعاب وتوضيح هذه الواقعة اكثر يجب التطرق الى الأراميين الذين تم معرفتهم في التاريخ.

ق.ح: بالطبع، أود السماع عن هذا أيضاً.

ت.د.أ: الأراميون أيضاً جزء من الاشوريين.

ق.ح: في أي تاريخ عاشوا؟

ت.د.أ: ظهر هؤلاء في اعوام 1500 ق.م. وكانوا يعيشون في

أراضي الاشوريين، أي بين النهرين "دجلة و فرات". ومهما بدوا على شكل قبائل مختلفة، الا ان ثقافتهم وحضارتهم تداخلت مع ثقافة وحضارة الاشوريين، وبعدها انحلوا ضمنهم.

ق.ح: إذن ما هي جذورهم التاريخية؟

ت.د.أ: بمقدورنا القول، بانهم من اشوريي ميزوبوتاميا. بالتأكيد

ليسوا عرباً، فكلمة "أورومويا" آرام في السريانية تعني العلو والسمو و"أرام" هو اسم في الوقت نفسه، لهذا السبب اطلقوا هذا الاسم على انفسهم أيضاً.

ق.ح: ثمة قرية مجاورة لقريتنا اسمها آرام، اذن هذه الكلمة أيضاً

تأتي من السريانية. أي انكم تقولون بأن الأراميون ليسوا عرباً.

ت.د.أ: مطلقاً ليسوا عرباً. ويقال للغتهم أيضاً اللغة الآرامية وحتى

اللغة التي نتحدث بها هي في الواقع لغة آرامية، لذلك يقال عنها اللغة السريانية. او لنقل هكذا، يقال للسريانية في لغة الادب الآرامية، واللغة التي مازالت الكنيسة تستخدمها هي أيضاً اللغة الآرامية.

ق.ح: حسب ما نعتقد بأن الأراميين عاشوا في اورفا كثيراً، لان

آثارهم مازالت متواجدة هناك.

ت.د.أ: أجل، عاشوا في المنطقة الواقعة بين هكاري لغاية اورفا،

خاصة في اطراف مدياد. وقد اطلق السريانيون على هذه الاراضي بـ "أرام" أي سمو وارتضوا بهذه الاراضي علانها مقدسة بهذا المعنى، كلمة "أرام" تعبر عن القدسية أيضاً. حتى انه في القرن السابع قبل الميلاد أعلن سنحاريب على أن اللغة الآرامية هي اللغة الرسمية للوطن.

ق.ح: إذأ، هل الآرامية قريبة من اللغة الاشورية كثيراً؟

ت.د.أ: انها نفس اللغة، انما فقط مثل لهجة مختلفة.

ق.ح: هل بإمكانكم ادراك البيانات المتبقية من ذلك الحين؟

ت.د.أ: سابقاً كانت تستعمل الكتابة المسمارية، لكن الآرامية هي

الشكل المتقدم للأشورية.

ق.ح: ما أود قوله هو، هل بمقدوركم فهم الكلمات الآرامية؟
ت.د.أ: ما نتحدث به الآن هي اللغة الآرامية. في عهد الاسكندر الكبير أطلق الهلنيين على الاشورية اسم السريانية وقبلوا الآرامية كلغة رسمية، فيما بعد بدأ الشعب بالالتحام حول مصطلح السريانية. وللغة الآرامية لهجتين اساسيتين هما؛ لهجة الشرق والغرب. في عام 452م انعقد المؤتمر الكبير للكنيسة في مقدونيا في ظل البيزنطيين، في هذه الفترة انشق السريانيين الى ثلاثة اقسام وظهرت النسطورية في هذا التاريخ، ويطلق على السريانيين الارثوذكس باليعقوبيين وللسريانيين الذين تابعوا سيطرة بيزنطة بالملكيين. في السريانية تدعى بـ "ملكو" وتعني ايضاً "السلطنة" أو السلطان.

ق.ح: أي ان كلمة ملك ايضاً مصدرها من هناك؟

ت.د.أ: أجل، يقال ذلك لأتباع الملك.

ق.ح: في هذه الحالة، أي منهم يلعب دور العمالة؟

ت.د.أ: الكاثوليكين الذين يقبلون بيزنطة، الارثوذكسيين لم يقدموا اية تنازلات وما زالوا هم السريانيين.

ق.ح: السريانيين الارثوذكس مازالوا راديكاليين.

ت.د.أ: أجل.

ق.ح: أي منهم من العملاء؟

ت.د.أ: الارثوذكس الروم الذين يتواجدون في الشام، حلب، لبنان، حماه، حمص واللاذقية، هم استمرار للملكيين، لكن جزء من هؤلاء ايضاً كاثوليكين. والملكيين ايضاً انشقوا فيما بعد الى شقين؛ والآن قسم منهم ارثوذكس الروم والقسم الاخر كاثوليك الروم. وتم هذا الانشقاق عام 1500 وكلا القسمين لم يعد يجيدوا اللغة السريانية وفقدوا عواطفهم القومية تماماً.

يؤمن الملكيين في اعوام 1500 بالقديسة مارون، والمارونيون الذين يعيشون في لبنان هم استمرار لاولئك، أي هم مارونيين للسريانيين وكنيستهم مازالت تحمل اسم سرياني _ ماروني. أما من حيث المقومات القومية، فنحن مبتعدون عن السريانيين.

ومن جانب آخر، ارتبط قسم من الاشوريين في القرن 14 _ 15 بالبابا وقسم من النسطوريين يصبحون كاثوليكاً، ويقوم البابا بمنح هؤلاء اسماً جديداً "كلدانيو بابل" و سبب هذا الوضع انقسام الشعب الى قسمين ثانية، الكاثوليكين الذين انفصلوا لم يعد يقبلون انفسهم من الاشوريين

ويكتفون بقول "نحن كاثوليكيين"، فقد تم انهاء عواطفهم القومية تماماً.
باختصار، هكذا يمكننا التعبير عن حقيقة وثقافة وتاريخ شعبنا.

ق.ح: اذا كان كذلك فإن الاشوريين ليسوا عرباً. أليس كذلك؟

ت.د.أ: الاشوريون أقدم من العرب. حيث جاء العرب من جنوب أراضي ميزوبوتاميا، والاشوريين هم الذين أطلقوا اسم عرب على العرب. إذ قيل بهم "أرابويو" ومعنى ذلك "الجنوبي" والمعنى الآخر لمصطلح "العرب" تعني "الصحراء" وفي هذه الحالة يشكل العرب "شعب الصحراء" و"إنسان البادية".

ق.ح: هل يعني أن اصل هذه الكلمة هي آشورية؟

ت.د.أ: قطعياً هي كذلك لهذا معنيان في لغتنا؛ الأولى "الجنوبي" والثانية "الصحراء - البادية". حتى أن العرب ما زالوا يقولون عن العرب الذين يعيشون في الصحراء بـ "أراباي" العربي والتي تعني إنسان الصحراء.

ق.ح: مطلقاً ان البابليون، الأكاديون والسومريين ليسوا عرباً. أليس كذلك؟

ت.د.أ: ليسوا عرباً.

ق.ح: لكن العرب يجعلونهم ملكاً لهم، وهناك اصرار لوجود تاريخي بهذا الشكل.

ت.د.أ: مطلقاً، انهم ليسوا عرباً.

ق.ح: هل تختلف لغتهم عن اللغة العربية؟

ت.د.أ: أجل، حيث هناك العديد من كتبهم قد كتبت بالسريانية.

ق.ح: هل كلها مختلفة عن اللغة العربية؟

ت.د.أ: أجل، هو كذلك.

ق.ح: حيث هناك الكتابة المسمارية واللغة الآرامية، إذ أن هذه اللغات ليست عربية. وحتى العربية لم تكن لغة كتابة. أليس كذلك؟

ت.د.أ: أجل، في الواقع أن اللغة العربية قد تأثرت باللغة الآشورية.

ق.ح: أهو كذلك ان العربية تأثرت بالآشورية؟

ت.د.أ: مؤكد، انهم تأثروا خاصة في موضوع اللغة. ومن طرف

آخر هناك تشابهات بين كلا اللغتين. لكن التي تأثرت هي اللغة العربية.

ق.ح: أهو كذلك؟ أمر غريب، حينها يكون الانجيل أيضاً قد كتب

بنسبة كبير، باللغة السريانية. أليس كذلك؟

ت.د.أ: أجل، مصدره آشوري، بالاساس أن عيسى نفسه يعود أصله الى الآشوريين، حيث أنهم كانوا يقطنون تلك الاراضي، كذلك كان يوجد مقاتلين مشهورين للآشوريين في تلك المراحل، حتى التوراة أيضاً كتبت بالارامية. لكن الحرب بين الاشوريين واليهود هي حرب جذرية تاريخية.

مع ظهور الاسلام، اعتنق قسم كبير من السريانيين للاسلام عنوة، وباعتناقهم للاسلام تحولوا الى عرباً وان السريانيين الذين تعربوا قَدَموا دعماً كبيراً للحضارة العربية، حيث تم تشغيلهم في الفن والعديد من المجالات الأخرى.

ق.ح: حسناً، بات الأمر واضحاً، أن العرب أخذوا العلم بنسبة كبيرة من السريانيين الذين اعتنقوا الاسلام. إذا أين هؤلاء الان؟

ت.د.أ: إنهم في حمص، الشام، حلب، بغداد، الموصل ولبنان.

ق.ح: ما يستنتج من الامر، ان الحضارة العربية قد تأثرت لدرجة كبيرة بالحضارة الآشورية. عجباً، كيف تأثروا لهذه الدرجة؟ ما أود قوله؛ بان هناك تعريب لحد كبير.

ت.د.أ: أجل انه صحيح، الشرائح الغنية من السريانيين اعتنقوا الاسلام للحفاظ على ممتلكاتهم.

ق.ح: تماماً مثلما حدث عندنا، أليس كذلك؟ بقدر ما يوجد الاغوات والشيوخ الذين اصبحوا مسلمين، حدث نفس الامر عند السريانيين هل هناك سريانيين اعتنقوا الاسلام؟

ت.د.أ: هناك الآلاف بل مئات الآلاف. حالة السريانيين الذين يعيشون في سورية والعراق مشابهة لوضع القبطيين القاطنين في مصر. إذ كلما توسعت سيطرة مصر تعرب جزء كبير من القبطيين.

ق.ح: وضع السريانيين أيضاً يشبه وضعهم نوعاً ما، ليسوا عرباً لكنهم يصبحون عرب. هذا الوضع مثلاً يوجد في الجزائر أيضاً، أليس كذلك؟

ت.د.أ: هذا صحيح. يوجد هذا الوضع في الجزائر أيضاً. لكن لغة، ثقافة، مدنيتها السريانيين متخلفة عما لدى العرب.

ق.ح: في هذه الحالة، أنه أكثر شعب عاش مع الشعب الكردي بشكل متداخل، في الوقت الذي يطور الاشوريين فيه الحضارة في السهول، يبقى الكرد متخلفين في الجبال، يتطلب التفكير بظاهرة

الاشوريين كحقيقة في كردستان. والآن حسب ما فهمت، أن اقتراب التنظيم الديمقراطي الاشوري يشبه اقتراباتنا نوعاً ما. واجهنا العشائرية والميول المذهبية، ونقيم تأثير الدين على هذا النحو؛ لقد حطوا من الحقيقة القومية وتم ممارسة تخريبات بيد المدنيين المزيفين على الشعب السرياني أكثر. ربما ساعدت الارثوذكسية الدين على الصمود ولكنني أرى الاقترابات الاقتصادية لذلك ايجابية أيضاً. انكار الدين كلياً ليس صحيحاً، وانضم للرأي القائل "الدين هو الثقافة وشكل الحياة" لكن يجب عدم نسيان الذين _ الفئة الدينية أو غيرها _ أضروا بالدين واستخدموه على اساس مصالحهم ومنافعهم. وتكوين شعب ديمقراطي جديد من كل مذهب يعتبر خطوة هامة جداً، أي ان تستند حركاتهم الى اساس جديد، ومعارضة اللجوء أيضاً أمر ايجابي وهو ما يشبه حالتنا، لذا يتطلب افساح المجال لذلك اكثر والتوقف عليه بكثافة ليس فقط معارضة اللجوء الجسدي، اما العودة ثانية في الروح والفكر أيضاً مهم. ويجب تطوير الفكر والذهنية في هذا الموضوع. الدقة في الظواهر الطبقيية أيضاً أمر هام، إذ أن البعض من أجل مصالحهم يسيرون ظاهرة الالتجاء هذه، وهم الذين يوجهون الواقعة الدينية، ومن الواجب توجيه الانتقادات إليهم، وبمقدورنا أن نطلق على هؤلاء اسم العملاء. اعتقد بأن العمالة عندنا متجذرة جداً في التاريخ، مثل عملاء بيزنطة والروم ومثل الاغنياء المسلمين المزيفين الذين دخلوا في قلق وهم الحفاظ على ممتلكاتهم. كافة هذه الامور حدثت ضد الشعب، حتى أن القومية الضيقة ليست جيدة، وأرى مخاطر القومية الضيقة لأنها تحوي التجرد من حقيقة الوطن وواقع الشعب نوعاً ما. بلا شك، أن للمجازر والضغوطات دور بارز، لكن يجب ألا يمهد ذلك الى الانغلاق والتفوق على الذات أكثر.

فعلى سبيل المثال، رغم كافة ضغوطات الترك ومضايقاتهم علينا، إلا اننا انجزنا انفتاحاً كبيراً وانفتحنا على الشعب التركي أيضاً. حيث يتواجد عدد كبير من الترك بيننا، أي يجب تطوير سياسة الانفتاح وأن الشعب الاشوري أيضاً بحاجة الى انفتاح كهذا، وان لهذا اساس ثقافي الذي يشكل قاعدة متينة لهذا الانفتاح. خاصة ان له حاجة ماسة للانفتاح الكبير على ظاهرة الكرد، للأرمن في الشمال والكرد في الجنوب. وأنتني واثق باننا سنستطيع حتى تغيير مصير التاريخ. بالاساس انه بانقطاع التاريخ عن هذه الروابط قد دُفِن في ظلام دامس. ولو تم تكوين هذه

الروابط برأبي، انه من الممكن تنوير التاريخ ثانية. لذا لا بد من تكوين هذه الروابط بكل تأكيد.

من الممكن أن يكون دعم السريانيين ذو دور مميز في انشاء الوطن وحرية الشعب من جديد. وينبغي رؤية كردستان كوطن مشترك، احياناً اقول كردستان هي أرمنيستان وأشورستان، وأكرر هذه الأقوال بين الفينة والآخرى لانه وطن مشترك. فمثلاً، لو انه تواجد 5 _ 10 قرى سريانية في مكان ما، فانه تتواجد بنفس القدر قرى كردية حولها، الكرد والسريان متداخلين فيما بينهم في الحسكة وجزيرة بوطان والجزء العراقي وهكاري أيضاً. بهذا المعنى، أن مصطلح وَطَنَيْنَ هنا هو خاطئ، فنحن شعبين نعيش في نفس الوطن وهذا هو الاقتراب الصحيح.

ما يقع على عاتقنا هو؛ مثلما شكلتم حركة ديمقراطية فيما بينكم، كذلك عليكم تطوير حركة مماثلة لدى الكرد أيضاً، ليس في الداخل فقط بل في الخارج أيضاً. طبعاً، يجب معرفة ما يلي؛ ان الاقترابات الدينية الكلاسيكية والقومية الضيقة المتطرفة لم تمنح الفرصة كثيراً لذلك، لكن ايدولوجيتنا وسياستنا منفتحة لذلك حتى النهاية. خاصة ان التنظيم الديمقراطي الاشوري يجهز الارضية المناسبة لذلك. وحركة PKK أيضاً في هذه السعة لحد كبير، لكن يمكننا القول بأنها حركة تتطور بعظمة وبشكل يلفت الانتباه.

بعض السريانيين الوطنيين لاقوا أضراراً من قبل حماة القرى المعادين لنا في مدياد، وحتى أن العدو قد تحامل عن قصد ووعي على بعض القرى السريانية، لكن الآن السريانيين ضمننا ولا نرى أي فرق في ذلك وأن PKK يمنحهم كل ما يرغبونه ويطلبونه. برأبي، أننا نظور جبهة وينبغي على الحركة الاشورية ان تتخذ مكانها ضمن هذه الجبهة أيضاً، وأعتقد انه عما قريب ستبدء اجتماعات الجبهة، وعندما نقدم الدعوات بإمكانكم أيضاً الحضور، لكنني لم أخبر التنظيمات الكردية الأخرى. لكنني سأبلغهم.

اعتقد بأن الحركة الاشورية في العراق هي أيضاً ضمن الجبهة الكردية، والسريانيين المتواجدين في سورية أغلبهم جاؤوا من تركيا، وبالتالي بمقدورهم الانضمام الى الجبهة في كردستان تركيا. كرد القاطنين في الجزيرة "سورية" والسريانيين أغلبهم قادمين من هناك، أي من ماردين، مدياد والاماكن الأخرى وينقسمون نفس القرى والمدن وبالتالي بإمكانهم الانضمام مباشرة. من الآن وصاعداً يقتضيتي تطوير

التقرب في أوروبا وجزرة أيضاً، ومن الممكن تسيير النشاطات الثقافية، الفلكلور وما شابهها معاً ويمكن القيام بالمسيرات والتظاهرات بشكل مشترك. أيضاً يمكن القيام بنشاطات الكوادر نوعاً ما، وان كان ثمة شبان يمكننا ان نرسلهم الى الجبال، مع انه ينضم بعض الشبان من القرى المجاورة لجبل جودي.

كافة هذه التطورات تبشر عن مرحلة جديدة، وأن اجتماعنا هذا يمكن أن يشكل بداية مهمة لمرحلة كهذه. أشعر باهتمام عميق للتاريخ الاشوري، كذلك لثقافته وحضارته. وكلما أدركناها، أثق بأننا سنستطيع ادراك الواقع الكردي أيضاً، أي اننا بقدر ما نكتشف ونظهر الواقع الاشوري، بذلك القدر سنكتشف ونظهر الواقع الكردي. فهذا اقتراب سليم حتى إن كان صعباً.

يجب خطو خطوات مهمة هكذا في التاريخ، والقيام بالعودة بكل تأكيد وإننا سنبدى التضامن المطلوب حتى النهاية وإننا نؤمن السلامة ونخوض نضالنا لهذا العمل والآن نحن هنا. القيادة المتواجدة هنا، تاريخية والخطوات التي تم تخطيطها في هذا الصدد أيضاً عظيمة وقيمة واكتسبت حركتنا قوة عظيمة في الساحة. وإننا نثق بأنه يمكن تطوير الحركة الثورية والنضال هنا، وأن سورية بهذا المعنى أصبحت ملجأ للشعوب التي هربت من فاشية تركيا. وعلى الشعب أن يوجهوا أنظارهم نحو التراب الذي جاؤوا منه وعليهم أن يخلقوا هذا في الفكر والروح، ويبدؤوا من البداية، وأن العلاقات مع السلطة يتم تسييرها على اساس الصداقة وتم تطوير ذلك نوعاً ما. بهذا المعنى، يتم تطوير أفضل العلاقات مع الشعب العربي أيضاً وعلينا تقييم ذلك من جديد، ولا أملك تجارب هذه الساحة كثيراً. وانكم تقيمون هنا منذ فترة أطول، وأن عوائلكم هنا منذ القدم وانكم ترعرعتم هنا، وأن وضعكم هنا أفضل.

انني انسان متفاعل، ولانني اعرف الابداع من لا شيء، ارى هذا التطور ممكناً أيضاً. ويمكن اظهار أوضاع عظيمة جداً من الاوضاع السيئة جداً، وبمقدوري التفكير هكذا من اجلكم أيضاً، وإننا طبقنا ما وقع على عاتقنا بكثرة. هل ترغبون اختيار ذلك؟ قافلة الثورة تسيير، هل ترغبون بالانضمام الى قافلة الثورة؟ برأيي أنه لا بد أن تتخذوا موقعكم ضمنها. في الواقع يجب رؤية الشعب الأشوري- السرياني كزهرة هذا الوطن، على الرغم من انه سحق ولم يمنح له فرصة الانفتاح. وان حركتنا تعد أرضية ووسط لهذا، يجب أن ننفث ثانياً، كذلك لدي قول

لاكرره ثانية؛ ان لم تكونوا معنا، وان ارادة الشعب الاشوري ترغب بالعودة الى الوطن، فإنني أقول دائماً أهلاً بكم.

ت.د.أ: نتقدم بجزيل شكرنا على ما ذكرتموه ثانية، كما أشرنا فيما سبق، عانينا الكثير من الطبقات الحاكمة للشعوب المجاورة ولم نرى أي جميل من أي طرف أو دولة، وحتى ان وجهة نظر PKK لم تكن واضحة من طرفنا. لو تم إظهار أن PKK يقبل حقيقة شعبنا، على أنه شعب مثل الكرد، الترك، الفرس والعرب بشكل كتابي، سيتهج شعبنا كثيراً وسيكتسب جراءة وسيحقق انفتاحاً كبيراً. ومن الفائدة اظهار ان وجهة نظر السريانيين لم تكن حسنة للكرد كثيراً، وحتى الكرد لم ينظروا للأشوريين على أنهم شعب.

ق.ح: هؤلاء الكرد هم الذين استنكروا لحقيقة الكرد أيضاً.

ت.د.أ: كنا نفكر بأن PKK أيضاً بقي غير كافي في هذا الامر، هو الذي يوضح حقيقة شعبنا ويقبل بها.

ق.ح: هذا هو جوهر PKK، ليس معارضاً لكم، بمقدور الرفيق "نومان" ان يسرد لكم تجاربه.

نومان: قاندي، كنا قد تناقشنا بصدد هذا الموضوع سابقاً. نحن أيضاً بقينا ناقصين، أي لم نبين حقيقة الشعب الأشوري كتابياً بشكل كافي، لكني أشرت باننا نخدم هذا جوهرياً أيضاً. إن PKK يتخذ مصالح كافة الشعوب وخاصة مصالح شعوب المنطقة أساساً له وليس مصالح الكرد والسريان فقط.

ق.ح: هل نقول بأنه نمط يشبه نمط حركة عيسى، أي انها حركة انسانية.

نومان: قاندي، ذكرت ذلك للرفاق.

ق.ح: ألم يدركوا؟

نومان: ليس لأنهم لم يدركوا، بل لم يكن يعرفون ظاهرة PKK حتى الآن.

ق.ح: نمثل حركة انسانية كلياً.

نومان: لم يتم استيعاب الجوهر.

ق.ح: يعتبرنقص.

نومان: هذا صحيح، نقص. قصدهم أيضاً هو؛ ما دمنا نقول بأنه هناك آشوريين، لماذا لم يكتب ذلك في الجرائد؟

ق.ح: أربعين مرة أقول بأنه يوجد آشوريين، وPKK ذكر هذا الأمر.

نومان: طبيعي جداً قاندي. هذه هي المسألة، يقولون ليتم التأثير عليه، وسيكتسب اساساً وحتى أنه موجود أيضاً.

ق.ح: طبيعي جداً. ليذهبوا الآن الى جزرة فقد ذكرت هذا، ان لم يقبل الشعب ذلك وحتى إن كان فرداً، حينها ليأتوا وليوضحوا لي ذلك.

ت.د.أ: ليكتب ويَدون ذلك كتابياً. وما تم ذكره ينبغي أن يعرفه الشعب الكردي والسرياني أيضاً، وليروو هذه الحقائق.

ق.ح: عليكم أن تكتبوا بأنفسكم، مجلاتنا وصحفنا مفتوحة وليكتبوا ما شاؤوا.

ت.د.أ: إننا نكتب. وما نرغبه هو؛ ما هي وجهة نظر السيد القائد أو PKK، وليفصح عن هذا كتابياً. لأن شعبنا سيتأثر بذلك كثيراً وسيكسب الشجاعة.

ق.ح: نومان، عليك ان تكتب باسم PKK واجعل هذا قراراً من الحزب، اكتبوا معاً ولنجعله قراراً. لا توجد أي مشاكل بهذا الشأن وأن كل شيء سيحل.

ت.د.أ: نحن أيضاً سنفتح مجالنا أكثر. وبهذا المعنى، نشعر بالسعادة بالعيش متداخلين مع الشعب الكردي فقط، وسنطور ذلك من الآن وصاعداً. حتى الآن بقينا منغلقيين على ذاتنا، لأننا لم نرَ انفتاحاً من الاوساط الكردية.

ق.ح: كل شيء سيطور بشكل متبادل.

ت.د.أ: تصفنا بعض الاوساط الكردية باستمرار في كتاباتهم بالکرد. كالعرب أو المسلمين أو المسيحيين، ويغضون النظر عن الحقيقة الاشورية.

ق.ح: انه اقتراب كلاسيكي ولن يؤثر علينا، لأن التاريخ يُكتب من جديد.

ت.د.أ: العلاقات القديمة لم تكن تعطِ المحبة والقوة كثيراً.

ق.ح: ذلك التاريخ بقدر ما كان سيئاً لكم، فانه سيئاً بالنسبة لنا أيضاً.

ت.د.أ: أملنا في المرحلة القادمة هو؛ توضيح وصفاء الظواهر من الآن وصاعداً ولتستوعب ولتفهم الشعوب بعضها البعض. إن لم تحترم الشعوب بعضها، لن تستطيع العيش سوية وإن لم يبدوا الاحترام لبعضهم

فان الضعيف سيتم سحقه ثانية. و رغبتنا هي؛ ليعبر PKK كتابياً على انه يقبل حقيقة شعبنا.

ق.ح: ماذا تعني عدم القبول؟ لا نملك شيء من هذا النوع، نقله حتى النهاية وتم نشر ذلك ضمن منشوراتنا أيضاً. وإنما لم ننكر الاشوريين كشعب وقد اتخذ ذلك مكانه في كتاباتنا كثيراً.

نومان: قائدي، بمقدوري القول؛ نحن كـ PKK لم نكن نعرف التنظيم الديمقراطي الاشوري حتى الآن. يجب تطوير العلاقات المتبادلة لكي نتعرّف على بعضنا اكثر.

ت.د.أ: سيشعر شعبنا بالطمأنينة مطلقاً بعد هذه التصريحات، ولن تحدث مشكلة من طرفنا أيضاً، وسيتم تحقيق الاخوة بين الشعوب على هذا الاساس.

ق.ح: طبيعي جداً، ان عمل التنظيم والنضال ولا يتم من تلقاء ذاته. فيقدر ما ناضلت ضد العدو، ناضلت بنفس الدرجة ضد التخلف الكردي ورجعيته. وان نضالي بهذا الشأن باد للعيان، ومازلت أطور حرباً عظيمة لكي أجهزّ الكرد. وإنما حركة تهدف امحاء وانهاء كل من انكر حقيقة الشعوب في التاريخ وكل من حرّض الشعوب على بعضهم في الداخل والخارج. ينبغي أن تدركوا حقيقة PKK اننا حركة جديدة.

الكثير من يشبهنا بالانبياء، ويقيموننا على شكل "انها انطلاقة نبوية"، انني أبدى القيمة لأقوال المطران السرياني يوحنا في حلب أيضاً. انه انسان قدير بالنسبة لنا، كان يقول "عمليكم تشبه عملية عيسى، وهو كذلك في الخدمة وفي حب السلام". بعدها نشرو ذلك في الجرائد كعناوين رئيسية بصددي. وكانوا يقولون "أبو يضع نفسه مكان عيسى". طبعاً، لان الشعب يثق بي كثيراً، واضح جداً كم انه يعبر عن امر قيّم. لذلك يجب عدم الشعور بأي تردد في هذا الموضوع. ولن تظهر اية مشكلة كلما تطورت الثورة، وستدخل حقيقة الشعوب الاخرى تدريجياً ضمن المسألة وستقوم بأداء دورها.

لكن القومية الضيقة خطيرة جداً. اننا نحترم الحقيقة القومية، وعلينا ان نحبي الثقافة القومية ونطورها كثيراً، لكن يجب ألا يظهر ذلك نتيجة انكار الشعوب لبعضها وان تستصغر الواحدة من الاخرى. يجب ان لا يحدث مثلما حدث في يوغسلافيا "البوسنة والهرسك" وإلا سيدخلوا في وضع قدر مثل امحاء بعضهم البعض ثانية. بل على العكس، يجب أن نقيم الشعوب كحقائق تُعني بعضها، هكذا يجب ان نبدي القيمة للشعوب،

العيش المتداخل يجب ان يصبح دافعاً للاتحاد وليس لمواجهة البعض. PKK حركة جاهزة لهذا الشأن ولا تبدي حتى أي فرق بسيط للقومية أو عدم المساواة. ان ما يتأثر به الرفاق هو القومية الكردية القديمة وبطش بيكوات الكرد القدامى، واننا ضدهم اكثر منكم. واننا لا نقول ذلك من الناحية النظرية فقط، لكننا حققنا عملية كبيرة ضدهم من كافة النواحي واننا مصرّون كثيراً في هذا الموضوع، والنضال للقضاء على العملاء والخونة والذين قاموا بادوار قذرة بحق تاريخ الشعوب. ويجب عدم نسيان ما يلي؛ ان لمن ننجح، فلن تكون هناك حقيقة للشعب الكردي ولا شعبكم. اننا نكسب حقيقة الشعوب من خلال النضال وقد تم اثبات ذلك. ربما تكون بداية جيدة. علينا ان نطور العلاقات بمستويات متعددة ومتنوعة من الآن فصاعداً. وأن المشاكل سنتواجد بشكل دائم، لكن يجب أن تكون لنا أيضاً طرق الحل التي نفرضها. فمن المستحيل انهاء كافة المشاكل المتشكلة على مدى ألف عام في لحظة. فيقدر ما تكون هذه المشاكل واقعية، فان طرق الحل أيضاً يجب ان تكون واقعية بنفس الدرجة. علينا أن نكون مصرّين واصحاب قرار في ذلك، وألا نقبل الهزيمة أمام التاريخ المظلم وأن يكون ترجيحنا هو؛ خلق تاريخ مفعم بالاستنارة. وانني واثق بانه هناك الاثباتات والدلائل اللازمة والكافية من أجل هذا في ماضينا التاريخي.

ت.د.أ: ثمة علاقات جميلة بين الاشوريين والكرد بالرغم من كافة السلبيات، حيث كانت علاقات العشائر الكردية والاشورية _ النسطورية في مستوى تقاليد الصداقة وما شابهها في شرق ميزوبوتاميا. وكانت مثل هذه العلاقات متواجدة من هكاري الى جودي، اربيل، اورمية، دير عابدين، ديار بكر ولغاية أورفة. أي ان العلاقات كانت تعقد مع الكرد بهذا النمط التقليدي. وفي أقصى ميزوبوتاميا وارض الوطن الذي يطلق عليه بـ كردستان كان كلا الشعبين حتى راهنا يعيشون سوية على اساس الاخوة، رغم الهجمات والخيانات التي فرضت عليهم من الداخل والخارج وهو جانب هام للغاية ويعبر عن الاخوة، حتى ان لم يكن ايمانهم الديني واحداً، الا أن هذا لا يعبر عن الانفصال. لم يشترك كافة الكرد في مجازر 1914 _ 1919، حيث أن بعض العملاء والاولوية الحميدية هم الذين طبقوا هذه المجازر.

ق.ح: مطلقاً، كان هناك كرد يضربون الكرد أيضاً.

ت.د.أ. قسماً من العشائر الكردية الوطنية قدمت المساعدة للسريانيين ووضعهم تحت الحماية. حتى الآن مازالت هناك صور شيخ كردي في دير الزعفران، ويقال بأن هذا الشيخ قدم مساعدة كبيرة للسريانيين اثناء مرحلة المجزرة عام 1914. ومن الممكن العثور على علاقات جميلة كهذه في التاريخ.

لم يطبق الكرد بإرادتهم الحرة أية مجزرة بحق السريانيين، وأن مسؤولي المجازر المطبقة في التاريخ واضحين جداً، فكانت القوى الحاكمة العربية والفارسية والعثمانية، والجمهورية التركية هي استمرار لهم. لاشك، هنالك القوى الخارجية المسؤولة عن تلك المجازر مثل الانكليز، الالمان والاعوات والبيكوات الكرد الذين كانوا أداة في أيدي هؤلاء. فقد تم استخدامهم ضد السريانيين والكرد أيضاً.

ق.ح: نقول عن تلك النماذج بأنهم مثل ادريس البديسي.

ت.د.أ. مثقفي شعبنا يعرفون هذه الحقائق، لكن جزء كبير من شعبنا لا يعرفون ذلك، والذين لا يعرفون ذلك ينظرون الى الكرد بأنهم القاتلون الحقيقيون لهم. وإن أكثر ما يسعدنا الآن هو؛ أن الذين يقومون بدور الريادة للكرد ليسوا من الشيوخ والبيكوات، بل هم افراد مثقفين ومتفكرين، مع احترامنا لكل القادة الوطنيين في كردستان. نود أن نبين بأن أكثر القيادات التي تمنحنا الثقة والطمأنينة والجرأة هي قيادة PKK، ونعبر عن ذلك بكل صراحة بصدد قيادة PKK، وثق بأنه سيتم تمزيق التاريخ المظلم القديم بقوة PKK . كذلك نحن على ثقة بأنه سيتمكن من حمل عبء هذا التاريخ وسينجح.

أسعدنا هذا اللقاء الخاص الذي أجريناه مع قيادة PKK جداً ومنحنا جرأة كبيرة. ولنعبر عن هذه الحقيقة أيضاً؛ سابقاً كانت معلوماتنا بشأن PKK قليلة جداً، و بمجئى الرفيق "نومان" لعندنا استطعنا التعرف على اكثر، أي ان علاقاتنا حديثة. بالرغم من ذلك استطعنا التعرف على الكثير من الحقائق ويمكننا كسب معلومات غنية جداً في هذه اللحظة بشأن PKK، خاصة أنه أصبحنا أصحاب معلومات قيمة وشاملة بحق PKK اكثر من خلال هذا اللقاء الذي أجريناه مع قيادة PKK السيد عبد الله أوج آلان، ونحن أيضاً نوقع تحت هذه الحقائق، وان كافة التناقضات التي كنا نعيشها فكرياً اتسمت بالصفاء. واننا واثقون بان هذا اللقاء سيكون له فائدة كبيرة جداً في المستقبل وسنشرح هذه الحقائق التي تعلمناها، لشعبنا في الداخل والخارج. وسنسرّع من نشاطاتنا لأجل العودة

الى الوطن، وسنعلن بأن حركة مثل PKK هي حركة متقدمة وستقدم الدعم المطلوب وبأنها تدافع عن حقوق الشعب السرياني مثلما تدافع عن حقوق الشعب الكردي تماماً.

نتقدم بجزيل شكرنا ثانية. وهذا ما نذكره الآن.

ق.ح: ستعقد لقاءات أكثر في المستقبل وسنطور علاقاتنا تدريجياً. وكما ذكرت، يمكننا دعوتكم من أجل الجبهة أيضاً. وسيجعل ذلك من شعبكم أن يكتسب مشروعية الهوية الاشورية. كلما تطور PKK لن تكون هناك أية مشاكل. وكما أشرت سابقاً، ان لم يكونوا معنا عند خوضنا للثورة، وبلغنا النصر، حينها سنعلن ليأتي كل فرد الى قريته وليتبنوا أديرتهم. يتواجد ذلك في جوهر حركتنا ولا يوجد تفرقة قومية لدينا بمقدار ذرة. اننا حركة الذين يتفون بانفسهم حتى النهاية، علينا ان نتبنى هذا. والخدمة التي نؤديها هي لكم أيضاً، وسيتم فهم واستيعاب ذلك اكثر ونملك مساعي حثيثة لذلك. أنا أيضاً أتقدم بجزيل الشكر لحضوركم، واتمنى أن نلتقي ثانية.

ت.د.أ: إن شاء الله سنفعل أمور خيرة من اجل شعبنا.

ق.ح: انني متفاعل، متفاعل! وبهذه المناسبة ابعث بتحياتي واحترامي للشعب الأشوري _ السرياني.

الخونة لم يضرروا بشعبهم فقط، انما أضروا بالشعوب التي عشنا معاً بشكل متداخل أيضاً. ينبغي ألا نرى أن جميع الشعب الكردي مثلهم، لأن هؤلاء يضررون بنا اكثر من الجمهورية التركية. فحربنا ضد هؤلاء، ستنهي الضرر الذي القوه على الشعوب المجاورة في نفس الوقت. بمقدورهم تقييم PKK كتنظيم أخوي ويضمن كيانهم، وأن سائر الشعب الكردي المرتبط بـ PKK هم أصدقاء لهم. وأن هذا الاجتماع الذي عقدناه هو في الوقت ذاته نداء الصداقة لهم.

وليطور كلا الشعبين علاقاتهم من الآن فصاعداً وليوسعوها تدريجياً. ومهما كانت خطوات البداية بطيئة، إلا أن النتيجة ستكون عظيمة. الشعب الأشوري _ السرياني هو شعب، كنا نود الوصول إليه منذ زمن بعيد، وإننا مبتهجين ومتفائلين لأننا كسبنا هذه الفرصة الآن، وإننا سنعمل من أجله أيضاً. وستكون نشاطاتنا متركزة لكسب تاريخ مشرق بدلاً عن التاريخ المظلم. وطننا هو وطنكم، عليكم أن تروا انفسكم على الأقل مثلنا أصحاب هذا الوطن، وهذا الوطن هو الموطن المشترك لنا، والثقافة أيضاً هي ثقافتنا المشتركة. انني متفاعل، وأقول ثانية؛ عليكم

أن تنجزوا هذا، بتأمين حرية ذلك اكثر وبشكل مناسب وبالتوقف على حقيقة الشعب والوطن من الآن فصاعداً. وأن هذا النضال الذي خضناه حتى الآن من اجل الانسانية، أعرفه كشراف للقيام من أجل الشعب السرياني الذي عانى البطش والقمع والاضطهاد، وسعي للحرية أيضاً من اجل الشعب السرياني الذي عاش معنا بشكل متداخل.

أكرر ثانية أمنياتي بالنجاح
تحياتي واحترامي

1993

